

النحو العربي



الدكتور
إبراهيم إبراهيم بركات

الجزء الخامس



دار النشر للحاجات - مصر

النَّحْوُ الْعَرَبِيُّ

الجزء الخامس



النحو هو الضابطُ الدقيقُ والمنظمُ الصحيحُ للعلاقات
المعنوية بين الوحدات اللفوية في الجملة الواحدة، وبين
عدة الجمل في النص؛ للوصول منها إلى المحصل
الدلالي النهائي.

التَّحْقِيقُ الْعَرَبِيُّ

الجزء الخامس

الدكتور
إبراهيم إبراهيم بركات


مِدار النشْر للجامعات - مِصر

شبكة كتب الشيعة



shiaabooks.net
رابطہ بتدیل < mktba.net

بطاقة الفهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

بركات، إبراهيم إبراهيم
النحو المصري / إبراهيم إبراهيم بركات - ط ١ - القاهرة، دار
النشر للجامعات، ٢٠٠٧.
٥ مج، ٢٤٤ سم.
تدمك ٤ ٢٠٤ ٣١٦ ٩٧٧
١- اللغة العربية - النحو
١- العنوان
٤١٥،١

حقوق الطبع، محفوظة للناسخ
تاريخ الإصدار: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧
الناشر: دار النشر للجامعات
رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٥٤٨٩

الترقيم الدولي: 4 - 204 - 316 - 977 ISBN:

الكود: ٢/١٩٦

تمنح لا يجوز نسخ أو استعمال أى جزء من هذا
الكتاب بأى شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من
الوسائل (المعروفة منها حتى الآن أو ما يستجد
مستقبلاً) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على
أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات
واسترجاعها دون إذن كتابى من الناشر.



دار النشر للجامعات - مصر

ص.ب (١٣٠) محمد فريد القاهرة ١١٥١٨

تليفون: ٩٣٤٧٩٧٦ - تليفاكس: ٦٤٤٠٠٩٤

E-mail: darannshr@Link.net

التوابع

المقصود بالتوابع ما يتبع ما قبله ففى إعرابه، وجنسه (التذكير والتأنيث)، وعدده (الإفراد والتثنية والجمع)، ودرجة تعينه (التعريف والتكثير).
وألقت النظر فى ذلك إلى ملحوظات:

- المراد بالإتباع فى الإعراب - هنا - إتباع بالإعراب من جهة واحدة، إذ ليس الإتباع هنا فى الإعراب كإعراب الخبر والمبتدأ، حيث يرفع كل منهما، لكن رفع المبتدأ لأنه مخبر عنه، أما رفع الخبر فلأنه مخبر به، فليس إعرابهما إعراباً من جهة واحدة، ولكن الإتباع فى الإعراب فى كل من المنعوت والنعت هو حمل النعت على منعوته فى عامل إعرابه، وكذلك سائر التوابع - على الأرجح - فجهة كل من المبتدأ والخبر مختلفة. فإذا نظرت إلى المفعولين المنصوبين فى باب (أعلنت) (أعطيت) فلأنك تجد أن الفعل تعلق بالمفعول الأول على أنه معلّم، أو معطى، أما تعلق الفعل بالمفعول الثانى فعلى أنه معلّم به، أو معطى به، فانت ترى أن جهة كل منهما فى النصب مختلفة، ولكن تعلق الفعل بالتابع والمتبوع تعلق واحد.

- قد يخالف حكم بعض التوابع متبوعها فى التعريف والتكثير، وينحصر هذا فى بابى البدل وعطف النسق.

- إذا خالف تابع متبوعه فى التأنيث والتذكير فالكلام يكون محمولاً على معناه دون لفظه. كان يقال: امرأة حائض، ورجل ربة، وناقّة ضامر، ورجل نسابة... إلخ.

- دليل الحصر فى التوابع أن التابع إما أن يكون بواسطة حرف أو لا، الأول عطف النسق، والثانى إما أن يكون على نية تكرير العامل أو لا، الأول البدل، والثانى إما أن يكون بالفاظ مخصوصة أو لا، الأول التوكيد، والثانى إما أن يكون بالمشتق أو لا، الأول النعت، والثانى عطف البيان^(١).

(١) ينظر: شرح التصريح ٢-١٠٨.

العامل في التابع،

اختلف في العامل في التابع على النحو الآتي:

- يرى الجمهور أن العامل في النعت والتوكيد وعطف البيان هو العامل في المتبوع حسب موقعه في الكلام، ونسبوا ذلك إلى سيبويه.
- نُسب إلى الخليل والاختش أن العامل فيها تبعيتها لما جرّت عليه، أي أن العامل فيها معنى التبعية.
- أما رأى الجمهور في العامل في البدل أنه محذوف؛ فلأنه على نية تكرير العامل. ويرى آخرون -منهم المبرد- أن العامل فيه العامل في متبوعه.
- وأما عطف النسق فإن الجمهور يرى أن عامله عامل متبوعه بوساطة الحرف العاطف. وقيل: العامل فيه الحرف نفسه، وقيل: عامله محذوف.

النعته (١)

النعته تابعٌ بغير واسطة يكملُ متبوعه دالاً على معنى فيه، أو فيما ينسبُ إليه مادياً أو معنوياً، أو معنى يريدُه المتحدثُ دلالةً مطلقةً. فكلمة (تابع) تشمل التوابع كلها وتخرجُ الخبر. و (بغير واسطة) مخرجٌ لمعطفِ النسق، (ويكمل متبوعه دالاً على معنى فيه) مخرجٌ للتوكيد لأنه للتقوية، ومخرجٌ لمعطفِ البيان والبدل؛ لأنهما للإيضاح والبيان، والإطلاقُ مخرجٌ للحال؛ لأنها مقيدةٌ بالحدث. والمقصودُ بالقول: (أو معنى يريدُه المتحدث) أنواعُ النعته الأخرى التي لا تكون للتخصيصِ أو التوضيح.

أما المقصودُ (بالدلالة على معنى فيه) النعته الحقيقي، والمقصودُ (بما ينسبُ إليه) النعته السببي.

والمراد بالقول: (مادياً أو معنوياً) كلُّ الصفات التي يمكن أن تكونَ في المنعوت. يسمى النعته وصفاً وصفةً، والوصفُ والصفةُ مترادفان؛ لأن الواوَ -وهي فاء الكلمة- إذا حذفت حوَّض عنها بالتاء، نحو: وعد وَعَدًا وعدةً، فالوصفُ على وزنِ الفعلِ، والصفةُ على وزنِ أَلْعَلَّة بحذفِ فاء الكلمة. والصفةُ تستخدم بمعنى الوصف، وتستخدم اسماً لما قام بالذات كالعلم والكرم... إلخ.

(١) يرجع في هذه الدراسة إلى:

- الكتاب ١- ٣٦١، ٤٢١ / ٢- ٦٣، ١٢٠، ١٩٣، ٢٢٩، ٣٤٥ / ٣- ٢٣٦ / المذهب ١- ١٧ / ٢- ١٣٧ / ٣- ١٨٥، ٢٦١، ٣٤٢ / ٤- ٩٨، ١٥٥، ٢٨٢، ٤١١ / البصرة والسكرة ١- ١٦٩ / شرح المقدمة للحسبة (ابن بابشاذ) ٢- ٤١٣ / المختصر في شرح الإيضاح ٢- ٩٠ / شرح جيون الإعراب ٢٢٧ / الفصل ١١٤ / الهادي في الإعراب ١٢١ / شرح الفصل لابن يعيش ٣- ٤٦ / الإيضاح في شرح المفصل لابن الحارث ١- ٤٤١ / الرضى على الكافية ١- ٣٠١ / المقرب ١- ٢١٩ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١- ٢٩٧ / التسهيل ١٦٧ / شرح ابن السائغ ٤٩٠ / شرح ابن معطي ١- ٧٤٥ / شرح ابن عقيل ٣- ١٩١ / المساعد على تسهيل الفوائد ٢- ٤٠١ / شفاء العليل في شرح التسهيل ٢- ٧٤٧ / الجامع الصغير ١٨٥ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١١١ / الصبان على الأسموني على الألفية ٣- ٥٦ / المفردات الهيبانية ٢- ٣٣ / ارتشاف العرب ٢- ٥٧٩ / شرح اللسعة البدرية ٢- ٢٧٩ / شرح التحفة الوردية ٢٧٣ / كشف الوافية في شرح الوافية ٢٦٥ / شرح النصريح ٢- ١٠٧ / معجم الهوامع ٢- ١١٦.

أما رجالُ الكلام فإِنَّهم يفرِّقون بينهما، حيث يجعلون الصفةَ للمعنى القائم بالمحلِّ، والوصفَ ذكر الصفة. فالطولُ صفةٌ، وإطلاقُ الطول على شيءٍ ما يكون وصفاً.

قد يفرق بين النعت والصفة على أن النعتَ خاص بما يستغیر، كقائم وشارب، والوصف أو الصفة لا يختصان به؛ بل يشملان نحو عالم وفاضل^(١)، لكن الرأي إلى أن النعتَ والوصفَ مصدران مترادفان. والنعت محلُّ المنعوت، ويكون النعتُ معاني في المنعوت أو في متعلقه، أو فيما ينسب إليه، ويمكن أن تحصر في جوانب دلالية، منها:

- صفات ثابتة ظاهرة: نحو: الطويل، والقصير، والأسود، والاحمر، والحسن، وحاد البصر، وأدعج العينين، وعريض المنكبين، وضامر البطن... إلخ.

- صفات باطنة (الفرائز): نحو: الشجاع، والجبان، والكریم، والنفی، والجواد، والحساس... إلخ.

- صفات مكتسبة: نحو: العالم، والفارس، والماهر... إلخ.

- فعل المنعوت: نحو: القائم، والقاعد، والكاتب، والفاهم، واللاعب، والضاحك، والباكي،... إلخ.

- صناعة المنعوت: نحو: الخياط، والتاجر، والمعلم، والزارع، والفلاح، والقاضي... إلخ.

- نسب المنعوت: سواء أكان من جهة جنسيته، أو وطنه، نحو: المصري، والسوداني، والسوري، والمغربي،... إلخ.

أم كان من جهة عائلته، نحو: القرشي، التميمي، الباهلي، الزياني، العامري... إلخ.

أم كان من جهة قريته أو موضع سكناه، نحو: المنصوري، الشهاوي، النبراوي، الدموي... إلخ.

(١) العبدان على الأشعرى على ألفية ابن مالك ٣-٥٦.

- نوع المنعوت: نحو: الكليات العلمية والكليات النظرية، العام والخاص، المشتق والجامد، النعت السببي والنعت الحقيقي... إلخ.

- صفات نسبة المنعوت: نحو: الصغير والكبير، القريب والبعيد، القاصي والدائي، والسامى والماضى، والحاضر والمستقبل، القليل والكثير، والخالد والفانى... إلخ.

ومن معنى نسبة المنعوت وصفه بعدده، نحو: الأول، والثانى، والثالث... وكذلك مقارنته بغيره، كأن تقول: المشابهان، المتغايران، المتماثلان...

- صفة خاصة بالمنعوت ذات تملك: نحو: ذى علم، ذى مال، ذى تمر، ذى درع....

- الغرض من إيجاد الصفة: نحو: مقاعد للقتال...

- مكان الموصوف: نحو: رسول من عند الله، كتاب فى الدرج، أحياء عند ربهم، الوادى الايمن، المنزل الغربى....

- زمان الموصوف: نحو: رسل من قبلك، يوم قريب،....

- صفات متفردة خاصة غير ذاتية: نحو: البيت الحرام، الكتاب المقدس، الشجرة المباركة.

- لون المنعوت: نحو: اليد البيضاء، الشجرة الحمراء، الورقة الصفراء.

- هذا إلى جانب المعانى الأخرى التى نوضحها فيما بعد، من معانى: المدح، والذم، والتعظيم، والتحقير، والإشفاق، والتعميم، والتوضيح، والتخصيص، والتوكيد، والتفصيل....

فتمت دلّ اللفظ على معنى فى متبوعه أو فيما ينسب إليه صحَّ جعله نعتاً له.

ملحوظات:

أولاً: النعت يفيد معنى فى اسم فى الجملة، لكنه لا يتم معنى فى الجملة، فالنعت خاص بمكونات الاسم؛ لهذا يجب علينا أن نفرق بين النعت والخبر، حيث الخبر متمم للركن الأول فى الجملة، فالخبر يتم جملة.

ولتلاحظ الفرق في الإجابة عن السؤالين: من القائم؟ ومن أجاب عن السؤال؟ ولتكن الإجابة على التوالي: محمد القائم، ومحمد القائم أجاب عن السؤال؛ عندئذٍ تلاحظ أن كلمة القائم في الإجابة عن السؤال الأول خبرُ المبتدأ (محمد)؛ لأنها تحمت معنى المبتدأ، فتمت الجملة الاسمية بها، أما القائم في الإجابة عن السؤال الثاني فهي نعتٌ لمحمد؛ لأنها أفادت معنى فيه يريد المتحدث ليتحدَّ به عن طريق ذكر فعلٍ له وهو القيام، لكن المبتدأ محمد لم يتم إلا بالجملة الفعلية (أجاب).

ثانياً: من ملاحظتنا للجواب الدلالية السابقة لنت، ندرك أنه يدخل في الجملة للفصل بين المتشابهين في التسمية؛ عن طريق جانب من الجوانب الدلالية السابقة، فإذا قلت: أقبل محمد، فإن محمداً يلتبس بكلٍّ من اسمه محمد، فيفصل بين هؤلاء المتشابهين في الأسماء بالنت، كان تقول: جاء محمد القصير، أو الغنى، أو الأول، أو التاجر، أو المحمود... إلخ.

ثالثاً: قد نفهم الصفة دلالة العلة، فإذا قلت: جامنا رجلٌ مبشّر، حيث (مبشّر) صفةٌ لرجل مرفوعة، وهي تعني: لبشّر، فتفهم من الصفة معنى التعليل.

رابعاً: الصفات التي تكون للإنسان من داخله أو كامنٍ يمكن أن تقسم إلى مجموعتين:

أ - صفة ذات: وهي التي تصف جسم الإنسان أو معنوياته ومشاعره وأحاسيسه، أو نصف جزءاً من أجزائه .

مثل: الطويل، الذكي، العالم، الرقيق المشاعر، الممدودة يده، الكريمة نفسه، الحسن، الحسن وجهها . . . إلخ .

ب - صفة فعل: وهي التي تصف من حيث أفعاله، أو صفات أفعاله، أو مكتسباته . . . إلخ .

مثل: الممتن، المجيد، المغنى، القاصر . . . إلخ .

الصور التي يأتي عليها النعت في الجملة العربية

يأتي النعت في الجملة العربية في صور تركيبية ثلاث، حيث يمكن أن ينعت بالاسم والجملة وشبه الجملة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: النعت بالاسم

يكثر النعت بالاسم في الجملة العربية، لكن النحاة يختلفون فيما بينهم إزاء بنية ما ينعت به:

يوجب جمهور النحاة أن يكون ما ينعت به وصفاً مشتقاً، ويجعلونه مأخوذاً أو مشتقاً من المصدر، والصفة المشتقة ما دلّ على حدث وصاحبه الذي يكون في الدلالة التي وضعت لها البنية، كاسم الفاعل أو اسم المفعول . . إلخ .

كما أنهم يجيزون النعت بما هو في حكم المشتق، أو ما هو مؤول بالمشتق كاسم الإشارة والمنسوب وغيرهما مما يذكر بعده.

ولكن جماعة على رأسهم ابن الحاجب يرون أنه لا فرق بين أن يوصف بمشتق أو غير مشتق، ما دام اللفظ قد وُضِعَ لغرض المعنى^(١). فكل ما دلّ على معنى في متبوعه صح جعله نعتاً له.

والأصل في النعت أن يكون صفة مشتقة، حتى تتضمن الحدث المراد النعت به وصاحبه؛ ولذلك فإن النحاة يرون أن الصفة تتضمن ضميراً يعود على الموصوف، ويطابقه في النوع والعدد، فالصفة هي الموصوف في المعنى، فلا يجوز أن يتغايراً؛ ولذلك فإن الأصل في بنية النعت الاسم أن تكون:

١ - اسم الفاعل:

نحو: الكاتب، المجتهد، المتعلم، المستخرج . . . و من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

(١) ينظر: شرح الكافية ١-٥٧/ الرضى على الكافية ١-٢٠٣/ الفوائد الصبابة ٢-٣٤.

كِتَابُ اللَّهِ وَرَأَاهُمْ ﴿١١﴾ [البقرة: ١٠١]، حيث (مصدق) نعت لرسول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦]. (آمنا) نعت لبلد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿نُصَلِّيْ نَارًا خَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤].

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٩].

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

﴿أَنزَلْنَاهُ فِي بَيْتٍ لَهُمْ قَوْمٌ ظَاغُونَ﴾ [الدَّارِيَات: ٥٣].

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النور: ٤٦].

(١١) (لا) حرف فيه معنى الشرط مبني لا محل له من الإعراب (يحتاج هذا الحرف إلى جملتين فعل كل منهما ماضٍ). (جاءهم) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وضمير الغائبين مبني في محل نصب، مفعول به. (رسول) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من عند) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لرسول، أو متعلقة بنعت محذوف. (الله) مضاف إلى عند مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مصدق) نعت ثانٍ لرسول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبني في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالنصديق. (معهم) جار ومجرور مبنان، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، يجوز أن تحملها متعلقة بمحذوف صلة، سواء جملة جملة فعلية، أم جعلته ضميراً مبتدأً محذوفاً تقديره: هو، وشبه الجملة خبره. (نبت) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (لقرئ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبني في محل جر بمن، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لقرئ، أو متعلقة بنعت محذوف. (أوتوا) فعل ماضٍ مبني على الضم المقدّر، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (الكتاب) مفعول به ثانٍ لأنّي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كتاب) مفعول به لتبذّر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وراء) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالتبذّر. (ظهورهم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة إلى ظهور.

٢ - صيغ المبالغة:

نحو: الأكول، الشراب، المهلدار، الحذر، اللثيم. فتقول: إنه لرجلٌ صدوقُ القول، عفيفُ اللسان، حيث (صدوق وعفيف) صفتان لرجل مرفوعتان.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِن فِيهَا قَوْمًا جِبَارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢]^(١). حيث (جبارين) جمع لجبار، وهي صيغة مبالغة على وزن (فَعَال) مضعف العين، وهي نعتٌ لقوم منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٣ - اسم المفعول:

نحو: المفهوم، المُعَلَّم، المستعاد.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]. (المقدسة) اسمٌ مفعول من (قدّس) بتضعيف العين، وهي نعتٌ للأرض منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢]. حيث (مُسمى) اسم مفعول على وزن (مفعَّل)، بضم الميم وتضعيف العين، وهو نعتٌ لأجل مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

وكذلك: ﴿وَكُنَّا وَعْدَانِ مُفْعُولاً﴾ [الإسراء: ٥]. ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّنْ سُوْرٍ﴾ [الإسراء: ٢٨]. ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَبْعُونَ إِلَّا رَجُلًا مُّسْحُورًا﴾^(٢) [الإسراء: ٤٧]. ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ [ص: ٨١].

(١) (قَالُوا) فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (يا موسى) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. موسى: منادى مبنى على الضم المقدر، في محل نصب. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (لهما) جار ومجرور مبنیان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر إن مُقدم. (قوما) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة والجملة المنسوخة مع جملة النداء في محل نصب، مقول القول. (جبارين) نعت لقوم منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب متعلق بما قبله. (يقول) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (الظالمون) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الفعلية في

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

﴿وَالنُّحْلُ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]. أى: منضود، ﴿وَكَانَ أَمْرًا

مَقْضِيًّا﴾ [مريم: ٢١].

﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجُنْعِ النُّحْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾^(١) [مريم: ٢٥].

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَازِلُهُ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢].

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْفُودَةُ﴾ [الهمزة: ٦]. ﴿قُلْ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً﴾ [التور: ٥٣].

٤ - الصفة المشبهة:

نحو: الكريم، الحسن، الطاهر، النقي، ...

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]. حيث (عظيم) صفةٌ مشبهةٌ باسمِ الفاعلِ على وزن

(فعليل)، وهى نعتٌ لعذاب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

* محل جر بالإضافة إلى إذ. (إن) حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (تتبعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (رجلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مصحورا) نعت لرجل منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (هزى) فعل أمر مبنى على حذف النون، وياو المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (إليك) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالهزى على أن حرف الجر إلى يبنى نحو. (بجذع) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، جلع: اسم مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالهزى. على أن الباء فيها معنى الجزئية أو البهشية، (وقد تكون الباء حرف جر والياء وجذع مفعول به منصوب مقفرا). النخل: مضاف إلى جذع مجرور وعلامة جره الكسرة. (تساقط) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، لأنه جواب الأمر أو جواب شرط محذوف. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. هليك: (هلى) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، و(الكاف): ضمير مبنى فى محل جر بهلى، وشبه الجملة متعلقة بالنساقط (رطبا) حال موطئة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (جنبا) صفة لرطب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومنه كذلك: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾. [الأنفال: ٦٩].

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾. [التوبة: ٢٥].

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. [التوبة: ١٢٨].

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾. [مريم: ١٩].

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^(١) [إبراهيم: ٢٤].

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَفِيًّا﴾. [مريم: ٢٢].

٥ - اسم التفضيل:

نحو: الاكرم، الاسعد، الاعلى، الاقوى، ...

ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]. حيث (أحسن) من أوجه إعرابها أن تكون نعتاً لللفظ الجلالة مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة.

(١) (الم) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، لم: حرف نفي وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (كيف) اسم استفهام مبنى في محل نصب على الحال. (ضرب) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب مفعولى (ترى). (مثلاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كلمة) مفعول به ثانٍ لضرب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة على أن ضرب بمعنى صير مع المثل بخاصة. وقد تصرب بدلاً من كلمة على أن ضرب متعدٍ لواحد، أو منصوبة بفعلٍ محذوف تقديره: جعل مفسر لضرب. (طيبة) نعت لكلمة منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كشجرة) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، نعت لكلمة، أو شبه الجملة في محل رفع خبر مبتدأ محذوف والتقدير: هي كشجرة. (طيبة) نعت لكشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أصلها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغالبة مبنى في محل جر بالإضافة إلى أصل. (ثابت) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل جر نعت لكشجرة. (وفرعها) الواو: حرف عطف مبنى عاطف جملة على جملة. فرع: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغالبة في محل جر بالإضافة إلى فرع. (فى السماء) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية في محل جر بالمعطف على سابقتها.

﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [الرعد: ٢٦]. (الدنيا) اسم تفضيل على وزن (الفعلَى) لانه لموت، وهو نعت للحياة مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر في الموضع الاول، ومرفوع بالضممة المقدرة للتعذر في الموضع الثاني.

ومنه: ﴿الَّذِي يَتْلَى الْفَأَرْكَبُ﴾ [الاعلى: ١٢]. ﴿تَزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ [طه: ٤]. ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه: ٨].

وكما ذكرنا؛ يوصف بغير المشتق، فيكون نعتاً، ومن ذلك:

٦ - المنسوب:

نحو: مصرى - قرشى - فاطمى - ...

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا وَعَرَبِيًّا﴾ [الرعد: ٣٧]. حيث اللفظ (عربياً) منسوب إلى (عرب)، وهو نعت لحكم منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأن حكماً حال من الضمير المفعول به.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ [فصلت: ٤٤].

ومن المنسوب ما وُصف به من الجهة النسبية في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نُنزِّلُ الْكِتَابَ مَرِّمًا إِذَا تَنَزَّلَتْ مِنْ أَعْلَاهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾^(١) [مريم: ١٦].

٧ - (ذو) وفروعه مضافة إلى أسماء الأجناس:

نحو: ذو مال، ذو علم، ذو نسب.

(١) (الذكر) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (لى الكتاب) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالذكر. (مرِّمًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إِذَا) اسم دال على الزمان مبني على السكون في محل نصب، مفعول به لـ (الذكر)، أو محذوف مضاف لمرِّم تقديره: خبر أو نداء مرِّم، أو على أنه بدل اشتمال من مرِّم. (تَنَزَّلَتْ) فعل ماض مبني على الفتح، واثاء للناث حرف مبني لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة في محل جبر بالإضافة. (من أعلها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالانتباز. (مكاناً) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو مفعول به. (شرقياً) نعت لكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبا: ١٦].
(ذواتي) صفة لجنتين منصوبتين، وعلامة نصبها الياء؛ لأنها مشئى. تلاحظ أن الصفة
تكونت من مشئى (ذات) وهى (ذواتا) مضافة إلى (أكلي)، الذى أبدل منه اسم الجنس
(خَمْط).

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ﴾ [فباي آلاء ربكمَا تَكْذِبَانِ (١٧) ذَوَاتَا
أَفْنَانٍ] [الرحمن: ٤٦، ٤٧، ٤٨] ^(١). من الواجه الإعرابية للكلمة (ذواتا) فى
هذا الموضع أن تكون نعتاً للمبتدأ المؤخر (جنتان)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه
الالف لأنه مشئى، و (ذواتا) مشئى (ذات)، وهو مضاف إلى اسم الجنس (أفنان)
جمع (فنى).

ومذلك: ﴿انظُرُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]. ﴿لَمَّا نَبَتْ بِهِ حَدَاقِي
ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾. [النمل: ٦٠]. (ذى) نعت لظل مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من
الاسماء الستة، أما (ذات) فإنها نعت لحداق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ^(٢) [ص: ١٧]. (ذا) نعت لداود
منصوب، وعلامة نصبه الالف، لأنه من الاسماء الستة.

﴿كَذَٰبَتْ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ نُّوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ [ص: ١٢]. (ذو) نعت
لفرعون مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الاسماء الستة.

(١) (لن) جار واسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم، وجملة صلته
(خاف). (مقام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض أو على
النوع. (رَبِّ): مضاف إلى مقام مجرور، وعلامة جره الكسرة والهاء؛ ضمير مبنى فى محل جر
بالإضافة إلى رب (جنتان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الالف لأنه مشئى.

(٢) (أذكر) فعل أمر مبنى على السكون، فاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عبدنا) مفعول به منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة إلى عبد. (داود) بدل أو عطف بيان
لعبد منصوب، وعلامة نصبه التنصيص، وينطق بفنحة واحدة لأنه ممنوع من الصرف. (ذا) نعت لداود
منصوب، وعلامة نصبه الالف لأنه من الاسماء الستة. (الأيد) مضاف إليه ذو مجرور، وعلامة جره
الكسرة. (إنه) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب،
اسم إن. (أوب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] ^(١).

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۖ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١١، ١٢]. (ذات) في الموضعين نعتٌ للسماء والأرض مجرور، وعلامة جره الكسرة، والسماء والأرض مجروران بحرف القسم (الواو).

﴿أَوْ أَطْعَامٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۖ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۖ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤، ١٥، ١٦]. (ذو) نعت ليوم مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، الحظ إضافته إلى اسم الجنس (مسغبة). و(ذا) نعت ليوم ومسكين منصوب في الموضعين، وعلامة نصبه الالف.

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْعُبْكِ﴾ [الذاريات: ٧]. (ذات) نعت للسماء مجرور وعلامة جره الكسرة؛ لأن السماء مجرورة بحرف القسم المقدّر.

وفروع (ذو) هي: ذوًا وذوًى (للمثنى المذكر) وذوًو، وذَوَى (للمجمع المذكر)، وذات (للمفردة)، وذاتا وذاتى (للمثنى المؤنث)، وذوات (للمجمع المؤنث)، وأولى بمعنى أصحاب، وأولات بمعنى (صواحب).

(١) (يا) حرف نداء مبنى (أيها) منادى مبنى على القسم في محل نصب وروصلة (ما) حرف مبنى لا محل له. (الذين) اسم موصول مبنى في محل رفع، نعت لأى. (آمنوا) فعل ماضٍ مبني على القسم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (شهادة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بينكم) مضاف إلى شهادة مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير المخاطبين مبنى في محل جر بالإضافة. (إذا) ظرف زمان مبنى في محل نصب بشهادة. (حضر) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (أحدكم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبين مبنى في محل جر بالإضافة (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (حين) ظرف زمان مبنى في محل نصب بالموت. (الوصية) مضاف إليه حين مجرور، وعلامة جره الكسرة. (اثنان) خبر المبتدأ شهادة مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه متنى. بتقدير محذوف: شهادة. (ذوًا) نعت مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه متنى. (عدل) مضاف إليه ذو مجرور، وعلامة جره الكسرة. (منكم) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة في محل رفع نعت لاثنتين.

ينعت بأى مضافة إلى مثلي لفظٍ منعرتها، ويكون نكرةً، نحو قولك: أعجبتُ برجلي أَيْ رجلي، ويعني النعتُ فى مثل هذا التركيبِ الكمالَ فى الصفةِ. أعجبت بفتاةٍ أَيْ فتاةً. هذا معلّم أَيْ مُعلّم .

٩ - اسم الجنس المعروف بالأداة بعد اسم الإشارة:

نحو: هؤلاء المواطنون، هذا البلد، هاتان القرستان...، كان تقول: كافأنا هذا المجد، (المجد) نعتٌ لاسم الإشارة مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة. وكذلك: قدّرنا هؤلاء المواطنين، (المواطنين) نعت لاسم الإشارة (هؤلاء) منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمعٌ مذكرٍ سالم.

واسمُ الجنسِ فى مثل هذا التركيبِ يعربُ - إلى جانبِ النعت - بدلاً أو عطفَ بيان، وحيثُ يشترطُ المطابقةُ الكاملةُ، فلا يقال: رأيت هذين الغلامَ والجاريةَ، وذلك للفصلِ بالمطف.

من النعتِ باسم الجنسِ المعروف بالأداة بعد اسم الإشارة قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۚ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١، ٢]. (البلد) فى الموضعين نعتٌ لاسم الإشارة (هذا) مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة، ويجوز أن يعربَ عطفَ بيان له، أو بدلاً منه.

ومنه: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الكهف: ٥٤]. حيث (القرآن) نعتٌ لاسم الإشارة (هذا) مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة.

﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [الكهف: ٥٩]. (القرى) نعت لاسم الإشارة المتبدل (تلك)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ إِنِّنَّ آخِرَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَفْخَبَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]^(١). الاسمُ الموصُول (الذى) مبنى فى محل نعتٍ لاسم الإشارة (هذا)، وهو فى محل نصبٍ مفعولٍ به ثانٍ لأريت.

(١) فى إعراب هذه الآية اضطرابٌ وخلافٌ شديدان فيما أوتاه النحاة، لكن أقرب الأوجه فى ذلك =

١٠ - اسم الجنس المعروف بالأداة بعد (أى) المنادى:

نعت (أى) المنادى يجب أن يكونَ اسمَ جنسٍ معرفاً بالالف واللام مرفوعاً، أو فى محلِّ رفع، نحو: يا أيُّها الأوفياءُ اخلصوا فى أعمالكم، (الأوفياء) نعت لآى مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. أما (أى) فهو منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]، حيث (النفـس) نعتٌ للمنادى (أى) مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، وهو اسمُ جنسٍ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا خَلْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْإِدْبَارَ﴾^(١) حيث (الذين) اسم موصول مبنى فى محلِّ رفع، نعت المنادى (أى).

= هو: (قال) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أرأيـك) الهـمزة للاستفهام حرف مبنى، لا محلَّ له من الإعراب. (أرى) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وتاء الخطاب ضمير مبنى فى محلِّ رفع، فاعل. والكاف حرف خطاب مبنى لا محلَّ له من الإعراب. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محلِّ نصب، مفعول به أول. والمفعول الثانى محذوف بقدر جملة استفهامية: لم كرت على؟. (الذى) اسم موصول مبنى فى محلِّ نصب، نعت من اسم الإشارة. (كرمت) فعل وفاعل مبنيان، والجملة التقعية صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب. وفيه ضمير محذوف مفعول به هو العائد. (هلى) جار وضمير مجرور مبنيان وثبته الجملة متعلقة بالتكريم. (لئن) اللام موطنة للقسم، حرف مبنى لا محلَّ له إعرابياً. (إن) حرف شرط جارم مبنى على السكون لا محلَّ له. (أعزنتى) فعل الشرط ماضٍ مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محلِّ رفع، فاعل، والنون للوقاية حرف مبنى. وباء المتكلم ضمير مبنى فى محلِّ نصب، مفعول به. وإن كانت لصرت فالكسر دليل عليها. (إلى يوم) جار ومجرور، وثبته الجملة متعلقة بالناخير. (القيامه) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لاحتكن) اللام حرف تأكيد مبنى لا محلَّ له إعرابياً. أحتك: لعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محلِّ رفع. والنون للتوكيد حرف مبنى لا محلَّ له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية جواب القسم لا محلَّ لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم. فإذا اجتمع الشرط والقسم فالجواب للأسبق منهما، ويكون جواب الآخر محذوفاً دل عليه دليل الأسبق. (ذريته) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفسر الغالب مبنى فى محلِّ جر بالإضافة إليه ذرية. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محلَّ له من الإعراب. (فليلا) مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكونَ منصوباً على أنه نائب عن المفعول المطلق، فهو صفة لصدر محذوف، والتقدير: إلا احتكاكاً قليلاً، ويمكن أن يكونَ منصوباً على الظرفية الزمانية، والتقدير: إلا زمناً قليلاً.

(١) التركيب الشرطى (إذا لقيتم فلا تولوهم) جواب النداء. (زحفاً) إما مصدر منصوب واقع موقع الحال، =

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١].

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ قُم اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا﴿

[المزمل: ١، ٢]، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ﴿ [المدثر: ١، ٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحریم: ١]^(١).

﴿قَالَ لَمَّا خَطَبُكُمُ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الذاريات: ٣١].

ويعربُ ما بعد (أى) فى هذا التركيب عطفَ بيان كذلك ويعربُها بعضهم بدلاً؛ لكننى أرى أن البدلية أبعد؛ لأن البدلَ فى نية تكريرِ العامل، ولا يجوز وضعُ (يا) قبلَ المَعْرِفِ بالأداة.

١١ - اسم الإشارة بعد اسم معرفة:

نحو: أَحَبُّنِيْتُ بِمُحَمَّدٍ هَذَا، (هذا) اسم إشارة مبني فى محل جرٍ نعت لمحمد، والتقدير: بِمُحَمَّدٍ الْمَشَارِ إِلَيْهِ.

ومنه أن تقول: احترمتُا الفتاةَ هذه. (هذه) اسمُ إشارة مبني فى محل نصب صفةً للفتاة.

= وإما منصوب على الحالية. وصاحب الحال إما فاعل لفِيتِم، وإما المفعول به (الذين كفروا)، وإما هما معاً. (فلان) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط يربطه بشرطه لا محل له. لا: حرف نهى مبني لا محل له من الإعراب. (تولوهم) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف التنوين. واولو الجماعة ضمير مبني فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبني فى محل نصب، مفعول به أول، والجملة جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب. (الأدبار) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (ها) حرف نداء مبني لا محل له. (أَيُّها) أى: منادى مبني على الضم فى محل نصب. وها: حرف وصلة مبني لا محل له. (النبي) نعت لأى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لم) اللام حرف جر مبني لا محل له إعرابياً. ما: اسم استفهام مبني فى محل جر باللام (تلاحظ حذف ألف ما كتابياً عندما دخل عليه حرف الجر) وشبه الجملة متعلقة بالتحريم. (محرم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب. (ما) اسم استفهام مبني فى محل نصب، مفعول به. (أحل) فعل ماضى مبني على الفتح، ولبه ضمير محذوف مفعول به، وهو العائد، والتقدير: أحله. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (لك) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأحل.

كما يعربُ اسمُ الإشارةِ عطفَ بيانٍ أو بدلا في مثلِ هذا التركيبِ.

من ذلك قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [السجدة: ١٤].
(هذا) اسم إشارة مبني في محل جر نعت ليوم.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَنبِئُكَ أَنَّكَ بِمَدْيَنَ مُنْجِيًّا﴾ [القصص: ٢٧].
(هاتين) اسم إشارة نعت لايتى مجرور، وعلامة جرّه الياء لأنه متنى.

١٢- النعت بالمصدر:

ينعت بالمصدر فيلزم الأفراد والتذكير، دون النظر إلى نوع الموصوف وعده،
نقول: احترمت رجلاً عدلاً، وامرأة عدلاً، ورجلين عدلاً، وامرأتين عدلاً،
ورجالاً عدلاً، ونساءً عدلاً.

ويرى جمهور النحاة أنه إذا وصف بالمصدر فإنه يؤول بالمشتق، أو ما يشبهه،
فكانهم يرون أن الأصل: رجلاً عادلاً، وامرأة عادلة... إلخ. أو: رجلاً ذا عدل،
وامرأة ذات عدل، ورجلين ذوى عدل، وامرأتين ذاتي عدل، ورجالاً ذوى عدل،
ونساءً ذوات عدل.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَذَابُنَا عَذَابًا نُّكَرًا﴾ [الطلاق: ٨]، حيث (نكراً)
مصدرٌ وهو نعتٌ (عذاب) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَعْلٍ﴾ [طارق: ١٣]، حيث (فعل) نعت مرفوعٌ
لقول، وهو مصدر.

﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩]، لمت الشيء لماً، أى: جمعت
جمعاً، ف(لماً) مصدر نعت لاكل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿وَتَحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]. (جما) نعت لحب منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة.

﴿مُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾
[الأسراء: ١].

وينعتُ بالمصدر وهو مضاعفٌ، فقولهم: «مررتُ برجلٍ حسبك من رجلٍ، وبرجلٍ شرعك من رجلٍ، وبرجلٍ هذك من رجلٍ، وبرجلٍ كفيك من رجلٍ، وبرجلٍ همك من رجلٍ، ونحوك من رجلٍ»، فهذه كلها على معنى واحد، بمعنى حسبك^(١). وهذه المصادر لا تكتسب التعريف مما أضيفت إليه؛ لأنها بمثابة الصفات المشتقة، لإضافتها غير محضة أو غير حقيقية.

١٣ - العدد:

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الرعد: ٢٣]، (اثنين) نعت لزوجين منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالثنى.

ومنه كذلك: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخَلَّوْا إِلَيْهِنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]، (اثنين) نعت لإلهين منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بالثنى، وواحد نعت لإله مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومن ذلك: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [الإسراء: ٤٤]، ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صِبْغَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥].

ومنه: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ٨٢].

ومنه مع مراعاة المجاز قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [الاعلى: ١٨]، (الاولى) نعت للصحف مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو لفظ من العدد (١)، ولكنه هنا يفيد التقدم في الزمن.

ومنه أن تقول: ذاكرتُ دروساً ثلاثة، (ثلاثة) نعت لدروس منصوب.

ومن الوصف بالعدد - مجازياً - القول: هذا رجلٌ عَشْرُونَ ذراعاً، أى: طويلٌ. فعشرون صفة لرجل مرفوعة، وعلامة رفعها الواو؛ لأنه ملحقٌ بجميع المذكر السالم، ومثله أن تقول: إنه ثوبٌ خمسون ذراعاً، كأنك قلت: طويلٌ ومنه قولُ الأعشى:

(١) شرح ابن عبيد - ٣ - ٥٠.

لِشْنُ كُنْتُ فِي جُسْبٍ ثَمَانِينَ قَامَةً وَرُقَيْتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ^(١)
حيث وصف النكرة جُبا بالعدد (ثمانين قامة)، وجرى على إعرابه، ليعبر عن
مدى عمقه.

١٤- (ما):

وذلك في التركيب «ما شئت من...»، وذلك أن نقول: إنه لرجلٌ ما شئت
من رجلٍ، على أن (ما) شرطية محذوفة الجواب، لا مصدرية منعوت بها خلافاً
للفارسي^(٢).

١٥- النعت بالالفاظ الدالة على الوصفية:

والمراد بها معنى مجازي يفيد صفة ما في الموصوف، من ذلك:
مررت برجلٍ أسدٍ، (أسد) نعت لرجلٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو
اسم جنس لكن المراد به هنا صفة الشجاعة، فالمعنى: رجل شجاع.
رأيت قوماً عرباً، وجُباً ثمانين قامة. (ثمانين) صفة لجب، بمعنى (العمق)،
وقاعاً عرفجاً، أى: حسناً، وامرأة حَجَرَ الرأس.

١٦- الكلمات المساعدة على إكمال الصفة مثل: حق، جد، كل:

نحو: محمدُ الرجلُ كلُّ الرجل، والعالمُ حقُّ العالم، والكرِيمُ جَدُّ الكَرِيمِ،
أى: الكامل في هذه الصفات، وكلُّ من: كل، وحق، وجد نعت لما قبله.
من ذلك قولُ الشاعر:

هو الفتى كلُّ الفتى فاعلَمُوا لا يُفْسِدُ اللحمُ لديه الصُّلُولُ^(٣)

(١) ديوانه: ٩٤ / الكتاب ١-٢٣١ / الأصول ٢-٢٦ / التيمرة والتذكرة ١-١٧٧ / شرح ابن يعيش ٢- ٧٤.

(٢) ينظر: التسهيل ١٦٨.

(٣) شرح المقفل لابن يعيش: ٣-٤٩. الصلُول: التن، صل اللحم صلولا إذا أتن. الشطر الثاني كناية عن
الكرم والجود. (هو) تفسير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (الفتى) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
المقدرة منع من ظهورها التعذر. (كل) نعت للفتى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (الفتى) مضاف إليه كل =

وقول كثير:

كم قد ذكرك لو أجزى بذركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر^(١)

١٧ - الكلمات الدالة على النسبية الذاتية (الشبه وعدمه):

نحو: مثل - شبه - غير وما يجره منها مشتقاً فيكون مع مثيله من المشتقات. من نحو: شبيه، مشابه، أشبه، أمثل، مثيل، مغاير، مناقض، مماثل . . . إلخ. ومن ذلك أن تقول: قرأت كتاباً غير هذا الكتاب، (غير) نعت لكتاب منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنْتِ بِقَرَأْنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ يَدَّبْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُنْبِئَهُ﴾ [يونس: ١٥]، حيث (غير) نعت لقراء مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦].

﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنْكُم تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]، حيث (مثل) نعت لحق،

مبنى على الفتح في محل رفع، وفي قراءة يجور أن يرفع بالضم.

= مجروره وعلامة جره الكسرة المقدرة. (لما علموا) الفاء تعقبية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، اعملوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (لا) حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (يفسد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (اللحم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لديه) ظرف ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بيفسد. (الصلول) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية سدت مسد مفعولي (اعلم).

(١) (كم) خبرية مبنية على السكون في محل رفع، مبتدأ. (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب (ذكرتك) ذكر: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء التكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. كاف الخطاب ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (لو) حرف ثمن مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أجزى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر مبنى للمجهول. وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة للتمني لا محل لها من الإعراب اعتراضية. (بذكركم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالجزاء. (يا) حرف نداء مبنى. (أشبه) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف (والناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كل) نعت للناس مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف (والناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بالقمر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالشبه.

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور : ٣٤].

ومنها (دون)، في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأنبياء : ٨٢]، حيث (دون) نعتٌ لعمل، مبنيٌ على الفتح في محل نصب، أو منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة.

﴿ فَلْيَأْتِيَنَّكَ بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ ﴾ [طه : ٥٨]، (مثل) نعت لسحر مجرور، وعلامة جره الكسرة.

﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [الذاريات : ٥٩]. (مثل) نعت للذنوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾ [الطور : ٤٧]، (دون) نعت لعذاب منصوب، أو مبني على الفتح في محل نصب.

﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ [المؤمنون : ٣٣]، (مثل) نعت للخير النكرة (بشر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

﴿ وَلَقَدْ أَطْعَمْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٤]، (مثل) نعت للنكرة المنصوبة (بشرا)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ كَمَا أَنشَأَكُم مِّنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ [الأنعام : ١٣٣]، (آخرين) نعت لقوم مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه جمعٌ مذكرٍ سالم، ومعناها فيه النسبية، بمعنى: قوم غيركم.

من أوجه جرٍّ (غير) في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة : ٧] أن تكون نعتًا للاسم الموصول وهو مبني في محل جر بالإضافة إلى صراط، وهي عرفت لأنها وقعت بين معرفتين متضادتين، أو: متناقضتين، وجاز وصف الاسم الموصول بها، لأنه أشبه النكرات في الإبهام، وقيل: إن غيرا بدلٌ من الاسم الموصول.

١٨- بإضافة اسم الجنس إلى لفظ المنعوت بعد تكريره: كَانَ تَقُولَ: أَحَبَبْتُ بِرَجُلٍ رَجُلٌ صَدِيقٍ، حَيْثُ (رجل) نعتٌ لرجل الأولى مجرور، وعلامة جره الكسرة، كَأَنَّكَ قُلْتَ: بِرَجُلٍ صَادِقٍ. وتقول: لَحَبَّبْتُ زَمِيلًا زَمِيلٌ سَوِيٌّ، أَيْ: زَمِيلًا سَيِّئًا.

ثانيًا: النعت بالجملة وشبه الجملة

ينعت بالجملة وشبه الجملة، وتأخذ كلٌّ منهما للحلِّ الإعرابيَّ للمنعوت بهما، إِنْ رَفَعًا وَإِنْ نَصَبًا وَإِنْ جَرًّا، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَتَوَافَرَ شُرُوطٌ فِي كُلِّ مِنَ النِّعَتِ وَالْمَنْعُوتِ - حيثل.

الشروط الواجب توافرها في المنعوت بالجملة وشبه الجملة:

أ- أَنْ يَكُونَ الْمَنْعُوتُ بِهِمَا نَكْرَةً:

يجب أن يكون المنعوت بالجملة وشبه الجملة نكرة؛ لأنهما يكونان في مستوى دلاليٍّ واحد من التكثير؛ إذ الجملة تكون في مقام الاسم النكرة، فقولك: هَذَا رَجُلٌ كَرَّمَ أَبُوهُ، أَيْ: هَذَا رَجُلٌ كَرِيمٌ أَبُوهُ، وَبَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّ الْجُمْلَةَ نَكْرَةً، فَالْجُمْلَةُ وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ لَا يَوْصَفُ بِهِمَا الْمَعْرِفَةُ؛ لِأَنَّ تَعْرِيفَهَا أَبْلَغُ مِنْ تَخْصِيصِ الْجُمْلَةِ لَهَا^(١).

مثالُ النعت بالجملة قوله تعالى: ﴿وَأَتْلَوْهُا يَوْمًا يُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، حَيْثُ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (ترجعون فيه) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ نَعْتٍ لِيَوْمٍ، وَتَلَحُّظُ أَنَّ الْمَنْعُوتَ (يَوْمًا) نَكْرَةً.

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [الرعد: ٢]. الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (ترونها) إِذَا جَعَلْنَا هَاهُ الْغَائِيَةَ رَاجِعًا إِلَى الْعَمَدِ، فَهِيَ فِي مَحَلِّ جَرٍّ نَعْتٍ لِعَمَدٍ. وَتَلَحُّظُ تَنْكِيرَ الْمَنْعُوتِ (عمد).

وقوله تعالى: ﴿كَهَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران: ٨٦]، الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (كفروا) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، نَعْتٌ لِلنَّكْرَةِ الْمَنْصُوبَةِ (قَوْمًا).

(١) اذكر بالقاعدة الشاملة: الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال، وكذلك أشباه الجمل، ذلك إذا لم تكن خبراً ولا صلة.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَآرَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢، ١٥٥]. الجملة الفعلية (أنزلناه) في محل رفع، نعت للخبر المرفوع (كتاب).

ومثال النعت بشبه الجملة قوله تعالى: ﴿أَكَاثِرٌ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ [يونس: ٢]^(١). حيث شبه الجملة (منهم) في محل جر، نعت لرجل، أو متعلقة بصفة محذوفة له، وتلاحظ أن المنعوت (رجلا) نكرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الرعد: ٣٢]. شبه الجملة (من قبلك) في محل جر نعت لرسل، أو متعلقة بنعت محذوف، والمنعوت (رسل) نكرة.

﴿لِرُسُلٍ عَلَيْهِمْ حِجَابَةٌ مِنْ طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣]. شبه الجملة (من طين) في محل نصب نعت للمفعول به (حجارة).

ب- أن يكون المنعوت بالجملة وشبه الجملة مذكوراً، إذا لم يكن بعض اسم مجرورٍ مِن أو في، وانت تلاحظ ذلك في الأمثلة السابقة.

ملحوظات:

١- قد يوصف بالجملة الاسمُ المعروفُ بالجنسية؛ ذلك لأن الاسمَ المفردَ الدالَّ على الجنس لا يدلُّ على واحدٍ بعينه، وإنما فيه دلالةٌ على كل فردٍ من أفراد الجنس كـله.

من ذلك قول رجل من بني سُلَول:

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبُونِي فَأَعَصَفْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا يَعْنِينِي^(٢)

(١) (أكان) الهمزة حرف استهزاء مبنى لا محل له من الإعراب، وهي نقيذ الإنكار، كان: فعل ماض ناقص تاسيخ مبنى على الفتح. (لناس) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالمعجب، أو في محل نصب، حال منه. (عجبا) خبر كان منصوب، وعلامة نعبه الفتحة. (أن) حرف مصدرى مبنى لا محل له إعراباً. (أوحينا) فعل ماض مبنى على السكون، وضهير المتكلمون مبنى في محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول في محل رفع، اسم كان مؤخر. (إلى رجل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأوحي. (منهم) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة في محل جر، نعت لرجل.

(٢) الكتاب ٣-٣٤/ معنى القرآن للأخفش ١-١٣٩/ الخصائص ٣- ٣٣٠/ البصريات ١-٤٤٣/ الصاحبي =

حيث الجملة الفعلية (يسبني) ذكرت بعد اللثيم متعلقة به لأنها حدثت وقع منه، وهو اسم جنس لأي فرد يوصف باللوم، فلا يدل على واحد بعينه، فهو - وإن كان معرفة لفظاً - نكرة معنى؛ ولذا فإن الجملة تكون في محل جر، نعت له.

وأنكر أبو حيان وصف اسم الجنس بالجملة، ومن النحاة من يجعل هذه الجملة في محل نصب على الحالية.

وفي قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِمْلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]، جعل الزمخشري الجملة الفعلية (لا يستطيعون) في موضع الصفة للمستضعفين^(١)، وهي في محل نصب، حيث عدّ المستضعفين جمعاً لاسم جنس.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لُحْمٍ يُسَبَّحُ مِنْهُ النَّهَارُ فَيَذَا هُمْ مَظْلَمُونَ﴾ [يس: ٣٧]، حيث (اللحم) ليس فيه (ال) أداة تعريف للتعريف، لأنه اسم جنس، فتكون الجملة الفعلية (تسبح منه) في محل رفع، نعت لليل.

ب- إذا أردت أن تصف المعرفة بالجملة أو شبه الجملة ترصّلت إلى ذلك بالاسم الموصول، حيث نصف المعرفة به، ثم تكون الجملة أو شبه الجملة صلة له.

= ٣٦٤/ الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٣- ٦٠/ شرح الصريح ٢- ١١١.

(ولقد) الواو: حرف قسم مبني لا محل له، اللام: حرف تأكيد مبني لا محل له. قد: حرف تحقيق مبني لا محل له. (امر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة جواب القسم لا محل لها. (على اللثيم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأمر. (يسبني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل مستتر تقديره: هو. والنون للوقاية حرف مبني، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة في محل نصب، حال، أو في محل جر، نعت للثيم على أن (ال) الجنسية قرينة من النكرة. (فأعطف) استئناف ومضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (ثم أقول) عاطف ومضارع وفاعله مستتر تقديره: أنا. (لا يمتني) حرف نفى ومضارع مرفوع مقدراً، ونون الوقاية، وفاعله مستتر تقديره: هو، وضمير المتكلم مفعول به في محل نصب. والجملة في محل نصب، مفعول القول.

(١) الكشف ١- ٥٥٧.

من ذلك أن تقول: أعجبُ بالمواطن الذى يخلص فى عمله، الاسم الموصول (الذى) مبنى فى محل جر نعت للمواطن، والجملةُ الفعليةُ (يخلص) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، تلاحظ أن جملة الصلة هى التى تحمل معنى الصفة، والتقدير: أعجب بالمواطن المخلص.

ومن ذلك: نحترم المواطنين الذين يتقنون أعمالهم، (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت للمواطنين. وجملة (يتقنون) صلة الموصول.

فهمت المعلومات التى فى الموضوع. (التي) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت للمعلومات، وصلته شبه الجملة (فى الموضوع).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣].

جد- إن أتيت بالجملة وشبه الجملة بعد المعرفة بدون ذكر الاسم الموصول كان ذلك حالاً، نحو: أعجبت بالمواطن ينتمى إلى وطنه، الجملة الفعلية (ينتمى) فى محل نصب، حال من المواطن.

الفرق بين الجملة فى هذا التركيب والتركيب الذى يسبقه فرقٌ دلالي؛ لأن الجملة بعد المعرفة تمثل نكرة بعد معرفة؛ لأن الجملة نكرة كما ذكرنا، فإذا ذكرنا الاسم الموصول قبل الجملة، وجعلناها صلته، فإنه يرتفعُ بمرتبها من التنكير إلى التعريف، فتساوى بالاسم الموصول مع المعرفة فى الجانب الدلالي من التعمين، فتصير صفة للمعرفة.

أما الحالُ فهى نكرة، فإذا ذكرت الجملة بعد المعرفة فكانت ذكرت نكرة بعدها فتصير حالاً منها.

من الجملة الواقعة حالاً بعد المعرفة أو صفة بعدها لأنها وصلت إليها بالموصول أن تقول: لا أحترم الرجل الذى افترى على الله كذباً، ولا أحترم الرجل افترى على الله كذباً، حيث جملة (افترى) فى المثال الأول صلة للاسم الموصول (الذى) وهو فى محل نصب، نعت للرجل، أما هى فى المثال الثانى فى محل نصب، حال من الرجل.

الشروط الواجب توافرها في جملة النعت:

إذا أردنا النعتَ بالجملة، فعلى جانب ما سبق من كونِ المنعوتِ بها نكرةً، وأن يكونَ مذكوراً، يجب أن تكونَ الجملةُ:

١- خبرية: أى: تحتلُّ التصديقَ والتكذيبَ، وما يحتملُ الصدقَ والكذبَ إنما هو الإخبار، دون الطلب أو الإنشاء، لأنَّ أيّاً من معانيهما ليس فيه صدقٌ ولا كذبٌ، كما هو واضحٌ في الأمثلةِ السابقة.

أما قولُ المعاجز:

ما رلتُ أسعى نحوهم واختبطُ حتى إذا جنَّ الظلامُ واختلطُ

جاؤوا بمذقي هل رأيتَ الذئبَ قط(١)

ففيه ذكرت الجملةُ الإنشائيةُ (هل رأيتَ الذئبَ قط) بعد النكرةِ (مذقي)، مما يجعلُ ظاهرَ التركيبِ أنها صفةٌ له، ولكن النحويين يؤولون مثلَ هذا بتقدير (قول)

(١) أمالي الزجاجي ٢٣٧/ المختصر في شرح الإيضاح ٢ - ٩١٢/ شرح ابن عيسى ٣ - ٥٣/ المقرب ١ - ٢٢٠/ شرح الكافية الشافية ٣ - ١١٥٩/ الرعي على الكافية ٢ - ١١٢/ شفاء العليل: ٢ - ٧٥٠/ شرح التصريح: ٢ - ١١٢. المذقي: اللبن المخلوط بالماء.

(ما رلت) حرف نفى، وفعل ماضٍ ناقصٌ ناصخٌ مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى في محل رفع اسم مازال. (أسعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر ما زال. (نحوهم) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلقة بالاسم، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة. (واختبط) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له إعراباً. اختبط: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وسكن من أجل الروي. والفاعل مستتر تقديره: أنا، والجملة في محل نصب بالعطف على سابقتها. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له. (إذا) اسم شرط خبير جازم مبنى على السكون في محل نصب على الظرفية، مضاف إلى ما بعده، منصوب بجزائه. (جن) فعل الشرط ماضٍ مبنى على الفتح. (الظلام) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (اختلط) حرف عطف وجملة فعلية معطوف على سابقتها. (جاؤوا) فعل جواب الشرط ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (بمذقي) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة بالمجيء. (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له. (رأيت) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وتاء المخاطب في محل رفع، فاعل، والجملة الاستفهامية في محل نصب، مقول قول محلوف، والمحدوف في محل جر نعت للمذقي. (الذئب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قط) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب، دال على المضى، متعلق بالروية.

محذوف، فيكون التقدير: جاؤا بمذقي مقول عند رؤيته هل... أي: أن نعت (مذقي) محذوف يقدر بلفظ من ألفاظ القول، فتكون الجملة الإنشائية المذكورة مقولا للقول.

والجملة الخبرية التي يوصفُ بها النكرة قد تكون جملة اسمية، وقد تكون اسمية منسوخة، وقد تكون فعلية، وقد تكون فعلية محولة، وقد تكون تركيباً شرطياً.

فمثال النعت بالجملة الاسمية أن تقول: هذا غلامٌ أبوه موجودٌ، الجملة الاسمية (أبوه موجود) في محل رفع، نعت للنكرة (غلام).

ومثال النعت بالجملة الاسمية المنسوخة أن تقول: استمعت إلى درسٍ إنه لشيءٌ، الجملة الاسمية المنسوخة (إنه لشيء) في محل جر، نعت للنكرة (درس).

ومثال النعت بالجملة الفعلية أن تقول: هذا عاملٌ يتقنُ عمله، الجملة الفعلية (يتقن) في محل رفع، نعت للنكرة (عامل).

ومثال النعت بالجملة الفعلية المحولة أن تقول: أكرمنا ضيفاً كان موجوداً عندنا. الجملة الفعلية المحولة (كان موجوداً) في محل نصب، نعت للنكرة (ضيف).

ومثال النعت بالتركيب الشرطي أن تقول: صادفت رجلاً إن تكرمنى يكرمك، التركيب الشرطي (إن تكرمنى يكرمك) في محل نصب، نعت للنكرة (رجل).

ب- أن تشمل جملة النعت على ضمير يربطها بالمنعوت، سواءً أكان مذكوراً في أحد ركنيهما الأساسيين، أم مذكوراً في مكملاتها، وقد يكون منسوباً أو متعلقاً بأحد ذلك، ويتضح ذلك في الأمثلة السابقة.

ومثاله كذلك قوله تعالى: ﴿قُلُوبًا كَانَتْ قَرِيَةً آمَنَتْ لَنُفَعِّهَا بِإِيمَانِهَا﴾ [يونس: ٩٨]. حيث الجملة الفعلية (آمنت) ذكرت بعد النكرة (قرية)، وهي متعلقة بها معنويًا، فتكون في محل رفع، نعت لها، وتلاحظ فيها الضمير الرابط الفاعل المستتر (هي)، ويعود على المنعوت (قرية).

وفى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] ^(١)، الجملة الفعلية (يحبهم) فى محل جر، نعت لقوم، حيث إنها جملةٌ ذكرت بعد نكرة، وارتبطت بها معنوها. ولذلك تضمنت الضميرَ الرابطَ ضميرَ الغائبين (هم) الذى يعودُ على المنعوت، وهو فى محل نصب، مفعول به، ولما عطفَ على جملةِ النعتِ جملةٌ أخرى (ويحبونه) تضمنت الضميرَ الرابطَ، وهو الفاعلُ وأو الجماعة.

ولتأمل الضميرَ الرابطَ فى الجملِ المنعوتِ بها فيما يأتى:

﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٦، ٣٧] ^(٢)، الجملة الفعلية (لا تلهيهم تجارة) فى محل رفع نعت للنكرة (رجال)، والضميرُ الرابطُ ضميرُ الغائبين (هم) فى جملةِ النعت، وهو فى محل نصب مفعول به.

(١) (يا أيها) حرف نداء، ومنادى مبنى على الضم، وحرف وصلة لا محل له. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت لآى. (آمنوا) فعل ماضى مبنى على الضم، وراو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من) اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. (يرتد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر، وأصله: يرتدد، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (منكم) جار ومجرور مبيان وشبه الجملة فى محل نصب، حال من الفاعل. (عن دينه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بمرتد. (فسوف) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى لا محل له، سوف: حرف استقبال مبنى لا محل له. (يأتى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل جزم جواب الشرط (بقوم) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة بىأتى. (يحبهم) فعل مضارع، وفاعل مستتر، وضمير الغائبين فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل جر، نعت لقوم. (ويحبونه) حرف عطف، وفعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وراو الجماعة فى محل نصب، فاعل، وضمير الغائب فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل جر بالعطف على سابقتها، وبغير اسم الشرط (من) جعلنا الشرط وجوابه، أو جملة الجواب، والتركيب الشرطى جواب النداء مبنى لا محل له من الإعراب.

(٢) (رجال) فاعل يسبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تجارة) فاعل تلهي.

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾
[آل عمران: ٧] (١). الجملة الاسمية (هن أم الكتاب) في محل رفع نعت ثان
للتكررة آيات، والرباط ضمير الغائبات مبتدأ في جملة النعت (هن).

﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥] (٢). الجملة
الاسمية (ما لها من فواق) في محل نصب، نعت ثان لصيحة، والرباط ضمير
الغائبة في خبر الجملة النعت، وهو الهاء في (لها).

- قد يقدر الضمير الرابط إذا كان غير موجود، نحو قول ثابت بن قطة:

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلْتُكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارٌ (٣)

(١) (هو) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر المبتدأ. (أنزل)
فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من
الإعراب. (عليك) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأنزل. (الكتاب) مفعول به منصوب،
وعلاوة نصبه الفتح. (منه) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (آيات) مبتدأ
مؤخر مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة، والجملة في محل نصب حال من الكتاب. (محكمات) صفة لأيات
مرفوعة، وعلاوة رفعها الضمة. (هن) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (لم) خبر للمبتدأ مرفوع،
وعلاوة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل رفع، نعت لأيات. (الكتاب) مضاف إليه أم مجرور،
وعلاوة جره الكسرة. (وأخر) حرف عطف مبني، ومعتطف على آيات مرفوع. (متشابهات) نعت لأخر
مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة.

(٢) (هؤلاء) اسم إشارة مبني في محل رفع، فاعل. (صيحة) مفعول به منصوب، وعلاوة نصبه الفتح.
(واحدة) نعت لصيحة منصوب وعلاوة نصبه الفتح.

(٣) المنتخب ٣ - ٦٥ / المغرب ١ - ٢٢٠ / شرح التصريح ٢ - ١١٢.

(إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (يقتلوك) فعل الشرط مضارع
مجزوم، وعلاوة جزمه حذف النون، وولو الجماعه ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وضمير للخطاب
مبني في محل نصب، مفعول به. (فإن) الفاء: وابطة الشرط بجوابه حرف مبني لا محل له. إن: حرف
توكيد ونصب مبني لا محل له. (تلك) اسم إن منصوب، وعلاوة نصبه الفتح، وضمير للخطاب مبني
في محل جر بالإضافة.

(لم) حرف نفى وجزم وقلب مبني لا محل له. (يكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم وعلاوة جزمه
السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (هأرا) خبر يكون منصوب وعلاوة نصبه الضمة، وجملة
(يكون هأرا) في محل رفع خبر إن، وجملة إن مع معموليها في محل جزم، جواب الشرط. (عليك) جار
ومجرور متبنيان، وشبه الجملة في محل نصب، نعت لماور، ويجوز أن تتعلق به. (الولو) استثنائية لا =

أى: هو عارٌ، حيث الجملة الاسمية (هو عار) فى محل جر نعت لقتل على اللفظ، وفى محل رفع على المحل.
وقول الشاعر:

وما شيءٌ حميت بمُستَباح

أى: (حميته)، وهى جملة فى محل رفع، نعت لشيء، وحذف الضمير العائد الرابط بين جملة النعت ومنعوتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْقُضُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨] (١).
الجملة الفعلية (لا تجزى نفس) فى محل نصب، نعت ليوم، والعائد الرابط محذوف، والتقدير: لا تجزى فيه نفس.

ومن ذلك قول جرير:

وما أدرى أضيرهم تناء وطول العهد أم مال أصابوا (٢)

وفيه الجملة الفعلية (أصابوا) فى محل رفع، نعت لمال، وقد حذف منها الضمير العائد الرابط، وهو ضمير الغائب، والتقدير: مال أصابوه.

= محل لها. (رب) حرف جر شيىء بالزائد مبنى لا محل له. (قتل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشيىء بالزائد. (عار) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو، والجملة الاسمية فى محل جر، نعت لقتل، على اللفظ، أو فى محل رفع نعت لقتل على المحل، وخبر قتل محذوف تقديره: موجود...

(١) (يوما) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لاتقوا.

(٢) الكتاب ١ - ٨٨ / شرح ابن عقيل ٣ - ١٩٧، ولىه رواية: وطول الدهر.

(ما) حرف نفي مبنى لا محل له إعراباً. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (الميرهم) الهمزة حرف استفهام مبنى، غير: فعل ماض مبنى على الفتح، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (تناء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى أدرى؛ لأن الفعل معلق عنها بالاستفهام. (وطول) عاطف ومعتطف على التالى. (أم) المعادلة حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وهى عاطفة. (مال) معتطف على تناء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أصابوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وبها ضمير رابط محذوف مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لمال.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: ٦٠).
حيث تقدير جملة الصلة: يوعده، فتضمن ضمير العائد على الاسم الموصول
فحذف.

من النعت بالجملة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٣].
(نوحى إليهم) جملة فعلية فى محل نصب، نعت للمفعول به المنصوب (رجالا)،
والرابط ضمير الغائبين فى (إليهم).

﴿وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٢٦]، الجملة الفعلية (لم تروها) فى محل
نصب، نعت للمفعول به النكرة (جنودا)، والرابط ضمير الغائبة.

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
وَبِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ
فَتُزَيِّدُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [التوبة: ٢٤]^(١). الجملة الفعلية (اقترفتموها) فى
محل رفع، نعت للنكرة المرفوعة بالمعطف على اسم كان (أموال). وكذلك الجملة
الفعلية (تخشون كسادها) فى محل رفع، نعت للنكرة (مسكن)، والجملة الفعلية
(ترضونها) فى محل رفع، نعت للنكرة (مسكن)، وهى معطوفة بالرفع على اسم
كان.

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ لِيَمَّا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ١٩]^(٢)،
(سبقت) جملة فعلية فى محل رفع، نعت للنكرة المبتدأ (كلمة)، والرابط ضمير
الغائبة الفاعل المستتر فى سبقت.

(١) التركيب الشرطى (إن كان... فتربصوا) فى محل نصب مفعول القول. (أحب) خبر كان منصوب، وعلامة
نصبه الفتحة. (تربصوا) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى لا محل له من الإعراب. تربصوا:
فعل أمر مبنى على حذف النون، واولو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة فى محل
جزم جواب الشرط.

(٢) (كلمة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، غيره محذوف وجوبا تقديره: موجود. (لفضى بينهم) اللام
للتوكيد حرف مبنى لا محل له إعرابيا، قضى: فعل جواب الشرط ماضى مبنى على الفتح، مبنى
للمجهول. بينهم: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر
بالإضافة، وشبه الجملة فى محل رفع، نائب الفاعل. (فيما) حرف جر مبنى لا محل له. ما: اسم =

﴿وَتَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْفِيءِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [النحل: ٧]^(١). (لم تكونوا بالفيه) جملة فعلية محولة من (كان ومعمولها) في محل جر، نعت للنكرة المجرورة بالي، وهي (بلد)، والرباط ضمير الغائب في بالفيه.

﴿إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١١]. الجملة الفعلية (يتفكرون) في محل جر، نعت للنكرة المجرورة باللام وهي (قوم)، والرباط واو الجماعة.

﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾ [الرعد: ٣٠]. (قد خلت من قبلها أمم) جملة فعلية في محل جر، نعت للنكرة المجرورة بحرف الجر في، وهي (أمم). والرباط ضمير الغائبة في (قبلها).

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [الطلاق: ١١]^(٢). جملة (تجري الأنهار) في محل نصب، نعت للنكرة (جنان)، والرباط ضمير الغائبة في المتعلق (تحتها).

" موصول مبني في محل جر بنى، وشبه الجملة متعلقة بقصى. (فيه) جار ومجرور متبنا، وشبه الجملة متعلقة بـيختلفون. (يختلفون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له. (تكونوا) فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع اسم تكون. (بالفيه) غير تكون منصوب، وعلامة نصبه الباء، لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون من أجل الإضافة اللغوية. وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (إلا) حرف استثناء مبني لا محل له. (بشق) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال من الضمير المستتر في بالفيه. (الأنفس) مضاف إلى شق مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يؤمن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (بالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان. (ويعمل) الواو: حرف عطف مبني لا محل له. عاطف جملة على جملة، يعمل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ولما عمله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية معطوفة على جملة الشرط. (صالحا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق إن احتسب للحدوف مصدرًا. (يدخله) فعل جملة جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (جنان) منصوب على التوسيع، أو على نزح الخافض، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالالف والتاء. (تجري) فعل مضارع مرفوع =

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِيهِ﴾ [غافر: ٥٦].

﴿أَمَّا السَّائِغَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩]. الجملة الفعلية (يعملون) في محل جر، نعت لمساكين، والرباط الضمير الفاعل أو الجماعة.

﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٢]. الجملة الفعلية (ينطق) في محل رفع، نعت للمبتدأ المؤخر النكرة (كتاب)، والرباط الضمير الفاعل المستر في (ينطق).

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٨]^(١)، جملة (افتري) في محل رفع، نعت للنكرة الخبر (رجل)، والرباط الضمير الفاعل المستر في (افتري).

﴿وَقُولَا كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء: ٧].

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقر: ٢٣٠]^(٢). جملة (يعلمون) فعلية في محل جر، نعت لقوم، والرباط أو الجماعة الفاعل في يعلمون.

= علامة رفعه القصة المقدرة. (من تحتها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل نصب على الحال من الأنهار، أو متعلقة بتجرى. (الأنهار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه القصة. والجملة الفعلية في محل نصب، نعت لجئات. (خالدبن) حال منصوبة، وعلامة نصبها الباء. (فيها) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة متعلقة بالخلود. (أبدًا) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (كذباً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: افترأ كذباً، أو أنه مرادفه. أو أنه مصدر واقع موقع الحال لت نصب. والتقدير: كاذباً، وتكون حالاً مؤكدة. (وما) الوار ابتدائية حروف مبني، (ما) حرف نفى مبني. (نحن) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ، إن كانت (ما) تجمية، وإن كانت حجازية فيكون في محل رفع اسمها. (له) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة متعلقة بمؤمنين. (بمؤمنين) الباء: حرف جر وائد مبني لا محل له. مؤمنين: خبر المبتدأ نحن مرفوع مقدراً، أو خبر ما المحذورة منصوب مقدراً، لأن الياء الملحقه به علامة جر يحرف الجر الزائدة.

(٢) (تلك) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، خبره (حدود) مرفوع، ولقط الجلالة مضاف إلى حدود مجرور. (يبينها) فعل مضارع مرفوع وفاعل ستر تقديره: هو، ومفعول به ضمير القافية، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان لاسم الإشارة، ويجوز أن تحتسبها في محل نصب حال من (حدود)، وشبه الجملة (لقوم) متعلقة بالفعل بين.

﴿ هَلْ أَذْكَ عَلَى شَجَرَةِ الْغُلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَأْتِي ﴾ [طه: ١٢٠]

﴿ مَا النَّاسِخُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [المائدة: ٧٥].

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [المائدة: ٧٧].

﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الاعراف: ١٧٩].

﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: ٣٧].

﴿ إِنَّمَا يُولَخِرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ [المائدة: ٧٩].

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الاعراف: ١٨١].

﴿ أَنَّهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الاعراف: ١٩٥].

﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ ﴾ [طه: ٨٨].

قد يكون الوصف بالتركيب الشرطي،

قد تكون الجملة الموصوف بها تركيباً شرطياً، نحو: في هذه المجموعة طالبٌ إن رَفَقَهُ اللَّهُ فهو الأول، حيث التركيب الشرطي (إن رَفَقَهُ اللَّهُ فهو الأول) في محل رفع نعت للنكرة (طالب)، وقد اجتمعت كلُّ شروطِ النعتِ والمنعوتِ بالجملة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلِ الْقُرْآنُ تَبَدَّدَ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]. التركيب الشرطي (إن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ) في محل جرٍّ، نعت للنكرة (أشياء)، والتركيب الشرطي المعطوف عليه في محلٍّ جرٍّ بالمعطفِ على النعتِ.

ومنه أن تقول: فهمت اليومَ درساً إن شرحته أفهمته غيرى، حيث التركيب الشرطى (إن شرحته أفهمته) فى محل نصب، نعت للمفعول به المنصوب (درساً) وتقول: هذه فرصةٌ إن أحسنَّا استخدامها كانت النتيجةُ خيراً.

النعت بشبه الجملة:

للنعت بشبه الجملة فإنه - إلى جانب ما ذكر سابقاً من كونِ النعوتِ بها نكرةً، وأن يكونَ مذكوراً - يشترطُ فيها أن تكونَ تامةً فى معناها مع منعوتهَا، ومعنى التمام فى شبه الجملة أن يكونَ فى الوصفِ بها فائدةٌ، ذلك كما فى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، شبه الجملة (من أنفسكم) فى محل رفع، نعت لرسل، أو متعلقة بنعت محذوف، وفيها التمام لأنها أعطت فائدةً للموصوف.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠].

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ...﴾ [محمد: ١٥].

﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِيِّ﴾ [النجم: ٥٦].

﴿وَإِذْ صَرَقْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الاحقاف: ٢٩].

﴿لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].

اسم الجثة والوصف بالزمان،

لا يوصف اسمُ الجثة أو الذات أو الهيئة بما فيه معنى الزمان، لكن يوصفُ بالمكان. فتقول: أعجبت برجلٍ عندك، حيث شبه الجملة الدالة على المكان (عندك) فى محل جر، نعت للسكرة (رجل). ولا يقال: أعجبت برجلٍ مساءً،

ولا في الصباح، حيث لا يفيد الزمان عن اسم الجثة؛ لأن الزمان لا يختص به اسم جثة عما عداها، ولكن أسماء الجثث كلها تشترك في زمان واحد، لكن كل جثة تختص بمكان دون غيرها، فلا تشترك جثتان في مكان واحد، وهي فكرة عدم الإخبار بالزمان عن المبتدأ اسم الجثة.

الواو قبل النعت:

قد تسبق الواو الجملة إذا وقعت نعتاً تأكيداً للصفة، كما هو في الحال، والصاقاً لها بمنعوتها، وهذا ما ذهب إليه أبو البقاء العكبري، وتبعه الزمخشري، وقيل: ابن جني، واختار ذلك بعض من جاء بعدهم، يجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]، حيث الجملة الاسمية (لها كتاب) نعت لـ (قرية)، لأنها نكرة^(١)، ويجوز حذف الواو من الكلام لوجود الضمير، وقد قراها ابن أبي عليّ بإسقاط الواو.

والامر كذلك في قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، حيث الجملة الاسمية (وهو خير لكم)، والجملة الاسمية (وهو شر لكم) في محل نصب، ويجوز أن تكون صفة لشيء، وساغ دخول الواو عليهما لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالاً^(٢).

ويجوز أن تكون الجملة في الموضع الأول في محل نصب على الحالية، وجاز أن يكون صاحب الحال نكرة في هذا التركيب لأنها مسبقة بالنفي ومبوقة كذلك بحرف الجر الاستغراقي الزائد (من)، فتكون نكرة مختصة.

كما يجوز أن تكون الجملتان في الموضعين الآخرين منصوبتين على الحالية من النكرة؛ لأن المعنى يقتضيه.

وفي قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَأَيْنَاهُمْ كَلْبَهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبَهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبَهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢]، نجد أن الجملتين

(١) إملاء، ما سن به الرحمن ٢ - ٧٢ / مشكل إعراب القرآن ٢ - ٤ / الدر المنون ٤ - ٢٨٧.

(٢) الموضع السابق.

الاسميتين (رابعهم كلبهم)، و (سادسهم كلبهم) صفتان للنكرتين (ثلاثة وخمسة)، ولا تصح أن تكونا حالين؛ لأنه لا عامل لهما، فالتقدير: هم ثلاثة، هم خمسة، والضمير لا يعمل، ولا يصح تقدير اسم إشارة، نحو: (هؤلاء...) لأنه إشارة إلى حاضر، ولا يحتمل المعنى في الآية الإشارة إلى الحاضر.

ومثل ذلك في الجملة الاسمية (وثامنهم كلبهم) بعد النكرة (سبعة)، إلا أن هذه الجملة النعتية قد سبقت بالواو التي تؤكد الصفة، أو ما تسمى بواو الثمانية، والجملة إذا وقعت صفة للنكرة جاز أن تدخلها الواو^(١).

وسائر النحويين يخالفون ذلك^(٢).

الرتبة بين أنواع النعوت:

إذا وصفت النكرة باسم وما هو في تقديره من شبه الجملة والجملة قدّمت الاسم على غيره، فتقول: مررت برجلٍ قائمٍ في الدار، حيث اجتمعت الصفة الصريحة الاسم (المشتق) قائم، والصفة شبه الجملة غير الصريحة (في الدار)، فتقدم الاسم على شبه الجملة. هذا على اعتبار أن شبه الجملة ليست متعلقة بالقيام.

وتقول: مررت برجلٍ ضاحكٍ غلامه قائم، حيث المنعوت المجرور (رجل) نعت بالاسم النعت الصريح (ضاحك)، وبالنعت غير الصريح الجملة الاسمية (غلامه قائم)، فتقدمت الصفة الصريحة على الصفة غير الصريحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴿[المائدة: ١٥، ١٦]، الاسم (مبين) نعت للنكرة (كتاب)، ثم نعت بالجملة الفعلية (يهدى به الله)^(٣).

(١) ينظر: إملأ ما من به الرحمن ٢-١٠٠ / الكشف ٢-٢٧٨.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٢-٥٨٤ / ٣٨ - ١٢٠.

(٣) في الجملة الفعلية أوجه أخرى، فقد تكون في محل نصب حال من كتاب حيث إنه نكرة خصصت بالنعت، وقد تكون حالا من الضمير في مبين.

وفى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤]. النكرة المجرورة (شيء) وصفت بشبه الجملة (من الصيد)، ثم نعتت نعتا ثانيا بالجملة (تناله أيديكم)، فتقدم النعت شبه الجملة على الجملة.

وفى قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنِعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِذْخُلَا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ [المائدة: ٢٣]، شبه الجملة (من الذين) فى محل رفع، نعت للفاعل (رجلان)، ومن أوجه إعراب الجملة الفعلية (أنعم الله عليهما) أنها نعت ثان، فتقدمت شبه الجملة على الجملة، ومن أوجه إعراب الجملة الفعلية أن تكون معترضة لا محل لها من الإعراب، أو فى محل نصب، حال من (رجلان)، أو من الضمير فى يخافون.

وفى حال اجتماع أنواع النعت الثلاثة يقدم - غالباً - المفرد على شبه الجملة، وشبه الجملة على الجملة، فنقول: رأيت طائراً مغرداً فوق غصن شجرة، يختال بذيله، حيث كل من الأسم (مغردا)، وشبه الجملة (فوق غصن)، والجملة (يختال) نعوت للنكرة المفعول به المنصوب (طائرا)، فتقدم النعت الصريح بالاسم، ثم النعت بشبه الجملة، ثم النعت بالجملة.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّن آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ [غافر: ٢٨]، حيث (رجل) فاعل مرفوع، و (مؤمن) نعت له، وهو اسم، أى: صفة صريحة، وشبه الجملة (من آل) فى محل رفع، نعت ثان له، والجملة الفعلية (يكتم) فى محل رفع، نعت ثالث. فتقدم الاسم، ثم شبه الجملة، ثم الجملة.

ولتأمل النعت المتعدد فى:

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [النور: ٣٥].

﴿انطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (٣٠) لَا ظَلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِ﴾ [المرسلات: ٣٠، ٣١].

﴿وَلِي الْأَرْضِ قُطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَيْتُونٌ وَنَخِيلٌ مُّبْنُونَ وَغَيْرُ مُبْنُونَ
يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد: ٤].

وأجاز بعضهم تقديم الجملة وشبه الجملة على الاسم، ومنهم أبو البقاء
العكبري^(١)، فنقول: مررت برجلٍ غلامه قائمٌ ضاحكٌ، على أن الجملة الاسمية
(غلامه قائم) في محلِّ جرٍّ، نعتٌ للنكرة (رجلٍ)، ثم ذكر النعت بالاسم المفرد
(ضاحك)، وهو مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرة. واستدلَّ بقوله تعالى: ﴿وَهَذَا
كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢]، حيث جملةُ (أنزلناه) في محلِّ رفعٍ، نعتٌ
للتنكرة (كتاب)، ثم (مبارك) نعتٌ اسمٌ مفردٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

ويجب بعضهم عن ذلك بأن مباركاً في موضعه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ، أي: هو
مبارك. واتفقوا على أن تقديم المفرد أولي، وذهب آخرون إلى منع هذا التقديم،
ورأوا أنه لا يقع إلا ضرورةً، أو في فادرٍ كلامٍ^(٢)، ومنهم من يرى أنه خبرٌ ثانٍ
لاسم الإشارة^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَقْبَحُونَ﴾
[الأنبياء: ٢]^(٤)، حيث شبه الجملة (من ربهم) في محلِّ جرٍّ نعتٌ لذكر، و
(محدث) نعتٌ ثانٍ للذكر، فتقدمت شبه الجملة على الاسم. وهناك من يرى أن
شبه الجملة في محلِّ نصبٍ على الحالية من الضمير المستتر في (محدث).

(١) إملاء ما من به الرحمن ١ - ٢٥٢.

(٢) ينظر: المغرب ١ - ٢٢٧ / جمع الهوامع ٢ - ١٢٠.

(٣) ينظر: الدرر للصون ٢ - ٥٤٨.

(٤) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يأتيهم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة،
وضمير المتكلمين مبنى على محل نصب مفعول به. (من) حرف جر زائد مبنى لا محل له من
الإعراب. (ذكر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف
الجر الزائد. (من ربهم) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة في محلِّ جرٍّ، نعتٌ للذكر على
اللفظ. (محدث) نعتٌ ثانٍ للذكر مجرور على اللفظ، وعلامة جرِّه الكسرة، ويجوز أن تكون في محلِّ رفعٍ
على المحل، ويجوز أن تحذف حالاً من الضمير المستتر في محدث، وفيه أوجهٌ أخرى. (إلا) حرف استثناء
مبنى لا محل له من الإعراب. (استمعوه) فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى «

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَأَنَّهُمْ عَنِ مُعْرَضِينَ﴾ [الشعراء: ٥].

وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]، حيث الجملة الفعلية (يحبهم)، والفعلية المعطوفة عليها (يحبونه) في محل جر، نعت لقوم، ثم يكون النعت بالاسم (أذلة)، وهو مجرور، والاسم (أعزة)، وهو مجرور، فتقدمت الجملة النعت على الاسم، ومنهم من يجعل الجمليتين اعتراضاً بين المنعوت (قوم)، ونعت (أذلة أعزة)، لأن فيها تأكيداً وتسديداً للكلام^(١).

وما تقدم فيه جملة النعت على الاسم قول امرئ القيس:

وفرع يفشى المشتن أسود فاحم أثيث كفنو النخلة المتشكل^(٢)
حيث الجملة الفعلية (يفشى) في محل جر، نعت لفرع على اللفظ، ثم يأتي ثلاثة نعوت أسماء، وهي (أسود) نعت مجرور، وعلامة جره الفتح نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، و (فاحم وأثيث) صفتان مجرورتان، وعلامة جرهما الكسرة.

ولنتأمل النعت المتعدي في قوله تعالى: ﴿وَلَطَّلِمْنَ يَخْمُومَ (١٦) لَا يَأْدِي وَلَا كَبِيرٍ﴾ [الواقعة: ٤٣، ٤٤]، حيث تقدمت شبه الجملة على الاسم.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ﴾ [ص: ٥٨]، شبه الجملة (من شكله) في محل رفع، نعت للمبتدأ (أخر)، والخبر: أزواج، أو أن الخبر محذوف تقديره منهم، وأزواج نعت ثانٍ لآخر.

١ - في محل رفع، فاعل، وضهير الغالب مبنى في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر، نعت ثالث للذكر، أو في محل نصب على الحالية على أن النكرة (ذكر) قد خصص بالصفة، أو أنها حال من المفعول به ضمير الغائبين في يأتيهم في محل نصب. (وهم) الواو للابتداء أو للمحال. هم: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (يخبمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، ووار الجحاة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب على الحالية من ضمير الغالب في استمعوا.

(١) ينظر: الدر المنصور ٢ - ٥٤٨.

(٢) شرح القصائد العشر: ٩٢ / ديوانه ٤٤.

يذكر أبو حيان في جواز تقديم الجملة على المفرد: «وهو كثيرٌ موجودٌ في كلام العرب، فقولٌ من خصه بالضرورة، أو بنادر كلام، أو بقليل في الكلام ليس بشيء»^(١).

الأغراض المعنوية التي يأتي لها النعت

يدخلُ النعتُ في الجملة العربية للفصل بين المتشابهين في التسمية وذلك عن طريق أداء إحدى الدلالات الآتية:

- التخصيص: ويكونُ في نعتِ النكراتِ، حيثُ تخصصُ النكرة بالنعتِ، فتقول: أعجبت برجلٍ عالمٍ.

- التوضيح: ويكونُ في نعتِ المعارفِ، حيثُ تتضحُ النكرة بالمعرفة، نحو: جاء أحمدُ الخياطُ.

- المدح والثناء: ويكونُ في المعارفِ، كما هو في صفاتِ الله - تعالى - الجارية على اسمِهِ، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، حيثُ كلٌّ من (الرحمن، والرحيم) نعتٌ للفظِ الجلالة (الله)، وكلٌّ منهما مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرة^(٢). ومثال المدح قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، حيثُ (رب) نعتٌ للفظِ الجلالة، مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرة^(٣).

- الذمُّ: نحو: أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيمِ، حيثُ (الرجيم) نعتٌ للشيطانِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرة^(٤)، وكأنَّ تقولَ: سبى فلانٌ الفاسقُ الخبيثُ.

وإذا كانت الصفاتُ للمدح أو للذمِّ يتعيَّن فيها الترفُّي من الأدنى إلى الأعلى.

(١) ارتشاف الضرب ٢ - ٥٩٥.

(٢) في الموقع الإعرابي للرحمن والرحيم أوجه أخرى:

- يجوز أن يجرَّا على البدلية، على أنهما اسمان من أسماء الجلالة.

- يجوز أن يرفعا على أنهما خبران لمتبائين محذوفين، على سبيل قطع النعت عن المنعوت.

- يجوز أن يتصبا على المفعولية لفعل محذوف، تقديره: أمدح أو أعظم، على سبيل القطع.

(٣) في إعراب (رَبِّ) الأوجه الإعرابية السابقة للرحمن والرحيم.

(٤) يجوز في إعراب (الرجيم) الأوجه الإعرابية السابقة، مع تغيير المقدِّر ليتوافق مع المعنى.

- الترحم: توصفُ المعرفةُ بالترحم، نحو قولك: مررتُ بزيد المسكين، اللهم ارحم عبيدك الضعفاء، حيث (المسكين) نعتٌ لزيد مجرور، وعلامة جره الكسرة، أما (الضعفاء) فهو نعتٌ لعبيد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- التوكيد: قد يوصفُ المنعوتُ - معرفة أو نكرة - بما يقوى معناه، ويؤكدُه، ويكون النعتُ إعادةً لمعنى المنعوتِ، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣]، حيث (واحدة) نعتٌ لنفخة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمستفاد من لفظ (نفخة) أنها نفخة واحدة، لكن ذكر النعت لتأكيد وحدتها. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَبِى نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، ﴿وَالْهَکْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ومنه كذلك: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْآلِهِينَ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]. ومنه قولك: الامس الدابر لا يعود، أو: أمس الدابر لا يعود، والميت الغابر سيرته حسنة.

- التعميم: قد يؤتى بالنعت لإفادة التعميم، كأن يقال: إن الله يورق عباده الطائعين والعاصين، ويحشر الله المخلوقات الأولى والآخرين.

- التفصيل: من الأغراض المعنوية للنعت أن يفصلَ به مجملٌ منعوتٌ، كأن تقول: جلست مع رجلين مصريٍّ وسوريٍّ.

- الإبهام: قد يكون النعت لإفادة إبهامٍ فى الموصوفِ، كما يقال: تصدقت بصدقةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ.

ملحوظات:

أ- إذا نعتت النكرة بنعتين لأغراض المدح أو الذم أو الترحم، ومعناهما واحد؛ كان الأولُ للتخصيص، والثانى للمدح أو الذم أو الترحم. كقولك: أعجبت برجلٍ شجاعٍ بطلٍ، فتكون الصفة (شجاع) للتخصيص، والصفة (بطل) للمدح. ومثله أن تقول: عطف على جارئ الفقير المسكين.

ب- قد ينعت المنعوتُ بصفةٍ منفيةٍ بـ (لا)، فيلزم تكرير (لا) مع صفةٍ أخرى، حيث يجتمع الصفتان فى المنعوت، وتكونان صفتين منفيتين، ويكون المنعوتُ نكرةً - حيثئذ: من ذلك قوله تعالى: ﴿يُوفَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾

[النور: ٣٥]، حيث (شرقية وغربية) نعتان لزيوتنة، وهما مجتمعان فيها ومتاقضان، لذلك اجتماعا بالنفى، ولزم تكرار (لا).

ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بُكْرٌ عَوَّانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨]، (فارض وبكر) نعتان لبقرة، الثانى منهما معطوف على الأول، ومنفيان عن المنعوت، فلزم تكرار حرف النفى (لا).

ومنه أن تقول: جاءنى رجلٌ لا طويلٌ ولا قصيرٌ، نحن مجتمع لا شيعى ولا رأسمالى.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَاكِبَةٌ كَثِيرَةٌ ۖ لَا تَقْطُرُوعٌ وَلَا مَشْرِوعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣٢، ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿وَعَلِيلٌ مِّنْ يَّحْمُومٍ ۖ لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٤٣، ٤٤]، حيث شبه الجملة (من يحموم) فى محل جر، نعت لظل، ولما وصف الظل بالنعته المنفى (لا بارد) وجب أن تذكر صفة أخرى بعدها مسبقة بلا النافية، وقبل ذلك كان المنعوت نكرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۖ لَا ظَلِيلٌ وَلَا يَنْفِي مِّنَ اللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣٠، ٣١]، (ذى) نعت بالاسم لظل، فلما وصف مرة أخرى باسم منفى بلا، وهو (لا ظليل)، كررت (لا) ملحقاً بها نعت آخر، وهو الجملة الفعلية (لا ينفى).

جـ- قد يكون مشكوكاً فى الصفة، فنزى مسبقة بإسماً مكررة، كقولك: هذا رجلٌ إما جاهلٌ وإما متجاهلٌ، مظهرٌ هذا الثنى يدلُّ على أنه فنى إما فقيرٌ وإما مسكينٌ. إنك لطالبٌ إما غافلٌ وإما مستهترٌ، وكلاهما عيبٌ. لا بد من حسابٍ إما شديدٍ وإما يسيرٍ^(١).

ما يصح أن يكون نعتاً أو منعوته

تنقسم الأسماء من حيث صلاحها لأن تكون نعتاً أو منعوته إلى أربعة أقسام:

(١) ينظر: المساعد: ٢- ٤١٧.

القسم الأول، ما لا ينعت ولا ينعت به،

الأسماء التي لا تصح أن تقع منعوتاً كما لا تصح أن تقع نعتاً خمسة أنواع:

أ- المقصدرات: لا ينعت الضمير، ولا ينعت به، فهو أعرف المعارف، لكن الكسائي أجاز أن ينعت الضمير الغائب إذا كان المعنى المدح أو ذم أو ترحم نحو: أعطف عليه المسكين، بجر (المسكين) على أنه نعت للضمير الغائب الهاء في (عليه)، وهو في محل جر.

وكذلك القول: صلى الله عليه السوءوف الرحيم، بجر (السوءوف والرحيم) على أنهما نعتان للضمير الغائب المجزور في (عليه)، ولكنهم يجعلون مثل هذا بدلاً من الضمير^(١).

وقد جعل منه الزمخشري قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، في قراءة من نصب (علام)، حيث جعله منصوباً على أنه نعت لاسم (إن)، وهو ضمير المخاطب (الكاف)، وهو في محل نصب، وقد يكون نصب (علام) على الاختصاص، أو على النداء، على احتساب أن الكلام قد تم بقوله: إنك أنت^(٢).

ب- أسماء الاستفهام: لا تنعت أسماء الاستفهام، ولا ينعت بها، وهي: من، ما، متى، أين، أي، كيف، كم، ...

ج- أسماء الشرط: لا تنعت أسماء الشرط، ولا ينعت بها، وهي: من، ما، مهما، متى، أيان، أينما، أئى، كيفما، أي، إذا، ...

د- كم الخبرية: لا تنعت (كم) الخبرية، ولا ينعت بها، حملاً لها على أسماء الاستفهام.

هـ- الأسماء غير المتمكنة الموقلة في البناء: لا تنعت الأسماء غير المتمكنة المترغلة في البناء، ولا ينعت بها، وهي ما لزم موضعاً واحداً من الإعراب، أو موضعين

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢ - ٥٩٥.

(٢) ينظر: الكشف: ١ - ٢٧٩.

كقبلُ وبعدُ، وهى نحو: الآن، ما، من (إلا إذا كانتا نكرتين)، والبصريون يجيزون وصفهما إذا كانتا موصولتين، فيجيزون، نحو: جاء من فى الدار العاقلُ، على أن (العاقل) مرفوعة، لأنها نعت للاسم الموصول (من). ويجيزون كذلك نحو: نظرت ما اشتريت الحسن، بنصب (الحسن) على أنه نعت للاسم الموصول (ما) المفعول به. ومذهب الكوفيين أنه لا يجوز وصفهما^(١).

ومن الأسماء غير المتمكنة المشغولة فى البناء والتي لا تنعت ولا ينعتُ بها: قبلُ، وبعدُ، وبعض، وكل، إلا إذا أضيفت إلى نكرة، ويجعلون منه القول: قتلنا منهم كل فتى أبهى حسنا

حيث (حسان) منصوبة على أنها نعت لكل، وهى مفعولٌ به منصوب.

ويجوز أن يوصفَ بـ(كل) إذا أضيفت إلى مثل الموصوف، كأن تقول: جاء الرجلُ كلُّ الرجل، أى: الكامل الرجولة، وأكرمنا البطلَ كلَّ البطل، وقدرنا الشجاعَ كلَّ الشجاع.

و- المصدر: المصدرُ الذى بمعنى الدعاء، والمصدرُ الذى بمعنى الأمر لا ينعتان، ولا ينعتُ بهما، نحو: سقيا لك، وفهماً الدرس.

القسم الثانى، ما ينعت ولا ينعت به:

الأسماء التى يجوز أن تقعَ منعوتاً لكنها لا تقعَ نعتاً قسماً:

أ- الأعلام: يجوز أن تنعت الأعلام، فنقول: أكرمت محمداً المجتهداً، وجاء أحمدُ العاقلُ، واحترمت سعادَ المهذبةَ، حيث (المجتهد والعاقل والمهذبة) نعوت للأعلام (محمد وأحمد وسعاد)، لكنها لا تقعَ نعتاً، حيث لا يجوز أن ينعتَ بالعلم.

ب- الأسماء غير المشتقة: يجوز أن تقعَ الأسماءُ الجامدةُ منعوتة، فنقول: إن هذا لظلمٌ واضحٌ، يحتاج إلى عدلٍ مبين، حيث (واضح) نعت لظلم، وهو مصدر، أى: اسم جامد، ومبين نعت لعدل، وهو اسم جامد. لكن الأسماءُ الجامدةُ لا

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢ - ٥٩٦.

تكونُ نعتًا، حيث إنه يشترطُ في النعتِ أن تكون صفةً مشتقةً، ويجوزُ أن ينعتَ بالمصدرِ مع تأويله بالمشتق، فنقول: هو رجلٌ عدلٌ، أى: عادلٌ. أو يضاف إلى ما يودى معنى المشتق، فنقول: هو رجل ذو عدلٍ، أى: عادلٌ. كما يوصف بالاسماء الجامدة التى تودى معنى الصفة المشتقة، كما ذكرنا فى مثل القول: هذا رجلٌ أسدٌ.

القسم الثالث: ما ينعت به ولا ينعت

التوايغُ للصفات ينعت بها، ولكنها لا تنعتُ، من نحو: أبيض ناصع، وأحمر قانٍ، وبَسَنُ من القول: حسنٌ بَسَنٌ، وبشير من القول: كثيرٌ بشيرٌ؛ وبِلٌ، من القول: حلٌ بِلٌ، ونطشان من القول: عطشان نطشان.

القسم الرابع: ما ينعت وينعت به،

الاسماءُ التى تصح أن تكونَ نعتًا، كما يصحُّ أن تكونَ منعتًا هى:

أ- أسماء الإشارة: نحو: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، ذلك، وتلك، وذالك، وتالك، وأولئك، نحو: أعجبت بهذا المواطن، وأعجبت بالمواطن هذا. وليس من ذلك ما جمع بين إشارة ومعنى آخر، نحو: ثَمٌّ، وهناك، وهنالك،

ب- الأسماءُ المشتقة: كما ذكرنا فى الوصفِ بالاسم، حيث توصفُ الأسماءُ المشتقةُ ويوصفُ بها، من نحو اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة،

ج- ما فى حكم الأسماء المشتقة: من نحو: المصادر غير الدعائية وغير الامرية، والنسب، وما أضيف إلى (ذى) بمعنى صاحب،

كيف تنعت الأسماء؟

يجب أن يكونَ الموصوفُ أخصَّ من الصفةِ فى الدلالة على الذات، وليس المقصودُ بالخصوصية الاختلاف فى التعريف والتكثير، ولكن المقصودُ بها أن تكونَ

أخص منها أو مساوية لها في مراتبها من التعريف أو التنكير، فلا ينعت معرفةً بنكرة، فيكون إما مساويةً لها في التعريف، وإما أعلى منها رتبةً في التعريف.

والنحاة يختلفون فيما بينهم في ترتيب المعارف:

فمنهم من يجعلها المضمرة، فاسم الإشارة، فالعلم، فالمعرف بالأداة، فالأسماء الموصولة، ثم المضاف إلى أحد هذه المعارف، ويكون مساويةً لها في رتبة التعريف، عدا المضاف إلى الضمير فإنه يقل رتبة. ومن النحاة من يجعل المضاف إلى أحد المعارف يقل رتبةً في التعريف عما أضيف إليه. ومنهم من يسبق العلم اسم الإشارة.

والنكرة كل اسم شائع في جنسه، لا يختص به واحد من الجنس دون الآخر، نحو: رجل، وولد، وفرس، وثوب،

نبتاً لذلك فإن الأسماء في أقسامها المختلفة في اللغة العربية تنعت كما يأتي:

أ- الاسم العلم:

ينعت العلم بالأسماء ذات الصفات البنائية الآتية:

١ - بما فيه الألف واللام، نحو: جاء محمدٌ العالم، وأكرمتُ علياً الأول، واستمعتُ إلى الخطبة الأخيرة.

٢ - باسم الإشارة، نحو: أعجبتُ بمحمود هذا. (هذا) اسم إشارة مبني في محل جر نعت لمحمود، والتقدير: بمحمود المشار إليه.

٣ - بالاسم الموصول، نحو: أحمدٌ الذي أقبل إلينا هو الأول، (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع نعت لأحمد، ويجوز أن يكون في محل رفع على البدلية، أو على عطف البيان.

٤ - بالمضال إلى معرفة، نحو: جاءنا على صديق محمود، أو: صديقي، أو: صديق هذا، أو: صديقه، أو: صديق الأستاذ. ويجوز أن يعرب بدلاً، أو عطف بيان.

ب- اسم الإشارة،

ينعت اسمُ الإشارةِ بالأسماءِ الآتية:

١ - بما فيه الألف واللام، نحو: حصل هذا الطالب على درجات متفوقة.
(الطالب) نعت لاسم الإشارة (هذا) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ويجوز أن يعربَ بدلاً أو عطفَ بيانٍ. ومنه: نالت هذه الفتاة شهادة تقديرٍ.

٢ - بالاسم الموصول، نحو: هذا الذي أتانا مكرمٌ، (الذي) اسمٌ موصول مبنى في محلِّ رفع نعت لاسم الإشارة (هذا)، ويجوز أن يكونَ بدلاً أو عطفَ بيانٍ.

ج- المَعْرِفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ،

ينعت المَعْرِفُ بالأداةِ بالأسماءِ الآتية:

١ - بمثله المَعْرِفُ بالأداة، نحو: المواطنُ المخلصُ محترمٌ.

٢ - بما أضيف إلى المَعْرِفُ بالأداة، نحو: المواطنةُ ذاتُ الخلقِ الحَسَنِ محترمةٌ،
(ذات) نعتٌ للمواطنةِ مرفوعٌ، علامةُ رفعِهِ الضمةُ.

٣ - بالاسم الموصول: المواطنُ الذي يتقن عمله ينالُ تقديرَ الآخرين، (الذي) اسم موصول مبنى في محلِّ رفع نعت للمواطن، ويجوز أن يكونَ بدلاً أو عطفَ بيانٍ.

ويرى بعضُ النحاةِ أنه يوصفُ بكلُّ ما أضيفَ إلى معرفةٍ، من نحو: أعجبتُ بالرجلِ صاحبِك، وصاحبٍ زيد...، ولكن مثل هذا يعربُ بدلاً عند كثيرٍ من النحاةِ.

د- المضاف إلى المَعْرِفَةِ،

ينعت الاسمُ المضاف إلى المَعْرِفَةِ بالأسماءِ الآتية:

١ - بمثله، أي: بما أضيف إلى المَعْرِفَةِ، نحو: سلَّمتُ على أخيك صديقٍ أخى،
(صديق) نعت لأخيك مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة، ويجوز أن يكونَ بدلاً.

٢ - بما فيه الألف واللام، نحو: رأيت أخا زوجي الكريم، (الكريم) صفة لأخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣ - باسم الإشارة، نحو: أعجبت بصديق أخى هذا، (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل جر نعت لصديق.

٤ - بالاسم الموصول، نحو: فهِمْتُ درسَ النحو الذى درسناه اليوم، (الذى) اسم موصول مبنى فى محل نصب نعت لدرس.

والضابط - عند جماعة من النحاة، وعلى رأسهم ابن السراج - أنه ما كان تابعاً للمضاف إلى معرفة؛ إن كان مثله فى رتبة التعريف أو أقل منه كان نعتاً، وإن كان أعلى منه فى رتبة التعريف كان بدلاً، فمثلاً، إذا قلت: جاء صاحبك ابنُ عليٍّ، كان (ابن) نعتاً، لكن (ابن) فى مثل هذا الموضع أمكن فى البدلية وعطف البيان لأنه جامد، أما متبوعه فهو مشتق، ولا مانع من الصفة، وأما القول: قام ابنُ الرجل صاحبك، فإن (صاحباً) تكون بدلاً، لأن المضاف إلى الضمير أعلى مرتبة من المضاف إلى المعرفة بالاداءة، فلماذا قلت: سررت بصديق هذا ابنِ عليٍّ، كان (ابن) بدلاً عند من جعل العلم أعلى مرتبة فى التعريف من اسم الإشارة، وهو نعتٌ عند من جعل العكس.

هـ- النكرة:

يوصف الاسمُ النكرة بما يأتى:

١ - بالاسم النكرة، كقولك: أعجبت بطالبٍ متبهِ، ورأيت عصفوراً طائرًا، ويوصف به النكرة .

٢ - بالجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية، كأن تقول: رارنا ضيفٌ بلده بعيدٌ، حيث الجملة الاسمية (بلده بعيد) فى محل رفع، نعت للنكرة (ضيف). وتقول: استمعت إلى خطيبٍ يُلقي فى إتقانٍ، الجملة الفعلية (يلقى) فى محل جر، نعت للنكرة (خطيب).

٣ - شبه الجملة، وذلك قولك: قرأت درسًا لى كتاب النحو، حيث شبه الجملة (فى كتاب) فى محل نصب، نعت للنكرة (درس)، أو متعلقة بنعت محذوف. وتقول: أكرمت ضيفًا عندك، فتكون شبه الجملة (عندك) فى محل نصب، نعت للنكرة ضيف، أو متعلقة بنعت محذوف.

٤ - بأى: توصف النكرة بأى المضافة إلى النكرة للمبالغة، فتقول: أعجبتُ بطالب أى طالب، حيث (أى) نعت لطالب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

نوعا النعت

لنعت فى التركيب اللغوى نوعان: حقيقى، وسببى، الفارق بينهما هو مدى العلاقة الوصفية المباشرة بين النعت والمنعوت كلاً أو جزئيه، أو ما يرتبط به.

القسم الأول، النعت الحقيقى

هو ما يكون صفةً للشيء فى نفسه، أى: أن الصفة تتوجه بذاتها إلى الموصوف بذاته، لا بشيء متعلق به، ولا بجزئيه أو أن الصفة تشمل المنعوت كلاً، نحو: الطالب المجتهد محترم، حيث (المجتهد) نعت للطالب سرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقد توجه معنى الاجتهاد إلى الطالب كلاً، فالتعتُ يصف المنعوت كلاً، ومثل ذلك: المرأة الملتزمة أمينة، (الملتزمة) صفة تتوجه إلى المرأة ذاتها وكلها، فهو نعت حقيقى، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠]، (الفاسقين) صفة نصف القوم كلاً، وتتوجه إليه ذاته، فهو نعت حقيقى منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. ومنه: المواطنان المخلصان وفيان، طالبتان متبتهتان فهمتا الدرس، الوطن يحتاجُ إلى رجالٍ مخلصين، وأمهاتٍ مخلصاتٍ فى تربية الجيل.

تلاحظ أن الصفات تتبعُ موصوفها فى: النوع أو الجنس (التذكير والتأنيث)، والتعيين (التعريف والتكثير)، والعديد (الأفراد والتثنية والجمع)، والإعراب (الرفع أو النصب أو الجر).

فالطالب المجتهد يتطابقان فى الأفراد، والتذكير، والتعريف، والرفع.

والمرأة الملتزمة يتطابقان في الأفراد والتأنيث والتعريف والرفع.
والقوم الفاسقين يتطابقان في الجمع والتذكير والتعريف والنصب.
والمواطنان المخلصان يتطابقان في التثنية والتذكير والتعريف والرفع.
وطالبان متبهران يتطابقان في التثنية والتأنيث والتذكير والرفع.
ورجال مخلصين يتطابقان في الجمع والتذكير والتعريف والجرح.
وأمهات مخلصات يتطابقان في الجمع والتأنيث والتذكير والجرح.
ملحوظة:

يوجب الجمهور تطابق النعت لمنعوتة في التعريف والتذكير، لكن الاخفش أجاز نعت النكرة المخصصة بالمعرفة.

تأمل النعت الحقيقي فيما يأتي:

﴿وَأَن يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [النمر: ٢] ^(١)، (مستمِر) نعت مرفوعٌ لسحر، وهو خبرٌ مبتدأٌ محذوف تقديره: هذا.

﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٦]، (الاولى) نعتٌ للاسم المجرور (النذر)، وهو مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مُّكْتُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٧، ٧٨]، (كريم) نعت مرفوعٌ لخبر إن المرفوع (قرآن)، و(مكتون) نعت مجرور للاسم المجرور (كتاب).

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (يروا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وروا الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (آية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يعرضوا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (ويقولوا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. يقولوا: فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، لأنه فاعل (سحر) خبر مبتدأ محذوف، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (مستمِر) نعت لسحر. والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول القول.

﴿ وَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُّخْلَدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْشُورًا ﴾ [الإنسان: ١٩]، (مخلدون) نعت مرفوع للفاعل (ولدان)، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم، و (منشورا) نعت للمفعول به الثاني (لؤلؤا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ إِنِّهَا تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ ۝ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات: ٣٢، ٣٣]، شبه الجملة (كالقصر) في محل جر، نعت للمجرور (شر)، (صفر) نعت مرفوع لخبر كان (جمالة)، وعلامة رفعه الضمة، أما الجملة الاسمية المنسوخة (كأنه جمالة صفر) فهي في محل جر نعت لشر، ويجوز أن تكون في محل نصب حال.

﴿ لَنَجْعَلَ لَكُم تَذَكُّرًا وَتَعْبَهُمَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ ۝ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٢، ١٣، ١٤]، كل من (واعية، وواحدة، وواحدة) نعت لكل من (أذن، ونفخة، ودكة) وكلها مرفوعة .

﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن: ٦]، شبه الجملة (من الإنس) في محل رفع نعت لاسم كان (رجال)، وشبه الجملة (من الجن) في محل جر نعت للمجرور بالباء (رجال).

﴿ وَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ عَثَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرَسُولِهِ لِحَاسِنَتِهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَابُهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ [الطلاق: ٨]، الجملة الفعلية (عثت) في محل جر نعت (لقرية)، (شديدا ونكرا) نعت لكل من المصدرين (حسابا وعذابا) .

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۝ لِنُخْطِي بِهِ بَلَدَةَ مِثْنَا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِي كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٤٨، ٤٩]، (طهورا، ميثا، كثيرا) نعت لكل من (ماء، بلدة، أناسي).

﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ﴾ [يوسف: ٦٧]، (واحد، متفرقة) نعت لكل من (باب، أبواب).

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف ٧٩]^(١)، (يعملون، يأخذ) نعت لكل من (مساكين، ملك).

- ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [يونس ٦٧]^(١)، (لقوم، يسمعون) نعت لكل من (آيات، قوم)^(٢).

﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف ٧٧]، (له) نعت لآخ.

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود ٤٢]، شبه الجملة (كالجبال) نعت لموج.

(١) (أما) حرف فيه معنى الشرط مبني لا محل له من الإعراب. (السفينة) مبنياً مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فكانت) الفاء الفاعلة الجواب والجزاء حرف مبني لا محل له إعراباً، كانت: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له، واسم كان محذوف تقديره هي. (لمساكين) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. مساكين: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة في محل نصب، خبر كان، وجملة (كان) في محل رفع خبر السفينة. (يعملون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جر، نعت لمساكين. (في البحر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالفعل. (فأردت) الفاء عاطفة تعيينية حرف مبني لا محل له. أراد: فعل ماضٍ مبني على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (أن) حرف مصدرى ونصب مبني لا محل له. (أعيبها) فعل مضارع منصوب بعد أن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغالبة مبني في محل نصب، مفعول به، والمصدر للواو في محل نصب، مفعول به لأردت. (وكان) الواو حرف عطف مبني. كان: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني. (وراءهم) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغاليتين مبني في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة في محل نصب، خبر كان مقدم. (ملك) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يأخذ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع، نعت للملك. (كل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (سفينة) مضاف إلى كل مجرور وعلامة جره الكسرة. (غصباً) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق بمرادف مصدر الفعل.

(٢) (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (في ذلك) في: حرف جر مبني، ذلك: اسم إشارة مبني في محل جر بنى. وشبه الجملة في محل رفع، خبر إن مقدم. (الآيات) اللام حرف ابتداء وتوكيد مبني لا محل له من الإعراب. آيات: اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالالف والتاء الزيدتين. (لقوم) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، نعت للآيات. (يسمعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جر، نعت لقوم.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الكهف: ١١٠]^(١)، (مثل) نعت لبشر، و (واحد، صالحا) نعت لكل من «إله وعملا»، وجملة (يوحى) نعت ثان لبشر.

﴿قَالَ سَأُوِي إِلَىٰ جَنَّةٍ يَغْصَمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ [هود: ٤٣]، الجملة الفعلية (يعصمني) نعت للمجرور (جبل).

﴿وَعَسَتْ الرَّجْوَةُ لِلْحَمِي الْقِيَوْمِ﴾ [طه: ١١١]، (القيوم) نعت للحى.

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣]، (الخالص) نعت مرفوع للدين.

ملحوظات فى النعت الحقيقي:

أولاً: المخالفة بين النعت ومنعوته فى النوع:

قد يخالف النعتُ منعوته فى النوع على النحو الآتى:

أ- قد يوصف المذكرُ بالمؤنث:

قد يوصف لفظٌ مذكرٌ بلفظ مؤنث، أى: به علامةٌ من علامات التأنيث، نحو: رجلٌ ربعةٌ، للمتوسط فى الطول، وعلامة، ونسابة، ... كما قالوا: رجلٌ هلباجةٌ للأحمق، وغلّامٌ يَفْعَةُ لليساف، وهو المرتفع، كما قالوا: رجلٌ هُمَزَةٌ، وامرأةٌ هُمَزَةٌ، ومثلها هُمَزَةٌ، والتاء فيها ليست للتأنيث، ولكنها للمبالغة، يذكرون أن الصفة فى مثل هذه التراكيب الوصفية للجثة، وعُبرَ عن الجثة بالرجلِ.

ومما تلحقه التاء للمبالغة: راوية، فروقة، ملوثة، حمولة .

ب- قد يوصف المؤنثُ بالمذكر:

قد يوصف لفظٌ مؤنثٌ بآخر مذكر، أى: ليس به علامةٌ من علامات التأنيث، فقالوا: امرأةٌ طالقٌ، وحائضٌ، وحاملٌ، وقالوا: إنها صفاتٌ منسوبةٌ، أى: ذات

(١) (إن) مبتدأ مرفوع . (إنما إلهكم) إله مصدر مؤول فى محل رفع، نائب فاعل ليوحى . (من) اسم شرط جازم فى محل رفع، مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب . (يرجو) جملة فى محل نصب، خبر كان . (للمبجل) جملة فى محل جزم، جواب الشرط . جواب الشرط لربطه بشرطه .

طلاق، وذات حيض، وذات حمل، مثل: لابن وتامر، أى: ذو لبن وذو ثمر، حيث الصفة هنا ليست على الفعل^(١).

ويذكر أنه متأولٌ بتقدير: إنسان، أو شيء، أى: إنسان حائض، أو شيء حائض^(٢).

ثانياً، المخالفة بين النعت ومنهوقه فى العدد:

قد يخالف بين النعت والمنهوق فى العدد، حيث قد نعتُ المفرد بالجمع، نحو: ثوب أسمال، وقصعة أكسار، وجفنة أعشار، كل من: (أسمال، وأكسار، وأعشار) صفات لثوب، وقصعة، وجفنة، والصفات جمع، وموصوفها مفرد.

ويذكر أن الصفة قد جمعت لدلالة الموصوف على الجمع، فالثوب يشتمل على الرقاق المجعل على الحروق التى به، والقصعة مجموعة من الكسور، أما الجفنة فإنها يأكل عليها عشرة، فقالوا: جفنة أعشار، ومن ذلك: نطفة أمشاج، وثوب أخلاق، وقيل: إن النطفة مركبة من أشياء كل منها مشيج، والثوب من قطع كل منها خلق.

ثالثاً، الصفات الخالية من تاء التأنيث:

قد تلزم بعض الصفات التذكير، ولا يدخلها علامة تأنيث، سواء وصف بها المذكور، أم وصف بها المؤنث، على أن يذكر معها موصوفها، أو يدل عليه ذلك فى الأمثلة أو الصيغ أو الأوزان الآتية:

١- صيغة (فعل) بمعنى فاعل:

نحو: ضرروب بمعنى ضارب، فيقال: رجلٌ ضرروب، وامرأة ضرروب، بمعنى ضاربة، ورجل صبور، وامرأة صبور، بمعنى صابرة، ورجل طهور، وامرأة طهور، وهى بمعنى: طاهرة، هذه الصفات لا تلحقها تاء التأنيث. ومنه: ﴿وَقَدْ أَكَّ بَعْيًا﴾ [مريم: ٢٠]. ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعْيًا﴾ [مريم: ٢٨]، حيث (بغى) على مثال:

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٢٣٦، ٢٣٧.

(٢) للموضع السابق.

فَعُولٌ، بمعنى فاعل^(١)، ولذلك جاءت لمريم في الموضع الأول، ولأمها في الموضع الثاني، فلم تلحق الصفة تاء التأنيث.

وكانهم أرادوا بسقوط التاء من المؤنث أن يفرقوا بين فعولٍ بمعنى فاعل، وبينه إذا كان بمعنى مفعول، من نحو: حلوبة بمعنى محلوبة ومنه: حقود، وشكور، ونفور، وناقة أمون (وثيقة الخلق)، وبشر شطون (بعيدة الحبل).

ب- صيغة (فَعِيل) بمعنى مفعول:

نحو: جريح، وأسير، وقتيل، فنقول: رجل جريح وامرأة جريح، بمعنى (مجروحة)، ورجل أسير وامرأة أسير، بمعنى مأسورة، ورجل قتيل، وامرأة قتيل، بمعنى مقتولة، هذه الصفات لا تلحقها تاء التأنيث، ومنه: كف خضيب بمعنى مخضوب، ودهين بمعنى مدهون. وقد حذفت التاء منه للفرق بينه وبين ما كان بمعنى فاعل، نحو عليم، وسميع^(٢).

ج- صيغة (مِفْعَال) بمعنى فاعل:

نحو: مضرب بمعنى ضارب، فنقول: رجل مضرب، وامرأة مضرب، ورجل منحار وامرأة منحار، بمعنى: ناجر، ورجل مهذار وامرأة مهذار. ومنه: معطار، ومعلم، ومحلل، ومعطاء . . .

د- صيغة (مِفْعَل)، (بكسر فسكون ففتح):

نحو: مِفْشَم (وهو الذي لا ينتهي عما يريد ويهواه من شجاعته)، فنقول: رجل مِفْشَم، وامرأة مِفْشَم، وكذلك: مِدْعَس (من الدعس، وهو الطعن)، فنقول: رجل مِدْعَس، وامرأة مِدْعَس.

(١) اختلف في وزن (بني) على قولين:

أحدهما: ما ذهب إليه المبرِّء من أنه (فَعُول)، والأصل: بغوى، اجتمعت الواو والياء، وكان الأسبق منهما ساكنًا، فقلبت الواو إلى ياء، وأدغمت في الياء، وكسر ما قبلها . والآخر: ما نقله الزمخشري عن أبي الفتح من أنه (فَعِيل)، واختلف في كونه بمعنى فاعل، أو بمعنى مفعول، فإذا قدر أن فِعْلاً هنا بمعنى فاعل فإنه يكون بمعنى النسب، مثل: حافس، وطائق، أي: ذات بصر، وإذا قدر أنها بمعنى مفعول، فإنها لا تلحق بها تاء التأنيث، كما يذكر في الصيغة التالية .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٥٥، ٥٦.

هـ- صيغة (مفعيل):

نحو: رجلٍ معطير، وامرأة معطير، ورجلٍ منطبق، وامرأة منطبق.

وابها: النعت بأفعل التفضيل،

إذا كان أفعل التفضيل نعتاً فإنه مع منعوته لهما أحوال خاصة في التركيب على النحو الآتي:

وصف النكرة باسم التفضيل:

إذا وصفت النكرة بأفعل التفضيل فإن الصفة تتبع موصوفها في الإعراب والتنكير، وتلزم الصفة (أفعل التفضيل) الأفراد والتذكير، فتقول: أعجبت برجلٍ أفضل من سمير، وبرجلين أفضل منه، وبرجالٍ أفضل منه. وكرمت فتاةً أفضل من سعاد، وفتاتين أفضل منها، وفتياتٍ أفضل منها. ويكون هذا حال تجرُّد اسم التفضيل من التعريف والإضافة، حيث يلزم الأفراد والتذكير -حيث-.

وصف المعرفة باسم التفضيل:

إذا وصفت المعرفة بأفعل التفضيل فإنها تأتي في تركيبين^(١):

أولهما: أن يكونَ النعتُ (اسمُ التفضيل) معرفاً بالأداة، وفيه تتبع الصفة الموصوف في الجوانب الأربعة من التطابق. فتقول: أعجبت بالمواطن الأفضل (الحظ المطابقة بين النعت (المواطن) و المنعوت (الأفضل) في الأفراد والتذكير والتعريف والجور، وتقول: أعجبت بالمواطنين الأفضلين، وبالمواطنين الأفاضل، أو الأفضلين، وبالمواطنة الفضلى، وبالمواطنتين الفضليتين، وبالمواطنات الفضليات أو الفضَّل.

(١) في استعمال اسم التفضيل في الجملة تركيب آخر، وهو أن يكون مضافاً إلى نكرة من جنس المفضل، وتحمل عدده، فتقول: محمد أفضل رجل، والحمدان أفضل رجلين، والحمدون أفضل رجال، ورجاء أفضل امرأة، والبنتان أفضل امرأتين، وهؤلاء الطالبات أفضل فتيات. فيلزم الأفراد والتذكير في مثل هذا التركيب.

والآخر: أن يكونَ النعتُ (اسمُ التفضيل) مضافاً إلى المَعْرِفِ بالأداة، وحينئذٍ يجوزُ فيه الوجهان السابقان. فتقول: جاء الطالبُ أحسنُ الموجودين، جاءت الطالبةُ أحسنُ الموجودات، أو حُسْنَى الموجودات، جاء الطالبان أحسنُ الموجودين، أو: أحسنا الموجودين، جاءت الطالبتان أحسنُ الموجودات، أو حُسْنِيَا الموجودات. جاء الطلاب أحسنُ الموجودين، أو: أحاسنُ الموجودين، أو: أحسنُو الموجودين، جاءت الطالبات أحسنُ الموجودات، أو: حسنياتُ الموجودات.

خامساً: النعت بالمصدر

إذا نعت بالمصدر فإن النعتَ يتبع المنعوتَ في الإعرابِ والتعريفِ أو التنكيرِ فقط، ويلزَمُ النعتُ المصدرُ الإفرادَ والتذكيرَ. ولا ينعتُ بالمصدرِ الميمى ولا بالمصدرِ المؤولِ - على الأرجح -، فيوصف بالمصدرِ الصريح، فتقول: احترمت رجلاً عدلاً، ورجلين عدلاً، ورجلاً عدلاً وامرأةً عدلاً، وامرأتين عدلاً، ونساءً عدلاً. الحظ لزومُ المصدرِ النعتِ الإفرادَ والتذكيرَ، وتوافقهُ مع المنعوتِ في التنكيرِ والنصب.

سادساً: صفة المضاف إلى (كل)،

تُعرَّبُ صفةُ المضافِ إلى (كل) إعرابَ المضافِ إليه، وهو الأكثر، فتقول: كلُّ رجلٍ صالحٍ فيرضى الله، حيث (صالح) مجرورة على أنها نعت لرجل المجرور بالإضافة.

ومنه: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

﴿أَلْقَى فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤].

كل من: (أثيم، وحى، وعنيد). صفة، وقد تبعت موصوفها المضاف إلى (كل)، ولم تتبع (كل).

القسم الثاني: النعت السببي

هو النعتُ الذي لا يتوجهُ بمعناه إلى ذاتية المنعوتِ كلها، ولكنه يتوجهُ أو يصفُ شيئاً متعلقاً به أو جزءاً من أجزائه، فهو وصفٌ بحالٍ متعلقٍ المرصوف، وتركيبُ النعتِ السببي له ثلاثةُ أجزاء: المنعوتِ النحوي، والنعتِ السببي، والمنعوتِ المعنوي. والمنعوتُ المعنويُّ جزءٌ من المنعوتِ النحويِّ كالوجه، واليد، والشعر، والقامة، والسمع، والبصر، ... أو شيءٌ متعلقٌ به: كالثياب، والدرجات، والمَنْزِل، والأب، والبلد، والموطن. ... إلخ.

لذلك فإن المنعوتَ المعنويَّ يجب أن يتضمنَ ضميراً يعودُ إلى المنعوتِ النحويِّ، كي يربطَ النعتَ بمنعوته، فلا يكونَ أجنبياً عنه، فالتنعتُ السببيُّ بمشابهةِ شبه الجملة، وقد يكونَ جملةً مقلوبةً الركنين، ومن هنا لزم تضمينُ الضميرِ العائدِ على المنعوت، والنعتِ السببي من النعتِ بالمفرد المشتق .

قضية المطابقة هي النعت السببي

ذكرنا أن النعتَ السببيَّ بمشابهةِ الجملة، ولأن النعتَ مشتقٌ فإنه يكونُ بمثابةِ الجملةِ الفعلية، لذلك فإنك في تركيبِ النعتِ السببيِّ تحسبُ فعلاً قائماً مقامَ النعتِ السببيِّ، حيث يكونُ الفعلُ متقدماً على فاعله، فإذا استذكرتَ قوانينَ الجملةِ الفعليةِ فإنك تجدُ أن الفعلَ يتفقُ مع فاعله في التذكيرِ والتانيث، حيث يلحقُ بالفعلِ ما يفيدُ التانيثَ مع الفاعليِّ المؤنثِ، كما لا يلحقُ الفعلَ ما يدلُّ على تثنيةٍ أو جمعٍ مع الفاعليِّ المثنى أو المجموع، باستثناءِ بعضِ اللغاتِ القبليةِ، فالفعلُ يلزمُ الدلالةَ على المفردِ.

كذلكمُ النعتُ السببيُّ يتفقُ مع منعوته المعنويِّ - الذي هو بمشابهةِ فاعله والذي يذكرُ بعده - في التذكيرِ أو التانيث، ويلزمُ الأفرادَ.

أما جانباً التعريفِ أو التذكيرِ والإعرابِ فإنه يتفقُ فيهما مع منعوتِهِ النحويِّ الذي يسبقُهُ، حيث يكونُ التركيبُ النعتيُّ كذلك، وحيث هما جانبانِ خارجانِ عن سماتِ الفعل، فالفعلُ لا يعرف ولا ينكر، كما أن إعرابه خاصٌ به. والتخطيطُ التالي يوضح ذلك :

أجزاء النعت السببي



تقول: جاءني رجلٌ قائمٌ غلامه، حيث النعت السببي (قائم)، والمنعوت المعنوي (غلامه) فالقائم هو الغلام، والمنعوت النحوي (رجل)، والغلام متعلق بالرجل، فتضمن ضميراً يرجع إليه، وهو هاء الغائب، لزم النعت الأفراد، واتفق مع رجل في التنكير والرفع، واتفق مع غلام في التذكير. لاحظ أن إعراب (غلام) فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، وهو فاعل لاسم الفاعل قائم.

وتقول: رأيت الرجلين القائمَ غلامهما، اتفقت الصفة (القائم) مع الرجلين في التعريف والنصب، ومع غلام في التذكير، ولزمت الأفراد.

وأعجبت بالمرأة الحسن خلقها. (خلق فاعل مرفوع بالصفة المشبهة) اتفقت الصفة (الحسن) مع (المرأة) في التعريف والجور، ومع (خلق) في التذكير، ولزمت الأفراد.

واعجبت بالطلاب المرتفعة درجاتهم، اتفق النعت (المرتفعة) مع الطلاب في التعريف والجور، ومع درجات في التانيث، ولزم الأفراد.

مررت برجل قائمة أمه: اتفق النعت (قائمة) مع رجل في التنكير والجور، ومع (امه) في التانيث، ولزم الأفراد.

ورأيت امرأتين قائمتا أبواههما. اتفق النعت (قائمتا) مع امرأتين في التنكير والنصب، ومع (أبواههما) في التذكير، ولزم الأفراد.

ورأيت النساء القاعدات غلمانهن. اتفق النعت (القاعدات) مع النساء في التعريف والنصب، ومع غلمان في التذكير، ولزم الأفراد.

هذا رجل قائم أخوه. اتفق النعت مع رجل في التنكير والرفع، ولزم الأفراد، واتفق مع (أخوه) في التذكير.

اعجبت بمحمد المرتفعة درجاته. اتفق النعت (المرتفعة) مع محمد في التعريف والجور، ولزم الأفراد، واتفق مع (درجات) في التانيث.

رأيت فتاتين مقبلات أبوهما، وقاعدة أمهما، ومنطلقا إخوتهما.

نظرت إلى الرجال الطويلة قاماتهم، والقصيرة شعورهم، والبديع فكرهم.

احترمت النساء الحسنة أخلاقهن، وجاءتنا الفتيات المغطى شعرهن.

استمعت إلى درس جذاب لقارؤه، وتركنا درسين غامضاً عنواناهما.

ملحوظات في قضية المطابقة في النعت السببي:

أولاً: المنعوت المعنوي المؤنث تانيثاً مجازياً،

إذا كان تانيث المنعوت المعنوي غير حقيقي جار في النعت - وهو الصفة العاملة - التذكير والتانيث، كما يجوز ذلك في الفعل العامل، فتقول: جاءني رجل مقطرٌ أذنه، ومقطوعةٌ أذنه، كما تقول في الفعل: قطع أذنه، وقطعت أذنه، حيث موضع جواز التانيث إذا كان الفاعل مجازي التانيث، و (أذن) تانيثها تانيث مجازي، فجاء إلحاق تاء التانيث بالعامل، كما جار عدم إلحاقها به، وكما يجوز

القول: طلع الشمس، وطلعت الشمس، يجوز في النعت: هذا اليوم طالع شمس، وطالعة شمس.

ثانياً، عدم لزوم النعت الإفراد

يجوز في لغة مَنْ يُلحق الضمائر بالفعل المتقدم على فاعله أو نائب فاعله اتباع الصفة معمولا بها في العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، وذلك على لغة: (أكلوني البراذيث). فنقول على لغتهم: مررتُ برجلٍ قاعدين غلاماً، حيث الشائع (قاعد) بالإفراد، لكنه على لغتهم يلحق بالنعت علامة الجمع لتوافق مع المنعوت المعنوي المجموع (غلمان). ونقول - على لغتهم: رأيتُ رجلين قاعدين غلامهما، وقاعدين غلامتهما لأنهم يقولون: قعدا غلامهما، وقعدوا غلامهم.

ثالثاً، إعراب النعت على المحل

لكل كلمة في الإعراب تقديران: تقدير لفظي تنطقُ عليه أو به، وجانب محلي أو موضعي تكون عليه موقعيتها، والجانبان قد يتفقان في الكلمة الواحدة، وقد يختلفان حال إعرابهما، فإذا اختلف الجانبان في إعراب المنعوت فأصبح له لفظٌ ومحلٌ أو موضعٌ، كما هو في المبني بحرف جرٍ زائد مثلاً...، فإن نعتَه قد تجريه على اللفظ فيتفقان في الإعراب، وقد تجريه على المحل فيختلفان.

فتقول: ما جاءني من طالب مهملٍ بالجر على اللفظ، ومهملاً بالضم أو الرفع على المحل، لأن طالبا فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

كما أن النعت قد يتفق مع منعوته في حركة بنائه، أو أن يعرب على المحل، كما هو في اسم (لا) النافية للجنس، والمنادي المبني، فتقول: لا طالبٌ مهملاً أو مهملاً بيننا، باحتساب (مهملاً) صفةً لاسم (لا) النافية للجنس (طالب)، وشبه الجملة (بيننا) في محل رفع خبر (لا)، أو متعلقة بخبر محذوف. واسم (لا) النافية (طالب) مبني على الفتح في محل نصب، فتصبب الصفة (مهملاً) وتكون

منونةً على المحل، وتبنيها وتكون مفتوحةً على اللفظ، وهذا ضعيف في هذا التركيب لتوالي ثلاثة مبنيات، وفيه وجهٌ ثالثٌ وهو أن ترفع الصفة على محل (لا مع اسمها)، ومحلها الرفعُ لأن موضعها ابتداءً.

وتقول: يا رجلُ قارئُ اسمعني، يا رجلُ قارئُ اسمعني، حيث (رجل) منادى مبني على الضم في محل نصب، فتكون صفته (قارئاً) منصوبةً، وتكون منونةً بالفتح على المحل، وتكون مضمومةً على أنها مبنيةٌ بناءً منعرتها على اللفظ.

وتقول: يا ريدُ الظريفُ، والظريفُ، الضم على اللفظ، والنصب على المحل.

وتقول: ما من طالبٍ واحدٍ غابَ اليومَ، حيث (طالب) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركة حرف الجر الزائد (من). (واحد) نعت لطالب مجرور على اللفظ، وعلامة جره الكسرة، ومرفوعٌ على المحل وعلامة رفعه الضمة.

ومنه قول الأعشى:

وقصيدة تائي الملوك غريبة قد قتلها لبقال من ذا قالها.

حيث (قصيدة) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، فتكون (غريبة) نعتاً لقصيدة مجروراً على اللفظ، ومرفوعاً على المحل.

قطع النعت عن المنعوت

تعت الأسماء لافتراض أنها غيرٌ محددة لدى السامع، أو غيرٌ متضحة المدلول، فتوضح أو تخصص بما تقرن به من نعوت، سواء أكان المنعوت نكرة أم معرفة.

لكنه يمكن أن يقطع النعت عن المنعوت في عدة دلالات معينة، وحينئذٍ يقدرُ النعتُ جملةً اسميةً محذوفةً المبتدأ، أو جملةً فعليةً محذوفةً الفعل والفاعل، فيتحصل بقطع النعت عن المنعوت أوجهٌ ثلاثةٌ إعرابيةٌ للنعت:

- الإتيان؛ على أنه نعتٌ لمنعوته.

- الرفع، على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ يعود على المنعوت.

- النصب، على أنه مفعولٌ به لجملة فعليةٌ يقدر فعلُها وفاعلُها تبعاً للسياق، وفاعلُها ضميرُ المتحدث دائماً، فيمكن أن تقدرَ الجملةُ بأضنى .. أو أذكر ..، أو اعظم .. أو أمدح ..، أو أذم .. أو غير ذلك مما يتطلبه السياق.

يذكر ابنُ مالك في ذلك:

وارفع وانصب إن قطعت مضميراً مبتدأً أو ناصباً لن يظهر
ويجوز أن يقطع النعتُ عن المنعوتِ في موضعين^(١): إلى جانب موضع عام، وهما:

أحدهما: أن يقدرَ المنعوتُ المجهولُ كالمعلومِ تعظيماً له، وكان المخاطبُ يتبين بالصفة موصفَها، وإن لم توردَ تابعةٌ للمعرفة، فيقال: مررت برجلٍ شريفٍ الأبناء، (شريف) نعتٌ لرجلٍ مجرورٍ، وعلامة جره الكسرة، يجوز أن يرفعَ على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوف، والتقدير: هو شريف، ويجوز أن ينصبَ على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف، والتقدير: أمدح، أو: أذكر، أو: أعنى ... إلخ.

والآخر: أن يكون النعتُ مسبوقاً بنعتٍ آخرَ مقارنٍ له في المعنى، كقولك: مررت برجلٍ شجاعٍ فارسٍ، حيث (فارس) نعتٌ لرجلٍ مجرورٍ، وعلامة جره الكسرة، ولأن النعتَ مسبوقٌ بنعتٍ آخرَ مقارنٍ له في المعنى جاز أن يقطعَ عن المنعوت، فيجوز في (فارس) أن ينصبَ على المفعولية لفعلٍ محذوف، وجاز أن يرفعَ على الخبرية لمبتدأٍ محذوف. من ذلك قولُ أمية بن عائِلٍ الهذلي يصف صائداً:

ويأوي إلى نسوةٍ عَطَلٍ وشعثاً مواضيعَ مثلِ السَّعَالِي^(٢)

(١) ينظر: شرح القمولى على الكافية: ٢ - ٤٢٣.

(٢) ديوان الهذليين: ٢ - ٢٨٤ / الكتاب ١-٣٩٩ / معاني القرآن للقرطبي ١-١٠٨ / شرح ابن يعيش ٢-١٨ /

المقرب ١-٢٢٨ / شفاء العليل ٢ - ٢٥٧.

عطل: خالية من الخلق، شعث: مقبرة الرأس / السعالي: جمع سعلاء، وهي أخشب الغول (بأوى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو. (إلى) حرف.

حيث قطع النعت (شعثا) عن منوعته، فنصب على تقدير فعلٍ محذوف.
هذا إلى جانب الموضع العام، أو الفكرة العامة، حيث يعلمُ المنعوتُ بدونِ
النعت، مثل «بسم الله الرحمن»، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

يجوز في الصفتين بعد لفظ الجلالة، وهما (الرحمن والرحيم)، القطع، فيرفعان
على الخبرية لمبتدا محذوف، أو ينصبان على المفعولية لجملة فعلية محذوفة.

ويجوز في الصفة (الرجيم) المذكورة بعد المنعوت (الشيطان) القطع، فترفع، أو
تنصب، حيث المنعوتُ معلومٌ بدونِ الصفة.

ملحوظات في قطع النعت عن المنعوت:

أولاً: حال تعدد النعت:

يجوز الإتيانُ مع القطع إذا تعددت النعوتُ، حيث يجوز إتيانُ كلِّ النعوت، أو
بعضها الأول، أو قطعُ كلِّ النعوت، أو بعضها الأخير. أي: يجوز اجتماعُ الإتيانِ
مع القطع إذا تعددت النعوتُ لمعوت واحد، مع مراعاة عدمِ الإتيانِ بعد القطع،
فإذا قطعت وأتبعَتْ في نعوتٍ متعددة فإنَّ التابع يكونُ أولاً.

فتقول: أعجبت بمحمد الكريم الشجاع العاقل، بجرِّ الصفات الثلاث على
الإتيانِ في كلها، أو نصبها كلها، أو رفعها كلها، أو إتيانِ أولها ورفعِ أو جرِّ ما
بعدها، أو إتيانِ الأولى والثانية منها، ورفعِ أو نصبِ الثالثة.

والضابطُ لذلك هو مدى معرفة المنعوتِ بالنعوتِ كلها، أو بدونِ النعوتِ كلها،
أو بدونِ بعضها المذكورِ أولاً، فالتقديرُ من النعوتِ الذي لا يعرفُ إلا به يجب أن
يكونُ تابعاً، ويجوز في التقدير الآخرِ القطعُ والإتيانُ؛ سواء أكان كلُّ النعوت أم
بعضها. من ذلك قولُ خرققِ ابنِ بدرِ بنِ هفان:

جر مبنى لا محل له من الإعراب. (نسوة) اسم مجرور بالي وعلامة جرهِ الكسرة، وشبه الجملة متعلقة
بإبارى. (عطل) نعت لنسوة مجرور، وعلامة جرهِ الكسرة. (الوار) حرف عطف مبنى لا محل له من
الإعراب. (شعثا) منصوبة بفعل محذوف تقديره: أحسنى أو أدم على سبيل قطع النعت، وقد تكونُ
منصوبة على التخصيص. (مراضيع). كإعراب شعث. (مثل) كإعراب شعث. (السعالى) مضاف إليه
مجرور، وعلامة جرهِ الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الثقل.

لا يعمدن قومي الذين همو سم العدة وآنة الجزر

النارلين بكل معترك والطيبون معاقد الارز^(١)

حيث (الذين، والنارلين، والطيبين) نعوت لقوم. فالذين في محل رفع نعت، ثم نصب (النارلين)، ورفع (الطيبين) على القطع، الأول على النسب بفعل محذوف، والثاني على الرفع خبراً لمبتدأ محذوف.

ويروى: (الطيبين) بالعطف على النارلين، أو: بالنصب على المفعولية لفعل محذوف، كما يروى بالعكس، برفع كليهما.

ثانيها: القطع في النعت الواحد،

منع بعض النحاة القطع في النعت الواحد، ولكن ذكر عند مسيوه قولهم: الحمد لله الحميد، بنصب (الحميد)، والحمد لله أهل الحميد، حيث نصب الحميد،

(١) الديوان: ٢٩ / الكتاب ١ - ٢٠٢، ٢٤٩، ٢٨٨ / المحتب ٢-١٩٨ / الجمل ٢٨ / الحلل في شرح أبيات الجمل: ١٥ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام: ١١٣ / الأشباه والنظائر ٣-٢٣٤ / الحزاة ١ - ٣٠١.

لا يعمدن: لا يهلكن، أسلوب دعائي، سم العدة: كالم للأعداء، آنة الجزر: هم كائنة للإبل لكثرة نحرهم لها كثافة من الكرم، معاقد: جمع معقد: مكان عقد الإزار ووسطه، الطيبون معاقد الارز: كثافة من العفة.

(لا) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (يعدن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم بلا نافية، والنون حرف لا محل له من الإعراب يفيد التوكيد. (قومي) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة ضمير المتكلم. والياء ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

(الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، نعت لقوم. وقد يكون بدلاً، أو عطف بيان، وهو في النعت هنا أولى. (هم) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. (سم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجمللة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (العدة) مضاف إلى سم مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وآنة) الوار: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. آنة: معطوف على سم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الجزر) مضاف إلى آنة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (النارلين) مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح، أو أذكر، منصوب، وعلامة نصبه الياء: لأنه جمع مذكر سالم. (بكل) جار ومجرور، وشبه الجمل متعلقة بالنارلين. (معترك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (والطيبون) الوار حرف عطف مبني، الطيبون: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم. (معاقد) تمييز للطيبين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الارز) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وأهل. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]. فنصب (حمالة) على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (أذن). وقوله تعالى: ﴿فَقَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنن: ١٤]، بنصب (أحسن)، وذلك على القطع، فيكون مفعولاً به لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: أعظم، ...

ثالثاً، جواز ذكر المبتدأ والجملة الفعلية المقدريين حال القطع،

إن كانت الصفة للمدح أو للذم أو للترحم وقطعت عن المنعوت وجب حذف المبتدأ، أو الفعلِ التاصِبِ وفاعله. وإن كانت لغير ذلك جاز الذكر.

ففي قولك: مررت بمحمد التاجر؛ لك في الصفة الأوجه الثلاثة، مع إضمار المبتدأ (هو)، والجملة الفعلية (أعنى)، ولك أن تظهرهما، فتقول: مررت بمحمد هو التاجر، أو: أعنى التاجر. وإن كان الموصوفُ معلوماً لدى المخاطب؛ وكانت الصفة للمدح أو للذم أو للترحم جاز فيها الإتيانُ والقطعُ، وإن كانت واحدة.

والبحا: مواضع امتناع القطع،

لا يجوز قطعُ النعت عن المنعوت في المواضع الآتية:

أ - إذا كان النعتُ لمجرد التوكيد، نحو: ﴿فَإِذَا نَفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣]، حيث (واحدة) نعت لنفخة، وهو نعت مؤكد للمعد الواحد.

ب - إذا كان النعتُ ملتزماً بالذكر، نحو: جاؤوا الجماء الغفير، (الغفير) نعت للجماء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، حيث إنه أسلوب متوارث.

ج - إذا كان النعتُ لمشارٍ به، نحو: أعجبت بهذا المخلص، (المخلص) نعتٌ لاسم الإشارة (هذا) مسجور، وعلامة جره الكسرة، ولا يجوز قطعُ النعت عن المنعوت في مثل هذا التركيب؛ لأن اسم الإشارة لا بد له من مشارٍ إليه حتى يتضح معناه، فهو من الأسماء المبهمة التي توضح بمدلول ما جاءت له، وبذلك فإنه يكون منعوتاً لا بد له من نعت.

د - إذا كان النعت خاصاً بمن جرى عليه، نحو أن تقول: هذه امرأة حامل.

هـ- إذا بنى المتكلمُ كلامه على ذكرِ الصفة، فلا تقطعُها عن موصوفها؛ لأن المتكلمَ أراد بالصفة عودَها على موصوفها لتوضيحها، كأن تقول: يكافأ محمدُ الأولُ، حيث الصفةُ (الأول) هي المحددةُ للموصوف (محمد) المرتبط بالحدثِ المكافاة، فهي مخصصةٌ للأول لا لِمَن اسمه محمدُ.

و- إذا كان المنعوتُ نكرةً تعينُ في الأولِ من النعوتِ الإنباعُ، كما وضحنا من قبلُ، حيث إن النكرةَ تخصصُ بالنعْت، فيحدثُ الغرضُ من إنشاءِ النعت، وهو التخصصُ، وهو المعنى الذى يحدث بالثبعية. ذلك إذا لم نترهم أن المنعوت المجهولُ كالمعلوم تعظيماً له.

قضية التعدد في النعت والمنعوت^(١)

قد يتعدد النعتُ كما يتعدد المنعوتُ، لكن هذا التعددُ قد يحدث في اللفظ والمعنى معاً، أو في أحدهما دون الآخر، كما أنه قد يكون بين منعوتين مختلفتين المواقع الإعرابية، أو متحديهما، أو مختلفتي التعين (التعريف والتشكير) أو متحديه، كما أن العواملُ قد تتحدُّ أو تختلفُ - لفظاً ومعنى وعملاً وبنيةً - ويؤثر في هذه القضية - كذلك - الغرضُ من الجملة التي تعدد فيها النعت والمنعوت بين الإخبار والاستخبار، فينشأ عن ذلك صررٌ عديدةٌ مختلفةٌ تتباين في أحكامها من حيث الإنباعُ والقطعُ بين النعت المتعدد والمنعوت المتعدد، والتعدد في المعنى يعنى الجمع، أما التعددُ في اللفظ فيعنى أن المعنى يكون في أكثرَ من لفظ واحد، واتحاد اللفظ يعنى أن المعنى في لفظ واحد لكنه يدلُّ على الجمع، وبذلك فإن المعنى في قضية التعدد لا بد أن يكون محفوظاً، أما الاتحادُ والتعددُ فقد يتعاقبان في اللفظ، ذلك على النحو الآتي:

أولاً:

مع اتفاق المنعوتين والنعوت في التعين (التعريف والتشكير)، والإخبار أو الاستخبار، والمواقع الإعرابية، وجهة العامل، نلاحظ الصورَ الآتية:

(١) يعتمد في هذا القسم من الدراسة على: المساعد على سهيل الفوائد: ٢-١١٣ وما بعدها / ارتشاف الصرب: ٢-٥٨٩ / شرح التصريح: ٢-١١٣ وما بعدها.

١- تعدد النعت لفظاً ومعنى لمنعوت مفرد:

قد يكون المنعوت مفرداً ١ والنعت متعددٌ - لفظاً ومعنى - فيجوز على هذا التركيب أحكامُ القطع والإتباع السابقة تبعاً لكون المنعوت نكرةً أو معرفة، فإذا كان المنعوت معرفةً كان تقول: احترمتنا محمداً الشاعرَ الكاتبَ الحكيمَ، تنصب النعوتَ (الشاعر، الكاتب، الحكيم) إتباعاً للمنعوتِ المفعولِ به المنصوبِ (محمداً)، كما يجوز قطعها عن المنعوتِ إذا اتضح بدونها، ويجوز قطع بعضها الآخر، وإتباع بعضها الأول.

ومنه بواسطة حرف العطف قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى ٢ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ٣ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ٤﴾ [الأعلى: ١، ٢، ٣، ٤].

وإذا كان المنعوت نكرةً، وهو واحدٌ لفظاً متعددٌ معنى، وتعددت نعوته مع المطابقة العددية مع النعوت نعين في الأول منها الإتيان لإيفاء الغرض من إنشاء النعت، وهو التخصيص، وهو المعنى الذي يحدث بالتبعية، وجاز في سائر النعوت الإتيان والقطع. منه قول أبي أمية الهذلي يصف قائداً:

ويأوي إلى نسوةٍ عَطْلِيٍّ وشعثاً مراضيعَ مثلَ السَّعَالِي ١

حيث وصف الشاعر المنعوت المتحد لفظه (نسوة) بالنعتين: شعثاً، ومراضيع، فجعل النعت الأول تابعاً، وجره ليطابق منعوته في الإعراب، ونصب الثاني (شعثاً) على القطع، على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف، وتقديره: أذم، أعنى....

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَاظٍ مُهَيَّبٍ ١٥﴾ هَمَّازٌ مُشَاءٌ بِنَجِيمٍ ١٦ مَتَاعٌ لِلْغَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١٧ عَطْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَبِيمٌ ١٨﴾ [القلم ١٥، ١٦، ١٧، ١٨]. حيث الموصوف (حلاظ) نكرة فكانت النعوت كلها توابع له.

٢- تعدد النعت والمنعوت معنى، والاتحاد كل منهما لفظاً:

قد يأتي النعت متعدد المعنى لكنه ذو لفظ واحد، ويكون المنعوت كذلك متعدد معنى متحداً لفظاً، كأن تقول: حضر الطلابُ المجتهدون والطالبات المجتهدات، (١) سبق ذكره في قضية قطع النعت عن المنعوت.

فالمجتهدون والمجتهدات نعتان يدلان على الجمع في المعنى لكنهما في لفظ واحد، وكذلك المنعوت (الطلاب والطالبات).

وتقول: هل كافأتم الطلاب الأوائل؟ (الأوائل) نعت للطلاب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٣- تعدد النعت لفظاً ومعنى، والمنعوت متعدد معنى واحداً لفظاً:

قد يكون النعت متعددًا في اللفظ والمعنى، لكن منعوته المتعددة في المعنى واحد في اللفظ حيث يُفَرَّق بين النعوت لاختلافها، ولا تتوافر المطابقة العددية بين النعت والمنعوت كأن تقول: كافأنا العمال المخلص والمتقن والمتفاني في عمله، وهذا يجب فيه الإنباع؛ لأن مجموع النعت المفصل مطابق للمنعوت، فلا يصح القطع؛ لأن القطع يمثل جملة مستقلة، وتقول في ذلك: احترمت الطلاب المجتهد والمهذب والملتزم.

ثانيًا:

مع مراعاة الخلاف أو الاتفاق بين النعت المتعدد والمنعوت المتعدد أو أجزاء أي منهما في جوانب الإعراب أو التوكيد والتعريف أو الإخبار والاستخبار أو العامل وبنيته، أو المظهر والمضمر، أو اسم الإشارة وغيره.... إلى غير ذلك مما يتج من ذلك النمط الذي يتمثل في:

تعدد النعت معنى في لفظ واحد مع تعدد المنعوت لفظاً ومعنى:

فقد يكون النعت متعددًا في المعنى لكنه في لفظ واحد، ويكون المنعوت متعددًا في اللفظ والمعنى، فينشأ عن مراعاة الجوانب السابقة أو أحدها بين الخلاف الكلي أو الخلاف الجزئي وبين الاتفاق تراكيبًا وأحكامًا وأفكارًا مختلفة تتمثل في الصور الآتية:

١- بين النعت والمنعوت اتفاق في كل الجوانب السابقة:

إذا كان بين المنعوتين اتفاق في الإعراب، والتوكيد أو التعريف، والإخبار أو الاستخبار، والإظهار أو الإضمار، واسم الإشارة أو غيره، مع وحدة العامل فيها فإنه يجوز في النعت القطع والإنباع.

فتقول: جاء محمدٌ وأحمدٌ وعلىٌ العقلاء، حيث كلٌّ من (محمد وأحمد وعلى) مرفوع، وهم المنعوتون، و(العقلاء) نعت لهم جميعاً، والمنعوتون متفقون في الإعراب، فجاز رفعُ العقلاء من وجهين: (النعت والخبرية لمبتدأ محذوف على سبيل القطع)، كما جاز فيه النصبُ لفعلٍ محذوفٍ على سبيل القطع. ومنه أن تقول: أريت محمداً محمداً أخاك العقلاء (بالنصب من وجهين، وبالرفع من وجه واحد). ولتلاحظ اتفاقَ المنعوتين في التعريف والإخبار والموقع الإعرابي والعامل والأظهار، وعدم الجمع بين اسم الإشارة وغيره.

وتقول في الجمع بين الاستخبار في المنعوتين: من المخطئ؟ ومن المصيب؟ الواقفان أو الواققين؟ (فترفع النعت من وجهين، وتنصبه من وجه واحد). وتقول في الجمع بين أسماء الإشارة في المنعوت: أكرمت هذا وقدرت ذاك العاقلان أو العاقلين، فتنصب من وجهين، وترفع من وجه واحد.

٢- أثر الموقع الإعرابي:

فإذا اجتمعت الجوانب السابقة مع مراعاة الموقع الإعرابي نتج الأحكام الآتية:

أ- إذا كان بين المنعوتين اتفاق في الموقع الإعرابي مع وحدة العامل فإنه تنشأ الصورة السابقة بأحكامها في جوارِ الإتيان والقطع كما مثلنا.

ب- إذا اختلف المنعوتون في الموقع الإعرابي فإنه يجب القطع بين النعت والمنعوت المتعديين. فتقول: احترم الأخ أخاه العاقلين أو العاقلان، حيث وصفت الصفة (العاقلان) كلا من الفاعل المرفوع (الأخ)، والمفعول به المنصوب (أخاه) مجتمعين، فوجب القطع، فتعرب الصفة إما خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: (هما)، وإما مفعولاً به منصوباً لفعلٍ محذوفٍ تقديره: أعنى، أو أمدح... الخ.

ج- فإذا كان المنعوتون متفقين في الإعراب، ولكن من أوجه مختلفة فإنه يجب في النعت القطع. فتقول: قام محمدٌ وهذا على العاقلان، أو العاقلين، حيث (العاقلان) نعتٌ لمحمدٍ وعلى معاً، وكلٌّ منهما مرفوع، لكن الأول مرفوع من جهة الفاعلية، والثاني مرفوع من جهة الخبرية، فارتفعاً من جهتين مختلفتين

بعاملين مختلفين، فوجب قطع النعت عن المنعوت، ويرفع النعت (العاقلان) على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوف، وينصب على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف.

وتقول: دعوت محمدًا وكان المكافأ أحمدًا المحترمًا أو المحترمين، حيث نصب المنعوت الأول (محمد) على المفعولية، ونصب المنعوت الثاني (أحمد) على أنه خبرٌ لكان. وتقول: مررت بمحمدٍ ودخلت إلى محمودٍ الكريمين أو الكريمين، حيث اختلاف حرف الجر ثبابة اختلاف في الجهة الإعرابية لأن المعنى اختلف.

د- فإذا اختلف المنعوتون في الموضع الإعرابي لكنه كان بينها اتفاق في المعنى وتطابق في الجملة فالجمهور يذهبون إلى القطع. فنقول: خاصمَ زيدَ عمرًا المتشاكسان أو المتشاكسين، حيث الصفة (التشاكسان) نصف الفاعل المرفوع (زيد) والمفعول به المنصوب (عمرًا)، وهما - وإن كانا مختلفين في الموضع الإعرابي - فمعناها واحد؛ لأن كلا منهما فاعلٌ ومفعولٌ به، فكل منهما مخاصمٌ (بكسر الصاد) ومخاصمٌ (بفتح الصاد)، فيقطع النعت عن المنعوت.

ومن النحاة من يغلب المرفوع على المنصوب - حينئذ - ومنهم من يغلب المنصوب على المرفوع، فكلٌ منهما فاعلٌ ومفعولٌ به في المعنى^(١).

ويردُّ البصريون ذلك بأنه لا يجوز رفع نعت المنصوب، ولا نصب نعت المرفوع حملاً ذلك على المعنى، وكذلك عند اجتماعهما^(٢). ومن ذلك: قاتل على سمير المتجاررين أو المتجارران، شارك محمودًا الصديقان أو الصديقين.

٢- الخلاف في التعريف والتنكير

إن كان هناك خلاف بين المنعوتين في التعريف والتنكير وجب القطع؛ دون النظر إلى ما يوجد من خصائص أخرى. فنقول: جاء محمدٌ وصديقُ المجتهدان، أو المجتهدين، فالمجتهدان نعتٌ لمحمد وصديق معاً، وأولهما معرفة، والآخر نكرة، فكان القطع في النعت المتعدد معنىً المتحد لفظاً، ويكون (المجتهدان) خبراً

(١) ينظر: توضيح المقاصد ٢- ١٤٨.

(٢) ينظر: شرح الأشموني ٣- ٦٧.

لمبتدئ محذوف، أو مفعولا به لفعل محذوف. ومنه أن نقول: استلمت الكتاب ومجمعاً الجديدين والجديدان، وأعجبت بمحمود وزميل الآخرين والأخوان.

٤ - الخلاف في الإخبار أو نوع الاستخبار:

إن كان بعض المنعوتين مستفهماً عنه، وبعضهم ليس مستفهماً عنه، أي: اختلف المنعوتون في الإخبار والاستخبار فإنه لا يجب أن يكون فيه إتباع أو قطع، أي: لا يكون فيه نعت^(١).

٥ - أثر العامل في قضية التعدد:

حال تعدد المنعوت لفظاً ومعنى، ووحدة نعتة لفظاً لا معنى، إذا اجتمعت الجوانب السابقة في المنعوتين، من حيث الاتفاق في الإخبار أو الاستخبار، والتعريف أو التنكير، فإن العامل يلحظ أثره في الإتيان والقطع على النحو الآتي:

أ- تعدد العوامل مع اتفاقها لفظاً ومعنى وعملاً:

إن تعددت العوامل لكنها اتفقت في كل الجوانب - لفظاً ومعنى وعملاً وجنساً - جاز الإتيان والقطع. فنقول: هذا شريفٌ وهذا رفيقٌ وهذا حاتمٌ العقلاء، برفع الصفة من وجهين، ونصبها من وجه واحد، حيث وصفت (العقلاء) الأخبار المرفوعة (شريفاً ورفيقاً وحاثماً)، فالعامل متفق في كل الجوانب، فجاز الإتيان والقطع. ومنه: قام محمدٌ وقام عليٌّ الكرمان أو الكرمانين، برفع الصفة من وجهين، ونصبها من وجه واحد، وأعجبت بسعيدٍ وأعجبت بزميله للمجدين أو المجدان، بجر الصفة، ونصبها، ورفعها.

وقد منع ابن السراج الإتيان إلا أن يقدر الاسم الثاني معطوفاً على الأول، ويكون - لديه - العامل الثاني مؤكداً للأول، وهو غير عامل في الثاني، فيوافق - لذلك - على الإتيان لاتحاد العامل^(٢).

(١) ينظر: ارتشاف القريب ٢-٥٩٠.

(٢) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١-٢١٢.

ب - اتفاق العوامل معنى لا لفظاً مع اتفاقها عملاً:

فإن كان الاتفاقُ بينَ المتعوتين قائماً، إلا أن العواملَ متعددةٌ وافقت معنى لا لفظاً، فإن أغلب النحاة يجيزون الإنباعَ والقطعَ. يقال: ذهب زيدٌ وانطلق عمروُ العاقلان، أو العاقلين، حيث العاقلان نعتٌ لزيد وعمرو، وقد اتسقا في التعريف والإخبار والرفع، لكن العاملين الفعلين (ذهب وانطلق) اختلفا في اللفظ، ومعناهما واحدٌ، فيجوز - حيثُ - الإنباعُ والقطعُ، فتكون الصفةُ (العاقلان) مرفوعةً من وجهين، ومنصوبةً من وجه واحد. ومنه: جاء زيدٌ وأتى عمرو العاقلان أو العاقلين، وهذا زيدٌ وذاك خالدُ الكرمان، أو الكرمين، ورأيتُ زيداً وأبصرتُ عمراً الظرفين أو الظرفان.

وتقول: قعد خالدٌ وجلس سعيدُ الواقفين أو الواقفان، ورجع محمود وتقهقر أحمد الخائفان أو الخائفين.

ومنع ابنُ السراج الإنباعَ، حيث يرى أن الإنباعَ يلزمُ منه إعمالُ عاملين في معمولٍ واحدٍ، فالعاملُ في الصفةِ عنده هو العاملُ في الموصوف^(١).

ج - اختلاف العوامل لفظاً ومعنى مع اتفاقها عملاً:

فإن كان التركيبُ كذلك واختلفت العواملُ المتحدةُ في النوع لفظاً ومعنى - نحو: أقبل زيدٌ وأدبر عمرو، وحضر محمود وذهب علي - فإن قولاً أجازوا الإنباعَ والقطعَ، ومنع الإنباعَ قوم^(٢)، والقياس يقبل القطعَ في هذا التركيب، وذهب المبردُ وابنُ السراج إلى وجوبِ القطعِ.

د - اختلاف العوامل معنى لا لفظاً:

فإن اختلفت العواملُ معنى لا لفظاً، نحو: وَجَدَ من وَجَدانِ الضالَّةِ، ووجد عليه من الغضبِ، فمثل السابق أجاز قومُ الإنباعَ والقطعَ، ومنع الإنباعَ قومٌ.

(١) الموضع السابق.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢-٦٠ / شرح جبل الزجاجي ١-٢١٢.

فتقول: وجد محمد الكتاب، ووجد أحمد على محمود العاقلان أو العاقلين.
ومذهب المبرد وابن السراج القطع دون الإتياع^(١)، والقياس يقبل القطع في هذا التركيب.

هـ - اختلاف العوامل في بنيتها:

فإن كان التركيب كذلك واختلقت العوامل في بنيتها فليس إلا القطع، كان يكون أحد العوامل فعلاً والآخر اسماً، فتقول: جاء محمد والمقبل على الكريمان أو الكريمين، النعت يكون مرفوعاً على الخبرية لمبتدأ محذوف، أو منصوباً على المفعولية لفعل محذوف، وكلاهما على القطع.

أو يكون أحد العوامل فعلاً والآخر حرفاً، فتقول: أقبل محمود واستمعت إلى على المحترمان أو المحترمين، فنقطع، والحرفان المختلفان في المعنى بمنزلة العاملين المختلفين في هذا الجانب، حيث تقول: أعجبت بمحمد وذهبت إلى على المحبوبان أو المحبوبين، فنقطع النعت.

ومن اختلاف العوامل في بنيتها أن تقول: هذا محمود وجاء أحمد الظريفان أو الظرفين، (الرفع على الخبرية في الأول، وعلى الفاعلية في الثاني)، وصررت بسمير وهذا عادل الحكيمان أو الحكيمين (الجر بالحرف في الأول، والرفع على الخبرية في الثاني)، احترمت الأول وإن علياً الثاني المجتهدان أو المجتهدين، (النصب على المفعولية في الأول، وبالحرف الناسخ في الثاني)، وتقول: هذا مكافئ على ويحترم محموداً المخلصان، أو المخلصين، (بجر الأول على الإضافة مع أنه في محل نصب، ونصب الثاني على المفعولية). فنقطع في كل ذلك، وإن كان الأخفش والجرمي قد أجازا الإتياع في مثل تلك التراكيب.

و - اختلاف العوامل في النوع:

فإن اختلفت العوامل في النوع (التعدي واللزوم، أو الإسناد للفاعل أو نائب الفاعل... إلخ) فإنه يجب القطع، فتقول: جاء محمد ودخلت إلى على العاقلان

(١) ينظر: المفتب ٤-٣١٥ / شرح جمل الزجاجي ١-٢١٢.

أو العاقلين، حيث الصفة (العاقلان أو العاقلين)، تصف محمدا وعليها وقد اتفقا في التعريف، ولكن عامليهما اختلفا في النوع فاختلف موقعاهما الإعرابي، فوجب القطع، فتعرب الصفة على الرفع من وجه أنها خبر لمبتدأ محذوف، وتنصب على أنها مفعول به لفعلٍ وفاعلٍ محذوفين.

ومنه: أعجبت بمحمد وذهبت إلى محمود الكريمان والكريمين، اختلف العاملان في البناء للمعلوم والبناء للمجهول.

ويجيز الجر مسمى ذلك؛ لأن العامل في النعت عنده إنما هو التبع، والتبع عامل واحد^(١).

ز - اختلاف العوامل في العمل:

فإن كان التركيب قد اختلفت عوامله في العمل فإنه يجب القطع، فتقول: هذا مكرم محمود ومبغض سمير الشاعران أو الشاعرين، حيث عمل الأول الجر في معموله، وعمل الثاني نصب، فاختلف عملهما في معموليهما، فوجب قطع النعت حيث ينصب على المفعولية لفعلٍ محذوف، أو يرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف.

ح - اتحاد العوامل عملا واختلاف جنس معنى الكلام:

إن اتفقت عوامل المنعوتين في العمل في المنعوت ولكن اختلفت جملها بين الخبر والإنشاء بحيث ألا يكون أحد المنعوتين مستفهما عنه، فإنه يجب القطع في النعوت. فتقول: أقبل على وهل جاء أحمد للحاضران أو الحاضرين؟ بالرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، وبالنصب على المفعولية لفعلٍ محذوف، ويمتنع الإتيان في ذلك، وتقول: أكرمت عليا وهل قابلت محمودا الزائران أو الزائرين؟

ثالثا: اختلاف المنعوتين في التذكير والتأنيث:

إذا اختلف أجزاء المنعوت المتعدد في التذكير والتأنيث فإن المذكر يغلب على المؤنث، أي: تبنى الصفة على التذكير، فتقول: أكرمت رجلا وامرأة صالحين،

(١) ينظر: المساعد ٢-٤١٥.

حيث (صالحين) نعت للمنصورين (رجل وامرأة)، وقد اختلفا في التذكير والتأنيث، فجاءت الصفة مذكرة لتغليب المذكر. وتقول: احترمت الطالبة والطالب المجدين، وأقبل الأول والأولى المجتهدان، وأعجبت بسعيد وأخته المهذبن واستقبلت محمداً وأخته المحمولين.

رابعا، اختلاف المنعوتين في العقل،

إذا اختلفت أجزاء المنعوت المتعدد في العقل فإن العاقل يغلب على غير العاقل في النعت، أي: تبنى الصفة على العقل. فتقول: قرأت قصة جحا وحمارة المضحكين، وجاء محمداً وناقته المسرعان، واستقبلت محمداً وأثائه المحمولين.

خامسا، المنعوت اسم الإشارة،

إذا كان المنعوت اسم إشارة وتعددت النعوت، فإنه لا يجوز تفريقها، فلا يقال: مررت بهذين الرجل والمرأة، ولكن يقال: مررت بهذين الرجلين، وهاتين المرأتين، وذلك لالتزامهم في اسم الإشارة مطابقة الصفة لموصوفها عدداً.

ومن النحاة من يرى أن مثل ذلك يجوز على أن يكون بدلاً أو عطف بيان.

سادسا، المنعوت النكرة،

إذا كان المنعوت نكرة فإنه يتعين في نعتها الأول الإتيان، ويجوز في الباقي القطع والإتيان، كما ذكر في قول أبي أمية الهذلي السابق:

ويأوى إلى نسوة عطلى وشعثا مراضيع مثل السعالى

حيث النكرة (نسوة) موصوفة بالمنعوت (عطلى، وشعث، ومراضيع، ومثل السعالى)، فتعين في النعت الأول (عطلى) الإتيان، فجاء مجروراً بالمنعوت، ثم نصبت باقى الصفات على القطع على المفعولية.

الحذف في التركيب النعتي

تدرس قضية الحذف في التركيب النعتي من ثلاثة جوانب، حيث يكون الحذف إما في المنعوت، وإما في النعت، وقد يعرضون للحذف في النعت والمنعوت معا، ذلك على النحو الآتي:

أولاً: حذف المنعوت:

إذا كانت الصفة اسماً فإنه يجوز أن يحذف المنعوت ويقام النعتُ مقامه في المواضع الآتية:

أ - إذا ذكر الموصوفُ بلفظه قبل الصفة: كما هو في قولهم: اسقني ماءً ولو حاراً، أي: ولو ماءً حاراً فكلمة (حاراً) صفةٌ محذوف.

ب - إذا كانت الصفة خاصةً بجنس الموصوف، نحو: أعجبتُ بكاتبٍ، أي: برجلٍ كاتبٍ، حيث الكتابةُ تختصُ بالعتلاء. ومن ذلك: مررت برجلٍ راكبٍ صاهلاً، أي: فرساً صاهلاً، فالصهيلُ يختصُ به الخيلُ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرُقِ أَتْرَابٌ﴾ [ص: ٥٢]. هذا بخلاف قولك: مررت برجلٍ طويلٍ، حيث الصفةُ غيرُ مختصةٍ بجنس الموصوف. ومنه قول أبي ذؤيب:

وعليهما سرودتانٍ قضاهما داودُ أو صنعُ السوايغِ تُبْعُ^(١)

حيث (سرودتان) نعتٌ لمحذوف، والتقدير: درعان سرودتان، والسوايغ المراد بها (الدروع السوايغ).

ج - إذا كان النعت جملةً أو شبه جملة والنموت بعض اسم تقدم عليه مجرورٍ بـ(من، أو في)، ومنهم من يشترط أن يكون المنعوت مرفوعاً^(٢).

من ذلك قولهم: منا ظمن ومنا أقام^(٣)، أي: إنسانٌ ظمن، وإنسان أقام، فيكون كلٌّ من الجملتين الفعليتين: (ظمن، وأقام) نعتاً لمحذوف، وتلاحظ أن

(١) (عليهما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خير مقدم. (سرودتان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه متنى. (قضاهما) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، وضمير الغائين مبني في محل نصب، مضعول به. (داود) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل رفع، نعت للمبتدأ. (أو) حرف عطف مبني لا محل له إعراباً. (صنع) معطوف على داود مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (السوايغ) مضاف إلى صنع مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تبع) بدل أو عطف بيان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١١٨-٢.

(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢١٩-١ / جمع الهوامع ١٢٠-٢ / شرح التصريح ١١٨/٢.

المنعوت المحذوف (إنسان) بعض اسم تقدم عليه، وهو ضمير المتكلمين، وقد جر بحرف الجر (من).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١]، أى: وما قوم دون ذلك، فتكون شبه الجملة (دون ذلك) نعتاً لمحذوف، وهو بعض ضمير المتكلمين المجرور بمن. ويرى الاخفش أن (دون) مرفوع استعمل هنا اسماً^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]، أى: قوم يحرفون، فالجملة الفعلية (يحرفون) نعت لمحذوف، هو جزء من الاسم الموصول المجرور بمن^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾ [المائدة: ١٤]، أى: قوم أخذنا ميثاقهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَالِ﴾ [التوبة: ١٠١]، أى: قوم مردوا.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا بَأْسَ إِلَّا أَنَّهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ [الصافات: ١٦٤]^(٣)، أى: ما من ملانكتنا إلا ملك له مقام.

ومنه: ما منا إلا على أهبة، أى: إلا رجل على أهبة، فشبّه الجملة (على أهبة) نعتاً لمحذوف هو جزء من ضمير المتكلمين الذى هو فى محل جر بالحرف (من).

(١) حيث يكون فى إعراب (دون) وجه آخر، وهو أنها بمعنى خبير، فتكون مبتدأ، وبني على الفتح لانه اسم بهم مضاف إلى مبنى، فبنى على الفتح.

(٢) يكون الإعراب على ذلك: (من الذين) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة خبر مقدم. (هادوا) فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ومبتدأ الخبر شبه الجملة محذوف تقديره: قوم، أو: فريق، أو من... (يحرفون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وروا الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت للمبتدأ المحذوف. (الكلم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عن مواضعه) جار ومجرور مضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالتحريف.

(٣) (منا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم، والمبتدأ محذوف وتكون الجملة الاسمية (له مقام) فى محل رفع، نعت للمبتدأ المحذوف.

ومن ذلك قولُ ثُمَيْمِ بْنِ مِقْبَلٍ:

وما الدهرُ إلا نارتانُ فمَنهُما أُموتُ وأخرى أَبْثَى العَيْشُ أَكْدَحُ^(١)

أى: فمَنهُما تارة أُموت فيها وتارة أخرى، فتكون الجملةُ الفعليةُ (أُموت) فى محلِّ رفعٍ نعتٍ لِمَنعوتٍ محذوفٍ، وتقديره: تارة، والمبتدأُ المنعوتُ المحذوفُ جزءٌ من الخبرِ المتقدمِ شبه الجملة: مِنهُما.

وكذلك قولُ ذى الرمة:

فظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ سَابِقٌ لَهُ وَأَخْرَ يَثْنَى دَمْعَةَ الْعَيْنِ بِالْيَدِ^(٢)

ويجعلون تقديره: وَمِنْهُمْ مَنْ دَمْعُهُ سَابِقٌ لَهُ، فتكون الجملةُ الاسميةُ فى محلِّ رفعٍ نعتٍ لمبتدأٍ محذوفٍ، خبرُهُ المتقدمُ (مِنْهُمْ)، وهو جزءٌ منه.

(١) ديوانه ٢٤ / الكتاب ٢- ٣٤٦ / المحاسب ١- ١١٢ / ارتشاف الضرب ٢- ٦٠٢ / مع الهوامع ٢- ١٥١ / الدر المصون ٢- ٣٧١.

(ما) حرف نفى مبنى. (الدهر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) حرف استثناء مبنى. (نارتان) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى (فمَنهُما) الفاء تعييبية لا محل لها. (مِنهُما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم، والمبتدأ المؤخر محذوف تقديره تارة. (أُموت) فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: أَنَا، والجملة الفعلية فى محل رفع نعت للمبتدأ المحذوف. (وأخرى) الواو حرف عطف مبنى. (أخرى) معطوف على المبتدأ المحذوف مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: أَنَا، والجملة الفعلية فى محل رفع نعت لأخرى. (العيش) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أكْدَح) فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (أَنَا)، والجملة الفعلية فى محل نصب على الحالية.

(٢) ديوانه ١- ١٤١ / البحر المحيط ٣- ٢٦٢ / الدر المصون ٢- ٣٧٢.

(ظَلُّوا) فعل ماضى مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسمها، وخبرها محذوف دل عليه ما سبق، تقديره: على هذه الحال... (ودمعه) الواو للاستثناء أو للحال، مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (سَابِقٌ) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل رفع نعت للمبتدأ المحذوف. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بسابق. (وأخرى) الواو: حرف عطف مبنى. آخر: معطوف على المبتدأ المحذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يَثْنَى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هُوَ، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لآخر. (دمعة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (العَيْنِ) مضاف إليه دَمْعَةُ مجرور، وعلامة جره الكسرة. (باليَدِ) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بِيَثْنَى.

ومن المقدم المجرور بحرف الجر (فى) قولهم: ما فى الناس إلا شكر أو كفر، أى: إلا رجل شكر أو رجل كفر، حيث الجملتان الفعليتان (شكر وكفر) نعتان لمحدوفين، وكل منهما جزء من (الناس) المجرور بحرف الجر (فى).

ومنه قول أبى الأسود الجمالى: وينسب إلى حكيم بن معية:

لو قلت ما فى قومها لم تيسم بفضلها فى حسبٍ وميسم^(١)
أى: لو قلت ما فى قومها أحدٌ بفضلها لم تأثم فى قولك، فالجملة الفعلية (يفضلها) نعتٌ لمحدوفٍ، وتقديره: أحدٌ، وهو بعض الاسم المقدم المجرور بـفى، وهو (قومها).

أما قول الراجز: يرمى بكفى كان من أرمنى البشر^(٢). فتقديره: يكفى رجل أو إنسان كان... فحذف المنعوت فيه ضرورة، حيث لم يكن مما سبق.

الموصوف والصفة فى لفظ واحد:

تتيح اللغة العربية فى سبيلها إلى الإيجاز أن تبني كلمات تحمل الواحدة منها الموصوف والصفة معاً، منها:

١- المصغر: حيث تحمل الأسماء المصغرة دلالة اللفظ الجذرية والبنائية التى وضعت لهما، مع تغيير فى البنية على أسس أحكام التصغير، يضاف إليها دلالات التصغير من: تصغير، وتقريب للزمن، وتقريب للمسافة، وتعتظيم، واستملاح، وتحقير....، ذلك مثل: رجل، بئى، بعيد، قديمة، وأميمة، وشويعر،....

٢- الصفات المشتقة: الصفة المشتقة يمكن أن نجعلها من الأسماء التى تحمل الشئ والحدث، ولذلك فإنه يمكن أن يستغنى بها عن المنعوت.

(١) الكتاب ٢-٣٤٥ / معانى القرآن للفراء ١-٢٧١ / الخصائص ٢-٣٧ / شرح ابن بعث ٣-٥٩ / شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٢١ / المساعد ٢-٢٣١ / شرح النصريح ٢-١١٨ / الأشعرونى ٣-٧٠ / ارتشاف الضرب ٢-٦٠٣.

لم تيسم: لم تأثم، الميسم: الجمال.

(٢) الإنصاف ١-١١٥ / المقرب ١-٢٢٧ / الأشعرونى على ألفية ابن مالك ٣-٧١ / الخزانة ٥ - ٦٥. ويرى: (ترى يكفى، وجادت بكفى).

ومنهم من يرى وجوب حذف المنعوت كما في قولك: جاء الفارس، أى: الرجل الراكب الفرس، ولا تقول: جاء الرجل الفارس، وتقول: جاء صاحب، أى: الرجل صاحب، ولا تقول: جاء الرجل صاحب^(١).

٣- إذا كانت الصفة هي المقصودة في المعنى، كما هو في معنى المدح في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١١٥]، أى: بالعباد المتقين. وكذلك كما هو في معنى الذم في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥]، أى: بالعباد الظالمين.

٤- إذا كان المنعوت قد صاحبه ما يعنيه، كأن يصحبه ما يصنع منه، أو ما يتفرع عنه، أو غير ذلك من القرائن الدالة على الموصوف، وذلك كما هو في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدُ﴾ [١١] أن اعمل سابقات [سبأ: ١٠، ١١]، إذ السابقات صفة للدروع، وهي تصنع من الحديد، فالحديد مصاحب للمنعوت، فجار حذفه.

٥- الاستثناء عن الموصوف لقصد العموم: نلمس هذه الدلالة في اجتماع صفتين متناقضتين عن طريق الحصر والقصر في موصوف واحد، كما هو في قوله تعالى: ﴿مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩]، حيث كل من: (صغيرة وكبيرة) صفتان لمحدوف، وهما محصورتان بالنفي والاستثناء ليؤكد عمومية الموصوف وشموليته، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَءَبٌ وَلَا يَابَسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

٦- إذا استعملت الصفة استعمال الأسماء التي توصف بها، بحيث إنها قد أصبحت دليلاً عليها، ومصطلحاً عليها بين أبناء المجتمع اللغوي، من مثل: الأبطح (للمكان الفسيح)، والأبرق (للمكان الذي فيه حجارة سود وبيض)، والأجزع (للمكان المستوى)، والأدهم (للقيد الأسود).

(١) ينظر: حاشية الشيخ بس على شرح التصريح ٢-١١٨.

يجوزُ حذفُ النعت إن عَلِمَ. ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَأَاهُمْ مُلْكُ
يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]، والتقدير: كل سفينةٍ صالحةٍ، وبدليل أن
سفينة المساكين قد أُعِيَتْ حتى لا يأخذها الملكُ.

ومن ذلك قولُ عباس بن مرداس:

وقد كنتُ في الحربِ ذا تَدْرٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أَمْنَعْ^(١)

حيث يذكر الشاعرُ أنه لم يعط شيئاً، ثم يذكر أنه لم يمنحَ شيئاً، إذن هو قد
أعطى، لكن العطاء لم يكن مجزياً أو مقنناً، ولذلك تقدرُ صفةٌ محذوفةٌ لشيءٍ
حتى يستوى المعنى، والتقدير: فلم أعط شيئاً طائلاً.

وقول المرقش الأكبر:

وَرُبَّ أَسِيلَةٍ الْخُدَيْنِ بِكَرٍ مَهْفُفَةٍ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدٌ^(٢)

(١) الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٣-٧٢ / شرح التصريح ٢-١١٩. ذا تدرا: صاحب قوة
وعدة على دفع الأعداء.

(تد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وناء التثنية
ضمير مبنى في محل رفع اسم كان. (ذا) غير كان منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء
الساكنة. (تدرا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فلم) الفاء تعقيبية لا محل لها. لم: حرف
نفي وجزم وقلب مبنى لا محل له. (أعط) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة،
مبنى للمفعول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (شيئاً) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه
الفتحة. (ولم أمنع) مثل إعراب الجملة السابقة عليها.

(٢) الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٣-٧١ / ارتشاف الضرب ٢-٦٠٠. شرح التصريح ٢-
١١٩. الفرع: الشجر، الجيد: الحسن.

(رب) حرف جر شبه بالزائد مبنى لا محل له إعرابياً. (أسيلة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
المقدرة. (الخدين) مضاف إلى أسيلة مجرور، وعلامة جره الياء. (بكر) نعت لأسيلة مجرور على اللفظ،
(مهفوفة) نعت ثانٍ لأسيلة مجرور على اللفظ، (لها) جار ومجرور متبنيان، ونبه الجملة في محل رفع،
غير مقدم. (فرع) مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة في محل رفع، نعت ثالث لأسيلة. (وجيد) عاطف
ومعطوف على فرع، أما غير المبتدأ أسيلة فهو في الآيات التالية.

حيث قوله: لها فرع وجيد يصلح لكل الناس رجالهم ونسائهم، وكل فتاة لها فرع وجيد بالضرورة، إذن: المعنى الذى يريده الشاعر يتطلب تقدير صفات محدولة، والتقدير: فرع فاحم وجيد طويل.

يذكر ابن مالك فى حذف النعت:

وما من المنعوت والنعت عُقِلَ يجزُرُ حذفه وفى النعت يُقِلَ

ثالثا: حذف النعت والمنعوت معا

يذكر المفسرون والمفريون حذف النعت والمنعوت معا فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا لِّإِنْ لَهُ جَهَنَّمُ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [طه: ٧٤]^(١). حيث يقدرون: ولا يحيا حياة نافعة، فحذف المنعوت والنعت معا.

قضايا أخرى فى النعت

يدرس فى هذا القسم القضايا الأخرى التى تتصل بالنعت ولم تذكر فى القضايا المجملة السابقة؛ أن هذه تختص بالنعت والمنعوت معا، أو بالنعت بمفرده، ذلك على النحو الآتى:

أولاً: الفصل بين النعت والمنعوت

يكون الفصل بين النعت ومنعوته بما يأتى^(٢):

(١) (إنه) حرف توكيد ونصب ناسخ مبنى. وضمير الشأن مبنى فى محل نصب، اسم إن، وبخبره التركيب الشرطى. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يأت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (ريده) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسيع، أو على نزاع المخالفين، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إلى رب. (مجرما) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (لأن) الفاء حرف مبنى واقع فى جواب الشرط. إن: حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (له) جار ومجرور مبنى، وشبه الجملة فى محل رفع خبر إن مقدم. (جهنم) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة فى محل جزم جواب الشرط. (لا) حرف نفي مبنى. (يموت) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من الضمير الغائب، أو من جهنم. (كسبها) جار ومجرور مبنى وشبه الجملة متعلقة بالمت. (ولا يحى) عاطف وجملة فعلية منفية فى محل نصب بالمعطف على جملة الحال.

(٢) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ٣-٥٧، ٥٨.

١ - بالجملة الاعتراضية: ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَقَدْ لَعَنَّاهُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ١٧٦]، حيث (عظيم) صفة لقسم مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة، وتلاحظ أنه قد فُصل بينهما بالجملة الاعتراضية (لو تعلمون)، وهي جملة لا محل لها من الإعراب.

٢ - بمعمول الصفة: نحر: ﴿ذَلِكَ حَشَرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤]، حيث (يسير) نعت لحشر مرفوع، وشبه الجملة (علينا) متعلقة بالنعت (يسير)، وكانت فاصلة بين المنعوت ونعته.

٣ - بمعمول الموصوف: كأن تقول: كانت مكافأتك الأول القيمة حافزاً له، حيث (القيمة) نعت لاسم كان (مكافأة)، وفصل بينهما بمعمول المنعوت (الأول)، فالأول مفعول به منصوب لمكافأة. ومنه قولهم: يعجبني ضربك ريذاً الشديداً. يؤلنى سبك صديقنا المهين. أعجبت بإجابتك السؤال الأول الشاملة.

٤ - بعامل الموصوف: كأن تقول: الابن أكرمك الصغير، حيث (الصغير) نعت منصوب للابن، والمنعوت (الابن) مفعول به لـ (أكرم) الفاعل بينهما، ومنه قولهم: ريذاً ضربت القائم.

ويجعلون من ذلك مفسراً عامل الموصوف، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمُرُّ هَٰلِكَ نَاسٌ لَّهُ وَلَدٌ وَتَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، حيث الجملة الفعلية (ليس له ولد) في محل رفع نعت (امرؤ) وفصل بينهما بالفعل (هلك)، وهو مفسر لفعل الشرط المحذوف العامل في (امرؤ)، ويقدر بـ (هلك)، حيث يرى جمهور النحاة أن أدوات الشرط الجازمة لا يليها إلا الفعل، ومثله أن تقول: إن رجلاً قام عاقل فآكرمه.

٥ - بمعمول عامل الموصوف: ومنه قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [عالم الغيب والشهادة: ٩١، ٩٢]، حيث (عالم) صفة مجرورة للفظ الجلالة (الله)، وهو معمول للمصدر (سبحان) فهو مضاف إليه مجرور في محل نصب مفعول به له، وفصل بين النعت ومنعوتيه بشبه الجملة (عما يصفون)، وهي

متعلقة بسبحان، أى: فصل بين النعت ومنعوتيه بمعمولٍ عاملٍ الموصوف، وقد تعرب عالم (بدلاً).

٦- بالجملة الفعلية التى يكون فيها المنعوتُ والنعتُ لفصلةً فيها: كما هو فى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ وَثِيًّا فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤]، (فاطر) نعت للفظ الجلالة (الله)، وهما مجروران، وقد فصل بينهما بالفعل والفاعل والمفعول به الأول (أتخذ ولياً)، هى الجملة التى كان فيها ما أضيف إلى المنعوت مفعولاً به ثانياً. للعامل فيها (أتخذ)، وهو (غير).

٧- بالمبتدأ الذى تقدم خبره وفيه الموصوف: ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَبَى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]، حيث (فاطر) نعت للفظ الجلالة (الله)، وقد فصل بينهما بالمبتدأ (شك)، والمنعوت جزء من الخبر المتقدم. ويجوز أن تعرب (فاطر) بدلاً أو عطف بيان.

٨- بالخبر: كقولهم: زيدٌ قائمٌ العاقلُ، (العاقل) صفةٌ للمبتدأ زيد، وفصل بينهما بالخبر قائم.

٩- بالقسم: كقولهم: زيدٌ - والله - العاقلُ قائم، (العاقل) صفةٌ لزيد، وفصل بينهما بالجملة القسمية (والله).

١٠- بجواب القسم: كما هو فى قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمُ عَذَابٌ عَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٢٣]، حيث (عالم) نعت مجرور للمقسم به المجرور (رب)، وقد فصل بينهما بجملة جواب القسم (لتأتينكم)، وقد يعرب بدلاً.

١١- بالاستثناء: كقولهم: ما جاءنى أحدٌ إلا زيداَ خيراً منك، حيث (خير) صفة مرفوعة للفاعل (أحد)، وقد فصل بينهما بأداة الاستثناء (إلا) والمثنى (زيداً).

ثانياً: تقديم الصفة على الموصوف:

لا يجوز تقديم الصفة على الموصوف، حيث إنها - فى أصل بنيتها - تحمل ضميراً مستتراً أو مقدراً يعود على منعوتها، وبذلك لا يجوز تقديمها عليه، فإن

تقدم النعتُ على منصوبِهِ وكان المنعوتُ نكرةً أعربت حالاً، كما هو في قولِ الشاعر:

لَمَيَّةٌ مُوحِشاً طَلَلٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلٌ^(١)

المقصودُ (طلل موحش)، فموحش صفةٌ لطلل، فلما تقدمتُ عليه أصبحت حالاً ونُصِبَتْ. وإن تقدم النعتُ على المنعوتِ - وكان معرفةً - أعرب المنعوتُ بدلاً من النعتِ المتقدم. ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝﴾ (الله الذي له ما في السمواتِ وما في الأرضِ) [إبراهيم: ١، ٢]، حيث (العزیز والحميد) صفتان للفظِ الجلالةِ (الله)، فلما تقدمتا عليه صارتا بدليْنِ منه.

ومن النحاة من يعربُ مثلَ هذه الصفاتِ المعرفةِ المتقدمةِ صفاتٍ مقدمة.

ثالثاً، إضافة الصفة إلى الموصوف:

قد تضافُ الصفةُ إلى الموصوف، وتصبح مضافاً له موقعه الإعرابي الذي كان يحتله موصوفها، ويصبح الموصوفُ مضافاً إليها مجروراً، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣]، وأصله: (ربنا الجد)، أي: العظيم، وتكون (جد) فاعلاً مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الضمة، أما (ربنا) فإنه يكون مضافاً إلى جد مجروراً، وعلامةُ جره الكسرة، وضميرُ المتكلمين مبني في محلِّ جرٍ بالإضافةِ إلى (رب).

رابعاً، تقديم معمول الصفة:

لا يجوز تقديمُ معمولِ الصفةِ على موصوفها، ففي القولِ: هذا رجلٌ يأكلُ طعامك، حيث الجملةُ الفعليةُ (يأكل) في محل رفعٍ نعت لرجل، و(طعام) مفعولٌ

(١) (لمية اللام): حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. مية: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (موحشاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (طلل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يلوح) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع نعت لطلل. (كانه) حرف تشبيه مبني لا محل له إعرابياً، وضمير الغائب مبني في محل نصب اسم كان. (خلل) خبر كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل نصب، حال من الضمير المستتر في يلوح.

به للفعل يأكل، فيكونُ معمولاً للصفة، فلا يجوز تقديمه على الموصوف، فلا يقال: هذا طعامك رجل يأكل. بنصب (طعام).

وأجازه الكوفيون والزمخشري^(١)، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣]، حيث شبه الجملة (في أنفسهم) متعلقة ببليغ، وهي صفة لقول، وقد تقدمت على الموصوف. فهذا التحليل تقدم معمولُ النعت على المعمول^(٢).

خامساً: النعت بلفظ (آخر وأخرى):

إذا كان النعت بلفظي (آخر وأخرى) فإنه يشترط في الوصف به أن يتقدم على الموصوف لفظ آخر صادق عليه. فتقول: جاءني رجلٌ وآخرٌ لأن كلا من الموصوف وما عطف عليه يصدق على الآخر، ولا تقول: جاءني زيدٌ وعمرو الآخر، لأن عمرو غير زيد. وتقول: رأيت محباً ومبغضاً لك آخر، لأنهما صفتان لموصوف محذوف يصدق عليهما، وهو إنسان، ولكنك لا تقول: رأيت إنساناً وحياً آخر.

وتقول: رأيت زينبَ وهندك جارتها الأخرى، إذا كانت هند جارةً لزينب، ليصدق عليهما لفظ واحد وهو (جارة). وتقول: دخلت دارَ عبد الله ومترله الآخر، لأن الدارَ والمترلَ يصدق كلُّ منهما على الآخر. وتقول: رأيت طفلةً وصبيةً أخرى، وجاءني رجلٌ ورأيت طفلاً وصبيةً أخرى^(٣).

سادساً: عطف النعوت:

يجوز عطف بعض النعوت على بعضها السابق عليها بجميع أحرف العطف عدا (أم)، وأجاز ابن خروف العطف به، فتقول: أجاب طالبٌ متبهُ وذكىٌ فيحرص على استيعاب الشرح ثم يناقش فيه، حيث كلٌّ من: (متبهُ، وذكى، ويحرص،

(١) ينظر: البحر للحيط ٢-٢٨١ / الكشف ١-٥٣٧.

(٢) في تملق شبه الجملة أوجه منها: تعلّقها بفعل الأسر: قل. (ينظر: الدر المنون ٢-٢٨٣).

(٣) ينظر في ذلك: شرح القمولى ٢-٤٣٣.

ويناقش صفات للموصوف (طالب)، وقد عطف على الأولى منها باستخدام الواو، والفاء، وثم.

يذكر أبو حيان: «ولما كانت المعاني متقاربة لم يكن العطف مختاراً، نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ولما تباعدت كان العطف مختاراً، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى﴾ (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [الاعلى: ٢، ٣، ٤]. والعطف سائغ سواء أكانت النعوت متبعة أو مقطوعة» (١).

سابعا، عطف النعت بالفاء

قد يعطف بين النعوت بحرف العطف (الفاء) لأداء إحدى الدالتين الآتيتين:
الأولى: للدلالة على ترتيب معاني الصفات في الوجود. من ذلك قول ابن ربيعة:
يا لهف ابن ربيعة للحارث فالصباح فالغائم فالآيب (٢)
حيث: (الصباح، والغائم، والآيب) صفات للحارث، وقد عطف بينها بالفاء للدلالة على الترتيب، أي: الذي صبح فغثم فأب.

والأخرى: للدلالة على ترتيبها في التفاوت. كان يقال: خُذِ الْأَفْضَلَ فَالْأَكْمَلَ، فالأكمل صفة تفوق صفة الأفضل، ولذلك استخدمت الفاء للعطف بينهما للدلالة على التفاوت بين الصفتين. وتقول: أَجِبْ عَنْ السَّوَالِ السَّهْلِ فَالْعَسِيرِ فَالْأَعْسَرِ.

وتقول في المصري الذي استوطن دمشق فبغداد: الرجل المصري والدمشقي والبغدادي؛ لأداء ترتيب الصفات. وقد تقول مستخدماً العاطف (ثم): الرجل المصري ثم الدمشقي ثم البغدادي.

ثامناً، في ترتيب الصفات حال تعددها وتعدد موصولاتها

إذا تعددت النعوت، وكان منها ما هو خاص ومنها ما هو عام؛ فيجب أن نتبع كل نعوت بنعته الخاص به، والذي لا يشركه فيه منوعات أخرى مذكورة؛ وبعد

(١) ارتشاف الضرب: ٢ - ٥٩٤.

(٢) بنظر: الجني الداني: ٦٥ / شرح القمولى على الكافية: ٢ - ٤١٧.

ذكر كل المنعوتات تذكرُ النعوتُ العامة التي تشترك فيها كلُّ المنعوتات المذكورة في الجملة.

كان تقول: جاءني رجلٌ وامرأتان، وتريد أن تصفهم جميعاً بأنهم عقلاء، وتصف المرأتين بأنهما حليان، وتصف الرجل بأنه حكيم، فتقول: جاءني رجلٌ حكيمٌ وامرأتان حليان عقلاء^(١).

تاسعا: الصفة والموصوف كالاسم الواحد:

الصفة والموصوفُ بمثابة الاسم الواحد، ويمكن أن ندللَّ على ذلك -في إيجاز- من خلال ما يأتي:

أ- تتضمن الصفة الموصوفَ في دلالةٍ بنيتهِ الشائعة، فإذا كانت البنية لا تتحملُ الموصوفَ فإنها توؤل إلى ما يتحملة من بنية.

ب- المطابقة الواجبة بين الصفة والموصوف، وقد فُرت في كل نوع من نوعي النعت.

ج- إذا أُخبرت عن اسم بما يدلُّ على العموم، وذلك بذكرِ فاءِ الجوابِ والجزاءِ في صدره؛ فإنَّ المبتدأَ يجب أن يوصفَ بما يدلُّ على العموم. ففي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تُفَرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨]، نجد أن خبرَ اسم (إن) وهو: (فإنه ملاقيكم) قد تصدر بفاءِ الجوابِ والجزاء، ذلك لأنَّ المبتدأَ، وهو اسم (إن): (الموت) قد وُصفَ بما يدلُّ على العموم، وهو الاسم الموصولُ (الذي) مع صلته، مما أجاز دخولَ الفاءِ على الخبر، وهذا دليل على أن الموصوفَ أصبح اسماً عاماً باعتبارِ صفته الاسم العام.

ولو أنك حذفْتَ الصفةَ فقلت: إن الموت فإنه ملاقيكم - فإنه لا يجوز^(٢).

(١) يرجع إلى: البحر المعيط ١ - ٣٤٩ / الدر المنون ١ - ٦٧٦.

(٢) ينظر: شرح القفل لابن عيش ٢ - ٤.

د- كما أن الدليل على أن الصفة كالجزء من الموصوف أنها لا تتقدم عليه، فلا تقول: مررت بظريف رجل ولا العاقل الرجل، تريد برجل ظريف، والرجل العاقل^(١).

هـاشوا

ربما جازوا بالصفة على قياس الفعل، ولا يتكلمون بفعلها، من ذلك أنهم قالوا: رجل أظفر، للطويل الأظفار، وأعين، للكبير العين، وأعتق، للطويل العتق، ورجل أشعر، للطويل الشعر، وكبش أصوف^(٢).

(١) ينظر: المختصر في شرح الإيضاح ٢ - ٧٧١.

(٢) يرجع إلى: أمالي المزدني ١٠٥.

التوكيد^(١)

التوكيد والتأكيد لغتان، حيث يقال: وكَّد توكيدًا، وأكَّد تأكيدًا، وهو بالواو أكثر، فهما مصدران ومُضِعَّا على الأسماء.

والتوكيد - اصطلاحًا: تابعٌ يقرر أمرَ المتبوع في النسبة أو الشمول^(٢)

والغرضُ من التوكيد في الكلام توكيدُ المعنى في نفس السامع، وإزالةُ اللَّبسِ الذي قد يشوبهم، ورفعُ أيِّ مجازٍ قد يحتمله الكلام، فالتوكيدُ يستخدمُ لإثباتِ الحقيقة التي يقصدهُ المتحدثُ إيصالها للمستمع أو التلقي.

يطلق الكوفيون اسمَ النعت على التأكيد، ولا يريدون حقيقةَ النعت، لكن التأكيد يُعدُّ تكريرًا للأول، إما باللفظ نفسه، وإما بما يزيل الشكَّ في إرادته ذاته، دون غيره أو سببه، وإما بما يؤكد الإحاطةَ به كله، وشمول مدلول لفظه. وللتوكيد نوعان: لفظي، ومعنوي.

التوكيد اللفظي

يتحقق التوكيد اللفظي بتكرير الأول بعينه لأداء المعنى الأول ذاته، لتمكين معناه في النفس سواء أكان اسمًا، أم فعلًا، أم حرفًا، أم جملة.

(١) اعتمدت هذه الدراسة على:

- الكتاب ١ - ٢٤٧، ٢٧٩ / ٢ - ١٩٤، ٣٥١ / ٣ - ٥٠٢ / المقضب ١ - ١٤ / ٢ - ٢٢٨ / ٣ - ٢١، ٢٩، ٢٤١، ٣٨٠ / ٤ - ٣٧١ / النبذة والتذكرة ١ - ١٦٣ / شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ٢ - ٤٠٧ / المقصود في شرح الإيضاح ٢ - ٨٩٦ / شرح هيون الإعراب ٢٢١ / المقصل ١١٠ / الهادي في الإعراب ٥٨٠ / شرح المقصل لابن يعيش ٣ - ٣٩ / الإيضاح في شرح المقصل لابن الحاجب ١ - ٤٣٥ / الرضى على الكافية ١ - ٣٢٨ / المقرب ١ - ٢٢٨ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٣٦١ / التسهيل ١٦٤ / شرح ابن الناظم ٥٠١ / شرح ألفية ابن معطي ١ - ٧٥٥ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٠٦ / المساعد ٢ - ٣٨٤ / شفاء العليل ٢ - ٧٣٥ / الجامع الصغير ١٨٨ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١١٩ / العبدان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٣ - ٧٣ / النوائد الفياضية ٢ - ٥٦ / ارتشاف القرب ٢ - ٦٠٨ / شرح اللوحة البدوية ٢ - ٢٨٤ / شرح التحفة الوردية ٢٧٦ / كشف الرواية في شرح الكافية ٢٧٠ / شرح التصريح ٢ - ١٢٠ / معجم الهوامع ٢ - ١٢٢.
- (٢) شرح الرضى على الكافية ١ - ٣٢٨.

ذلك نحو: حضر المجتهدُ المجتهدُ. كلمة (المجتهدِ) الثانيةُ توكيدٌ لفظيٌّ للأولى مرفوعةً، وعلامةُ رفعها الضمةُ.

جاء رجلٌ رجلٌ. النكرةُ (رجلٌ) الثانيةُ توكيدٌ للفاعلِ النكرةِ (رجلٍ) الأولى، مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ.

ومن توكيدِ الفعلِ أن نقولَ: جاء جاء رجلٌ.

ومن توكيدِ الجملةِ: حضر الأولُ، حضر الأولُ، وحضر الأولُ حضر، وافهمْ افهم، ومنه قولُ الشاعرِ.

فأين إلى أين النجاءُ بيغلتني أذاك أذاك الأحقونَ أحبسِ أحبسِ^(١)
حيث الفعلُ (أنى) توكيدٌ للفعلِ الأولِ، ولَوْثُمَ يكن كذلك لاحقتهِ وأو الجماعةِ، أو ألحقت بالاولِ منهما.

وتقول: أصعبتُ بالحريصِ على أداءِ واجبهِ بالحريصِ على أداءِ واجبهِ، حيث تكرر حرفُ الجرِّ بما اتصل به.

وتقول: إن زيداً إن زيداً قائمٌ، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَلْيُحَنِّئَةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨]، (فيها) توكيدٌ لقوله تعالى (فى الجنة).

كيفية التوكيد اللفظي

أولاً: الاسم الظاهر:

إذا أريد توكيدُ الاسمِ الظاهرِ فإنه يكررُ بلا شرط، فنقول: محمدٌ محمدٌ مجد. (محمد) الثانيةُ توكيدٌ للأولى مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

ومنه قولُ مسكين الدارمي:

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغيرِ سلاح^(٢)

(١) المصالح ٣ - ١٠٣ / الجمل ١٨٨ / شرح الكافية الشافية ٢ - ٦٤٢ / شرح الفية ابن مطي ١ - ٧٥٥ / الماعد ١ - ٤٥٠ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢١٤ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٦.

(٢) ديوانه ٢٩ / الجاسع الصغير ١٨٨ / المعنى على الأشموني على العبدان ٣ - ١٩٢ / رينب إلى إبراهيم بن هرمة. ملحقات ديوانه ٢٦٣.

حيث كرر المنصوبَ على الإغراء (أخاك) للتركيد .
ومنه قولُ جرير :

فهيئات هيئات العقيقُ وَمَنْ به وهيئات خلٌّ بالعقيقِ نُوَاصِلُهُ^(١)

حيث أكد الشاعرُ اسمَ الفعلِ (هيئات) تركيداً لفظياً بتكريره، ولذلك فإن هيئات الثانية لا تحتاج إلى فاعل ؛ لأنها لم يُؤتَ بها إلا لتأكيد الأول .

ثانياً: الضمير المنصوب المنفصل :

يؤكد الضميرُ المنصوبُ المنفصلُ تركيداً لفظياً بتكريره بلا شرطٍ فتقول : إياه إياه أعنى ، حيث (إياه) ضميرٌ مبني في محلِّ نصبٍ ، مفعول به مقدم ، و(إياه) الأخرى تركيدٌ لفظيٌّ ضميرٌ مبني في محلِّ نصبٍ .

ومنه قولُ الفضلِ بنِ عبد الرحمن :

فـإِيَّاكَ إِيَّاكَ المراءَ فـإِنَّهُ إلى الشرِّ دَعَاءٌ وللشرِّ جَالِبٌ^(٢)

حيث (احذر) ضميرٌ مبني في محل نصب على التحذير ، مفعولٌ به لفعلٍ محذوف تقديره احذر ، أما (إياك) الضميرُ الثاني فهو في محلِّ نصبٍ على التوكيد اللفظي للأول .

ثالثاً: الفعل :

يؤكدُ الفعلُ تركيداً لفظياً بلا شرط ، فيقال : كرفنى كرفنى المجدُّ ، حيث (كرفنى) فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول ، و (كرفىء) الثاني فعل ماضٍ مبني على الفتح ، توكيد لفظي للأول .

(١) الخصائص ٣ - ٤٢ / الإيجاع ١ - ١٦٥ / شرح القمحل لابن بعيش ٤ - ٣٥ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٣٦ / المقرب ١ - ١٣٤ / شرح اللوحة البدرية ١ - ٣٣٩ / شرح النصريح ١ - ٣١٨ ، ٢ - ١٩٩ .

(٢) الكتاب ١ - ٢٧٩ / شرح ابن بعيش ٢ - ٢٥ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٢ - ٨٠ / شرح النصريح ٢ - ١٢٨ / الخزانة ١ - ٤٦٥ . المراد : الجدل .

رابعاً: الحرف الجوابي

يؤكدُ الحرفُ الجوابي بتكريره بلا شرطٍ، والحرفُ الجوابي نحو: لا، نعم، إى، جبر، بلى. ومنه قولُ جميلٍ بثينة:

لا لا أبوحُ بحُبِّ بثينةٍ إنها أخذتُ على موافقًا وعهوداً^(١)
حيث أراد الشاعرُ توكيدَ حرفِ النفيِ الجوابي (لا) فكررهُ.
خامساً: الحرفُ غيرُ الجوابي:

إذا أكد الحرفُ غيرُ الجوابي توكيداً لفظياً وجبَ أن يُعادَ معه ما يدخلُ عليه.
ومنهُ أن تقولَ: إنَّ محمداً إن محمداً لفاضل، وقد تقول: إن محمداً إنه لفاضلُ،
فكررتُ الحرفَ الناسخَ المؤكِّدَ (إن)، كما كررت ما نسخه أو أكَّده وهو (محمداً)،
أو كررتُ ضميره كما هو في المثالِ الثاني.

ومنهُ قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨]^(٢)،
حيث تكرر حرف الجر (في) على سبيل التوكيد، فأعيد ضميرُ ما دخلَ عليه.
فالمؤكِّدُ (في الجنة)، والتوكيدُ (فيها).

(١) الجامع الصغير ١٨٨ / شرح ألفية ابن معلى ١ - ٧٥٦ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦٦٦ / الصبان على
الاشعوني على ألفية ابن مالك ٣ - ٨٤ / شرح التصريح ٢ - ١٢٩ / الهمع ٢ - ١٢٥ / الخزانة ٢ -
٣٥٢ / الدرر ٢ - ١٥٩.

شبه جملة (بحب) متعلقة بالبحر. (بثنة) مضاف إلى حب مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن
الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. جملة (أخذت) الفعلية في محل رفع خبر إن. (على) شبه جملة
متعلقة بالأخذ. (موافقاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو ممنوع من الصرف؛ لأنه متنى
الجموع؛ لكنه صرف هنا للضرورة الشعرية.

(٢) (أما) حرف في معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى في محل رفع،
مبتدأ. (سعدوا) فعل ماضٍ مبنى على الضم لإسناده إلى واو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبنى في
محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (ففي) الفاء جواب
وجزاء مبنى لا محل له من الإعراب. (في) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (الجنة) اسم
مجرور بنى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ. (خالدين) حال من واو
الجماعة أو من الضمير المستتر في محذوف شبه الجملة الخبر منصوبة، وعلامة نصبها الياء. (فيها) جار
ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخلود.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْتِغَتْ وَجُوهُهُمْ فَلْي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧]، (فيها) تأكيدٌ لفظيٌّ للحروف، والتقدير: فهم خالدون في رحمة الله فيها، فأكد اللفظ بإعادة ضمير ما دخل عليه.

وقوله تعالى: ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥] من أوجه إعراب (أن) الثانية أنها تأكيدٌ للحرف الأول (أن) تأكيداً لفظياً، فتكرر معه ما اتصل به من ضمير المخاطبين.

ومنه قول الكميت بن زيد الأسدي:

فتلك ولأة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول^(١)
وقد شذ من ذلك قول خطام الجاشعي أو الأغلب العجلي:

حسنى تراها وكان وكان أعناقها مشددات بقرن^(٢)
حيث كرر حرف التشبيه (كان) للتوكيد، لكنه لم يكرر ما دخل عليه.
ومما شذ كذلك قول رجل من بني أسد:

فلا والله لا يُلْفَى بهم لما بي ولا للما بهم أبداً دواء^(٣)

(١) ارتشاف الغرب ٢ - ٦١٦ / المساعد ٢ - ٣٩٧ / العيني على الأشموني والصبان ٣ - ٨٠ (تلك) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (ولأة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (السوء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (طال) فعل ماض مبني على الفتح (مكثهم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة. والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (فحاتام) الفاء حرف تعقيب مبني لا محل له من الإعراب. حسنى: حرف غاية وجر مبني لا محل له من الإعراب. وما: اسم استفهام مبني في محل جر: بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المحذوف. (يلاحظ حذف ألف ما في الكتابة لأن ما مسبوقة بحرف جر: حتى) (حتام) تأكيد لختام الأولى. (العناء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المطول) صفة للعناء مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة.

(٢) شرح ابن النازم ٥١٢ / المساعد ٢ - ٣٩٩ / شفاء العليل ٢ - ٧٤٤ / شرح التصريح ٢ - ١٣٠ / الصبان على الأشموني ٣ - ٨٣ / معجم الهوامع ٢ - ١٢٥ / الدرر ٢ - ١٦٠. القرن: الحبل يقرن به البعير.

(٣) شرح ابن النازم ٥١٢ / الغرب ١ - ٢٣٨ / المساعد ٢ - ٣٩٨ / شفاء العليل ٢ - ٧٤٤ / شرح التصريح ٢ - ١٣٠ / الصبان على الأشموني ٣ - ٨٣ / الدرر ٢ - ١٥.

حرف الجر (اللام) مؤكّدٌ موضوعٌ على حرفٍ واحدٍ، واتصلَ بمثله بدونِ تكرارٍ ما دخلَ عليه، فتوالى الحرفان بلا فاصلٍ، والنحاة يشترطون وجودَ فاصلٍ بين الحرفين المؤكّد والمؤكّد به.

سادساً: تأكيد الاسم الموصول:

إذا أكد الاسمُ الموصولُ تأكيداً لفظياً فإنه يتكررُ بإعادةِ صلته، فتقول: كوفئَ الذي أجاب الذي أجاب.

سابعاً: تأكيد الضمير المتصل:

إذا أكد الضميرُ المتصلُ تأكيداً لفظياً فإنه يكون بضمير الرفع المتفصل الذي يقابله، فتقول: كوفئت أنت. حيث ضميرُ الرفع المتفصلُ (أنت) تأكيدٌ لضميرِ الرفع المتصلِ (التاء).

وتقول: كافأتك أنت، وأعجبت بك أنت، واستمعت أنا إليه هو.

فإذا أردنا تأكيدَ الضميرِ المتصلِ لفظياً بتكريره ذاته فإننا نكرّره مع ما اتصل به، فيقال: حضرت حضرت، أفهمك أفهمك. طلبت منك منك، وطلبت طلبت منك.

يذكر ابنُ مالك:

ولا تُعدُّ لفظٌ ضميرٌ متصلٌ إلا مع اللفظِ الذي به وُصل
ثامناً: تأكيد الجملة:

عندما تؤكد الجملةُ تأكيداً لفظياً فالاكثرُ أن تقرنَ بحرفِ العطف (ثم)، من ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤]، حيث تكررت الجملةُ للتوكيد، وفصل بين الجملتين بحرفِ العطفِ (ثم).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الانفطار ١٧، ١٨] (١).

(١) (ما) اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ. (أدراك) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر. والفاعل =

وقد تؤكد الجملة بدونِ العاطفِ كقوله - ﷺ: «وَاللَّهِ لَا هُزُونَ قَرِيشًا»، كررها ثلاث مرات.

وإذا خيف من اللبسِ إذا ذكر حرفُ العطفِ فإنه يجبُ تركه، نحو قولك: عاقبت المهملَ، عاقبت المهملَ، حيث يؤمُّ دخولُ حرفِ العطفِ بين الجملتين بتكريرِ المعاقبة، وأنت تريد تأكيدها لا تضعيفها.

من تركيد الجملة قولُ الشاعر:

إِيَّامَنْ لَنْتُ أَقْلَاءَ وَلَا فِي الْبُعْدِ أَنْشَاءُ
لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَا كَمَا لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ^(١)

حيث كرر الجملة الاسمية (لك الله) للتركيد اللفظي.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَيْ لَكَ فَأُولَيْ^(٢) ثُمَّ أَوَلَيْ لَكَ فَأُولَيْ﴾ [القيامة: ٣٤، ٣٥].

وكذلك قولُ المؤذن: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حيث الجملةُ الثانيةُ تأكيدٌ للأولى .

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ مَعَ الْفَسْرِ يُسْرًا^(٣)﴾ [الأنشراح: ٥، ٦]^(٢).

* ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم، أو مبتدأ. (يوم) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر ما. والجملة الاسمية في محل نصب على نزع الخافض بأدري. (الدين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أدري) بالهمزة تتعدى إلى اثنين، أولهما بنفسه، والآخر بواسطة حرف الجر الباء، ويدون همزة تتعدى إلى واحد بالياء، أو تكون بمعنى علم تتعدى إلى اثنين.

(ثم) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. ﴿مَا أَقُولُ مَا يَوْمَ الْفَتَنِ﴾ كإعراب سابقتها، وهي مؤكدة لها.

(١) المساعد ٢ - ٣٩٧ / المعنى على الأسمونى على الصبان ٣ - ٨٠.

(٢) (يسرا) اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وخبرها المقدم شبه الجملة (مع مصر).

ومنه قول الشاعر:

قُمْ قَائِمًا قُمْ قَائِمًا إنك لا ترجع إلا سالماً^(١)
ناسعاً: التأكيد بالمرادف أو ما يقوم مقامه:

قد يكون التأكيد اللفظي^(٢) بذكر مرادف الكلمة^(٣)، نحو: حقيق جدير، وحقيق قعين، وصمت سكت زيداً، واجل جدير، وقعدت جلست، وأنت ترى أنها - جميعاً - تكرر من طريق ذكر المرادف.

ومنه قوله - تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾ [فاطر: ٢٧]. حيث (غرابيب) جمع غريب، وهو الأسود المتناهي في السواد، فهو تابع للأسود، كالقاني والناصح والناصر. ولذلك فإن اللفظ الثاني تقوية وتوكيد بالمرادف للأول.

وقد يؤكد فعل باسم فعل، نحو: انزل نزال، أدرك ذراك، اسمع سمع.

ومنه قول الأسود بن يعفر:

قَرَرْتُ يَهُودُ وَأَسْلَمْتُ جِبْرَانَهَا صُمِّي لِمَا فَعَلَتْ يَهُودُ صَمَامُ^(٤)
حيث (صمام) اسم فعل مقول لفعل الأمر (صم) من (صمم)، ويخاطب الشاعر به الأذن.

وقد يؤكد اسم بضميره، كما ذكر في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَلِيَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨]. حيث (فيها) توكيد لفى الجنة، بذكر الضمير العائد على الجنة.

(١) المساعد ٢ - ٣٩٧ / ارتشاف الحرب ٢ - ٦١٦.

(٢) قائماً حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (لا ترجع) جملة فعلية في محل رفع، خبر إن، واسمها ضمير المخاطب. (سالماً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٣) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٢٧.

(٤) (قررت) فعل ماض مبنى على الفتح، والثاء حرف تانيث مبنى لا محل له من الإعراب. (يهود) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأسلمت) الوار: حرف عطف مبنى. أسلم، فعل ماض مبنى على =

يلحظ أنه:

١- لا يزيد التوكيد اللفظي على ثلاث.

٢- اختلف النحاة في احتساب التكرير في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دُكًّا دُكًّا﴾ (١) رَجَاءُ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢١، ٢٢].

حيث يرى كثيرون أنه توكيد، ويرى غيرهم أنه ليس من قبيل التوكيد لأنه جاء في التفسير أن معناه: دكا بعد دك، وصفًا بعد صف، فليس المعنى الثاني هو نفس المعنى الأول، بل هو من قبيل: علمته الحساب بابًا بابًا.

وكذلك -على رأى بعض النحاة- ليس من تأكيد الجملة قول المؤذن: الله أكبر. الله أكبر! لأن الثانية إنشاء لتكبير ثان، فليس التكبير الثاني هو الأول بلفظه ومعناه. ذلك بخلاف قوله: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، حيث جاء بالثانية تأكيدًا للأولى (١).

التوكيد المعنوي

يكون التوكيد المعنوي بالفاظ خاصة في اللغة لإزالة الشك عن المؤكد بها في نسبة المعنى المسند إليه في الجملة، فهو يرفع احتمال إرادة غير المذكور، أو احتمال عدم شموليته.

ويمكن تقسيم هذه الألفاظ إلى ثلاثة أقسام حسب ما تؤكد عددًا.

القسم الأول: ما يؤكد به سائر الأسماء:

تؤكد سائر الأسماء توكيدًا معنويًا مفردة أو مثناة أو مجموعة مذكورة أو مؤنثة باستخدام اللفظين: نفس وعين.

= الفتح، والتاء حرف تانيث مبنى. والفاعل ضمير مشتر تقديره هي. والجملة معطوفة على سابقتها. (جيرانها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائية مبنى في محل جر بالإضافة. (صمى) فعل أمر مبنى على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وباء المخاطبة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (لما) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بهم. (فعلت) فعل ماضٍ وتاء تانيث متبنيان. (بهود) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة صلة الموصول لاسم لها من الإعراب. (صمام) اسم فعل أمر مبنى على الكسر، وهو توكيد لفظي للفعل (صم).

(١) ينظر: شرح فطر الندى ٤١٢، ٤١٣.

والتوكيدُ بالنفسِ والعينِ يرادُ به تحقيقُ النسبةِ إلى المخبرِ عنه، ونفىُ احتمالِ أن يكونَ الإخبارُ عن شيءٍ من سببه.

يُلحظُ مايلي في التوكيدِ بالنفسِ والعينِ:

أ - يجب أن يتصلاً بضميرٍ يعود على المؤكدِ بهما وذلك في كلِّ مواقعهما التوكيدية وبطابقيهما في النوعِ والعددِ حتى لا يكونا أجنيين عنه، ويرتبطان به، فهما بمثابة التكريرِ له، ويكون هذا التكريرُ من خلالِ تضمينها ضميرهُ.

ب- إذا أُكِّدَ بهما المثنى فمن الأرجح أن يأتيا بلفظِ الجمعِ المكسرِ الذي يفيدُ القلةَ (أنفس وأعين)، وقد يفردان (نفس، وعين)، وذكر التثنية -حيثلذ- بعضُ النحاة.

ج - في تأكيدِ الجمعِ بهما يلاحظ أنهم لم يستعملوا منهما إلا جمعَ القلةِ دون الكثرة، أي: أنفس وأعين دون نفوسٍ وعيون.

د - إذا اجتمعَا في مؤكِّد واحدٍ فإن النفسَ تذكرُ أولاً ثم العين. فتقول في التوكيدِ بهما: حضر المواطنُ نفسه أو عينهُ (بالرفع)، وأعجبتُ بالمواطنةِ نفسها أو عينها (بالجر)، وكانت المخلصينَ أنفسهما أو أعينهُما (بالنصب)، وأجابت الطالبتان أنفسهما أو أعينهُما (بالرفع)، وشرحتِ الدرسَ للحاضراتِ أنفسهن أو أعينهن (بالجر).

هـ- قد يجران بياء رائدة، فيقال: جاء محمدٌ بنفسه، أو بعينه، والتقدير: نفسه، أو عينهُ. فتكونُ الباءُ حرفَ جرٍ رائداً مبنيًا لا محلَّ له من الإعراب، وما بعده من نفسٍ أو عينٍ توكيد لما قبله معرباً إعرابه مقدراً، فنفسٍ أو عينٍ توكيدٌ لمحمدٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد.

و- هناك صيحاتٌ تميز استخدامهما مضافين إلى المؤكِّد بهما، استناداً إلى استخدامها كذلك في القرونِ الوسطى؛ لكننا نحترز من هذا الجواز احترازاً يصل إلى درجة التخطئ، حيث يؤدي ذلك إلى الالتباس، فاللفظان يستخدمان في اللغةِ

فى غير التوكيد، ولنلحظ الجمل: خرجت المرأة عيُتها، خرجت عينُ المرأة، خرجت سعادُ نفسها، خرجت نفسُ سعاد؛ لتؤكد من صحة التركيب الذى أوجبه النحاة الأوائل .

وليس الأمر كذلك مع (كل وجميع)؛ حيث يفيدان الشمول والإحاطة فى كل تركيب .

القسم الثانى: ما يختص بتوكيد المثنى،

المثنى له طبيعته الخاصة فى اللغة العربية، ولذلك فإن له ألفاظه الخاصة التى يؤكدُ بها، وهى:

(كلا) للمثنى المذكر، و(كلتا) للمثنى المؤنث، ويفيد التوكيدُ بهما الإحاطة والشمولَ لجزأى المثنى، وينفيان توهُمَ الاختصارِ على بعضِ المؤكِّدِ بهما.

يرى الكوفيون أن (كلا وكلتا) مثنيان لفظاً ومعنى، ويجعلون لهما مفرداً، أما الكوفيون فإنهم يرونَ أنهما مفردانِ لفظاً مثنيانِ معنى، ويمثلونَهُما بكلمة (روح)^(١).

ولنا فى هذه القضية رأى فى كتاب (كلا وكلتا بين التراث النحوى والواقع اللغوى) أجزءه فى أنهما يدلان على المفرد لفظاً ومعنى، لكن المفرد الذى يؤكدانه يجب أن يكون له قرين، فإذا ذكرنا بعد المثنى وأضيفاً إلى ضميره كانا تكريراً له فى التعبير عن الثنية، نحو: المواطنان كلاهما مخلصان، والمواطنتان كلتاها مثقتان، وهما - حيثئذ - يلحقان بالمثنى، ويعربان إعرابه. وإن أضيف إليهما المثنى الاسمُ الظاهرُ كانا تعبيراً عن كلٍّ واحدٍ من جزأيه، فيفردان، فنقول: كلا الرجلين أمين، وكلتا المرأتين وفة.

ويذهب النحاة إلى جواز معاملتهما معاملة المثنى - حيثئذ - باحتساب المعنى، فيقال: كلا الرجلين أمينان، وكلتا المرأتين وفيتان، لكن كثيراً منهم يفضل احتساب اللفظ فى مثلِ هذا التركيب، أى: إذا أضيفاً إلى مثنى مظهر، أو اسم مظهر،

(١) ينظر: الإنصاف م ٦٢ / شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ - ٢٧٥ / الجمع ١ - ٤١ .

ويحسبون المعنى قليلاً^(١)، وقد أكدنا وجوب احتساب اللفظ في مثل هذا التركيب؛ حيث يجب إفراجه^(٢) الخبير

يشترط في التوكيد بـ (كلا وكلتا) ما يأتي^(٣):

١- كون المؤكد بهما متنى بخاصة، نحو: جاءني الرجلان كلاهما، (كلاهما) توكيد للرجلين مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمتنى، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة إلى (كلا).

وتقول: أكرمت الفئتين كليهما. (كليهما) توكيد للفئتين منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمتنى، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة إلى (كلى).

٢- أن يضاف إليهما ضمير اثني الذي يعود على المؤكد بهما: وأثره إلى أن ضمير المتنى للثنتين واحد، وهو: (هما، كما، نا)، نحو: فهما كلاهما وكلتا، وفهتما كلاهما وكلتا، وفهنا كلانا، وكلثانا.

٣- أن يكون المؤكد بهما مقصوداً للإخبار من الكلام^(٤) بالجملة الاسمية أو الفعلية: فلا يجوز القول: ضربت عبد الزيدتين كليهما؛ لأن المقصود من الإخبار بالجملة هو العبد، وليس الزيدتين فيؤكدان، ولذا لا يجوز تأكيدهما.

كما لا يجوز لك أن تقول: ضربت أحد الرجلين كليهما؛ حيث الضرب واقع على (أحد)، فالجملة تشمل الضرب وتاء الفاعل وأحداً، فلا يجوز لذلك توكيد الرجلين.

لذلك فإنه يمكن القول: إن التوكيد بهما يجب أن يفيد في المعنى. والضابط لذلك أنه يصح وقوع (أحد) محل المؤكد بهما، فإذا صح ذلك جاز تأكيد بهما. فلا يجوز القول فيما سبق: ضربت عبد أحدهما، أو ضربت أحد أحدهما.

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١ - ٦٧، ٣ - ٢٤٥ / شرح المقصل لابن عيسى ١ - ٥٤ / شرح التصريح ٢ - ٤٣.

(٢) ينظر / كتاب (كلا وكلتا بين التراث النحوي والواقع اللغوي) للمؤلف .

(٣) المصدر السابق ص ٢٤ وما بعدها.

(٤) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٢٧١ / شرح الكافية الشافية ٣ - ١١٧٨.

وعليه فإنه لا يصح القول: اختصم الزيدان كلاهما؛ لأن كلمة (أحد) لا يصح أن تحمل محلّ الزيدَيْن . فلا نقول: اختصم أحدهما؛ لأن الفعل (اختصم) يتطلب الزيدَيْن معاً.

٤- اتحاد عاملي المؤكد بهما في اللفظ والمعنى أو في المعنى:

ومما يظهر فيه اتحاد المؤكد بهما لفظاً ومعنى أن نقول: جاء الطالبان كلاهما، حيث المؤكد بهما المثنى (الطالبان) له عامل واحد، فيكون متحداً في اللفظ والمعنى.

فإذا قلّت: جاء زيدٌ وأقبل عمرو كلاهما، وانطلقت فاطمةٌ وذهبت سعادٌ كلتاهما، فإن العاملين (جاء وأقبل) والعاملين (انطلق وذهب) قد اتحدا في المعنى، فجار توكيدٌ معمولهما بكلا وكلتا.

ولا يقال: مات زيدٌ وعاش عمرو كلاهما؛ لاختلاف العاملين لفظاً ومعنى.

ومن التوكيد بكلا وكلتا قولٌ عدى بن الرقاع:

فما رُمْتُها حتى فُداَ اليومُ نصفهُ وحتى سَرَتْ هيناً كلتاهُما دمعاً^(١)

حيث (كلتاهما) توكيد للمثنى (هيناً) مرفوعٌ، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى.

وقولٌ معقل بن خويلد:

أبلغ أبا عمرو وعمراً كليهما وجُلّ بنى دُهمان هني المرأسلا^(٢)

(١) ديوانه ٦١ / معجم البلدان ٥ - ١٦٥.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١ - ٤٧٣ / الرسائل جمع رسالة ومرسلة.

(أبلغ) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أبا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عمرو) مضاف إلى أبي مجزوء، وعلامة جره الكسرة. (وعمر) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. عمرو، معطوف على أبي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كليهما) توكيد لأبي عمرو منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى، وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة. (وجل) الواو حرف عطف مبني. جل، معطوف على أبي عمرو منصوب، وعلامة

(كليهما) توكيدٌ لأبي عمرو وعمرو منصوبٌ، وعلامةُ نصبِ الياءِ.

وقول زهير:

وثاروا بها من جانبَيْها كليهما وجالت وإن يجشمها الشدُّ تجهد^(١)

نلاحظ توافراً الشروط السابقة في التركيب التوكيدي بكلا وكتنا في الشواهد السابقة، حيث كان المؤكدُ بهما مثني (عيناي، أبا عمر وعمرا، جانبيها)، كما كان مقصوداً به الإخبارُ في الجملة، فالأولُ فاعلُ العامل، والثاني مفعولُه، والثالث متعلق به، كما تضمنت كلٌّ من (كلا وكتنا) ضميراً يعودُ على المؤكدِ ويطابقه في النوع والعدد، كما كان العاملُ في كل موضعٍ واحداً، فهو متحدٌ لفظاً ومعنى.

القسم الثالث: ما يؤكدُ به غيرُ المثني:

أى: يختص هذا القسمُ بما يؤكدُ المفردَ بنوعيه والجمعَ بنوعيه، وهو: كل، وأجمع، وأكثع، وأتبع، وأبضع، وأبضع، والتوكيدُ بهذه الألفاظِ يقيدُ الإحاطةَ والشمولَ ونفى توهمِ الاختصارِ على بعضِ المؤكدِ بها.

التوكيدُ بـ(كل):

للتوكيدِ بكلٍّ شروطٌ يجب أن تتوافرَ فيها وفي المؤكدِ بها، وهي:

١- أن يكونَ المؤكدُ بها جمعاً، أو مفرداً.

= نصب الفتحه. (بنى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. (دعمان) مضاف إلى بنى مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممتنع من الصرف. (عنى) جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة متعلقة بأبلغ. (المراسل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحه. والالف للإطلاق.

(١) يجشمها: يكلفتها الجري ويحملها عليه، تجهد: تسرع وتجهد.

(ثاروا) فعل ماضٍ مبني على الضم، وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (بها) جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة متعلقة بثار. (من جانبيها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بثار. (كليهما) توكيد لجانبى مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالثنى، وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة. (وجالت) حرف عطف، وفعل ماضٍ مبني، وتاء تأنيث، وفاعل مستتر تقديره هي، والجملة معطوفة على الجملة السابقة. (الوار) حرف ابتداء مبني لاسم له. (إن) حرف شرط جارٍ مبني على السكون لاسم له من الإعراب. (يجشمها) فعل الشرط مضارع مبني على الفتح لانسالة بنون التوكيد المباشرة، في محل جزم. والنون حرف توكيد مبني لا محل له، وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به. (الشد) فاعل سرفوح، وعلامة رفعه الضمة. (تجهد) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للورى. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي.

٢- سأن يتصل بها ضميرٌ يعودُ على المؤكدِ، ويطابقُه في النوعِ والعددِ.

ولذلك فإن أكثرَ النحاةِ لا يرونَ تأكيداً في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]، بنصب (كل) في قراءة ابن السميع وعيسى بن عمر، على أنه تأكيدٌ لاسم (إن)، حيث إن بعضهم يجعل التنوينَ عوضاً من المضافِ إليه، وخبرُ (إن) شبهُ الجملةِ (فيها) وبهذا التحليل يجعلونه تأكيداً^(١).

٣- أن يقبلَ المؤكدُ بها التبقيض: أى: أن يكونَ ذا أجزاء. قد تكونُ تجزئتهُ في ذاته، كأن يكونَ جمعاً، نحو: حضر الطلابُ كلُّهم، وكافآت الطالباتِ كلُّهن. ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]. حيث (كل) فيما سبق تؤكدُ الجمعَ الذى يسبقها (الطلاب، الطالبات، الملائكة)، والجمعُ ذو أفرادٍ أو أجزاء، وتكون هذه التجزئةُ تجزئةً حسيّةً.

قد تكونُ التجزئةُ حكمًا فيما إذا كانتِ بالعاملي، نحو: اشتريتُ العبدَ كلّه، حيث المؤكدُ (العبد) يقبلُ التجزئةَ باعتبارِ الشراء، فقد يشترك في ملكيته اثنان فأكثر.

وتقول: بعث المنزلَ كلّه، والسيارةَ كلّها، حيث كلٌّ من: (المنزل والسيارة) يقبلُ التجزئةَ في بيع كلٍّ منهما؛ لأنهما يحتملانِ الشركةَ بين أكثر من واحدٍ.

ومعنى التجزئة سواءً أكانتِ تجزئةً حسيّةً أم حكمًا إنما ليُفيدَ التوكيدُ بها معنى، فتحصلُ به الفائدةُ. فلا تقولُ لذلك: سافر محمدٌ كلّه؛ لأنه لا تحصلُ به الفائدةُ، وليست فيه تجزئةٌ -حسًا ولا حكمًا- لأنه لا يتجزأ بذاته، كما لا يتجزأ بعامله.

ولكنك يمكن لك أن تقول: رأيت محمدًا كلّه، حيث إن الرويةَ يمكن أن تتبعُضَّ أو تتجزأ بالنسبةِ للشخصِ، حيث يمكن رؤيةُ جزءٍ منه، أو أجزاءٍ منه.

(١) في نصب (كل) وجهان إعرابان: أولهما: أن تكون منصوبة على الحالية، والآخر: أن تكون بدلًا من اسم (إن)، وكأنه قيل: إن كلاً فيها.

ملحوظة:

قد يؤكدُ بكلِّ مضافةٍ إلي مثلٍ لفظِ المؤكِّد بها، كما هو في قولِ عمر بن أبي ربيعة:

كم قد ذكرتُك لو أُجْزَى بذكرِكُم يا أشبهَ الناسِ كلِّ الناسِ بالقمر^(١)

حيث أكد الشاعرُ المضافَ إليه (الناس) به (كل) مضافةً إلى لفظِ المؤكِّد بدلا من ضميره. وقد جعل بعضُ النحاة (كلا) في هذا التركيبِ نعتًا، لكن (كل) في مثل هذا التركيبِ محسبٌ نعتًا إذا أفادت دلالةَ الكمالِ في الصفةِ، ويبدو أنها تفيد هنا الإحاطةَ والشمولَ.

التوكيد به (أجمع):

يذكر ابنُ مالك:

ودون كلِّ قد بجىء أجمعُ جمعاءً أجمعُونَ ثم جُمعُ

تقوية التوكيد بكل:

إذا أريد تقويةُ التوكيدِ بكلِّ فإنه يجوز أن يُؤتى بعده بأجمع منصرفةً بحسبِ حالِ المؤكِّد من التذكيرِ والثانيث، ومن الأفرادِ والثنيةِ والجمعِ، والحالةِ الإعرابيةِ،

(١) معنى اللَّيْلِب ١ - ١٩٤ / العبيان على الأشمونى على الألفية ٣ - ١٧٥ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٠ /

حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٢ - ١٢٢، وينسب كذلك لكثير.

(كم) خيرية مبنية على السكون، اسم يدل على الكثرة في محل رفع، مبتدأ، ومميزها محذوف يقدر به: (مرات)، (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (ذكرتُك) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير التكلم مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبركم. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (أجْزَى) قعل الشرط ماضٍ مبنى على الفتح المقدر مبنى للمجهول، وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (بذكرِكُم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالجزاء. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (يا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (أشبه) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (كل) توكيد للناس مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بالقمر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأشبه.

فتقول: حضر الطلابُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، اجابت الطالباتُ كلهن جمع، انتصر الجيشُ كُلَّهُ أَجْمَعُ، وانتصرت الفرقةُ كُلُّهَا جمعاء. تلحظ أن المؤكدَ (الطلاب) قوى توكيدهُ بـ (أجْمَعُونَ)، فتطابقا في (أجمع) والتذكير والرفع، و(الطالبات) مع (جمع) تطابقا في الجمع والتأنيث والرفع، والجيش مع أجمع تطابقا في الإفراد والتذكير والرفع، و (الفرقة) مع (جمعاء) تطابقا في الإفراد والتأنيث والرفع، ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠، ص ٧٣].

التوكيد بأجمع مستقلة:

قد يؤكدُ بأجمعٍ ومتصرفاتها مستقلة، فنقول: رأيت الزائرينَ أجمعين، والزائراتِ جمع، الكليةُ جمعاءُ تَقْدَرُ، والنفرُ أجمعُ يحترَمُ.

وتقول: حضر الطلابُ أَجْمَعُونَ. اجابت الطالباتُ جمعُ. انتصر الجيشُ أجمعُ، وانتصرت الفرقةُ جمعاءُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا غَوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩]. ﴿وَأَن جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٤٣].

نوايع أجمع:

قد يراد زيادةُ تقويةِ التوكيدِ بأجمع، فَيَتَّبِعُ أجمعُ ومتصرفاته بأكثَرٍ ومتصرفاته، ثم أبصعَ ومتصرفاته، ثم أتبعَ ومتصرفاته، مع ملاحظة الإتيانِ في التذكيرِ أو التأنيثِ، والإفرادِ أو الثنيةِ أو الجمعِ، والحالةِ الإعرابيةِ. فتقول: خرجت القريةُ كُلُّهَا جمعاءُ كَتَمَاءُ بَصَمَاءُ بَتَمَاءُ.

واستعد الجيشُ كله أجمعُ أَكْتَعُ أَبْصَعُ أَتَبَعُ، وأيدَه أهالي المدينة كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَتَبَعُونَ، شجبت النساءُ الإرهابَ كُلُّهُنَّ جُمِعَ كَتَمَ بَصَمَ بَتَمَ.

ملحوظات:

أولاً: عدم تثنية (أجمع)،

يرى البصريون أنه لا يثنى (أجمعُ وجمعاءُ) استغناءً عن تثنيتهما بكلا وكلتا.

أما الكوفيون والآخرشُ فَيَرَوْنَ تَثْنِيَهُمَا، وعلي رأي هؤلاء يمكن القول: جاء
الفريقان أجمعان، وانتصرت الفرقتان جمعاوان. وعلى ذلك يجرى ما وازنهما من
الفاظ التوكيد السابقة التابعة لها، فتقول: جاء الفريقان أجمعان أكتعان أبصعان
أبتعان، وانتصرت الفرقتان جمعاوان كتعاوان بصعاوان بتعاوان.

ثانياً: التأكيد بجميع وعامة وبعامه:

قد يؤكد مايزكدُ بـ (كل) بالفاظ: جميع وعامة وبعامه، فيقال: اشترت
العبد، جميعه، حيث (جميع) تأكيد منصوب للمفعول به المنصوب (العبد) وعلامة
نصبه الفتحة.

وتقول: جادنى القومُ جميعهم. (جميع) تأكيد مرفوع للفاعل (القوم).
واحترمت النسوةُ جميعهن. (جميع) تأكيد منصوب للمفعول به النسوة،
وعلامة نصبه الفتحة.

ويمكن أن تضعَ عامةً وبعامه موضعَ (جميع) للتأكيد.

من ذلك قولُ امرأةٍ من العربِ ترقصُ ولدها^(١):

فـَـذَـاكُ حىْ خـُـولانَ جـَـمـِـيـعُـمُـهـُـمُ وهـَـمـَـدانَ
وكلُّ آلِ قـُـحطانَ والأكـُـرْمـُـونَ عـَـدنانُ

حيث (جميع) تأكيد مرفوع للخبر (حى)، وعلامة رفعه الضمة.

والنساء لارمة في عامة وبعامه، مثل: نافلة، ويذكر ابن مالك فى ذلك:

واستعملوا أيضاً ككُلِّ فاعلة من عم فى التوكيد مثل النافلة

وتقول: جاد القومُ عامتهم، وأحببتُ الأمرةَ عامتها، وأكرمت بناتى عامتهن،
واحترمت الفوجَ عامته.

يلزم إضافة (جميع وعامة وبعامه) إلى ضمير المؤكد حتى تكون الفاظ توكيد
تتبع ما قبلها فى الإعراب، وذلك كما ذكرنا فى الأمثلة السابقة، ولكى ترتبط

(١) شرح النصريح ٢ - ١٢٣.

بمؤكدِها باحتوائِها على ضميرِها، فتكون بمثابة التكريرِ والإعادةِ له، مع إعطاءِ معنى الشمولِ والإحاطةِ.

فلو لم تكن مضافةً إلى ضميرِ المؤكدِ فإنها تأتي منصوبةً على الحالية، لأنها تكونُ قد انتقدت الارتباطَ به، وأصبحت في معنى غيرِ معنى التوكيدِ الذي هو إعادةٌ للمؤكد.

فتقول: جاء القومُ جميعاً، وعامةً، وهما منصوبتان، لأنهما حالان من القوم.

ثالثاً: (باءُ بعامةٍ)

حرفُ الجرِّ الباءُ السابقُ لعامةٍ في قولنا (بعامةٍ) إنما هو حرفُ جرٍّ رائدٌ لتأكيدِ عمومِ المؤكدِ به. فتقول: أجاب الطلابُ عن السؤالِ بعامتهم. (بعامتهم) توكيدٌ للطلابِ، حيث الباءُ حرفُ جرٍّ رائدٌ مبني، لا محل له من الإعرابِ، وعامةٌ توكيدٌ للطلابِ مرفوع، وعلامةٌ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ، وضميرُ الغائبين مبني في محل جرٍ بالإضافة.

وتقول: أكرمت الأولادَ بعامتهم، فتكون الباءُ حرفَ جرٍّ رائداً، وعامةٌ توكيدٌ للأولادِ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة، وضميرُ الغائبين مبني في محل جرٍ بالإضافة.

كما تقول أعجبت بالمجيبين عن السؤالِ بعامتهم. (عامة) توكيدٌ للمجيبين مجرورٌ، وعلامةُ مجرؤه الكسرةُ لاشتغالِ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ، وضميرُ الغائبين مبني في محل جرٍ بالإضافة.

رابعاً: نصبُ أجمعٍ

قد ينصبُ (أجمعُ وجمعاءُ وأجمعون وجمع) على الحالية، فتقول: أعجبتني القصرُ أجمع، والدارُ جمعاء^(١). ينصبُ (أجمع وجمعاء) على الحالِ.

(١) الساعد عل تسهيل الفراء ٢ - ٢٩١.

توكيد الضمير توكيداً معنوياً

أى: بالفاظ التركيد التى ذكرناها سابقاً، من: النفس والعين وكل وأجمع وتوابعهما، وتدرس فيه الأفكار الآتية:

أولاً: توكيد الضمير بالنفس والعين،

تختلف كيفية توكيد الضمير بالنفس والعين باختلاف الضمير من منفصل ومتصل، ومرفوع ومنصوب ومجرور، ذلك على النحو الآتى:

أ - الضمير المنفصل:

يؤكد الضمير المنفصل فى كل مواقع الإعرابية بالنفس والعين مباشرة، فيقال: هو نفسه حاضراً. حيث (نفس) توكيد معنوى للمبتدأ الضمير المنفصل (هو) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وتقول: هن أنفسهن مهذبات، وهم أنفسهن مكرمون.

وفى قولك: ما أكرمنى إلا أنت نفسك. (نفس) توكيد معنوى للفاعل ضمير المخاطب المنفصل (أنت) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ب - الضمير المتصل:

تختلف أحكام توكيد الضمير بالنفس والعين باختلاف موقعيته، ذلك على النحو الآتى:

١ - الضمير المتصل المنصوب والمجرور:

قد يؤكد الضمير المتصل المنصوب والمجرور بالنفس والعين مباشرة بلا ذكر ضميره المنفصل، وقد يذكر ضميره المنفصل، فتقول: محمد أكرمته نفسه، بنصب لفظ التوكيد (نفس)، لأنه توكيد للضمير المتصل المفعول به هاء الغائب.

المجتهد أعجبت به عينه، بجر (عين)، لأنه توكيد لضمير الغائب المتصل المجرور بالباء.

ويجوز أن تقول: محمد أكرمته هو نفسه، بنصب (نفس)، والمجتهد أعجبت به هو عينه، بجر (عين).

ومنه أن تقول: المخلصون احترمتهم أنفسهم أعينهم (ينصب نفس وعين)،
والملتزمات احترمتن أنفسهن أعينهن (بالنصب)، استمعت إليهما أنفسهما أعينهما
(بجر نفس وعين) لأنهما توكيدٌ لضمير الغائبين المتصلِ المجرورِ بالي.

٢- الضمير المرفوع المتصل:

لا يؤكدُ الضميرُ المرفوعُ المتصلُ بالنفسِ والعينِ إلا إذا فصلَ بينهما بضميرِ
المنفصلِ، ويذكر ذلك ابنُ مالك في قوله:

وإنْ توكَّدَ الضميرَ المتصلُ بالنفسِ والعينِ فبعدَ المنفصلِ
والمقصودُ بالضميرِ المتصلِ في هذا البيتِ الضميرُ المتصلُ المرفوعُ.

نحو: استمعاً أنتم أنفسكم، (أنفس) توكيدٌ مرفوعٌ للضميرِ المتصلِ الفاعلِ
(ألف الاثنين)، ولذا لزم الفصلُ بينهما بتوكيدِ المتصلِ بضميرِ المنفصلِ (اتمّا).

ومثله أن تقول: المجتهدون يناقشون هم أعينهم، لتأكيدِ وإِ الجماعةِ بأعينِ ذَكَرَ
ضميرِ المنفصلِ (هم)، فأعين توكيدٌ لوإِ الجماعةِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة.

وافعلَى الخيرِ أنتِ نفسك. لتأكيدِ ياءِ المخاطبةِ الفاعلِ بالنفسِ ذكرَ ضميرِها المنفصلِ
(أنتِ) مكسورِ التاءِ، فنفس توكيدٌ لِياءِ المخاطبةِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

المؤمناتِ يحملنَ هن أنفسهن الصالحاتِ، لتأكيدِ نونِ النسوةِ بأنفسِ فصلنا
بضميرِها المنفصلِ (هن)، فأنفس توكيدٌ لَنونِ النسوةِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه
الضمة.

والضميرِ المستترُ في ذلك بمثابةِ الضميرِ المرفوعِ المتصلِ، فعند توكيدهِ بالنفسِ
والعينِ يلزم توكيدهُ أولاً بضميرِ المنفصلِ. فتقول: انتبه أنت نفسك عيتك. ففاعلُ
(انتبه) ضميرٌ مستترٌ تقديره (أنت)، أما الضميرُ البارزُ أنت فهو الفاعلُ بين لفظي
التوكيدِ (نفس وعين)، و الضميرِ المستترِ أو المؤكَّدُ له للتهيئةِ للتوكيدِ بالنفسِ والعينِ،
ولصلاحيةِ هذا التوكيدِ، وتكون لذلك (نفس وعين) وتوكيداً للفاعلِ الضميرِ المستترِ
مرفوعاً، وعلامةُ الرفعِ الضمة.

وكانت هذه الشروطُ في الضمير المتصلِ المرفوعِ بخاصة؛ لأن النفسَ والعينَ يستخدمان لغير التوكيد، كما تدخلُ عليهما العواملُ اللفظيةُ فلو لم يؤكَّد الضميرُ المتصلُ المرفوعُ بهما بضميرٍ منفصلٍ فاصلٍ بينهما لالتبسَ في بعضِ التراكيبِ بكونهما مقصودين في أنفسهما، أم مؤكَّدين لغيرهما. ذلك نحو: طابت نفسُ. حيث (نفس) فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضمة، وتقول: طابت نفسُها، وطابت هي نفسُها. فتكونُ (نفس) الأولى فاعلاً مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الضمة، والثانيةُ تكون توكيداً للضميرِ المستترِ الفاعلي الذي أكَّد بالضميرِ المنفصل (هي).

وتقول المرأة خرجت عينا، والمرأة خرجت هي عينا. (عين) الأولى فاعل، والثانية توكيد مرفوع.

واختص ذلك بالضميرِ المتصلِ المرفوعِ لشدة اتصاله بعامله، ونزله من منزلة الجزء.

ثانياً : توكيد المرفوع المتصل بكل وأجمع،

إذا أكَّد الضميرُ المرفوعُ المتصلُ به (كل) و (أجمع) فإنه لا يلزم وجوب الفصل بالضميرِ المنفصل، حيث (أجمع) لا تستعملُ أبداً إلا مؤكَّدة، وحمل عليها (كل)؛ لأنها بمعناها، ولأن ولايتها للعواملِ قليل، فنقول: جاؤا كلُّهم، وحضروا جميعهم. حيث (كل، وجميع) توكيدٌ للفاعلِ الضميرِ المرفوعِ واور الجماعةِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، ولم يفصل بينهما بالضميرِ المنفصل.

ثالثاً: إعراب ضمير النصب المنفصل بعد المتصل،

إذا ذكر الضميرُ المنفصلُ المنصوبُ بعد الضميرِ المتصلِ، فإنه يكون توكيداً له - على الأرجح - على رأى الكوفيين، ومنهم من جعله بدلاً منه، وهم البصريون، ذلك نحو: أكرمك إياك، حيث (إياك) ضميرُ نصبٍ منفصلٌ جاء بعد ضميرِ النصبِ المتصلِ (كاف المخاطب) فيكون توكيداً له؛ لأنه بمثابة التكرير اللفظي له. ومنهم من يعربه في محلِّ نصبٍ على البدلية.

ومنه أن تقولَ في ضمير الجر المتصل: أعجبت بكما إياكما، وهذا لكم إياكم، وسلمتهم مكافأتهم إياهم.

وهناك من فصل: إذا ذكر ضميرُ الرفع المنفصل كان تأكيداً، وإذا ذكر ضميرُ النصب المنفصل كان بدلاً، فإذا قلت: رأيتك إياك كان بدلاً، وإذا قلت: رأيتك أنت، كان تأكيداً^(١).

وابقاء ذكر المضمرة والمظهر مع التوكيد بالنفس والعين،

يجوز أن تذكرَ الضميرَ المنفصلَ بعد الاسم الظاهر والضمير المتصل المنصوب والمجرور إذا أكدت بالنفس والعين. فتقول: جاء محمدٌ نفسه هو، وأقبل الرلدان أعينهما هما. وأكرمت الأرائل أنفسهن هم، واحترمت المهذبات أنفسهن هن. نلاحظ أن الضمير المنفصل ذكر بعد تأكيد الاسم الظاهر بالنفس والعين.

ملحوظات في التوكيد المعنوي:

أولاً: كل وأجمع دلاليًا،

يفرق بعضهم دلاليًا بين التوكيد بـ(كل) والتوكيد بـ(أجمع)، حيث يرون أن التوكيد بـ(كل) في مثل القول: (جاء القومُ كلُّهم) يحتمل مجيئهم مجتمعين ومتفرقين، وإنما يدل التوكيد على مجيئهم أولهم وآخرهم.

أما إذا قلت: جاء القومُ أجمعون! فإن ذلك يقتضي مجيئهم مجتمعين غير متفرقين، لكن أكثرهم يرى أنه لا فرق بين التوكيد في المعنى.

ثانيًا: (كل) بعد النفي أو النفي دلاليًا،

إذا أكدت بـ(كل) في النفي أو النفي فإننا نجد أننا أمام ثلاثة تراكيب يتغاير المعنى معها:

الأول منها: أن تذكرَ (كل) وهي مؤكدةٌ بعدَ النفي أو النفي نحو: لم أفهم الدرسَ كلّه، وفيه يتوجهُ النفي إلى الكلية أو المجموع، ولا يتوجه إلى كل واحد، وهنا يحتمل المعنى البعضية، فيكون المفهوم: فهمت الدرسَ بعضه. فتقول لذلك: لا تكرم القومَ كلَّهم وأكرم بعضهم أو أحدهم، لا تُلْمَ طلبةَ الفرقةِ كلَّهم، وإنما لُم المخطئ منهم.

(١) ينظر: شرح الفصل ٣ - ١٣.

والثاني منها: أن تذكرَ (كل) وهي غيرُ مؤكدةٍ بعد النفي أو النهي كذلك، نحو: لم أفهم كلَّ الدرسِ، والمفهومُ منه كالمفهومِ من التركيبِ الأولِ، حيث يتوجهُ النفيُّ إلى الكليةِ أو المجموعِ، ولا يتوجهُ إلى أجزاءِ الكلِّ، فيحتملُ المعنىَ البعضيَّةَ، ويكون المفهومُ فهمت بعضَ الدرسِ.

فتقول لذلك: لانكرمُ كلَّ القومِ وأكرمُ بعضَهُم أو أحدهم. ولانلثمُ كلَّ طلبةِ الفرقِ، وانما لَمَ مَنْ أخطأ منهم.

والثالث منها: أن تذكرَ (كل) قبل أداة النفي أو أداة النهي، نحو: كل الدرس لم أفهم، وفيه يتوجه النفيُّ أو النهيُّ إلى المعنى بعدهما، دونَ الكليةِ أو المجموعِ، فالنفيُّ في المثالِ السابقِ متوجهٌ إلى الفهمِ، أما الكليةُ فمحكومٌ عليها بعدمِ الفهمِ؛ لأن الجملةَ الفعليةَ المنفيةَ خبرُ المبتدأ.

في قول أبي النجم:

فقد أصبحتُ أمَّ الخيارِ تدعى على ذنبِنا كلُّهُ لَمْ اصْنَعْ^(١)

برفع (كل)؛ لأن مراده أنه لم يصنع الذنبَ كلُّهُ، ولم يصنع بعضَهُ، فرفع كلا حتى تكونَ في موقعِ الابتدائية، فيحكم عليها بعدمِ الصنع، ويتوجهُ النفيُّ إلى ما بعد الكلية وهو الصنعُ، فبالرفع ينفي الصنع عن كلِّ الذنبِ وعن بعضِهِ.

(١) الكتاب ١ - ٨٥ / معاني القرآن للفرأء ٢ - ٩٥ / معاني القرآن للأخفش ١ - ٢٥٣ / المسائل البصريات ١ - ٦٣٤ / الخصائص ١ - ٢٩٢ / البصرة والندوة ١ - ٢٠١ / شرح ابن عبيد ٢ - ٣٠ / المساعد ٢ - ٣٩١ / ارتشاف الغرب ٢ - ٦١٥.

(قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (أصبحت) فعل ماضٍ ناقصٍ ناسخٍ مبنى على الفتح. والهاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (أم) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل نصب خبر أصبح. (على) جار ومجرور متبائن. وشبه الجملة متعلقة بالأدعاء. (ذنباً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كله) كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر مضاف إليه. (لم) حرف نفى وجزم مبنى لا محل له من الإعراب. (اصنع) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحركه بالكسر للروى، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر مبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب نعت لذنب.

أما إذا نصب كلاً فإنها تدخلُ في حيزِ النصب، فيقع عليها عدمُ الصنع،
ويقتضى ذلك صنعَ بعضِ الذنب، حيث تكون موقعية الكلية بعد النفي.
ومثله قول الآخر:

فكيف وكلٌ ليس يعدو حمامه وما لأمري عما قضى الله مرحل^(١)

حيث رفع (كل) فتخرج من حيزِ النفي، ويقع على ما بعدها، وهو عدو
الحمام، ويكون محكوماً على كل بهذا المعنى المنفي، وعلى الرفع فإن المعنى
يكون: ليس الكل أو البعض أو أحد من هذه الكلية يعدو حمامه.

وقوله ﷺ في حديث ذي اليدين عندما قال له: أقصرت الصلاة أم نسيت؟
فقال ﷺ: «كل ذلك لم يكن» أي لم يكن شيء من ذلك ولا بعضه، ولو آخر
(كلاً) وأدخله في حيزِ النفي لاقتضى أن يكون بعض ذلك قد كان في ظنه.

يذكر أبو حيان: ذهب ابن أبي العافية وقال الأستاذ أبو علي: لافرق بين الرفع
والنصب^(٢).

ثالثاً: ترتيب ألفاظ التوكيد المجتمعة:

إذا اجتمعت ألفاظ التوكيد بدأت منها بالنفس فالعين، ثم بكل، ثم بأجمع
فاكع، يليها أتبع وأبصع، ولك أن تقدم إحدى الأخيرتين على الأخرى، فتقول:
حضر الطلبة أنفسهم أعينهم كلهم أجمعهم أكتهم أتبعهم أبصعهم. ذلك على
الترتيب السابق، فإذا أهملت الأولى أتيت بما يليه، وإذا أهملت أحدها ذكرت ما
يليه.

رابعاً: توابع أجمع:

ما يذكر بعد (أجمع) من ألفاظ التوكيد (أكتع وأتبع وأبصع) توابع لأجمع
بخاصة، بحيث إنه إذا لم تأت بها فإنك لا تأتى بما بعدها من هذه التوابع، حيث
لا يؤتى بالتابع دون المتبوع، كما في قولك: حسن بسن، شيطان ليطان، جانع
نائع، كثير بشير... إلخ.

(١) البحر المحيط ٢ - ٤١٨.

(٢) ارتشاف الغرب ٢ - ٦١٥.

خامساً: أجمع وتوابعها والصرف:

(أجمع) وما وازنها من الفاظ التوكيد: على وزن (افعل)، وهو (اكتع، ابتع، وأبضع) ممنوعة من الصرف للعلمية ووزن الفعل، وعلمية هذه الالفاظ تأتي من أنها علم على معنى الإحاطة والشمول، فتقول: انتصر الجيش كله أجمع أكتع ابتع أبضع، برفع كل المؤكدات (كل) وما بعدها، لكن (كلا) لا تنون؛ لأنها مضافة. أما أجمع وأكتع وأبضع فإنها ترفع بضمه واحدة؛ لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية ووزن الفعل، فلا تنون.

أما (جمعاء) وما وازنها من الفاظ التوكيد (كتعاء وبتعاء وبصعاء) فإنها تمنع من الصرف لاختتامها بالالف التانيث الممدودة. فتقول: كافانا الفرقة كلها جمعاء كتعاء بتعاء بصعاء، حيث (كل) وما بعدها من الفاظ التوكيد منصوبة، فلم تنون (كل) لإضافتها إلى الضمير، أما ما بعدها فإنها لم تنون؛ لأنها ممنوعة من الصرف؛ لأنها مختومة بالالف التانيث الممدودة.

وأما (جمع) وما وازنه من الفاظ التوكيد (كتع وبتع وبضع) فإنها ممنوعة من الصرف للعدل والتعريف السابق في أجمع من العلمية، فتقول: احترمت الزميلات كلهن جمع كتع بتع بضع. حيث (كل) وما بعدها من الفاظ التوكيد منصوبة، ولم تنون (كل) لإضافتها إلى الضمير، أما ما بعدها فلم تنون؛ لأنها ممنوعة من الصرف للعدل والتعريف السابق في أجمع، وأرى أن المنع من الصرف فيها للعدل والوصفية.

سادساً: العطف والقطع في المؤكدات:

لا يجوز عطف الفاظ التوكيد على بعضها الآخر، كما لا يجوز عطفها على مؤكداتها، ولا يجوز فيها القطع إلى الرفع أو النصب، فهي تابعة لا غير لمتبوعها، وكلها - مهما تعددت - إتياع وتوكيد لمتبوعها^(١).

(١) ينظر: الصبان على الأشعري على الفقه ابن مالك ٣ - ٧٧.

سابقاً، ما يجرى مجرى التوكيد،

قد تجرى العربُ مجرى التوكيدِ ألفاظاً سمعت في أقوالهم، وهى على قسمين:

١- ما ينتمى إلى المؤكِّدِ جزئياً أو كلياً أو نسبياً:

نحو: اليد، والرجل، والضرع، والبطن، والظهر، والسهل، والجبل، والصغير، والكبير، والقوى، والضعيف.

فتقول: ضُربَ زيدُ الظهرُ والبطنُ، وضُربَ عمروُ اليدُ والرجلُ، وضُربَ القومُ صغيرُهُم وكبيرُهُم، وقويُّهُم وضعيفُهُم، ومُطِرْنَا السهلُ والجبلُ، فتكون الألفاظُ: الظهرُ والبطنُ، اليدُ والرجلُ، صغيرُهُم وكبيرُهُم، قويُّهُم وضعيفُهُم، السهلُ والجبلُ، توكيداً ومعطوفاً على التوكيد، والمؤكدات هى: زيد، وعمرو، والقوم، وضمير التكميلين.

وتلاحظ أن كلَّ لفظٍ من الألفاظ التى أكد بها لا بد له من معطوفٍ عليه ليمطياً معاً معنى الإحاطة والشمول. كما أن ما أكد به من معطوفٍ ومعطوفٍ عليه ينتمى إلى المؤكِّدِ إما عن طريق البعضية، أو الكلية، أو النسبة.

من النحاة من يرى أن هذه أبدالٌ، إما بدلٌ بعضٍ من كل، وإما بدلٌ كل من كل، ومنهم من يجيزُ فيها الأمرين: البدل والتوكيد.

٢- أسماء العدد من الثلاثة إلى العشرة:

تجرى العربُ مجرى التوكيدِ أسماءُ العددِ من الثلاثة إلى العشرة، فتقول: مررت بالقومِ ثلاثتهم أو أربعتهم، أو خمستهم إلى عشرتهم، وفيما زاد على العشرة خلافٌ.

ومن النحاة من يرى أن هذه أبدالٌ مما سبقها مرادٌ بها التوكيدُ، والحجاريون ينصبون هذه الألفاظ فى مثل هذه التراكيب، فيقولون: مررت بالقومِ خمستهم، بنصب خمسة على الحال عند سيويه، وعلى الظرفية عند غيره. ولكننى أرى أن النصب على الحالية أرجح.

ثامناً، التوكيد والنكرة،

الفاظُ التوكيدِ معارفٌ بما تضاف إليه من الضمائر، أو بعلمية بعضها على الإحاطة، لذا؛ فإن النحاة ينقسمون إزاء توكيد النكرة بالفاظ التوكيد إلى قسمين:

أولهما: يرى البصريون أنه لايجوز توكيد النكرة بالفاظ التوكيد ذلك لأنها معارف، فلا تجرى على النكرات.

ثانيهما: ما أجازه الكوفيون من توكيد النكرة إذا كانت محدودةً بلفظ التوكيد (كل) وما في معناه، كقولك: أكلت رغيفاً كله، وسرت يوماً كله. قضيت عاماً كله في الخارج .

ويستشهدون لذلك بقول عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي:

لكنه شاقسه أن قيلَ ذا رَجَبٌ يا ليتَ عدةَ حولِ كله رَجَبٌ^(١)

حيث أكد النكرة (حولا) به (كل)، لكن النحاة يوجهون ذلك على وجهين مختلفين:

أولهما: أن هذا شذوذٌ، لا يقاسُ عليه، وهو ما رآه البصريون.

(١) شرح ابن الناجم ٥-٧ / الصبان على الأسموني على ألفية ابن مالك ٣ - ٧٧ / شرح ألفية ابن معلى - ٧٦٤ / شرح التصريح ٢ - ١٢٥ /

(لكنه) حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى في محل نصب اسم لكن. (شاقسه) فعل ماضى مبنى على الفتح، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به. (أن) حرف توكيد ونصب مخفف من الثقيلة. واسمه ضمير الشأن محذوف. (قيل) فعل ماضى مبنى على الفتح مبنى للمجهول. (ذا) اسم إشارة مبنى في محل رفع، مبتدأ. (رجب) خبر المبتدأ اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل رفع، نائب فاعل، أو بدل من محذوف نائب الفاعل لقليل، وجملة: قيل في محل رفع خبر أن، والمصدر المأول (أن قيل) في محل رفع، فاعل لشاق. (يا) حرف نداء مبنى، والمأدّى محذوف، والتقدير: يا قوم. (ليت) حرف تمني ناسخ مبنى لا محل له. (عدة) اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (حول) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كله) توكيد لحول مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة. (رجب) خبر ليت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ثانيهما: أن هذا جائزاً لأن الحولَ محدودةٌ، فهي نكرةٌ محدودةٌ، لها أولٌ وآخر، و(كل) من الفاظِ الإحاطةِ، فالتوكيدُ بها لمثلِ هذه النكرةِ المحدودةِ فيه إفادةٌ معنى، وهو ما يذهب إليه الكوفيون.

تاسعاً: التوكيد بأجمع دون (كل) :

ورد في استشهادات بعض النحاة ما يدلُّ على التوكيدِ بأجمعٍ وتوابعِها بدونِ سبقها بكلِّ، أو بدونِ سبقي التوابعِ بأجمعٍ.

ومن ذلك قولُ الشاعر :

إِنَّا إِذَا خُطَفْنَا تَقَعَّمَا قَدْ صَرَّتْ الْبِكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعَا^(١)
حيث أكد النكرة (يومًا) بـ(أجمع)، دون سبقه بكلِّ وهو شرطٌ، ففيه خروجان: توكيد النكرة بلفظٍ من الفاظِ التوكيدِ، والتوكيد بأجمع دون سبقه بكلِّ. ومنه قولُ الآخر :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مَرَضَعًا تُرَضِعُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا
إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتُنِي أُرْبَعَا ذَا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا^(٢)

فأكد النكرة (حولًا) بلفظِ التوكيد (أكتع) وأكد بدونِ ذكرِ (أجمع). ولا (كل)، وهو شرطٌ في التوكيد بهذه الألفاظِ كما أنه أكد في البيتِ الثاني بأجمعٍ دون سبقه بكلِّ.

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٢٦٨ / المقرب ١ - ٢٤٠ / شرح ابن النازم ٥٠٧ / المساعد ٢ - ٣٨٨ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢١١ / الصبان على الأشموني ٣ - ٧٨ / شرح الفية ابن معطى ١ - ٧٦٥. صرت: صوتت، البكرة: ما يستقى عليه.

(٢) الجمل ١٩١ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٨٠ / المقرب ١ - ٢٤٠ / شرح الرضى على الكافية ١ - ٣٣٥ / شرح ابن النازم ٥٠٥ / المساعد ٣ - ٢٩١ / الصبان على الأشموني ٣ - ٧٦ / شرح اللمعة البدرية ٢ - ١٨٩. الذلفاء: اسم امرأة مأخوذة من الذلف، وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة، أكتعا: ناما. المادى محذوف تقديره: يقوم. جملة (كنت صبيًا) في محل رفع خبر ليت، (ترضعني الذلفاء) جملة في محل نصب، نعمت ثانٍ لصبي. (حولًا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أربعا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، والتقدير: أربع قبلات، (إذًا) حرف جواب وجزاء لشرط محذوف، والتقدير: إن لم يكن ما أريد إذن أبكي الدهر، (الدهر) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أبكي) جملة في محل نصب، خبر ظل.

البَدَل^(١)

البَدَلُ - لغوياً - يعنى العَوَضُ، وهو عند الكوفيين الترجمةُ والتبيينُ والتكريرُ، وعند البصريين البَدَلُ^(٢).

فهو وضعُ شئٍ لغرضٍ ما، وهو ذكرُ ملفوظٍ بعدَ ملفوظٍ سابقٍ لغرضٍ دلاليٍّ، وهو إرادةُ التبيينِ والتوضيحِ للأولِ بغرضِ التحديدِ والتقييدِ المعنويِّ، وكلٌّ من البَدَلِ والمبدلِ منه مرادُّه معنى الجملةِ من عامليٍّ ومعمولاتٍ وتوابعٍ.

فإذا قلت: زارنى أخوك، وأردت تحديداً أكثرَ للزائرِ وتقييداً لمعناه فإنك تذكر ما يوضحه من ملفوظ أكثرَ تحديداً لجهة معنوية ما فى الأول، كأن تذكرَ اسمه، فتقول: محمودٌ. وتلاحظ أن كلا من الملفوظين يمكن وضعه محلَّ الآخر، ويمكن أن تذكرَ العاملَ نفسه لكلِّ منهما، فتقول: زارنى محمدٌ، كما قلت: زارنى أخوك.

ولذلك فإنهم يقولون: إن البَدَلَ فى نيةِ تكريرِ العاملِ. ويُعترض على ذلك بأنك لو قلت: قام الذى رأيته زيدا، و (زيدٌ) بدلٌ من ضميرِ الغائبِ المفعول به

(١) يرجع فى هذه الدواة إلى:

- الكتاب ١ - ١٥٠ / ٢ - ٩، ٣١١، ٣٨٦ / ٣ - ٨٦ / المقتضب ١ - ٢٦ / ٢ - ٦٢، ٣٥٨ / ٣ - ٢١١، ٢٧٥ / ٤ - ٢١١، ٢٩٠، ٣٥١، ٤٠٦ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٥٦ / شرح المقدمة للحبشة لابن بابشاذ ٢ - ٤٢٣ / المختصر فى شرح الإيضاح ٢ - ٩٢٩ / شرح عيون الإعراب ٢٣٩ / الفصل ١٢١ / شرح الفصل لابن يعيش ٣ - ٦٣ / الهادى فى الإعراب ١٢٣ / الإيضاح فى شرح الفصل ١ - ٤٤٩ / الرضى على الكافية ١ - ٣٣٧ / المقرب ١ - ٢٤٢ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٣٨٧ / التسهيل ١٧٢ / شرح ابن الناظم ٥٥٣ / شرح الفية ابن معطى ٢ - ٧٩٩ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٤٧ / المساعد على شرح التسهيل ٢ - ٤٢٧ / شفاء العليل ٢ - ٧٦٧ / الجامع الصغير ١٩٩ / شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٢١ / الصبان على الأشموسى على الفية ابن مالك ٣ - ١٢٣ / الفوائد الغيائية ٢ - ٦٢ / شرح اللسعة البهنية ٢ - ٢٩٤ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٩ / شرح التحفة الوردية ٢٨٥ / كشف الوافية فى شرح الكافية ٢٧٦ / شرح التصريح على التوضيح ٢ - ١٥٥ / معجم الهوامع ٢ - ١٢٥.

(٢) الهمع ٢ - ١٢٥ / شرح التصريح ٢ - ١٥٥ / المحضرى على ابن عقيل ٢ - ٦١.

(الهاء)، فإنه لا يصح تكرير العامل؛ لأنه لا يصح القول: قام الذى رأيت ريداً، حيث لا يصح أن تكون جملة الصلة بلا ضمير عائِد^(١).

حدّث النحوى:

هو التابع المقصود بالحكم النسب إلى متبوعه نقياً أو إثباتاً بلا واسطة، ودون المتبوع، أى: على تقدير تكرير العامل. فالمقصود بالحكم مخرج للنعته وعطف البيان لأنهما للإيضاح والبيان، ومخرج للتوكيد لأنه تقوية فهي ليست مقصودة بالحكم، وإنما هي مكملات للمقصود بالحكم. فكل من الثلاثة مرتبط بمتبوعه فقط لا يتعداه، أما البديل فهو مرتبط بكل أجزاء الجملة التى يذكر فيها.

فإذا قلت: أكرمت الطالب المتفوق، فإن (المتفوق) وهو نعت يتعلق بمنعوت الطالب، ولكن الإكرام خاص ومستند إلى الطالب الذى بين ووضع وقيد بالتفوق.

وإذا قلت: أئى الطالبين محمداً وعليها أعطيت الجائزة؟ فإنك لا تريد بمحمد وعلى تكريراً، وإنما تريد بهما إيضاحاً وبياناً للطالبين، ولذلك فإنك لا تستطيع أن تضعهما موضع (التالين).

وإذا قلت: حضر المتفوق نفسه. فإنك تذكر لفظ التوكيد (نفسه) لتقوى وتؤكد لفظ (المتفوق).

والقول (بلا واسطة) مخرج للمعطوف عطف نسي؛ لأنه لا يؤدى إلا بواسطة حروف المعطف، وهو فى ذاته مقصود بالحكم.

وفيد القول: (دون المتبوع) ذلك المعنى، أى: معنى نسبة الحكم إلى البديل دون التبوع؛ لأن المتحدث يذكر البديل لأنه أحسن أثناء حديثه أنه يمكن الاستغناء به عن البديل منه فى إرادة الحكم، أو نسبة المعنى المراد دون طرحه تماماً، فإذا قلت: أعجبتى الجارية حسنها، فالمقصود نسبة الإعجاب إلى الحسن دون الجارية، أما لفظ (الجارية) فقد ذكر تمهيداً وتوطئة^(٢).

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٣٩.

(٢) ينظر: شرح العمولى على الكافية ٢ - ١٨٨.

ويختلف النحاة فيما بينهم في كون الأول وهو المبدل منه مطروحاً من الكلام أم لا . وإذا كان البدل في نية تكرير العامل فإن طرح المبدل منه يكون رأياً راجحاً لأن المتحدث لما أراد بالثاني إرادة الأول في الحكم والدلول والاحكام كان الثاني إما أنه لاجدوى من ذكره، وإما أن جدوى ذكره الإرادة الكاملة للنسبة والحكم من الجملة المذكورة، فإذا كان الأول فإن البدل يكون حشواً في الكلام، وإذا كان الثاني فإنه يكون من طبيعة بنى الإنسان ، وهو التوضيح والبيان، أو السهو والنسيان، أو الميل والانحراف للتدقيق في الكلام.

لذلك فإن البدل توكيدٌ للحكم وتقريرٌ له، والتوكيد والتقرير - مرتبطين بالحكم - يستلزمان تقدير تكرير العامل، سواء كان المبدل منه في حكم الطرح، أم كان غير ذلك.

العامل في البدل

اختلاف النحاة في العامل في البدل يرجع إلى نظرتهم إلى كون العامل مكرراً أم غير مكرر، كما أنه يرتبط بفكرة طرح المبدل منه أو عدم طرحه، فهي علاقة ثلاثية.

- فمن رأى منهم أن العامل مكرراً على نية طرح المبدل منه كان عليه أن يقدر جملتين، أولاهما: المبدل منه بعامله، والآخرى: البدل مع تقدير عامل من لفظ عامل المبدل منه، وربما كان هذا مقبولاً في بدل الغلط وبدل النسيان وبدل الإضراب.

- ومن رأى أن العامل في البدل مكرراً، لكنه ليس على نية طرح المبدل منه مع عامله، فطانه يقدر جملتين، وكل منهما لها تقديرها في المعنى، فكل جملة قائمة بنفسها.

- وعلى الاتجاهين السابقين - وهو ما يذهب إليه جمهور النحاة - فالبدل على نية تكرير العامل، ويقدر في البدل منه جملتان، يتكرر العامل في كل منهما، كما هو في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمْأَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا بِمَنْ آمَنَ

مِنْهُمْ﴾ [الاعراف: ٧٥]. حيث الاسمُ الموصول (مَنْ آمَنَ) بدلٌ من الاسمِ الموصولِ (الذين استضعفوا)، فتكرَّر عاملُ الجرِّ (اللام).

ومثله قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ سُقْفًا﴾ [الزخرف: ٣٣]. (بيوتهم) بدلٌ من الاسمِ الموصولِ (من يكفر)، وتكرر عاملُ الجرِّ (اللام). وهذا البَدَلُ بَدَلُ اشْتِمَالٍ.

وعما تكرر فيه العاملُ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ [الروم: ٣١، ٣٢]. حيث الاسمُ الموصولُ (الذين فرقوا) بدلٌ مطابقٌ من (المشركين) وتكرر العاملُ حرفُ الجرِّ (من).

وكذلك قوله تعالى: ﴿كَتَابَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١]^(١)، حيث (صراط) بدلٌ من (النور) وكلُّ منهما مجرورٌ، فتكرَّر حرفُ الجرِّ العاملُ (إلى).

(١) يجوز في شبه الجملة (إلى صراط) أن تكونَ متعلقةً بمحذوف، على أن المحذوف جوابٌ لسؤالٍ مقدَّر بالقول: إلى أي نور؟

(كتاب) مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة لأنه إما خبرٌ للمستندِ المذكورِ قبله، وهو (الر) وإما خبرٌ لمبتدأٍ محذوف، تقديره: هو، وإما مبتدأٌ خبره الجملة الفعلية (أنزلناه) وجاز الابتداء بالكرة - هنا - لأنها موصوفة بمقدور، والتقدير: كتابٌ عظيم. (أنزلناه) فعلٌ ماضٍ مبني على السكون، وضميرُ المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل، وضميرُ الغائب مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية إما: في محل رفع نعت لكتاب إن جعلنا كتاباً خيراً، وفي محل رفع، خبر إن جعلنا كتاباً مبتدأ. (إليك) جارٌ ومجرورٌ مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. (لتخرج) اللام حرفٌ تعليل مبني لا محل له من الإعراب. تخرج: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد لام التعليل، أو بأن مقدرةً بعدها، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت، ولتخرج متعلقٌ بالإنزال. (الناس) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من الظلمات) جارٌ ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. (إلى النور) جارٌ ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. (بإذن) جارٌ ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. أو في محل نصب، حالٌ من فاعل تخرج، أو متعلقٌ بحالٍ محذوف. (ربهم) مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضميرُ الغائبين مبني في محل جر بالإضافة إليه. (إلى صراط) جارٌ ومجرور، وهي بدلٌ من إلى النور بإعادة العامل. أو متعلقٌ بجواب سؤالٍ مقدَّر. (العزیز) مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الحميد) بدلٌ من العزيز مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وعما تكرر فيه العاملُ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾
[الدخان: ٣٠].

ويستدلُّون على أن البدلَ في نية تكريرِ العاملِ بأن البدلَ من المنادى المنصوبِ إذا كان مما يبنى فإنه يبنى كذلك على ما يرفع به، ذلك نحو قولك: يا أخانا محمد، حيث المنادى (أخ) منصوب، وعلامةُ نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو منادى منصوب لأنه مضاف، أما (محمد) البدلُ من المنادى المنصوب فإنه يبنى على الضم؛ لأنه علمٌ غيرُ مضاف وغيرُ شبيهٍ بالمضاف، ذلك لأنه في نية تكريرِ حرفِ النداء، فكأنه: يا محمد. ومثله القول: يا طالبَ العلمِ محمودُ اجتهد.

- وذكر آخرون أن العاملَ في البدلِ هو العاملُ في البدلِ منه، لكنهم اختلفوا في تقديرِ أنه عوضٌ من عاملٍ محذوفٍ أم لا على رأيين^(١):

أولهما: منهم من رأى أن عاملَ الأولِ عاملٌ في الثاني، لا على أنه عوضٌ من عاملٍ محذوف، وهو اختيارُ المبرد، وينسبونه إلى سيوريه^(٢).

والآخر: أنه عاملٌ فيه على سبيلِ العوض، ولما حُذِف عاملُ الثاني كان عاملُ الأولِ خلفاً عنه في العامل، وهو اختيارُ ابنِ عصفور^(٣).

- وقال آخرون: العاملُ في البدلِ عاملٌ معنوي، وهو التبعيةُ فعاملُ الرفعِ في البدلِ كونهُ بدلاً من مرفوع، وكذلك عاملُ النصبِ أو الجرِّ فيه كونهُ بدلاً من منصوبٍ أو مجرورٍ، وينسب هذا الرأيُ إلى الأخفش.

أنواع البدل

ينقسم البدلُ إلى ستة أقسام، يجوز أن تندمج في أربعة أقسام، يتضح ذلك في التفصيل الآتي:

(١) ينظر: شرح اللمعة البدرية ٢ - ٢٥٨.

(٢) ينظر: المختضب ٤ - ٢٩٥.

(٣) ينظر: المغرب ١ - ٢٤٢.

الأول: بديل كل من كل:

وهو البديل المطابق، أو بديل الشيء من الشيء؛ ذلك لأنه بديل الشيء مما طابق معناه، فالثاني منه عين الأول وطبقه، فهما لمعنى واحد، يتطابقان عليه، ويتساويان معه، والبديل والمبدل منه في هذا النوع يتطابقان في التذكير والتانيث، والإفراد والتثنية والجمع، ما لم يقصد به التفصيل حال التثنية والجمع أو اسم الجمع، حيث يفرق البديل، ويعطف بعضه على بعض - حيثن^(١).

ومن هذا النوع من البديل المطابق: احترمتُ أباك محموداً، حيث (أباك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وضمير المخاطب مبني في محل جر بالإضافة إليه (أب)، و (محموداً) بديل من المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه: خطبتُ أختك فاطمة. وأعجبتُ بابنك علي. حيث (فاطمة) بديل من (أخت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و (علي) بديل من (ابن) مجرور، وعلامة جره الكسرة. ومن ذلك كلُّ درجاتِ القِراءة.

ومنه الأمثلة الآتية: الخليفةُ عمرُ حاكمٌ عادل. الشاعرُ حافظُ شاعرٌ النيل. المنصورى أحمدُ رجلٌ ذكى، هذا الطالبُ مجتهدٌ، ذو العلم محمودٌ شغوفٌ به.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧]^(٢).

(١) ينظر: التسهيل ١٧٢ / الجمع ٢ - ١٢٥.

(٢) (أهدنا) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والقافض ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، مفعول به أول. (الصراط) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المستقيم) نعت للصراط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (صراط) بديل من الصراط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (الذين) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. (أنعمت) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المخاطب مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليهم) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإنعام.

ومنه كذلك: يا صديقنا على زُرنا اليوم - يا ذا المالِ أحمدُ تصدَّقْ به، بيناءِ كلِّ من (على، وأحمد) على الضمِّ.

فكلُّ من: عمر مطابق للخليفة، وحافظ مطابق للشاعر، وأحمد مطابق للمنصوري، والطالب مطابق لاسم الإشارة (هذا)، ومحمود مطابق لذى العلم، و(صراط الذين) مطابق للصراط المستقيم، وعلى مطابق لصديق، وأحمد مطابق لذى المال. ولذلك فإن الأولَ بدلٌ من الثاني بدلٌ كلُّ من كلِّ.

الْحِظْ الامثلة الآتية:

أعجبت بصاحبك سمير، وأخيك عبد الله، وبصديقه سعيد.

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧] ^(١).

﴿هَرُونَ أَخِي﴾ [طه: ٣٠]، (هارون) منصوبٌ على البدلية من (وزير) في الآية السابقة: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾، و(أخى) بدلٌ مطابقٌ من (هارون) ^(٢).

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]. (زيتونة) بدلٌ كلُّ من كل من (شجرة).

(١) (أذكر) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير متر نفخيره: أنت. (عبدنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبنى في محل جر بالإضافة. (داود) بدلٌ من عبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أو عطف بيان أو منصوب بأعنى مقدراً. (ذا) نعت لداود منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. (الأيدي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إنه) حرف توكيد ونصب، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، اسم إن. (أواب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (٢) في الآيتين الأوجه الإعرابية الآتية:

أ - شبه الجملة (لي) تكون مفعولاً ثانياً مقدماً للفعل (أجعل)، و (وزيراً) مفعول به أول، فيكون (هارون) بدلاً من (وزيراً)، و(أخى) يكون بدلاً من (هارون)، أو عطف بيان له، أما شبه الجملة (من أهلي) فتكون صفة لوزير، أو متعلقة بالجمل.

ب - أو: (هارون) مفعول أول، و (وزيراً) مفعول ثانٍ مقدم، فتكون شبه الجملة (لي) متعلقة بالجمل، أو حالاً من التكررة (وزيراً).

ج - وقد يكون (وزيراً) مفعولاً أول، وشبه الجملة (من أهلي) يكون مفعولاً ثانياً، فيكون (هارون) بدلاً من (وزيراً)، و(أخى) يعرب بدلاً من هارون، أو عطف بيان له.

﴿مَنْ وَرَّاهُ جَهَنَّمَ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]. (صدید) يجوز أن يكون بدلا من ماء^(١).

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسْخِذْ أَسْنَمًا آلِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤].

﴿مَثَلُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨]، (إبراهيم) بدل من (أبيكم) مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، تلاحظ أن (ملة) مفعول به لفعل محذوف تقديره: اتبعوا أو الزموا.

الثاني: بدل بعض من كل

أو: بدل جزء من كل، يكون فيه البدل جزءاً من أجزاء المبدل منه، سواء أكان نصفه، أم أقل منه، أم أكثر منه. ولذلك، وحتى يرتبط هذا الجزء بكلمة فلا بد من إضافته إلى ضمير يعود على المبدل منه، ويطابقه في النوع والعدد، ومنه:

اعجبني زيدٌ وجهه، وأكلتُ الرغيفَ ثلثه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]. حيث الاسمُ الموصولُ المبهمُ (من) مبني في محلِّ جرٍّ بدلٍ من (الناس)، ولما كان جزءاً من الناس أو بعضهم؛ لأن المستطيعين إلى الحج ليسوا كلُّ الناس؛ كان بدلَ جزءٍ من كلٍّ^(٢)، أما الضميرُ العائدُ على المبدل منه فإنه محذوفٌ تقديره: (منهم).

- د - أن يكون (آخر) مبتدأ، خبره الجملة (اشدَّ به . . .) ينظر: الدر المنصور ٥ - ١٨، ١٧.

(١) في صديد وجهان إعرابيان:

اولهما: أنه نعت لماء، على حذف أداة التشبيه، أو أنهما متشابهان.

والآخر: أن يكون عطف بيان لماء.

(٢) قد يعرب (من) على وجهٍ آخرى:

- أن تكون شرطية مبنيّة في محل رفع مبتدأ، وجواب الشرط محذوف، تقديره: فعليه ذلك.

- أن تكون في محل رفع فاعلي المصدر (حج).

- أن تكون في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، والتقدير هو: من استطاع.

- أن تكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: أعنى من استطاع.

ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٢٨٥ / البحر المحیط ٢ - ١١ / الدر المنصور ٢ - ١١٧.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ١٢٦]، الاسم الموصول (مَنْ آمَنَ) في محل نصب بدل من (أهل)، وهو بدلٌ بعضي من كل، وتلاحظ الضمير العائد إلى المبدل منه في (منهم).

وقوله تعالى ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١]، حيث (كثير) بدلٌ بعض من كل من الفاعل وأو الجماعة في (صموا)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة^(١).

ملحوظة:

تثار بين النحاة قضية التعريف بالأداة وعدمه في (كل وبعض)، حيث يرى جمهور النحاة أن تعريف (كل وبعض) بالأداة غير جائز؛ لأنهما ملازمان للإضافة فيهما إن لم تكن ظاهرة، فهي متوبة دائماً، ولا تجتمع (ال) مع الإضافة، ولذلك فإن الحال تأتي منهما، وهما بدون (ال)، فنقول: مررت بكل قائماً، وبعض قاعداً. كما أنهما لا يجوز أن يوصفاً بالنكرة، فهذان دليلان على كونهما معرفتين من طريق الإضافة المتوبة.

ولكن بعض النحاة يجيز تعريفهما بالأداة حملاً لهما على ما في معناهما، فـ(كل) تُحمل على (جميع)، و(بعض) تُحمل على (جزء)، وكلاهما يعرف بالأداة، ولذلك فإن هؤلاء يمنعون لزومهما للإضافة. وقد يستعملان غير مضافين، ويروون من ذلك عن العرب: جاء قومك كُلاً، على أن (كلاً) حال،

(١) في (كثير) أرجح إعراباً أخرى ترتبط باحساب الواو:

- أن تكون (كثير) بدلاً من الواو في الموضعين، فيكون الضمير مفسراً بما بعده.
- أن تكون (كثير) بدلاً من الواو، والواو فاعل حائد على ما قبله في (حبوا).
- أن تكون (كثير) خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: الغمُّ والغمُّ كثير منهم.
- أن تكون (كثير) مبتدأ مؤخر، خبره الجملة الفعلية المقدمة: (صموا وصموا).
- أن تكون (كثير) فاعلاً لعمى، والواو علامة جمع ملحقة بالفعل، وهي لغة قوم، وتدعى بلغة (أكلوني البراغيث).

ومنها قراءة ﴿إِنَّا كُلُّ فِيهَا﴾ [غافر: ٤٨] (١). على أن (كلا) منصوبة على الحالية من ضمير المتكلمين، أو: توكيداً لاسم (إن) المنصوب عند الزمخشري.

ويبدو أن (بعضاً وكلاً) حالٌ تنوينهما يكونان مقطوعين عن الإضافة، حيث لا تنوى الإضافة فيهما، لكنه انقطاع لفظي لا معنوي.

الثالث: بدل الاشتمال

وهو أن تبدل فيه لفظاً من لفظ بينهما ملازمةً بغير البعضية والكلية (٢). ويشترط فيه أن يكتفى بذكر الأول عن الثاني، كقولك: أعجبنى عبدُ الله علمه، أو: حسنه، حيث كلٌّ من (علم وحسن) بدلٌ من (عبد الله) مرفوعٌ، وعلامةُ رفع كلٍّ منهما الضمة. وتلاحظ أن كلا منهما ليس جزءاً من المبدل منه (عبد الله)، وليس مطابقاً له، لكن بين البدل والمبدل منه ملازمة؛ لذلك فقد أضيفاً إلى ضمير المبدل منه. ويختلف النحاة فيما بينهم فيما هو مشتملٌ في بدل الاشتمال بين البدل والمبدل منه والعامل، لكن الجمهورَ على أن المبدل منه هو المشتمل، ومنه: سرقَ عبدُ الله ثوبه أو فرسه.

ومن الأمثلة السابقة نستج أن بدل الاشتمال يكون بذكر شيءٍ ينتمى إلى المبدل منه، لكنه ليس هو هو، وليس جزءاً من أجزائه المكونة لذاته، أو: عضواً من أعضائه، وأكثر ما يكون بدل الاشتمال بالمعاني والصفات، وما يتزلُّ منزلةً المعاني، من نحو العقلي والحسن والحكمة والرأي والعلم والظرف، وقد جعلوا منه ما كان ذاتاً، كما ذكر في أمثلة سابقة.

يذكر المرادى أنه: لا بد في بدل الاشتمال من مراعاة أمرين:

أحدهما: إمكانُ فهم معناه عند الحذف، ومن ثم جعل نحو: أعجبنى زيدٌ آخره، بدل إضراب لا بدل اشتمال، إذ لا يصح الاستغناء عنه بالأول.

(١) الكشف: ٢ - ٤٣٠.

عامة القراءة على رفع في (كل): ﴿إِنَّا كُلُّ فِيهَا﴾. ورفع (كل) على الابتداء، وغيره شبه الجملة (فيها)، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر (إن)، لأن اسمها ضمير المتكلمين (نا). أما نصب (كل) ففيه ثلاثة أوجه: إما على البدل من اسم إن، وإما على الحالية، وإما على توكيد اسم (إن).

(٢) الأمل في النحو: ٣ - ٥٥.

والآخر: حسن الكلام على تقدير حذفه، ومن ثم امتنع: «أسرجت ريداً فرسه»
لأنه وإن فهم معناه في الحذف لا يستعمل مثله، ولا يحسن، فلو ورد مثل هذا في
الكلام لكان بدل غلطاً^(١).

لابد أن يشمل بدل الاشتغال على ضمير يعود على المبدل منه، ويطابقه في
النوع والعدد، كما هو واضح سابقاً.

مثل ذلك قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْمُحْرَمِ قُلْ لَهُ قُلُّ بَقَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ﴾
[البقرة: ٢١٧]^(٢)، حيث (قتال) بدل اشتغال من (الشهر) مجرور، وعلامة جره
الكسرة، وهو بدل اشتغال؛ لأنه ليس عضواً من مكونات الشهر، كما أنه لا
يطابقه. والضمير العائد على المبدل منه ضمير الغائب في (فيه)، وهو شبه جملة
متعلقة بالقتال؛ لأنه مصدر عامل عمل الفعل، وقد تكون في محل جر صفة
لقتال.

وإذا افتقد الضمير العائد على المبدل منه فإنه يجب أن يقدّر عند جمهور
النحاة، كما هو في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۖ﴾ [النار ذات الوقود]
[البروج: ٤، ٥]^(٣)، حيث (النار) بدل من الأخدود مجرور، وعلامة جره
الكسرة، وهو بدل اشتغال؛ لأن النار ليست عضواً مكوناً للأخدود، كما أنها
ليست مطابقة له. وفيه ضمير محذوف يعود على المبدل منه، والتقدير: النار فيه.

(١) حاشية العليمي على شرح التصريح ٢ - ١٥٧، ١٥٨.

(٢) (يسألك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة
ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به. (عن الشهر) جار
ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسؤال. (المحرم) صفة للشهر مجرورة، وعلامة جرهما الكسرة. (قتال)
بدل من الشهر مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل جر،
صفة لقتال، أو متعلقة بقتال؛ لأنه مصدر (قتل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر
تقديره: أنت. (قتال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في
محل رفع، نعت لقتال، أو في محل نصب متعلقة به، وكلاهما يبيح الابتداء بالكسرة قتال. (كبير) خبر
المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) (قتل) فعل ماض مبني على الفتح، مبني للمجهول. (أصحاب) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
(الأخدود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (النار) بدل من الأخدود مجرور، وعلامة جره =

ويرى بعض النحاة أن الصحيح أنه لا يشترط أن يكون في بدل الاشتمال ضميراً (١). ولذلك لا يوجبون تقدير (فيه) في الموضع السابق.

ملحوظة:

سمى بدل الاشتمال بذلك لأن الأول مشتمل على الثاني، بسبب الملازمة القائمة بينهما، وإن كان هذا مناسباً لبديل الجزء من الكل، إلا أنه - في رأى - أكثر مناسبة لبديل الاشتمال؛ لأن البديل فيه ليس جزءاً منه، ولكنه متمم إليه، أو متعلق به، فاشتمله دون أن يكون مكوناً منه، وقد انفصلان عضوياً. وهذا مذهب الفارسي والرماني.

ومن النحاة من يرى أنه سمي بذلك لاشتمال الثاني على الأول، حيث إنه مضاف إلى ضميره، كما أنه من سببه، وهذا رأى الفارسي.

وقبل: إن كل واحد من الاسمين مشتمل على الآخر.

ومن النحاة من يرى أن العامل هو المشتمل، وهو قول المبرد والسيرافي وابن خروف.

الرابع: البديل المتباين:

في هذا النوع من الأبدال يباين البديل المبدل منه في الحكم، حيث يذكر المبدل منه منسوباً إليه الحكم، ثم ينتقل هذا الحكم نقلاً تاماً من المبدل منه إلى البديل، سواء أكان هذا بسبب الإضراب أم الغلط أم النسيان.

لذلك؛ فإن هذا النوع من البديل من الأفضل أن ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولها: بدل الغلط:

هو أن ينطق اللسان أولاً بغير المقصود، فالمبدل منه المنطوق أولاً بنسبة الحكم أو المعنى إليه غير مقصود بالكلام، لكن اللسان يسبق إلى النطق به، فهذا البديل سببه الغلط.

= الكسرة. إما بدل اشتمال، وإما بدل كل من كل. (ذات) نعت للشار مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الوقود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢ - ١٢٧٩.

ثانيها : بدلُ النسيان :

فيه يكون الأولُ المبدلُ منه مقصودًا بالنطقِ ، فيُتَّيْنُ للمتحدثِ بعد ذكره أنه غيرُ المقصودِ في الإخبارِ والإرادة ، فينطقُ بالبديلِ ليصحَّ سهوُه ، فهو بدلٌ من مبدلٍ منه ذكر نسيانًا ، فكلُّ من البديلِ والمبدلِ منه مقصودٌ في النطقِ ببديلِ النسيانِ ، لكن المبدلُ منه غيرُ مقصودٍ في القلبِ والإرادة ، ولكنه نسيانٌ .

فبدلُ الغلطِ زلَّةُ اللسانِ ، وبدلُ النسيانِ زلَّةُ الجنانِ ، بدلُ الغلطِ غيرُ مقصودٍ باللسانِ والجنانِ ، أما بدلُ النسيانِ فمقصودٌ باللسانِ دون الجنانِ .

فإذا قلت : مررتُ بزيدٍ حماري ؛ فإذا قصدتُ سرورَكَ بحماري ؛ ولكن لسانك سبقك فنطقُ (بزيد) ، دوغما قصدَ فكري ، فهذا بدلُ غلطٍ ، وإذا قصدتُ الأول ، وهو زيدٌ ، نطقًا وفكرًا ، ثم ظهر لك فسادُ ذلك ، فصورتَه بذكرِ البديلِ (حماري) ، فيكونُ ذلك بدلَ نسيانٍ ، فكأنك في بدلِ الغلطِ لم تقصدِ الإخبارَ أولًا عن المبدلِ منه ما خلا أنه سبق لسانك إليه ، وفي بدلِ النسيانِ قصدتِ الإخبارَ عن المبدلِ منه ، ثم استدركت (ما) تركت^(١) .

مع التنبيه إلى أن البديلَ في كلِّ (من) بدلِ النسيانِ والغلطِ يحتملُ معنى (بل) الدالةُ على الإضرابِ ، حتى لا يتوهمَ فيه الصفة .

ثالثها : بدلُ البداء :

يسمى بدلُ الإضرابِ ، وهو أن تبدلَ شيئًا مقصودًا باللسانِ والجنانِ من آخرٍ مقصودٍ بهما ، فبعد نطقك الأولِ بدًّا لك أولويةُ الثاني ، فأضربتَ عن الأولِ إلى الثاني ، ولذلك سمي بالبداء ، أي الظهور ، أو الإضرابِ ، أي التحولُ عن الأولِ إلى الثاني .

كان تقول : أعطِ السائلَ جنيهاً جنيهين ، حيث أمرته أولاً بإعطائه جنيهاً ، ثم بدا لك فكرٌ آخرٌ ، فأضربتَ عن التعبيرِ بجنيهٍ إلى التعبيرِ بجنيهين ، وعلامته صحةُ معنى (بل) قبله ، وهي التي تفيد معنى الإضرابِ .

(١) شرح العمولى على الكافية ٢ - ٤٩٦ .

ومن بدل البداء أو الإضراب قوله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّيَ الصَّلَاةَ مَا كُتِبَ لَهُ نَصْفُهَا ثَلَاثُهَا وَرُبْعُهَا إِلَى عَشْرِهَا»^(١)، فكلُّ من الثلث والرابع والعشر وما بينها مرادٌ في المعنى وإسناد الحكم إرادة المبدل منه وهو النصف.

ويعطى المثل: «خَذْ نَبْلًا مَدًى»^(٢) للبدل المبين بأضربه الثلاثة، فإذا أردت النطق بالنبل، فتبين لك أنه ليس المقصود في الفكر، فنطقت بالمدى؛ كان بدلًا نسيان. وإن أردت التعبير بالمدى، فسبق لسألك بالنبل بالنطق بالنبل كان بدلًا غلط. وإن أردت التعبير بالنبل فنطقت به، فتبين لك أنه غير المقصود؛ فنطقت بالمدى لتضرب عن الأول غير المقصود إلى الثاني المقصود كان بدلًا بداء وإضراب. ويمكن أن تطبق هذه الفكرة على القول: ركبَتُ المحطةَ القطارَ.

ملحوظات:

أ - البدل المبين والوقف:

في البدل المبين بأضربه الثلاثة إن كان قد تبين للمتحدث غلطه أو نسيانه أو سهوه بعد أن نَوَّنَ الاسمَ الأولَ أتى بالاسم الثاني، ووقف عليه، أو أعربَ إن اتصل بشيء بعده. وإن كان قد تبين له الغلط قبل أن يُتِمَّ الاسمَ الأولَ؛ فإنه يقفُ عليه، ولا يجوز أن يعرِّبه؛ لأنه يصيرُ بذلك معتمدًا على الغلط، وهذا غيرُ جائزٍ^(٣).

ب - البدل المبين والقرآن والشعر

لا يجوز أن يقع البدلُ المبينُ بأضربه في القرآن الكريم، ولا في الشعر؛ لأن القرآن كلامُ الله تعالى، وهو منزَّلٌ عن ذلك - سبحانه وتعالى - أما الشعرُ فإن الشاعرَ يحكمه، ويعيدُ فيه نظره، ويثقفه، وينقحه مراتٍ ومراتٍ، فلا يجوز منه ذلك لذلك^(٤).

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ - ٣١٩.

(٢) من الألفية: باب البدل.

(٣) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٤٤.

(٤) ينظر: الموضع السابق.

جـ - بدل كل^١ من بعض:

راد بعضهم نوعاً من البديل بدل كل^٢ من بعض^٣ ، ويجعلون منه قول الشاعر:

كَأَنِّي غَدَاةُ الْبَيْتِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ^(١)

حيث يجعلون (يوم تحمّلوا) بدلا من (غداة)، واليوم كل^٢ للغداة، وهى بعضه، فيكون بدل كل^٣ من بعض^٤. والجمهور ينفونه، ويتأولون البيت بأن (يومًا) معناه (وقت).

كما يجعلون منه القول: نظرت إلى القمر فلكته، حيث الفلك كل^٥ بالنسبة إلى القمر الذى هو جزء منه، فيجعلونه بدل كل^٦ من بعض^٧. وقوله تعالى: ﴿فَأَوَّلَتْ يُدْخِلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (١٠) جَنَاتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ﴿[مريم: ٦٠]، حيث البديل (جَنَاتِ) وهو جمع، والمبدل منه (الجنة) وهو مفرد، فيكون بدل كل^٨ من بعض^٩، ولكنهم يجعلون المبدل منه المفرد (الجنة) اسم جنس، وهو يقوم مقام جمع الجنس، فتكون (جَنَاتِ عَدْنِ) بعضاً منه، ويكون بدل بعض^{١٠} من كل^{١١}.

(١) ينظر: البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٣٩٣ / ارتشاف الضرب ٢ - ٦٢٥ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ١٢٦ / معجم الهوامع ٢ - ١٢٧.

(البين: الفراق، تحمّلوا: اوتحمّلوا، سمرات جمع سمرة وهى شجرة الطلع ناقف: من يخرج حب الحنظل، أى: دعت هيناء كما تدع عين ناقف الحنظل لحرارته.

(كأنى) كان: حرف تشبيه ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب، والتون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم كان. (غداة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متمثلة بما فى كان من معنى الفعل، (البين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يوم) بدل من غداة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويكون متعلقاً بالبين.

(تحمّلوا) فعل ماضى مبنى على الضم، ووار الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملعة الفعلية فى محل جر بالإضافة، (لدى) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدودة. (سمرات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الحى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ناقف) خبر كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. (حنظل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

قضية المبني في البدل

تدرس قضية المبني في البدل من حيث نوع المبني من: اسم، وفعل، ثم جملة، وشبه جملة، وما يمكن أن يكون عليه مبني كل من البدل والمبدل منه من اتفاق في الأنواع السابقة، أو تبادل بين نوعين منها، ثم تدرس القضايا التي تتعلق بكل قسم مدروس، كقضايا الإظهار والإضمار، وقضايا التعريف والتكثير، والإبدال من اسم الاستفهام، والإبدال من اسم الشرط... إلخ.

أولاً: الإبدال في الأسماء:

يبدل الاسم من الاسم بأنواعه المختلفة، محكوماً بقواعد بنوية خاصة، تختلف باختلاف الاسم بين التعريف والتكثير، والإظهار والإضمار، وكونه شرطاً أو استفهاماً... إلخ، ذلك على النحو الآتي:

أ - من حيث التعيين:

أي: التعريف والتكثير، وليس التطابق بين البدل والمبدل منه في التعريف والتكثير واجباً، لكنه جائز على النحو الآتي:

إبدال المعرفة من المعرفة جائز، نحو، أكرمتُ محمدًا أخاك، حيث المعرفة (أخ) بدل مطابق من المعرفة محمد منصوب.

وأكلتُ البرتقالة نصفها، المعرفة (نصف) بدل بعض من كل من المعرفة (البرتقالة). أعجبنى الصديقُ خطُّه، المعرفة (خط) بدلُ اشتغال من المعرفة (الصديق)، لقيتُ ريداً علياً، المعرفة (على) بدلُ مباين من المعرفة (ريد). وأنت ترى أن كلا من البدل والمبدل منه معرفة.

إبدال المعرفة من النكرة: يجوز إبدال المعرفة من النكرة:

نحو: أكرمت رجلاً محموداً، المعرفة (محمود) بدل مطابق من النكرة (رجل).

قرأت درساً ثلثه، المعرفة (ثلث) بدل جزء من كل من النكرة (درس).

أعجبنى حاضرٌ خلقه، المعرفة (خلق) بدل اشتغال من النكرة (حاضر).

لعبت حماراً ريداً، المعرفة (ريد) بدلٌ مبينٌ من النكرة (حمار).

ومن إبدال المعرفة من النكرة قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٥٢) صِرَاطُ اللَّهِ... ﴿[الشورى: ٥٢، ٥٣] (صراط) الشانية معرفةً بالإضافة إلى معرفة وهي بدلٌ من (صراط) الأولى، وهي نكرة.

ويكون منه قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ (٦٩) هَرُونَ أَخِي ﴿[طه: ٢٩، ٣٠]، حيث يكون المعرفة العلم (هارون) بدلا من النكرة (وزير) وهو بدلٌ مطابق^(١٢).

إبدال النكرة من النكرة: يجوز إبدال النكرة من النكرة نحو: أصحبتُ برجلٍ رجلٍ صالح، النكرة (رجل صالح) بدلٌ مطابقٌ من النكرة (رجل).
بنيت بيتاً أساساً منه، النكرة (أساس) بدلٌ جزءٍ من كلٍ من النكرة (بيت).
أعجبتني فتاةٌ خلقَ لها. النكرة (خلق) بدلٌ اشتمالٍ من النكرة (فتاة).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ (٣١) حَدَائِقٍ وَأَعْنَابًا ﴿[النبا: ٣١، ٣٢]، حيث الاسمُ النكرة (حدائق) بدل اشتمال من النكرة (مفازا)، وكل منهما منصوب، ويجوز أن يكون بدل كل، ويجوز أن ينصب بفعلٍ مضمير، تقديره (أعني).

إبدال النكرة من المعرفة: يختلف النحاة في وجود شروطٍ لإبدال النكرة من المعرفة^(١٣)، حيث:

يذهب الكوفيون والبغداديون إلى وجوب نعت النكرة إذا أُبدلت من المعرفة.
أما البصريون فإنهم لا يشترطون الوصف، ما دام في البديل النكرة فائدةً معنويةً لم توجد في المبدل من المعرفة، كتفسير لفظي البديل والمبدل منه، أو نعت البديل،

(١٢) يجوز أن يكون نصب (هارون) على تقدير نعل محذوف (أخص)، أو على أنه مفعول به أول (جعل)، وزير مفعول به ثان وقد تقدم لأهمية الوراثة. وفيها أرجح إعرابية أخرى مذكورة في الصفحات السابق.

(٢٢) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ١ - ٦٢ / شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٢٨٦ / المساعد ٢٨٨ - ٢.

كما في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٌ ﴿[الملق: ١٥، ١٦]،
(ناصية) النكرة الموصوفة بدل مطابق من المعرفة (الناصية)، وكلُّ منهما مجرور.

ب- من حيث الإظهار والإضمار:

بنى البديل والمبدل منه من حيث كونهما مظهرين أو مضمَرين أو مختلفين
الإظهار والإضمار يختلفُ وجوبًا وجوازًا بين النحاة على النحو الآتي:

إبدال المظهر من المظهر: يجوز كما ورد في الأمثلة السابقة. ومنه: فهمت اليوم
درسًا درسَ النحو، سافرت أسبوعًا يومَي الاثنين والثلاثاء، أعجبت بامرئ القيس
شعره، وبزهير حكمته، وبعترة شجاعته، وبحسان دفاعه عن الإسلام؛ استمعت
إلى الأغنية الحديث.

وفيها (درس النحو، يومى، وشعره، وحكمة، وشجاعة، ودفاع، والحديث)
بدل من (درسًا، وأسبوعًا، وامرئ القيس، وزهير، وعترة، وحسان، والأغنية)،
وكلها بدلٌ مظهرٍ من مظهر، الأولُ بدلٌ مطابق، والثاني بدل جزء من كل،
والثالثُ بدل اشتمال، والرابعُ اشتمال، والخامسُ اشتمال، والسادسُ اشتمال،
والسابعُ بدل مباين.

إبدال المضمَر من المضمَر: يجوز، نحو: أكرمتَه إياه، حيث ضميرُ الغائبِ
المنفصلُ المنصوبُ (إياه) فى محلِّ نصبٍ على البدليةِ المطابقةِ من ضميرِ الغائبِ
المتصلِ المنصوبِ (هاهُ الغائب)، ولا يكون ضميرُ الفصلِ المذكورُ تأكيدًا لأن
التركيدَ يكونُ بضمائرِ الرفع.

ومنه: ثلثُ الرغيفِ أكلتهُ إياه (بدل بعضٍ من كل)، فالهاءُ فى (أكلته) يعود
على الرغيف.

وكذلك: جمالُ المرأةِ أعجبت منها فيه. (بدل اشتمال)، وحُسنُ الجاريةِ
أعجبتنى هو، الضمير (هو) عائد على الحسن، وهو بدل اشتمال من الضمير
المستتر فى أعجبت.

ومثل هذه التراكيب بدلٌ عند البصريين، ولا تكون توكيداً، لأن التوكيد يكون بالضمير المرفوع المنفصل.

أما هي عند الكوفيين فتوكيداً^(١)، ويصححه ابن مالك، فيذكر: وقد تكلف بعض المتأخرين فصوروا أمثلة تتضمن جعل المضمير بدلاً... ثم يقول: «ويكفي في ردِّ هذا أن مثله لم تستعمله العربُ نشرّاً ولا نظماً»^(٢). ويذكر ابن الحاجب: «والأحسن في مثلي هذا أن يجعل تأكيداً لا بدلاً»^(٣).

ومن النحاة من يرى أنه لا يأتي بدل المضمير من المضمير في بدل بعض من كل، ولا في بدل الاشتمال، لما فيه من التكلف في الكلام، وعدم الإبانة^(٤).

إبدال الاسم المضمير من المظهر: نحو: أكرمتُ محمداً إياه. على أن ضمير النصب المنفصل (إياه) بدلٌ من المظهر محمداً. وهو بدلٌ مطابق.

ومن بدل الجزء من الكل في هذا القسم أن تقول: ثلثُ الرغيفِ أكلت الرغيفَ إياه، على أن (إياه) عائدٌ على الثلث، فيكون بدلاً من الرغيفِ، ولا بد من إعادة الظاهر.

ومن بدل الاشتمال قولك: حسنُ الجارية أعجبت من الجارية فيه، فتعيد الظاهر (الجارية) ، وضميرُ القائب من (فيه) يعودُ إلى الحسن، فيكون بدلاً اشتمال، وحسن الجارية أعجبتني الجارية هو.

وبعضُ النحاة يمتنعون إبدال المضمير من الظاهر، ويجعلون ذلك توكيداً^(٥).

ملحوظة:

هذه المسائل الأربع من القسمين السابقين التي تحتاجُ إلى إعادة المظهر، وهي بدلُ المضمير من الظاهر، والمضمير من المضمير في بدلِ الجزء من الكل، وبدلِ

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٥٦.

(٢) شرح الممددة ٥٨٥ / التسهيل ١٧٢.

(٣) الإيضاح في شرح الفصل ١ - ٤٥٣.

(٤) ينظر: البيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٣٩٤.

(٥) التسهيل ١٧٢.

الاشتغال منعها بعض النحاة ومنهم ابن عصفور^(١)، وتبريرهم لذلك خلو الجملة الواقعة خبراً من ضمير يعود على مبتدأ، فالضمير (إياه) في التراكيب الأربعة، وإن كان واقعاً في جملة الخبر، وهو عائد على الثالث، فهو من جملة أخرى؛ لأن البدل في نية تكرير العامل، فكانك قلت: إياه أكلت.

إبدال المظهر من المضمير: نحو: محمدٌ أكرمته أخاك، حيث المظهر (أخاك) بدل مطابق من ضمير الغائب المفعول به الهاء، وهو منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

ومنه قول بعض العرب: اللهم صلّ عليه الربُّ الرحيم، أبدال الاسم المظهر (الرب) من الضمير الفاعل المستتر في (صلّ).

ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣] في أحد التوجهات الإعرابية لهذا الموضع، حيث يبدل الاسم الموصول (الذين ظلموا) من الضمير الفاعل (أو الجماعة) في (أسروا)، ويكون في محل رفع^(٢).

ومنه: الجارية أعجبتني حسنّها، (حسن) بدل من الضمير المستتر في (أعجب).

ومن إبدال المظهر من المضمير الحاضر قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ فِيهَا﴾ [غافر: ٤٨] بنصب، (كل) في قراءة ابن السمين وعيسى بن عمر، ومن أوجه نصبها أن تكون بدلاً من اسم (إن) ضمير المتكلمين، وفيها وجهان آخران: هما النصب على الحالية، والنصب على أنها تركيد لاسم إن، على أن التنوين في (كل) عوض من الضمير الراجب إضافته إليها لإفادة التوكيد.

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٢٨٨، ٢٨٩ / شرح القمولى على الكافية ٢ - ٥٠٢.

(٢) في المواقع الإعرابي للاسم الموصول أوجه أخرى غير البديلية التي ذكرت، وهي:

أ - أن يكون في محل رفع فاعل الفعل (أسروا) والواو علامة جمع، كما هو في لغة أزد شنودة في القفال الجمع والمثنى، حيث يلحقون بالفعل ما يبدل على الجمع والتثنية.

ب - أن يكون مبتدأ مؤخرًا، خبره المقدم الجملة الفعلية (أسروا).

ج - أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: هم الذين ظلموا.

ومنه القول: قسّم ثلاثكم، عند من رفع (ثلاثة) في هذا الموضع واحسنسبها
توكيداً. لأنه قد تحسب بدلا، وقد تنصب على الحالية.

ملحوظة:

إذا أبدل الاسم الظاهر من المضمير فإن للنحاة فيه تفصيلا وخلافاً على النحو
الآتي^(١):

- إذا كان الإبدال من ضمير الغيبة فإن هذا جائز، كما هو مذكور في الأمثلة
السابقة.

- إذا كان الإبدال من ضمير الحاضر البارز مستكلاً أو مخاطباً بدلا مطابقاً فإن
جمهور النحاة بمنعونه؛ لأن الثاني لا يعطى إفادة؛ لأن الضمير في غاية الوضوح،
والاسم المظهر يكون ناقصاً منه في التعريف، مع كون مدلوليهما واحداً، والبديل
إنما يؤتى به للبيان غالباً.

أما الأخفش والكوفيون فإنهم يجيزونه مستدلين بقول الشاعر:

أنا سيف العشيرة فاعرفني حُميداً قد تدرّيت السناما

حيث جعلوا (حميدا) بدلا من ضمير المتكلم المنصوب الياء، ويرد عليه بأن
نصب (حميد) على الاختصاص.

د- أن يكون مبتداً، وغيره ما بعده.

هـ- أن يكون في محل نصب على الذم، بتقدير فعل محذوف، تقديره: اذم أو بتقدير: أهني.

و- وفي وجهان آخران للجر.

أول هذا إلا بشر مثلكم، (هل) حرف استفهام مبنى لامحل له من الإعراب. (هذا) اسم إشارة مبنى
في محل رفع، مبتداً. (لا) حرف استثناء مبنى لامحل له من الإعراب، (بشر) غير المبشّر مرفوع،
وعلاوة رفعه الفسحة. (مثلكم) نعت لبشر مرفوع، وعلاوة رفعه الفسحة. وضمير المخاطبين مبنى في
محل جر بالإضافة.

لاحظ أن الاستفهام يخرج إلى معنى النفي، ولذلك فإن الاستثناء مفرغ، والكلام فيه ناقص منفى،
فيعرب ما بعده إلا حسب موقعه في الجملة.

(١) شرح الكافية لابن الحاجب ١ - ٦٦ / انظر على الكافية ١ - ٣٤١ / الفوائد الفيثائية ٢ - ٦٦ /

الصبان على الأسمونى على الألفية ٢ - ١٢٨ / الهمع ٢ - ١٢٧.

وقول الآخر:

وَشَوْهَاءَ تَغْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى بِمَسْتَلِمٍ مِثْلِ الْفَنِيْقِ الْمُدْجَلِ
حيث جعلوا (بمستلم) بدلا من (بي)، ولكن يرد على ذلك بأنه تجريد
بياني، حيث جرد من نفسه ذاتا.

وقول الآخر:

بِكُمْ قَرِيْشٍ كُفِيْنَا كُلُّ مُعْضِلَةٍ وَأَمْ نَهَجَ الْهُدَى مِنْ كَانَ ضَلِيلًا^(١)
على أنه أبدل قريشا من ضمير المخاطبين، ويرد على ذلك بأن قريشا مروي
بالرفع منادى نون للضرورة.

- ويجيز النحاة إبدال المظهر من المضمر للمتكلم والمخاطب إذا أفاد إحاطة،
لأنه يكون قد أفاد معنى، ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا
وَأَخْرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤]، حيث (لأولنا وآخرنا) بدل كل من كل من (لنا) بإعادة
العامل (اللام)^(٢). وهو يعطى معنى الإحاطة والشمول.

ومن ذلك قول عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في يوم بدر:

فَمَا بَرَحْتَ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا ثَلَاثِنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَتَائِبَا^(٣)

(١) (بكُم) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة متعلقة بكفى. (قريش) بالجر بدل من ضمير المخاطبين
مجرور، وبالرفع منادى مبني على الضم، نون للضرورة الشعرية. (كفينا) فعل ماض مبني على
الكون مبني للمجهول، وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، نائب فاعل. (كل) مفعول به ثان
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (معضلة) مضاف إلى كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وأم) الواو
حرف عطف مبني لاجل له من الإعراب، أم: فعل ماض مبني على الفتح. (نهج) مفعول به منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة. (الهدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (من) اسم موصول مبني في
محل رفع، فاعل. (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر، تقديره: هو.
(ضللا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) في (لأولنا) رجة آخر، وهو أن تكون شبه الجملة في محل نصب، صفة لعيد، أو متعلقة بمحذوف
صفة لعيد.

(٣) المتأيا: المتأيا.

بجر^١ (ثلاثتنا) بدلا مطابقا من ضمير المتكلمين المجرور (نا) في (مقامنا)، ومن النحاة من يرى أنه لاحجة في هذا البيت؛ لأن (ثلاثتنا) تأكيد وليس بدلا .

ومنه القول: أكرمتكم أكابركم وأصاغركم، فأكابركم وأصاغركم بدل مطابق من ضمير المخاطبين (كم) في (أكرمتكم)، وهو يعطى معنى الإحاطة والشمول.

ومنه: ادخلوا أولكم وآخركم وصغيركم وكبيركم، فأول وما بعده بدل كل من كل من الضمير الفاعل وأو الجماعة، وفي البديل معنى الإحاطة والشمول.

وفي ذلك يقول ابن مالك:

ومن ضمير الحاضر الظاهر لا تبدله إلا ما إحاطة جلا

أو اقتضى بعضا أو اشتمالا كأنك انتهجتك استمالا

- إذا كان إبدال المظهر من المضمير بدل بعض من كل أو بدل اشتمال أو بدلا مبائنا فإن هذا جائز؛ لأن مدلول الثاني يكون غير مدلول الأول، وبذلك فإنه يُعطى إفادة، من ذلك: أعجبتك وجهي، حيث (وجهي) بدل بعض من كل من ضمير المتكلم الفاعل (تاء)، وهو مرفوع بالضمّة المقدرة.

وأعجبتني وجهك، (وجهك) بدل جزء من كل من تاء الفاعل، وهو مرفوع بالضمّة.

وكذلك: أعجبتك علمي، (علمي) بدل اشتمال من تاء المتكلم الفاعل مرفوع مقدرا. وأعجبتني علمك، (علمك) بدل اشتمال من تاء المخاطب الفاعل، مرفوع مقدرا.

وضربتك الجدار، (الجدار) بدل مبين من كاف المخاطب المفعول به منصوب.

وضربتني الجدار، (الجدار)^(١) بدل مبين من ياء المتكلم المفعول به منصوب.

ومنه رجز العدلي بن الفرّج:

(١) شرح القمولى على الكافية ٢ - ٥٠٣ / الفوائد الصبانية ٢ - ٦٧ .

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَامِ رَجُلِي فَرَجَلِي شَتَّةُ النَّاسِ^(١)

وفيه (رجلى) بدل بعض من كل من ضمير المتكلم المفعول به الياء، وهو منصوبٌ يفتحة مقدرة ومن النحاة من يجعل وعيده بالسجن له، والوعيد بالأدام وهو القيود للرجل.

ومنه ما يمثلون به: ما ضربتكم إلا زيدا، حيث (زيد) بدل بعض من كل من ضمير المخاطبين المفعول به (كم)، وهو منصوب.

وقول النابتة الجعدي:

بَلَفْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَاوُنَا وَأَنَا لَنَرْجُو قَوْكَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٢)

(١) شرح النصل ٣ - ٧٠ / شرح الفية ابن معلى ٢ - ٨٠٩ / شرح شذور الذهب ٤٤٢ / الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣ - ١٢٩ / شرح التصريح ٢ - ١٦٠ / مع البرهان ٢ - ١٢٧. الأدام: جمع أدهم، وهو القيد. شتة: غليظة. الناسم: جمع نسيم وهو خف اليم.

(أوعدنى) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (بالسجن) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأوعد. (والأدام) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. الأدام: معطوف على السجن مجرور، وعلامة جره الكسرة. (رجلى) بدل من ضمير المتكلم منصوب بفتحة مقدرة، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة، (فرجلى) الفاء تمقيية حرف مبني لا محل له من الإعراب. رجل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة (شتة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الناسم) مضاف إلى شتة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) شرح ابن النظم ٥٦٠ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ١٣٠ / شرح التصريح ٢ - ١٦١. (بلفنا) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلمين مبني في محل رفع فاعل، (السما) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (مجاننا) بدل من ضمير المتكلمين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة، (وساونا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. سنا: معطوف على مجد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة إلى سنا. (وونا) الواو استئنافية حرف مبني لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن. (لنرجو) اللام لام الابتداء أو التوكيد أو المرحلة حرف مبني لا محل له من الإعراب. نرجو فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، والجملة الفعلية (لنرجو) في محل رفع، خير إن. (لوق) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (ذلك) اسم إشارة مبني في محل جر بالإضافة. (مظهرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة.

وفيه (مجدنا وسناؤنا) بدلُ اشتغالٍ من ضميرِ المتكلمينِ الفاعلِ (نا)، وهو مرفوع.

وقول الشاعر:

ذريني إن أمرَكَ لن يُطاعَا وما الفيتى حِلْمى مُضَاعَا^(١)

وفيه (حلمي) بدلُ اشتغالٍ من ضميرِ المتكلمِ المفعول به الياء في (الفيتى)، وهو منصوب مقدراً.

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

حيث الاسمُ الموصولُ (من كان يرجو) بدلُ بعضي من كلٍّ من ضميرِ المخاطبين في (لكم)، وذلك بإعادةِ العاملِ الجارِّ (اللام)، وهو في محل جرٍّ.

ملحوظات:

١- الإبدال من اسم الاستفهام:

إذا أُبدلَ من اسمِ الاستفهامِ اسمٌ لا يفيدُ معنى الاستفهامِ بدلاً مطابقاً يعطى معنى التفصيلِ فإنه لا بد من ذكرِ همزةِ الاستفهامِ حتى يوافقَ البديلُ المُبدلَ منه في

(١) الكتاب ١ - ١٥٦ / معاني القرآن للفراء ٢ - ٧٣ / وللأخفش ٢ - ٢٨٣ / شرح ابن عبيد ٣ -

٦٥ / الإيضاح في شرح الفصل ١ - ١٥٣ الفيتى: وجدتني مضاعاً: ذاهباً.

(ذريني) فعل أمر مبني على حذف النون، وباء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب، (أمرَكَ) أمر: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبة مبني في محل جر بالإضافة. (لن) حرف نفى ونصب للفعل المضارع مبني لا محل له من الإعراب. (يطاعا) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة، والالف للإطلاق لا محل له، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (وما) الواو حرف عطف مبني لا محل له، ما: حرف نفى مبني لا محل له. (الفيتى) فعل ماض مبني على السكون، والتاء للمخاطبة، ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون للوقاية حرف مبني لا محل له، وضمير المتكلم الياء مبني في محل نصب مفعول به أول.

(حلمي) بدل من ضمير المتكلم، منصوب وعلامة نصب الفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة إلى حلم. (مضاعاً) مفعول به ثانٍ لأنني منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

غرضه المعنوي، وهو الاستفهام، فتقول: كم مائلك؟ اعشرون أم ثلاثون؟، حيث (عشرون) بدلٌ من اسم الاستفهام (كم)، مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو، فتضمن البدلُ همزةُ الاستفهام.

وتقول: متى تخرج؟ أيومَ الخميس أم يومَ الجمعة؟ (يوم) بدلٌ من اسم الاستفهام (متى) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقول: من قابلت؟ أمحمدًا أم عليا؟ (محمدًا) بدلٌ من اسم الاستفهام (من) منصوبٌ، لأن (من) مفعولٌ به مبني في محل نصب.

وتقول: ما صنعت؟ أخيرًا أم شرا؟

وتلاحظ أن البدلَ معطوفٌ عليه آخرُ باستخدام حرفِ العطف (أم)، ولما كان البدلُ في نيةِ تكريرِ العاملِ، والبدلُ والمبدلُ منه من جملةٍ كان لابدٌ من تضمين البدلِ - وهو تفصيليٌّ لاسم الاستفهام - ما يدلُّ على الاستفهام، ولما كان المراد من التفصيل تعيينًا كانت همزةُ الاستفهام هي أداةُ الاستفهام الملائمة.

(ب) الإبدال من اسم الشرط:

إذا أبدل من اسم الشرط المفيد العاقلَ وغيرَ العاقلِ والزمانَ والمكانَ والحالَ بدلاً مطابقاً للتفصيل فإن البدلَ يقرنُ بحرفِ الشرطِ (إن)، فتقول: مَنْ يخرجُ - إن محمدٌ وإن عليٌّ - أخرجْ معه، حيث (محمد) بدلٌ من اسم الشرطِ (من) مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، لأن اسمَ الشرطِ مبني في محل رفع، مبتدأ.

وتقول: ما تذاكرُ - إن درسَ النحو وإن درسَ الأدب - يَكُنْ خيرًا لك (درس) بدلٌ من اسم الشرطِ (ما) منصوب.

متى تسافرُ - إن يومَ الخميس وإن يومَ الجمعة - أصحابك، (يوم) بدل من اسم الشرطِ (متى) منصوب، لأن (متى) مبني في محل نصبٍ على الظرفية.

أيانَ ما تجلسُ - إن في القاعةِ وإن في الحجرةِ - فلتُصنَعْ إلى ما يقالُ. (في القاعة) بدلٌ من اسم الشرطِ (أيان).

كيفما جنت - إن راجلاً وإن راكباً - فلنُسرِعَ. (راجلاً) بدلٌ من اسم الشرط
البنى المنصوب على الحالية (كيفما)، وهو منصوب.

وتلاحظ أن البدلَ التفصيلي في التركيب الشرطي من اسم الشرط كأنه تفصيلٌ
متعددٌ لاسم الشرط المبهم، ولذلك فإن أداة الشرط للعاقل يذكر بعدها عاقلٌ، وما
هي لغير العاقل يذكر بعدها غير عاقل، وما هي للزمان أو المكان يذكر بعدها زمانٌ
أو مكان. وهكذا، وما دما قد ذكرنا غير المبهم، وأردنا الإبدال من الشرط الأول
فإننا نستخدم حرف الشرط (إن) الذي يعطى معنى التعليق فقط دون إرادة معنى
آخر كالعقل وعدمه، أو الظرف أو غيره.

ولنعد إلى الفكرة المطردة التي تجعل البدلَ والمبدلَ منه جملتين، فإننا نجد أن أداة
الشرط (إن) هي الملائمة، كما أن البدلَ غير المبهم يأخذ الحكم الإعرابي لاسم
الشرط المبهم، وكأننا قدّرنا فعل الشرط فإذا قلت: أي صديق تلاحم اليوم - إن
محمداً وإن محموداً - الأرمه، فالتقدير: إن تلاحم اليوم محمداً وإن تلاحم محموداً
الأرمه.

ثانياً: الإبدال في الأفعال

يجوز أن يبدل الفعل من الفعل إذا تضمن الثاني الأول، وأفاد زيادة بيان في
المعنى، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ
الْعِلَاقَةِ﴾ [الفرقان ٦٨، ٦٩]، حيث الفعل (يضاعف) بدل اشتمال من فعل جواب
الشرط (يلق)، وكل منهما مجزوم^(١).

(١) قرأ ابن عاصم وأبو بكر (يضاعف) بالرفع، وحينئذ تكون جملة في محل نصب، حاله أو تكون
استئنافاً.

(من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ خبره جملة الشرط والجواب. (يفعل)
فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ولفظه غمير مستتر تقديره: هو. (ذلك) اسم
إشارة مبني في محل نصب، مفعول به. (يلق) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه
حذف حرف العلة. والفاعل غمير مستتر تقديره: هو. (أثاماً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
(يضاعف) بالسكون بدل اشتمال من يلق مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (له) جار ومجرور متبنيان،
وشبه الجملة متعلقة بـيضاعف. (العذاب) نائب لساعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يوم) ظرف زمان

ومنه قول عبد الله بن الحرفي:

مَنْى نَأْتَانَا نُلْسِمِم بِنَا فِى دِيَارِنَا نَجْدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا نَأَجَّجَا^(١)
حيث (تلسم) بدلٌ من فعل الشرط (تأت) بدلٌ اشتمال، حيث الإلمام التزول،
والإينان هو المجيء، وقد جعله بعضهم بدل كل.

وقول الراجز:

إِنَّ عَلَىَّ اللَّهَ أَنْ تُبَايَعَا تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا^(٢)

* منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (القيامة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. في قراءة (يضاعف) بالرفع تكون الجملة الفعلية إما في محل نصب على الحالية، وإما استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) الكتاب ٣ - ٨٦ / شرح أبيات سيبويه ٢ - ٦٦ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٢ / شرح ابن بعث ١ - ٢٠ / الصبان على الأشعموني ٣ - ١٣١.

(مَنْى) اسم شرط جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. (نأتانا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير المتكلمين (نا) في محل نصب مفعول به. (تلسم) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو يدل اشتمال من فعل الشرط. (بنا) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإلمام. (في دارنا) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإلمام. (نجد) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل مستتر تقديره: أنت. (حطبًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ونارًا) عاطف ومعلول على حطب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (نأجججا) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو، والالف للإطلاق، والجملة في محل نصب، نعت لحطب.

(٢) الكتاب ١ - ١٥٦ / المختضب ٢ - ٦٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٢ / الصبان على الأشعموني ٣ - ١٣١ / شرح التصريح ٢ - ١٦١ / الخزانة ٢ - ٣٧٣ / المقاصد النحوية ٤ - ١٩٩.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (عَلَيَّ) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة في محل رفع خبر إن مقدم. (الله) مقسم به منصوب على نزع الخافض، وهو حرف القسم. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (نبأينا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والالف للإطلاق، والمصدر المؤول (أن تبأيع) في محل نصب، اسم إن مؤخر. (تؤخذ) فعل مضارع منصوب على البدلية بدل اشتمال من تبأيع، وعلامة نصبه الفتحة. (كرها) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: مكرهاً. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تجيء) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة معلول على تبأيع، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (طائعا) حال منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة.

ملحوظة: يجوز أن تعرب (كرها) نائباً عن المفعول المطلق متوياً؛ لأنه صفة لمصدر محذوف، والتقدير: تؤخذ أخذاً كرها.

بنصب (تؤخذ)، فيكون بدلا من الفعل (تبايع) بدل اشتمال.

وتقول: إن تصلّ تسجد للرحمن يرحمك، حيث (تسجد) بدل من فعل الشرط (تصل)، وهو بدل بعض من كل - على الأرجح -.

إن تطعم محمدًا تكسبه تمل خيرًا، (تكس) بدل من فعل الشرط (تطعم) مجزوم، وهو بدل مباين.

ملحوظة:

أكثر ما يكون إبدال الفعل من الفعل في فعل الشرط والجزاء - كما لاحظنا من الأمثلة -.

ثالثا، الإبدال بين الفعل والاسم

قد يبدل الفعل من الاسم (كما) يجوز أن يبدل الاسم من الفعل، فهما قد يتبادلان البديلة.

من ذلك أن تقول: محمدٌ متّقي يخافُ ربه. حيث (يخاف) بدل كل من اسم الفاعل (متق)، كما تقول: محمدٌ يخافُ ربه متّقي. حيث (متق) بدل كل من الفعل (يخاف).

وأرى أنه إذا كان الإبدال بين الفعل والاسم فإنه يجب أن يتفقا في معنى الحديثية، ولذلك فإن الاسم يجب أن يؤدي معنى الفعل، أو عمله، كأن يكون الاسم من الصفات المشتقة أو المصادر.

رابعا، الإبدال في الجملة:

يجوز إبدال الجملة من الجملة، نحو قعدت جلست عند صديقي، حيث جملة (جلست) بدل من جملة (قعدت).

ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ (١٣٢) أمدكم بأنعام وبين (١٣٣) وجنات وعيون ﴿[الشعراء: ١٣٢ - ١٣٤] فجملة (أمدكم) الثانية بدل

من الجملة الأولى، ويرى بعضهم أنه بدلٌ بعضٍ من كلٍّ، لأن الثانية أخصُّ من الأولى.

ومن الناحية من يرى أن البدلَ ينحصر في شبه الجملة (بأنعام)، حيث إن أنعاماً بدلٌ من الاسم الموصول (ما تعلمون) بإعادة العاملِ الجار، ويجعلون مثلَ هذا التركيبِ باحتسابه كله توكيداً بالتكرير^(١).

ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢١) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾ [يس: ٢٠، ٢١]، حيث الجملة الفعلية (اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا) بدلٌ من الجملة الفعلية (اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ)، ومنهم من يرى أن هذا تكريرٌ، أي: توكيد، ويحصرُون البدلَ في إعادة العاملِ إذا كان حرفَ الجرِّ.

من البدلِ في الجملة قولُ الشاعر:

أَقُولُ لَهُ أَرْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا وَإِلَّا فَكُنْ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا^(٢)

الجملة الفعلية (لَا تُقِيمَنَّ) بدلٌ اشتغالٍ من الجملة الفعلية (أَرْحَلْ).

(١) البحر المحیط ٧ - ٣٢٨ / الدر المنثور ٥ - ١٧٩.

(٢) شرح ابن النظم ٥٦٣ / شرح النصريح ٢ - ١٦٢.

(أقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (له) جار مجرور ميان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (أرحل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة القعابة في محل نصب مقول الفول. (ولا) حرف نهى وجزم مبني لاسمحل له من الإعراب. (تقيمَنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. (عندنا) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المضافين مبني في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بعدم الإقامة. (وإلا) الواو استئنافية حرف مبني لاسمحل له إعراباً. إن: حرف شرط حازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ولا) حرف نفى مبني لاسمحل له. أما جملة الشرط فمحدوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: وإن لم ترحل. (فكن) الفاء حرف مبني يربط الشرط بجوابه لا محل له من الإعراب. كن: فعل أمر مبني على السكون. واسمها ضمير مستتر تقديره: أنت. (في السر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمسلم. (والجهر) عاطف ومعلوف على السر مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مسلمًا) خبر كن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا قلت: قم اقعد، وأنت تقصد معنى الثانية نهائياً، فهي بدلٌ مبين من الجملة الأولى.

خامساً: الإبدال بين الجملة والاسم،

يذكر بعض النحاة إبدال الجملة من الاسم المفرد، كما يذكر بعضهم إبدال الاسم المفرد من الجملة. يجعلون من الأول قولَ الفردق:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان^(١)
حيث الجملة الفعلية الاستفهامية (كيف يلتقيان) بدلٌ من (حاجة وأخرى)، وهما اسمان مفردان، وبعضهم يجعلها جملة استفهامية.

كما يجعلون منه قوله تعالى: ﴿الْأَنفَالُ يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]، حيث تكون الجملة الفعلية الاستفهامية (كيف خلقت) بدلاً من اسم الجمع (الإبل).

ويجعلون من الثاني قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (١) قَيْمًا لِيَنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ ﴿[الكهف: ١، ٢]، حيث يجعلون الاسم المفرد (قيماً) بدلاً من الجملة الفعلية (لم يجعل له عوجاً)، وهو بدلٌ منصوب في مقام الحال، لأن الجملة المبدل منها في محل نصب على الحالية^(٢). وكان ذلك لأنهما بمعنى واحد، نفى العوج وإثبات الاستقامة.

(١) الأشعموني على الصبان على الكافية ٢ - ١٣٢ / شرح التصريح ٢ - ١٦٢.

(إلى الله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأشكو (أشكو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (بالمدينة) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال من حاجة؛ لأنها صفة لها، فلما تقدمتها أصبحت حالاً. (حاجة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وبالشام) الواو حرف عطف مبني لا محل له. بالشام: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال من أخرى. (أخرى) معطوف على حاجة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (كيف) اسم استفهام مبني في محل نصب، حال. (يلتقيان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والفاء الاثنين ضمير مبني في محل رفع فاعل. والجملة كيف يلتقيان في محل نصب على البدلية من: حاجة وأخرى.

(٢) ترد أوجه إعرابية أخرى له (تعباً) في هذه الآية:

أولاً: البديل والنوع:

إن كان البدلُ كُلاً من كلِّ فإياه يجب أن يتطابقَ مع المبدلِ منه في التذكيرِ والتانيثِ، ذلك لأن الثاني هو الأول.

أما الأنواعُ الأخرى من البدلِ فإنها لا تتأثرُ بالتذكيرِ أو التانيثِ؛ لأن الثاني ليس الأولُ في كلِّ جوانبه.

ثانياً: البديل والعدد:

يجب أن يتطابقَ البدلُ مع المبدلِ منه في الأفرادِ والتثنيةِ والجمعِ في البديلِ المطابقِ؛ لأن الثاني هو عينُ الأولِ، إلا إن كان أحدُ ركني البديلِ مصدرًا، كما في

١ - أنها حال من الكتاب منصوبة، وجملة (لم يجعل) اعتراضية.

ب - أنها حالٌ من الهاء في (له).

ج - أنها منصوبة بفعل مقدر، أي: جعله قima. وعلى كلِّ مما سبق ردٌّ.

د - أنها حالٌ ثانية، وجملة (لم يجعل) حالٌ أولى في محل نصب.

لكن الرأي المذكور هو الأرجحُ. (ينظر: الدر المنصون ٤ - ٤٣٠).

(الحمد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لله) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ. أو متعلقة بخبر محذوف. (الذي) اسم موصول مبني في محل جر، نعت، أو بدل من لفظ الجلالة. (أنزل) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على عبده) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. (الكتاب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ولم) الوار: حرف عطف مبني لا محل له إعرابا. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب. (يجعل) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من الكتاب. أو معطوف على جملة الصلة لا محل لها. (قسيما) بدل من الجملة الحالية في محل نصب (ليُنزل) اللام حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب، ينزل: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لينذر، والمفعول به الأول محذوف، يقدر بالكافرين، أو بالعباد. إلخ. (شديدا) نعت لباس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من لدنه) حرف جر مبني، واسم مبني على السكون في محل جر، وضمير مبني في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة في محل نصب نعت لباس، ويجوز أن تكون منصوبة على الحالية من بأس، لأنه توكيد موصولة، أو من الضمير في شديد، ويجوز أن يكون الإنذار من لدنه، فيكون متعلقا بالإنذار.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣١، ٣٢]، فالمبدل (مفازا) مصدرٌ مبمى وهو مفرد، أما المبدل منه (حدائق) فهو جمع، وهو بدلٌ مطابق، ويجوز أن يحتسب من بدل الاشتغال فينتفى الشاهد، وأرى ذلك.

وكذلك إن قصدَ بالبدلِ التفصيل، فإن النحاة^(١) يرون أن البدلَ يختلف مع المبدلِ منه في العدد، لكن الأمر في التركيب يختلف عما ارتأوه، حيث إنه في بدلِ التفصيلِ يجب أن يعطفَ على ما نعره بدلا ما يحققُ عدديَّةَ المبدلِ منه، فإذا قلت: ذاكرتُ درسينِ درسَ النحو ودرسَ الأدب. فإن (درس) الأول بدلٌ من (درسين) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وأنت ترى أن المبدلَ منه مثني، والبدل مفرد، لكنك تلحظ كذلك أنه لا بدُّ من العطف على البدل بما يحققُ التثنية، ولذلك عطفَ بالقرول: ودرس الادب، ولا يصحُّ التركيب بغير ذلك، إلا إن نُوى حذفه.

وهنا تتحققُ المطابقةُ في العددِ بين البدلِ والمبدلِ منه في البدلِ المطابقِ.

ومثل ذلك قولٌ كثير عزة:

وكنْتُ ككدي رجلينِ رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشلتِ
(رجلين) مضافٌ إلى (كدي) مجرور، وعلامةُ جرّه الياء لأنه مثني، وهو المبدلُ منه، أما البدلُ فهو (رجلٍ صحيحة)، وهو مجرور، وعلامةُ جرّه الكسرة^(٢) وهو مفرد، فاختلف المبدلُ منه المثني مع البدلِ المفردِ في النوع، ولذلك فقد عطفَ على البدلِ بالمعطوفِ عليه (ورجلٍ رمى)، فتحققت المطابقةُ في التثنية.

ومثله قولُ الشاعر:

فألقَتْ قناعاً دونه الشمسُ وأتقتُ بأحسنِ موصولين: كفٌ ومِعصَم^(٣)

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى على الالفية ٣ - ١٢٨.

(٢) قد يرفع كلٌّ من: رجلٍ صحيحة، ورجلٍ رمى، على أنهما خبران لمبتدأين محذوفين، والتقدير: إحداهما رجلٍ صحيحة، والأخرى رجلٍ رمى... خير كان شبه جملة (كدي)، أو ما يتعلق به. جملة (رمى) فيها الزمانُ في محل جر، نعت لرجل. (الزمان) فاعل مرفوع لرمى، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) المساعد ٢ - ٤٢٩.

حيث المبدلُ منه (موصولان) مثنى، فأبدلَ منه كفاً وعطف عليه بمعصم، ليحققَ التوافقَ العدديَّ بينَ البديلِ والمبدلِ منه.

قد يكون التفصيلُ بلفظ (بعض):

فإذا قيل: بعثَ طعامكَ بعضَه مكيلاً وبعضَه موزوناً؛ فإن (بعضاً) في الموضعين تكون منصوبةً على البدليَّة. أما نصب (مكيل وموزون) فهو على الحالِية. ويجوز رفعُ (بعض) على الابتدائية، ويكون كلُّ من (مكيل وموزون) مرفوعاً على الخبرية، والجملة الاسمية في محلِّ نصبٍ على الحالِية. والفرق المعنوي بين التركيبين في حالي النصب والرفع أنه في حال النصب يعني أن عقدَ البيع وقعَ على كلِّ جزءٍ بوصفه على حدة، أي: بيع بعضَه موزوناً بكذا، وبيع بعضَه مكيلاً بكذا. أما في حال الرفع فإنَّ العقدَ وقعَ على جميعِ الطعام الذي منه مكيل ومنه موزون^(١).

وتقول: أكرمت الطلابَ بعضهم مجيباً وبعضَهُم مؤدياً الواجب. فيكون (بعض) بدلاً من الطلاب منصوباً، أما (مجيباً ومؤدياً) فكلُّ منهما منصوبٌ على الحالِية.

ومثل ذلك القول: سررت بقومكَ بعضهم فقيراً وبعضَهُم غنياً، بجر (بعض) على البدلية من (قوم)، وينصب (فقير وغنى) على الحالِية^(٢)، ويجوز رفع (بعض)

= (القت) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، والثاء حرف تانيث مبنى لا محل له من الإعراب. (تناعاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (دونه) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء: ضمير مبنى في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (الشمس) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب، نعت لفتاح.

(واقتت) الواو حرف عطف مبنى لا محل له، وهو عاطف جملة على جملة. اتقت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدّر، والثاء حرف تانيث مبنى لا محل له إعراباً، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (بأحسن) جار ومجرور، وشبه الجملة منعلقة بالاتقاء. (موصولين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الهاء لأنه مثنى. (كف) بدل من موصولين مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ومعصم) عاطف ومعطوف على كف مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: التبصرة والنذكرة ١ - ١٦١.

(٢) الوضع السابق.

على الابتداء، ورفع (فقير وغنى) على الخبرية، وتكون الجملة الاسمية في محل نصبٍ على الحالية، والآخرى في محل نصبٍ بالمعطف.

ثالثاً: بدلُ المفصل من المَجْمَلِ،

قد يكون البديلُ بدلَ تفصيلٍ لبديلٍ منه مجملٍ، كما هو مذكورٌ من أمثلة في الكُتُبِ وكتابُ البلاغة.

ويجوز أن نجعل منه البديلَ من اسم الاستفهام أو اسم الشرط، والمقرون بهمة الاستفهام، ومنه: متى تحضر إلى؟ أيومَ الأحد أم يومَ الأربعاء؟ حيث فصلَ البديلَ منه اسم الاستفهام الظرفي (متى) بالبديلِ المقرونِ بهمة الاستفهام (يوم الأحد ويوم الأربعاء).

وكذلك: من يزرنى إنْ عدوٌّ وإنْ صديقٌ أكرمه. ففصلَ البديلَ منه اسم الشرطِ (من) بالبديلِ المقرونِ بحرفِ الشرطِ (إنْ) (عدو وصديق).

وكذلك: كيف على؟ أصبح أم سقيم؟

ومن البديلِ المفصلِ للمبديلِ المَجْمَلِ قولُ النجاشي:

وكنْتُ كلى رجلينِ رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رماها صاحبُ الحدَّانِ^(١)
حيث أبدل الشاعر (رجلٍ صحيحة، ورجلٍ رماها) من (رجلين) وكلَّ منها مجروراً، والبديلُ تفصيل للمبديلِ منه المَجْمَلِ.

ومنهُ قولُ الفرزدق^(٢):

وقد حُصِدَتْ بأَخلاقٍ خُسِرَتْ بها وإنما يا ابنَ لَيْلى يُحْمَدُ الخَيْرُ
سَخَاوَةٌ مِنْ يَدَى مَرْوَانَ نَعْرِفُهَا وَالطَّعْنُ لِلْخَيْلِ فِي أَكْتَافِهَا زَوْرُ
ونائلي يا ابنَ لَيْلى لو تَضَمَّنْهُ لَيْسَ الْفَرَاتُ لَأَفْجَى وَهُوَ مُحْتَقِرُ^(٣)

(١) المقطع ٤ - ٢٩٩ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٠.

(٢) التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٠.

(٣) (قد) حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب. (حمدت) حمد: فعل ماضٍ مبني على الكون مبني =

حيث أبدل (سخاوة، والظعن، ونأمل) من (أخلاق) المجرورة ففصل بالبدل المبدل منه المجهول.

■ للمجهول، والتاء ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. (بأخلاق) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالمجهول. (خبرت) خبر: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. والتاء ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل جر، نعت لأخلاق (بها) جار ومجرور مبنية، وشبه الجملة متعلقة بخبر. (وإنما) الواو ابتدائية لامحل لها من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. ما: حرف كاف لأن مبنى لامحل له من الإعراب. (يا) حرف نداء مبنى. (ابن) متادى منصوب، وعلامة نعت الفتح، وهو مضاف (إلى) مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وجملة النداء لامحل لها من الإعراب. (يحمد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. (الخبر) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية اعتراضية لامحل لها من الإعراب. (سخاوة) بدل من أخلاق مجرور وعلامة جره الكسرة. (من يدى) من: حرف جر مبنى لامحل له من الإعراب. يدى: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الياء لأنه متنى، وشبه الجملة متعلقة بسخاوة. ويدى مضاف و (مروان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتح نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (تعرفها) تعرف: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل جر نعت لسخاوة. (والظعن) الواو: حرف عطف مبنى لامحل له من الإعراب. الظعن: معطوف على سخاوة مجرور، وعلامة جرة الكسرة. (للخيل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالظعن. (في أكتافها) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (وزر) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال من الخيل. (ونائل) عاطف ومعطوف على سخاوة مجرور وعلامة جرة الكسرة. (يا ابن ليلي) حرف نداء، ومتادى منصوب، ومضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة. وجملة النداء اعتراضية لامحل لها من الإعراب. (لو) حرف شرط ماض مبنى على الفتح، وضمير الغائب الهاء مبنى في محل نصب، مفعول به. (فيض) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (الفرات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الاضحى) اللام للتوكيد حرف مبنى واقع في جواب لو. اضحى: فعل جواب شرط ماض مبنى على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطى في محل جر، نعت لنائل: (وهو) الواو للابتداء، أو الحال حرف مبنى، وهو ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (محتقر) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال من فاعل اضحى.

رابعاً: يجوز في البدل الفصل من المجعل البدلية والقطع

وذلك إذا كان الثاني مرفوعاً الأول، فتقول: عندى ثلاثة إخوة محمدٌ وأحمدٌ وعلىٌ، استوفى البدل للبدل منه في عدده، فيجوز في البدل الرفع على البدلية، والقطع بالرفع على أنها أخبارٌ لمبتدآتٍ محذوفة، أو بالنصب على أنها مفعولات لأفعالٍ محذوفة، تقديرها: أعنى، أو: أذكر في كل مواضعها.

وتقول: أكرمت أبنائي الأربعة: شريفاً ورفيقاً وحامداً وغادةً، بالنصب على البدلية، أو بتقديرٍ فعلٍ محذوف، وبالرفع على تقديرٍ مبتدأٍ محذوف.

فإن لم يترفع البدل للبدل منه وجب القطع، فتقول: لى خمسة أبناء محمدٌ وشريفٌ ورفيقٌ، بالنصب على المفعولية لفعلٍ محذوف، أو بالرفع على الخبرية لمبتدأٍ محذوف، والتقدير: منهم محمد، أو أذكر منهم محمداً، فإن قدرت معطوفات محذوفة جاز البدلية والقطع.

خامساً: البدل والاعتماد عليه في التركيب

قد يجيء البدل في التركيب معتمداً عليه، حيث يكون مسنداً إليه، نحو: إن محمداً خطه حسن، وكان على خطبته بليغة، وإن محموداً كرمه محمود، وكانت فاطمةً سلوكها رزين. فكل من: (خطه، وخطبته، وكرمه، وسلوكها) معناها أبدالٌ مما قبلها، لكنه إذا صح كون الاسم بدلاً وكونه مبتدأً خبره يصح ما بعده فالرفع على الابتداء أكثر قياساً، وهو الأكثر في كلام العرب.

في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠]، (برفع وجوه ومسودة) على أنهما جملة اسمية من مبتدأ وخبر، والجملة في محل نصب على الحالية من الاسم الموصول، حيث الرؤية بصرية، وإن جعلت الرؤية قلبية - وهو بعيد - فإن الجملة الاسمية تكون في محل نصب، مفعول به ثانٍ لترى. وقد قرنا بالنصب، ويكون (وجوه) بدلاً من الاسم الموصول بدل بعض من كل، وتكون مسودة حالاً من وجوه، أو مفعولاً ثانياً.

سادساً، الرقبة بين البدل والمبدل منه والحكم المشترك بينهما،

ربما يحدث التباسٌ بين بعض أنواع البدل - بعض من كل، وبدل الاشتمال - والمبتدأ الثاني الذي يكون في صدر جملة الخبر، نحو: الفاروقُ حكمُهُ عادلٌ، الكتابُ نصفُهُ مقروءٌ.

وإذا جاز لنا أن نضع ضابطاً تركيبياً لذلك فليكن ما يأتي:

يلحظ أن هذين النوع من البدل يجب أن يذكر الحكم الذي يشترك فيه كل من البدل والمبدل منه قبلهما معاً، فإذا ذكر بعدهما أو بعد أي منهما يخرجان من البدلية .

ولنلاحظ الأمثلة الآتية:

- الكتابُ نصفُهُ مشروح .

الحكم - وهو الشرح - مذكور بعدهما (الكتاب، ونصفه)، فيعرب (نصف) مبتدأ ثانياً، (مشروح) خبر المبتدأ الثاني، والجملة في محل رفع، خبر المبتدأ (الكتاب)

- الكتاب مشروحٌ نصفُهُ:

الحكم مذكور بعد أحدهما، وهو (الكتاب)، فيعرب (مشروح) خبر المبتدأ (الحكم)، أما (نصف) فتكون نائب فاعل مرفوعاً.

- شُرحَ الكتابُ نصفُهُ.

الحكم مذكور قبلهما، فيعرب (نصف) بدل بعض من كل من (الكتاب).

ويمكن أن نلاحظ ذلك في يسر في:

الفاروق عادلٌ حكمُهُ .

أعدلُ بالفاروقِ حكمِهِ .

لكن هذا لا ينطبق على البدل المطابق، حيث نقول: الخليفة عمر حاكم عادل، اعجبت بالفاروق عمر، حيث (عمر) في المثالين بدل مطابق، ويجوز أن يعرب عطف بيان.

سابعاً: تراكييب هي البدل،

قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۚ﴾ (٤) بِأَنَّ رَيْكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ يُصْدِّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيرَوُاْ أَعْمَالَهُمْ ۖ﴾ [الزلزلة ١ - ٦].

(إذا)، و (يومئذ) الأولى، و (يومئذ) الثانية ثلاثة ظروف، يحتاج كل منها إلى عامل، وعامل كل منها هو^(١):

- (إذا) إذا جعلتها منصوبةً بمحذوف أو بما بعدها، كان العامل في يومئذ الأولى (تحدث).

وإن جعلت ناصب (إذا) (تحدث) كان (يومئذ) الأولى بدلا منها.

- (يومئذ) الثانية: إما أن تكون بدلا من الأولى، وإما أن تكون منصوبة بالفعل (يصدر)، أو بفعل مقدر به (اذكر).

- في قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِنْ رَبِّي﴾ [الاعراف: ٧٥]، (لمن آمن منهم) بدل من (للذين استضعفوا)، ويمكن أن يفسر على نوعين، بالنظر إلى مرجع الضمير في شبه الجملة (منهم) التي يتضمنها البدل، على النحو الآتي:

- إن كان الضمير في (منهم) يعود على (قومه)، فإنه يكون بدل كل من كل، ويكون التقدير: قال المستكبرون من قوم صالح للمستضعفين منهم وهم المؤمنون منهم.

- وإن كان الضمير في (منهم) يعود على (الذين استضعفوا) فإنه يكون بدل بعض من كل، وكان المؤمنون من قوم صالح بعض المستضعفين.

(١) ينظر: الدر المنصور ٦ - ٥٥٤.

- قوله تعالى: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الاعراف: ٨٠] لتقدير في (لوط) والظرف (إذ): واذكر لوطاً وقت قال لقومه، وبذلك فإن: الظرف (إذ) يكونُ بدلَ اشتمالٍ من لوطٍ.

ويتكررُ هذا التركيبُ في مواضع كثيرة، منها:

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦].

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء: ٧٦].

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَمٌّ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

﴿وَيُوسُفَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الْعُرْءِ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧] ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٢١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ [الروم ٣١]-
[٣٢]. (من الذين) بدل من (من المشركين) بإعادة العامل.

- ويجوز أن يكون مثله: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الانعام: ٩٩].
حيث (من النخل) خبرٌ مقدمٌ للمبتدأ (قنوان)، أما (من طلعتها) فهو بدلٌ من (من النخل) بإعادة العامل.

- ومثله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ﴾ [الاحزاب: ٢١] حيث (لمن كان يرجو الله) بدلٌ من (لكم) بإعادة العامل.

- ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُمَاقِمْ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، من الأوجه الموقعية (للمقام) أن تكونَ بدلا مرفوعا من (آيات)، على أنه عطف على (مقام) (ومن دخله كان آمنا)، فأصبح البدلُ من الجمع (آيات) مثنى (المقام والامن)، والمثنى في حكم الجمع، أو أن المقامَ يشتمل على آيات كثيرة، كما أنه يجوز في البدلِ ذكرُ بعضٍ ما يدل على الجمع، والسكوتُ عن الباقي.

العطف

العطفُ في تركيبِ الجملةِ العربيةِ «ضربان: عطفُ بيانٍ، وعطفُ نسقٍ»^(١).

ولكل من المصطلحين جهتان، يشتركان في إحداهما، وهى العطفُ، ويفترقان في الأخرى من المصطلح، وهى البيانُ مقابلَ النسقِ.

والعطفُ فى اللغةِ يعنى الرجوعُ إلى الشيءِ، والانصرافُ عنه^(٢)، أو: بعدَ الانصرافِ عنه^(٣)، وهو الحملُ والردُّ، يقال: عطفَ الفارسُ على قِبرنه؛ إذا حملَ عليه^(٤).

وكلُّ من الرجوعِ والحملِ أو الردِ يعنى وجودَ سابقٍ، وكذلك كل من نوعى العطف، حيث إنهما من التواضع، أى: يكونان تابعتين لسابقٍ عليهما، ويردّان إليه، حكماً أو معنى، وإعراباً.

فالتكلمُ بعطفِ البيانِ يرجعُ إلى الأولِ -وهو المعطوفُ عليه- ليوضحه، أو يخصصه، فهذا حكمٌ أو معنى.

ولكنه بعطفِ النسقِ يرجعُ إلى الأولِ لينسّقَ عليه ما جاء به معطوفاً بواسطة حرف ما حيثُ علاقتهما فى الحكمِ المسندِ إليه، وتختلف هذه العلاقةُ باختلافِ الحرفِ العاطفِ الوسيط، أو الرابطِ بينهما.

فمعطفُ البيانِ تكررٌ للأولِ دونَ اتحادِ اللفظين، وذلك لزيادةِ البيانِ، فكانت ردّدته على نفسه^(٥).

(١) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٦٨.

(٢) المعجم الوسيط، مادة (عطف).

(٣) الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٢ - ٨٥.

(٤) شرح الجمل لابن خروف: ٣١٩.

(٥) الساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.

أما عطفُ النسق فإنه عطفُ اللفظِ الذي جرى به على نسقِ الأول^(١)، ويجمله سيبريه بابُ الشَّرْكَه^(٢).

فترعاً العطفُ يشتركان في معنى العطفِ، والتبعية التي ينتجُ عنها الاشتراكُ في تأثيرِ العاملِ في المعطوفِ والمعطوفِ عليه في النوعين.

ويجعل بعضُ النحاة عطفَ البيانِ عطفَ نسقٍ في الأصل، فالقولُ: جاء أخوك ريداً أصله: وهو ريدٌ، فحذف الحرفَ والضميرُ، وأقيم ريدٌ مقامه^(٣).

لكن بين نوعي العطفِ فروقاً، يمكن أن نذكرها فيما يأتي:

١- عطفُ البيانِ تكرارٌ للمعطوفِ عليه بواسطة المعطوفِ، إذ إن الثاني مرادفٌ للأول، فكأنك عطفْتَ الأولَ على نفسه^(٤).

أما عطفُ النسقِ فإنه يكونُ بينَ متغايرين لفظاً ومعنى، وإن كانا مشتركين في علاقتهما بالحكم بوجه ما، يحدده الحرفُ العاطف.

٢- لذلك فإن عطفَ البيانِ لا يحتاجُ إلى واسطةٍ بين المتعاطفين؛ لأن الثاني هو الأولُ.

أما عطفُ النسقِ فإنه يحتاجُ إلى حرفٍ بين المتعاطفين، حيث إنهما متغايران، فالثاني فيه غيرُ الأول^(٥)، والحرفُ الوسيطُ يحددُ علاقةَ اشتراكهما، أو جهةَ نسقهما.

ولذلك فإن النحاة يذكرون أن العطفَ ضربان: عطفُ بيانٍ، وعطفُ نسقٍ؛ لأنه إن احتاجَ الثاني إلى حرفٍ؛ لكونه مغايراً للأولِ لفظاً ومعنى فهو عطفُ النسقِ. وإن لم يحتاجُ إلى حرفٍ فهو عطفُ البيانِ^(٦).

(١) الصبان على الأشموني على الألفية ٣ - ٨٩.

(٢) الكتاب ٣ - ٢٣، ٤٧.

(٣) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.

(٤) شرح التصريح ٢ - ١٣٠.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٨ - ٨٨.

(٦) شرح الفية ابن معطى ١ - ٧٦٨.

٣- الغرضُ في عطفِ البيانِ «رفعُ اللَّبسِ»، كما في الوصفِ^(١)، فهو «الإيضاحُ ما يجرى عليه، وإزالةُ الاشتراكِ الكائنِ فيه»^(٢). ولهذا يجبُ أن يكونَ أحدُ الاسمين يزيد عن الآخر.

أما النسقُ فإنه يكونُ لإشراكِ الثاني مع الأولِ في حكمٍ مذكورٍ معه، إشراكاً من جهةٍ معنويةٍ معينةٍ خاصةٍ بحرفِ العطفِ المذكورِ، سواءً أكانتِ علاقةُ الإشراكِ، أم التعقيبِ، أم التراخي، أم النفي، أم الإضرابِ... أم غيرها. فالغرضُ من عطفِ النسقِ الاختزالُ أو الاقتصادُ في اللفظِ.

٤- من الفرقِ السابقِ نلمسُ أن البيانَ من قبيلِ الإطنابِ، أما النسقُ فهو من قبيلِ الحذفِ، أو الاقتصادِ والاختزالِ، أو الاختصارِ^(٣).

٥- عطفُ البيانِ يكونُ بالأسماءِ الصريحةِ غيرِ المأخوذةِ من الفعلِ، كالكنى والأعلامِ...^(٤). أى: يكونُ في الأسماءِ الجامدةِ.

أما عطفُ النسقِ فإنه يكونُ بكلِ الأسماءِ والأفعالِ، والجملِ، وأشباهِ الجملِ، ويكونُ من المفرداتِ والمركباتِ.

٦- المعطوفُ والمعطوفُ عليه في البيانِ يشتركانِ في حكمٍ واحدٍ مذكورٍ، ولا يحتملُ تقديرَ غيره.

أما هما في عطفِ النسقِ فقد يشتركانِ في الحكمِ المذكورِ، وقد يتغيرُ حكمُ المعطوفِ عن الحكمِ المنسوبِ إلى المعطوفِ عليه، ويحددُ ذلك حرفُ العطفِ المذكورِ، فلكلِ حرفٍ في عطفِ النسقِ دلالةٌ خاصةٌ به، وتنسحبُ هذه الدلالةُ على المتعاطفين.

(١) أسرار العربية ٢٩٦.

(٢) شرح المفصل لابن عيمش ٣ - ٧١.

(٣) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٧٣.

(٤) شرح المفصل لابن عيمش ٣ - ٧١.

٧- «لا خلاف في مرافقة عطف البيان متبوعه في الأفراد والثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، ويتوافقان أيضاً في التعريف والتنكير»^(١).

أما المتعاطفان في النسق فلا يلزم ذلك فيهما، لكنهما يجب أن يتوافقا معنوياً، وجنساً لفظياً غالباً، دون اشتراط موافقتهما عدداً أو نوعاً.

٨- «عطف البيان تابع كالنعت في المعنى، وكالبدل في اللفظ...»^(٢) أما النسق فإنه يخالف سائر التوابع؛ لأنه الذي يختص بوجود واسطة بين المتعاطفين.

٩- البيان جملة واحدة، أما النسق فجملتان على الوجه الأرجح...

١٠- يختلفان في توجبه النحاة للعامل في كل من البيان والنسق، وينبع هذا الخلاف من خلل طبيعة التركيب في كل منهما.

(١) شرح التسهيل ٣ - ٣٣٦.

(٢) شرح الجمل للحفاف ٣١٩.

عطف البيان^(١)

يسمى عطفُ البيان لأنه تكررُ للأولِ بذكرٍ مرادفه لزيادةِ البيانِ، فكأنك عطفته على نفسه (٢).

والعطفُ - لغةً - يعنى الرجوعُ إلى الشيء بعد الانصراف عنه، فكأن ذكرَ الاسمِ الثاني يعنى الرجوعَ إلى الاسمِ الأولِ بعد ذكره، والرجوعُ يعطى فائدةً كونِ الأولِ هو المقصودُ بالكلامِ، وهكذا يكونُ عطفُ البيانِ، ويكونُ المقصودُ من ذكرِ المعطوفِ والمعطوفِ عليه، فالأولُ هو المقصودُ بالإسنادِ إليه، أما الثاني فإنه تَمَّةٌ له وتوضيحٌ. ولكنك في البدلِ تقصدُ بالإسنادِ إسناداً إلى الثاني، ويكونُ الأولُ توطئةً وتمهيداً له.

وعطفُ البيانِ - اصطلاحاً: تابعٌ جامدٌ غيرُ صفةٍ يبينُ الأولُ، حيث يوضحه أو يخصِّصه، ويكونُ أشهرُ من متبوعه. فـ(جامدٌ) صفةٌ خاصةٌ بعطفِ البيانِ، و (غير صفة) مخرج للصفة، و (يبينُ الأول) مخرج لسائر التوابع؛ لأنه ليس فيها ما يوضح متبوعه غيرَ الصفة.

وشرطُ عطفِ البيانِ مغايرتهُ المعطوفَ عليه في اللفظِ كي يحصلَ بانضمامه مع الأولِ زيادةً وضوحاً^(٣).

(١) يرجع في هذه الدراسة إلى:

الكتاب ٢ - ١٨٤، ١٩٠ / المختضب ٤ - ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٧ / البصرة والتذكرة ١ - ١٨٣ / شرح المقدمة الحسبة لابن بابشاذ ٢ - ٤٢١ / المختص في شرح الإيضاح ٢ - ٩٢٧ / شرح عيون الإعراب ٢٣٣ / الهادي في الإعراب ١٢٤ / الفصل ١٢٢ / شرح ابن عيوش ٣ - ٧١ / الإيضاح في شرح الفصل ١ - ٤٥٣ / الرضى على الكافية ١ - ٣٤٣ / اللقب ١ - ٢٤٨ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٢٩٥ / التسهيل ١٧١ / شرح ابن الناطم ٥١٤ / شرح الفه ابن معطى ١ - ٧٦٨ / شرح ابن حقل ٣ - ٢٢٠ / المساعد شرح التسهيل ٢ - ٤٢٣ / شفاء العليل للسلبى ٢ - ٧٦٣ / الجامع الصغير ١٩٢ / الصبان على الأشعموني على ألفية ابن مالك ٣ - ٨٥ / القوائد الضيائية ٢ - ٦٤، ٦٨ / ارتشاف الغريب ٢ - ٦٠٥ / شرح اللمحة البهية ٣٠١ / شرح التحفة الوردية ٢٩٠ / كشف الوافية في شرح الكافية ٢٧٥ / شرح التصريح ٢ - ١٣٠ / معجم الهوامع ٢ - ١٢١.

(٢) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٣١.

(٣) ينظر: شرح ابن الناطم ٥١٦.

والفارق بين الصفة وعطف البيان أن الصفة لا تكون إلا بالمشق أو ما في معناه، ويكون مؤولا بالمشق. أما عطف البيان فإنه يكون بالأسماء الجاسدة من الأعلام والكنى والألقاب ونحوها.

فلم يقل إنه نعت لأنه اسم غير مشتق من فعل أو غيره، ولا هو حلية ولا ضرب من ضروب الصفات، ولذلك عدلوا عن تسميته نعتاً، وجعلوه عطف بيان؛ لأنه للبيان جى به^(١).

من عطف البيان قول أعرابي:

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
اغفر له اللهم إن كان فجر^(٢)

(١) ينظر: شرح حيون الإعراب ٢٣٤.

(٢) قصة هذا الشعر: أنه أتى أعرابي إلى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فقال: إن أملى بعيداً، وإلى على ناقة دبره (مجروحاً ظهرها من الرجل)، عجباه (هزيلة)، نقياء (رق خفه)، ولعله نقب يتقب بكسر القاف في الماضي وقتحها في المضارع)، واستحمله (طلب منه حمله - يفتح الحاء - أى ركوبة) فظنه كاذباً، فلم يحمله فأنطلق الأعرابي، فحمل بعيره، ثم استقبل البطحاء، وجعل ينشد ذلك، وعمر مقبل من أعلى الوادي، فإذا قال: اغفر له اللهم إن كان فجر، قال: اللهم صدق، حتى النقياء، فأخذ بيده، فقال: ضع عن راحلتك، فوضع، فإذا هي نقياء عجباه، لحمله على بعيره، وزوده، فكساء. (الرضى ١ - ٣٤٣ / الفوائد الغياية ٢ - ٦٨ / الخزانة ٢ - ٣٥١).

(أقسم) فعل ماض مبنى على الفتح. (بالله) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقسم. (أبو) لاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، (حفص) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (عمر) بدل أو عطف بيان من أبي حفص مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) حرف تقي مبنى لاملح له من الإعراب. (مسها) فعل ماض مبنى على الفتح. وضمير الغائبة مبنى في محل نصب، مفعول به. (من نقب) من: حرف جر والذ مبنى لاملح له، نقب: فعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف مبنى والذ لتأكيد النفي. (دبر) معطوف على نقب مرفوع على المحل، أو مخفوض على اللفظ. (اغفر) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالافقران. (اللهم) متادى مبنى على الضم، والميم عوض من حرف النداء. (إن) حرف شرط جارم مبنى على السكون. (كان) فعل الشرط ماضى مبنى على الفتح ناقص ناسخ. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (فجر) فعل ماض مبنى على الفتح، ولما لم يستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: اغفر له اللهم إن كان فجر.

حيث (أبو حفص) كنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وعمر عطف بيان له.

- عطف البيان لا يتبع إلا معرفة، والنعت يتبع المعرفة والنكرة.

لا يلزم في عطف البيان أن يكون أوضح من متبوعه، بل ينبغي أن يحصل اجتماعهما إيضاح لا يحصل في أحدهما بانفراده^(١)، ولذلك فإنه يصح أن يكون الأول أوضح من الثاني، كما ذكر في الشعر السابق، وكما يذكر في قولهم: يا هذا ذا الجمعة^(٢). فذا الجمعة عطف بيان لاسم الإشارة (هذا). مع أن اسم الإشارة أوضح من المضاف إلى المعرف بالأداة، ولا يصح أن يكون نعتاً لاسم الإشارة؛ لأن نعت لا يكون إلا معرفاً بالأداة، كما ذكر في النعت.

- من النحاة من يرى أن عطف البيان لا يكون إلا بالأعلام، اسماً، أو كنية، أو لقباً، ومنهم من يخصه بالمعارف على أنواعها، ومنهم من يجيزها في النكرات.

- النعت يجوز فيه القطع عن المنعوت، أما عطف البيان فلا قطع فيه.

- وإنك إن عكست في رتبة النعت ومنعوته لتحول التركيب الوصفى إلى معطوف وعطف بيان^(٣)، فإنك إن قلت: حضر محمد المدرس، وأحمد المسلم، وخالد صديقك، وعبد الله الخياط، كانت الصفات: المدرس والمسلم وصديقك والخياط نعتاً لما قبلها، فإذا قدمت النعوت فقلت: حضر المدرس محمد، والمسلم أحمد، وصديقك خالد، والخياط عبد الله، أصبحت المنعوتات عطف بيان، وهي: محمد، وأحمد، وخالد، وعبد الله. وقد تكون أبداً.

قضية المطابقة:

يوافق عطف البيان متبوعه فيما يوافق فيه النعت منعوته، وتلك الجوانب هي: الجنس أو النوع (التذكير والتانيث)، والتعيين (التعريف والتنكير)، والعدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والإعراب (الرفع والنصب والجرح).

(١) الفوائد الضيائية ٢ - ٦٨.

(٢) الجمعة (يفتح الجيم): الشعر الواصل إلى المنكبين.

(٣) ينظر: شرح هيون الإعراب ٢٣٣.

من ذلك أن تقول: أكرمت الطالبة فاطمة، حيث (فاطمة) عطف بيان للطالبة منصوب، وهما متطابقان في الأفراد والنسائيت والنصب والتعريف. ويجوز أن تكون (فاطمة) بدلا مطابقا.

وتقول: جاد الرجلان: محمدٌ وعليٌّ، (محمدٌ وعليٌّ) عطف بيان للرجلين مرفوع، ويجوز أن يكونا بدلا، والتابع والمتبوع يتطابقان في التثنية، والتعريف، والتكثير، والرفع.

ومنه أن تقول: هذا الفضنفرُ، أى الأسدُ، فيكون (الأسد) عطف بيان للفضنفر، لأنه توضيحٌ له، وأكثر شهرةً منه.

ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿وَيُقْنَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

حيث النكرة (صديد) عطف بيان للنكرة (ماء) مجرور، وعلامة جرُّه الكسرة، ويجوز أن يكون بدلا.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥]، حيث النكرة (طعام) عطف بيان للنكرة (كفارة)، مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة، ويجوز أن يكون بدلا.

ومثلها قوله تعالى: ﴿يُقَدُّ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]، حيث النكرة (زيتونة) عطف بيان للنكرة (شجرة)، مجرور وعلامة جرُّه الكسرة، ويجوز أن تكون بدلا منها.

وقد ذكرت هذه الأمثلة مجتمعة لأشير إلى أن عطف البيان في النكرات لا يجيزُه البصريون، وإنما يجعلونه في المعارف لا غير، ولذلك فإن كلاً من: (صديد، والطعام، وزيتونة) بدلٌ من المتبوع لأعطف بيان على رأيهم لأنها في النكرات. ولكن الكوفيّين وأبا على الفارسي يقولون بعطف البيان في النكرات. ويميل إلى ذلك كثيرٌ من النحاة منهم ابنُ جنى والزمخشري واختاره ابنُ عصفور وابنُ مالك، ويرون أن النكرة تقبلُ التخصيصَ بالجامد، كما تقبلُ المعرفة التخصيصَ

والتوضيح به^(١)، كما يذكرون أن الشكراتِ أخصُّ من بعضٍ، والأخصُّ يسبِّحُ
الأعم^(٢).

لذلك فإن كلَّ تركيبٍ أوردَه الكوفيون مما يؤهمُّ جوارَ كونه عطفَ بيانٍ جعلَه
البصريون بدلاً.

ولا يشترطُ رتبةُ المعرفة في عطفِ البيان - على الوجه الأرجح - حيث يشترط
جماعةُ كونه أعرفَ من متبوعه^(٣) وعارضهم في ذلك جماعةٌ آخرون^(٤)، ومنه ما
ذكره سيبويه: يا هذا ذا الجمعة، من أن ذا الجمعة عطفُ بيانٍ أو بدل، واسمُ الإشارةِ
أعرفُ منه^(٥).

وجوانبُ المطابقة بين التابع ومتبوعه في عطفِ البيان متفقٌ عليها بين النحاة،
ولذلك فإنهم يردُّون الزمخشري في جعله (مقام) عطفِ بيانٍ على (آيات)^(٦) في
قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]،
حيث (مقام) مفرد (وآيات) جمع، كما أنهما اختلفا في التذكير والتأنيث،
والتعريف والتثكير، ويكون (مقام) بدلاً من آيات باعتبار ناولاتٍ معنوية، أو
يكون (مقام) مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: منها مقام إبراهيم، وقد يكون خبراً
حذف مبتدؤه، والتقدير: هو مقام^(٧).

بين عطفِ البيانِ والبدلِ

يذكر النحاةُ جوانبَ خلافيةٍ بين عطفِ البيانِ والبدلِ^(٨)، بعضها جوانبُ خلافيةٍ
عامَّة، أي: يبين عطفِ البيانِ والبدلِ مشتملاً جميعَ أنواعه، وبعضها جوانبُ

(١) شرح الشافية الكافية ٣ - ١١٩٤ / الأشموني على الألفية ٣ - ٨٦.

(٢) الصبان على الأشموني على الألفية ٣ - ٨٦.

(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٢٩٤ / الكواكب الدرية ٢ - ١٠٣.

(٤) شرح التصريح ٢ - ١٣٢.

(٥) الكتاب ٢ - ١٨٩، ١٩٠.

(٦) ينظر: الكشف ١ - ١٥٥.

(٧) ينظر: إملأ ما من به الرحمن ١ - ١٤٤.

(٨) ينظر: شرح ابن عبيش ٣ - ٧٢ / شرح ابن النازم ٥١٥ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٦٨ / الأشموني

على الألفية ٣ - ٨٨ / مفتى الليب ٢ - ٧٩.

خلافية خاصة، أى: بين عطف البيان نوع واحد من البدل، وهو البدل المطابق، حيث يكون كل بدل كل من كل عطف بيان إلا فى تركيب واحد نذكره، كما يكون عطف البيان بدل كل من كل إلا فى بعض المواضع كما أنه يتعين الإبدال دون عطف البيان فى موضع، هذه المواضع هى الجوانب الخلافية الخاصة.

أولاً: الجوانب الخلافية العامة بين عطف البيان والبدل: يمكن أن أقسمها إلى جوانب خلافية معنوية، وأخرى بنوية، وثالثة لفظية.

أ - جوانب الخلاف المعنوية: يخالف عطف البيان البدل فى التوجيه والمقصود المعنويين لكل منهما، وذلك فيما يأتى:

١- البدل هو المقصود من حيث المعنى، أما فى عطف البيان فإن المتبوع هو المقصود، أى: أن المتحدث إذا قصد الأول؛ وقصد إسناد الحكم إلى الأول؛ ثم أراد أن يوضحه ويبيته فذكر الثانى تنمّة له؛ فهذا عطف البيان، أما إذا قصد الثانى، وقصد إسناد الحكم إلى الثانى، ولكنه ذكر الأول توطئة له وتهيئة فهذا هو البدل.

٢- لا يشترط فى البدل أن يوضح الأول لأنه بدل منه فقط، وكل من البدل والمبدل منه مستقل بجملة، فهما من جملتين، أما عطف البيان فإنه يشترط فيه إيضاح الأول، وإيضاح جانب فيه لم يذكر فى المعطوف عليه المذكور أولاً، فاجتماع المعطوف والمعطوف عليه فى عطف البيان تحصل فائدة معنوية لا تحصل بانفراد كل منهما. فالمقصود من ذكر البدل الاستقلال فى المعنى عن المتبوع، أما المقصود من ذكر عطف البيان أن يوضح الأول، ويبين ما لم يتضح إلا بذكره.

ب - جوانب الخلاف البنوية: يخالف عطف البيان البدل فى بنية عطف لفظ كل منهما، وذلك فيما يأتى:

١- قد يكون البدل نكرة - اتفاقاً - لكن الاتفاق على كون عطف البيان معرفة، والخلاف قائم فى كونه نكرة، حيث يمنعه البصريون، ويجيزه الكوفيون والفارسي وابن جنى والزمخشري وابن عصفور.

٢- قد يكونُ البدلُ في المشتقِّ والجامدِ، أما عطفُ البيانِ فإنه لا يكونُ إلا في الجامدِ - عند أكثر النحاة .

٣- لا يكونُ عطفُ البيانِ مضمراً ولا تابعاً للمضمرِ، لأنه في الجوامدِ نظيرُ النعتِ في المشتقاتِ، والضميرُ لا يُنعت ولا يُنعت به، أما البدلُ فإنه يكونُ تابعاً للمضمرِ باتفاقٍ، حيث يبدلُ المظهرُ من المضمرِ، والمضمرُ من المضمرِ، والمضمرُ من المظهرِ على خلافٍ كما اتضح في البدلِ.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَرَاهُ مَا يَقُولُ﴾ [مريم: ٨٠]، حيث يعملون (ما) بدلا من ضمير الغائب بدل اشتغالٍ، ويرى بعضهم تقديرا محذوف مضاف، والتقدير: نرته معنى مايقول^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٢] حيث المصدر المؤولُ (أن أذكره) بدلٌ من ضمير الغائب في (أنسانيه)، والتقدير: ما أنساني ذكره، وهو بدلُ اشتغالٍ .

٤ - لا يكونُ عطفُ البيانِ إلا في الأسماءِ دون الضمائر - كما ذكرنا - فلا يكون في الجملِ ولا في الأفعالِ، لا تابعاً ولا متبوعاً، لكن ذلك جازمٌ في البدلِ، كما هو مدرّوسٌ في البدلِ، وكما هو في قوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣] حيث يجعل بعضهم (إن ربك لذو مغفرة) بدلا من (ما)، وهي مع ما بعدها في تأويلِ مصدرٍ نائب فاعل^(٢).

(١) في (ما) وجه إعراب آخر، وهو أن تكون مفعولا به، وضمير الغائب منصوبٌ على نزع الخافض، والتقدير: ونرته منه . ينظر: الدر المنون ٤ - ٥٢٥ .

(٢) (إن ربك لذو مغفرة) مفسر للمقول، والتقدير: قيل للرسول: إن ربك... وقيل: هي جملة استئنافية. (ما) حرف نفى مبنى لا محل له. (يقال) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لك) جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (ولا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب، والاستثناء هنا مرفوع، ليكون إعراب ما بعد (ولا) حسب موقعه في الجملة. (ما) اسم موصول مبنى في محل رفع، نائب فاعل. (قد) حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (كثير) فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة =

وكما ذكرنا في بدل الجملة من الجملة في قوله تعالى: ﴿أَمَدُكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الشعراء: ١٣٢، ١٣٣).

ج - جانب خلالي لفظي:

من جوانب الخلاف بين عطف البيان والبدل أن عطف البيان لا يكون بلفظ المتبوع، لكن ذلك جائز في البدل عند قوم، بشرط أن يغيب الشانئ زيادة بيان، وجعلوا منه قراءة يعقوب قوله تعالى: ﴿وَتَوْنَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٨] ^(١). ينصب (كل) الثانية في قراءة يعقوب، وتوجه على أنها بدل نكرة موصوفة من مثلها.

= الموصول لا محل لها من الإعراب. (لرسل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (من قبل) جار ومجرور مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (إن) حرف توكيد ونصب مبني. (ربك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب مبني في محل جر بالإضافة إليه. (لذو) اللام الابتداء أو التوكيد أو اللام المرحقة. ذو: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، والجملة الاسمية المنسوخة (إن ومعمولها) في محل رفع بدل من (ما) أو مفسدة للمقول، أو استئنافية. (مفردة) مضاف إلى ذي مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وذو) الواو حرف عطف مبني لا محل له. ذو: معطوف على ذي مرفوع، وعلامة رفعه الواو. (عقاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (اليم) صفة لعقاب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) (تري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

(كل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أمة) مضاف إلى كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (جائية) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أمة) مضاف إليه كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تدعي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره، هي. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ (إلى كتابها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بتدعي. (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وهو متعلق بتجزئ. (تجزون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وهو مبني للمجهول، وراو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به ثان. (كنتم) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، وضمير المخاطبين مبني في محل رفع، اسم كان. (تعملون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وراو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. والجملة الفعلية المحولة (كان ومعمولها) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) مقول لقول مقدّر.

ملحوظة: يذكر بعضُ النحاة جوانبَ أخرى خلافيةً بين البدلِ وعطفِ البيانِ، منها^(١): أن بعضَ أقسامِ البدلِ -وهو بدلُ البداء- يتعدد، كما لحظنا في البدلِ، هذا إلى جانبِ تنوعِ البدلِ، أما عطفُ البيانِ فإنه لا يتعددُ.

قد يحذفُ المبدلُ منه، لكنه لم يذكر حذفُ المعطوفِ عليه في عطفِ البيانِ، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ﴾ [النحل: ١١٦]، حيث قدرُوا أن الكذبَ بدلٌ من الضميرِ المحذوفِ في (تصف)، والتقدير: تصفه.

ثانياً: جوانبُ الخلافِ الخاصةً بين عطفِ البيانِ والبدلِ:

هذه الخلافات تخص العلاقة بين عطفِ البيانِ والبدلِ المطابقِ، إذ أن كلَّ بدلٍ مطابقٍ يصحُّ أن يكونَ عطفَ بيانٍ بالنظر إلى المقصودِ بإسنادِ الحكمِ إليه، فإن كان الأولُ فهو عطفُ بيانٍ، وإن كانَ الثاني فهو بدلٌ مطابقٍ، لكنه لا يكونُ كلُّ عطفٍ بيانٍ بدلاً مطابقاً، لأن هناك مواضعَ يفرضها التركيبُ - صناعةً لفظيةً، وأخرى معنويةً - يجب أن يحتسبَ فيها التابعُ عطفَ بيانٍ دونَ البدلية، كما أن هناك موضعاً - يفرضه التركيبُ - يتعينُ فيه البدليةُ بدلاً مطابقاً دون عطفِ البيانِ، وهذه مواضعٌ خلافيةٌ خاصةً بعطفِ البيانِ والبدلِ المطابقِ.

١- المواضعُ التي يتعينُ فيها عطفُ البيانِ:

المواضعُ التي لا يصحُّ أن يكونَ فيها عطفُ البيانِ بدلاً^(٢) يضبطها فكرةُ أن البدلَ في نيةِ تكريرِ العاملِ، أي أن البدلَ والمبدلَ منه جملتان، فإذا وجد ما يخرج عن الصنعةَ اللفظيةَ أو القواعدَ الضابطةَ بالجملِ ذاتِ التراكيبِ الخاصةِ انتفى وجودُ جملتين، وهذه الفكرةُ النحويةُ تشعبُ إلى فكرتين ضابعتين لقواعدِ الجملةِ، وهما: عدمُ الاستغناء عن الثاني وضرورتهُ للجملةِ الأولى، وعدمُ إحلالِ الثاني محلَّ الأولى، فيتفى لذلك تقديرُ جملتين، فيكون الثاني عطفَ بيانٍ بالضرورة لا

(١) الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٨ / حاشية الشيخ بس العيسى على شرح التصريح ٢ - ١٣٣ .

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٢ - ٦٠٦ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٦ / شرح التصريح ٢ - ١٣٣ .

بدلاً لأن عطفَ البيانِ ليس على نيةِ تكريرِ العاملِ، فيكون مع متبوعه جملةً واحدةً. ذلك على التفسير الآتي:

أولاً: هدم استثناء الجملة الأولى عن التابع:

إذا احتاجت الجملةُ التي تضم المتبوعَ إلى التابع ولم تستغنِ عنه؛ كان التابعُ عطفَ بيانٍ؛ لأن البدلَ في نيةِ تكريرِ العاملِ، أي: أن البدلَ والمبدلَ منه في حكم جملتين، ويستغنى بعدم الاستثناءِ تقديرُ جملتين، فتتفى البدليةُ لذلك، وتنتزع هذه الفكرةُ في الجملِ المتعلقة: كجملة الخبر أو النعت أو الصلة أو الحال... وهي التي تحتاجُ إلى ضميرِ رابطٍ عائدٍ يربطها بصاحبها، وإلا صارت أجنبيةً عنه.

فإذا قلت: هندُ قامَ زيدٌ أخوها. حيث (هند) مبتدأ، خبره الجملةُ الفعلية (قام زيد) تحتاج جملةُ الخبرِ إلى رابطٍ ضميرٍ عائدٍ إلى المبتدأ، هذا الرابطُ موجودٌ في الكلمة (أخوها)، وهو ضميرُ الغائبة (ها)، لذا وجب احتسابُ هذه الكلمة في جملةِ الخبرِ، فتكون عطفَ بيانٍ لزيد مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الواوُ لأنه من الأسماء الستة، ولو أننا احتسبناه بدلاً لأصبح كأنه جملةٌ غيرُ جملةِ الخبرِ، فتخلو جملةُ الخبرِ من الضميرِ العائد، وهذا ممنوع، لذا وجب احتسابه عطفَ بيانٍ بالضرورة؛ ليكون من جملةِ الخبرِ؛ لأنه يحمل الضميرَ العائدَ الذي يربطها بالمبتدأ.

ومثلُ ذلك في جملة الصلة أن تقول: هذا محمدٌ الذي قابلنا علياً أباه، حيث جملةُ الصلة (قابلنا علياً) لاتضمن ضميراً يعودُ على الاسمِ الموصولِ ويطابقه، وهذا الضميرُ العائدُ يوجدُ في التابع (أباه)؛ لذا وجب احتسابه ضمنَ جملةِ الصلة، فيكون عطفَ بيانٍ بالضرورة، لأن عطفَ البيانِ ضمنَ جملةِ متبوعه، ولا يكون بدلاً؛ لأن البدلَ في نيةِ جملةٍ أخرى غير جملةِ المتبوع.

وإذا قلت: أعجبنا بصدقِ مُقدمِ البرنامجِ محمودٍ أخوه. فالجملةُ الاسميةُ (مقدم البرنامج محمود) في محل جر نعتٍ لصديق، لكنها تفتقر إلى الضميرِ العائدِ على منعوها حتى لا تكون أجنبيةً عنه، وهو موجودٌ في التابع (أخوه)، لذا وجب أن يكون التابعُ ضمنها، فيكون عطفَ بيانٍ بالضرورة.

وتقول: عاتبنا الوالدَ يهملُ أحمدُ ابنه. فنكون الجملةُ الفعليةُ (يهملُ أحمدُ) في محلِّ نصبٍ حالٍ من الوالدِ، لكنها تنفقر إلى ما يربطها به، وهو الضميرُ الراجعُ إليه، ويوجد في التابع (ابنه)، لذا لزم أن يكونَ التابعُ ضمنَ جملةِ الحالِ، فيكون عطفَ بيانٍ، وامتنع احتسابه بدلاً، حتى لا يكونَ من جملةٍ أخرى.

ومنه: زيدٌ جاء الرجلُ أخوه. احترمتنا المرأةُ تلتزمُ عادةً ابنتها.

شافيا، عدم جواز إحلال التابع محلَّ المتبوع:

جوازُ إحلالِ التابع محلَّ المتبوعِ يعنى أنهما من جملتين، فيكون ذلك دليلاً على نية تكريرِ العاملِ، وتجاوزِ البدليةِ عندئذٍ، فإذا لم يصحَّ هذا الإحلالُ يعنى هذا أنه لا يصحُّ الفصلُ بينهما في جملتين، ويجب كونُهُما جملةً واحدةً، وبذلك يجب أن يحتسبَ التابعُ عطفَ بيانٍ دونَ البدليةِ، حيث لا يصحُّ احتسابُ جملتين، يكون ذلك في المواضع الآتية:

١- التابعُ الخالي من الألف واللام لما فيه الألف واللام، وهو مضافٌ إلى صفةٍ مشتقةٍ معرفةً بالأداة، نحو: هذا الضاربُ الرجلِ زيد، (زيد) تابع للرجلِ المرفوعِ بالأداة، وهو مضافٌ إلى اسمِ الفاعلِ المرفوعِ بالأداة (الضارب)، فوجب احتسابُ (زيد) عطفَ بيانٍ، ولا يصحُّ أن يكونَ بدلاً، لأن البدلَ في نية تكريرِ العاملِ، أى: يباشره العاملُ، فلو جعلته بدلاً لكان التقديرُ: هذا الضاربُ زيد، وهو ممتنع إضافته، حيث لا تضافُ الصفةُ المشتقةُ المعرفةُ بالأداة إلى معمولها. إلا إذا كان معرفاً بالأداة، وعلى ذلك فإنه لا يصحُّ إحلالُ التابع محلَّ المتبوع.

من ذلك قولُ المرار الأسدي:

أنا ابنُ التاركِ البكرى بشرٍ عليه الطيرُ ترقبُهُ وقرعاً^(١)

(١) الكتاب ١ - ١٨٢ / النبصرة والذاكرة ١ - ١٨٤ / شرح ابن عيسى ٣ - ٧٢ / المقرب ١ - ٢٤٨ / شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٢٩٦ / شرح التصريح ٢ - ١٢٣ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٧.

(أنا) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. (ابن) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (التارك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (البكرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة وهو مفعول به =

حيث يتعين كونُ (بشر) عطفَ بيانٍ للبكرى، ولا يجوز أن يكونَ بدلاً، لأنَّ البدلَ في نيةٍ إحلاله محلَّ الأول، ولا يصحُّ القول: أنا ابنُ التارك بشر، لأنَّ ما يضاف إلى التارك في مثل هذا التركيب يجب أن يكونَ معرفاً بالأداة، فلا يصحُّ إحلالُ التابع محلَّ المتبوع.

ب - التابعُ المعروفُ بالأداة للمنادى:

لا تجتمع أداة النداء وأداة التعريف، فلا يجوزُ أن يكونَ المنادى معرفاً بالأداة، فإذا قلت: يا زيدُ الحارثُ، كان (زيد) منادىً مسبباً على الضمِّ، و(الحارث) تابعٌ له على أنه عطفُ بيان، ولا يجوزُ جعلُهُ بدلاً، لأنَّ البدلَ في نيةٍ تكريرِ العامل، فلو نادينا (الحارث) بالأداة لما صحَّ؛ لأنَّ أداة النداء وأداة التعريف لا يجتمعان.

ج - إذا كان تابعُ المنادى علماً منصوباً:

إذا افتقد تابعُ المنادى أحكامَ النداء - كأن يكونَ علماً منصوباً وهو على سبيلِ تفصيلٍ للمنادى، حينئذٍ لا يجوزُ تكريرُ أداة النداء - يكونُ التابعُ عطفَ بيانٍ بالضرورة. كأن تقول: يا أصدقائنا عبدَ الله ومحموداً وعلياً، حيث كان (على) منصوباً، وهو علمٌ مفردٌ، فلا يجوزُ تكريرُ العاملِ حينئذٍ، لأنه على نيةٍ تكريرِ العامل، يجب أن يُبنى على الضمِّ إذا عدده متاذا.

ومنه قولُ طالب بن أبي طالب:

أيا أخوتنا عبدَ شمسٍ ونوفلاً أعيدُ كما بالله أن تُحدِثا حرباً^(١)

١ - للتارك. (جاز اجتماع أداة التعريف والإضافة هنا). (بشر) عطف بيان للبكرى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عليه) جاز ومجرور ببيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم، (الطير) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول به ثانٍ للتارك، إن قدرناه بمعنى الصير، وإلا فهي في محل نصب، حال من البكرى. (ترقبه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (وقوعاً) مصدر واقع موقع الحال من الضمير الفاعل، والتقدير: واقعة عليه، أو مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. يجوز أن تجعل شبه الجملة (عليه) متعلقة بالرفع، وتكون الجملة الاسمية (الطير ترقبه) في محل نصب، حال من البكرى. والتقدير: الطير ترقبه وقوعاً عليه.

(١) شرح ابن النظم ٥١٧ / الأنشومي ٣ - ٨٧ / الجامع الصغير ١٩٢ / شرح التصريح ٢ - ١٣٢ /

الهمع ٢ - ١٢١.

حيث يتعين احتساب (عبد شمس ونوفل) عطف بيان لأخويننا، وهما منصوبان. ولا يصح احتسابهما بدلا، إذ لو احتسبا بدلا لكان التقدير: أيا عبد شمس ونوفلا، بنصب (نوفل)، وهو غير جائز؛ لأن (نوفلا) علم، فإذا نُودي وجب بناؤه على الضم، فلا يصح إحلال التابع محل المتبوع.

د - التابع لما أضيف إلى (أى) إذا كان تفصيلاً له^(١):

كان تقول: بأى الرجلين ريد وعمرو مررت؟ حيث (ريد وعمرو) تابعان للرجلين مجروران، ويجب احتسابهما عطف بيان لمتبوعهما، ولا يصحان بدلا، لأن (أى) لاتضاف إلى مفرد عطف عليه مفرد، فلا تقول: أى على ومحمود قابلت؟ هذا لا يجوز، ولكنه يجوز: أى الصديقين على ومحمود قابلت؟^(٢) على عطف البيان، حيث لا يصح إحلال التابع محل المتبوع.

هـ - التابع لما أضيف إلى (كلا) إذا كان تفصيلاً له^(٣):

(كلا) يجب إضافتها إلى مثنى، ولا يجوز إضافتها إلى ما يدل على المفرد، وإن عطف عليه مثله، فإذا قلت: كلا أخويك ريد وعمرو جاء، فإن (ريداً وعمراً) يجب أن يكرنا عطف بيان لأخويك المضاف إلى (كلا)، وكل منهما مجرور،

= (أيا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (أخويننا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وضمير التكميلين مبنى في محل جر بالإضافة. (عبد) عطف بيان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شمس) مضاف إلى عبد مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ونوفلا) الوار: حرف عطف مبنى لا محل له. نوفل: معطوف على عبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أعيذكما) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير متر تفسيره: أنا، وضمير المخاطبين مبنى في محل نصب، مفعول به. (بالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأهوء. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له. (تحدثا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب على نزع الحائض. والتقدير: من أن تحدثا. (حربا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٣٣.

(٢) ويجوز أن تقول: أى محمد بن الحمدين قابلت: فأصبح المضاف إليها المفرد مبهما موصوفاً بمجموعه، وكانت قلت: أى الحمدين قابلت؟ وليس هذا من قضيتنا، لكنني أردت التنويه إلى كينية إضافة (أى) إلى المفرد.

(٣) شرح التصريح ٢ - ١٣٣.

ولا يصح احتسابهما بدلاً، لأن البدل في نية تكريم العامل، ولا يصح إحلالهما محلّ التبوع، حيث لا يصح القول: كلا زيد وعمرو جاء.

ومثل ذلك: ذهبت كلتا أختيك هند ودعد، حيث تكون (هند) عطف بيان لاختبك مجرور، وعلامة جرّه الفتحة نياية عن الكسرة لاحتسابه ممنوعاً من الصرف، ويجوز جره بالكسرة الظاهرة؛ لأنه علم مؤنث على ثلاثة أحرف ساكنة الوسط فيجوز منعه وصرفه، وعطف عليه بدعد، وهو عطف لازم.

و - التابع غيرُ المعرفِ بالأداةِ التبوعِ لمعرفِ بالأداةِ تابعٍ لاسمِ الإشارةِ^(١):

تابعُ اسمِ الإشارةِ يجب أن يكون معرفاً بالأداة، فلز ذكر تابعٍ لتابعِ اسمِ الإشارةِ وهو غيرُ معرفٍ بالأداة لوجب جعله عطفَ بيان، ولا يصح أن يكون بدلاً. نحو قولك: جاء هذا الرجلُ عمرو، (الرجل) بدلٌ أو عطفُ بيان لاسمِ الإشارةِ (هذا)، وهو معرفٌ بالأداة، ويجب أن يكون كذلك حتى يحتسبُ تابعاً لاسمِ الإشارةِ، فلما أتبع بعمره وهو خال من أداة التعريف وجب احتسابُ (عمره) عطفَ بيان؛ لأن عطفَ البيان ليس في نية الإحلال محلّ متبوعه، ولا يجب احتسابه بدلاً، لأنه لا يصح إحلاله محلّ متبوعه، إذ لا يصح القول: جاء هذا عمرو.

ز - اسمُ الإشارةِ التابعُ للمنادى^(٢):

لا يقع الاسمُ المبهمُ منادى عند جمهور النحاة، واسمُ الإشارةِ مبهمٌ، فلا يكون منادى، فإذا ذكر تابعاً للمنادى وجب جعله عطفَ بيان، ولا يصح بدلاً، لأنه لا يصح إحلاله محلّ متبوعه، إذ يمتنع - عند هؤلاء القوم من النحاة - نداءُ اسمِ الإشارةِ. كأن تقول: يا زيدُ هذا، فهذا اسمُ إشارةٍ مبني في محلّ نصب؛ لأنه عطفُ بيان للمنادى (زيد)، وهو مبني على الضم في محلّ نصب. ولا يكون بدلاً، لأنه يمتنع القول: (يا هذا). عند قوم من النحاة.

ح - التابعُ المنصوبُ غيرُ المعرفِ بالأداةِ لصفةِ (أى) في النداءِ^(٣):

(أى) في النداءِ يجب أن توصفَ بما فيه (أل) مرفوعاً بعد ذكر حرفِ الوصلِ بينهما (ها)، فتقول: يا أيها الرجلُ، يا أيها المواطنون، يا أيها الذين. فإذا أتبعنا

(٢) الموضع السابق.

(١) شرح النصريح ٢ - ١٣٣

(٣) الموضع السابق.

هذا النعت لا ي منصوب فإنه يجب أن يحتسب عطف بيان؛ لأنه لا يصح إحلاله محلّ الأول، فيقال: يا أيها الرجلُ ابنُ محمود. يجب أن يحتسب (ابن) عطف بيان للرجل؛ لأن ابناً منصوبٌ فلا يصح إحلاله محلّ نعت (ابن) الواجب رفعه.

وتقول: يا ذا الرجلُ غلامٌ زيد. بنصب (غلام)، فوجب جعله عطف بيان.

ط - تكرر العلم المنادى بحيث لا يصح أن يكون منادى:

ذكر ذلك في قول رؤية:

إنى وأسطارٍ سطرُن سطرًا لقائلٍ يا نصرُ نصرُ نصرًا^(١)

حيث (نصر) الأولى منادى مبنى على الضم، أما الثانية فيروى بالضم بلا تنوين فيكون بدلا، أو مؤكدا، وتُردُّ البدلية على أن التكرير بلفظه لا يوضح ولا يبين، كما يروى بالرفع متوثا على أنه عطف بيان للمنادى على اللفظ، ويروى بالنصب على أنه عطف بيان على الموضع، وقد يحتسب نصبه على المصدرية.

أما الثالث فإنه يروى بالنصب وحده، ويكون حيثل عطف بيان لا غير للمنادى على الموضع؛ لأنه لا يصح إحلاله محله، ويجوز أن يكون منصوبا على المصدرية.

وفيه رواية: «يا نصرُ نصرًا نصرًا» على أن الآخرين عطف بيان.

ي - التابعُ المفصل لاسم عام مضاف إلى أفعال التفضيل، والمفضل أحد أقسام المفصل^(٢):

وذلك أن تقول: زيدٌ أفضلُ الناسِ الرجالِ والنساءِ أو النساءِ والرجالِ؛ وذلك لأنه لو نوى إحلال الرجال محلّ الناس لثنى إحلال ما عطف عليه، وهو النساء، وذلك لا يجوز، واسم التفضيل لو قصد به الزيادة على من أضيف له يشترط فيه أن يكون منهم^(٣).

(١) ملحقات ديوان رؤية ١٧٤ / الكتاب ١-١٨٦ / ٢ - ١٨٥ / المقتضب ٤ - ٢٠٩ / شرح ابن الناطم

٥١٦ / المساعد ٢ - ٥١٧ - نصر هو نصر بن سيار.

(٢) ارتشاف الضرب ٢ - ٦٠٦.

(٣) شرح التصريح ٢ - ١٣٣.

٢- ما يتعين فيه البدلية:

يتعين الإبدال دون عطف البيان فيما إذا كان تابعُ المنادى والمنادى مضبوطين بأحكام إعراب المنادى، حيثُذ، يجوز أن يحلَّ الثاني محلَّ الأول، كما أنه يجوز أن يكرر العامل، فتجب - حيثُذ - البدلية، ويمتنع عطفُ البيان.

فإذا قلت: يا عبد الله كرر^(١)، بضم كزر، فإن عبد الله يكون منادى منصوباً لأنه مضاف، أما (كرر) وهو لقيته فإنه مبني على الضم. فنطق أو ضبط على نية تكرير العامل، وجاز إحلاله محلَّ متبوعه المنادى، فتعين أن يكون بدلاً، وامتنع أن يكون عطف بيان.

قراكم يا بدين البديل وعطف البيان:

قد تردُّ بعض التراكيب في اللغة يجوز أن يحسبَ التابع فيها عطفَ بيان، وقد يحسبُ بدلاً مطابقا، وذلك حسب الضبطِ تارة، أو إرادة المعنى أخرى: منها:

أ - يا غلامُ زيد:

يبنى الأولُ على الضمِّ لأنه منادى نكرة مقصودة، أما الثاني فإن أردته عطف بيان فإنك تنصبه منوئاً؛ لأنه غيرُ منادى فيكون عطفَ بيان للمنادى منصوباً، وقد ترفعه منوئاً. وإن أردته بدلاً تعين ضمُّه بلا تنوين لأنه علم، والعلمُ ينادى بالبناء على الضم، والبدلية على نية تكرير العامل، وهر حرف النداء.

ب - يا زيدُ زيد:

يبنى الأولُ على الضمِّ لأنه منادى علمٌ غيرُ مضاف وغيرُ شبيه بالمضاف، فلو أنك أردت بالثاني بدلاً فإنك تضمُّه دون تنوين، حتى يكون مبنياً على الضم، فيصلح لأن يكون منادى. وإن أردت به عطفَ البيان فإنك تنوئُه.

ج - يا أخانا زيدا:

(أخانا) منادى منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، ونصب لأنه منادى مضاف، أما تابعه (زيد) فإن أردت به عطفَ بيان للمنادى نصبته

(١) الصان على الأسماء على الألفية ٣ - ٨٧.

ونوته ١ لانه يكون غير منادى. وإن أردت به البدل ضمته بدون تنوين ١ لانه على نية تكرير حرف النداء، فيكون منادى^(١).

د - جاء أخوك زيد:

إن كان لك أخٌ واحدٌ وهو زيدٌ فالتابع بدلٌ من (أخيك). وإن كان لك أكثرٌ من أخٍ فالتابع عطفٌ بيان^(٢) ١ لانه يكون توضيحاً وتبييناً لأخٍ معين من الإخوة الكثيرين .

وكذلك إذا قلت: مررت بأخيه الطويل، إن كان له أخٌ غيره فهو عطفٌ بيان ١ لأن الأخ المتحدث عنه يحتاج إلى توضيح وتبيين فيكون بكلمة الطويل للبيان. وإن لم يكن له أخٌ غيره فهو بدل^(٣) ١ لانه لا أخٌ غيره يتحدث عنه فيكون كلٌّ من التابع والمتبوع مقصوداً بالحكم.

هـ - يا زيدُ زيدُ الظريف:

إذا أردت البدلَ فلا بدَّ من بناءٍ زيدٍ الأولى وزيدٍ الثانية على الضم، فتقول: يا زيدُ زيدُ الظريف.

أما إذا أردت عطفَ البيانِ جاز لك في زيدٍ الثانى النصبُ على المحلِّ، والرفعُ على اللفظ، فتقول: يا زيدُ زيداً الظريف، ويا زيدُ زيدُ الظريف .

و - زوجتُك بنتى عائشة:

لو قلت: زوجتُك بنتى فاطمةً وكانت عائشة، التعبيرُ بهذا الخطأ على عطفِ البيانِ نكاحٌ صحيحٌ ١ لأن الغلط وقعَ فى البيان الذى أريد به التوضيحُ والبيانُ، أما هو فنكاحٌ غيرُ صحيحٍ على البدل^(٤) ١ لأن الثانى فى البدلِ مقصودٌ قصدَ الأولِ.

(١) ينظر: شرح صيون الإعراب ٢٣٥ .

(٢) شرح القمولى على الكافية ٢ - ٥١٢ .

(٣) شرح ابن عيش ٣ - ٧١ .

(٤) شرح المفصل ٣-٧٤ .

عطف النسق^(١)

العطف - كما ذكرنا - إمالة الشيء إلى الشيء، وهو يعنى الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه^(٢)، فهو إنشاء الثانى إلى الاول، وحمله عليه فى إعرابه.
يقال: «شغرتُ نسقاً إذا كانت الأسنانُ منسوبةً، وكلامٌ نسقٌ إذا كان على نظام واحد»^(٣).

فالنسقُ يعنى التساوى والتناظم الواحد والتتابع. والنسقُ -يفتح السين- اسم مصدرٍ بمعنى المنسوق، فهو بمعنى اسم المفعول، وبالكسرة يكون مصدرًا.
يذكر ابن عييش أن العطفَ من عباراتِ البصريين، وأن النسقَ من عباراتِ الكوفيين^(٤).

اقتضى النحاةُ اللفظين (العطف والنسق) وجعلوهما مصطلحاً واحداً يطلق على كل شيئين اشتركا فى حكم واحد أو صفة واحدة بواسطة حرف من الأحرف المخصوصة لذلك فى اللغة. والتحليل يعبر عن النسق بأنه ضمُّ الفعلِ إلى الفعلِ أو

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:

الواضح ٥٥، ١٦٨، ٢٣٦ / اللمع فى العربية ١٧٧ / البصرة والتذكرة ١ - ١٣١ / شرح المقدمة المحببة
٢ - ٤٢٩ / للفتند فى شرح الإيضاح ٢ - ٩٣٧ / شرح عيون الإعراب ٢٤٥ / المفصل ٣٠٣ / اسرار
العربية ٣٠٢ / الهادى فى الإعراب ١٢٥ / المقدمة الجزولية فى النحو ٧٠ / شرح ابن عييش ٨ - ٨٨ /
الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢٠٢ / شرح الرضى على الكافية ٢ - ٢٦٣ / القرب ١ - ٢٢٩ /
التسهيل ١٧٤ / التيسير فى شرح جمل الزجاجى ٢ - ٦٤٤، ٧٩٥، ١٠١٩ / الإرشاد إلى علم
الإعراب ٣٨٩ / شرح ابن الناظم ٥١٩ / شرح الفقه ابن للمع ١ - ٧٧٣ / شرح ابن عقيل ٣ -
٢٢٤ / شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١١٥ / شفاء العليل ٢ - ٧٧٧ / الجوامع الصغير ١٩٣،
الصبان على الأشمونى ٣ - ٨٩ / الفوائد الغنيمة ٢ - ٣٥٥ / شرح اللمعة البديرة ٢ - ٣٠٦ / شرح
التحفة الوردية ٢٩٣ / كشف الوافية فى شرح الكافية ٢٦٩ / شرح التصريح ٢ - ١٣٤.

(٢) الصبان على الأشمونى ٢ - ٨٥.

والنسق بإسكان السين المصدر نسقت الكلام إذا عطف بعضها على بعض.

(٣) شرح المفصل ٣ - ٧٤ / وينظر ٨ - ٨٨ / لسان العرب: مادة (نسق).

(٤) شرح المفصل ٣ - ٧٤، ٨ - ٨٨.

الاسم إلى الاسم^(١)، كما أن سيويه عبّر عنه بمصطلح الشَّرَكَة أو التشريك^(٢)، وقد شارك البردُ سيويه في ذلك^(٣)، أما الضمُّ فيعني وجودَ رابطةٍ بين المضمومين، وهذه الرابطة هي أحرفُ العطف، حتى لا يكون ضمًّا على مثالِ التثنية أو الجمع. وأما الشَّرَكَة أو التشريكُ فيعيانُ الاشتراكُ في حكمٍ واحد، ويمكنُ أن يتضمنا الدلالةَ على استعمالِ أحرفِ العطف.

فكان للنحاة من هذه المعاني مصطلحُ عطفِ النسقِ الذي جمعها جميعاً، وذلك إما لتابعةِ الثاني الأول، وإما لمساواته في الإعراب، ويكون عطفِ النسقِ في اللغة للاختصار.

عطفُ النسقِ - اصطلاحاً - :

هو حملُ الاسمِ على الاسم، أو الفعلِ على الفعل، أو الجملةِ على الجملةِ بشرطِ توسطِ حرفٍ بينهما من الحروفِ الموضوعةِ لذلك^(٤).

والحملُ المقصودُ في بابِ العطفِ إنما يعني التبعية، لذلك فإن العطفَ تابعٌ من التوابع، فهو «تابعٌ يتوسط بينه وبين متبوعه أحدُ حروفِ العطف»^(٥).

والقولُ (تابع) يشملُ كلَّ التوابع، لكن شرطَ توسطِ حرفٍ عطفٍ بينه وبين متبوعه يخرجُ كلَّ التوابعِ ما عدا عطفِ النسقِ.

والتبعيةُ أو الإشراكُ بين المعطوفِ (وهو التابع) والمعطوفِ عليه (وهو المتبوع) يعني الاشتراكَ في الحكمِ بكلِّ جوانبه الدلاليةِ واللفظية. فالعطفُ تشريكٌ للشأنِ مع الأولِ بواسطةِ حرفٍ من حروفِ العطفِ على سبيلِ الاختصارِ والإيجازِ.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٥٠٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ٢٣، ٤٧.

(٣) ينظر: المقضب ٢ - ١٦ / ٤ - ٢٦٤.

(٤) ينظر: المقرب ٢٢٩.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل ٢ - ٢٢٤ / أوضح المسالك ٣ - ٣٧ / شرح التصريح ٢ - ١٣٤.

شروط صحة العطف:

لصحة العطف يشترط صلاحية مباشرة المعطوف للعامل، ويستوجب هذا مراعاة جانبين:

أولهما: الجانب المعنوي، وهو صحة العلاقة المعنوية بين العاطف والمعطوف، ويكون ذلك من خلال وضع المعطوف موضع المعطوف فيصح المعنى، أو من خلال وضع العامل قبل المعطوف، مثال ذلك:

﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ٩٠]. حيث (اختلاف) مجرور بالكسرة معطوف على (خلق)، ولو وضعنا (اختلاف) بعد (في)، أو (في) قبلها لصح المعنى، في حين لو وضع (اختلاف) موضع (السماوات) أو (الأرض) وكل منها مجرور لما صح المعنى.

وتقول: أكرمت محمداً الأولَ وعليّ، فتضع (عليّ) موضع (الأول) فلا يصح معنويًا، ولستك إذا وضعتها موضع (محمداً) فإن المعنى يصح فيكون (عليّ) معطوفاً على (محمداً) منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: فتحت بابَ الحجرةِ والنافذةِ، فتجد أن (النافذة) معطوفٌ على (باب) منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، ولا يعطف على (الحجرة)، ولأنه لا يصح أن يوضع موضعها.

والآخر: الجانب اللفظي، حيث يكون المعطوف في الموقع الإعرابي للمعطوف عليه، فهو مشترك معه في الحكم، ويكون ذلك بوضع المعطوف موضع المعطوف عليه فتصح الأحكام التركيبية، مع مراعاة التفسيرات اللفظية في التركيب والتي تتطلبها مجاور الكلمات من الإظهار والاستتار، والانفصال والاتصال، والتعريف والتنكير، وإظهار علامة التانيث... إلخ.

فتقول: جاء محمدٌ وعليّ، حيث يصح: جاء عليّ.

وتقول: قرأت كتابَ النحوِ والرسالةَ، فيصح قرأت الرسالة.

وإذا قلت: قام زيدٌ وأنا، فإنه يصح: قُمتُ، حيث يتحول الضميرُ المرفوعُ المنفصلُ (أنا) إلى مثيله المتصل (تاء المتكلم).

وإذا قلت: رب رجلٍ وأخيه، فإنه يصح: رب أخى رجلٍ و (رب) تدخل على النكرات، وإذا كان (أخ) مضافاً إلى ضميرِ الغائب فتكون معرفة، فإنها بسبقها لا تضاف إلى هذا الضمير حيث لا يعود على سابقٍ، ويأخذ ما عاد عليه الضمير من النكرة (رجل) موضعه فى الإضافة إلى (أخى)، وبهذا تصح القواعد التركيبية.

وتقول: اختصم زيدٌ وعمرو، فإذا قلت: اختصم عمرو فإنه لا بد من ذكرٍ معطوفٍ عليه، لأن معنى الفعلِ يتطلب اثنين فأكثر.

وتقول: مررت برجلٍ قائمٍ أبواه لا قاعدَيْن، فنضع المعطوفَ موضعَ المعطوفِ عليه فنستطلب الصحة التركيبيةَ أفرادِ المعطوفِ لأنه فى هذا الموضع بمثابة الفعلِ الذى سبق فاعله، والفعلُ إذا سبق الفاعلُ فإنه يلزم بنيةَ الإسنادِ إلى مفردٍ، حيث لا يلحقه ما يدلُّ على تشبیه أو جمع، فتقول: مررت برجلٍ قاعدٍ أبواه.

فإذا عطفت على الصفة ما كان معطوفاً عليه ألحقت بالمعطوفِ ما يدل على التشبیه، فتقول: مررت برجلٍ قاعدٍ أبواه لا قائمين.

وإذا قلت: من يأتنى ويسألنى أعطه .

وفى هذه الأمثلة ردٌّ على النحاة^(١) الذين يعتقدون أن المعطوف لا يشترط فى صحة العطف وقوعه موقعَ المعطوفِ عليه لعدم صحة التركيب فى مثل هذه الأمثلة، حيث يريدون أن يضعوا المعطوفَ موضعَ المعطوفِ عليه بما ظهر عليه من نطقٍ أو لفظ دون إجراء التغيرات التى يتطلبها التركيب، ولكن المعقول أن يوضع المعطوفُ موضعَ المعطوفِ عليه، ويتخذ ظواهره اللفظية أو سماته التركيبية.

أقسام عطف النسق،

يكون عطف النسق على ثلاثة أقسام^(٢):

(١) يرجع إلى: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٨.

(٢) ينظر: الصبان على الأشعرى ٣ - ٨٩.

أولها: المعطفُ على اللفظ:

المعطفُ على اللفظِ هو أصلُ عطفِ النسبِ، وصحتهُ إمكانُ توجهِ العاملِ إلى المعطوفِ. فلا يجوزُ القولُ: ما جاءني من رجلٍ ولا فاطمة، بجر (فاطمة) على الفتحة، وعدمُ الجوازِ سببه أن (من) الاستغراقية الزائدة لا تسبق معرفة، فمجرورها يجب أن يكونَ نكرةً؛ ليعطيا معنى الاستغراقِ والشمولِ.

الثاني: المعطفُ على المحل:

صحتهُ أو شرطُهُ إمكانُ ظهورِ المحل -على الرَجحِ الأنصح- فلا يجوزُ القولُ: مررتُ بزيدٍ وعمرو، بنصب (عمرو)؛ لأنَّ المحلَّ لا يجوزُ النصبَ خلافاً لابن جني.

كما لا يجوزُ القولُ: إن زيدا وعمرو قائمان، برفع (عمرو).

ولكنه يجوزُ القولُ: ما زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلاً^(١)، بنصب (بخيلاً) على موضع (جبان)، فمحلهُ النصبُ لأنه خبرُ (ما) الحجازية.

ويجوزُ: إن زيدا قائمٌ وعمرو. برفع (عمرو) على موضع (إن) مع اسمِها وهو الرفعُ على الابتداء. أو على أنه مبتدأ خبره محذوف دل عليه ما سبق.

ومنه قولُ عقيبة بن هبيرة الاسدي:

مَعَاوِي إِنَّا بَشَرٌ فَأَمْجَحْ فَلَنَّا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(٢)

(١) يجوزُ في (بخيل) الجر والرفع والنصب، الجر بالمعطف على اللفظ، والتشريك في البناء، والرفع على أنه خبرٌ مبتدأ محذوف، والنصب بالمعطف على موضع (جبان)، والتشريك بـ(ما).

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٦٧ / المنصب ٣ - ٣٣٧ / الجمل ٦٨ / الأمالي للقال ١ - ٣٦ / الحلال ٦٨ / البيط في شرح الجمل ٢ - ٨٠٠ / خزائن الأدب ١ - ٣٤٣ / ٢ - ١٤٣.

في (الحديد) روايةُ الجر على لفظ (الجبال). أمجح: سهل.

(معاوي) متادى مرخم مبني على القسم المقدّر في محل نصب، وحرف التداء مقدّر. (إننا بشر) إن:

حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. وضمير للتكلم نا مبني في محل نصب، اسم إن.

بشر: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (فأمجح) الفاء حرف تعليلي مبني، لا محل له من الإعراب.

أمجح فعل أمر مبني على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فلنا بالجبال) الفاء حرف =

حيث نصب (الحديد) على موضع (الجبال)، فموضعه نصب لأنه خبر (ليس)، والباء حرف جر زائد للتوكيد والإلصاق.

الثالث: العطف على التوهم:

وشروطه صحة دخول العامل المتوهم، أو كثرة دخوله، ولهذا لا يجوز القول: ما كنت قائماً ولا قاعداً. بجر (قاعداً) على التوهم بوجود حرف الجر في خبر (كان).

ولكنه يجوز القول: لست قائماً ولا قاعداً لأن حرف الجر الزائد (الباء) يكثر دخوله في خبر (ليس).

ومنه قول زهير:

بَدَأَ لِي أَنَّى لَسْتُ مُدْرِكًا مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(١)

تعليل مبني، لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون. وضمير المتكلمين ما مبني في محل رفع، اسم ليس. الباء: حرف جر زائد مبني لا محل له من الإعراب. الجبال: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، (ولا الحديد) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفي مبني، لا محل له من الإعراب. الحديد: معطوف على خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والالف للإطلاق.

(١) ينظر: ديوانه ٢٨٧/ الكتاب ١ - ١٦٥، ٣٠٦، ٢ - ١٥٥، ٣ - ٢٩، ٥١، ٤ - ١٦٠/ الجمل ٩٦/ الخلل ١١٠/ الخصائص ٢ - ٣٥٣، ٤٢٤/ شرح ابن عيسى ٢ - ٥٢/ البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٢٨.

(بدا) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر منع من ظهوره التعذر. (لي) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبني في محل جبر باللام، وثب الجملة متعلقة بالتداء. (أنى) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى ناسخ مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبني في محل نصب، اسم أن (لست مدرك) ليس: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلم الشاء مبني في محل رفع اسم ليس. مدرك: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة ليس معمولة في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل رفع، فاعل. (ما مضى) ما: اسم موصول في محل جر بالإضافة. مضى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر منع من ظهوره التعذر. والجملة صلة الموصول لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفي مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفي مبني لا محل له من الإعراب. سابق: معطوف على خبر ليس يتوهم الباء به مجرور، =

حيث عطف (سابق) المجرور على خبر (ليس) المنصوب بترهّم (الباء)؛ لأن الباء الزائدة يكثر دخولها في خبر (ليس).

ومنه على أحد وجهين القول: هذا ضاربٌ زيد الآن وعمراً، بجر (زيد) بالإضافة إلى (ضارب)، ونصب عمرو، ويؤول نصب عمرو على التوهم بنصب (زيد)، وتكون الإضافة للتخفيف. فيتوهم التثنية بنصب (زيد)^(١).

ملحوظة:

الفرق بين العطف على المحل والعطف على التوهم أن العامل في العطف على المحل موجودٌ دون ظهور أثره، وأن العامل في العطف على التوهم مفقودٌ مع ظهور أثره.

أحرف العطف

حروف العطف هي: الواو، الفاء، ثم، أو، أم، بل، لكن، لا، حتى، وإما الثانية، على خلاف بين النحاة في الحرفين الآخرين، وبعضهم يضيف إليها (أي)، لكن تركيبها لا يكون عطف نسقٍ على الوجه الأرجح، وبعضهم يضيف (ليس) لكن قسمها البيوي لا يجيز ذلك.

وتقسم هذه الأحرف إلى قسمين:

أولهما: ما يقتضي إشراك المعلوم عليه في اللفظ والمعنى، أي في وجوه الإعراب والحكم، ويتضمن الواو والفاء وثم وحتى مطلقاً، فإذا قلت: حضر القوم ومحمد، فمحمد، ثم محمد، حتى محمد، فإننا نلمس أن محمداً شارك القوم في الحكم، وهو الحضور، وفي الإعراب، وهو الرفع.

• وعلامة جره الكسرة. (شيثا) مفعول به لسابق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) ظرف زمان مبني في محل نصب متعلق بسابق. (كان جانبياً) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. واسمه ضمير محذوف تقديره: هو. جاليا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وبجمله كان مع معموليها في محل جر بالإضافة.

(١) الوجه الآخر في تعليل النصب أن يقدّر فعلٌ محذوفٌ والتقدير: يضرب عمرًا. ينظر: الكتاب ١ -

١٦٩، ١٧٤.

وأو وأم بشرطٍ عدم إفادة الإضراب؛ لأن الإضرابَ تحولٌ عن المعنى الأولِ الذي سبقَ الحرفَ إلى المعنى الثاني الذي يلي الحرفَ.

فإذا قلت: أمحمدٌ موجودٌ أم على؟ فإن ذلك يفيدُ أنك تعلم أن أحدَ الاثنين موجودٌ، ولكنك لا تستطيع تعيينه. فكلُّ منهما مرادٌ به السؤالُ، وصالحٌ للوجودِ وعدمِ الوجودِ، وهو الحكمُ المعنويُّ في الخبرِ. وكذلك (أو) مشرطةٌ ما بعدها لما قبلها في المعنى الذي تكونُ له، إلى جانب الأوجهِ الإعرابيةِ.

فإذا أفادا إضرابًا فإنهما يشركان في اللفظِ فقط دون المعنى، حيث الإضرابُ مخالفةٌ معنويةٌ.

والآخر: ما يقتضى إشراكَ المعطوفِ للمعطوفِ عليه في اللفظِ دون المعنى، وهو، بَلْ، ولكنْ، ولا، والبيغادايون يلحقون بهذه الأحرفِ الثلاثةِ (ليس)، ولكن الجمهورَ يؤول ما يُشعرُ بذلك.

ففى قولٍ لبيد:

وإذا أقرضت قَرْضًا فاجزِهِ إنما يُجْزَى الفتى ليس الجمل^(١)

برفعِ الجملِ، ولكنه يخرج على تقديرٍ: ليسه الجمل، أو: ليس الجملُ مجزياً، فيكون الجملُ اسمَ ليس.

(١) شرح التصريح ٢ - ١٣٥.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. (أقرضت) أقرض: فعل شرط ماضٍ، مبنى على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبنى في محل رفع فاعل. (قرضاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فاجزِهِ) الفاء حرف واقع في جواب الشرط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. اجزى: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغاية الهاء مبنى في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية جواب شرط إذا لا محل لها من الإعراب. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لأن مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. (يجزى الفتى) يجزى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر مبنى للمجهول الفتى: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. (الجمل) اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبر ليس محذوف.

وتشترك هذه الأحرف الثلاثة بين المتعاطفين لفظاً فقط لاختلاف المتعاطفين بها في الإثبات والنفي، إذ ما قبل (بَلْ) و(لَكِنْ) منفيٌّ، وما بعدها يكون مثبتاً، أما (لا) فبالعكس، فنقول: ما قام محمدٌ بَلْ أو لكن على، فيكون محمد غير قائم، أما على فهو قائم.

تقول: قام محمدٌ لا على، فيكون محمد قائماً، ويكون على غير قائم.

ملحوظتان:

أولاً: (أى)

(أى) تفسيرية، وليست حرف عطف، والذي يليها يكون عطف بيان لا عطف نسبي، فإذا قلت: رأيت الغضنفرَ أى الأسد، فإن (أى) حرفٌ تفسيريٌّ بيانٍ مبني، لا محل له من الإعراب. (الأسد) عطف بيانٍ للغضنفر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ثانياً، التوكيد المسبوق بـ (ثم):

إذا أكدت الجملة توكيداً لفظياً ١ أى: بالتكرير ١ فإنه من الأفضل أن تُسبق الجملة المؤكدة بحرف العطف (ثم)، بشرط عدم الالتباس، أى عدم إفادة التكرير، منه قوله - تعالى -: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر ٣، ٤]، فالجملة الثانية توكيدٌ للارلى، وفصلٌ بينهما بـ (ثم)، ليس للعطف.

وهاك دراسة مفصلة لأحرف العطف.

(الواو)

حرف مبني لا محل له من الإعراب، معنى العطف غالب فيه، ويفيد اجتماع المتعاطفين مطلقاً. ومن حيث دلالة الواو على الترتيب فإن للنحاة فيها مذهبتين^(١):

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٤٣٧ - ٤ - ٢١٦ / المنتخب ١ - ٤١٨ / المقصد ٩٣٨ / الإرشاد إلى علم الإعراب ٢٨٩ / الجنى الداني ١٥٩ / شرح التصريح ٢ - ١٣٥ .

أولهما: أنها لا تفيد الترتيب، بل هي لجرد الجمع المطلق بين المتعاطفين. وعليه البصريون مطلقا، وأكثر الكوفيين.

الأخر: أنها للترتيب، حيث المذكور أولاً يسبق الثاني في الحكم رمنيا وحدثيا، وعلى ذلك الكسائي والفراء وهشام وثلعب من الكوفيين، وقطرب من البصريين.

والمختار أن حرف الواو العاطف يكون لمطلق الجمع بين المتعاطفين مع أداء إحدى الدلالات الآتية من حيث الترتيب؛ طبقا للمعنى المفاد من العلاقات المعنوية بين عناصر الجملة:

- المصاحبة بين المتعاطفين وتكون أكثر في تراكيب الواو، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَلْحَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السُّفِينَةِ﴾ [العنكبوت ١٥]، فأصحاب معطوف على ضمير الغائب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والنجاء حادثة لنوح وأصحاب السفينة معا من خلال حدث واحد في زمن واحد.

وتقول: الحق بين محمد ومحمود، فلا يكون ترتيب، كما تقول: سبان على وسير. واختصم أحمد ومحمود، واشترك سعيد وسير في هذا العمل. تضارب زيد وعمرو. وتقاتل خالد وعطية، حيث الافتعال والتفاعل يقتضيان المشاركة، ولا يصح وقوعهما من فاعل واحد، أما (سيان) فإنها تقتضي اثنين، لأنها مثني.

وتلمس المصاحبة في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [النساء: ٥٤]^(١).

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

(١) (قد) حرف تحقيق مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (آتينا) أي فعل ماضي مبني على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل رفع، فاعل. (آل إبراهيم) آل: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وإبراهيم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والحكمة) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الحكمة: معطوف على الكتاب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- الترتيب: حيث تعطف متأخراً في الحكم على متقدم فيه، وهو كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]، فإبراهيم -عليه السلام- أُرْسِلَ بعد نوح عليه السلام - فهما مشتركان في الحدث، ولكنهما متربان في الزمن.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]^(١).

﴿أَلَمْ يَأْتِهِمُ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [التوبة: ٧٠].
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ [الزلزلة: ١ - ٣]^(٢).

ومنه القول: رأيت ريذاً ويكرأ بعده.

- المخالفة في الترتيب، فتعطف متأخراً في الحكم على متقدم فيه، وهو قليل.
ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٣]، حيث المعطوف عليه -وهو كاف المخاطب- متأخر زمنياً عن المعطوف، وهو الذين من قبلك، وإن كانا مشتركين حدثياً.

ومنه: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣]، فقدم السجود على الركوع.

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧]^(٣)، حيث إننا نحيا قبل أن نموت. وربما كان العطف مع الترتيب، إذ المقصود نموت نحن، ويحيا غيرنا، أو أبناؤنا.

(١) الجملة الفعلية (اصطفى) في محل رفع، خبر إن.

(٢) (ما لها) ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ. اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضير الغاية ها مبني في محل جر باللام. وثية الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاستهامية في محل نصب، مفعول القول.

(٣) (إن) حرف نفى مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (هي) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. (ولا) حرف استثناء بنيد المحصر والضمير، مبني لا محل له من الإعراب. (حياتنا الدنيا) حياء: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. وضمير المتكلمين نا مبني في محل جر، مضاف إليه.

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٨٤].

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ [القمر: ٢١، ٣٠]، العذاب يكون بعد النذر.

ومنه القول: رايت ريذاً ويكرراً قبله.

ومنه نلمس أن الواو تفيد الجمع مطلقاً ففي قوله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [الأعراف: ١٦١]، وفي القصة نفسها يقول تعالى في موضع آخر: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَبَنِي نُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

فجمع في (النبيين)، ولَمَّا فصل ذكر رسولنا الكريم أولاً، وهو خاتم الأنبياء، ثم ذكر الأقدم: نوحاً، وَمِنْ جَاءَ بعده بكثير من الأنبياء، وهو (إبراهيم)، وكان العاطف الواو، وليس في المتعاطفات بها إرادة ترتيب.

وانت تلحظ مما سبق أن معنى الإشراف أو الاجتماع هو المعنى الثابت للواو، أما سائر المعاني المصاحبة لها فإنها تفهم من خلال العلاقة بين المتعاطفين؛ ولذلك فإن الواو يجعلونها أصل حروف المعطف لأنها تدل على معنى واحد^(١)، أما غيرها من حروف المعطف فإنها تدل على معنى آخر غير معنى الاجتماع.

فصارت الواو بمنزلة الشيء المفرد، وغيرها من حروف المعطف بمثابة المركب^(٢).

ملحوظة:

تكون الواو بمعنى (أو) في ثلاثة مواضع^(٣):

- (الدنيا) نعت لحياة مرفوع، وعلامة رفعة القصة المقدرة، منع من ظهورها التحذير. (توت) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة القصة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة مفسرة لاسم لها من الإعراب. (ونحيا) حرف عطف مبني وجملة فعلية معطوفة على سابقتها.

(١) أسرار العربية ٣٠٢.

(٢) ينظر: شرح ابن عيش ٨ - ٩٠.

(٣) ينظر: المباني على الأشموني ٣ - ١٠٨.

أولها: التقسيم، نحو قولك: الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ.

وثانيها: الإباحة: حيث يجوز القول: جالس الحسن وابن سيرين، أي أحدهما.

ولذلك فإنه - تعالى - قال: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ بعد قوله - تعالى: ﴿فَمَنْ

لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦] (١). لنأخذ يتوهم

الإباحة بين الثلاثة والسبعة، فأكد مجموعهما وصيامهما معاً بذكر (عشرة

كاملة)، مما يدل على أن الواو قد يتوهم فيها معنى الإباحة.

الموضع الثالث: التخيير، حيث يؤوّل بعضهم قول الشاعر:

قَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرْنَا الصَّبْرَ وَالْبُكَاءَ فَقُلْتُ الْبُكَاءُ أَشْفَى إِذَا لَغَلِيلِي (٢)

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا

محल له من الإعراب. (يجد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستر

تقديره: هو. (فصيام) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط رابط مؤكّد مبنى، لا محل له من الإعراب.

وهو مضاف (أيام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. والجملة الاسمية في محل جزم، جواب

الشرط، وجملة الشرط والجواب في محل رفع، خبر المبتدأ اسم الشرط، (في الحج) في: حرف جر

مبنى لا محل له من الإعراب. سبعة: معطوف على ثلاثة مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (إذا) ظرف

زمان مبنى في محل نصب متعلق بالصيام. (رجعتم) رجع: فعل ماضى مبنى على السكون. وضمير

المخاطبين ثم مبنى في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

(٢) ينظر: أمالي القائل: ٢ - ٦٤ / شرح شذور الذهب، رقم ١٩١ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٩.

(قالتوا) فعل ماضى مبنى الفهم. و (أو الجماعة) ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (نأت) فعل ماضى مبنى

على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول

القول. (فاختر) الفاء: حرف سبب مبنى لا محل له من الإعراب. اختر: فعل أمر مبنى على السكون.

وفاعله ضمير مستر تقديره: أنت. (لها) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب

ها مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالاختيار. (الصبر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه

الفتحة. (والبكا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. البكا: معطوف على الصبر منصوب

وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فقلت) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من

الإعراب. قال: فعل ماضى مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. البكا:

مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (إذن) حرف جوابى مبنى على

السكون، لا محل له من الإعراب. (لغليلي) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. غليل: اسم

مجرور بعد اللام، وعلامة جزمه الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو

مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بأشفى. والجملة

يؤول قوله: الصبر والبكا إلى الصبر أو البكا، حيث لا يجمع بينهما، فلاختيار يكون لأحدهما، وقد يؤول إلى تقدير: اختر من الصبر والبكا.

خصائص الواو:

تختص الواو بعدة أحكام، قد تنفرد بأكثرها، وقد يشاركها غيرها من أحرف المعطف في بعضها، ولكنها كلها أحكام للمعطف بالواو نذكرها فيما يأتي^(١):

١- احتمال المعطوف بها مصاحبة المعطوف عليه أو مخالفة الترتيب، أو المحافظة على الترتيب، كما ذكرنا سابقا، فالمعطوف بها يحتمل المصاحبة والقبليّة والبعديّة.

٢- تعطف اسمين لا يكتفى المعنى أو الكلام بأحدهما دون الآخر.

يحكم ذلك مدلول العامل، ففي بعض الأفعال التي تكون على مثال صيغتي (افعل وتفعل) يكون مدلولها مستوجبا لاثنتين فأكثر، وإلا فسد المعنى ونقص، وذلك حينما تفيد هذه الأفعال معنى الاشتراك والتشارك، كمعاني الاختصاص والافتتال والتقاتل والتخاصم والاصطفاف والتصاف والتجاور والتعاطف والاشتراك والتشارك والاجتماع والتجمع والتسابق والاستباق والتحدث والتساوي والاستواء، وما قد تقع عليه من أمثال ذلك.

فتقول: اختصم سمير ومحمود، تقاتل سعيد وجارء، اشترك المهندس والعمال في تنفيذ المشروع. اصطف أحمد وزميله، تجاوزت سعاد وفاطمة، حيث يجب ذكر المعطوف، ولا تصح المعاني السابقة بدون ذكره، ويجب أن يكون حرف المعطف الواو.

إن كان الفاعل المتقدم مؤنثا ألحقت بالفعل ما يدل على التأنيث، أو سبقته بها. فتقول: اختصمت فاطمة وأخوها، تقاتلت المرأة وزوجها.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ نَسْتَوِي الظَّالِمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].

كما أن هناك معاني أخرى تستوجب وجود معطوفين، من نحو الأمثلة الآتية:

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٣٥ / المباهج على الأشموني ٣ - ٩٢.

سواءُ حضورك وغيبابك. حيث السواءُ يستلزم اثنين يُسَوَّى بينهما، أو أكثر. ويكون العاطفُ الواو. أما قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦٦]، حيث عطف فيه بعد السواءِ بالحرفِ (أم) فإنه يؤولُ إلى الأصلِ، وهو: سواءٌ عليهم الإنذارُ وعدمه، فيكون أصلُ العطفِ الواو.

هذان محمودٌ وعليٌّ. إن الطلابَ محمودٌ وعليٌّ وأحمدٌ مُجدُّون.

جلست بين أحمدَ وصديقه، حيث البينيةُ تتطلب اثنين فأكثر، ويكون العاطفُ بينهما الواوَ للجمع.

أما قولُ امرئِ القيس:

قَفَا نَبَكْ مِنْ ذَكَرَى حَسِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ^(١)

حيث عطف بعد (بين) بالفاءِ، والبينية تستوجبُ الاجتماعَ الذي يحققه الواوُ فإنه يخرج على حذفِ مضافٍ، والتقدير: بين أماكنِ الدخولِ فأماكنِ حومل. أو: بين أهلِ الدخولِ فأهلِ حومل.

ويذكر بعضهم -وعلى رأسهم الأصمعي- أن الصوابَ أن يكون العطفُ بالواو.

(١) ضياء السالك رقم ٤١٣ / الدروز، رقم ١٥٨٧، ٦ - ٨٢.

سقط: ما تساقط من الرمل، اللوى: الرمل المعوج المتلوى، الدخول وحومل: موضعان.

(نك) فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (نك) فعل مضارع مجزوم؛ وعلامة جزمه حذف حرف العلة إما لأنه في جواب الأمر، وإما لأنه جواب شرط محذوف. وقاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. (من ذكرى) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ذكرى: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالكاء. (حبيب) مضاف إلى ذكرى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بسقط) الباء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. سقط اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل جبر، نعت لمنزل. أو متعلقة بنعت محذوف. (اللوى) مضاف إلى سقط مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة في محل جر، نعت ثان لمنزل، أو متعلقة بنعت ثان محذوف. وبين مضاف، و(الدخول) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فحومل) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. حومل: معطوف على الدخول مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٣ - عطف السببي على الأجنبي في تركيب الاشتغال:

وذلك إذا لم يقصد الترتيب. كقولك: محمداً كافأتُ علياً وأخاه، حيث (أخو محمد) وهو سببي لمحمد، فهو يتضمن ضميراً يعود عليه معطوفٌ على (علي)، وهو أجنبي بالنسبة لمحمد؛ حيث لا يتعلقُ به، فيلزم هنا أن يكونَ العاطفُ الواو، ما لم يُردَّ الترتيب، فتكون الفاء.

ومنه: سميراً اقترضتُ قلمَ محمود وكتابه. (أي: كتابَ سمير)، فاطمةً أعجبتُ بحديثِ سعدٍ وشعرِها. (أي: شعرِ فاطمة)، الطالبة كافأتُ الأولَ وأخاها. مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوك وابنه. أريدنا ضربتُ عمراً وأخاه.

٤ - عطف ما دخل في المعطوف عليه وتضمنه:

أي: عطف خاص على عام، أو عطف مخصص على ما دخل فيه من معنى. من ذلك قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَتَخْلُ وَرُمَانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨]، وفيه عطف (نخل ورمان) على ما دخل فيه من معنى، وهو (فاكهة).

وقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، حيث خُصَّت الصلاة الوسطى، وهي داخلةٌ في الصَّلَوَاتِ، فوجب العطفُ بالواو. وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨]، فخص جبريل وميكال بعد ذكر الملائكة في لفظٍ جامع، فلزم العطفُ بالواو. وتقول: في هذا الحى أشرارٌ واللصُّ.

كافأنا المتفريقين والأولَ على المدرسة.

نُظِفَت المائدةُ ورجاجُها.

وتشاركها (حتى) في هذه الخاصة، نحو: مات الناسُ حتى الأنبياءُ.

٥ - عطف المترادفين:

كما تختص الواو بعطف الكلمة على مرادفها، ومنه قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. فلـ (منهاجا معطوف على (شريعة) منصوب،

وعلازمة نصبه الفتحة، وهما مترادفان، ويقال: إن بينهما فرقاً؛ إذ الشرعة الطريق واضحاً، أو غير واضح، أو ابتداء الطريق، أما المنهاج فهو الطريق الواضح أو المستمر.

ومنه قولُ عدى بن زيد العبّادى:

فقد مت الأديم لراشية وألقى قولها كذباً وميناً^(١)
فالكذب والمين مترادفان، فكان العطفُ بينهما بالواو.

وقولُ الحطيئة:

ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بهما هندٌ وهندٌ أتى من دونها النأى والبعد^(٢)
النأى والبعد مترادفان، فتعاطفاً بالواو.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]. ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧].

(١) مفعلى اللبيب رقم ٦٦٦ / الدر رقم ١٥٨٨، ٦ - ٧٣.

(٢) أمالى ابن السجري ٢ - ٣٦ / شرح ابن يعيش ١ - ١٠، ٧٠ / الدر، رقم ١٤٦٩.

(أ) حرف استفتاح وابتداء مبنى، لا محل له من الإعراب. (حبلاً) حب: فعل ماضى جامد مبنى على الفتح: واسم الإشارة مبنى فى محل رفع، فاعل.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، أو فى محل رفع خبر مقدم. (هند) المخصوص بالمدح مبتدأ مرفوع، وعلازمة رفعه القسمة، وخبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ مؤخر. (أرض) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أرض: معطوف على هند مرفوع، وعلازمة رفعه القسمة. (بها) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وخبرها الغائبية مبنى فى محل جر بالباء، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم (هند) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلازمة رفعه القسمة. والجملة الاسمية فى محل رفع، نعت لأرض. (وهند) الواو حرف ابتداء مبنى لا محل له من الإعراب. هند: مبتدأ مرفوع، وعلازمة رفعه القسمة. وهو اسم ممنوع من الصرف، وتون من أجل الوزن. (أتى) فعل ماضى مبنى على الفتح المقدّر، منع من ظهوره التعذر. (من دونها) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلازمة جره الكسرة، وهو مضاف وخبرها الغالبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بأتى. (النأى) فاعل مرفوع وعلازمة رفعه القسمة. (والبعد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. البعد: معطوف على النأى مرفوع، وعلازمة رفعه القسمة.

٦- جواز الفصل بينها وبين معطوفها بظرف أو بجار ومجرور :

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [يس : ٩].

٧- جواز تقديمها مع معطوفها على المعطوف عليه :

ومنه قولُ يزيد بن الحكم :

جَمَعْتُ وَفَحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً ثلاث خصال لست عنها بمُرْعَوِي^(١)

حيث (فحشا) معطوف على (غيبة) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقد تقدمت الواو والمعطوف على المعطوف عليه.

ويشترط لهذا التقديم: ألا يكون العامل حرفاً، وألا يتقدم المعطوف على العامل، وألا يكون المعطوف عليه مقروناً بإلا أو ما في معناها^(٢). وتشتبك الفاء ثم وأو ولا مع الواو في هذا الحكم.

٨- جواز العطف على الجوارِ بالواوِ بخاصة في الجر بخاصة :

كما هو في قوله تعالى : ﴿ وَأَمْسَحُوا بَرءَ مِنْكُمْ وَأَرجِلْكُمْ إِلَى الْكُفَّينِ ﴾ [المائدة : ٦]. بجر (أرجل) في قراءة أبي عمر وأبي بكر وابن كثير وحَمْزَة ، وأحدُ توجيهاته أن أرجلا تكون مجرورة على الجوارِ لروسي.

(١) أمالي القالي ١ - ٦٨ / الخصائص ٢ - ٢٨٣ / العيني ٣ - ٨٦ / شرح النصريح ١ - ٣٤٤ / الصبان على الأشعرني ٢ - ١٣٧ / اللند، رقم ٨٧٧، ٣ - ١٥٦.

(جَمَعْتُ) جمع فعل ماضٍ مبني على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (وفحشا) معطوف على غيبة مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غيبة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ونميمة) عاطف ومعطوف على غيبة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثلاث خصال) ثلاث بالنصب نعت لغيبة والمعطوف عليها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والضم: خبر مبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: هي ثلاث. وهو مضاف وخصال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لست) ليس: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون. وضمير المخاطب التاء مبني في محل رفع اسم ليس. (عنها) هن: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبني في محل جر يمين. وشبه الجملة متعلقة بالأوصاء. (بمرعوي) الياء: حرف جر وائد مؤكد مبني، لا محل له من الإعراب. مرعوي خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وجملة ليس مع معموليها في محل نصب أو رفع، نعت ثلاث.

(٢) ينظر: حاشية الشيخ يس على شرح النصريح ٢ - ١٣٧.

٩- جواز حذفها إن أمن اللبس:

كقول الشاعر:

كيف أصبحت كيف أميتت ممّا يفرس الرود في فؤاد الكريم^(١)
أي: وكيف أميت.

١٠- تليها (لا) حين عطفها مفرداً بعد نهى أو نفى أو شبهه:

من ذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ﴾
[المائدة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿فَلَا رَيْتَ وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].
﴿هَذَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ﴾ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ ﴿[الفاتحة: ٧].

١١- تليها (إما) مسبوقه بمثلها عاطفة مفرداً على مفرد:

من ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾
[مريم: ٧٥]. ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]^(٢).
﴿لَأَمَّا مَتَىٰ بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤].

١٢- يعطف بها بخاصة المقدم على النيف إذا أريد دفعه واحدة:

ومنه: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾ [ص: ٢٣]^(٣).

(١) الصبان على الأشموني ٣ - ١١٦

(٢) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا مبنى في محل نصب اسم إن. (هديناه) هدى فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبنى في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن، (السبيل) منصوب على التوسيع، أو على نزح الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: هدنا إلى السبيل، أو: للسبيل. (إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (شاكراً) حال منصوبة. وعلامة نصبها الفتحة. (وإما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. إما: حرف تفصيل مبنى، لا محل له من الإعراب. كفوراً: معطوف على شاكر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب (هذا) اسم إشارة مبنى في محل نصب، اسم إن. (أخي) أخ: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة الملائمة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه. ويجوز أن يكون =

فإذا قصدَ الترتيبُ فإنَّ الفاءَ تستخدمُ، وإذا قصدت مهلةً بين المتعاطفين استخدمت (ثم).

١٣- يعطف بالواوِ بخاصة النعوت المتعددة لفظاً مع اجتماع المتعوتين لفظاً:

ومنه قولُ الشاعر:

بَكَيْتُ وَمَا بَكَى رَجُلٌ حَزِينٌ عَلَى رَيْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالٍ^(١)
حيث المنعوت (ربيعين) مثنى، ووصف بالتعنتين المتفرقتين المجزوتين (مسلوب، وبال).

١٤- عطف ما حقه التثنية والجمع:

ومثال ما حقه التثنية قولُ الفرزدق:

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا فَقَدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ^(٢)

من اسم الإشارة منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (له تسع) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. تسع: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل رفع خبر ثانٍ لأن، أو خبر. (وتسمون) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. تسمون: معطوف على تسع مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (نعمية) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: ضياء السالك رقم ٣٩٥/ شرح التصريح ٢ - ١٣٨.

(بكيت) بكى: فعل ماضٍ مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع فاعل. (وما) الواو: ابتدائية حرف لا محل له من الإعراب. ما اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. (بكا: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، ورجل مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حزين) نعت لرجل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (على ربيعين) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ربيعين: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى. وشبه الجملة متعلقة باليكاء. (مسلوب) تسمت لربيعين مجرور، وعلامة جره الكسرة. (و بال) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. بال: معطوف على مسلوب مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة.

(٢) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٣٨/ الدور، رقم ١٥٨٩.

(إن الرزية) إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. الرزية: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا رزية مثلاً) لا نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. رزية: اسم لا النافية للجنس مبني على التثنية في محل نصب. مثل: خبر لا النافية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغالبة ها مبني في محل جر مضاف إليه. والجملة اعتراضية للتحويل والتعظيم، أو في محل نصب حال. (لفقدان) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، (ومثل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. (ومحمد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ومحمد) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. محمد: معطوف على محمد مجرور وعلامة جره الكسرة.

حيث (محمد ومحمد) تركيبٌ عطفي حقه التثنية، فيقال: مثل المحمدين، ولذا وجب العطف بين المفردين المتماثلين بالواو .

ومثال ما حقه الجمع قول أبي نواس:

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يومُ الترحلِ خامس^(١)

أي: أقمنا بها ثمانية أيام، فقسّمها، فوجب أن يكون العطف بينها بالواو .

١٥- جواز أن يعطف بها بعض متبوعها تفضيلاً،

نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨] ^(٢) ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] .

١٦- عطف العام على الخاص:

ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨]، حيث ابتدأ بتخصيص نفسه، فوالديه، فمن دخل بيته مؤمناً، ثم عمّم المؤمنين والمؤمنات، ولما أراد الجمع والاشتراك في الحكم، وهو طلب المغفرة، عطف بالواو .

(١) ينظر: هامش الشيخ بن علي شرح التصريح ٢ - ١٣٨ / الدور رقم ١٥٩٠ .

مدة الإقامة ثمانية أيام؛ لأن ما بعد الثالث خمسة أيام، بما فيها يوم الترحل .

(أقمتنا) أقام: فعل ماضٍ مبني على السكون . وضمير المتكلمين نا مبني في محل رفع، فاعل . (بها) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبه ها مبني في محل جر بالياء . وشبه الجملة متعلقة بالإقامة . (يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . (ويوماً) حرف عطف مبني ومعلول منصوب . (ثالثاً) حرف عطف مبني ومعلول منصوب . (ويوماً) حرف عطف مبني ومعلول منصوب . (له) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب . وضمير الغائب مبني في محل جر بالياء . وشبه الجملة متعلقة بخامس . أو في محل نصب حال منه . (يوم الترحل): مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة . (خامس)

غير المتبدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الاسمية في محل نصب، نعت ليوم الأخير .

(٢) جملة (فإن الله عدو) في محل جزم جواب الشرط . (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب . (جبريل وميكال) معلوقان على لفظ الجلالة مسجورون، وعلامة جر كل منهما الفتحة نياية عن الكسرة؛ لأنها مثنوكان من الصرف .

نحو: ﴿لَمَّا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الروم: ٢٩] ^(١).
 ﴿إِنْ أُولَآئِهِ إِلَّا الضَّالُّونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤] ^(٢).
 ﴿لَمْ تَقْطُرْهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَطَّعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٧].

١٨- العطف التلقيني:

هو أن يكون المعطوف معنى صادراً من غير مَنْ يصدرُ عليه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٢٦] ^(٣).

أى: قَالَ وَأَرْزُقْ مَنْ كَفَرَ.

(١) (ما كان الله ليظلمهم) ما: حرف نفى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. الله: لفظ الجلالة اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وخبر كان محذوف -على رأى البصريين- تقديره: موجودا. اللام: لام الجحوة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يظلم: فعل مضارع منصوب بأن المضرة بعد لام الجحوة وعلامة نصبه الفتحة. وفاقه ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول فى محل جر بلام الجحود، وشبه الجملة متعلقة بخبر كان المقدر. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى، لا محل له من الإعراب. (كانوا) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسم كان، (أنفسهم) أنفس: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر مضاف إليه. (يظلمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كان.

(٢) (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أولياء) مبتدأ مرفوع خبره المتفون.

(٣) (من آمن) من: اسم موصول مبنى فى محل نصب، بدل بعض من كل من أهل. وجملة آمن صلته. (من كفر) من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. وجملة الشرط كفر. وجملة الجواب (فأتمعه)، والتقدير: فأنا أتمعه وهى فى محل جزم. ويجوز أن تجعل هذه اسما موصولا فى محل رفع، مبتدأ. صلته جملة كفر. وخبره جملة فأتمعه. ويجوز أن تكون مفعولا به لفعل محذوف، والتقدير: وأرزق من كفر منهم. (قليلًا) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أى: نعيمًا قليلًا، أو منصوب على الظرفية، والتقدير: زمانًا قليلًا.

١٩- العطفُ في التحذير والإغراء:

نحو: ﴿نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣]، حيث (ناقة) منصوب على التحذير، أي: احذروا ناقة الله. و(سقيا) معطوف على (ناقة) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. فيكون من قبيل عطف المفرد على المفرد، ويجوز أن تجعلها من قبيل عطف الجملة على الجملة.

ومنه أن تقول: الصدق والوفاء، إياك والكذب، الجار والصدق، المروءة والنجدة.

٢٠- عطف السابق على اللاحق:

يمعطف بالواو بخاصة السابق زمناً على اللاحق به، حيث لا يراد به الترتيب ولا التسايع، نحو: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَّكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الشورى: ٣] والمعنى واضح من حيث عطف (الذين من قبلك) على كاف المخاطب، فعطف السابق على اللاحق.

٢١- عطف (أي) على مثلها:

منه قول الشاعر:

أُمِّي وَأَيْكَ فَارَسُ الْأَحْزَابِ

حيث عطف الواو أيًا على أي التي تسبقها، ولا يجوز أن يعطف بينهما حرف آخر.

٢٢- جواز حذف الواو:

قد تحذف الواو ويبقى المتعاطفان، ويجعلون من ذلك ما جاء في الحديث الشريف: «تصدق الرجلُ من ديناره، من درهمه، من صاع برء، من صاع حمراء»^(١) أي: ومن درهمه ومن صاع

(١) الحديث من صحيح مسلم (ركاة ٧) والنسائي (ركاة ٦٤).

ويجعلون منه قول الشاعر :

كيف أصبحت؟ كيف أمسيت؟ مِمَّا يزرعُ الرودُّ في فُؤادِ الكريم^(١)

أى : وكيف أمسيت؟

كما يقدرُ منه فى أحد الأوجه قوله تعالى : ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [التوبة : ٩٢] ، حيث يقدر الواو قبل (قلت) ليكون المعطفُ على (أتوك)^(٢).

وليس النحاةُ جميعاً على هذا الرأي من حذف الواو ، فقد أجازه الفارسي وتبعه ابن عصفور وابن مالك ، ولم يأخذ به نحاة كثيرون ، منهم ابن الصائغ والسهلي ، معللين لذلك بأن حروف المعطف لها حكمُ حروف المعانى ، فهي دالةٌ على معنى فى نفس المتكلم ، فلا يجوز إضمارها ، ويخرجون مثل هذه التراكيب على أنها بدلٌ بداءٍ فى الحديث الشريف ، وعلى معنى الاستمرار فى البيت ، كما تقول : ألف باء ...^(٣)

٢٣- جواز عطفها عاملاً محذوفاً وقد بقى معموؤه على عاملٍ مظهرٍ يجمعهما معنى واحدٌ :

من ذلك قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [الحشر : ٩] ، إذ التقديرُ : تبوءوا الدارَ ، وألفوا الإيمان ، أو : والتزموا الإيمان ، إذ الإيمان لا يتبوء ، وإنما المكانُ هو الذى يتبوء ويتمثل فى الدار . فحذف العامل المعطوف (ألفى ، أو التزم) وبقيت الواو والمعمولُ المنصوبُ (الإيمان)^(٤) .

(١) الخصائص ١ - ٢٩٠ ، ٢ - ٢٨٠ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٧٣ / الأشمونى ٣ - ١١٦ الدورى رقم ١٦٥٤ .

(٢) (فى قلت) أوجهٌ أخرى ، مرجؤها :

أ - جواب (إذا) الشرطية ، ويكون (تولوا) جواباً لسؤالٍ مقدّر ، يكون : ما كان حالهم إذ أجيبوا بهذا ؟ ليكون الجواب : تولوا .

ب - فى موضع نصب ، حال من كاف (أتوك) .

ج - متأنفة .

(٣) ينظر : المساعد على التسهيل ٢ - ٤٧٤ .

(٤) يذكر أن من أسماء المذبة المنورة (الإيمان) ، وعلى ذلك فلا يقدر محذوف .

ومنه قولهم: (ما كلَّ سوداءَ ثمرة، ولا بيضاءَ شحمة)، حيث (بيضاء) مجرورة؛ لأنها مضافٌ إلى محذوفٍ معطوفٍ على (كل)، والتقدير: ولا كل بيضاء، وذلك التقدير حتى لا يلزم العطفُ على معموليَّ عاملين مختلفين، فسوداء معمولٌ كل بالإضافة، وثمره معمول ما، فلو كان العطف لعطف بيضاء على سوداء، وشحمة على ثمرة، وهذا يكون عطفًا على معموليَّ عاملين مختلفين، وهو غيرُ جائزٍ عند الجمهور، وإن كان يصح عند بعضهم مثل، ما حكاه الفارسي وابنُ الحاجب عن الفراء، ومنعه الجمهور مطلقًا.

ويجعل بعضهم منه قوله - تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]. حيث يكون من عطف الجملي، والتقدير: وتَسْكُنْ زوجُك الجنة، فحذف المعطوف (لتسكن)، وأبقى المعمولَ المرفوعَ (زوجك)، والمعمولَ المنصوبَ (الجنة)، وهذا لأنه من حق المعطوف.

حلوله محلَّ المعطوف عليه، ولا يصحُّ أن يقال: اسْكُنْ زوجُك الجنة، فكان على هذا الرأي تقديرُ محذوفٍ ومعطوفٍ على (اسكن)، وهو (تَسْكُنْ). والذين أجازوا العطفَ على الضميرِ في مثل هذا الموضع - وهو جمهور النحاة - علموا لأربهم بأنه يقتصر في الثواني ما لا يقتصر في الأوائل، وربُّ شيءٍ يصحُّ تبعًا ولا يصح استقلالاً^(١).

ومثله ما ذكرناه في ما سبق من قوله تعالى: ﴿ لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه: ٥٨] والتقدير: ولا تخلفه. فحذف المعطوف، وبقي معموله.

ومنه قولُ الراعي النميري:

إذا ما الغانياتُ برَّزنَ يوماً
ورجَّجنَ الحواجِبَ والمُيَرونا^(٢)
أي: وكحلَّتنَ الميونا، إذ يجمعهما معنى التزيين والتحسين. و(العيون) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ معطوفٍ على (رجج).

(١) ينظر: شرح التصريح ٢- ١٥٤.

(٢) ينظر: شرح ابن النظم/ ٥٥٠ الماحد ٢- ٤٤٥ / شعور الذهب ٢٤٢ / ضياء السالك رقم ٢٥٩ / الدرر، رقم ٨٨٠، ١٥٩٣.

ومنه قولُ ذى الرمة:

عَلَفْتُهَا تَبْنَا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى غَدَتُ مَمَالَةً هَيِّنَا^(١)

أى: سقيتها، فحذف العامل (سقى)، وبقي معموله (ماء)، ويلحظ أنه يجمع العاملَين معنى واحدًا، وهو التقديم.

٢٤- جواز حذف المعطوف عليه بالواو:

يجوز حذف المعطوف عليه بالواو، ويشارك معها فى ذلك الفاء وأمّ وثمّ.

مثال ذلك قولهم: **وَبِكَ وَأَهْلًا وَسَهْلًا**، جواباً لمن قال: مرحباً. والتقدير: ومرحباً بك وأهلاً... ، فالواو الأولى عاطفة الكلام كله على كلام المتكلم الأول، والثانية عاطفة (أهلاً) على (مرحباً)، وشبه جملة (بك) متعلقة بـ(مرحباً).

ومنه قوله - تعالى: ﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُغْلِبُونَ﴾ [البقرة:

٧٧]، والتقدير: أجهلوا ولا يعلمون... وهو ما ذهب إليه الزمخشري.

﴿أَلَمْ نَكُنْ أَنبِئْكَ بِتِلْكَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٣١]، أى: ألم يأتكم رُسلى، فلم تكن

آياتى تنلى عليكم^(٢).

٢٥- جواز حذف الواو مع المعطوف بها للدليل:

يجوز أن تحذف الواو ومعطوفها للدليل عليهما، ويشارك معها فى ذلك الفاء وأمّ

وثم. ومثاله قول النابغة الذبياني:

(١) المقتضب ٤- ٢٢٣ / المخصاص ٢- ٤٣١ / شرح ابن يعرش ٢- ٨ / المعنى ٣- ١٠١ / شرح الشذور رقم

١١٥ / أوضح المسالك رقم ٢٥٨ / شرح التصريح ١- ٢٤٦ / الأشمونى ٢- ١٤٠. (حلفتها علف: فعل

ماض مبنى على السكون. وضمير التكلم التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغاية ها مبنى فى

محل نصب، مفعول به أول. (تبنا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (وماء) الواو: حرف

عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ماء: مفعول به ثلث محلولة تقديره: سقيتها، منصوب، وعلامة

نصب الفتحة. (بادوا) نعت لما منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجر لا محل له من

الإعراب. (هللت) لهذا فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

(همالة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (عينها) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنه متنى،

وضمير الغاية سبنى فى محل جر بالإضافة. والمصدر بعد حتى فى محل جر بها، وشبه الجملة متعلقة

بالفعل قبلها.

(٢) يرجع إلى: الكشف ٤ - ٢٩٣.

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجَاءَ سَالِمًا أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لِيَالٍ قَلَانٍ^(١)
 والتقدير: بَيْنَ الْخَيْرِ وَبَيْنِي، فحذف الواو وما عطفته؛ لأن (بين) تقتضي
 متعاطفين بالضرورة فأكثر، أو ما بدل على ذلك.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. ومنه قولهم:
 رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَان، أى: رَاكِبُ النَّاقَةِ وَالنَّاقَةُ طَلِيحَان، فحذف الواو ومعطوفها،
 والدليلُ تَنِيَّةُ الْخَيْرِ (طليحان)^(٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ سِرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْغُرُ﴾ [النحل: ٨١]، أى:
 تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ.

ومنه قول امرئ القيس:

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا حَذَفَتْ وَجَلَّهَا حَذَفُ أَحْمَرَ^(٣)

(١) ينظر: ديوانه ١١٩/ شرح ابن النائم ٥٤٨/ شفاء العليل ٢ - ٧٩٥/ المعنى ٤ - ١٦٧/ شرح التصريح
 ٢ - ١٥٣/ الصبان على الأشموني ٣ - ١١٦. أبو حجر: كنية الثعمان بن الحارث الفسلي.

(ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب و(كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح (بين)
 ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدم، أو متعلقة
 بخبر كان محذوف. (الخير) مضاف إلى بين مجرور، وعلامة جره الكسرة. . تلحظ أن هنا حذفاً تقديراً
 (وبيني).

(لو) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (جاء) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح
 (سالمًا) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (أبو) فاعل جاء مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من
 الأسماء الستة، وهو مضاف و(حجر) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (إلا) حرف استثناء مبنى
 لا محل له من الإعراب مهمل يفيد المحصر والفصر. (ليال) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
 المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (للال) نعت لليال مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(٢) يجوز التأويل على تقدير: رَاكِبُ النَّاقَةِ أَحَدُ طَلِيحَيْن، فلما حذفت المضاف أقيم المضاف إليه مقامه وأخذ
 إعرابه، فرفع، فلا يكون له شاهد. طليحان: ضعيفان.

(٣) ديوانه ٥٦٤/ شرح ابن النائم ٥٤٨/ شفاء العليل ٢ - ٧٩٥/ المعنى ٤ - ١٩٦/ الدر المنصور ٤ - ٣٥٣.

(كان) حرف تشبيه ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الحصى) اسم كان منصوب، وعلامة نصبه
 الفتحة المقدرة منع من ظهورها التحذير. (من خلفها) جار مجرور بالكسرة، ومضاف إليه فى محل جر،
 وشبه الجملة فى محل نصب حال. (وأمامها) حرف عطف مبنى ومعطوف مجرور ومضاف إليه مبنى (إذا)
 حذفته وجعلها) إذا: ظرف زمان مبنى فى محل نصب. حذف فعل ماض مبنى على الفتح. والهاء: حرف =

أى: حذفته رجلها ويدها، والدليل قوله فى الشطر الأول: خلفها وأمامها.

ومنه قوله - تعالى: ﴿لَا يَسْتَرِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ﴾ [الحديد: ١٠]،
أى: من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق بعده. ومنه: ﴿لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾
[البقرة: ٢٨٥]، أى بين أحدٍ وأحدٍ.

ملحوظة:

قد يُحكمُ على الواوِ بزيادتها وفاقاً لـالأخفشِ، ويجعلون من ذلك قوله تعالى:
﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتَبَعْتُ أَبْوَابَهَا وَقَالَ لَهُمْ خُزْنُهَا﴾ [الزمر: ٧١]، حيث تكون الواوُ
رائدةً فى (وَفَتَحَتْ)، لأن الجملةَ جوابُ الشرطِ، أو تكون هذه الجملةُ حاليةً،
فتكون الواوُ رائدةً فى جملةِ جوابِ الشرطِ (وقال لهم)^(١).

ومما يرى فيه زيادةُ الواوِ قولُ الأخطل:

فلما رأى الرحمنُ أن ليس منهمُ رشيدٌ ولا ناهٍ أخاه عن الغدر
وصبَّ عليهم تغلب ابنة وائل فكانوا عليهم مثل راغبة البكر^(٢)

= تأنيث مبنى.. رجل فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبة مبنى فى محل
جر، مضاف إليه. والجملة فى محل جر بالإضافة. (حذف أصراً) حذف: خبر كان مرفوع وعلامة رفعه
الضمة. أصراً: مضاف إلى حذف مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من
الصرف، والالف للإطلاق.

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢ - ٦٣٣ / الدر المنصور ٢٥ - ٦٣٣.

ولقد سُميَ بعضهم هذه وأر النمانية، حيث أبواب الجنة ثمانية، ومثل ذلك قدروا الفاء فى قوله تعالى:
﴿وَيَقُولُونَ سَبِّحْهُمْ قَلْبُكُمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

(٢) ديوانه ٢ - ٦٧٢ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٣.

(لأ) حرف فى معنى الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب يقتضى جملتين. (رأى الرحمن) رأى: فعل
ماضى مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. الرحمن: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
(أن ليس منهم رشيد) أن: حرف ناسخ مخفف من الثقلة مبنى لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير
الشأن محلوف وجوبا. ليس: فعل ماضى ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (منهم) من حرف جر مبنى لا
محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر ليس
مقدم. (رشيد) اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وجملة ليس ومعمولها فى محل رفع خبر
أن، والمصدر المؤول من أن ومعمولها فى محل نصب مفعول به (ولا ناه) الواو: حرف عطف مبنى لا =

أى: صب عليهم.

وقول الشاعر:

ولقد رمقتك في المجالس كلها فإذا وانت بعين من يغبني^(١)

أى: فإذا أنت بعين . . .

محل له من الإعراب. لا: حرف واو لتأكيد النفي مبنى لا محل له من الإعراب. ناله: معطوف على رشيد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة (أخاه) مفعول به. منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الخمسة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى في محل جر، مضاف إليه. (عن الغدير) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الغدير: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالنهاى.

(وصب) الواو: حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. صب: فعل ماضى مبنى على الفتح. وعامله ضمير مستتر تقديره: هو. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالصب. (تقلب ابنة وائل) تطلب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ابنة: نعت، أو عطف بيان، أو بدل من تطلب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. ووائل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. فكأنوا. الفاء: حرف تفيضي عاطف مبنى لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماضى ناقص ناسخ مبنى على الهم. واو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع اسم كان. (عليهم) جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة متعلقة بخبر كان. (مثل) غير كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف (وراقبة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف. و(البكر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) المغنى ١ - ٤٠١ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٣.

(لقد) اللام: واقعة في جواب قسم مقدر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (رمقتك) رمق فعل ماضى مبنى على السكون. وتاء للمخاطب ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به. (في المجالس) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المجالس: اسم مجرور بعد في وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرمق. (كلها) كل توكيد للمجالس مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف. وضمير الغالبة ها مبنى في محل جر، مضاف إليه. (فإذا) الفاء: حرف تفيضي مبنى لا محل له من الإعراب. (إذا) للمفاجأة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (وانت) الواو: حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (بعين) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عين: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. (من) اسم موصول مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه. (يغبني) يغبني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وعامله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة القميلة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والتون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم إلياء مبنى في محل نصب.

(الفاء)

الفاء حرف مبني لا محل له من الإعراب. له دلالات في التراكيب عديدة منها المعطف، وحرف الفاء عاطفًا يفيد الجمع والترتيب والتعقيب، أي: الترتيب بلا مهلة.

أما الترتيب فإنه يكون على نوعين:

- الترتيب المعنوي واللفظي:

ومفهومه أن يكون المعطوف لاحقًا بالمعطوف عليه زمانًا وذكرًا أو لفظًا، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّتْكَ﴾ [الانفطار: ٧]. حيث تتابع الخلق والتسمية فالعدل زمانًا وذكرًا في التلفظ.

- الترتيب الذكري أو اللفظي:

وهو أن يكون المعطوف مذكورًا بعد المعطوف عليه لفظًا لا زمانًا، أي: لا يفيد أن المعنى الثاني وقع بعد زمان وقوع الأول، وأكثر ما يكون الترتيب الذكري في عطف مفصل على مجمل بواسطة حرف الفاء، ومثله بقوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَأَى اللَّهَ جَهَنَّةَ﴾ [النساء: ١٥٣]^(١). وفيه المعطوف عليه (سألوا موسى أكبر) ومعناه مجمل، فعطف عليه بالفاء القول: (فقالوا أَرَأَى...)، وذلك ليفصله، فليس بين المعنيين تسامع ولا زمن، ولكن تفصيل لمجمل بينهما العاطف الفاء.

(١) (لقد) الفاء: عاطفة على محذوف. أو أنها في جواب شرط مقدر. قد: حرف تحقيق مبني لا محل من الإعراب. (سألوا) فعل ماضٍ مبني على الضم. ووا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (موسى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (أكبر) نعت لمحذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: سألوا سؤالاً أكبر. (من ذلك) جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بأكبر. (فقالوا) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (أَرَأَى) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير المتكلمين مفعول به ثان. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول القول. (جهنة) منصوب على المصدرية، وعلامة نصبه الفتحة. أو مصدر واقع موقع الحال. أي: مجاهرين. وصاحبه واو الجماعة، أو ضمير المتكلمين، أو لفظ الجلالة.

أما التعقيب؛ فإنه يعنى اتصال المعطوف عليه بلا مهلة، والمهلة تختلف بحسب المعانى ومقتضى الترتيب الحدى، لا بحسب مقدار المدة الزمنية وتعيينها، فتقول: دخل محمداً فعلى القاعة، فيقتضى هذا الدخول مهلة زمنية غير ما تكون عليه المدة الزمنية فى قولك: دخل مصر فالشام. وكلاهما ترتيب وتعقيب.

ولتلاحظ التعقيب ومدته الزمنية فيما يأتى:

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١] ﴿ثُمَّ شَفَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۖ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ [عبس: ٢٦، ٢٧].

حملت سعاد، فرضمت، ففطمت، رضيعها.

دخلت الكلية، فذاكرت، فامتحن، فنجحت.

دخلت القاهرة، فالاقصر، فأسوان.

ملحوظات:

أ - فى الترتيب: فى قوله تعالى: ﴿وَنَحْمُ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾ [الاعراف: ٤] ^(١) عطف مجيء البأس على الإهلاك بواسطة الفاء، لكن التابع والرتيب غير متساويين، إذ الإهلاك يؤول على أن الأول وهو المعطوف عليه إنما المقصود به إرادة الإهلاك، فيكون التقدير: أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا.

ومثل ذلك يفهم من الحديث الشريف: «توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه». حيث التقدير: أراد الوضوء فغسل وجهه...

(١) (كم) خبرية للكثرة مبنية على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (من قرية) جار ومجرور ممييز لكم. (أهلكناها) فعل ماض مبنى على السكون. وضمير النكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغاية ها مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. (فجاءها بأسنا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. جاء فعل ماض مبنى على الفتح. وضمير الغاية ها مبنى فى محل نصب، مفعول به. بأس: فاعل مرفوع، وهامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير النكلمين نا مبنى فى محل جر، مضاف إليه (بياتاً) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وهامة نصبه الفتح. ويجوز أن يكون مفعولاً له، أو منصوباً على الظرفية.

ب- في التعقيب: في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ (٤) فجعله غشاءً
أخوئى ﴿[الاعلى: ٤، ٥]﴾. عَطَفَتِ الجُمْلَةُ الفَعْلِيَّةُ (جعله غشاء) على الفَعْلِيَّةِ
(أخرج المرعى) بواسطة الفاء، لكن التعقيب بلا مهلة غير متوافر هنا؛ لأن بين
إخراج المرعى وجعله غشاءً أخوئى (يابساً أسود) مدة لا تفيدُ التعقيب، وإنما تفيد
التراخى، والتقدير: فمضت مدة فجعله غشاء.

وإما أن تكون الفاء قد تناوبت (ثم، أى: ثم جعله غشاء. ومنه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣].

﴿فَخَلَقْنَا السَّمَاءَ مَخْضَرَّةً لَخَلَقْنَا الْمُخْضَرَّةَ عِظَامًا فَكُنُوسًا الْعِظَامُ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤].

ج- الفاء والتسبب: غالباً ما تفيد (الفاء) معنى التسبب، فيكون المعطوف مسبباً
عن المعطوف عليه، ويكون المعطوف جملة أو صفة. من ذلك قوله تعالى:
﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [قصص: ١٥]. حيث الجملة المعطوفة بالفاء (قضى)
مسببة عن المعطوف عليه (وَكَزَهُ موسى).

ومنه: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١] ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾
[البقرة: ٢٦٦].

﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [النحل: ٦٥].

تلاحظ أن ما بعد الفاء من معطوف (أقبره، تركه، احترقت، أحيا) مسبب عن ما
قبلها من معطوف عليه: (أماته، أصابه وإبل، أصابها إعصار، أنزل ماء). ويتضح
المعنى في قولك: أَمَاتَهُ فَمَاتَ. فتحت فأنفتح. أقمت فقام، أثرت فأنار. كسرت
فانكسر.

ومنه: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]. ﴿وَعَنُ دَاوُودُ أَثِمًا
فَنَافَا فَاسْتَفْتَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (٢٤) ﴿فَفَقَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ [ص: ٢٤، ٢٥]. ﴿وَأَخَذَ

الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَانِبِينَ ﴿٦٧﴾... ﴿٦٨﴾... أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴿٦٩﴾ [يوسف: ٩٦].

ومن عطف الفاء للصفات: ﴿لَا يَكْلُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ﴾ ﴿٥٦﴾ فَمَالَتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٧﴾ فَنَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٨﴾ [الواقعة: ٥٢، ٥٣، ٥٤] ﴿٥٩﴾. وقول ابن ربيعة:

يَا وَيْحَ رِيَابَةَ لِلْحَارِثِ الصَّا بَعِ فَاَلْغَانِمِ فَاَلْأَثَبِ ﴿٦٠﴾
ما تختص به القاءُ

تختص الفاء بخصائص تشترك فيها مع الواو، وفي بعضها مع (ثم) أو (أم)، وهي:

١- يجوز حذف الفاء مع المعطوف بها قوله لوجود دليل، وهي تشترك في ذلك مع الواو، وأم، ثم، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اصْرِبْ بِعَصَاكَ الْخَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَعِيمًا﴾ [الاعراف: ١٦٠]. حيث عطف (انبجست) على محذوف، تقديره: (فضرب)، وقد حُذِفَ معه الفاء العاطفة. أو يكون التقدير: فإن ضرب فقد انبجست، وتسمى هذه الفاء الفصيحة، حيث عطفت موجودا على مقدر، وما بعدها أفصح عن المحذوف.

(١) (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (الصيحة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (جائمين) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) في «لَا يَكْلُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ» عدة أوجه:

أ- أن يكون (من) في الموضعين حرف جر أصليا، وهو ابتداء الغاية في الموضع الأول، وفي الموضع الثاني للبيان.

ب- أن تكون (من) الثانية متعلقة بمحذوف صفة لشجر.

ج- أن تكون (من) الأولى رالدة، والثانية فيها الوجهان السابقان.

د- أن تكون الثانية مزيدة، وما بعدها مفعول به، وشبه الجملة قبلها في محل نصب، حال.

هـ- أن تكون (من) الأولى للتبويض، والثانية تكون بدلا منها.

و- أن يكون التقدير (لَا يَكْلُونُ شَيْئًا مِنْ شَجَرٍ، فيكون شبه جملة (من شجر) في محل نصب، نعت

لشيء، وشبه جملة (من زقوم) في محل جر، نعت لشجر.

ينظر: الدر المنثور ٦ - ٥٥.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَقْنَا اضْرِبْ بِمِصَالِكِ الْحَجَرِ فَاَلْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]. عطف (انفجرت) على محذوف يقدر من المذكور السابق، ويكون تقديره: فضرب فانفجرت، وتكون الفاء قبل (انفجرت) فاءً فصيحةً.

ومنه: ﴿لَأَرْسِلُنَّ (٥٥) يُوسُفَ أَيُّهَا الصَّبِيُّ﴾ [يوسف: ٤٥، ٤٦]. أى: فأرسلوه، فاتاه فقال يوسف.

﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، أى: فاستلتم فتاب عليكم، فحذفت الفاء مع المعطوف.

﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، أى: فافطر فعليه عدة من أيام آخر.

٢ - جواز حذف المعطوف عليه بالفاء:

يجوز حذف المعطوف عليه بالفاء، وتشارك معها في هذا الواو والفاء وثم، لكنه مع الفاء يختص بالجمل، مثال ذلك: ﴿الْفَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرُ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥]. والتقدير: أنهملكم فضرب عنكم الذكر.

ومثله: ﴿أَلَّا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]. والتقدير: أنغفلون فلا تعقلون.

﴿أَفَلَمْ يَرَوْا﴾ [سبا: ٩]، أى: أعموا فلم يروا.

﴿أَفَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ﴾ [البقرة: ٨٧]، أى: أفعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم..

وقد يكون منه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الزمر: ٦٦]، حيث تكون الفاء عاطفة - على الوجه الأرجح - والمعطوف عليه محذوف، والتقدير: تبنّ فاعبد الله.

٣ - عطف مفصل على مجمل متحدين معنى:

أى: هو هو فى المعنى:

مثال ذلك تَوْضَأَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَنَسَلَ وَجْهَهُ فَيَدَيْهِ فَرَجْلَيْهِ. ويجوز: يديه ورجليه.

وتقول: نطقت البيتَ فكُنْتُ الصَّالَةَ فَالْحَجَرَاتِ فَالشَّرَفَاتِ.

ومنه: ﴿وَتَادَى نُوحٌ رَبُّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي أَنبِيٌّ مِنْ أَهْلِي وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ
الْحَاكِمِينَ﴾ [هود: ٤٥].

٤ - عطفها ما لا يصح تركيباً على ما يصلح، والعكس:

عما له علاقة بإفادة الفاء معنى السببية والتسبب اختصاصاً بعطفها ما لا يصلح
أن يكون صلةً أو خيراً أو وصفاً أو حالاً لعدم تضمينه ضميراً يعود على الموصول أو
المبتدأ أو الموصوف أو صاحب الحال، أو العكس، أى: عطف ما يصلح أن يكون
واحداً عما سبق على ما لا يصلح ذلك لأن معنى السبب فى الفاء يفتى عن
الضمير العائد، لأن السببية تجعل ما بعدها وما قبلها جملة واحدة.

كما أن الجملتين إذا عطف إحداهما على الأخرى بالفاء التى فيها معنى السببية
فإنهما يتزلمان منزلة الشرط والجزاء، فيكتفى بضمير واحد فى إحداهما، كما
يكتفى بضمير واحد فى جملتى الشرط والجزاء.

ومنهم من يجعل الفاء خالصة للسببية، وقد أخرجت عن العطف، كما أن الفاء
كذلك فى جواب الشرط^(١)، لذلك فإن الفاء تختص بعطف ما لا يصلح فى
التركيب لحلوه من الضمير العائد على ما يصلح لوجود الضمير العائد أو الرابط، أو
العكس، ويمكن أن يُعبر عن سمة هذه التراكيب بأنه يسوغ فيها للفاء أن تعطف
جملتين فى الصلة أو الصفة أو الخبر أو الحال مع الاكتفاء بضمير رابط
واحد.

ويكون فى التراكيب الآتية:

١- التركيب الموصولى:

تعطف ما لا يصلح أن يكون صلةً على ما هو صلة، ذلك نحو: الذى يقوم
فيفضب زيد أخوك، حيث الاسم الموصول (الذى) مبنى فى محل رفع، مبتدأ.

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٤٠.

وصلته الجملة الفعلية (يقوم)، وتلاحظ تضمنها الضمير العائد المستر (هو). عطفت عليه الجملة الفعلية (يفضب زيد)، ولا تصح أن تكون صلة لخلوها من الضمير العائد، فكان العاطف الفاء، أما (أخر) فهو خبر مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة .

ومثل ذلك أن تقول: التي تدخلُ فتخرجُ سعادُ هاتمُ . اللذان يأتیان فيفرحُ الأستاذُ الفائزان . الذين يخرجون فيدخلُ الجارُ الضيوفُ .

- كذلك العكسُ وهو عطف ما يصلح أن يكونَ صلةً على ما لا يصلح أن يكونَ صلةً، نحو: الذي يقرم أخواك فيغضب هو زيدُ، (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. صلته (يقوم أخواك)، وهى خالية من الضمير العائد، وجار ذلك لأن ما يتضمن الضمير العائد معطوفٌ عليها بالفاء، وهو الجملة الفعلية (يفضب هو)، و(هو) هنا فاعلٌ يغضب، ويجب إظهاره لأن الفعل إذا جرى على غير ما هو له فإنه يجب إبراز الضمير، أو أن الضمير مؤكدٌ للمستتر لزيادة الإيضاح، والمعطف هنا لا يكون إلا بالواو، و (زيد) خبر المبتدأ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة .

ومثل ذلك قولك: التي تدخلُ سعادُ فتخرجُ هى زينبُ. اللذان يفرح الأستاذُ فيأتیان الفائزان . الذين يدخلُ الجارُ فيخرجون الضيوفُ .

ب - الحبر الجملة:

عطفتُ الجملة التى لا تصلحُ أن تكونَ خبراً على ما تصلحُ، وكذلك العكس .
فمن الاولِ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣]، الجملة الفعلية (أنزل) فى محل رفع خبر (أن)، وهى تتضمن ضميراً يعود على اسمها ليربطها به، لكن الجملة (تصبح الأرض مخضرة) لا تتضمن ضميراً يعود على اسم إن، فلا تصلح أن تكونَ خبراً، لذا كان المعطفُ بالفاء .

ومنه قول الشاعر:

فعميناك طورا تغرقان من البكا فأغشى وطورا تحسران فأبصر^(١)
حيث (عينا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وخبره الجملة الفعلية (تغرقان)، وقد تضمنت ضميرا رابطا يعود على المبتدأ، وهو ألف الاثنين، لكنه عطف عليها الجملة الفعلية (أغشى)، وهي غير متضمنة لضمير يعود على المبتدأ، وجاز ذلك لأن العطف كان الفاء، ونلاحظ فيها معنى السبية. ومثله قوله: تحسران فأبصر .

ومن الثاني قول ذى الرمة غيلان:

وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيسبدو وتارات يحجم فيفترق^(٢)
وفيه (إنسان) مبتدأ مرفوع، خبره الجملة الفعلية (يحسر الماء) وهي خالية من الضمير الرابط العائد على المبتدأ حيث الفاعل (الماء)، ولكن يجوز ذلك لأنه قد عطف عليها جملة تتضمن الضمير العائد، وهي جملة (يسبدو)، ففاعلها ضمير مستتر يعود على (إنسان)، وكان العطف بالفاء .

جـ- التركيب الوصفى بالجملة:

تعطف الفاء الجملة التي لا تصلح أن تكون نعتا لخلوها من الضمير الرابط الذي يربطها بالموصوف ويعود عليه على الجملة التي تصلح نعتا لتضمنها هذا الضمير، والعكس كذلك .

فمن الأول قولك: مررت برجل يئكى فيضحك عمرو، حيث جملة (يئكى) في محل جر نعت لرجل، وهي تتضمن ضميرا عائدا على المنعوت، وهو الفاعل

(١) شرح الشيخ بس على شرح التصريح ٢ - ١٤٠ .

(طورا) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أر: على الظرفية .

(٢) شرح التصريح ٢ - ١٤٠ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٦ .

يحسر: يغور ويتكشف، إنسان العين: سوادها، جم: يكثر. المعنى: إذا غار الماء ظهر إنسان العين وإذا أكثر غرق واستتر.

(تأوة) منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أر على الظرفية .

والضميرُ المستتر، لكن الجملةَ المعطوفة عليها (يضحك عمرو) لا تتضمنُ ضميراً يعود على المنعوت. فعمرُو فاعلٌ يضحك، ولكنه جاز لأن العطفَ بالفاء، وفيها معنى السببية.

ومنه أن نقول: كافأنا طالباً ينطق صحيحاً فيفرح محمودٌ.

أقدم علينا رجلان يسرعان في مشيهما فينصرف الموجودون.

ومن الثاني أن نقولَ مما سبق: مررتُ برجلٍ يضحك عمرو فيبكي هو. وكافأنا طالباً يفرحُ محمودٌ فينطقُ صحيحاً هو. أتدُم علينا رجلان ينصرف الموجودون فيسرعان هما في مشيهما.

د- التركيب الحالّي:

تعطف الفاءُ الجملةَ التي لا تصلح أن تكونَ حالاً لعدم تضمينها الضميرَ العائدَ على صاحبِ الحالِ على الجملةِ التي تصلح أن تكونَ حالاً لتضمنها هذا الضميرَ، والعكس.

من الأول ما يذكرونه من القول: عهدت ريداً يفضب فيطيرُ الذبابُ، حيث الجملةُ الفعليةُ في محل نصبٍ حالٍ من (ريد)، وهي تتضمن ضميراً مستتراً هو الفاعلُ، يعود على (ريد) فهو الرابطُ. أما الجملةُ المعطوفةُ عليها (يطير الذبابُ) فإنها لا تتضمن رابطاً، لذا كان العطفُ بالفاء، وتلاحظ فيها معنى السببية.

ومنه أن نقول: رأيتُ الأستاذَ يشرحُ فيفهم الطلابُ. جلس المتفرجون ينصتون فيفرح الممثلون.

ومن الثاني أن نقولَ مما سبق: عهدت ريداً يطير الذبابُ فيفضب هو. رأيتُ الأستاذَ يفهم الطلابُ فيشرح هو. جلس المتفرجون يفرح الممثلون فينصتون، أو ينصتون هم.

ملحوظة: قد يحكمُ على الفاءِ بالزيادةِ وفاقاً في ذلك للاختفاء، ويفهم

ريادتها في قول الشاعر:

يموت أناسٌ أو تشيبُ فتاتُهُمُ ويحدثُ ناسٌ والصغيرُ فيكبرُ^(١)
فمن يقولُ بزيادةِ الفاءِ يقدر: والصغيرُ يكبرُ.

وقول الآخر:

لما اتقى ييدٍ عظيمٍ جرئُها فتركت ضاحيَ جلدِها يتذبذبُ^(٢)
أي: تركت ضاحي، وقد يحبب العطفُ على محذوف، والتقدير: ضربتها فتركت.
وقول رهير:

أراني إذا مايتُتْ على هوى فثمَّ إذا أصبحتُ أصبحتُ غادياً^(٣)
أي: ثم إذا أصبحت..

(ثم)

حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، يفيد الجمع والترتيب مع التراخي-على
الأصح-كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾^(٤) ثم إذا شاء أنشأه ﴿عبس: ٢١، ٢٢﴾
فالبعث بعد الإقبار بزمانٍ طويلٍ لا يعلمه إلا الخالق - جل شأنه.

وفي (ثم) لغات، فقد تنطق (ثم)، و(ثُمَّتْ)، و(ثُمَّتْ). قد تأتي (ثم) بمعنى
(الواو)، ومنه قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: ٦]،
أي: وجعل منها زوجها.

وقد تكون على معناها من الترتيب مع المهلة، وتفسر على أنه -تعالى- أخرجنا
من ظهر آدم كالذر، ثم خلق حواء بعد ذلك بزمان. أو أن تكون للترتيب في
الأخبار لا في الزمان الوجودي، أو أن استعمال (ثم) لتدل على أن خلق حواء من
قُصْبِرى آدم آيةٌ لم تتكرر، أما خلقنا فهو متكرر^(٥).

(١) شفاء العليل ٢ - ٧٨٢ / الدر، رقم ١٦٠٢.

(٢) المغنى ١ - ١٨٠ / شرح شواهد المغنى ١ - ٤٧٣ / شرح أبيات المغنى ٤ - ٥٤ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٢.

(٣) ديوانه ١٦٨ / الامالي الشجرية ٢ - ٣٢٦ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٣ / الخرافة ٣ - ٥٨٨ / الدر ٢ - ٩١.

(٤) ينظر: الدر المصون ٦ - ٥.

وما يمثلون به من القول: أعجبنى ما صنعت اليوم، ثم ما صنعت أمس أعجب .
فإن (ثم) فيه بمعنى الواو كذلك .

وقد تأتى بمعنى (الفاء) كما هو فى قول أبى دواد حادثة بن الحجاج :

كهز الردينى تحت العجاج جَرى فى الأنايب ثم اضطرب^(١)

حيث إن الهز إذا جرى فى الأنايب اضطرب الومح بلا مهلة ولا تراخ، فالهز كناية عن سرعة الحركة وشدة الجرى، ومنهم من يجعل الهز والاضطراب فى زمن واحد، فتكون (ثم) بمعنى (الواو) .

وقد يؤتى بـ(ثم) لمجرد ترتيب الاخبار، ويكون منه قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٢) ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴿[الانعام: ١٥٣، ١٥٤]﴾^(٢). وهو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها، وقول الشاعر:

إنَّ مَنْ سَادَ ثم سَادَ أبوه ثم قَدَّ سَادَ قَبْلَ ذلك جَدُّه^(٣)
حيث أتى الجدد السودد من قبل الأب، وأتى الأب من قبل الولد .

(١) ينظر، ديوانه، ٢٩٢، أوضح المسالك رقم ٤١٥ / شرح التصريح ٢ - ١٤٠ / الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٤ / الدرر، رقم ١٦٠٦ / شرح ابن النائم ٥٢٥، الردينى: الومح النسوب إلى ردينة / العجاج: الغبار، الأنايب: جمع أنوبة ما بين كل عقدتين من القصة.

(كهز) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب . هز: اسم مجرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة متعلقة بسابق. (الردينى) مضاف إليه . مجرور، وعلامة جره الكسرة . (تحت) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بهز . (العجاج) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة . (جرى) فعل ماضى مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى هز . (فى الأنايب) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الأنايب: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة متعلقة بالجرى. (ثم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (اضطرب) فعل ماضى مبنى على الفتح، وسكن لأجل الوقف. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو .

(٢) الجملة الفعلية (وصاكم) فى رفع خبر المبتدأ (ذلكم) الجملة الفعلية (تتقون) فى محل رفع، خبر لعل، (الكتاب) مفعول به ثان منصوب . (تماما) حال من الكتاب، أو من الفاعل ضمير المتكلمين، أو منصوب على أنه نائب عن المفعول المطلق، أو مفعول لأجله .

(٣) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ٩٤ .

وقد تكون (ثم) رائدة، ويؤول على ذلك قول رهبر:

أراني إذا أصبحتُ أصبحتُ ذا قوَى فثم إذا أمسيتُ أمسيتُ عَادِيَا^(١)

أى: أراني إذا أصبحت ... ثم إذا أمسيت ...

ويؤولُ قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨]. على حذف (ثم)، حيث تكون جملة (تاب) جواب شرط (إذا).

ما تختص به (ثم)،

يجوز أن يحذف المعطوف عليه بـ(ثم) مشتركاً في ذلك مع الواو والفاء، ومنه ما يؤول من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ رُسُلًا يَتَّبِعُونَ أَمْرًا مِّنْ رَبِّكَ وَأَنبَايَ نُسَبِّحُهَا فِي الْوُجُوهِ﴾ [الزمر: ٦]، حيث يقدر الكلام من نفس واحدة أنشأها، ثم خلقه منها زوجها، حتى لا يكون خلق الذرية قبل خلق الزوج^(٢).

كما أنه عما تختص به (ثم) أنه يكثر ذكرها بين الجملتين المكررة أولاهما للتركيد اللفظي. ومنه قوله - تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الأنفطار: ١٧، ١٨].

(١) ينظر: الصبان على الأشموني ٣ - ٩٥.

وقبه رواية أخرى:

أراني إذا مايتُ على الهوى فثم إذا أصبحتُ أصبحتُ عَادِيَا

(٢) يذكر أن (ثم) تكون للترتيب بمهلة، وذلك أن الله تعالى - أخرجنا من ظهر آدم كالذر ثم خلق حواء بعد ذلك بزمان، وعليه فلا شامد.

أو أن المقصود بواحدة (وحدثت) فخطف ما بعد ثم على ما فهم من الصفة (واحدة) . وقد تكون (ثم) للترتيب في الأخبار .

تكون (أو) في الخبر والاستفهام . وثبتت بها بعض الأشياء، وتدخل الاستفهام على هذا الحد^(١).

وهي حرف عطف لأحد الشئنين، فتكون في الخبر كذلك، فنقول: قامَ محمدٌ أو عليٌّ، ويكون التشكيك في أحدهما، ثم يدخل على الجملة الاستفهام، فتسأل عن ثبات القيام لأحدهما^(٢)، فنقول: أقام محمدٌ أو عليٌّ؟ أى: أقام أحدهما؟ حيث يكون الجواب بنعم أو لا.

وتتضح دلالة (أو) في السؤال في قول سيبويه: «نقول: أَلَقَيْتَ رِيْدًا أوَ عَمْرًا أوَ خَالِدًا؟ وأَعْنَدَكَ رِيْدٌ أوَ خَالِدٌ أوَ عَمْرٌ؟ كأنك قلت: أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ وذلك أنك لم تَدْعُ أَنْ أَحَدًا تَمَّ. إلا ترى أنه إذا أجابك قال لا، كما يقول - إذا قلت: أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ^(٣)».

لذلك فإن جمهور النحاة يجعل (أو) تُشْرِكُ في الإعرابِ دون المعنى، حيث يقع الفعلُ من أحد ما تشرك بينهما، لكن بعض النحاة - وعلى رأسهم ابنُ مالك - يجعلها تشرك في الإعراب والمعنى، حيث الشك واقع على كل ما تشرك بينهما^(٤).

فـ (أو) تكون لأحد الشئنين أو أحد الأشياء لا بعينه، فنقول: قام محمدٌ أو عليٌّ، تريد أحدهما، ولذلك فإنك تُعَيِّن، وتُفَرِّد الضمير في ما إذا قلت: محمدٌ أو عليٌّ تام. يذكر لـ (أو) المعاني الآتية:

١- الشك،

كان يقال: جاء محمودٌ أو عليٌّ، فيكون هذا المعنى فيما أسلوبه خبري، يحتمل التصديق والتكذيب، ويكون الشك من التكلم، أو من التكلم والمخاطب، ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩، المؤمنون: ١١٣].

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٦٩.

(٢) ينظر: المنتخب الاكمل على شرح الجمل للحفاف ٧١٤.

(٣) ينظر: الجنى الداني ٢٢٧.

(٤) الكتاب ٣ - ١٧٩.

والتحدث بـ(أر) يكون شكُّه من بداية النطقِ بها، فإذا قلت: فلأنك أردت الإخبارَ بضربِ زيدٍ دون عمرو، ثم اعترضك الشكُّ فأدخلتُ عمراً باستخدام (أو)، هذا بخلاف الشكِّ باستخدام (إمّا)، حيثُ يكونُ منذُ بداية الحديث بالجملة، فالشكُّ واقعٌ على المتعاطفين بها. حيثُ إذا قلت: ضربتُ إمّا زيدا وإمّا عمراً، فالمعنى: ضربتُ أحدهما، حيثُ الشكُّ من بداية الكلام.

٢- الإبهام

يكون الإبهامُ على المخاطبِ دون المتكلم، وهذا فرقٌ بينه وبين الشك، حيث يكون الشكُّ من المتكلم في المقام الأول، وقد يكون من المتكلم والمخاطب، ومن أمثلة الإبهام - قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ لِيُنَاقِمُ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبا: ٢٤]. والشاهد في (أو) في الموضعين - على الوجهِ الأرجح - وفي خبرِ (إن) في هذا الموضع أوجه، أظهرها:

أ- أن شبهَ الجملةِ (لعلّى هدى) خبرِ (إن)، وحذف خبرِ الثاني للدلالةِ عليه.

ب- أن يكونَ المذكورُ خبرَ الثاني، وحذفَ خبرِ الأولِ للدلالةِ عليه.

ج- كلُّ من المذكورين خبرٌ عن كلٍّ من اسمِ (إن) والمعطوفِ عليه، من باب اللف والنشر.

د- لا يقدرُ محذوفٌ لكونِ (أو) لاحدِ الشبّين، والتقدير: أحدنا في أحدٍ الاثنين.

ومنه قولُ ليبيد:

تَمْنَى ابْتِسَاءً أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَيْبَةٍ أَوْ مُضَرٍّ^(١)

(١) ديوانه ٢١٣ / التيسرة والتذكير: ١ - ١٣٢ / شرح ابن عييش ٨ - ٩٩ / شذور الذهب ١٧٠.

(تمنى ابتسأ) تمنى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدّر، منع من ظهوره التعذر. ابتسأ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه منى. (أن يعييش أبوهما) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من =

حيث يعلم (ليبد) أنه من (مضر) وليس من ربيعة، وإنما أبهم ليبين أنه أفنى كما فتراً^(١).

ويجعلون منه قولَ توبة بن الحميري:

وَقَدْ رَعِمْتُ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا^(٢)

فالإنسانُ إما أن يكون تقياً فله تقاه، وإما أن يكون فاجراً فعليه فجوره. فدخلت (أو) لاحد الأمرين، وفيها معنى الإبهام.

= الإهراء. يعيش: فعل مضارع منصوب بعد أن وعلامة نصبه الفتحة. أبو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف وضمير الغائبين هما مبني في محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به. (وهل) الواو: حرف استئناف مبني لا محل له من الإهراء. هل: حرف استفهام مبني لا محل له من الإهراء. (أنا) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (إلا) حرف استثناء مسهل يبعد القصر والحصر مبني، لا محل له من الإهراء. (من ربيعة) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإهراء. ربيعة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ. أو متعلقة بخبر محذوف. (أو مضر) أو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإهراء. مضر: معطوف على ربيعة مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وسكن من أجل الزوى والوقف.

(١) البصرة والتذكرة ١ - ١٣٢.

(٢) البصرة والتذكرة ١٥ - ١٣٢ / أمالي القالي ١ - ٨٨ / أمالي ابن الشجري ٢ - ٣١٧.

(قد رعمت ليلي) قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإهراء. رعمت: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والشاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإهراء. ليلي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التطور. (بأنني فاجر) الباء حرف جر مبني لا محل له من الإهراء. أن: حرف مصدرى ونصب ناسخ مبني لا محل له من الإهراء. وضمير المتكلم الباء مبني في محل نصب، اسم إن. فاجر: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول في محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالزعم. (لنفسى) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإهراء. نفس: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة. المقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة للضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم الباء مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (تقاه) تقي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التطور. وهو مضاف، وضمير الغالبة ها مبني في محل جر مضاف إليه. (أو) حرف عطف مبني لا محل له من الإهراء. (عليها فجورها) عليها: جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. فجور: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغالبة مبني في محل جر، مضاف إليه.

يكون هذا المعنى لـ (أو) بعد الطلب الأمرى بخاصة، وفي معنى يمتنع فيه الجمع بين المعطوفين، كأن يقال: تزوج هذا أو اختها، حيث لا يسجور الجمع بين الاثنين، وإنما فيهما تخيير لإحدهما.

ومنه أن تقول: اشرب شيئاً أو قهراً، أى: لا تجمع بينهما، وقد يكون الطلب مقدراً غير مفلوظ به، كما يفسر في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ [البقرة: ١٩٦]^(١)، والشاهد في (أو) الثانية والثالثة، والتقدير: فعليه فدية أو: فيجب عليه فدية، معنى الطلب، وفيها قراءة شاذة بنصب (فدية) على تقدير: فليقد فدية، وهو طلب لفظي.

(١) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (كان منكم مريضاً) كان: فعل شرط ماض مبني على الفتح ناقص تأخ. واسمه ضمير مشترك تقديره: هو. من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل نصب، حال من مريض. مريضاً: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (به أذى) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب (ها) مبني في محل جر بالباء. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. أذى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الاسمية في محل نصب بالعطف على خبر كان. ويجوز أن تجعلها في محل نصب، خبر لكان المحذوفة. أو شبه الجملة في محل نصب، خبر كان مقدرة. وأذى اسمها. (من رأسه) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. رأس: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، والهاء مضاف إليه في محل جر. وشبه الجملة في محل رفع، نعت لأذى. أو متعلقة بنعت محذوف. (فدية) السقاء: حرف واقع في جواب الشرط رابط مؤكد مبني لا محل له من الإعراب. فدية: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، والتقدير: فعليه فدية. أو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فالواجب عليه فدية، أو فجزاؤه فدية. أو فاعل لفعل محذوف، تقديره: فتجب عليه فدية. والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط. (من صيام) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. صيام: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل جر، نعت لفدية (أو صدقة) أو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. صدقة: معطوف مبني على صيام مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أو نك) حرف عطف مبني ومعطوف على صيام مجرور.

ويجوز أن تجعل (من) اسماً موصولاً مبنيًا في محل رفع، مبتدأ. خبره الجملة (فدية...).

وقوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] ^(١) ﴿وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرْبُوعِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِهْوَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ...﴾ [النور: ٦١].

٤ - الإباحة:

تؤدى (أو) معنى الإباحة بشرطين:

أولهما: أن تسبق بطلب.

والآخر: جوار الجمع بين ما بعدها وما قبلها.

نحو: جالس العلماء أو الزهاد، حيث يكون المعنى: جالس أحدهما، ويجوز الجمع بينهما. ومنه القول: تعلم الفقه أو النحو. ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَبْ كَالْجُبَارِ أَوْ أَشَدَّ قَسْرًا﴾ [البقرة: ٧٤]. ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩].

وأنت تلمس أن الفرق بين التخيير والإباحة أنه لا يجوز الجمع بين المتعاطفين في الأول، ولكنه جائز في المعنى الثاني.

والإباحة في النهي تعني المنع عن الجميع. فإذا قلت: لا تكلم محمداً أو علياً، كان التقدير: لا تكلم أحدهما. وهذا يعني منع التكلم عنهما، أو عن أحدهما.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعِمْنَهُمْ أَلْئَمْ أَوْ كُفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤]، أى: لا تطعم أحدهما، فإذا جعلت التقدير: لا تطعم منهما أتما ولا كفوراً، أى: تكون (أو) بمعنى (ولا) كان ذلك إباحة كذلك، لأن فيه امتناعاً عن إطاعة الاثنين.

ونعلم أن المعنى قبل النهي: أطع أتماً أو كفوراً، أى: واحداً منهما، فإذا كان النهي ورد على ما كان ثابتاً في المعنى، فيصير: لا تطعم واحداً منهما، فيكون التعميم فيهما من حيث النهي الداخل ^(٢).

(١) (كفارة) مبتدأ خبر، إطعام. (مسكين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتححة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ١٨٤ / الإيضاح في شرح القصل ٢ - ٢١٢.

ومن مواضع معاقبة (أو) الواو أن يكونَ فيها معنى الإباحة، كأن يُقالَ: جالسَ الحسنَ أو ابنَ سبرين، ومنه: ﴿وَلَا يَذَّيْبُنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِمْ بِعُولَتِهِنَّ...﴾ [النور: ٣١] (١).

٥ - التفصيل:

وهو تبينُ للأمورِ المجتمعةِ بلفظٍ واحدٍ، نحو: الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرف.

٦ - التقسيم:

ويستحسنُ بعضهم مصطلحَ التفريقِ المجردِ من الشكِّ والإبهامِ والتخييرِ بدلاً من التقسيم، ويعني به تبينُ لما دخل تحت حقيقةٍ واحدة، ويوجد نداخلٌ والتباسٌ بين التفصيلِ والتقسيمِ عند اللغويين والمفسرين.

ومنهُ قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء: ١٣٥] (٢) ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا﴾ (٣) [البقرة: ١٣٥]. وقد يكون في هذا المعنى تفصيلٌ.

وتلخص معنى التقسيم الذي هو أقربُ إلى التفصيل في قولِ جعفر بن عتبة الحارثي:
فَقَالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صدورُ رماحٍ أشرعتْ أو سلاسلُ (٤)

(١) (لا) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (يذبن) يذى: فعل مضارع مبني على السكون المقدر لإسناده إلى تون النسوة في محل رفع، وتون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (زيتنهن) زيتة: مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائبات هن مبني في محل جر، مضاف إليه. (لا يبعولتهن) (لا) حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقصر، مبني لا محل له من الإعراب. بعولة: اسم مجرور، وعلامة جر الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبات هن مبني في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإبداء.

(٢) لفظ الجلالة (الله) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أولى) خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والجملة الاسمية في محل جزم جواب شرط إن.

(٣) جملة (كُونُوا هُودًا) في محل نصب، مفعول القول. (تهتدوا) فعل مضارع مجزوم في جواب طلب كُونُوا، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة. أو: مجزوم لأنه جواب شرط مقدر. والتقدير: إن تَكُونُوا هُودًا. تهتدوا. ودار الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

(٤) ينظر: المساهد على التسهيل ٢ - ٤٥٧ / مفتى الليب ١ - ٦٥ / الصبيان على الأشمونى ٣ - ١٠٧ / الدور، رقم ١٦٢٥.

ويصرح بأن استعمال الواو في التقسيم أحسن.

٧ - التبعيض:

قد تلمس معنى التبعيض في الآية الأخيرة السابق: «وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا» أي: قال بعضهم: كونوا هودا، وقال بعضهم: كونوا نصارى.

٨ - الشرطية:

أي تلمس في التركيب الذي توجد فيه (أو) معنى الشرط، نحو: لأحترمته عاش أو مات، أي: إن عاش أو إن مات. ومثل: لَأَتَيْنَكَ أَعْطَيْتَنِي أو حرمتني. لأفهمن هذا الدرس شرحته تفصيلاً أم شرحته إيجاراً.

٩ - الإضراب:

كـ(بل)، وتقدرُ بها، ويشترط معظم النحاة لذلك أن تسبق (أو) بنفي أو نهي، وأن يتكرر العامل الذي يسبقها مع إعادة النفي أو النهي. فيقال: ما قام زيدٌ أو ما قام عمرو. لا يَقُمُ زيدٌ، أو لا يَقُمُ عمرو.

ومنه قولك: لا تَقُلْ هذا الكلامَ، أو لا تَقُلْ شيئاً. لم أفهم هذه الفكرة، أولم أفهم كلمة منها.

« (قالوا) فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (لنا ثنان) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. ثنان: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالشيء. والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول. (لا بد منهما) لا: نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. بد: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب. من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هما مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس. أو متعلقة بخبرها المحذوف. جملة لا مع مفعولها في محل رفع، نعت للمبتدأ. (صدور رماح) صدور: خبر مبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف ورماح مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (أشرحت) فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول، والثاء للثاني حرف مبني لا محل له من الإعراب. وثائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل جر نعت لورماح. (أو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (سلاسل) معطوف على صدور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويجعل منه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾
[التحل: ٧٧]^(١).

ولا يشترط الكوفيون وأبرع على وابن برهان وابن جني سبني (أو) بالنفي أو النهي حين دلالتها على الإضراب، بل يجعلون تلك الدلالة مطلقاً، ويستشهدون لذلك بقول جرير:

كانوا ثمانين أو رادوا ثمانية لولا رجائك قد قتلت أولادي^(٢)
والتقدير: بل رادوا ثمانية. . . .

ويكون على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾
[البقرة: ٧٤]. أي: بل هي أشد قسوة.

(١) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أمر الساعة) امر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف والساعة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد المحصر والمقصر مبنى، لا محل له من الإضراب. (كلمح البصر) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ملح: اسم مجرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والبصر مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ. أو متعلقة بخبر محذوف. (أو) حرف دال على الإضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. أقرب: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: الصبان على الأسموني ٣ - ١٠٦ / شرح ابن عقيل ٢ - ٢٣٣ / العين ٢ - ١٤٤ / شرح ابن عقيل ٢ - ٢٣٣ شرح اللوحة البقرة ١ - ١٣١٥ الدور، رقم ١٦٢٢.

(كانوا) كان: فعل ماض ناقص ناصغ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع اسم كان (ثمانين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (أو) حرف عطف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب يفيد الإضراب. (وادوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على سابقتها. (ثمانية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لولا) حرف امتناع لوجود مبنى لا محل له من الإعراب. (رجائك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف وجوبا تقديره: موجود. وضمير المخاطب الكاف مبنى في محل جر، مضاف إلى وجود. (قد) حرف تحفيظ مبنى لا محل له من الإعراب، (قتلت) فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى في محل رفع فاعل.

(أولادي) أولادى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى في محل جر، مضاف إليه.

وكذلك: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصفافات: ١٤٧].

وقيل: إن (أو) تفيد الإبهام، وقيل: هي بمعنى الواو^(١).

ومن معنى (أو) للإضراب قولُ ذي الرمة:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ لِي رَوْتِي الضَّحَى وَصُورَتِهَا أَوَّتَ لِسَعِينِ أَمْلَحُ^(٢)

والتقدير: بل أنتِ للعين أملحُ. ويروى بـ(ام) موضع (أو).

ويمكن لك أن تلمسَ معنى الواوِ لـ(أو) في المواضع السابقة، ويكون التقديرُ: وزادوا...، وأشدُّ...، ويزيدون....، وأنتِ للعين...

١٠ - الجمع المطلق كالواو:

وذلك إذا أمنَ اللبسُ، ومنه قولُ النابغة الذبياني:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حِمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

فَحَسِبُوهُ فَاَلْفَوْهُ كَمَا ذَكَرْتَ سَتًا وَسَتِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ^(٣)

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨١.

(٢) ينظر: معاني الفراء ١ - ٧٢ / للحنب ١ - ٩٩ / الخصائص ٢ - ٤٥٨ / الإنصاف، مسألة ٦٧ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨٣.

(٣) ينظر: معنى اللبيب ١ - ٦٣ / الدور، رقم ١٧٦، ٥٤٢.

(قالت) قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح. و«لنا» حرف تانيث مبني لا محل له من الإعراب. و«فاحله ضمير ستر تقديره: هي». (ألا) حرف استفهام وتثنية مبني، لا محل له من الإعراب. (لَيْتَمَا): حرف تثنى لا محل له من الإعراب. ما: كالة لإن، أو رافعة حرف مبني لا محل له من الإعراب (هَذَا) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، أو اسم ليت مبني منصوب محلاً. (الْحَمَامَ) بهذا من اسم الإشارة، إما مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وإما منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (لَنَا) اللام حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبني في محل جر باللام، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو خبر لبت، أو متعلقة بمحذوف خبر المبتدأ، أو محذوف خبر لبت. (إِلَى حِمَامَتِنَا) إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. حِمَامَة: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة. وضمير المتكلمين مبني في محل جر، مضاف إلى حِمَامَة. وشبه الجملة في محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذوفة (أَوْ) حرف عطف بمعنى الواو مبني لا محل له من الإعراب. (نِصْفَهُ): نصف: معطوف على اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبني في محل جر، مضاف إليه. (فَقَدِ) =

أي: ونصفه، حيث الجمعُ بين الحمامِ السَّ والتينِ ونصفهِ وحماميها
فيكون المجموعُ مائة. فأعطت (أو) معنى (الواو).
ومنه قولُ جرير:

جاء الخِلافةَ أو كانت له قَدْرًا كما أتى رَبُّهُ موسى على قَدَرٍ^(١)

الفاء: فاء النصيحة حرف مبني لا محل له من الإعراب. قد: اسم بمعنى كاف خير لمبتدأ محذوف،
والجملة الاسمية في محل جزم، جواب شرط محذوف، والتقدير: إن حدث ذلك فهو كاف.
(نحسبوه) الفاء حرف عطف تعقبى مبني، لا محل له من الإعراب. حسبوه: فعل ماضٍ مبني على
الضم، و واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول
به. (فالفوه) الفاء: حرف عطف تعقبى مبني، لا محل له من الإعراب. الفوه: فعل ماضٍ مبني على الضم
المقدّر. و واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب،
مفعول به أول. (كما ذكرت) الكاف: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني
في محل جر بالكاف. ذكرت: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء: حرف تانيث مبني لا محل له من
الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. وفيه ضمير عائد محذوف تقديره هاء الغائب. والجملة صلة
الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل ما مصدرية. ويكون المصدر المتنبك من ما والفعل
في محل جر بالكاف. وشبه الجملة من الكاف ومجرورها في محل نصب، نعت لمصدر
محذوف، والتقدير: فالفوه (إفاء كما (منا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وستين)
الواو: حرف عطف مبني لا محل له من ستين: مفعول على ست منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه
ملحق بجمع المذكور السالم. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب (تنقص) فعل
مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ولأعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة في محل نصب،
نعت لست وستين. والتقدير: ستا وستين كاملة، أو ثمانية. (ولم تزد) الواو حرف عطف مبني لا محل له من
الإعراب. لم: حرف نفى وجزم، تزد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من
أجل الروي. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة في محل نصب بالمطف على سابقتها.
(١) ينظر: ديوانه ٢٧٥ / أسالي الشجرى ٢ - ٣١٧ / شرح ابن النائم ٥٣٤ / شرح ابن عقيل ٣ - ٣٢٢ /
سدني اللبيب ١ - ٦٢ / العيني ٢ - ٤٨٥، ٤ - ١٤٥ / شرح التصريح ١ - ٢٨٣ / الصبان على
الأشعري ٢ - ٤٨٥ - الدرر، رقم ١٦٢٤.

(جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الخِلافة) مفعول به
منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (أو) حرف عطف مبني بمعنى الواو لا محل له من الإعراب. (كانت)
كان: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على الفتح، والتاء حرف تانيث مبني، لا محل له من
الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بقدر. (قدرا) خبر كان
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كما) الكاف: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ما: حرف
مصدرى مبني لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، منع من ظهوره =

أى: وكانت له قدرًا.

ومنه قولُ حميد بن ثور الهلالى:

قومٌ إذا سمعوا الصريخَ رأيتهم ما بينَ ملجمٍ مهرةٍ أو سافِعٍ^(١)

حيث البنيةُ تتطلبُ المعطفَ بالواوِ.

وهناك من يرى أن (أو) على بابها من المعنى للاختيار، ويكون المعنى: بين فريقٍ

ملجمٍ أو فريقٍ سافِع، ويرى بعضهم أنها للتفصيل.

ومنه قولُ امرئِ القيس:

فظلُّ طهاةُ اللحمِ ما بينَ منضِجٍ صَفِيفٍ شِوَاهٍ أو قَدِيرٍ معجَلٍ^(٢)

■ التعليل: (رَبه) مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (موسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدّوة، منع من ظهورها التعذر. (على قدر) جار ومجرور. وشبه الجملة حال، فى محل نصب. أو متعلقة بالإتيان.

(١) ينظر: ديوانه ١١١ / شرح ابن الناجم ٥٣٥ / مفتى اللبيب ١ - ٦٣ / شرح التصريح ٢ - ١٤٦ / المعنى ٤ - ١٤٦ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧ / أوضح المسالك رقم ٤٢١.

(قوم) خبر مبتدل محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هم قوم. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (سمعوا) فعل شرط ماضى مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (الصريخ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (رأيتهم) رأى: فعل جواب الشرط ماضى مبنى على السكون. واء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ما بين) ما: حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الضمة. وهو مضاف، و(ملجم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالروية. (مهرة): مضاف مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أر) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (سافِع) معطوف على ملجم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: شرح ابن الناجم ٥٣٥ / المعنى ٤ - ١٤٦ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٧.

صَفِيف: ما فرق وصف من اللحم على الجمر، تقدير: ما طبخ فى القدر.

(ظل) فعل ماضى مبنى على الفتح ناقص تامخ. (طهاة) اسم ظل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و(اللحم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة (ما بين) ما: حرف زائد مبنى لا محل من الإعراب. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة فى محل نصب خبر ظل، مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أر) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تقدير) معطوف على منضِج مجرور، وعلامة جره الكسرة. (معجل) نعت لتقدير مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وفيه (أو) بمعنى الواو، فيكون التقدير: بين منضج وطابخ قدِير.

وقول الراجز:

إِنْ بِهَا أَكْتَلْ أَوْ رَزَامَا خَوِيرِينَ يَنْفَقَانِ الْهَامَا^(١)

التقدير: أكتل وزام، بدليل أنه تَمَّى خَوِيرِب، ليجمعَ لفظُ التثنيةِ أكتَل ورزاما، وهما اسما رجلين. ولا يكون ذلك إلا إذا كانت (أو) بمعنى الواو لتجتمع بينهما، وإلا أفرد خويربًا.

وقول الآخر:

وَقَالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صَدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلَّسِلْ^(٢)

(أو) بمعنى (الواو) حتى يتطابق آخرُ الكلام مع أوله، فأولُه ثنتان، ويوافيهما (صدور رماح وسلاسل)، فكان لـ (أو) أن تكونَ بمعنى الواو، وقد يعبر عنها في هذا المعنى بأنها تفيدُ التفريقَ المجردَ من الشك أو التقسيم، حيث الإجمالُ، ثم تقسيمُ ما أجْمَل، فيوافي العجزُ الصدرَ.

ومنه ما ذكره سيبويه من قوله: خُذْهُ بِمَا عَزَّ أَوْ هَانَ، أي: خُذْهُ بهذا أو بهذا، أي: لا يفوتُكَ على كُلِّ حالٍ^(٣). ثم يذكر أن العربَ قد تستعمل الواوَ هنا فتقول: خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ.

(١) ينظر: الصبان على الأشموني ٣ - ١٠٧. أكتل وزام: اسما رجلين، خويرين: ثنية خويرب والمقصود به اللص، وهو نصير خارب، ينفق: يهضم القاف بكسر الراء، الهام: جمع هامة، وهي الرأس. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (بها) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضعر الغائب الهاء مبنى في محل جر بالياء. وشبه الجملة في محل رفع، خير مقدم. (أكتل) اسم إن مؤنصر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (رزاما) معطوف على أكتل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خويرين) حال مقدمة من ألف الاثنين فاعل ينفق منصوبة، وعلامة نصبها الياء لأنها متنى. ويجوز أن تكون الحال من الضمير في بها. (ينفقان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. وألف الاثنين ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (الهاما) مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق.

(٢) ينظر: معنى الليب ١ - ٦٥ / الصبان على الأشموني ٣ - ١٠٧ / المساعد على التسهيل ٢ - ١٥٧.

(٣) الكتاب ٣ - ١٨٤.

١١ - أن تكون بمعنى (إلا) هي الاستثناء،

ويتصحب الفعل المضارع بعدها بإضمار (أن) المصدرية، وتصير (أو) بمعنى (إلا) أن، كقولك: لاخاصمته أو يعطيني حقى، أى: إلا أن يعطى، ويكون (يعطى) فعلاً مضارعاً منصوباً بعد (أن) المضمرة.

ومنه قول زياد الأعجم:

وكنْتُ إِذَا غَمَرْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَشَقَّيْهَا^(١)
أى: إلا أن تشقيها.

وجعل بعضهم من هذا المعنى قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦]. أى: إلا أن تفرضوا، ويكون الفعل المضارع منصوباً بعد (أن) المضمرة^(٢).

١٢ - أن تكون بمعنى (إلى)،

وحيثئذ ينصب الفعل المضارع بعدها بـ (أن) مضمرة، من ذلك القول: لا لزمتك أو تقضيتى حقى، أى: إلى أن، فيكون (تقضى) فعلاً مضارعاً منصوباً بـ (أن) مضمرة.

(١) ينظر: مفتى اللبيب ١ - ٦٦ / شرح الشذور، رقم ١٤٧ / شرح القطر، رقم ١٧.

(كنت) كان: فعل ماضٍ ناكضٍ ناسخٍ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (غمزت) غمز: فعل الشرط ماضى مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (قناة) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة. وهو مضاف. (وقوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كسرت) كسر: فعل جواب الشرط ماضى مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والتركيب الشرطى فى محل نصب، خير كان. (كعوبها) كعوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبة ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أو) حرفه بمعنى إلا مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (تشقيها) فعل مضارع منصوب بعد أن المقدرة بعد أو، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والالف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

(٢) يجوز فى إعراب (تفرضوا) أن يكون معطوفاً بالمطف على (تمسوا)، فتكون (أو) مفهدة التخيير، أى بمعنى الواو للجمع.

ومنه قولُ الشاعر:

لاستسهلنَّ الصَّعبَ أو أدركَ المنى فما انقادت الأملُ إلا لصابِرٍ^(١)

أى: إلى أن أدرك المنى. (أدرك) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (أن) مضمرة.

١٢ - التقريب:

نحو: لا أدري اسلِّمَ أو ودَّع.

والمحقق من المعانى السابقة، أن (أو) تكون لأحد الشئين أو أحد الأشياء، وقد تخرج إلى معنى (بل) أو (والواو)، إلا أن ينصب الفعلُ المضارعُ بعدها فتكون بمعنى (إلا أن) الاستثنائية، أو (إلى أن) الغائية.

وأما سائرُ المعانى فمستفادةٌ من التركيبِ الذى ذكرت فيه (أو).

ملحوظتان:

أولاً: اختصاص (أو) بالمعطف بين الحاليتين:

نستعمل (أو) للمعطف بين جمليتين حاليتين، فتلتبس به (أم)، كقولك: أنا أضربُ ريداً، قامَ أو قعد. حيث الجملةُ الفعليةُ (قام) فى محل نصبٍ على الحالية، وقد عطف عليها الجملةُ الفعليةُ (قعد)، وكان العاطف (أو).

(١) ينظر: معنى اللبيب ١ - ٦٧ / شرح الشذور، رقم ١٤٦ / شرح الفطر، رقم ١٦ / أوضح المسالك، رقم ٤٩٨.

(لاستسهلن) اللام: واقعة فى جواب قسم مقدر، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. استسهل: فعل مضارع مبنى على الفتح، لا اتصاله بنون التوكيد المباشرة، فى محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والتون المضممة للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة جواب قسم مقدر لا محل له من الإعراب. (الصعب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف بمعنى إلى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرك) فعل مضارع منصوب بعد أن المقدرة بعد أو، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (المنى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (فما) الفاء: تعليلية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (انقادت) فعل مبنى على الفتح. والهاء للتأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (الأمل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء مهمل مبنى لا محل له من الإعراب يفيد الحصر والقصر. (لصابِر) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صابِر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالانقياد.

ومنه أن تقول: أهوى النحو صعب أو سهل. نحترم أساذنا حضر أو غاب. نخلص لوطننا عشنا فيه أو بملنا عنه.

ومنه ما أورده سيبويه من قول الشاعر:

فلست أبالي بعد يومٍ مُطَرَفٍ حُتُوفَ المنايا أَكْثَرَتْ أو أَقَلَّتْ^(١)
حيث (حتوف) مفعول به لأبالي، وتكون الجملة الفعلية (أكثرت) في محل نصب، حال، وقد عطف عليها (أقلت) بحرف العطف (أو)، ويقدر في الجملة الحالية حرف الشرط، كأنه قال: إن أكثرت أو أقلت.

ومثله قول زياد بن ريد العذري:

إذا ما انتهى علمي تناهيتُ عنده أطاك فأملى أو تناهى فأقصر^(٢)

ثانيا: الإخبار عن المتعاطفين بـ(أو):

لما كانت (أو) لأحد الشيئين كان العائدُ كذلك على أحدهما، ولا يجوز أن يكون عليهما معاً، فتقول إن جاد محمود أو على أكرمه، بضمير الغائب المفرد، وليس المثني.

وعندئذ يجوز لك أن تراعى الأول فتقول: محمد أو سعاد منطلق، كما يجوز أن تراعى الثاني فتقول: محمد أو سعاد منطلقاً.

ومن مراعاة الطرف الأول لـ(أو) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]، أى: انفضوا إلى التجارة، وهى المعطوف عليه.

ومن مراعاة الشانى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، أى: يعلم النذر.

لهذا فإن (أو) تكون مقتضية لأحد الشيئين.

(١) الكتاب ٣ - ١٨٥ / الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢١٠. إضافة الحروف إلى المنايا للتوكيد.

(٢) الكتاب ٣ - ١٨٥ / المنضبط ٣ - ٣٠٢ / الإيضاح فى شرح المفصل ٢ - ٢١٠. أملى: أمهل. من الزمن الطويل.

أما قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلُهُ أُولَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء: ١٣٥] ففيه الضميرُ العائدُ على المشتركين بـ(أو) مثنى، وهو (هما) في (بهما)، ولهم، وفيه تأويلات أظهرها^(١):

أ - أن يكونَ الضميرُ عائداً على جنسى الغنى والفقير، لا عليهما، فيكون التقدير: إن يكن المشهور عليه غنياً أو فقيراً فليشهدْ عليه، فالله أولى بجنسِ الغنى والفقير.

ب - أن تكونَ (أو) للتفصيل. فيكون الضميرُ عائداً على المشهودِ له والمشهودِ عليه معاً.

ج - أن الضميرَ يعود على محذوفٍ مثنى، والتقدير: إن يكن الخصمان غنياً أو فقيراً، فالله أولى بهما.

د - أن تكونَ بمعنى الواو، وهو ضعيف.

(أم)

تربط بين شيئين أو أشياء عطفَ نَقْ.

وتأتى فى الجملة العربية على قسمين: متصلة ومنقطعة، والضابط لهما هو العلاقة المعنوية لما بعدها بما قبلها، من حيث التداخل والاتصال، والانقطاع والانفصال.

(أم) المتصلة:

تعطف بين شيئين لا يستغنى أحدهما عن الآخر، ولا يجوز أن يذكر أحدهما دون الآخر. فهي على معنى (إيهما) أو (إيهما)، ولا تكون (أى).

إلا فى تركيب يتضمن أكثر من واحد، وتقدير (أم) المتصلة بـ(أى) يجعلها تقدرُ مع الهمزة بمفرد.

(١) ينظر: الدر المصون ٢ - ٤٤٠.

كما أنه يجب إضافتها -لفظيا أو معنويا- إلى ما يدل على أكثر من واحد،
 فنقول: أى المدرسين فهمت؟ وقرأ أى المدرسين تهوى. وإن قلت: كافى أى
 طالب، فتقديره: أى طالب من الطلاب، أى: أى الطلاب. فهى تشارك (أو)
 و(إما) فى أنها لأحد الشئتين، وتفرقهما فى الغرض من الاستفهام، فالسائل بـ(أو)
 و(إما) غير عالم بثبوت أحد الأمرين، أما السائل بـ(أم) فإنه عالم بثبوت أحدهما،
 والمراد من السؤال بها تعيين أحدهما.

وتسمى (أم) المتصلة بالمعادلة، حيث تعادل بين المعطوفين فى النسوية، أو: تعادل
 بينهما فى الاستفهام، إن سبقها استفهام، أو أنها تعادل همزة الاستفهام.

ومن النحاة -على رأسهم أبو عبيدة والنحاس- من يجعل (أم) بمعنى الهمزة،
 فإذا قلت أقائم ريدا أم عمروا كان التقدير: أعمرو قائم.

وتركيب (أم) المتصلة -بصفة عامة- تلاحظ فيه:

أ- أن (أم) يجب أن تسبق بهمزة مذكورة أو مقدرة، تفيد معنى النسوية.

ب- يذكر أحد المعطوفين، أو أحد المعدولين قبل (أم) وبعد الهمزة، والآخر
 بعد (أم).

ج- أن يكون السائل عالما بأحد المعطوفين دون تعيين.

د- ألا يعطف بها إلا مفرد على مفرد، إما اسمان متعلقان بحكم واحد، نحو:
 أمحمد عندك أم محمود؟ وإما فعلان منسوبان إلى فاعل واحد، نحو: أأذن أم
 أقام؟

هـ- قد يفصل بينها وبين المعطوف عليه، وهو كثير، كما هو فى المثال
 السابق، وكان نقول: أريدا لقيت أم عمرا؟

وقد لا يفصل بينهما، كان نقول: أعندك محمد أم محمود؟ لقيت ريدا أم
 عمرا؟

و- تأتى (أم) المتصلةُ بِسَمَاتِهَا التركيبيةُ السابقةُ فى صورتَيْنِ من حيثُ المعنى وبعض الخصائص التركيبية، وذلك على النحو الآتى:

الصورة الأولى: يفيدُ التركيبُ معها ما يفيدُ النسويةُ الإخبارية بين متعادلين فى الإخبار، وخصائصُ هذا التركيب:

- أن تسبقَ الهمزةُ و(أم) بما يفيدُ النسويةُ من لفظٍ (سواء)، وقد تسبقُ بالفاظٍ أخرى تدلُّ مع الهمزةُ و(أم) على التعادل، من نحو: ما أبالى، ما أدرى، لا أبالى، لا أدرى، ليت شعرى، لا يحضرنى، لا يهمنى، لا يعيننى....

- تربط بين جملتين، يكون كلُّ منهما فى تأويل مصدرٍ مع الهمزة أو (أم).

- الجملة الأولى منهما تتضمن الهمزة - ذكرًا أو تقديرًا -

- الجملة الثانيةُ منهما تسبقُ بـ(أم) المتصلةُ المعادلة.

- لا تحتاج إلى جواب؛ لأن الهمزة -حيث- لا تكون استفهامًا، وإنما تكون

معادلةً فقط، فهو خبرٌ ليس على الاستفهام الحقيقى.

- الكلامُ معها يحتمل التصديق والتكذيب.

- الهمزةُ تفيدُ النسويةُ حيث تسرى ما بعد أم بما قبلها فى إرادة الحكم المتضمن

من التركيب.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

[البقرة: ٦]، والتقدير: سواءٌ عليهم الإنذارُ وعدمه، فتكون (سواء) مبتدأ مرفوعًا، والمصدرُ المذلولُ فى محل رفع، خبر مقدم. أو: يكون (سواء) خبرًا مقدمًا، والمصدرُ مبتدأ مؤخرًا. والتقدير: الإنذارُ وعدمه سواء.

ومنه: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]، ﴿سَوَاءٌ

عَلَيْنَا أَجْرُكُمْ أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١]. ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعُظْتُ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنْ

الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦] والتقديرُ على الترتيب: سواء عليهم استغفارك لهم

وعدمه، سواء علينا جزعنا وصبرنا، سواء علينا الوعظُ وعدمه.

وتربط (أم) المتصلة بين جملتين اسميتين، كما هو قول الشاعر:

ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموتني ناء أم هو الآن واقع^(١)

والتعدير: لست أبالي نأى الموت ووقوعه، وتلاحظ أن المعادلة بين جملتين اسميتين.

بذكر أن (أم) إذا عادت بين جملتين في التسوية فيكون ما بعدها فعلية، ولكن الانخس أجار الاسمية قياساً على الفعلية، وقد ورد ما بعدها اسمية في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَرْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [الاعراف: ١٩٣]. والتعدير: سواء عليكم الدعرة والصمت، وقد ربطت (أم) بين جملتين مختلفتي النوع، وكانت الجملة التي بعدها اسمية.

وقد عادت بين مفرد وجملة في قول الشاعر:

سواء عليك التفرد أم بت ليلة بأهل القباب من عمير بن عامر^(٢)

(١) شرح ابن النائم ٥٢٨ / المعنى ٤ - ١٣٦ / شرح النمرح ٢ - ١٤٢ / الدرر، رقم ١٦٠٧.

(لست) ليس: فعل ماضٍ تالض ناسخ مبنى على السكون. وناه المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، اسم ليس. (أبالي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر ليس. (بعد فقدي مالكا) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصب الفتحة. وهو مضاف. ولقد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الحركة المناسبة لضمير المتكلم. وشبه الجملة متعلقة بأبالي. وضمير المتكلم الياء مبنى في محل جر مضاف إليه فقد. مالكا: مفعول به للمصدر فقد منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (أموتني ناء) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. موت: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل، بالحركة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى في محل جر مضاف إليه. ناء: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة معلقة لأبالي في محل نصب مفعوليه، لأنه قريب من الفعل القلى. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (هو الآن واقع) هو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. الآن: ظرف زمان متعلق بواقع مبنى على الفتح في محل نصب. واقع: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب بالمعطف على قبلها.

(٢) ينظر: الصبان على الأشموني ٣ - ١٠٠.

(سواء عليك التفرد) سواء: خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. على حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بسواء. التفرد: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بت ليلة) بات: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير المخاطب مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع.

حيث عادت (أم) بين المفرد (النفر) والجملة الفعلية (بت ليلة)

وجاءت (أم) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تَعْبُدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥] ^(١).

ملحوظة:

- إذا كان المتعادلان لا يتضمنان همزة الاستفهام المعادلة فإن الرابط بين المتعادلين يكون الواو، من ذلك قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ [الرعد: ١٠]. ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]. ﴿سَوَاءٌ مَعْنَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١].

الصورة الأخرى: يفيد تركيبها الاستفهام عن أمرين متعادلين في إرادة الاستفهام. ومن خصائص هذا التركيب:

١ - بالعطف على النفر. ليلة: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بأهل القباب) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والقباب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وفي الجملة متعلقة بالبيت. (من صير) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صير: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، حال من أهل. (ابن عامر) ابن: بدل أو نعت أو عطف بيان لصير مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وعامر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) (قل) فعل أمر مبنى على السكون. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (إن) حرف تقي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (أدري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أقرب) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. قريب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر مقدم. (ما توعدون) ما: اسم موصول مبنى في محل رفع، فاعل سد خبر، أو سد مبتدأ مؤخر. توعدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، واو الجماع ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وفي ضمير محذوف مفعول به هو العائد. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل ما مصدرية حرفا لا محل له من الإعراب. ويكون المصدر المؤول في محل رفع، فاعل سد خبر، أو مبتدأ مؤخر. والجملة الفعلية في محل نصب مفعولي أدري: (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (يجعل له ربي) يجعل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الضائب الهاء مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بيجعل. رب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب بالعطف على سابقتها.

- لا يتضمن ما يدل على التسوية من الفاظ.
- يتصدر بالهمزة التي تفيد الاستفهام الصريح أو الحقيقي.
- تربط - غالباً - بين مفردين يشتركان في حكم واحد يذكر مع أحدهما.
- تذكر (أم) بين المتعادلين في إرادة الاستفهام.
- الكلام معها لا يحتمل التصديق والتكذيب.
- يحتاج هذا التركيب إلى جواب.
- يطلب بالهمزة ويد (أم) التعيين، أى: أى: تعيين أحد المتعادلين المستفهم عنهما.

فمبنى الكلام فى هذا التركيب على أن السؤال عما قبلها مثل ما هو على ما بعدها، ومن هنا كان الجواب عليها بتعيين أحد الأشياء المسؤول عنها، فإذا قلت: أريد فى الدار أم عمرو؟ كانت الإجابة: ريد، أو عمرو، بتعيين أحدهما.

- يلحظ أن فصلها عما عطف عليه أكثر من وصلها.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النارعات: ٢٧]، حيث المعادلة فى إرادة الاستفهام بين الضمير (أنتم) و(السماء).

ومنه: ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٩]. ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧]. ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّؤُومِ﴾ [الصافات: ٦٢] ^(١). ﴿فَأَسْتَغْفِرُكُمْ أَمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١] ^(٢). ﴿أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ

(١) (نزلاً) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (استغفرتهم) استغث: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: أنت. وضمير الغالبين هم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أهم أشد) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. هم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. أشد: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة فى محل نصب بنزع الخافض. أو متعلقة مع الجار المقدر بالاستغناء. (خلقنا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (من خلقنا) من: اسم موصول مبنى فى محل رفع بالعطف على هم. خلق: فعل ماضى مبنى على السكون. وضمير =

أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿يوسف: ٣٩﴾. ﴿الذَّكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثَيْنِ﴾ [الانعام: ١٣٠، ١٤٣]^(١). ﴿أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]. ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٩]، والمعادلة في الاستفهام والحكم بين الضميرين (أنتم، نحن).

وفي قوله: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]^(٢) تكون المعادلة بين (قريب وبعيد) في إرادة الاستفهام، فذكر أحدهما بعد همزة الاستفهام، والآخر ذكر بعد (أم)، فجاز تأخر (ما توعدون)، ويلحظ وصل (أم) بما عطف عليه، وهو (قريب)، و(ما) اسم موصول مبني يسجوز أن يكون مبتدأ مؤخرًا خبره المقدم (قريب)، ويجوز أن يكون فاعلاً لقريب.

ومنه قول المثقب العبدى:

وما أدري إذا يَمُتُ أَرْضًا أريدُ الخيرَ أيُّهما يليقُ
الخيرُ الذى أنا أبتغيه أم الشرُّ الذى هو يَتَغْنى^(٣)

التكلمين نا مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول. أو الاسم الموصول مبتدأ، خبره محذوف دال عليه ما سبق.

(١) (الذكرين) الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. الذكرين: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى. (حرم) فعل ماض مبني على الفتح. وفاقله ضمير مستتر تقديره: هو. (أم) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (الأنثيين) معطوف على الذكرين منصوب. وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

(٢) (إن) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (أدري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاقله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أقريب) الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. قريب: خبر مقدم أو مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (أم بعيد) أم: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. بعيد: معطوف على قريب، مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ما توعدون) ما: حرف مصدري مبني لا محل له من الإعراب. توعدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون مبني للمجهول، وأو الجماعة ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل. والمصدر الموزل في محل رفع، فاعل مدد مسد البنية للأخراو الخير. ويجوز أن تجعل (ما) اسما موصولا مدد مسد المبني أو الخير. وجملة توعدون صلة الموصول لا محل له من الإعراب. وفيها ضمير محذوف حادثة تقديره: توعدون به.

ويجوز أن تجعلها قضية تنازع، حيث تنازع كل من قريب وبعيد الاسم الموصول ما، أو المصدر وعدكم.

(٣) شرح ابن يعيش ٩ - ١٣٨ / المساعد على التسهيل على الفوائد ٢ - ٤٥٤، ٤٥٥.

وتلاحظ أن (أم) وما قبلها من همزة الاستفهام وما في حيزهما مثل تفسيراً وتفصيلاً لقوله: (أيها يلينى)، مما يدل على أن (أيّا) تقع موقع (أم) والهمزة.

إن كان الشك في الجملتين ولم يشتركا في أحد الركنين وجب ذكرهما جميعاً، وتذكر كل جملة في الموضع الذى كان موضع المفرد، كقولك: أقام زيد أم قعد عمرو؟ ولا تميز (أم) المتصلة هذه عن المنقطعة إلا بالقصد؛ لاحتمال الأمرين جميعاً في كل مواضعهما، وأما المنقطعة، فإنها تكون كالإضراب عن الجملة المقدمة استفهامية كانت أم خبرية، ففي الجملة السابقة باحساب (أم) متصلة يكون التقدير: أحدث أيهما؟

= (ما أدري) ما: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. أدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (إذا) اسم شرط غير جادى مبنى في محل نصب على الظرفية متعلق بأدري المقدّر. (يجمت) يجم: فعل ماضى مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة في محل جر بالإضافة إلى إذا. (أرضاً): مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (أريد الخير) أريد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. الخير: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (أيها يلينى) أى: اسم استفهام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبين هما مبنى في محل جر، مضاف إليه. يلى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ والجملة الاسمية أيهما يلينى في محل نصب مفعول أدري. والاستفهام معلق لعمله. (الخير) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الخير: بدل من اسم الاستفهام أى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الذى أنا أبغيه) الذى: اسم موصول مبنى في محل رفع، نعت للخير. أنا: ضمير متصل بأوز مبنى في محل رفع مبتدأ. أبغى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب الياء مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (الشر) معطوف على الخير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (الذى) اسم موصول مبنى في محل رفع، نعت للشر. (هو يتخينى) هو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. يتخينى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ومثله قول بن ثابت:

مَا أَبَالِي أَتَبَّ بِالْحَزَنِ نَيْسٌ أَمْ جَفَانِي بظَهْرِ غَيْبٍ لَيْثِيمٌ^(١)

والتقدير: ما أبالي بنبيب النيس ولا بجفاء اللثيم، أي: ما أبالي بأحدهما.

وأما قول زهير بن أبي سلمى:

وَمَا أَذْرِي وَلَسْتُ إِخَالَ أَذْرِي أَقْسَمُ أَلْ حِصْنِي أَمْ نِسَاءُ^(٢)

(١) ديوانه ٤٣٤ / الكتاب ٣ - ١٨١ / الأعلام ١ - ٤٨٨ / المختضب ٣ - ٢٩٨ / الأمل الشجرية ٢ - ٣٣٤ /

الإيضاح في شرح الفصل ٢ - ٢٠٩ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٥ / المني ٤ - ١٣٥ / الحزقة ٤ - ٤٦١ .

نبيب النيس: صوته عند هياجه، الحزن: يفتح الحاء ما غلط من الأرض.

(ما أبالي) ما حُرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. أبالي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (أتب بالخزن نيس) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. نب: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الحزن: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بنب: تيس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب مفعولى أبالي. والاستفهام معلق لأنه قريب من أفعال القلوب. (أم) حُرف مبنى لا محل له من الإعراب (جفاني) جفا: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدّر، منع من ظهورها التصدير. والنون: حرف وقاية مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم الياء مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على جملة (نب تيس). (يظهر غيب) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ظهر: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وغيب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بجفا. (لثيم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على سابقتها.

(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٠ / الدور، رقم ٥٩٩ . . .

(ما أذرى) ما: حُرف نفي لا محل له من الإعراب. أذرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (ولست إخال) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنى على السكون. وثاء التكلم مبنى في محل رفع، اسم ليس. إخال: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية إخال في محل نصب، خبر ليس. (أذرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية سدت مسد مفعولى إخال في محل نصب. (أقسم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. قوم: خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أل حصن) أل: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وحصن: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الاسمية في محل نصب مفعولى أذرى، والفعل معلق بالاستفهام. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (نساء) معطوف على قوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حيثُ المعادلةُ في الاستفهام بين (قوم ونساء)، فمنهم مَنْ يجعلُ المتعاطفين جملتين، والتقدير: أم هم نساء، حيث يكون (أدرى) فعلاً معلقاً، والتعليقُ لا يكونُ إلا عن جملةٍ وهي التي بعد الهمزة. ولكن يُردُّ على ذلك بأن المعلقَ عنه مجمعُ الكلام.

تقول: أفي الدارِ جلست أم في السوق؟ أي: أين جلست من هذين المكانين؟ وتقول: أيرمَ السبتُ جئت أم يومَ الأحد؟ أي: متى جئت من هذين اليومين؟ وتقول: أصبحَ زيدٌ أم مريضٌ؟ أي: كيف زيدٌ من هاتين الصفتين؟ وتقول: أريدُ قام أم عمرو؟^(١).

وقد يلي همزةُ الاستفهام حرفُ العطف (الفاء)، من ذلك: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملوك: ٢٢]^(٢)، المعادلةُ بأم والهمزة بين الاسمين الموصولين (من يمشى مكباً، من يمشى على صراط)، فالثاني معطوفٌ على الأول.

ومنه: ﴿أَفَلَمْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠]^(٣).

(١) البسيط في شرح الجمل ١ - ٣١٩.

(٢) (المن) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الفاء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتداً. (يمشي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (مكباً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (على وجهه) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وجه: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغالب الهاء مبنى في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالكعب. (أهدى) خبر المبتداً مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التنوين. (أم) حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (من يمشى) من: اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع بالعطف على من الأولى. يمشى: فعل مضارع، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على صراط) على حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. صراط: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، شبه الجملة متعلقة بالشي. (مستقيم) نعت لصراط مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) (من) اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع، مبتداً. (خَيْر) خبر المبتداً مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع بالعطف على من الأولى. (آمناً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

وتلاحظ المعادلة بين الفعلين في قوله تعالى: ﴿أَيُّسِبْكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل: ٥٩] حيث المعادلة بين الفعلين (يسبك)، و(يدس).

ولتلاحظ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَلْقَوا مَرَضًا أَمْ أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾ [النور: ٥٠]^(١). لتجد أن الاستفهام وقع على ثلاثة، فتكررت (أم) لتذكر قبل كل معادل.

وقد تعدل (أم) في مثل هذا التركيب بين جملتين ليستا في تأويل المفردين، من ذلك قول ريار بن حَمَل:

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَأَرَقْنِي فَقُلْتُ أَهَى سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ^(٢)

حيث ربطت (أم) بين الجملتين (هي سرت)، و(عادني حلم)، وجمهور النحاة يجعلون الأولى فعليةً بشقديرٍ فعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور، حيث تكون همزة

(١) (لم يلقوهم) شبه جملة في محل رفع خبر مقدم. (مرض) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن يحيف الله) مصدر مؤول في محل نصب، مفعول به.

(٢) الخصائص ١ - ٣٠٥ / ٢ - ٣٣٠ / بين يعيش ٧ - ١٣٩ / ضياء السالك رقم ٤١٨ / الصبيان على الاسموني ٣ - ١٠١ / شرح التصريح ٢ - ١٤٣ / الدور، رقم ١٦٠٨.

الطيف: المقصود بها خيال الحيوية، الرتاع: الخائف، أرقى: أسهرنى، سرت: سارت ليلاً، عادنى: جاءنى. حُلْمٌ (بضمين): ما يراه النائم.

(قمت) قام: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع فاعل. (للطيف) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الطيف: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالقيام. (مرتاعاً) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (فأرقى) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أرقى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والتون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الباء مبنى في محل نصب مفعول به. فقلت: الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى في محل رفع فاعل. (أهى) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. هى: ضمير مبنى في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: أسرت. والجملة في محل نصب مفعول القول. (سرت) فعل ماضٍ وحرف تانيث مبنى والفعل ضمير مستتر تقديره: هى، والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب. (عادنى حلم) عاد: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. والتون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى في محل نصب، مفعول به. حلم فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية. في محل نصب بالعطف على مفعول القول.

الاستفهام بالفعلِ أولى. ويؤولُ النحاةُ ما عادت بينهما (أم) بمفردين، والتقدير: أي هذين.

وكذلك قولُ الأسود بنِ يعفرِ التميمي:

لعمرِكَ ما أدري وإن كنتُ دارياً شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ أم شُعَيْثُ ابنُ مَنقَرٍ^(١)
وقد ربطت (أم) بين جملتين اسميتين (شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ)، و(شُعَيْثُ ابنُ مَنقَرٍ)، على أن شعيثاً في الموضعين مبتدأ؛ لأن كلاهما اسمٌ حيٌّ، أو اسمُ قبيلة، والاولُ أرجحُ، أما ابنُ فهرٍ خبرُهُ؛ لأن سَهْمًا ومَنقَرًا اسما قبيلتين، فيكون الاختلافُ بين ركني المتعاطفين يجعلهما جملتين.

وتلاحظ حذفَ همزةِ الاستفهام، حيث الأصلُ: أشعيث.

قد تقدّر الهمزةُ قبل المعادلِ الاولِ، كما هو في القولِ السابق، وكما جاء عند المتنبي في قوله:

(١) الكتاب ٣ - ١٧٥ / الأعلام ١ - ٤٨٥ / المقتضب ٣ - ٢٩٤ / المحجب ١ - ٥٠ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٥ / البيان على الأشعرى ٣ - ١٠١ / شرح التصريح ٢ - ١٤٣ / الدرر، رقم ١٦٠٩.

والعنى: لا أدري أى النسبين هو الصحيح، أنسب شعيث ابن سَهْمٍ، أم شعيث بن منقر.
(لعمرِكَ) اللام: لام الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف واجباً تقديره: قسى. وهو مضاف وكاف للخاطب ضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه (ما أدري) ما حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. أدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (وإن) الواو: اعتراضية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. ويجوز أن تجعل الواو للحال، وإن والدة. (كنت دارياً) كان: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، اسم كان. دارياً: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. فإن كانت الواو اعتراضية عاطفة فجملته جواب الشرط محذوفة، ويكون التركيب الشرطى معطوفاً على محذوف، والتقدير: إن كنت غير دارٍ وإن كنت دارياً. وهذه هى الواو الفصيحة. وإن جعلت الواو للحال فالجملته تكون فى محل نصب حال. (شعيث ابن سَهْمٍ) شعيث: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ابن خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وسهم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملته الاسمية فى محل نصب مفعولى أدوى. وهو معلق بالاستفهام المقدّر. (أم) حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (شعيث ابن منقر) شعيث: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ابن: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ومنقر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملته فى محل نصب بالمعطف على سابقتها.

أَحَادٌ أَمْ مَدَاسٌ فِي أَحَادٍ لِّيَبْلُغْنَا الْمَنَاطَةَ بِالتَّنَادِ
 حيثُ تُقَدَّرُ (أَمْ) مُتَّصِلَةٌ؛ لِأَنَّهُ اسْتِطَالَ اللَّيْلَ فَشَكََّ أَلْبَلَةً وَاحِدَةً هِيَ أَمْ سَتْ لِيَالٍ
 اجْتَمَعَتْ فِي وَاحِدَةٍ؟، فَطُلِبَ التَّعْيِينُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى حَذْفِ الْهَمْزَةِ الْمُعَادِلَةِ قَبْلَ
 (أَحَادٍ)، وَتَكُونُ (لِّيَبْلُغْنَا) مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، فَهِيَ الْمَشْتُولُ عَنْهُ، وَخَبَرُهُ (أَحَادٍ)، وَيَجُوزُ
 أَنْ تُقَدَّرَ الْهَمْزَةُ قَبْلَ الْمُبْتَدَأِ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بِسَبْعِ رَمْيَيْنِ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانٍ^(١)
 وَالتَّقْدِيرُ: أَسْبَحُ أَمْ بِثَمَانٍ.

(١) يُنْظَرُ: دِيَوَانُهُ ٢٥٨ / الْكِتَابُ ٣ - ١٧٥ / الْمُقْتَضِبُ ٣ - ٣٩٤ / لِلْحَشْبِ ١ - ٥٠ / شَرْحُ ابْنِ بَرَكِيَّةٍ
 ٨ - ١٥٤ / شَرْحُ الْجَمَلِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ١ - ٢٣٨ / الْبَسِيطُ فِي شَرْحِ الْجَمَلِ ١ - ٣٥١ / الْمُسَاعَدُ عَلَى
 التَّهْجِيلِ ٢ - ٤٥٥ / الدَّرَرُ، رَقْمُ ١٦١٠.

(لَعَمْرُكَ) الْإِلَامُ: لَا مِ الْقِسْمِ حَرْفٌ مَبْنِي لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. عَمَرُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ
 الضَّمَّةُ، خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ وَجُوبًا، تَقْدِيرُهُ: قَسَمِي. وَضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ الْكَافُ مَبْنِي فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَى
 عَمَرٍ. (مَا أَدْرَى) مَا: حَرْفٌ نَفْيٍ مَبْنِي لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. أَدْرَى: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ
 رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ، مَنَعٌ مِنْ ظَهْوَرِهَا الثَّقَلُ. وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَرٌّ تَقْدِيرُهُ: أَنَا. (وَإِنْ) الْوَاوُ: وَارِ
 الْإِنْشَاءِ أَوْ وَارِ الْحَالِ، حَرْفٌ مَبْنِي لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَإِنْ: حَرْفٌ زَائِدٌ مَبْنِي لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ
 الْإِعْرَابِ. (كُنْتُ دَارِيًا) كَانَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ نَاسِخٌ مَبْنِي عَلَى الْكَوْنِ. وَضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ الْتَاءُ مَبْنِي فِي
 مَحَلِّ رَفْعٍ، اسْمُ كَانَ. دَارِيًا: خَبَرٌ كَانَ مُنْصَوِّبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ الْحَالِيَّةُ،
 وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ الْوَاوُ عَاطِفَةً لِنَصِيحَةٍ، مَحَلٌّ نَصْبٍ بِالْعَطْفِ عَلَى سَابِقَتِهَا. (أَمْدًا) مَفْعُولٌ بِهِ مُنْصَوِّبٌ
 وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَتَكُونُ إِنْ شَرْطِيَّةً، وَالتَّرَكِيبُ الشَّرْطِيُّ يَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَى مُقَدَّرٍ، وَالتَّقْدِيرُ: مَا أَدْرَى إِنْ كُنْتُ خَيْرَ دَارٍ وَإِنْ
 كُنْتُ دَارِيًا.

(بَسِيعِ) الْبَاءُ حَرْفٌ جَرٍّ مَبْنِي لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. سَبِيعُ: اسْمُ مَجْرُورٍ بِعَدِّ الْبَاءِ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ
 الْكَسْرَةُ. وَشَبَّهَ الْجُمْلَةَ مُتَعَلِّقَةً بِرَمْسِي. وَتَلَحَّظُ أَنَّ قَبْلَ شِبْهِ الْجُمْلَةِ هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ مُقَدَّرَةٌ. أَيْ: أَسْبَحُ.
 (رَمْيَيْنِ) رَمَى: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِي عَلَى الْكَوْنِ. وَنَوْنُ النِّسْوَةِ ضَمِيرٌ مَبْنِي فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، فَاعِلٌ، وَالْجُمْلَةُ
 الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولَى أَدْرَى. (الْجَمْرَ) مَفْعُولٌ بِهِ مُنْصَوِّبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ. (أَمْ) حَرْفٌ
 عَطْفٌ مَبْنِي لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. (بِثَمَانٍ) جَمَارٌ وَمَجْرُورٌ، وَشَبَّهَ الْجُمْلَةَ مَعْطُوفَةً عَلَى شِبْهِ الْجُمْلَةِ
 بِسَبِيعِ. وَالْفِعْلُ أَدْرَى مُتَعَلِّقٌ بِالْإِسْتِفْهَامِ الْمُقَدَّرِ.

وقول كثير عزة:

فلا تَعْجَلِي يَا مَيَّ أَنْ تَبَيِّنِي بِنُصْحِ أَتَى الْوَاشُونَ أَمْ بِخُبُولٍ^(١)

أى: أبصيح أنى الواشون أم بخبول...

تنبيه مهم:

يسمى العطف بـ(أو) بعد الهمزة لدى بعض المتحدثين، ولكن يجب أن ينظر في حديثه كما يأتي:

- إذا كان قبل الهمزة ما يفيد التسوية فإنه لا يجوز العطف إلا بـ(أم)، لأنه حرف العطف الذى يفيد المعادلة، وما عدا ذلك فهو على غير القياس.

- إذا كانت الهمزة للاستفهام الحقيقى فإن حرف العطف القياسى الذى يذكر بعدها يكون (أم)، حتى يتحقق التعادل فى إرادة الاستفهام عما قبل (أم) وعما بعدها.

وبعض النحاة يجيز العطف بـ(أو) بعد همزة الاستفهام الحقيقى التى يكون فيها معنى المعادلة، ويكون الجواب بـ(نعم) أو (لا)، وليس التعيين، لأنك إذا قلت: أريد عندك أم عمرو؟ فإنه يعنى: أحدهما عندك أم لا؟ فيكون الجواب بتعيين الوجود أو عدم الوجود، أى: نعم، أو: لا.

(١) ديوانه ٢ - ٢٤٩ / شواهد القالى ٢ - ٦٣ / شرح ابن الناطم ٤٣١ / العينى ٤ - ١٤١.

(لا تعجلى) لا: حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. تعجلى: فعل مضارع مجزوم بعد لا التامة، وعلامة جزمه حذف النون. وباء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (يأى) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. مى: متاذى مبنى على التثنية فى محل نصب. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (أن تبينى) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. تبينى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وباء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به، أو منصوب على نزع الخافض. (بصيح) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. نصيح: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب حال، ويجوز أن تكون متعلقة بالإتيان. (أنى الواشون)، أنى: فعل ماضى مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. الواشون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (بخبول) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. خبول: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل نصب بالعطف على شبه الجملة نصيح.

وإن أُجِبت بالتعيينِ فقلت: ريدٌ، أو عمروٌ، فإنه يكون صحيحاً على أنه الجوابُ على السؤالِ المذكورِ وزيادة. وتكون خطواتُ الإجابةِ والتساؤلِ حتى كان هذا التعيينُ كما يأتي: «أريدُ عندك أم عمرو؟ أي: أحدهما عندك أم لا؟ فيجواب: نعم. فيكون سؤالُ آخر، وهو: من عندك منهما؟ فيكونُ الجوابُ: ريدٌ، أو يكونُ عمرو. فالإجابةُ بالتعيينِ يغنى عن الإجابةِ عن السؤالِ الأولِ، ولفظُ السؤالِ الثاني^(١).

- إذا كان الاستفهامُ بغيرِ الهمزةِ عطفُ بـ(أو)، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨] ^(٢).

وقد تكون (هل) بمعنى الهمزة، فيعطفُ بـ(أم) بعدها، كحديث: هل تزوجتَ بَكْرًا أم نَيْسًا.

وقد تكون (أم) بمعنى الهمزة فيستفهم بها، نحو: أم ضربتَ ريداً؟ أي: أضربتَ ريداً ^(٣).

(أم) المنقطعة:

وهي التي يتقطع ما بعدها عما قبلها معنوياً، فهي مستقلةٌ. ومن خصائصِ تركيبِ (أم) المنقطعة:

أ- لا تسبقُ بهمزة، سواء أكانت للتسوية أم الاستفهامِ المعادلِ الطالبِ للتعيين.

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١ - ٤٣.

(٢) (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (تحس) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (منهم) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل نصب حال من أحد. (من أحد) من: حرف جر رائد مؤكدا مبنى لا محل له من الإعراب. أحد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تسمع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية معطولة على جملة تحس. (لهم) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هم مبنى في محل جر باللام، وشبه الجملة في محل نصب، حال من ركز. (ركزاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) ينظر: العبدان على الأشمونى ٣ - ١٠٣.

ب- لا تقع إلا بين جملتين مستقلتين، ولذلك فهي حرف ابتدائي لا يذكر بعده إلا جملة.

ج- معناها الإضراب، ولذا يجوز أن يوضع موضعها (بل)، وهو معنى لا يفارقها.

د- لذلك فإنها لا تكون عاطفة عند الجمهور.

هـ- تقدر (أم) المنقطعة عند الجمهور بـ(بَلْ) والهمزة^(١)، وعند بعضهم بـ(بَلْ) وحدها، وأرى أنها تقدر بـ(بَلْ) الإضرابية وحرف الاستفهام المذكور، فإن لم يوجد فالتقدير بـ(بَلْ) وهمزة الاستفهام.

و- تكون (أم) منقطعة بالضرورة إذا كان ما بعدها نقيضاً ما قبلها.

تكون (أم) منقطعة في التراكيب الآتية^(٢):

١- أن تقع بعد الخبر، نحو: حضر علي، أم غاب محمود.

٢- استفهام بغير الهمزة، نحو: هل كتبت الدرس، أم فهمته؟

٣- أن يكون ما بعدها نقيضاً ما قبلها، نحو: حضر محمود أم لم يحضر؟

٤- أن يتكرر خبر ما قبلها فيما بعدها، نحو: احذر عندك زيد، أم عندك عمرو؟ حيث التقدير: بل عندك عمرو.

٥- أن تكون الجملتان مختلفتين معنى في محتوييهما، نحو: أريد في الدار أم خلقتك عمرو؟

وتركيب (أم) المنقطعة يأتي في عدة صور، هي:

- قد تسبق بالاسلوب الخبري، فتجرد عن الاستفهام، كما هو في

قوله - تعالى -: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) أم يقولون اقترأه ﴿[السجدة: ٢، ٣]، حيث تكون (أم) منقطعة والإضرابُ بها انتقال.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٢ وما بعدها.

(٢) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٥٠.

(٣) في موقع (تنزيل) أوجه:

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤] ^(١٧). (أم) للإضراب الانتقالي من خيرٍ إلى خيرٍ، فستقدر (ببل) الإضرابية والهمزة للتقرير، والتقدير: بَلْ أَحْسِبْتُمْ.

وإذا جعلتها متصلة فإنه لا بد من تقدير جملة محذوفة سابقة عليها، ويفصل ذلك في مثلها لاحقاً.

ومنهم من يجعل (أم) في مثل هذا الموضع مقدرة (ببل) وحدها، ويجعلون من ذلك قول الشاعر:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْتِ الضُّحَى وَصُورَتِهَا أَمْ أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ ^(١٨)

= أ- إن يكون خيراً لما سبق (الم).

ب- أنه مبتدا خبره شبه جملة (من رب)، أو جملة (لا رب).

ج- أنه خبر مبتدا مضمر.

(١٧) (أم) حرف إضراب انتقالي مبني لا محل له من الإعراب. (حسبتم) حسب: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المخاطبين تم مبني في محل رفع، فاعل. (أن تدخلوا) أن: حرف مصدرى ونصب لا محل له من الإعراب. تدخلوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبها حذف حرف التثنية، وراو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول سد مسد مفعولى حسب في محل نصب. (الجنة) منصوب على نزع الخافض، أو مفعول به على التوسيع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولمّا): حرف نفى وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب. (يأتكم) يأت: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وضمير المخاطبين كم مبني في محل نصب، مفعول به. (مثل الذين خلوا) مثل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. والاسم الموصول الذين مبني في محل جر، مضاف إليه. خلوا: فعل ماض مبني على الضم المقدّر. وراو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة لما يأتكم مثل في محل نصب، حال. (من قبلكم) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بـ من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير المخاطبين كم مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالخلو.

(١٨) ينظر: معاني الفراء - ١ - ٧٢ / الخصائص ٢ - ٤٥٨ / المحنّب ١ - ٩٩ / الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة ٦٧ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨٣.

وفي رواية (أو) موضع (أم) وذكر هذا البيت في (أو).

(بدت) فعل ماض مبني على الفتح. والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير الكسرة. وهو مضاف إلى (الشمس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (في روتق الضحى) في: =

أى: بل أنت..

فَلَيْتَ سُلَيْمَى فِي الْمَنَامِ ضَجِيعَتِي هَنَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةِ أَمْ جَهَنَّمَ^(١)

أى: بل فى جهنم، ولا يقدر: بل أفى جهنم.

- وقد يتضمن التركيب قبلها همزة لغير الاستفهام الحقيقى. كما فى قوله

تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَصْهَرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥] (٢)، حيث تفيد (أم) إضراب انتقال،

= حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ووتى: اسم مجرور بعد فى وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، والضمح: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة فى محل نصب، حال من قرن الشمس، أو متعلقة بحال محذوفة وصورتها: الوار حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، صورة: معطوف على قرن مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغاية ها مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أم) حرف إضراب وانتقال مبنى لا محل له من الإعراب. (أنت فى الدين أملح) أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. العين: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باملح. أملح: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) شرح ابن النظم ٥٢٨ / العين ٣ - ١٤٣ / شرح التصريح ٢ - ١٤٤ / الصبان على الأشموني ٣ - ١٠٥ . (ليت) حرف تم ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب. (سليمى) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فى المنام) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المنام: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بضميمة. (ضجيعتى) خبر ليت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر مضاف إليه (هنالك) ظرف مكان إشارى مبنى فى محل نصب. وتقصيله هنا ظرف مكان إشارى. أو اسم إشارة لظرف المكان فى محل نصب. واللام للبعد، والكاف للخطاب، وهما حرفان مبتدآن. (أم) حرف إضراب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (فى جنة) فى حرف: جر مبنى لا محل له من الإعراب. جنة: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بمحذوف. والتقدير: بل ليت سليمى ضجيعتى فى جنة. (أم) حرف دال على الإضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (جهنم) مجرور بحرف جر مقدرة، وعلامة جره الفتحة نياية عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، لكنه كسر من أجل الروى. وشبه الجملة متعلقة بمحذوف. والتقدير: بل ليت سليمى ضجيعتى فى جهنم.

ملحوظة: بلاننا إلى تقدير المحذوف كما سبق لأن (أم) التى تدل على الإضراب لا يليها إلا الجمل. لذا قدر محذوف حتى تكون جملة مضمراً إليها.

(٢) (أرجل) مبتدأ مؤخر مرفوع، خبره القدم شبه الجملة (لهم)، أما جملة (يمشون بها) فهى فى محل رفع نعت لأرجل. ومثل هذا الإعراب فى (لهم أيد يبطشون بها)، (لهم أعين يصهرون بها)، (لهم آذان يسمعون بها).

فهى منقطعة، وقد سُيِّتَ بهمزة استفهام، والاستفهام ليس حقيقياً، وإنما هو إنكار.

- وقد يتضمن التركيب قبلها استفهاماً بغير الهزمة، كما هو فى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ...﴾ [الرعد: ١٦].

حيث كانت أداة الاستفهام (هل)، و(أم) هى المنقطعة بمعنى (بل)، وتلحظ ثبوت (هل) بعدها، حيث إنه حرف الاستفهام المذكور بما يؤكد أن تقدير (أم) يكون بـ(بل) وحرف الاستفهام المذكور.

ويقدر حرف الاستفهام (هل) إذا كان مذكوراً فى صدر التركيب قبل (أم)، ولم يُذكر مقروناً بها، وقد اجتمع الاستعمالان فى قول علقمة الفحل:

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَدْعَتْ مَكْتُومٌ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بِكَى لَمْ يَقْضِ عَيْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ^(١)

(١) بنظر: ديوانه ١٧ / الكتاب ٣ - ١٧٨ / المنقصب ٣ - ٢٩٠ / للجنب ٢ - ٢١٩ / شرح ابن عبيش ٤ - ١٨ / الخزانة ١١ - ٢٨٦ / الدور ٥ - ١٤٥ / الدور المصون ٤ - ٢٣٧ / المحيط ٥ - ٣٧٩ / روح المعاني ١٣ - ١٢٨.

(هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (ما علمت) ما: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. علم: فعل مبنى على السكون، وتاء المخاطب مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وما استدعت) الواو حرف عطف مبنى، واسم موصول مبنى فى محل رفع بالمطوف على المبتدأ، والجملة الفعلية صلة لا محل لها من الإعراب. (مكتوم) خبر المبتدأ ما مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أم) حرف دال على الإضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (حبيلها) حبل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغاية ها مبنى فى محل جر مضاف إليه. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بمصرور. (نأتك). نأت: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفع الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للضرورة الشعرية. إذ أصله: نأتيك: وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة فى محل جر مضاف إليه. (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصب الفتحة متعلق بأتى. (مصرور) خبر المبتدأ حبيلها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أم) حرف دال على الإضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى لا

وقد تصدّر البيتان بحرف الاستفهام (هل)، ثم ذكرت (أم) بدون ذكر (هل)، فتقدر (أم) بـ(بل) و(هل)، وقد تكررت (أم) مذكوراً بعدها (هل) في صدر البيت الثاني، وهو إضراب ثانٍ.

أما الإضراب بـ(أم) المنقطعة فإنه يكون على أحوال، حيث:

- يكون الإضراب مجرداً حقيقة، كما هو في الآية الكريمة السابقة: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ...﴾ [الرعد: ١٦].

ومنه قولهم: هل لك قبلنا حق؟ أم أنت رجل ظالم؟ أي: بل أنت رجل ظالم.

والإضراب الحقيقي المجرد يكون في معنيين:

أولهما: أن يكون إضراب انتقال:

كما هو في الآية الكريمة، حيث يتقل بالإضراب من المعنى الأول إلى المعنى الثاني.

ومنه قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْمَالِكِينَ ۝٢﴾ أم يقولون اقترأه؟ [السجدة: ٢، ٣].

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرُّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

= محل له من الإعراب. (كبير) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (بكى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر من مع ظهوره المتأخر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع نعت لكبير. (لم يلق) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب. يقض: فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب حال.

(هبرته) عبرة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبني في محل جر، مضاف إليه. (أثر الأحية) إثر: منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف والأحية: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (يوم الدين) يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. متعلق بمشكوك، وهو مضاف والدين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مشكوك) خبر المبتدأ كبير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والآخر: إضرابُ إبطال:

ويجوز أن يكونَ منه المثلُ السابقُ، حيث يبطلُ بالإضرابِ بـ(أم) المعنى الذى يسبقُها ليثبتَ المعنى المذكورَ بعدها. ومنه أن تقولَ: اتقولُ إنه قد ظلمك أم أنت الذى تعديتُ عليه؟، أى: بل أنت الذى تعديت عليه، فأبطلت بـ(أم) المعنى الأول؛ لثبتَ المعنى الثانى..

- كما يكون الإضرابُ متضمناً الاستفهامَ الطلى، أى: الحقيقى، كما هو فى قولهم: إنها لإبلٌ أم شاء؟، أى: بل أمى شاء؟ حيث الإخبارُ فى الجملة الأولى التى تسبقُ أم، ثم عرض له شكٌ فاستفهم بقوله: أم شاء؟ ومنه أن تقولَ: هذا كتابك أم هو معجمٌ عام؟

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمِنتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ (١٦) ﴿أَمِنتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ ﴿.. أَمِنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدُ لَكُمْ﴾ ﴿.. أَمِنَ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ﴾ [الملك ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١].

- وقد يكون الإضرابُ متضمناً الاستفهامَ الإنكارى، كما فى قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩]، أى بَلْ أَلَّهُ الْبَنَاتِ، فالإضرابُ بـ(أم) تضمن معنى الاستفهامَ الإنكارى، وإن لم يسبقْ باستفهام، ذلك لأن (أم) فى جميع مواضعها فى سورة الطور استفهاميةٌ منقطعةٌ، والاستفهامُ بها إنكارى، وتقول حيثل بـ(بل) والهمزة، وما أوَّلَ ذكر (أم) فيه قوله تعالى: ﴿لَذِكْرُكُمْ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَأَنَّ هَؤُلَاءِ لَأَعْوَجُونَ﴾ (٢٩) ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ...﴾ [الطور: ٢٩، ٣٠] والتقدير: بل يقولون... .

ومنها: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ (٣٢) ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ...﴾ [الطور ٣٢، ٣٣]، أى: بل أناسُهم... بل أمهم... بل يقولون... وكذلك: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (٣٥) ﴿أَمْ خَلَقُوا...﴾ أم عندهم خزائن... أم لهم سلم... [الآيات: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨].

وتلاحظ أنه لو قُدِّرَ الإضرابُ المحضُ في المواضع السابقة لكان مُحالاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١]^(١).
حيث تقدر (أم) بـ(بل) والهمزة، فتعطى معنى الإضرابِ الانتقالي، والهمزة للاستفهام الإنكاري.

وقوله -تعالى- في سورة الصفات: ﴿الرَّبِّكَ الْبَاقِيَّ لَهُمُ الْبُتُونُ﴾ [١١٩] أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شَاهِدُونَ. اصطفى الْبَاقِيَّ عَلَى الْبَاقِيَّ [٥٢] .. أم لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿ [الآيات: ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦].

وكذلك قوله -تعالى-: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُلْتَوْنَ النَّاسَ نَجِيرًا﴾ [٥٢] أم يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴿ [النساء: ٥٣، ٥٤].
(أم) متصلة أو منقطعة بتوجيه المعنى:

- في قوله تعالى: ﴿قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠]، يجوز في (أم) وجهان:

أحدهما: أن تكونَ متصلة، فتعادلُ بين ما قبلها وما بعدها في إرادة الاستفهام، ويكون التقدير: أى هذين واقع؟ وتكون -حيثئذ- عاطفة.

والآخر: أن تكونَ منقطعة، فتكون غيرَ عاطفة، وتقدر -حيثئذ- بـ(بل) والهمزة، والتقدير: بل انتقلون، ويكون الاستفهام إنكارياً.

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٣٧] أم يَقُولُونَ الْفُتْرَةَ ﴿ [يونس: ٣٧، ٣٨]^(٢). فيه (أم) تزولُ على وجهين:

(١) (من الأرض) شبه جملة في محل نصب، نعت لألِهَةٍ، أو متعلقة بنعت محلوف، الجملة (ينشرون) في محل رفع، خبر المبتدأ هم. والجملة الاسمية (هم ينشرون) في محل نصب، نعت ثانٍ لألِهَةٍ. أو في محل نصب، حال.

(٢) (ما) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (كان) فعل سائر ناقص تامخ مبني على الفتح. (هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع، اسم كان. (القرآن) بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة =

أو لهما: أن تكون منقطعة، وتقدر بـ(بَل) والهمزة، ويكون الكلام انتقلا من
المعنى السابق لإنكار المعنى اللاحق بها.

والآخر: إن قدرت (أَمْ) متصلة فلا بُد من تقديرٍ معادلٍ محذوفٍ مقرونٍ بالهمزة
المعادلة، ويكون التقدير: أَيْقُرُون به أَمْ يَقُولُونَ افتراء. ؟

- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَاوِنُكَ فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ
وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ (١٣٩) أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﴿البقرة ١٣٩، ١٤٠﴾. فيه تحتمل
(أَمْ) وجهين:

= مرفوع، وعلامة رفعها الضمة. (أن يفترى) أن حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون، لا محل له من
الإعراب. يفترى: فعل مضارع منصوب بعد أن، علامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر،
وهو مبنى للمجهول، وثائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول في محل نصب، خبر
كان. (من دون الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من،
وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة
متعلقة بالافتراء. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى
لا محل له من الإعراب. (تصديق) معطوف على خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن
يكون خبرا لكان مضمرة، أو مفعولا مطلقا لفعل محذوف، أو مفعولا لأجله لفعل مقدور، والتقدير:
ولكن أنزل للتصديق. (الذي) اسم موصول مبنى في محل جر. مضاف إليه. (بين) ظرف مكان
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة
محذوفة. وهو مضاف (وبى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه مشى، هو مضاف وضمير
الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. (وتفصيل) حرف عطف مبنى ومعطوف على تصديق.

(الكتاب) مضاف إلى تفصيل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا رب) لا: نافية للجنس حرف مبنى لا
محل له من الإعراب رب: اسم لا النافية للجنس مبنى على النصب في محل نصب. فيه: جار ومجرور
مبينان. وشبه الجملة في محل رفع خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف. وجملة لا مع
معمولها في محل نصب، حال من الكتاب، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أو اعتراضية لا
محل لها من الإعراب. (من رب) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. رب: اسم مجرور
بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتصديق أو تفصيل، أو في محل نصب، حال ثانية
من الكتاب. (أَمْ) منقطعة حروف إضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (يقولون) فعل مضارع مرفوع،
وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع فاعل. (افتراء) افتري: فعل ماض
مبنى على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير القائب مبنى في محل نصب،
مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، بقول القول.

أ- أن تكونَ متصلةً، حيثَ التعادلُ في إرادةِ الاستفهامِ بينَ ما قبلَ (أم) وما بعدها، وهو استفهامُ للإنكارِ والتوبيخِ.

ب- أن تكونَ منقطعةً، فتقدرُ بـ(بل) التي للإضرابِ للانتقالِ، والهمزةُ المقدرةُ للاستفهامِ الإنكارى التوبيخى.

- قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢]. يمكن أن توجهَ فيه (أم) كما يأتى:

أ- أن تكونَ منقطعةً، فتكونُ للإضرابِ للانتقالِ والإنكارِ والتوبيخِ.

ب- أن تكونَ متصلةً، فتكونُ عديلةً همزةً تقدّرُ من المعنى السابقِ عليها، فيكونُ التقدير: اتعلمون أن التكليفَ بوجوب ذلك، أم حسبتم^(١).

ما يختص به أم:

أ- يختص الحرفُ (أم) بأنه يجوز أن يحذفَ مع ما عطفه لدليلٍ عليه، ويشترك في ذلك مع الواوِ والفاء، كما هو مؤول في قولِ أبى ذؤيب:

وقال صحابى قد غبت وغلتنى غبت فما أدرى أشكلكم شكلى^(٢)

(١) ينظر: الدر المصون ٢ - ٢٦٨.

(٢) ينظر: شرح أشعار الهذليين ١ - ٤٣ / شفاء العليل ٢ - ٧٩٥ / شرح التصريح ٢ - ١٥٤.

(قال صحابى) قال: فعل ماضى مبنى على الفتح. صحابى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم.. وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (قد غبت) قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. غبت: فعل ماضى مبنى على السكون مبنى للمجهول. وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول القول. (وغلتنى) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. خال: فعل ماضى مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول (غبت) غبت: فعل ماضى مبنى على السكون مبنى للمجهول. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان. (فما) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب.. ما: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والقاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (أشكلكم شكلى) الهمزة: =

أى: أشكلكم شكلي؟ أم غير ذلك؟، فحذف حرفُ المطفِ (أم) مع المعطوفِ.
ومنه قولُ أبي ذؤيب الهذلي:

دعاني إليها القلبُ إني لأمره سميعٌ فما أدرى أرشدُ طلابها^(١)

حيث يقدر: أرشدُ طلابها أم غيٌّ، بناءً على أن الهمزة دائماً لا تكون إلا معادلةً بين شيئين، فلما لم يوجد إلا واحدٌ لزم تقديرُ الآخر. ومنهم من يجعلُ الهمزة لطلبِ التصديقِ فلا يكون لها معادلٌ.

ب- جواز حذفِ المعطوفِ عليه مشتركاً في ذلك مع الواو، والفاء، وثم، كما هو في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤]، حيث يزول إلى: أعلمتم أن الجنة حُفَّتْ بالمكارة أم حسبتم...، فيكون المعطوفُ عليه بـ(أم) محذوفاً.

• حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. شكل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الخاطئين كم مبني في محل جر مضاف إليه. شكلي: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير التكلم. وهو مضاف وضمير التكلم مبني في محل جر، مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل نصب، مفعولي أدرى. والاستفهام معلق للفعل.

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٣ - ١٠٣.

(دهان): دعا: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر، منع من ظهوره التعذر. والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم الياء مبني في محل نصب، مفعول به. (إليها) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب وضمير الغائبة ها مبني في محل جر يالي، وشبه الجملة متعلقة بالدعاء. (القلب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إني) إن: حرف توكيد نصب مبني لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم الياء مبني في محل نصب، اسم إن. (لأمره) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أمر: اسم مجرور بـ اللام، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بسميع. (سميع) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فما) فناء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا (أرشد طلابها) الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. رشد: مبتدأ أو خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (طلاب) فاعل سد مسد الخبر أو المبتدأ المؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبني في محل جر.

(أم) رائدة:

يلذكر بعضهم قسمًا ثالثًا لـ(أم) غير ما هي عليه من الاتصال والانقطاع، وهو أن تكون رائدة^(١)، ويُجعل منها قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَبْصِرُونَ﴾ (٥١) أم أنا خير^(٢) [الزخرف: ٥١، ٥٢].

ومنهم من يجعل (أم) في هذا الموضع منقطعة، فتقدر بـ(بَلْ) والهمزة التي للإنكار. ومنهم من يجعلها بمعنى (بَلْ) فَقَطْ. ومنهم من يجعلها متصلة، وهو مردود.

وبما يؤول فيه (أم) على أنها رائدة قولُ ساعدة ابن جُوبة:

يَأْتِيَتْ شِغْرِي وَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ^(٣)
بين (أم) و(أو):

بما سبق نودُ أن نركزَ على جوانب تفرق بين (أم) و (أو):

(١) ينظر: الصبان على الأشموني ٣ - ١٠٥.

(٢) ينظر: الصبان على الأشموني ٣ - ١٠٥ / الدرر، رقم ١٦٢١.

(٣) (بالت شعرى) يا: حرف تنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. وإن جعلته: حرف نداء فإن الناهى يكون محذوفًا، والتقدير: يا قومي. ليت: حرف تمن مبنى لا محل له من الإعراب. شعر: اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة النامية لضمير المتكلم. وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبنى في محل جر مضاف إليه. ونحبر ليت محذوف. (ولا منجى) الواو: ابتدائية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. منجى: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر في محل نصب (من الهرم) من حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الهرم: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، غير لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر لا المحذوف. (أم) حرف راءد مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (على العيش) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. العيش اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (بعد الشيب) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والشيب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالعيش. (من ندم) من: حرف جر راءد مبنى على السكون مؤكد لا محل له من الإعراب. ندم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

١ - (ام) لا تزول عن الاستفهام، أما (او) فإنها تزول عنه.

٢ - السؤالُ بـ(او) سابقٌ للسؤالِ بـ(ام)، أى: يسألُ بـ(ام) عن ما يتضمنه جواب (او)، لأن السؤالَ بـ(او) يكون عن أحدِ شيئين أو أشياء من غيرِ تعيين، ثم يأتى السؤالُ بـ(ام) لتعيين من يسألُ عنه قبلُ بـ(او).

فإذا قلت: أجاءك أخوك أو أبوك؟ فإن المعنى يكون: أجاءك أحدُ هذين؟ ويكون الجوابُ: نعم أولاً. فإن قيل: (لا) علمت أنهما لم يجيئا. وإن قيل: (نعم) علمت أن أحدهما جاء، ولم يُعَيَّن. فتسأل عن تعيينه بـ(ام)، لأن (ام) تكون بعد همزة الاستفهام، ويصير الاستفهامُ بها سؤالاً عن التعيين. فتقول: أجاءك أخوك أم أبوك؟ والمعنى: أيُّهما جاءك؟. ويكون الجوابُ: أبى، أو أختى، بحسب مَنْ جاءك. ولا يجوز أن تقولَ - حيثل - : نعم، ولا أن تقولَ: لا. إلا أن تريدَ أن تناقضَ الكلامَ الأولَ المبني منه السؤالُ^(١).

تقول: أقام محمدٌ أو محمودٌ؟ أى: أكان قيامُ حادثٍ؟ ويكون الجوابُ: (نعم)، ويكون قد ثبتَ عند السائلِ فعلٌ غيرُ معينِ الفاعلِ، فيسأل عن الفاعلِ بـ(أم)، حيث يقال: أقام محمدٌ أم محمودٌ؟ ويكون الجوابُ بالتعيين، حيث يتضمن قيامَ أحدهما بالضرورة.

تقول: انضربُ زيداً أو تقتلُ خالداً؟ إذا أردتَ معنى (أيُّهما) كان المعطوفُ بـ(او)^(٢).

وتقول: انضربُ زيداً أم تشتمُ عمراً أم تكلمُ خالداً؟ إن أردتَ: أيُّ فعلٍ حدث؟ فإن أردتَ: هل كَوْنُ شيءٍ من ذلك؟ كان المعطوفُ بـ(او).

وتقول: انضربُ زيداً؟ أو تضربُ عمراً؟ أو تضربُ خالداً؟ إذا أردتَ: هل يكونُ شيءٌ من ضربٍ واحدٍ من هؤلاء؟ وإن أردتَ أىَّ ضربٍ هؤلاء يكون؟ قلت: أم^(٣).

(١) ينظر: المنتخب الأكمل على شرح الجمل للخفاف ٧٥١.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠، ١٨١.

وتقول: هل تأتيني أو تحدثني؟ فيكون السؤال عن حدوث فعل من عدمه، وباستخدام (أم) يكون السؤال عن أحدهما، ويحتاج إلى التبيين.

وتقول: انجلس أو تذهب أو تحدثنا؟ وذلك إذا أردت: هل يكون شيء من هذه الأفعال؟ فاما إذا ادعيت أحده فليس إلا استخدام (أم).

تقول: انجلس أم تذهب أم تأكل؟ كأنك قلت: أي هذه الأفعال يكون منك؟^(١).

٣ - يستحب مع (أم) أن يتقدم أحد الاسمين ويؤخر الآخر، فتقول: أمحمد عندك أم محمود؟

أما مع (أو) فإنه يستحب تقدم الاسمين، فتقول أمحمد أو محمود عندك؟ أو تقول: أعندك محمد أو محمود؟

٤ - لأن (هل) ليست بمنزلة همزة الاستفهام في الجانب الدالسي، حيث لا يحتمل الاستفهام به (هل) الحدث، وإنما يحتمله الاستفهام بالهمزة، فإن (هل) يأتي بعدها (أو)، ولا يحتمل (أم) ذلك، فتقول: هل عندك شعير أو بر أو تمر؟ وهل تأتينا أو تحدثنا؟ حيث يكون السؤال عن الحدث فقط، ولا تكون (أم) في هذا المعنى، لأنك إذا قلت: هل تضرب زيداً؟ فلا تدعى أن الضرب واقع بالضرورة. حيث يحتمل التركيب الاستفهام عن حدوث ضرب زيد من عدمه. أما إذا قلت: انضرب زيداً؟ فإنه يحتمل أن الضرب واقع.

ولكن يجوز أن تقول: هل تأتيني أم تحدثني؟ وهل عندك بر أو شعير؟ على كلامين، وكذلك سائر حروف الاستفهام. وذلك على تقدير: هل تأتيني أم هل تحدثني؟^(٢).

وتقول: ما أدري: هل تأتينا أو تحدثنا؟ وليست شعري: هل تأتينا أو تحدثنا؟^(٣) فكانك قلت: اعلمني.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٦.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٧.

٥- كل ما يتطلب طرفين - بالضرورة - فأكثر لا يجيء معه إلا (أم)، من مثل الأفضلية وعدم المبالاة وعدم الدراية والاستواء، فتقول: أريدُ أفضلُ أم عمرو؟ فمعناه: أيهما أفضل؟ لأنه لا يجوز السكوت بالسؤال عن أحدهما، فذلك يدلُّك أن معناه معنى (أيهما)^(١).

وتقول: ما أبالي أضربت زيداً أم عمرو. فلا يكون إلا (أم) لأنه لا يجوز لك السكوت على أول الأسمين فالاستفهام على معنى (أيهما)^(٢).

وتقول: ألحسنُ أو الحسينُ أفضلُ أم ابنُ الحنفية؟ فيكون المعنى: أحدهما أفضلُ أم ابنُ الحنفية؟ فيجاب بالتعيين؛ إما بقولك: أحدهما، وإما بـابن الحنفية، ولا يجوزُ التعيينُ بالحسنِ أو الحسينِ^(٣).

فإذا قلت: الحسنُ أم الحسينُ أفضلُ أم ابنُ الحنفية، كنت قد سوّيت بين الثلاثة، وصرت تسأل عن الأفضل من الجميع، فكأنك قلت: أيهم أفضلُ، ويكون الجوابُ بالتعيينِ بواحدٍ من الثلاثة: الحسن، أو: الحسين، أو: ابن الحنفية^(٤).

٦- تقول: أريدُ عندك أو عمرو؟ فيكون المعنى - كما ذكرنا - الاستفهامُ عن الثبوت من عدمه، ويكون الجوابُ بـ(نعم) أو (لا)، فإن أجيب بالتعيينِ صحَّ حيث يكون جواباً وريادةً^(٥).

(٧)

حرفُ نفْيٍ، ولا يفارقه النفيُّ، وقد يزادُ لتوكيدِ نفْيِ سابقٍ عليه، ويكون عاطفاً نافياً ما بعده عن حكم سابقٍ عليه في حالِ اجتماعِ السماتِ التركيبيةِ الآتية:

أ- أن يكونَ المنفَى بـ(لا) اسماً، وهو ما يعبر عنه النحاةُ بالإفرادِ، أي: لا يكونُ جملةً ولا شبه جملة.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٧٩، ١٨٠.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨٠.

(٣) ينظر: مفتي الليب ١ - ٤٣.

(٤) ينظر: المقصد في شرح الإيضاح ٢ - ٩٥٠ / مفتي الليب ١ - ٤٣.

(٥) انظر الموضوعين السابقين.

ب- أن يسبقها موجب، سواءً أكان خبراً أم أمراً، نحو: أهرى النحر لا الأدب، أفلح الخير لا الشر.

وفى الدعاء تقول: رحم الله أبا بكرٍ لا أبا جهلٍ، ولا يكون ما قبلها نفيًا أو استفهامًا أو عرضًا أو تمنيًا أو رجاءً.

نحو: هلا تقبلُ على الدرسِ لا اللعبِ، ومنعه آخرون.

واختلف في التحضيض، حيث يُجيزُ نداءً مجيئها بعده، كما اختلف في النداء، نحو قولك: يا ابنَ أخى لا ابنَ عمى.

ولا يعطف بـ(لا) الجملة الاسمية ولا الفعل الماضي، ويجوز عطفها المضارع.

ج- ألا يصدق أحدٌ معطوفها على الآخر، أى: لا يتناول أحدهما الآخر، فلا يقال: جاء رجلٌ لا زيدٌ، لأن الرجلَ يصدق على زيدٍ.

د- ألا تقترب بعاطف - على الوجه الأرجح -، فإذا قلت: جاء محمدٌ لا بل محمودٌ، فإن العاطف (بل)، ولكن (لا) يكون رادًا لما قبله لا عاطفًا، وإذا قلت: ما فهمت الدرسَ ولا الشرحَ، فإن العاطف (الواو)، ويكون (لا) توكيدًا للنفي.

ومما قرن فيه (لا) بحرفٍ عطفٍ قوله تعالى: ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٠] (١).

(١) (إن الذين كفروا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى فى محل نصب، اسم إن. كفروا: فعل ماضى مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (لن تغنى) لن: حرف نصب ونفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب تغنى: فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة. (عنهم) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالإغناء. (أموالهم) أموال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر مضاف إليه. (ولا أولادهم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. أولاد: معطوف على أموال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر مضاف إليه. (من الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ولفظ الجلالة الله: مجرور وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإغناء. (شيئا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: شيئاً من الإغناء. ويجوز أن يكون مفعولاً به على تفسيرين يثنى معنى يقضى.

هـ- ألا تقتصرن بصفة ولا خير ولا حال، فإن اقتصرن بأحدهما كان نافياً غير عاطف، ووجب تكراره. فتقول: أكرمت طالباً لا مهماً ولا سيئ الخلق، (مهماً) نعت لطالب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والواو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (لا) حرف زائد لتوكيد النفي مبني لا محل له من الإعراب. (سين) معطوف على مهمل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومنه قوله تعالى ﴿إِنهَا بَقْرَةٌ لَا تُعَارِضُ وَلَا يَكْرَهُ﴾ [البقرة: ٦٨].

وقوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]^(١).

وتقول: قابلته لا ضاحكاً ولا باكياً، حيث (لا) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (لا) حرف زائد لتوكيد النفي مبني، لا محل له من الإعراب. (باكياً) معطوف على (ضاحكاً) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: هذا لا كاذب ولا غادر. (كاذب) خبر المبتدأ اسم الإشارة (هذا) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والواو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (لا) حرف زائد لتأكيد النفي، لا محل له من الإعراب. (غادر) معطوف على الخبر كاذب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مثال (لا) عاطفة أن تقول: اشرب لبناً لا شايًا، حيث (لبنًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا) حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (شايًا) معطوف على (لبنًا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (يوقد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (من شجرة) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. شجرة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بـيوقد. (مباركة) نعت لشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (زيتونة) بدل من شجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا شرقية) لا: حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. شرقية: نعت ثان لشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ولا غربية) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفي مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفي مبني لا محل له من الإعراب. غربية: معطوف على شرقية مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وتقول: فتحت الباب لا الشباك. استمع إلى الحديث لا الأغنية، استمع إلى ناصر الحق لا الباطل. إنه روق الله لا كذك.

و- ألا تتكرر، مثل سائر حروف العطف، لكنها إن كررت لزم سبق الواو لها، وكانت تأكيداً لسابقتها، فتقول: حضر محمود لا علي ولا محمد ولا أحمد.

ز- الجانب الدلالي في العطف بـ(لا):

يعطف بـ(لا) لإفادة معنى قصر الحكم على ما قبلها، والقصر بـ(لا) قسمان:

١- قصر تعيين أو أفراد، نحو: محمد كاتب لا شاعر، ويكون هذا للمتروك في أي الوصفين ثابت له مع علمه بثبوت أحدهما له دون تعيين.

وتقول: استمعت إلى مدرس لا خطيب.

٢- قصر سلب، وتكون فيه (لا) بين المتناقضين، نحو: محمد عالم لا جاهل، وعلى حاضر لا غائب، وأنت ترى في هذا القصر معنى التوكيد، حيث (لا) مع بعدها من معنى يعطى المعنى السابق لها نفسه، لكن بالسلب عن طريق النفي والصفة المناقضة.

وتقول: رأيت طويلاً لا قصيراً، هذا رجل لا امرأة.

تلاحظ أن (لا) تنفي عن الثاني ما وجب للأول، ففيها تأكيد لإيجاب الأول.

ح - قد يحذف المعطوف عليه مع (لا)، نحو قولك: أعطيتك لا لتظلم، أي: لتعدل، أشرح لك لا لتصرف، أي: لتتبه.

ملحوظة:

أجاز الفراء العطف بـ(لا) على اسم (لعل)، كما يعطف بها على اسم (إن)، فتقول: لعل زيداً لا عمراً قائماً^(١).

(بل)

(بل) حرف إضراب، ويعنى الإضراب التحول بالحكم ويكون مرجحاً دائماً عن الأول إلى الثاني، وقد يليها جملة أو مفرد، فإن وليها جملة فإنها تفيد معنى

(١) ينظر: الصبان على الأشعري ٣ - ١١٢.

الاتصال، وتوضح هذا فيما بعد، وإن وليها مفرد فإنها تكون حرف عطف
إضرابي، ويتبع ما بعدها ما قبلها ضبطاً، نحو: جاء محمدٌ بلٌ محمودٌ، وما
أجاب سعيدٌ بلٌ على، كلٌّ من (محمود وعلى) معطوفٌ على (محمد وسعيد) -
على الترتيب - مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

ويلحظ في تركيب (بل) العاطفة مفرداً على ما سبقها من مفرد السمات الآتية:

أ- أن تُسبق (بل) بإيجاب أو أمر، أو نفي أو نهي.

ب- أن يكون بين المفردَيْن (الذي يليها والذي يسبقها) تضادٌ أو تناقضٌ. وقد
يكون التناقض في استخدام الحكم المذكور، وقد يكون التناقض في المخالفة بين
المذكورين.

ج- أن يصح انتقال الحكم الذي يسبقها إلى ما بعدها، ويصح المعنى المقصود
لذلك.

يُؤتى به (بل) في التركيب العربي إذا ربطت بين مفردَيْن لتجعل ما بعدها موجباً
دائماً من حيث الحكم السابق عليها، ويختلفون في إثبات ما قبلها أو نفيه، وأرى
أنه يكون في حال نفي دائماً، فإن كان منفيّاً بقي على حاله من النفي، وإن كان
موجباً أصبح منفيّاً لإثبات الإيجاب لما بعدها، أو: سكت عنه، وهذا الحكم
الآخر يكون في مفهوم كثير من النحاة، حيث يكون ما قبلها مكوثاً عنه، أو
بمنزلة ما لم يذكر.

في اجتماع السمات التركيبية السابقة لـ (بل) يكون التوجه المعنوي أو الدلالي
على النحو الآتي:

أولاً: إذا سبقت (بل) العاطفة بإيجاب أو أمر أفادت معنيين متضامين: أحدهما
يكون لما قبلها، وهو إزالة الحكم عنه، وقد ذكرنا أن ما قبلها يكون معناه منفيّاً
معها، والآخر يكون لما بعدها، وهو إثبات الحكم له؛ لأن ما بعدها يكون معناه
موجباً.

تفنيده (بل) المسبوقة بإيجاب أو أمر إزالة الحكم عن ما قبلها وإثباته لما بعدها.

فتقول: رَكِبْتُ القطارَ بل السيارة، والحكمُ هو الركوبُ، فيكون معنى الجملة:
عدم ركوبى القطار وركوبى السيارة، تلحظ أن المعنى السابق لـ(بَلْ) موجبٌ، وشبه
التناقض بين القطارِ والسيارة، وأن السيارةَ يصح أن يحكمَ عليها بالحكمِ السابقِ،
وهو الركوب.

وتقول: انتظرَ محمدًا بل محمودًا، والحكمُ هو الانتظارُ، فيكون المعنى عدم
الانتظارَ لمحمد، والانتظارَ لمحمود، فكلُّ منهما يختلفُ عن الآخر، كما تلحظ
صلاحية الانتظارَ لمحمود وهو ما بعد (بل).

وتقول: استمعت إلى الدرسِ بَلِ الخطبةِ، ألزم الكذبَ بَلِ الصدقِ. افتح الحقيقةَ
بَلِ الكتابِ. شربت القهوةَ بَلِ الشاي. حضر الذى نريدُه بَلِ الذى لا نريدُه.

من النحاة من يرى أن المعنى الذى يسبق (بَلْ) إذا كان موجبًا أو أمرًا يكون
مكوثًا عنه، أى: لا يسلب حكمه أو لا ينفي، فيكون بذلك محتملاً للإيجابِ
والنفي، فإذا قلت: يكتب محمدٌ بَلِ على، فإن إثبات الكتابةِ لمحمدٍ يجور، ولكنه
لعلِّ واجبٌ.

إِذْنًا إذا سبقت (بَلْ) بإيجابٍ أو أمرٍ فإن تركيبها يكون على ثلاثة معانٍ:

أولها: أن يكونَ على معنى الغلط، ويكون باللسان.

ثانيها: أن يكونَ على معنى النسيان، ويكون بالجنان.

الثالث: أن يكونَ على معنى الإضراب، ويكون بالسكوتِ عن المعنى الأولِ إلى
الثانى، وإن كان حقًا.

ثانيًا: إذا سُبِقَتْ (بَلِ) العاطفةُ بنفي أو نهى - وهما معنيان سالبان - فإن المعنى
المفاد من التركيبِ يؤولُ على وجهين:

الأول: وأرى أنه الأرجح، أن تؤدى فيه (بَلِ) معنيين متضامين، أحدهما يكون
لما قبلها، وهو تقريرُ حكمه المنفى أو المنهى عنه، وقد ذكرنا أن ما قبلها يكون معناه
منفياً معها، فلما كان منفياً فى التركيبِ بقى على حاله من النفى أو النهى، والآخرُ

يكون لما بعدها، وهو إثباتُ نقيضِ الحكمِ الأولِ له، فيكون بالإيجاب، وقد ذكرنا أن ما بعدها يجب أن يكونَ معناه موجباً معها، وتدرك بذلك أن الاستدراك أو الإضرابَ كان من الفعلِ وحده مثبتاً دون معنى النفي.

فلذلك نفيد (بل) المسبوقةُ بنفي أو نهى تقريراً ما قبلها، وإثباتَ نقيضه لما بعدها. فتقول: ما وصلَ الرجلُ بل ابنه، فيكون إقرارُ معنى ما قبل (بل) لأنه منفي، فيبقى على حاله من النفي، ويكون نقيضه لما بعدها، ونقيضه يكون موجباً، وبذلك يكون الرجل لم يصل، وإنما وصل ابنه.

وتقول: لا تشربِ الشايَ بل اللبن، فيكون عدمُ الشربِ للشاي، ولكن الشربَ يكون للبن.

وتقول: لم أكتبِ الدرسَ بل العنوانَ. ما ركبتُ السيارةَ بل القطارَ. لا تغلقِ البابَ بل النافذةَ. لا تأكلِ المشوى بل المسلوقَ. لا أحبُّ المملحَ من الأسماك بل المشوى منها والمقلّى.

فيكون على المفهوم السابق إثباتُ للثاني ما وجب للأول، وتنبه عنه. والآخر: أن يكونَ الاستدراكُ أو الإضرابُ عن معنى النفي، فثبتَ مع الفعلِ للمعطوفِ بـ، فإذا قلت: ما جاءني زيد بل عمرو، كان التقديرُ: ما جاءني زيدُ بل ما جاءني عمرو، وكأنك قصدت أن تثبتَ نفيَ المجيء لزيد، ثم استدركتَ فائتَ لعمرو، وبذلك تخبر أن عمراً هو الذي لم يجرِ دون زيد^(١).

(٤) النافية قبل (بل):

قد نذكر (لا) النافية قبل (بل)، نحو قول الشاعر:

وجبهك البدرُ لا بل الشمسُ لو لم يقضَ للشمسِ كسفةٌ أو أقول^(٢)

(١) يرجع إلى: المختصر في شرح الإيضاح ٢ - ٩٤٧.

(٢) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٥/ صبان على الأشموني ٣ - ١١٣/ شرح التصريح ٢ - ١٤٨/

الدرر، رقم ١٦٣٥.

الكسفة: التغيير إلى سواد، الأقول: الغيبة...

وقول الآخر بعد النفى :

وما هجرتك لا بلى رادنى شغفا هجرٌ ويُعدُّ تراخٍ لا إلى أجلٍ^(١)
وقولك : ما نيت محمداً لا بلى محمداً.

ولهم فى (لا) وجهان :

أولهما : أنها رائدة لتوكيد المعنى الناتج من وجود (بلى)، وهو توكيد الإضراب بعد الموجب، وتوكيد التقرير بعد النفى.

والآخر : أنها لتأسيس معنى غير موجود فيما كان مرجحاً، وهو نفى المعنى عن ما قبلها نفياً قاطعاً، فإذا لم تكن موجودة فإن معنى ما قبلها يكون مسكوتاً عنه، ويجوز أن يحدث، ويجوز ألا يحدث.

" (وجهك البدر) وجه : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إليه البدر : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) حرف نفى رالدة لتوكيد الإضراب مبنى لا محل له من الإضراب. (بلى) حرف إضراب وعطف مبنى لا محل له من الإضراب. (الشمس) معطوف على البدر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لو) حرف امتناع لامتناع شرطى غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإضراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإضراب. (يقضى) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، مبنى للمجهول. (للمشمس) اللام : حرف جر مبنى لا محل له من الإضراب. الشمس : اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالكسوف والأفول. (كسفة) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأقول) الواو : حرف عطف مبنى لا محل له من الإضراب. أقول : معطوف على كسفة مرفوع، علامة رفعه الضمة. وجملة جواب شرط لو محذوفة دل عليها ما سبق.

(١) ينظر : المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٦ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٣ / الدرر، رقم ١١٣٦.

(ما هجرتك) ما : حرف نفى مبنى لا محل له من الإضراب. هجر : فعل ماضى مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبة الكاف مبنى فى محل نصب، مفعول به. (لا) حرف نفى رالدة لتأكيد الإضراب مبنى لا محل له من الإضراب. (بلى) حرف إضراب مبنى لا محل له من الإضراب. (رادنى) راد : فعل ماضى مبنى على الفتح. والتزى للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإضراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (شغفا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هجر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وبعد تراخ) الواو حرف عطف : مبنى لا محل له من الإضراب. بعد : معطوف على هجر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وتراخ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة.

(لا إلى أجل) لا : حرف نفى مبنى، لا محل له من الإضراب. إلى : حرف جر مبنى، لا محل له من الإضراب. أجل : اسم مجرور بعد إلى وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة نعت لتراخ فى محل جر.

(بل) بعدها جملة،

(بل) حرف إضراب، والإضراب لا يفارقه، وقد ذكرنا أنه يكون عاطفاً في المفردات، فهو يعطف مفرداً على مفرد، لكنه إذا ذكر بعده الجمل فإنه يكون للإضراب وحده، والإضراب قسمان: إضراب إبطال، وإضراب انتقال.

يعنى بإضراب الإبطال إبطال الحكم المذكور عن ما يسبق (بل)، وإثباته لما بعدها، نحو: جاءنا محمدٌ بل محمودٌ، حيث إبطال المجيء عن محمد - على الوجه الأرجح كما ذكرنا - وإثباته لمحمود.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْقَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠]، حيث قولهم يفيد إبطال اتباع ما أنزل الله، واتباع ما وجدوا عليه آباءهم، فأفادت (بل) إضراب الإبطال.

ومنه قوله - تعالى -: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦] ^(١).

﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ﴾ ^(٢) [المؤمنون: ٧٠].

ومنهم من يرى أن الإضراب الإبطالي لا يكون في القرآن الكريم، ويؤولون (بل) فيما ذكر للإضراب الانتقالي، إذ الإخبار بصدور ذلك منهم ثابت لا يتطرق إليه الإبطال ^(٣).

(١) قالوا فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (اتخذ الرحمن ولداً) اتخذ: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. الرحمن: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ولداً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول. (سبحانه) سبحان: منصوب على المصدرية لفعل محذوف، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبنى في محل جر مضاف إليه. والجملة اعتراضية للتعظيم لا محل لها من الإعراب. (بل) حرف إضراب مبنى لا محل له من الإعراب. (عباد) خبر المبتدأ محذوف نقديده: هم، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مكرمون) نعت لعباد مرفوع، علامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (به جنة) جملة اسمية من خبر مقدم شبه جملة ومبتدأ مؤخر مرفوع، وهى في محل نصب مقول القول.

(٣) ينظر: الصبان على الأشموني ٣ - ١١٣.

أما إضراب الانتقال فيعني به الانتقال بواسطة (بل) عن ما قبلها إلى ما بعدها، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، فـ(بل) تفيد الإضراب الانتقالي من المعنى السابق إلى المعنى اللاحق بها، ولا يراد بالإضراب الإبطال.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [الأعراف: ٨١] (١)، حيث أفادت (بل) الإضراب الانتقالي من المعنى السابق إلى اللاحق بها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ﴾ [المائدة: ١٨]. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [البقرة: ١٥٤] (٢).

(١) (إنكم) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين كم مبنى في محل نصب، اسم إن (لتأتون) اللام: لام التوكيد أو الابتداء أو اللام للمخلقة حرف مبني لا محل له من الإعراب. تأتون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، ضمير إن. (الرجال) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (شهوة) مصدر واقع موقع الحال منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والتقدير: مشتبهين. أو: نائب عن المفعول المطلق، حيث إنه يؤكد تأتون، وهو فيه معنى الاشتباه. أو مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (من دون النساء) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والنساء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل نصب، نعت لشهوة، أو متعلقة بنعت محذوف. (بل) حرف إضراب انتقالي مبنى لا محل له من الإعراب. (أنتم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قوم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مُسْرِفُونَ) نعت لقوم مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (لا تقولوا) لا: حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. تقولوا: فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (لن يقتل) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى على السكون في محل جر باللام. يقتل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بالقول. (في سبيل الله) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سبيل: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف واللفظ الجلالة الله مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالقتل. (أموات) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم: مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول. (بل) حرف إضراب انتقالي مبنى لا محل له من الإعراب. (أحياء) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (١١) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصْلَى (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿الاعلى: ١٤، ١٦﴾. ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١٦) بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا ﴿المؤمنون: ٦٢، ٦٣﴾ (١).

فى قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ... ﴿[السجدة: ٢، ٣]... تنفيذ (ام) معنى الإضراب الانتقالي عن ما قبلها، وتنفيذ (بل) إضراب إبطال لما هو مذكور قبلها من (افتراه)، حيث يبطل بها الافتراء السابق عليها بالمعنى اللاحق بها (هو الحق).

ملحوظة:

إذا قلت: ما ريد قائما بل قاعد، برقع (قاعد)، فإن (بل) لا يكون حرف عطف، لكنه يكون حرف إضراب، وعرب (قاعد) المرفوع خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هو، وذلك لأنه يمتنع فى هذا التركيب العطف على اللفظ لانتقاض نفي (ما) بـ (بل)، كما يمتنع العطف على المحل لزوال الابتداء بدخول الناسخ، فلزم الرفع على الخبرية.

(١) (لدينا) لدى: ظرف مكان مبنى فى محل نصب، وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة فى محل رفع، خير مقدم. (كتاب) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ينطق) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لكتاب. (بالحق) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الحق: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة. (وهم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. هم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (لا يظلمون) لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. يظلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. ووار الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. (بل) حرف إضراب انتقالي مبنى لا محل له من الإعراب. (قلوبهم) مرفوع، مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبين هم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (فى غمرة) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. غمرة: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. (من هذا) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. هذا اسم إشارة مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بغمرة. أو فى محل جر نعت لغمرة.

(لكن)

يرى جمهور النحاة أن (لكن) - بنون ساكنة - حرف عطف استدراكي، خلافاً لـ يونس وتبعه ابن مالك^(١)، حيث يذهبان إلى كونها للاستدراك لأنها تكون مخففة من الثقيلة في كل مواقعها، وليست بحرف عطف، فهي صالحة لجوار دخول الواو عليها، فإذا ذكر مفرد بعدها فإنه يقدر العامل - حينئذ - فإذا قلت: (ما جاء محمد لكن محمود) فيكون التقدير عند من يجعلها غير عاطفة: (لكن جاء محمود).

وموجز أقوال النحاة في احتساب (لكن) عاطفة أربعة اتجاهات:

أولها وثانيها: أنها استدراكية وليست بعاطفة، والواو المذكورة قبلها عاطفة مفرداً على مفرد قبلها، وعلى رأس هؤلاء يونس، ووافقه ابن مالك، ومنهم من يجعل الواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة.

ثالثها: أنها تكون عاطفة، ولكن لأبد من دخول الواو عليها، وتكون الواو رائدة، وهو ما ذهب إليه أكثر النحاة، وعلى رأسهم الفارسي.

وصححه ابن عصفور، ونوّن إلى أنه يجب أن يُحمل عليه مذهب سيبويه والأخفش.

رابعها: ومن النحاة من يرى أنها عاطفة، وأنت مخير بين أن تأتي بالواو أو أن لا تأتي بها^(٢).

ونأخذ بالرأي الثالث الذي يذهب إليه جمهور النحاة، وهو أن تكون عاطفة استدراكية.

(ولكن) موضوعة لمخالفة ما بعدها لما قبلها في الحكم المسند إليه.

وتكون (لكن) الخفيفة عاطفة في اجتماع الشروط الآتية:

١ - ألا تكون مخففة من الثقيلة، فالمخففة من الثقيلة حرف ابتداء غير عامل، خلافاً لبعض النحاة - وعلى رأسهم الأخفش - حيث يجعلونها مخففة عاملة باحتساب اسمها ضمير الشأن محذوفاً، وما بعدها من جملة يكون خبرها.

(١) ينظر: التسهيل ١٧٥ / شرح التصريح ٢ - ١٤٦.

(٢) ينظر: شفاء العليل ٢ - ٧٧٧.

فإذا قلت: (جاء محمودٌ ولكن لم يلحقُ بافتتاحِ الحفل)، فإن (لكن) تكونُ مخففةً من الثقلِ استدراكيةً ابتدائيةً حرفاً غيرَ عاملٍ عند جمهورِ النحاة ولا إعماله فإنه قد دخل على الجملةِ الفعلية، ولكنه عند بعضِ النحاة، يكون عاملاً اسمُهُ محذوفٌ يقدر بضميرِ الشأن، والجملةُ المذكورةُ (لم يلحق) تكون خبره.

ب - أن يكونَ ما بعدها مفرداً لا جملةً، وحيثُ تكون متصلة ك(ام)، وتكون استدراكيةً، نحو قولك: لم يصلْ محمودٌ لكن على. فيكون (على) معطوفاً على (محمود) مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الضمة.

ج - أن تكونَ مسبوقهً بنفي أو نهي، وهذا الشرطُ عند البصريين دون الكوفيين، نحو: لم أفتح البابَ لكن الشباك، فيكون (الشباك) معطوفاً على (الباب) منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتقول: (لا تظنَّ سوءاً لكن خيراً)، فيكون (خيراً) معطوفاً على (سوءاً) منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة. وتقول: ما عندنا امرأةٌ سوءٌ لكن رجلاً، ولا تصادقُ مرأتها لكن ناصحاً. ما عندنا امرأةٌ لكن رجلاً. وما بعدها يكون مثبتاً دائماً لا متناع تقديرِ النفي في المفرد.

فإذا لم يكن نفي أو نهي فإن ما يليها يكون جملةً على الوجه الأرجح، وتكون منفية، كقولك: وصل محمدٌ لكن السيدُ لم يصل. فيكون (السيد لم يصل) جملةً اسميةً، المبتدأ فيها (السيد)، وخبره الجملةُ الفعلية (لم يصل)، وتكون عاطفةً جملةً على جملة، وقيل: لا تكون عاطفة - حيثُ - بل ابتدائية.

د - ألا تفسرنَّ بالواو، أي: ألا تكونَ تالفةً للواو، فإذا سبقَتْها الواوُ فإن (لكن) تكونُ حرفَ ابتداء، وليست عاطفةً، مثال ما تَلَّتْ واوُ قوله - تعالى -: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، (رسول) بالنصب، ويرجع النصبُ على أنه خبرُ (كان) المحذوفة، والتقدير: ولكن كان رسول الله. وصحَّ حذفُها لدلالة ما سبق عليها، وترجع ذلك لكون (لكن) مسبوقهً بالواو.

وفى النصب وجه آخر، وهو العطف على خبر (لكن)، وهذا الرأى مرجوحٌ لذكر
 واوِ العطف قبل (لكن).

ومنه قوله - تعالى - : ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ
 الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (١) [يونس : ٣٧]. حيث (تصديق) معطوف على خبر (كان)،
 وهو المصدر المؤول (أن يفترى)، وموضعه النصب (٢).

ملحوظة:

إذا قلت: ما زيد قائماً لكن قاعداً، برفع (قاعداً)، فإن (لكن) لا يكون حرفاً
 عطف، ولكنه يكون حرف استدراك مخففاً، ويكون (قاعداً) خبراً لمبتدأ محذوف،
 تقديره: هو. ذلك لأنه يمتنع فيه العطف على اللفظ حيث انتقاض نفي (ما)
 بـ (لكن). كما يمتنع العطف على المحل لزوال الابتداء بدخول الناسخ. فلزم الرفع
 على الخبرية.

(١) (ما) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني لا محل له من
 الإعراب. (هذا القرآن) هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع، اسم كان. القرآن: بدل، أو عطف بيان، أو
 نعت لاسم الإشارة مسرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن يفترى) أن: حرف مصدري ونصب مبني على
 السكون لا محل له من الإعراب. يفترى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من
 ظهورها التحذير مبني للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول في محل
 نصب، خبر كان. (من دون الله) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بعد
 من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالانتزاع. ودون مضاف ولفظ الجلالة الله مضاف إليه
 مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ولكن) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لكن: حرف
 استدراك مبني لا محل له من الإعراب. (تصديق) معطوف على خبر كان منصوب، وعلامة نصبه
 الفتحة، أو خبر كان المحذوفة منصوب، وهذا أرجح. وهو مضاف، والذى اسم موصول مبني في محل
 جر مضاف إليه. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة صلة الموصول لا محل
 لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. وبين مضاف (وبدي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء
 لأنه مثني، وهو مضاف وضمير الغائب (الهاء) مضاف إليه مبني في محل جر.

(٢) في نصب (تصديق) أوجه أخرى:

- أ - أن يكون خبر (كان) مضمرّة دل عليها ما سبق.
 - ب - أن يكون منصوباً على المصدرية، والتقدير: ولكن يصدق تصديق.
 - ج - أن يكون مقعولاً لاجله، والتقدير: ولكن أنزل تصديقاً.
- وفى (تصديق) قراءة بالرفع، وتوجه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: ولكن هو تصديق.

- لا يجوز لك أن تقول: جاءني زيدٌ لكنْ عمرو، وتسكت لأنهم قد استغفروا به (بل) في مثل هذا التركيب عن (لكن)، فتقول: جاءني زيدٌ لكنْ عمرو لمْ يجيء، وجاءني زيدٌ بلْ عمرو.

(حتى)

معناها في العطف ترتيبُ أجزاء ما قبلها ذهناً، ولا يقصدُ بها الترتيبُ الخارجى، حيث تكون مثل الواو في الترتيب، فلا يقصدُ بها خلافاً للزمخشرى أنها للترتيب.

والذين يرون أنها للترتيب يختلفون فيما بينهم في إفادتها مهلة، أو عدم دلالتها على مهلة، ويختار أغلبهم الرأى الأول، ويعلمون لذلك بأن ما بعدها يكون جزءاً عما قبلها، فلو لمْ تفد الترتيب لجار تقدمُ جزءِ الشيء عليه.

والعطفُ بحتى قليلٌ عند البصريين، وينكره الكوفيون، ويحملونها في هذا المعنى على أنها ابتدائية، والعاملُ في ما بعدها محذوفٌ يفسره المذكور. فإذا قلت: حضر القومُ حتى أبوك. يكون (أبو) عند الكوفيين فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور (حضر).

ولذلك فإن (حتى) إذا وقعت في تركيبٍ يجوز فيه أن تكونَ جارة، وأن تكونَ عاطفةً فإنه يُستحسنُ كَرْنُها جارة، حيث العطفُ بها قليلٌ، بل هو ممنوعٌ عند الكوفيين.

شروط العطف بحتى:

يشترط في التركيب الذى يصح فيه (حتى) عاطفةٌ ما يأتى:

أ - أن يكونَ المعطوفُ بها اسماً، فلا يصح أن تعطفَ بها الأفعال، ويعملُ لذلك بأن (حتى) في العطفِ منقولةٌ من الجارة، وهى لا تدخلُ على الأفعال. وقد أجاز ذلك ابن السيد.

ب - أن يكونَ المعطوفُ بها ظاهراً، فلا يجوز أن يعطفَ بها الضميرُ، كما لا يجوز أن يجزَّ الضميرُ بها^(١).

(١) ينظر: المبان على الأشمونى ٣ - ٩٧.

ومنهم من أجاز أن يكون المعطوفُ بها ضميراً، حيث يجيزون مثل: قام القومُ حتى نحن، وأكرم الأميرُ الناسَ حتى إيانا^(١).

ج - أن يكون المعطوفُ بها جزءاً من المعطوف عليه، سواءً انحصرت الجزئيةُ من طريقِ الأفرادِ من المجموع، نحو: حضر الطلابُ حتى محمودٌ، (محمود) معطوفٌ على الطلابِ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة. حيث (حتى) حرفٌ عطفٍ مبني لا محل له من الإعراب. وتلاحظ أن المعطوفَ (محموداً) مفردٌ، وهو جزءٌ من المعطوفِ عليه (الطلاب)، وهو جمعٌ.

ومنه أكلت السمكةَ حتى رأسها. ينصب (رأس) فيكون معطوفاً على السمكة منصوباً، ويكون داخلاً في حيز الحدثِ الأولِ، وهو الأكلُ، فتكون الرأسُ مأكولةً بكون (حتى) حرفٍ عطفٍ.

أم تحققت من طريقِ أن يكونَ بعضاً من المعطوف عليه، نحو قولك: قدم الحجاجُ حتى المبحرونَ، (المبحرون) معطوفٌ على الحجاجِ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواوُ، لأنه جمعٌ مذكرٌ سالمٌ.

وحرفُ العطفِ (حتى) مبني لا محلٌّ له من الإعراب. وتلاحظ أن المعطوفَ (المبحرون) جماعةٌ بعضٌ من المعطوفِ عليه (الحجاج).

أم تحققت الجزئيةُ من طريقِ أن يكونَ المعطوفُ نوعاً من جنسٍ، نحو: أعجبنى التمرُ حتى البرنى، (البرنى) نوعٌ من (التمر)، وهو جنسٌ، والبرنى معطوفٌ على التمرِ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

أحبُّ المالحو حتى الهندى، نرى البطَّ حتى البلدى.

وقد تحققت الجزئيةُ من طريقِ كونِ المعطوفِ بعضاً من المعطوفِ عليه بالتأويلِ. كما هو في قولِ مروانَ النخوى:

ألقى الصحيفةَ كىً يخففَ رحلَه والزادَ حتى نعلَه القاهَا^(٢)

(١) ينظر: شرح الفية ابن معلى ١ - ٧٨١.

(٢) الكتاب ١ - ٩٧ / ابن يعيش ٨ - ١٩ / وصف الجاني ١٨٢ / شرح ابن الناقم ٥٢٦ / المساعد -

بنصب (نعل)، فقد جعل النعلَ مما يُسْقَله، فعطفها على الصحيفة والرحلِ مما يخفف الرجل^(١)، فالنعلُ بعضُ هذه معنوياً.

وقد تكون الجزئية من طريقِ الشبهِ بالعضوية، كما تقول: أعجبتني الجاريةُ حتى كلامُها، فكلامُها كالجِزءِ منها، حيث هو شديدُ الانصالِ بها، وضابطُ ذلك أن يحسنَ في المعطوف والمعطوف عليه التركيبُ الاستثنائي المتصل، لأنه في الاستثناء المتصل يدخلُ ما بعدَ إلا فيما قبلُها، وكذلك العطفُ بحتى، فلا تقول: أعجبتني الجاريةُ حتى ولدها، لأنه لا يجوزُ أعجبتني الجاريةُ إلا ولدها على الاستثناء المتصل، فمسمى الجارية لا يتناولُ ولدها^(٢).

ومنه: خرج الصيادون حتى كلابُهم. استضفت الزائرين حتى سياراتِهِمْ. أعجبت بالموظفِ حتى كتابتهِ.

■ على التسهيل ٢ - ٤٥٢ / شرح التصريح ٢ - ١٤١ / شرح النحفة الوردية ٢٩٨ / الصبان على الأشموني ٣ - ٩٧ / الدرر رقم ١٠٦٤، ١٦٤٠.

(التي) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستترٌ تقديره: هو. (الصحيفة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كي) حرف مصدري ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (يخفف) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستترٌ تقديره: هو. والمصدر المأول في محل جر بلامٍ تعليلٍ محذوفة. وشبه الجملة متعلقة بالإلقاء. (رحله) رجل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبني في محل جر، مضاف إليه. (والزاد) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. الزاد: معطوف على رجل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حتى نعلُ) بنصب نعل يكون الإعراب: حتى حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. نعل: معطوف على الزاد منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبني في محل جر، مضاف إليه. ويجوز أن يكون نعل منصوباً بفعلٍ محذوفٍ يفسره الفعل المذكور. (القاه) التي: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستترٌ تقديره: هو. وضمير الغائبة ها مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة مؤكدة، أو مفسرة لا محل لها من الإعراب.

(١) قد يكون نصب (نعل) على إضمار فعل يفسره المذكور التي. وفي (نعل) رواية الرفع على أنه مبتدأ، غيره الجملة الفعلية (القاه). وتكون حتى ابتدائية. وفي (نعل) الجرة على أن (حتى) حرف غاية وجر، وشبه الجملة متعلقة بالتخفيف، وجملة (القاه) مؤكدة للجملة الفعلية الأولى.

(٢) شرح التصريح ٢ - ١٤١.

د - أن يكون المعطوفُ بها غايةً لما قبلها في التزايدِ والتنامي أو في التناقصِ والتقليلِ الشديد:

قد يكون المعطوفُ بحتى دليلاً على المعطوف عليه في إثباتِ التزايدِ أو التناقصِ حساباً أو معنوياً.

مثالُ التزايدِ الحسى أو التنامي الحسى أن تقول: محمدٌ ينفقُ الأموالَ الكثيرةَ حتى الألفَ، (الألفُ) معطوفٌ على (الأموالِ) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، والمعطوفُ غايةٌ حاسبةٌ للمعطوفِ عليه.

أما مثالُ التزايدِ المعنوي أو التنامي المعنوي فأن تقول: يموتُ الناسُ حتى الملوكُ، حيث (الملوكُ) معطوفٌ على الناسِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، وهو غايةٌ معنويةٌ للناسِ، فهم يودون الاتصافَ بهذا المعنى.

ومنهما أن تقول: ماتَ الناسُ حتى الأنبياءُ. قَدِمَ الحسجاجُ حتى المشاةُ. هلكَ الحيوانُ حتى الفيلُ. أَحصيتُ الأشياءَ حتى الرمالَ. وكلُّها تعبرُ عن معانى الزيادةِ والشرفِ، والعِظَمِ والكثرةِ.

ومثالُ التناقصِ الحسى أن تقول: يحاسبُ الإنسانُ على أعماله حتى مشقالِ الذرةِ. (مشقالِ) معطوفٌ على (أعمالِ) مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرةُ، وهو غايةٌ في التناقصِ الحسى.

ومنه أن تقول: أعطيتُهُ المالَ حتى القروشَ.

ومثالُ التناقصِ المعنوي قولُك: تجرأُ عليه الناسُ حتى الأطفالُ. (الأطفالِ) معطوفٌ على الناسِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، وهو غايةٌ في التناقصِ المعنوي حيث الاتصافُ بالطفولةِ.

ومنه: غلبك الناسُ حتى النساءُ. خرج على رأيهِ الموجودون حتى الجهلاءُ.

وقد اجتمع التزايدُ والتناقصُ في قولِ الشاعر:

قهرناكم حتى الكُماةُ فأنتمُ تهابوننا حتى بَنِينَا الأصاغِرَ^(١)

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٢ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٤ / الجنى الدانى ٥٤٩ / الصبان على الأشمونى =

فالكساة معطوفٌ على ضميرِ المخاطبين المفعولُ به المنصوبُ (كم)، و(بنين) معطوفٌ على ضميرِ المتكلمين المفعولُ به (نا). والعاطفُ في الموضعين (حتى).
ملحوظة:

يجبُ أن يكونَ ذكرُ الغايةِ به (حتى) مفيداً معنوياً، وذلك كما ذكرنا من أمثلة سابقة، لكنه لا يجوز القولُ: أَتَيْتُكَ الْإِيَّامَ حَتَّى يَوْمًا، لأنَ ذكرَ (حتى) وما بعدها لا يفيدُ في المعنى.

هـ - أن يكونَ المعطوفُ مشتركاً مع المعطوف عليه في العامل، فإذا قلتُ: حضر الطلبةُ حتى محمدٌ، فإن المعطوفَ محمداً يشتركُ مع المعطوف عليه (الطلبة) في الحضور، لكنك إن قلتُ: صُمْتُ الْإِيَّامَ حَتَّى يَوْمَ الْفِطْرِ فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا مَا بَعْدَ حَتَّى لَا يَشْتَرِكُ مَعَ مَا قَبْلَهَا فِي الْفِعْلِ (صام)، فيومِ الْفِطْرِ لَا يَصَامُ فِيهِ.

و - إذا عطف بها على مجرور ولم يتعين بها العطفُ فإنه يحسن أن يعادَ حرفُ الجرِّ مع المعطوف، ليفرقَ به بين الجسرةِ والعاطفة، فنقول: اعتكفتُ في الشهرِ حتى في آخرِهِ، حيثُ حلولُ (إلى) محلَّها، فلزمَ إعادةُ حرفِ الجرِّ (في) قبلَ المعطوف.

فإن تعينت للعطف فإنه لم يلزمَ إعادةُ حرفِ الجرِّ، وضابطُ ذلك ألا يصحَّ حلولُ (إلى) محلَّها، كما في القولِ: عجبتُ من القومِ حتى بنيتهم، وقولِ الشاعر:

جودُ يَمَّاكَ فاضٍ في الخَلْقِ حَتَّى بَائِسٍ دَانَ بِالْإِسَاءَةِ دِينًا^(١)

= ٣ - ٧٩ / شرح الصحفة الواردة ٢٩٧ / الدور رقم ١٦٣٩ . روى: لتشخوننا، تغافوننا.

(فهرناكم) قهر: فعل ماضٍ مبني على السكون. وضمير المتكلمين نا مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين كم مبني في محل نصب، مفعول به. (حتى) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (الكساة) معطوف على ضمير المخاطبين منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (فأنتم) الفاء: حرف سببي مبني لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ (تهابوننا) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وضمير المتكلمين مبني مفعول به منصوب محلاً. والجسلة الفعلية غير المتبدا، في محل رفع. (حتى) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (بنيتنا) بني: معطوف على ضمير المتكلمين منصوب، وعلامة نصبه الياء، وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبني مضاف إليه في محل جر. (الأصافرا) نعت لبنين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والالف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

(١) ينظر: / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٥٣ / الصبان على الأشعوني ٣ - ٩٨ / المعنى رقم ٢٠٨ . =

وفيها يتعين كونُ (حتى) عاطفةً، فلم يلزم إعادةُ حرفِ الجرِ المذكورِ في العطفِ عليه، لم يلزم إعادته مع المعطوفِ.

ملحوظة: في معنى الجزء مع (حتى)^(١):

قد يكون الجزء الذي يلي (حتى) ينتهي به الشيء الذي يسبقها، نحو: صمت الأسبوعَ حتى الجمعة، أو: أكلت السمكةَ حتى رأسها، حيث الجمعةُ جزءٌ ينتهي به الأسبوعُ - وإن افترضنا - وكذلك رأس السمكةِ جزءٌ تنتهي بها السمكةُ، وهذا يجوزُ فيه الجرُّ والعطفُ.

لكنه إذا كان الجزء الذي يلي (حتى) يلاقى آخرَ جزءٍ مما قبله، نحو: تمتُ البارحةَ حتى الصباح، حيث (الصباح) بدايةُ النهار، وليس من البارحةِ فهذا يمتنع فيه العطفُ.

(إما) الثانية

(إما) في التركيبِ العربي إذا كانت شرطيةً فإنها تتكون من (إن) الشرطية (وما) التوسعية أو التوكيدية، وإذا لم تكن كذلك فإنه يؤتى بها لتعطى - على الوجه الأرجح - بعضُ معاني (أو)، ويكون خصائصُ التركيبِ ما يلي^(٢):

أ- يكون ذلك في الطلبِ والخبرِ.

= (جود يشارك) جود: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، ويمنى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، وضمير المضاف إليه في محل جر، مضاف إليه. (لاش) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (في الخلق) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. المخلق: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالفيض. (حتى) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (بالش) معطوف على المخلق مجرور وعلامة جره (بالإسداء) الياء: حرف مبني لا محل له من الإعراب. الإسداء: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالدين. (دنيا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٨٠.

(٢) ينظر: شرح المفصل ٨ - ١٠٣ / شرح الجمل لابن عصفور ١ - ٢٢٣ / شرح عمدة الحافظ ١٥٧ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٣١ / معنى اللبيب ١ - ٦٠ / شرح التصريح ٢ - ١٤٦ / الأشباه والنظائر ١ - ٣١٣، ٣١٤.

ب- تكرر (إما)، والثانية منهما تُسبقُ غالبًا بواوِ العطف.

ج- اتفق النحويون على أن (إما) الأولى ليست بحرف عطف، فهي تفيد التفصيلَ فقط، والاختلافُ في (إما) الثانية بين كونها عاطفةً وغيرَ عاطفة، ويعمل الذين يجعلونها غيرَ عاطفة بدخول حرفِ العطفِ عليها، وهو الواو، ولا يجوز إسقاطُ الواو، وهو قولُ يونس وابنِ كيسان والزجاج وابنِ السراج وأبي علي، وصححه ابنُ عصفور وابنُ مالك.

د- تؤدي (إما) الثانية معانيَ (أو) من الشك، والإبهام، والتخيير، والإباحة، والتفصيل.

لذلك فإنها تكون لأحدِ الشيتين لا بعينه، أو أحدِ الأشياءِ لا بعينه، فإذا قلت: قام إما على وإما محمود فإنك تريدُ أحدهما.

مثالُ (إما) الثانية مودية معنى الشك أن تقول: حصلت إما على ست درجات وإما على تسع. حيث لم تتأكد من قراءتك لما حصلت عليه من درجات.

وتقول: يلقى المحاضرة اليوم إما الدكتور محمود وإما الدكتور أحمد. إذا لم تعلم من أول الأمر من المحاضر منهما.

ومن هذا المعنى قولُ الشاعر:

سأحملُ نفسي على حالةٍ فإِما عليها وإِما لَهَا^(١)

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٠.

(سأحملُ) السين: حرف استقبال مبني لا محل له من الإعراب. أحمل: لفعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (نفسى) انفس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبني في محل جر، مضاف إليه. (على حالة) على حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. حالة: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالحمل. (فأما) الفاء: حرف استئناف عاطف مبني لا محل له من الإعراب. حالة: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. (عليها) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائية ها مبني في محل جر يعلى. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مبتدأ محذوف. (وإما) حرفان بمعنى أو مبيان لا محل لهما في من الإعراب فيبدان المطف والتفصيل. (لها) شبه جملة في محل رفع بالمطف على شبه الجملة (عليها).

فالشك به (إما) يملك المتحدث في أول كلامه، بخلاف (أو) يكون شك المتكلم من أول الحديث بها ذاتها.

ومثالها مودية معنى الإبهام أن تقول: لقد اجتمعنا اليوم إما للقيام بالرحلة، وإما لتحديد موعد آخر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ (١) [التوبة: ١٠٦]. ففى (إما) إبهام على المخاطبين.

ومن أمثلتها مودية معنى التخيير أن تقول: علينا أن نبدأ المباراة، فلما أن تبدأوا بالركلة الأولى وإما أن نبدأ بها.، وإما أن نحجب عن السؤال، وإما أن أسأل سؤالاً آخر.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَنَأْيَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦] (٢). ﴿فَقَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ (٣) [طه: ٦٥].

(١) (آخرون) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. (مرجون) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. أو نعت سرفوع. (لا أمر الله) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أمر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بمرجون، ولغز الجلالة (الله) مضاف إليه امر مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (يعذبهم) يعذب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل خبر ثان للمبتدأ، رفع، أو فى محل نصب حال. (وإما) حرفان بمعنى أو مبيان لا محل لهما من الإعراب يفيدان العطف والتفصيل. (يتوب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة فى محل رفع أو نصب بالعطف على جملة يعذبهم. (عليهم) جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة متعلقة بالتوبة.

(٢) (ذا القرنين) هذا: منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. القرنين: مضاف إلى ذى مجرور، وعلامة جره الياء لأنه متنى. (أن تتخذ) مصدر مؤول فى محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو فى محل رفع، خبر لمبتدأ محذوف، أو فى محل نصب، مفعول به لفعل محذوف. والتقدير: تعذيبك واقع، أو: هو تعذيبك، أو: أن تفعل التعذيب.

(٣) (قَالُوا) فعل ماضى مبنى على الضم، وروا الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (يا موسى) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب: موسى منادى مبنى على الضم المقدر، منع من ظهوره التعذر فى محل نصب. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (إما) حرف تفصيل مبنى لا محل له =

ومثالها في معنى الإباحة ما ذكر في (أو) من مثل: جالس إما الحسن وإما ابن سيرين، استمع إما إلى المحاضرة الأولى، وإما إلى المحاضرة الثانية.

أما مثالها في معنى التفصيل - أو التفريق المجرد فقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاكَ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا﴾^(١) [الإنسان: ٣].

وقد تكون للإباحة في هذه الآية، فالإنسان إن شكر فقد هديناه، وإن كفر فقد هديناه.

ومنه قولُ يهيس الفزاري:

البس لكل حالة بُرسها إما نعيمها وإما بُوسها^(٢)

من الإعراب. (أن تلقى) أن: حرف مصدري ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. تلقى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: إلقاءك واقع، أو: هو إلقاءك. ويجوز أن يجعله في محل نصب مفعول به لفعل محذوف. (وإما) حرفان بمعنى أو مبيان لأمحل لهما من الإعراب يفيدان العطف والتفصيل. (أن تكون أول) أن: حرف مصدري ونصب مبنى لأمحل له من الإعراب. تكون: فعل مضارع ناقص تامخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واسمه مستتر تقديره نحن. أول: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو خبر مبتدأ محذوف، أو في محل نصب مفعول به (من) اسم موصول مبنى على السكون في محل جر مضاف إلى أول. (ألقى) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدّر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

(١) جملة (هديناه) في محل رفع خبر إن. (السبيل) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسع أو نزع الخافض. (شاكراً) حال مقدرة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة إما من هاء الغالب وإما من السبيل.

(٢) جمهرة الأمثال ١ - ١٩٧ / ٢ - ٢١٢ / الوسيط في الأمثال ٣٩ / المساهد على التسهيل ٢ - ٤٦٠٤.

اللبس: الثياب والسلاح. (بوس): بؤس، وسهلت الهمزة.

(البس) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (لكل حالة) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. كل: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة باللبس. وكل مضاف، وحالة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لبوسها) لبوس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغاية ها مضاف إليه مبني في محل جر. (إما) حرف تفصيل مبني، لا محل له من الإعراب. (نعيمها نعيم: بدل اشتغال من لبوس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغاية ها مبني في محل جر مضاف إليه. (وإما) حرفان مبيان بمعنى أو للعطف والتفصيل. (بوسها) بوس: معطوف على نعيم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغاية ها مبني في محل جر. مضاف إليه.

الفرق في هذه المعاني بين (أو) و(إما) أن (أو) تأتي بعد أن يضمن الكلام على اليقين، ثم يدركه الشك أو غيره من المعاني التي ذكرت، أما (إما) فإن التشكك بها يبنى كلامه على الشك من أوله^(١).

هـ- قد تفتح همزة (أما)، وقد تقلب ميمها الأولى ياء مع فتح الهمزة شذوذاً. من ذلك قول أبي القمقام:

تُلْقِحُهَا أَمَا شَمَالٌ عَرِيَّةٌ وَأَمَا صَبًا جَنَحَ الْعَشَى هَيُوبٌ^(٢)
بفتح همزة (أما)، والشائع فيها الكسر.

أما قول الشاعر، وينسب إلى سعد بن قرط أو إلى معبد بن قرط العبدى:

بَالِيَسْمَا أَمَّا شَالَتْ نَعَامَتُهَا أَيْمًا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمًا إِلَى نَارٍ^(٣)

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٣٤.

(٢) للمحتسب ١ - ٢٤١ - ٢٨٤ / المقرب ٤٩ / الدرر رقم ١٦٦٦ - ٦ - ١٢٠.

الشمال: الريح التي تهب من ناحية القطب، هربة: حلى ووزن فعلية كقصبة أى باردة، الصبا: ريح، جنح العشى: حين مالت الشمس للغروب.

(تلقحها) تلقيح: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضيم الغائبة ها مبنى فى محل نصب مفعول به. (أما) لفة فى الكسوة الهمزة حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (شمال) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (هربة) نعت لشمال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأما) حرفان متبيان بمعنى أو للمعطف والتفصيل. (صبا) معطوف على شمال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (جنح) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزح الخافض أى: فى جنح. وهو مضاف، والعشى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (هيوب) نعت لصبا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) للمحتسب ١ - ٤١ / ٢ / ٢٨٤ / شرح ابن عيسى ٦ - ٧٥ / وصف المياني ١٠٢ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٨ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦١ / مغنى اللبيب ١ - ٥٩ / الصبان على الأشعرى ٣ - ١٠٩ / الدرر رقم ١٦٦٨ - ٦ - ١٢٢.

شالت نعامتها: كناية عن موتها، والنعامه باطن القدم، وشالت لمرتفعت.

(ها) حرف تنييه مبنى لا محل له من الإعراب. أو حرف نداء والمناهى به محذوف. (ليتها) ليت: حرف تمن ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لليت، أو رائد مؤكّد مبنى لا محل له من الإعراب. (أما) أم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن ينصب على أنه اسم ليت حيث ما راء. (شالت نعامتها) شال: فعل ماضى مبنى على الفتح. والفاء حرف تانيث مبنى لا محل له من =

ففيه فتحت همزة (أما)، وقُلبَت الميمُ الأولى إلى ياء، كما أن واوَ العطف قد حذفت قبل (أما) الثانية. ويروى بكسرِ الهمزة.

ومثله في فتح الهمزة وقلب الميم ياءً والاستغناء عن الواوِ قبلَ الثانيةِ قولُ الشاعر:

لَا تُفْـــــــدُوا أَبَا لَكُمْ أَيْمًا لَنَا أَيْمًا لَكُمْ^(١)

أى: إِمًا لنا وإِمًا لكم، ففتح الهمزة، وأبدل الميم الأولى ياء، وحذف الواو.

و - قد يستغنى عن ذكرِ (أما) الثانيةِ بذكرِ ما يغنى عنها، من مثلِ (والأ)، نحو قولِ المثقَّبِ العبدي:

فأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فأَعْرِفَ مِنْكَ غُثًى مِنْ سَمِينِي

و إِلَّا فَاطِرٌ حَنْسَى وَأَتَّخِذُنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتُشَقِّبْنِي^(٢)

أى: وإِمًا اطرحنى

* الإعراب. نعامة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبني في محل جر مضاف إليه. والجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو خبر ليت. (أيمًا) حرف تسميم وتفصيل مبني لا محل له من الإعراب. (إلى جنة) إلى حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. جنة اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بشالت. (أيمًا) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (إلى نار) جار ومجرور، وشبه الجملة معطوفة على ما قبلها.

(١) للحنبل ١ - ٢٨٤ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٩ / الدرر، رقم ١٦٢٧.

آبال: جمع إبل اسم جمع.

(٢) ينظر: ديوانه ٢١١، ٢١٢ / المفضليات ٢٩٢ / الأمالى الشجرية ٢ - ٣٤٤ / المغرب ١ - ٢٣٢ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٩ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٢ / معنى اليب ١ - ٦١ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٠ / الدرر، رقم ١٦٣١.

(أما) حرف تفصيل مبني لا محل له من الإعراب. (أن تكون أخى) أن: حرف مصدري ونصب مبني لا محل له من الإعراب، تكون: فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. أخ: خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف، أو في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، أو في محل نصب مفعول به لفعل محذوف. (بصدق): (الباء): حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. صدق: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذوفة. (فأعرف) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. أهرق: فعل مضارع منصوب بالعطف على تكون، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (منك) =

ومنه أن تقول: إمّا أن تحضر المحاضرة، وإلا فلا تجلس معنا. وإمّا أن توفى بالوعد، وإلا فاذهب بمفردك.

ر - قد تحذف (إمّا) الأولى لفظاً، ومنه قول الفردق:

تَلِمُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِمّا بِأَسْوَاتٍ أَلَمَ خَيَالُهَا^(١)

من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى في محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بالمعرفة. (غنى): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير التكلم. وهو مضاف، وضمير التكلم الياء مبنى في محل جر مضاف إليه (من سميني): من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سمين: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير التكلم، وهو مضاف وضمير التكلم الياء مبنى في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالمعرفة.

(والا): الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى لا محل له من الإعراب (لا): حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب.

وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (فاطرحني): الفاء حرف واقع في جواب الشرط مؤكدة مبنى لا محل له من الإعراب. اطرح: فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والتون للوقاية: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم الياء مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (واخذني): الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اتخذ: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والتون للوقاية، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم الياء مبنى في محل نصب، مفعول به. أول. والجملة في محل جزم بالعطف على جملة جواب الشرط. (عدوا): مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (اتفك): اتقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب مبنى في محل نصب، مفعول به والجملة الفعلية في محل نصب حال. (وتتقني): الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تتقني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والتون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على سابقتها.

(١) ينظر: ديوانه ٢ - ٧١ / المنصف ٣ - ١١٥ / المقرب ١ - ٢٣٢ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٨ / المساعد على السهيل ٢ - ٤٦١ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٠ / الدور، رقم ١٢٢٩. وفيه رواية: تُهاض يدار. وينسب إلى ذى الرمة. (تلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. (بدار): الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دار: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتلم. وقبلها حرف تفصيل محذوف تقديره: إمّا (قد تقادم عهدنا) قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. تقادم: فعل ماضى مبنى التفتح. عهد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير الغاية ها مبنى مبنى في محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية في محل جر، نعت لدار. (وإمّا) حرفان مبيانان يفيدان العطف والتفصيل لا محل له من الإعراب. (بأوسات) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أسوات: أسماء مجرور بعد الباء، وعلامة =

أى: تُلَمُّ إمَّا بدار... وإما بأموات... «وسقيسه الفراء، فيجيز: زيدٌ يقوم وإما يقعد، كما يجور: أو يقعد». أى: زيد إما يقوم وإما يقعد.

ح - قد يستعاض به (أو) عن (إمَّا) الثانية والواو التى تسبقها، من ذلك قول الشاعر:
يعيشُ الفتى فى الناسِ إمَّا مُشِيمًا على الهمِّ أوْ هَلْجَاةً مَيَّا غَمًّا^(١)
والتقدير: إما مشيعا وإما هلباجة.

ومنه قول الشاعر (ينسب إلى الأخطلي وليس فى ديوانه):

وقد شَفَنِي أَنْ لَا يَزَالَ يَرُوْعُنِي خِيَاثُكَ إِمَّا طَارِقًا أوْ مُقَادِيَا^(٢)
أى: إما طارقا وإما مغاديا، فاستغنى به (أو) عن (وإما).

- جره الكسرة. وشبه الجملة المعطوفة على (بدار). (الم محبهاها) الم: فعل ماضى مبنى على الفتح. خيال: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغالبة ما مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لأموات.

(١) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٢.

المشيع: الشجاع، الهلباجة: الأحمق الذى لا اهتمق منه.

(يعيش الفتى) يعيش: فعل مضارع، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الفتى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر (فى الناس)، أى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الناس: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالعيش. (إمَّا) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (مشيعا) حال من الفتى منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (على الهم) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الهم: اسم مجرور بعد الهم، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالمشيع. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (هلباجة) مفعول على الحال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. (ميتا) نعت لهلباجة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غما) منصوب على المصدرية لفعل محذوف. أو مفعول لأجله من ميت منصوب. أو نعت لمصدر محذوف منصوب، والتقدير: ميتا موتا غما.

(٢) الجنى الدانى ٥٣١ / شفاء العليل ٢ - ٧٨٩ / لدور، رقم ١٦٣٢.

(قد شَفَنِي) قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. شَفَنِي: فعل ماضى مبنى على الفتح. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم الياء مبنى فى محل نصب مفعول به. (أَنْ لَا يَزَالَ يَرُوْعُنِي خِيَاثُكَ) أن: حرف ناسخ مبنى مخفف من الثقيل مبنى لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف مبنى فى محل نصب. لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (يزال) فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. يروعن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبنى فى محل نصب مفعول به، خيالك: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخيال مضاف وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية يروعن فى محل نصب، خبر يزال. والجملة الفعلية لا يزال يروعن فى محل خبر أن. والمصدر للوزل أن لا يزال فى محل رفع فاعل. (إمَّا) حرف تفصيل مبنى لا محل له من الإعراب. (طارقا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (مغاديا) مفعول على طارق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

قضايا تتعلق بعطف النسق

يدرس في هذا القسم من دراسة عطف النسق تلك القضايا التي تتعلق بالتركيب العطفى، سواء القضايا التي تقارن بين حروف عطف النسق، أم التي تتعلق بالمتعاطفين إخباراً ورتبةً ومبنى، أم التي تبحث في العامل في المعطوف، أم تلك العلاقة الخاصة بين بعض حروف العطف وهمزة الاستفهام، مع الإشارة إلى ما يسمى بعطف التفسير.

أولاً: على المشاركة بين حروف العطف

تشارك بعض حروف العطف بعضها في معانٍ مشتركة، أو يؤاخذ حرف العطف حرفاً آخر أو أكثر في معنى رئيس، وذلك على النحو الآتى^(١):

- (الواو) و(الفاء) و(ثم) يشتركن في أنهن يَدْخِلُنَ ما بعدهن في معنى ما قبلهن، وفي إعرابه.

وبينهن تفاوتٌ في الاجتماع للاول، والتعقيب للثاني، والتراخي للثالث.

- (أو) و(أم) و(إما) يشتركن في أنهن لاحد الشيئين فقط.

- (بل) و(لكن) يشتركان في أنهما موجبان للثاني دون الاول، ففيهما الانتقال من كلام إلى آخر.

- أما (لا) و(حتى) فهما متخالفتان، حيث تخرج (لا) الثاني فيما دخل فيه الاول، أما (حتى) فإنها تدخل الثاني فيما دخل فيه الاول.

- (لا) و(بل) و(لكن) تشارك في إثبات الحكم بثلاثتها لواحد بعينه، ولكن (لا) تثبت الحكم للاول دون الثاني، أما (لكن) فقد وضعت لمخالفة ما بعدها لما قبلها، وما بعدها مثبت دائماً، وما قبلها منفي دائماً في حال العطف، لأنها تعطف المفرد فقط، وأما (بل) فللإضراب مطلقاً مثبتاً كان الاول أو منفياً.

(١) ينظر: شرح حيون الإعراب ٢٤٧.

ثانيًا، هي الإخبار عن المتعاطفين؛

إذا وقع التعاطفان في موقع الابتداء فإن الاختبارَ عنهما يختلف عددًا باختلاف حرفِ العطف، ويكون ذلك على النحو الآتي:

- إذا كان حرفُ العطفِ الواوَ فالاختيارُ أن يكونَ الخبرُ على عددِ المتعاطفين، فتقوم: محمدٌ ومحمودٌ حضراً. أحمدٌ ومسيرٌ متبهران. عبدُاللهِ ورقيقٌ وأخوهما ناقشوا في وعي واستمعنا إليهم.

فإذا جعلتَ الخبرَ للواحدِ فقلت: (أحمدٌ ومحمودٌ قائم، أو قام) فلأنك تكون قد جعلتَ الخبرَ المذكورَ لأحدِ المتعاطفين ويكون خبرُ الآخرِ محذوفًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦٢]. حيث (أحق) خبرُ الأقربِ وهو (رسول)، أو خبرُ المذكورِ أولاً. ويكون خبرُ الآخرِ محذوفًا دلَّ عليه الخبرُ المحذوفُ.

ومما كان فيه الخبرُ للأقربِ وهو المعطوفُ قولُ قيس بن الخطيم:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأيُ مختلفٌ^(١)

(راضٍ) خبرُ المبتدأِ المعطوفِ (أنت)، فيكون خبرُ المبتدأِ المعطوفِ عليه (نحن) محذوفًا دلَّ عليه الخبرُ المذكور.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٧ / المقتضب ٣ - ٤١١٢ - ٧٣ / معاني القرآن ٢ - ٣٦٣ / المورد رقم ١٥١٨

(نحن) ضمير مبنى في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف دلَّ عليه خبر المبتدأِ المعطوف عليه، والتقدير: نحن راضون.

(بما) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (ما) اسم موصول مبنى في محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المحذوف. (عندنا) عند: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. وعند مضاف وضمير المتكلمين نا مبنى في محل جر بالإضافة. (وأنت) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبنى في محل رفع مبتدأ. (بما عندك) حرف جر واسم موصول وصلته وشبه الجملة متعلقة براضٍ. (لراضٍ) خبر المبتدأِ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها.

(والرأي) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. والرأي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مختلف) خبر المبتدأِ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- إذا كان حرفُ العطف (الفاء) أو (ثم) كان الخبرُ دالاً على الواحد أو مطابقاً، فتقول: محمدٌ فعلى قائمٌ، سميرٌ ثم أحمدٌ حاضرٌ، ويجوز أن تجعلَ الخبرَ دالاً على المثني، فتقول: قائمان، حاضران، والإفرادُ مع (ثم) أحسن.

- إذا كان حرفُ العطف (أو) أو (إمّا) أو (بل) أو (أم) أو (لكن) أو (لا) فإن الخبرَ يجب أن يدلَّ على الواحد. وذلك لأن (أو) للاختيار، والاختيارُ لواحد لا غير، فتقول: محمدٌ أو على أجاب السؤال، و(إمّا) بمنزلة (أو) في الشك أو الاختيار، فتقول: إمّا محمودٌ وإمّا سميرٌ يتكفل بهذا الأمر.

و(بل) للإضراب والاستدراك، فيكون المعنى لما بعدها، فتقول: على بل محمودٌ قام بهذا العمل.

و(أم) بعد ألف الاستفهام بمعنى (أى) فيكون السؤال عن أحدِ المعدولين، فتقول: أمحمدٌ أم على خرج من القاعة؟

و(لكن) للتدراك بعد النفي بخاصة، فيكون المعنى لما بعدها، فتقول: ما محمدٌ ولكن أحمدٌ هو الذى يقود السيارة.

و(لا) تنفى عن الثانى ما دخل فيه الأول، فيكون المعنى للأول، فتقول: محمدٌ لا على يحظى بالمرتبة الأولى.

- إذا كان حرفُ العطف (حتى) فإن الخبرَ يكون مجموعاً على الأرجح، ذلك لأن (حتى) كالواو إلا أن ما بعدها فى تزايد أو تناقصٍ بالنسبة لما قبلها، فتقول الطلبة حتى محمودٌ جاءوا.

ويجوز أن تفرد، فتقول: (جاء) على أن خبرَ الأول (الطلبة) محذوف.

ويكون المذكورُ خبرَ الثانى (محمود).

ثالثاً، الرتبة بين المتعاطفين:

سمع تقديمُ المعطوفِ بالواو على المعطوف عليه فى قولِ يزيد بن الحكم:

جمعتُ وفُحشاً غَيِيبَةً ونَمِيمَةً ثلاثُ خصالٍ لستَ عنها بمُرْعَوِي^(١)

(١) ينظر: لمالى الدالى ١ - ٦٨ / الخصائص ٢ - ٣٨٣ / شرح ألفية ابن معطى ٧٧٥ / العبسى ٣ - ٨٦ / شرح -

الأصل: جمعت غيبةً وفُحْشا، فقدم المعطوف مع حرفِ العطف على المعطوفِ عليه. وقد عللوا لإجارية ذلك في عطفِ النسقِ دون سائرِ التوابع بأن حرفَ العطفِ يؤذِنُ بالتبعيةِ ورتبةِ التأخير، فهو دليلٌ عليهما.

وقد يكون منه قولُ الأخوص:

الايما نخلةً من ذاتِ عِسرقي عليكِ ورحمةُ اللهِ السلام^(١)

حيث الترتيب: عليكِ السلامُ ورحمةُ الله فقدم المعطوفَ والواوَ على المعطوفِ عليه.

= التصريح ١ - ٢٤٤ / الأشموني ٢ - ١٣٧ / الدر رقم ٨٧٧.

(جمعت) جمع فعل ماضٍ مبني على السكون. والثاء ضمير مبني في محل رفع فاعل. (وفحشا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. فحشا: معطوف مقدم على غيبة منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (ولحمة) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لحمة: معطوف على غيبة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثلاث) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: هي ثلاث. (لست) ليس: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على السكون. والثاء ضمير مبني في محل رفع اسم ليس. (عنها) عن: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وضمير الغائبة ها مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالأعرواء. (بمرحوى) الباء: حرف جر رائد مؤكد مبني لا محل له من الإعراب. مرحوى: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(١) ينظر: / مجالس ثعلب ٢٣٩ / الخصائص ٢ - ٣٨٦ / الجمل ١٥٩ / البيط في شرح الجمل ١ - ٨٠٣ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٧٥ / شرح التصريح ١ - ٣٤٤ / شرح اللوحة البديرة ٢ - ١٠٠ / الدور رقم ٨٧٦، ١٦٥٦.

(الآ) حرف استفتاح وتنبية مبني لا محل له من الإعراب. (يا) حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. (نخلة) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من ذات) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (ذات) اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب نعت لنخلة. أو متعلقة بنعت محذوف، وذات مضاف و (هرق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عليك) علي: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب وضمير للمخاطبة مبني في محل جر مفعلي. وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم، أو متعلقة بخبر مقدم محذوف. (ورحمه) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. رحمة: معطوف مقدم على السلام مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف. ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (السلام) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية جواب النداء لا محل له من الإعراب.

ومن النحاة من يزولُ العطفُ بأنه علي الضميرِ المستتر فيما تعلق به شبه الجملة (عليك)، وعطف من غير توكيدٍ للضرورة، والسلام) مبتدأ مؤخر، والتقدير: السلام حصل عليك ورحمة الله.

وهذا التركيبُ يُشترط فيه:

- أن يكونَ العاطفُ الواوَ عند البصريين.

- ألا يكونَ حرفُ العطف صدرَ الجملة.

- ألا يباشرَ حرفُ العطفَ عاملاً غيرَ متصرفٍ، نحو (إن) وأخواتها، ولعلَّ التعجب، ونعم وبش، وهب وتعلم....

- ألا يكونَ المعطوفُ مجروراً.

رابعا، مبنى المتعاطفين:

يأتى المتعاطفان على الصور الآتية من المبنى:

العطف على الاسم الظاهر:

يعطف على الاسم الظاهر في مواقعه الإعرابية بلا شروط، نحو قوله تعالى: ﴿لَتَبْلُغُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، (أنفس) معطوفة على (أموال) مجرورة، وعلامة جرّها الكسرة. ونلاحظ أن ضميرَ المخاطبين (كم) فاصلٌ بينهما، وهو مبنى في محل جر بالإضافة.

قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩]، (الأرض) معطوفة على (السموات) مجرورة، وعلامة جرّها الكسرة.

الحظ المتعاطفين هي:

﴿لَقَدْ احْتَمَلْ بَهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ [النساء: ١١٢]. ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ﴾ [النساء: ١١٣]^(١) (رحمته) معطوف على (فضل) مرفوع،

(١) (لولا) حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع لوجود مبنى لا محل له من الإعراب (فضل) =

وعلاوة رفعه الضمة. ﴿أَوْتَيْكَ شَرْمُكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠] ^(١).
(أضل) معطوف على (شر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [المائدة: ٧٦] ^(٢). (نفعا)
معطوف على (ضرا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وحرف العطف هو الواو،
أما (لا) فهي حرف رائد لتأكيد النفي.

أَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [اعراف: ١٢٧] ^(٣).

ويعطف الضمير على الظاهر، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

= ابتدا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره
الكسرة. والخبر محذوف وجوبا تقديره: ثابت أو موجود. (عليكم) على: حرف جر مبني لا محل له من
الإعراب، وضمير المخاطبين مبني في محل جر على. شبه الجملة متعلقة بالفضل. (ورحمته) الواو: حرف
عطف مبني لا محل له من الإعراب. رحمة: معطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو
مضاف وضمير الغائب مبني في محل جر مضاف إليه. (لهم) اللام: للتوكيد حرف واقع في جواب
لولا مبني لا محل له من الإعراب. هم: فعل جواب الشرط ماض مبني على الفتح. والثاء: حرف تأنيث
مبني لا محل له من الإعراب. (طائفة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (منهم) من: حرف جر مبني
على السكون لا محل له من الإعراب. وضمير مبني في محل جر مضاف، وشبه الجملة في محل رفع نعت
لطائفة، أو متعلقة بنعت محذوف. (إن) حرف مصدري ونصب مبني لا محل له من الإعراب (بضلوك) فعل
مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعله. وضمير
المخاطب مبني في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول في محل نصب على نزع الخافض، أو في
محل نصب مفعول به على السعة.

(١) (أوتيتك شر) جملة اسمية. (مكثاناً) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أضل) معطوف على شر
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به لتعبدون. وجملة صلته (لا يملك).

(٣) (أنذر) الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. تنذر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. (موسى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من
ظهورها التعذر. (وقوم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (ليفسدوا) اللام: حرف تعليل
مبني لا محل له من الإعراب. (يفسدوا): فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن المضمرة، وعلامة
نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر
باللام، وشبه الجملة متعلقة بشر. (في الأرض) جار مبني ومجرور وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة
متعلقة بالفساد.

(الذين) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. (إياكم) ضمير منفصل مبني في محل نصب بالعطف على الاسم الموصول.
ومنه: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [المتحنة: ١].

العطف على الضمير المنفصل المرفوع والمنصوب:

يعطف على الضمير المنفصل مرفوعاً كان أو منصوباً بلا شرط، كأن نقول: أنا وهو قد حصلنا على الدرجة النهائية.

(أنا) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. (الواو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (هو) ضمير غائب منفصل مبني في محل رفع بالعطف على (أنا).

إياك والكذب، (إياك) ضمير منفصل مبني في محل نصب بفعل محذوف تقديره: احذر. (الواو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (الكذب) معطوف على (إياك) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وذلك لأن كلاّ منهما ليس كالجزء فأجرى مجرى الظاهر في العطف.

العطف على الضمير المتصل المنصوب:

يعطف على الضمير المتصل المنصوب بلا شرط، ومنه قوله تعالى: ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ٣٨].

ضمير المخاطبين (كم) مبني في محل نصب مفعول به. والواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (الأولين) معطوف على ضمير المخاطبين (كم) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]. (إياهم) ضمير منفصل مبني في محل نصب بالعطف على ضمير المخاطبين (كم)، وهو في محل نصب؛ لأنه مفعول به.

ومثله: ﴿نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١] ﴿وَأَنَا أَوْ إِيَّاكُمْ نَعْلَى هُنْدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، ضمير المتكلمين (نا) مبني في محل نصب اسم إن. (أو)

حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (إياكم) ضمير منفصل مبنى فى محل نصب بالعطف على اسم إن.

﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [المنكوت: ٦٠]. ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّاي﴾ [الأعراف: ١٥٥] (١).

﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨] (٢).

(كاف المخاطب) ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب بالعطف على ضمير المخاطب.

﴿وَيَذَرُكَ أَهْلُكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]. ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]، (أَرْجِهْ) فعل أمر مبنى على السكون المقدر على الهمزة

(١) (لو) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب يفيد الامتناع للامتناع.

(شئت) فعل الشرط ماضى مبنى على السكون. وضمير المخاطبين التاء مبنى فى محل رفع فاعل. (أهلكهم) أهلك: فعل جواب الشرط ماضى مبنى على السكون. وناهى المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. وضمير الغائبين هم مبنى فى محل نصب محل مفعول به. (من قبل) من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مبنى على الضم فى محل جر لانه من الظروف المقطعة عن الإضافة لفظاً لا معنى، وشبه الجملة متعلقة بأهلك.

(وإيائى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إيائى: ضمير مبنى فى محل نصب بالعطف على ضمير الغائبين المفعول به.

(٢) (لنخرجنك) اللام: الواقعة فى جواب قسم محذوف مؤكّد مبنى لا محل له من الإعراب. والتقدير: والله لنخرجنك. نخرج: فعل مضارع مبنى على الفتح لا تصال به توكيد المباشرة فى محل رفع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والتون الثقيلة: تون التوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير المخاطب مبنى فى محل نصب مفعول به. (يا شعيب) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. شعيب: متنادى مبنى على الضم فى محل نصب. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (والذين) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول فى محل نصب بالعطف على الضمير المخاطب المفعول به. (آمنوا) آمن: فعل ماضى مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (معه) مع: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير للمخاطب مبنى فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالإيمان.

(من قريتنا) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. قرية: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير التكميلين نا مضاف إليه مبنى فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالإخراج.

المحذوفة، فأصله: أرحم، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، وضمير الغائب مبنى في محل نصب مفعول به، وتسكين الهاء لغة. (وأخاه) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب.

أخا: معطوف على هاء الغائب منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وهاء الغائب ضمير مبنى في محل جر مضاف إليه.

﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهِذَا الْحَدِيثَ﴾ [القلم: ٤٤]. ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [الدثر: ١١]. ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ﴾ [الزمل: ١١]. (المكذبين) معطوف على ضمير المتكلم الياء منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع ذكر سالم.

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٨٠].^(١)

العطف على الضمير المرفوع المتصل،

إذا عطف على الضمير المرفوع المتصل بارزاً كان أو مستتراً فلا بُدَّ من وجود فاصل بين المعطوف عليه الضمير المرفوع المتصل المرفوع المتصل والمعطوف، وهذا مذهب البصريين، ويعملون لذلك بعدم توهم العطف على العامل في الضمير، فالضمير كالجُزء من عامله أو كبعض حروفه، فلو عطف عليه كان العطف على جزء الكلمة، فإذا أكد بالمتصل دل أفراد التأكيد وانفصاله على انفصاله في الحقيقة. أما الكوفيون فإنهم لا يشترطون وجود فاصل.

(١) (إنكم) إن: حرف تأكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين كم مبنى في محل نصب اسم إن. (وما) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل نصب بالمعطف على اسم إن. (تعبدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. و وار الجماعة ضمير مبنى في محل رفع فاعل. وفي ضمير مقدر عائد على الاسم الموصول مفعول به. والتقدير: وما تعبدون. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من دون الله) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. دون: اسم مجرور بـ من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالعبادة. ودون مضاف، ونلفظ الجملة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (حصب جهنم) حصب: غير إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. وجهنم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

ويكون الفاعلُ واحداً من:

- التوكيد اللفظي بالضمير المنفصل المرفوع، ويكون مطابقاً للضمير المتبرع مرادفاً له، وهذا هو الأصل، من ذلك قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. (اسكن) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، (أنت) ضمير منفصل مبني في محل رفع توكيد للضمير المستتر. (وزوجك) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. زوج: معطوف على الضمير المستتر الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة^(١)، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبني في محل جر مضاف إليه.

ومنه قرأه تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۖ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ﴾ [الشعراء: ٧٥، ٧٦]^(٢). (آباء) معطوف على الفاعل واو الجماعة في (تعبدون) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقد أكدت واو الجماعة بضمير الرفع المنفصل المطابق (أنتم).

﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤].

ضمير المخاطبين المتصل (تم) في محل رفع اسم (كان)، فلما عطفَ عليه (آباء) أكد بضمير الرفع المنفصل المطابق (أنتم).

(١) في رفع (زوج) وجه آخر، وهو الفاعلية لفعل محذوف تقديره: ولنسكن زوجك، حيث الأمر الظاهر في الآية، للمذكر والمعطوف مؤنث.

(٢) (قال) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.

(أفرايتم) الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. رأى: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المخاطبين تم مبني في محل رفع فاعل. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. (كنتم) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون. وضمير المخاطبين تم مبني في محل رفع اسم كان. (تعبدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، و واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل. وفيه ضمير محذوف هائد مفعول به، والتقدير: ما كنتم تعبدونه. وجملة تعبدون في محل نصب خبر كان. وجملة كان ومفعولها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أنتم) ضمير مؤكّد لاسم كان مبني في محل رفع. (وأباؤكم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. آباء: معطوف على اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. وضمير المخاطبين كم مبني في محل جر مضاف إليه. (الأقدمون) نعت لأبَاء مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [إبراهيم: ٨]. (من) اسمٌ موصولٌ مبني على السكون في محل رفع بالعطف على الضمير المتصلِ الفاعليِ واو الجماعة، ولذلك فقد فصل بينهما بالضمير المنفصلِ المرفوعِ المطابقِ المؤكِّدِ (أنتم).

﴿لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ﴾ [المؤمنون: ٨٣]^(١).

- وقد يكون الفصلُ بالتوكيدِ المعنوي، من ذلك قولُ الشاعر:

ذُعِرْتُمْ أَجْمَعُونَ وَمَنْ يَلِيكُمْ بِرُؤُسِنَا وَكُنَّا الظَّافِرِينَ^(٢)
(من) اسمٌ موصولٌ مبني في محل رفع بالعطفِ على ضميرِ المخاطبين (تُمْ)، وهو في محل رفع نائب فاعل.

(١) (لقد) اللام: جراب قسم محذوف حرف مؤكِّد مبني لا محل له من الإعراب، والتقدير: والله لقد... قد: حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (وعدنا) وعد: فعل ماضٍ مبني على السكون مبني للمجهول، وضمير المتكلمين نا مبني في محل رفع نائب فاعل. (نحن) ضمير مؤكِّد لنائب الفاعل مبني في محل رفع. (وآبائنا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. آباء: معطوف على نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبني في محل جر مضاف إليه. (هذا) اسم إشارة مبني في محل نصب على نزع الحافظ، أو مفعول به ثانٍ منصوب محلاً. (من قبل) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مبني على القسم لأنه ظرف منقطع من الإضافة لفظاً لا معنى، وهو في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالوعد.

(٢) ينظر: المساعد على التسهيل ٢ - ١٦٩ / شرح التصريح ٢ - ١٥٠.

(ذعرت) أذر: فعل ماضٍ مبني على السكون مبني للمجهول، وضمير المخاطبين مبني في محل رفع نائب فاعل. (أجمعون) توكيد معنوي لنائب الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. (ومن) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبني في محل رفع بالعطف على نائب الفاعل. (يليكُم) يلي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. وضمير للمخاطبين كم مبني في محل نصب مفعول به. وبجملة الفعلية صلة للوصول لا محل لها من الإعراب. (برؤسنا) آباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب... رؤى: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المتكلمين نا مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالذعر. (وكنّا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على السكون. وضمير للمتكلمين نا مبني في محل رفع اسم كان. (الظافرين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. والالف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

قد يكون الفاصل ضمير مؤكّد،

قد يفصل بين المعطوف عليه الضمير المتصل وما عطف عليه بغير الضمير المنفصل المؤكّد لفظياً، وبغير التوكيد معنوياً، كما وجّه في قوله تعالى: ﴿جَنَاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [الرعد: ٢٣] (١). (مَنْ) اسم موصول مبني في محل رفع بالمعطف على الفاعل الضمير المتصل واو الجماعة. والفاصل بينهما ضمير النصب المتصل (ها)، وهو في محل نصب مفعول به.

تلاحظ أن المفعول به ذكر قبل العاطف، أي: بين المعطوف عليه والعاطف.

أما قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]، ففيه قد عطفَ (آباء) على الضمير المرفوع المتصل الفاعل (نا)، وكان الفاصل بينهما (لا) الزائدة لتوكيد النفي المذكورة بعد واو المعطف.

تلاحظ أن (لا) النافية ذكرت بعد العاطف، أي: بين حرف العطف والمعطوف.

وقد يفصل بالتداء كما هو في قول الشاعر:

لَقَدْ نَلْتَّ عَبْدَ اللَّهِ وَابْنُكَ غَايَةً
مِنَ الْمَجْدِ مَنْ يَظْفَرُ بِهَا نَالٌ سَوْدُوداً (٢)

(١) (جَنَاتُ) سرفوح وعلامة رفعه الضمة لأنه مبتدأ خبره جملة يدخلونها، أو خبر لبيد محذوف، والتقدير: هي جَنَاتُ، أو بدل أو عطف بيان من الفاعل عصى في قوله السابق: «لنعم عصى الدار». وهو مضاف، و(عَدْنُ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (يَدْخُلُونَهَا) يدخلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل. وضمير الغاية ها مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية إما في محل رفع خبر جَنَاتُ، وإما في محل نصب حال منها، وإسماً لا محل لها من الإعراب استئنافية. (وَمَنْ) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. مِنْ: اسم موصول مبني في محل رفع بالمعطف على القاضل واو الجماعة. (صَلَحَ) فعل حاض مبني على الفتح، وقاعله ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (مَنْ آبَائِهِمْ) مَنْ: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. آبَاء: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائبين هم مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة في محل نصب حال من الفاعل. (وَأَزْوَاجِهِمْ) حرف عطف مبني ومعطوف على آبَاء مجرور، وضمير مبني في محل جر مضاف إليه. (وَذُرِّيَّاتِهِمْ) كإعراب: وَأَزْوَاجِهِمْ.

(٢) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٦٩ / الدور ٦ - ١٤٨ رقم ١٦٤٦.

المنادى (عبد الله) فاصلٌ بين الضميرِ المرفوعِ المتصلِ الفاعلِ تاءِ المخاطبِ والمعطوفِ عليه بالواوِ (ابن).

ملحوظة:

قد يفصل بين الضميرِ المرفوعِ المتصلِ وما عطفَ عليه بأكثرَ من فاصلٍ من الفواصلِ المذكورةِ سابقاً (التوكيد اللفظي بالضمير - التوكيد المعنوي - المفعول به - لا النافية) مع المحافظةِ على موقعِ كلِّ فاصلٍ في التركيب.

مثالُ اجتماعِ المفعولِ به مع الضميرِ المنفصلِ قوله تعالى: ﴿سَمِعْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ﴾ [يوسف: ٤٠]. (آباء) معطوف على الفاعلِ ضميرِ المخاطبينِ المرفوعِ المتصلِ (تم)، وكان الفاصلُ بينهما المفعولُ به الضميرُ المنصوبُ المتصلُ (ها) الغائبة، والضميرُ المنفصلُ المؤكِّدُ ضميرِ المخاطبينِ (أنتم).

وقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠] يجوز أن يكونَ الضميرُ المنفصلُ (أنتم) توكيداً لواءِ الجماعةِ لأنه عطف عليها (أزواج)، ويحسن أن يستأنفَ بالضميرِ (أنتم) على أنه مبتدأ، وجملة (تُحْبَرُونَ) خبره، وحين

- (لقد) اللام: لام جواب قسم محذوف، حرف مؤكد مبني لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (نلت) نال: فعل ماضٍ مبني على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبني في محل رفع فاعل. (عبد الله) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وحرف النداء محذوف. . وعهد مضاف ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وابنك) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ابن: معطوف على تاء المخاطب مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير المخاطب الكاف مبني في محل جر مضاف إليه.

(غاية) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من المجد) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. المجد: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب نعت لغاية. (من) اسم شرط جازم مبني على السكون. في محل رفع مبتدأ. (بظفر) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. (بها) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب ها مبني في محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بـ يظفر. (نال) فعل جواب الشرط ماضٍ مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. (سؤدها) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والألف للإطلاق حرف مبني لا محل له من الإعراب.

يكونان متعاطفين يكون الفاصل بينهما المفعول به (الجنة)، والضمير المرفوع المنفصل المؤكد (أنتم).

ومثال اجتماع الضمير مع (لا) النافية قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩١]، حيث عطف (آباء) بالرفع على الفاعل ضمير المخاطبين المتصل المرفوع (تم)، وكان الفاصل بينهما الضمير المنفصل المرفوع المؤكد (أنتم)، و(لا) النافية المذكورة بعد حرف العطف الواو.

وقد تجتمع ثلاثة فواصل، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨]^(١). [الضمير (أنت) في محل رفع بالعطف على الفاعل الضمير المستتر في (نخلف)، وتقديره نحن، وكان الفاصل بينهما المفعول به الضمير المتصل (هاهنا الغائب)، مع ضمير الرفع المنفصل المطابق المؤكد (نحن)، ومع (لا) الزائدة لتأكيد النفي المذكورة بعد واو العطف.

تنويه:

ذكرنا أن الكوفيين لا بشرطون وجود فاصل بين الضمير المرفوع وما عطف عليه. ويستشهدون لذلك بقول عمر بن أبي ربيعة:

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتَ وَزُهْرٌ تَهَادَى كِعِجَاجِ الْفَلَا تَعَفَّنَ وَمَلَأَ^(٢)

(١) (اجعل) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. (بيننا) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالجعل وهو مضاف، وضمير المتكلمين نا مبني في محل جر مضاف إليه. (وبينك) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة معطوفة على سابقتها. (موعداً) منصوب على الظرفية - ظرف زمان أو ظرف مكان - ويجوز أن ينصب على المصدرية، والتقدير: جد وعداً. (لا نخلفه) لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. نخلف: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، فاعله ضمير مستتر تقديره نحن. وضمير الغائب مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب نعت لمؤدد. (نحن) ضمير مؤكد للفاعل المستتر مبني في محل رفع مصحح للعطف عليه. (ولا أنت) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف زائد لتأكيد النفي مبني لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبني في محل رفع بالعطف على الفاعل المستتر. (مكاناً) مفعول ثان لا جعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على الظرفية لا جعل، أو منصوب بإضمار فعل. (سوى) نعت لمكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

(٢) ينظر: ملحق ديوانه ٤٩٠ / الكتاب ٢ - ٤٧٩ / الخصائص ٢ - ٣٨٦ / شرح ابن عبيش ٣ - ٧٤ =

حيث عطف (زهر) على الضمير المستتر المرفوع فاعل (أقبلت) دون فاصل.
وأجيب عن ذلك بأن الواو ليست محضة - هنا - في العطف، لأنها لا تصلح
للحال؛ وقيل: إنه شاذ ويمكن أن ينصب زهرٌ على المعية.

وكذلك قول جرير يهجو الأخطل:

وَرَجَا الأخطلُ من سفاهةِ رأيه مالم يكن أبٌ له لَيْسَ لَا^(١)

- البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٤٥ / شرح ابن عليل ٣ - ٢٣٨ / الصبان على الأشموني ٣ - ١١٤ /
العيني ٤ - ١٦١.

تهادى: تنهادى، نعاج: بقر الرمل، الفلا: الصحراء، تصفن: ملن من الطريق.

(قلت) قال: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم التاء مبنى في محل رفع فاعل.

(إذ) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب متعلق بالقول. (أقبلت) فعل ماض مبنى على
الفتح. والتاء: حرف تانيث مبنى لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره هي. والجملة
الفعلية في محل جر بالإضافة إلى إذ. (وزهر) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من
الإعراب. زهر: معطوف على الضمير المستتر في أقبلت مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (تهادى) فعل مضارع
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. المقدرا منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره هي. والجملة
الفعلية في محل نصب حال من فاعل أقبلت. (كنهاج) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من
الإعراب. نعاج: اسم مجرور بعد الكاف وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب حال ثانية من
فاعل أقبلت أو من فاعل تنهادى.

أو متعلقة بحال محذوفة من أيهما. ونعاج مضاف، و(الفلا) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة
المقدرة منع من ظهورها التعذر. (تصف): فعل ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى
في محل رفع فاعل. والجملة في محل نصب حال من نعاج. (وصلا) منصوب على نزع
الخاصة، وعلامة نصبه الفتحة. والآنف حرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب. والتقدير: تصفن
في رمل.

(١) ديوانه ٤٥١ / المقرب ٥٠ / شرح ابن النظم ٥٤٣ / العيني ٤ - ١٦٠ / شرح التصريح ٢ - ١٥١ /
الأشموني ٣ - ١١٤ / غياث السالك ٣ - ٥٩ / الدرر رقم ١٦٤٨.

(رجا) فعل ماض ماض مبنى على الفتح المقدر. (الأخطل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(من سفاهة) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سفاهة: اسم مجرور بعد من وعلامة جره
الكسرة. وشبه الجملة متعلقة برجا. (رأيه) رأى: مضاف إلى سفاهة مجرور وعلامة جره الكسرة. وضمير
الغائب مبنى في محل جر بالإضافة إلى رأى. (ما) اسم موصول مبنى في محل نصب مفعول به. أو نكرا
بمعنى شيء، في محل نصب مفعول به. (لم يكن) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من
الإعراب. يكن: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره هو =

حيث عطف (أب) بالرفع على الضمير المستكن في (يكن)، وهو اسمه في محل رفع، وكان العطف على الضمير المستتر المرفوع بدون تأكيد. وفيه أوجه أخرى.

وقد روى عن علي -رضي الله عنه- أنه قال: «كنت أسمع رسول الله -ﷺ- يقول وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر»^(١).
وروي عن عمر -رضي الله عنه-: كنت وجار لي من الأنصار^(٢).

ونقل عن بعض العرب: مرتت برجل سواه والعدم^(٣)، برفع (العدم) عطفًا على الضمير المستتر المرفوع الفاعل في (سواه)، لأنه يؤول بالمشق، والتقدير: مستر والعدم.

المعطف على الضمير المجرور

اختلف النحاة فيما بينهم في المعطف على الضمير المجرور من حيث إعادة الجار على ثلاثة مذاهب:

أولها: وهو مذهب الجمهور من البصريين حيث يذهبون إلى وجوب إعادة الجار مع المعطوف إلا في ضرورة، ذلك لشدة الاتصال بين الجار والمجرور حتى صارا كشيء واحد، فصار كبعض حروفه، فلم يَجْزِ العطف عليه، كما لم يَجْزِ العطف على بعض حروف الكلمة.

= (وأب) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. أب: معطوف على الضمير المستتر في يكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (له) باللام) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع نعت لأب. أو متعلقة بنعت محذوف. (لئلا) اللام: لام المجرور حرف مبني لا محل له من الإعراب. لئلا: فعل مضارع منصوب بعد لام المجرور، أو بأن الضمير بنعنا. وعلامة نصبه حذف النون. أو في محل نصب غير يكون. وجملة يكون ومعمولها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أو في محل نصب نعت لما التكرة.

(١) البخاري: كتاب فضائل أصحاب النبي -ﷺ- ٦٢ / شرح التسهيل ٣ - ٣٧١ / شواهد التوضيح ١١٢.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٣٧٤ / شواهد التوضيح ١١٢.

(٣) الكتاب ٢ - ٣١، ٤٣.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١] (١). لما أريد عطف (الأرض) على الضمير المجرور باللام (ها) الغائبة أعيد مع المعطوف ما جرَّ المعطوف عليه، وهو حرف الجر (اللام).

ويجعلون من ذلك ما أضيف إلى الاسم فجرَّ بالإضافة، ثم عطف عليه، بشرط ألا يحدث التباس، مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ [البقرة: ١٣٣] حيث عطف (آباء) على ضمير المخاطب المتصل المجرور بالإضافة (الكاف)، فأعاد معه ما جرَّه، وهو (إله).

والأفضل أن نجعل الجارَّ والمجرورَ معطوفين على الجارَّ والمجرور.

ملحوظة:

قد يحدث التباسٌ إذا أعيد الجارُّ الاسمُ المعطوف عليه، كما في قولك: جاءني أخوك ومحمد، حيث إن الجائي أخٌ لك ومحمد، فإذا كررت المضاف إليه فقلت: (جاءني أخوك وأخو محمد) توهم أن الجائي اثنان أخوان لا أخٌ واحد، وهذا غير المقصود.

والثاني: ما ذهب إليه الكوفيون، ومن تبعهم من مثلي أبي الحسن ويونس والشلوبين هو جواز ذلك في السعة مطلقاً، وهو كثيرٌ مما يجعله جوازاً مطلقاً.

من ذلك قراءة حمزة قوله - تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، بجر الأرحام وعلامة جرها الكسرة، ويؤول الجرُّ بالمعطف على ضمير الغائب (الهاء) المتصل المجرور بالياء (٢)، وكان المعطف على الضمير المجرور بدون إعادة حرف الجر.

وسمع قولهم: (ما فيها غيره وفريسه)، بجر (فرس) عطفاً على ضمير الغائب (الهاء) المجرور بالإضافة (إلى (غير)، وذلك دون إعادة الجار، وهو مضاف.

(١) (طوها أو كرها) مصدران والعان موقع الحال منصوبان، والتقدير: طائعتين أو مكروهتين.

(٢) في تعليل - قراءة الجر توجبه آخر مفاده أن الواو للقسمة (الأرحام) مقسم به مجرور بواو القسم.

ومنه قوله - تعالى - في أحد التأويلات الإعرابية: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَاقِبِينَ﴾ [الحجر: ٢٠]، حيث يكون من أوجه إعراب الاسم الموصول (من) أنه مبنى على السكون في محل جر بالمعطف على ضمير الغائبة (ها) المجرور بحرف الجر (في)، ويلحظ عدم إعادة حرف الجر مع المعطوف^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يَفْتَكُمُ فِيهِمْ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ..﴾ [النساء: ١٢٧]. من التوجه الإعرابي لـ (ما) أن تكون في محل جر بالمعطف على ضمير الغائبات (هن) المجرور به (في)^(٢). وتلاحظ عدم إعادة حرف الجر.

وقد ورد ذلك في الشعر، منه قول مسكين الدرامي:

تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيْفُونًا وَمَا بَيْنَهَا وَالْأَرْضِ غَوَظٌ نَفَائِفٌ^(٣)

(١) من الأوجه الإعرابية الأخرى للاسم الموصول (من):

- أ - أنه منصوب بفعل مقدر، والتقدير: وأعشنا من لستم له براقين.
- ب - أنه معطوف على (معايش) منصوب، والتقدير: ومن لستم له براقين من الدواب.
- ج - أنه منصوب بالمعطف على محل (لكم) وهو متعلق بالجعل، أو في محل نصب حال من (معايش).
- د - أنه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: ومن لستم له براقين جعلنا له فيها معايش.

(٢) في موقع (ما) أوجه أخرى، أظهرها:

- أ - أن يكون مرفوعاً بالمعطف على الضمير المستتر في (يقتل).
- ب - أنه مبتدأ، خبره شبه الجملة (عليك)، أو: محذوف.
- ج - أنه مجرور على أنه مقسم به، حيث الواو واز القسم الجارة.
- د - أنه منصوب بإضمار فعل، والتقدير: وبين لكم ما ينل لكم.

(٣) ينظر ديوانه ٥٣ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٤٦ / الإنصاف ٤٦٥ / شرح ابن عبيش ٣ - ٩٧ / شرح ابن الناطم ٥٤٥ / البغية ٣ - ١٦٤ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٥. ويرى: والكعب يدلان من الأرض. السواري = جمع سارية وهي الأسطوانة / غوط = جمع غائط وهو المطنن من الأرض / نفائف = جمع نفثف = وهو الهواء بين السارين، والهواء الشديد. كنى بذلك عن طول القامة.

(تعلق) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. (في مثل السواري) أي: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مثل: اسم مجرور به، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وشبه الجملة متعلقة بالمتعلق. (سيوفنا) سيوف: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وضمير التكميلين نا مبني في محل جر مضاف إليه. (وما) الواو: واز الحال أو الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل رفع مبتدأ. (بينها) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة صلة =

عطف (الأرض) بالجر على ضمير الغائبة (ها) المجرور بالإضافة إلى (بين)، ولم يتكرر المضاف، وكان حرفُ العطف (الواو).

وقول الآخر:

أَكْرَهُ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي أَنِيهَا كَانَ حَتْفِي أَمْ سِوَاهَا^(١)
عطف (سوى) بالجر على ضمير الغائبة المجرور (ها)، وحرفُ الجر (في) لم يتكرر في المعطوف. وكان حرفُ العطف (أم).

وقول الشاعر:

هَلَّا سَأَلْتَ بِذِي الْجَمَاجِمِ عَنْهُمْ وَأَبَى نَعَبِمَ ذِي اللِّوَاءِ الْمَحْرِقِ^(٢)
عطف (أبى) بالجر على ضمير الغائبين (هم)، وهو في محل جرٍّ بـ (عن)، ولم يتكرر مع المعطوف.

وقول الآخر:

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبٍ عَدُوِّهِمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَى بِهَا وَسَعِيرِهَا^(٣)

= الموصول أو متعلقة بصلة محذوفة لا محل لها من الإعراب. (والأرض) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الأرض: معطوف على ضمير الغائب مجرور، وعلامة جره الكسرة. (غوط) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (نقالف) نعت لغوط مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب حال.

(١) (أكره) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا. (على الكتيبة) على حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الكتيبة: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالكسر. (لا أبالي): حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. أبالي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. والجملة الفعلية في محل نصب حال. (أنىها كان حتفي) الهزمة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة ها مبنى في محل جرٍ يفي. وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. كان: فعل ماضٍ رائد مبنى لا محل له من الإعراب حذف: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة: وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبنى في محل جرٍ مضاف إليه، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول أبالي، والفعل ملحق بحرف الاستفهام. (أم) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (سواها) سوى: معطوف على ضمير الغائبة مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة الغائبة ها مبنى في محل جرٍ مضاف إليه.

(٢) ينظر الإنصاف ٤٦٦ / البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر المنصون ١ - ٥٣٠

(٣) ينظر: الإنصاف ٤٦٥ / العيني ٤ - ١٦٦ / البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر المنصون ١ - ٥٣٠ =

(سمير) معطوفٌ بالجرُّ على ضمير الغائبة(ها) المجرور بالياء، ولم يتكرر حرفُ
الجر مع المعطوفِ.

وقوله:

لو كان لي ورهبرٌ ثالثٌ ورَدَّتْ من الحمامِ عِدَانَا شَرَّ مَورُودٍ^(١)

(رهبر) معطوفٌ بالجر على ضمير المتكلم(الياء)، وهو في محل جر باللام، ولم
يتكرر حرفُ الجر مع المعطوفِ.

وقول الشاعر:

بنا أبداً لا غيبرنا ندرُك المنى وتُكشَفُ غَمَاءُ الخطوبِ الفَوادِحِ^(٢)

= (إذا) اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية مضاف إلى شرطه منصوب بجوابه. (أوقدوا) فعل
الشرط ماض مبني على الضم، و واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل. (ناراً) مفعول به منصوب
وعلاوة نصبه الفتحة. (الحرب) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. حرب: اسم مجرور بعد
اللام وعلاوة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإيقاد. (عدوهم) عدو: مضاف إلى حرب
مجرور، وعلاوة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبني في محل جر مضاف
إليه. (لفقد) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط وابط مؤكد مبني لا محل له من الإعراب. قد: حرف
تحقيق مبني لا محل له من الإعراب (خاب) فعل ماض مبني على الفتح. (من) اسم موصول مبني في
محل رفع لفاعل. والجملة جواب شرط إذا لا محل لها من الإعراب.

(يصلي) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وقاعله ضمير مستر
تقديره هو. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (بها) الباء: حرف جر مبني لا محل له من
الإعراب. وضمير الغائبة ها مبني في محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بيصلي.

(وسميرها) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. سميير: معطوف على ضمير الغائبة مجرور،
وعلاوة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائبة مبني في محل جر مضاف إليه.

(١) ينظر: البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر المنثور ١ - ٥٣٠.

(٢) ينظر: شرح ابن الناطم ٥٤٦ / المعنى ٤ - ١٦٤ / المعنى ٤ - ١٦٤ / البحر المحيط ٢ - ٣٨٨ / الدر
المنثور ١ - ٥٣٠.

(بنا) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا مبني في محل جر بالياء. وشبه
الجملة متعلقة بتدرك. (أبداً) منصوب على الظرفية، وعلاوة نصبه الفتحة. (لا غيرنا) لا: حرف نفى عاطف
مبني لا محل له من الإعراب. غير: معطوف على ضمير المتكلمين مجرور وعلاوة جره الكسرة. وضمير
المتكلمين نا مبني في محل جر مضاف إلى غير. (ندرك) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة
المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (وتكشف) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. تكشف: =

عطف (غير) بالجر على ضمير المتكلمين (نا)، وهو في محل جر بالباء، ولم يتكرر مع المعطوف حرف الجر، وكان حرف العطف (لا).

وقول آخر:

فاليومَ قد بتْ تهجونا وتشتُمنا فاذهبْ فما بكِ والأيام من عجبٍ^(١)

(الأيام)

(الأيام) معطوفة بالجر على ضمير المخاطب (الكاف)، وهو في محل جر بالباء، ولم يتكرر حرف الجر، والحرف العاطف (الواو).

= فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. (فما) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، والمخطوب مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (الفوائد) نعت للمخطوب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٨٣ / معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ - ٣ / النبعة والتذكرة ١ - ١٤١ / شرح ابن يعين ٣ - ٧٨ / المقرب ١ - ٢٢٤ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٤٠ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١١٥ / الخزانة رقم ٥٠٣٥٣ - ٥٠١٢٣ - ١٢٣ / الدر المنصور ١ - ٥٢١ / الدرر رقم ٢ - ١٥١ / رقم ١٦٤٩.

(اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالهجاء أو بالميت / (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (بت) بات: فعل ماضى ناقص ناسخ مبنى على السكون، وناء المخاطب ضمير مبنى في محل رفع اسم بات. (تهجونا) تهجو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، وضمير المتكلمين نا مبنى في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب خبر بات. (وتشتُمنا) التوف حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تشتُم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. وضمير المتكلمين نا مبنى في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها في محل نصب. (فاذهب) الفاء: حرف واقع في جواب شرط محذوف مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. اذهب: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. والجملة الفعلية في محل جزم جواب شرط محذوف. والتقدير: فإن فعلت فاذهب. (فما) الفاء: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (بك) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبنى في محل جر بالياء. وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. أو متعلقة بخبر محذوف مقدم. (والأيام) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الأيام: معطوف على كاف للمخاطب مجرور وعلامة جره الكسرة (من عجب) من: حرف جر رائد مبنى لا محل له من الإعراب. عجب: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه تأويلُ جرُّ (المسجد) في قوله تعالى :

﴿قَالَ فِيهِ كَبِيرٌ وَهَذَا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [البقرة: ٢١٧]،

حيث يكون أحدُ تأويلات جرُّ (المسجد) أن يكونَ معطوفاً على ضميرِ الغائبِ (الهائمِ) المجرورِ بحرفِ الجرِّ (الباء) ^(١)، ولم يتكرر حرفُ الجرِّ.

الثالثُ من آراءِ النحاةِ في المعطوفِ على الضميرِ المجرورِ ما ذهب إليه الجرميُّ ومن تبعه من أنه إن كان الضميرُ مؤكداً جازَ المعطفُ عليه بدونِ إعادةِ الجارِ، فتقول: مررتُ بك نفسك وأخيك، حيث أكد الضميرُ المجرورُ (كافِ المخاطبِ) بلفظِ التوكيدِ (نفس) فمعطف عليه (أخى) مجروراً بدونِ إعادةِ حرفِ الجرِّ (الباء).

وإن لم تؤكد الضميرُ المجرورُ فإنه يجب إعادةُ الجارِ إلا في ضرورةٍ.

عطف الفعل على الفعل أو الصفة المشتقة:

يجوز أن يُعطفَ الفعلُ على الفعلِ بشرطِ الاتحادِ في الزمنِ معنوياً وليس لفظياً، أي أن معنى كلٍّ من الفعلين المتعاطفين يتحد مع الآخرِ زمانياً، دون النظرِ إلى بنية الفعلِ.

وتكون صورُ عطفِ الفعلِ على الفعلِ على النحو الآتي:

- عطف الماضي على الماضي :

نحو قولك. كتبَ وفهمَ محمدُ الدرسَ، حيث الفعلُ الماضي (فهم) معطوفٌ على الماضي (كتب) مبنى على الفتح. ويجوز أن يعدَّ ذلك من قبيلِ عطفِ الجملةِ على الجملةِ.

(١) يزول جرُّ (المسجد) على أوجهٍ أخرى، منها:

أ- أن يكونَ معطوفاً على (سبيل)، والتقدير: وصد عن سبيلِ الله وعن المسجد.

ب- أن يعطفَ على (الشهر) في قوله تعالى: ﴿هَـأَنـتـونـكـ من الشهرِ الحرامِ﴾، والتقدير: ويسألونك عن المسجد.

ج- أن يمتلئ بفعلٍ محذوف، والتقدير: ويصدون عن المسجد الحرام.

- عطف المضارع على المضارع:

كما في قوله تعالى: ﴿لِنُخَبِّرَ بِهٖ بَلَدَةً مِّمَّنَّا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا...﴾ [الفرقان: ٤٩]. الفعل المضارع (ننقى) معطوف على الفعل المضارع (ننحي) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ونصب الثاني دليل على عطفه على الأول، وتلاحظ أن الثاني صالح للاشتراك مع الأول في عامله، وهو الحرف الناصب المذكور مع الأول دون الثاني.

ومنه قوله -تعالى-: ﴿وَأَنْ تَزِمُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦]^(١)، الفعل (تتقوا) معطوف على فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون.

ويظهر أثر العطف في الجزم، حيث لا يجزم الفعل المضارع إلا إذا سبق بعامل جازم.

والفعل (يسأل) مجزوم بالعطف على فعل جواب الشرط (يؤت).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَجَهَابِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْرٍ أَضْفَانَكُمْ﴾ [محمد: ٣٧]. (يخف) معطوف على فعل الشرط (يسأل)، والعاطف الفاء. والفعل المضارع (يخرج) مجزوم بالعطف على فعل جواب الشرط (تبخلوا).

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (تؤمنوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (وتستقوا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تتقوا) فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبين كم مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (أجوركم) أجور: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير للمخاطبين كم مبنى في محل جر، مضاف إليه. (ولا يسألكم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يسأل: فعل مضارع مجزوم بالعطف على يؤت، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، وضمير المخاطبين كم مبنى في محل نصب مفعول به أول. (أموالكم) أموال: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين كم مبنى في محل جر مضاف إليه.

﴿وَأَن تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨]^(١)
 (يكونوا) مجزوم بالمعطف على فعل جواب الشرط (يستبدل)، وعلامة جزمه حذف
 النون.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: ٣٥]^(٢).
 ﴿لِيُؤْتِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٠].
 - عطف الماضي على المضارع:

يعطف الفعل الماضي على الفعل المضارع، إذا اتحدا في الزمان، وذلك كما هو
 في قوله - تعالى -: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود: ٩٨]^(٣).
 (أورد) فعل ماضٍ مبني على الفتح معطوف على (يقدم)، وذلك لأن الفعل
 (أورد) ماضٍ لفظاً مستقبلاً معنى^(٤)، فأتحدا في الزمن، فصحّ العطف.

(١) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تولوا) فعل الشرط مضارع مجزوم،
 وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل (يستبدل) فعل جواب
 الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (قوما) مفعول به
 منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غيركم) خبر: نعت لقوم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو
 مضاف وضمير المخاطبين كم مبني في جر مضاف إليه. (ثم) حرف عطف مبني لا محل له من
 الإعراب. (لا) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (يكونوا) فعل مضارع مجزوم بالمعطف على
 يستبدل، وعلامة جزمه حذف النون، وهو ناقص ناسخ، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، اسم
 يكون. (أمثالكم) أمثال: خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير للمخاطبين كم
 مبني في محل جر مضاف إليه.

(٢) (رأيتهم الأعلى) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. أتم: ضمير مبني في
 محل رفع، مبتدأ. الأعلى: الخبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم، والجملة
 الاسمية في محل نصب، حال.

(٣) (يقدم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (قومه) قوم: مفعول
 به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبني في محل جر، مضاف إليه.
 (يوم القيامة) يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. والقيامة: مضاف إليه
 مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالقدم. (فأوردتهم) الفاء: حرف عطف مبني لا
 محل له من الإعراب. أورد: فعل ماضٍ مبني على الفتح. وفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير
 الغائين هم مبني في محل نصب مفعول به أول. (النار) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
 (٤) يقال: قد وقع الماضي هنا لتحقيقه، وقيل: هو ماضٍ على حقيقته، لأنه قد وقع وانفصل، وذلك أنه =

- عطف المضارع على الماضي:

يعطفُ الفعلُ المضارعُ على الفعلِ الماضي إذا اتحدا في الزمن، ومنه قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠-١١]، الفعل المضارعُ (يجعل) معطوفٌ على فعلٍ جوابٍ الشرط الماضي (جعل)، لأن زمن الفعلين مستقبل، فاتحداً زمنًا. وجزم (يجعل) على محل (جعل) لأنه جواب الشرط.

- عطف الفعل على الصفة المشتقة:

يعطف الفعل ماضيًا أو مضارعًا على الصفة المشتقة التي تشبهه في نوعه من المضى أو المضارعة أو زمنه.

مثال ذلك في الاتحاد في الماضي قوله -تعالى-: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝ فَأَأْتِرْنَ بِهِ نَعْمًا ۝ فَيُوسِطُنَّ بِهِ جَمْعًا﴾ [العاديات: ١-٤] حيث عطفَ الفعلانِ الماضيان (أأترا، وسط) على اسمِ الفاعلِ

= أوردهم في الدنيا النار. (ينظر الدر المنصون ٤-١٢٨).

(١) (تبارك) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون. (شاء) فعل الشرط ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (جعل) فعل جواب الشرط ماضٍ مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطي صلة الموصول لا محل له من الإعراب. (لك) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بـجعل. (خيرًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من ذلك) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ذلك: اسم إشارة مبني في محل جر ميم، وشبه الجملة متعلقة بخير. (جئات) بدل من خير، أو عطف بيان له منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. ويجوز أن ينصب على إضمار فعل محذوف تقديره أعتى. (تجري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (من تحتهما) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. تحت: اسم مجرور ميم، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بتجري. (الأنهار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ويجعل) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. يجعل: فعل مضارع مجزوم بالعطف على جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (لك) اللام: حرف حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب الكاف مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بيجعل. (فصورًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(العاديات)؛ لأن تقديرها: اللاتي عدن، وما بعده تقديره: واللاتي أغرن لمقدرا بالماضي.

ومثله: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ [الحديد: ١٨]، أي: إن الذين تصدقوا... وأقرضوا...

ومثاله في الاتحاد في المضارع قوله -تعالى-: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ...﴾ (الملك: ١٩)^(١)، عطف الفعل المضارع (يقبض) على اسم الفاعل (صافات)؛ لأنهما بمعنى واحد في المضارعة، والتقدير: (اللاتي يصفن ويقبضن)، أو: صافات وقابضات.

كما أن منه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَلِمَةِ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْبِطِ وَكَهْلًا ﴿[آل عمران: ٤٥، ٤٦]^(٢). حيث عطف الحال الجملة الفعلية (يكلم الناس) على الحال الصفة المشتقة (وجيها).

(١) (أو لم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (يروا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع فاعل. (إلى الطير) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الطير: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالروية. (فوقهم) فوق: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائبين هم مبنى في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بصافات، أو بالروية. (صافات) حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة؛ لأنها جمع مؤنث سالم. (ويقبضن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يقبضن: فعل مضارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة في محل رفع. ونون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على صافات.

(٢) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يشرك) يشرك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبة الكاف مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (بكلمة) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. كلمة: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باليشير. (منه) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل جر مهمل، أو متعلقة بنعت محذوف. (اسمه المسيح) اسم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغالب مبنى =

- عطف الصفة المشتقة على الفعل:

تعطف الصفة المشتقة على الفعل ماضياً أو مضارعاً إذا كانا من نوع واحد،
أي: اتحدتا في الزمن.

مثال ذلك قول الشاعر:

بات يَعْشِيْهَا بِعَضْبٍ بِاتِرٍ يَقْصِدُ فِيْ أَسْوَاقِهَا وَجَائِرٍ^(١)

في محل جر مضاف إليه. المسح: خبر مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل جر، نعت ثانٍ للكلمة. (عيسى ابن مريم) عيسى: بدل من المسح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. أو عطف بيان للمسح، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هو عيسى.

ابن: نعت أو بدل أو عطف بيان لعيسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. مريم: مضاف إلى ابن مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (وجيها) حال من كلمة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وقيل: من المسح أو عيسى. (في الدنيا) في: حرف جر مبني لا محل له الإعراب. الدنيا: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بوجبه. (والأخرة) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. الأخرة: معطوف على الدنيا مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ومن المقربين) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. المقربين: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الباء لأنه جمع مذكر سالم. وشبه الجملة في محل نصب بالعطف على الحال وجيها. (ويكلم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. يكلم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على الحال وجيها. (الناس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (في المهد) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. المهد: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب إما لأنها حال، وإما على الظرفية. (وكهلا): الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. كهلاً: معطوفة على شبه الجملة في محل نصب.

(١) ينظر: معاني الفراء ١ - ٢١٣ / ابن السجري ٢ - ١٦٧ / المعنى ٤ - ١٧٤ / الصبان على الأشعر ٣ -

١٢٠ / الخزائن رقم ٣٥٦ / القرطبي ١٨ - ١٤٢ / البحر المحيط ٨ - ٣٠٢ / الدر المنصور ٦ - ٣٤٦.

أسوق: جمع ساق، العضب: السيف.

(بات) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على التثنية. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (يعيشها) يعنى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها النقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائبة ها مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر بات. (بعضب): الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. عضب: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيمشى. (باتر) نعت لعضب مجرور وعلامة جره الكسرة. (يقصد) فعل =

والتقدير: قاصد في أسوقها وجائر، أو: يقصد وسجور. فعطف اسمُ الفاعلِ (جائر) على الفعلِ المضارع (يقصد).

ومنه قولُ الشاعر:

يَارُبُّ بِيضَاءَ مِنَ الْعَوَاجِ أَمْ صَبَى قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجٌ^(١)

عطف اسمُ الفاعلِ (دارج) على الفعلِ الماضي (حبا) - على الوجهِ الأرجح - لأنَّ التقدير: حبا أو دَرَج، أو: حابٍ ودارج.

وقول النابغة الذبياني:

فَالْفَيْتُهُ يَوْمًا يُسِيرُ عَدُوَّهُ وَمُجَرِّ عَطَاءٍ يَسْتَحِقُّ الْمَعَابِرَ^(٢)

= مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة في محل جر نعت ثانٍ لمضرب، أو في محل نصب، حال من مضرب. (في أسوقها) في حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أسوق: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف وضمير الغائبة ها مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة يقصد. (وجائر): معطوف على الجملة الفعلية يقصد مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الأماشي الشجرية ٢ - ١٦٧ / شرح ابن الناقم ٥٥٢ / المعنى ٤ - ١٧٤ / شرح التصريح ١ - ١٥٢ / الأشموني ٣ - ١٢٠ / اللسان: مادة (درج). وروايته فيه: يا ليتني قد ررت غير خارج.

العواجم: جمع عرجم وهي الطويلة العنق من النوق والظباء، والمراد بها المرأة الثامنة الخلق، حبا: دحف، دلج: قارب بين خطاه.

(با) حرف تبييه مبني لا محل له من الإعراب. وإن جعلته حرف نداء فيكون المنادى محذوقا، والتقدير: يا قومى. (وب) حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. (بيضاء) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (من العواجم) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. العواجم: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل جر، نعت لبيضاء على اللفظ، أو في محل رفع على المحل. أو متعلقة بنعت محذوف. (أم) يجوز أن تكون مجرورة على أنها عطف بيان من بيضاء، ويجوز أن تكون مرفوعة على أنها عطف بيان من بيضاء على اللحل، أو أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره امدح. (قد حبا) قد: حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. حبا: فعل ماض مبني على الفتح المقدرة، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل جر صفة لصبي. (ار) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (دارج) معطوف على موضح جملة حبا مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) شرح ابن عقيل ٣ - ٢٤٤ / الدر المنصور ٣ - ١٣٢.

عُطف اسمُ الفاعل (مُجَرَّر) على الفعلِ المضارعِ (يُبَيِّر)، وجاز ذلك حيث التقدير: يُبَيِّرُ وَيُجَرِّى، أو: مُبَيِّرٌ وَمُجَرِّيًا...

واحدُ تأويلَي عُطف (مخرج) في قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ...﴾ [الأنعام: ٩٥]، يكون على الفعلِ المضارعِ (يخرج)^(١)، ويكون التقدير: يخرج... ويخرج، أو: مخرج... ومخرج.

- عطف الجملة على جملة مماثلها نوعاً:

تعطفُ الجملةُ على جملةٍ مماثلةٍ لها في النوع، والمراد بهذا العطفِ عطفُ مضمونِ الجملتين، نحو: كتب على، وفهم محمود، يمدو المتسابق، ويعجب به المشاهدون.

محمدٌ مجتهدٌ وعلىٌ مهذبٌ. الطالبان يجيبان عن السؤال، والآخران ينظرون إليهما في إعجاب. يجوز أن تكون الجملة الأخيرة حالية.

- عطف الجملة على جملة تخالفها نوعاً:

للنحاة في عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس ثلاثة آراء:
الأول: المنع مطلقاً.

• (الفتحة) ألقى: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب الهاء مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يبير) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثان.

(عدهو) عدو: مفعول به ليبير منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبنى في جر، مضاف إليه. (ومجر) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. سجر: معطوف على الجملة الفعلية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على إتياء للحذوذة للضرورة. (عطاه) مفعول به لاسم الفاعل عطاه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يستحق) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، نعت لعطاء. (المعاير) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والالف حرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب.

(١) والوجه الآخر لعطف (مخرج) أن يكون معطوفاً على (فالق)، والتقدير: إن الله فالق... ومخرج...

الثاني: الجواز مع حرف العطف الواو.

الثالث: الجواز مطلقاً، ويفهم من تعليلهم لاختيار نصب (عمرو) في القول: قام زيد وعمرو أكرمته، بأن تناسب الجملتين أولى من تخالفهما.

- من أمثلة عطف الجملة الاسمية على الفعلية:

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠] (١).
الجملة الفعلية الاسمية (لهم عذاب) معطوفة على الفعلية (زادهم الله).

﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾ [البقرة: ٧]. الجملة الاسمية (على أبصارهم غشاوة) معطوفة على الفعلية (حتم الله). ومن ذلك: ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ٢، ٣]. ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَةً وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ٢٨]. الاسمية (الله أمرنا) معطوفة على الفعلية (وجدنا).

ومنه قول الشاعر:

عَاضَهَا اللَّهُ غَلَامًا بَعْدَمَا شَابَتِ الْأَصْدَاغُ وَالضَّرْمُ نَقْدًا (٢)

(١) (مرض) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مرضا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لهم) شبه جملة في محل رفع، غير مقدم، أو متعلقة به. (عذاب) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: [إصلاح النطق لا بن السكيت ٤٩ / الخصائص ٢ - ٧١ / اللمحة البدرية ١ - ٣٠٩ / شرح شراهد المفتي ٤٨٥ / اللسان مادة (نقد)].

عاضها: وجها وعرضها، شابت الأصداغ: شاب شعر العارضين، نقد: تأكل وتكرس. (عاضها) عاض: فعل ماض مبنى على الفتح، وضمير الفاعلة مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. (غلاما) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض أو على التوسيع. (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما شابت الأصداغ) ما: حرف مصدري مبنى لا محل له من الإعراب. شابت: فعل ماض مبنى على الفتح. والثاء حرف تانيث مبنى لا محل له من الإعراب. الأصداغ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر الموزل في محل جر، مضاف إلى بعد. وشبه الجملة بعد ما ثابت متعلقة بعاض. (والضرمس نقد) الواو: حرف عطف مبنى لا محل من الإعراب. الضرمس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. نقد: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية معطوفة على شابت الأصداغ.

الجملة الاسمية (الضرسُ نقد) معطوفة على الجملة الفعلية (شابت الأصداغ).
ومن لا يجيز ذلك يقدرُ فعلاً قبلَ الضرسِ يدل عليه الفعلُ المذكورُ، فيكون: نقد
الضرس نقد.

مسائل في عطف الجمل

أولاً:

إذا قلت: (ضربتُ القومَ حتى زيداً ضربتهُ)؛ لك في (زيد) الأوجهُ التالية^(١):

- أ- النصب بإضمارِ فعلٍ.
- ب- الرفع بالابتداء، وتكون الجملةُ بعده في محل رفع، خبر له.
- ج- الجر بحتى، وتكون الجملةُ بعده مؤكدة.
- د- النصب على العطف على (القوم)، وتكون الجملةُ بعده مؤكدة.

ثانياً:

إذا قلت: (زيدُ أكرمتهُ، ومحمدٌ عظمتُهُ) فلك في (محمد) وجهان^(٢):

- أ- الرفعُ على الابتداء، بعطفِ جملته على الجملةِ الكبرى، (زيد أكرمته).
 - ب- النصبُ على المفعولية بالعطف على الجملةِ الصغرى (أكرمته).
- ومن النحاة من يمنع العطفَ على الجملةِ الصغرى، لأن المعطوفَ شريكُ
المعطوفِ عليه، والجملةُ الصغرى (أكرمته) خبرٌ، فيلزم أن تكونَ الثانيةُ خبراً.

ثالثاً:

إذا قلت: (أصبحتُ لا أحملُ السلاحَ وزيدٌ يقدر على حملي)^(٣):

ففى (زيد) اختيارُ النصبِ بالعطف على جملة (أصبح) وهى فعليةٌ فيكونُ
النصبُ أرجح، كما يجوز فيه الرفعُ على الابتدائية، لكنه -على الأرجح- لا

(١) ينظر: الجمل ١٧٩، ٨٠ / البسيط في شرح الجمل ٢ - ٦٥٢.

(٢) ينظر في ذلك: المحتب ٢ - ٣٠٢ / شرح الجمل لابن عصفور ١ - ٣٦٧ / البسيط في شرح الجمل
٢ - ٦٤٩.

(٣) ينظر: البسيط في شرح الجمل ٢ - ٦٥٥ وما بعدها.

يجوز العطفُ على خبر أصبح (لا أحمل)، حتى لا يهمل معنى (أصبح) مع اسمها في الجملة الثانية، فلا يكون كلاماً قولك: أصبحت ريداً يقدر.

وتقول لذلك: كنت جالسا ومحمداً يكرمه عمرو، ليس ريد قائما وعمراً أكرمه.

وبها:

في قوله تعالى: ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣١] (الظالمين) مفعولٌ به منصوبٌ على الاشتغال بفعلٍ يفسره الفعل المذكور (أعدَّ لهم) من حيثُ المعنى لا من جهة اللفظ، وتقديره: يعذب الظالمين أعدَّ لهم. وحسنُ النصب للعطفِ على جملةٍ فعليةٍ (يدخل) (١).

ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠].

حيث (فريقا) الثانية مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوف، يُقدرُ من المعنى، تقديره: أضل، وحسنُ النصب للعطفِ على جملةٍ فعليةٍ.

العطف على معمولٍ فأكثر لعاملٍ واحدٍ فأكثر:

يكون العطفُ على معمولاتٍ لعاملٍ على النحر الآتي:

أ- العطفُ على معمولٍ عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقاً، نحو قولك: إن محمداً وعلياً موجودان.

ب- العطفُ على معموليٍّ عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقاً. نحو إن ريداً جالساً وعمراً واقف. أصبح ريداً قائماً وعمراً قاعداً.

ج- العطفُ على معمولاتٍ عاملٍ واحدٍ جائزٌ مطلقاً، نحو: أعلم ريداً وعمراً بكراً موجوداً، ومحمداً علياً سعيداً قادمًا.

د- العطف على معمولٍ أكثر من عاملين ممتنعٌ مطلقاً.

(١) في (الظالمين) قرأه الرفع لابن الزبير وأبان بن عثمان وأبو حنبل، وتوجه على أنها مبتدأ وما بعده الخبر.

هـ- المطفُ على معموليَّ عاملين: ممنوع -على الوجه الأرجح-، ويجيزُه بعضهم مطلقاً، ويجيزه بعضهم إن كان أحدَ العاملين جاراً، شرط اتصال المطفوف بحرف المطف، وهذا أحدُ قولَي الاخفش، لكن الامتناعُ أولى، فإن سَمِعَ من ذلك شيءٌ فإنه يؤولُ على تقديرِ عاملٍ بعد العاطف، فيكون من قبيلِ عطفِ الجمل، كما في القول: في الدارِ ريدٌ والحجرةُ عمرو ويجعلون منه قولَ أبي ذؤاد الإيادي:

أكلُ امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقدُ بالليلِ ناراً^(١)

و- المطف على معمولاتِ عاملين ممنوعٌ -على الوجه الأرجح.

خامساً: العامل في المطفوف:

لا خلافَ بين النحاة في أن العاملَ في الجزء الأول من عطفِ النسقِ (المطفوف عليه) هو ما قبله من اسمٍ أو فعلٍ أو حرفٍ، أو عاملٍ معنويٍّ حسب مذاهبِ النحاة المختلفة.

لكنهم اختلفوا في العاملِ في الجزء الثاني من التركيبِ العطفِي (المطفوف) على النحوِّ الآتي:

- ذهب جماعةٌ من النحاة -على رأسهم سيبويه وجماعةٌ من البصريين- إلى أن العاملَ في المطفوف هو العاملُ في المطفوف عليه، والحرفُ العاطف دخل بمعناه،

(١) الكتاب ١ - ٢٢ / شرح ابن عيسى ٣ - ٧٩ - ٥ - ١٤٢ / المقرب ١ - ٢٢٧ / المساعد على التسهيل ٢ - ٤٧١ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٧٣ / أوضح المسالك رقم ٣٥١ / الدرر رقم ١٢٥٤.

(أكل) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. كل: مفعول به أول مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و(امرئ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تحسبين) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وياء للخاطبة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (امرأاً) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(ونار) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. نار: مضاف إلى اسم محذوف مطفوف على كل مجرور. وعلامة جره الكسرة. (توقد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل جر، نعت لنار. (بالليل) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الليل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتوقد. (ناراً) مطفوف على المفعول به الثاني امرأاً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وأشرك بينهما. ويؤيد هذا اختلاف العمل لاختلاف العامل، ولو كان العمل للحرف لما اختلف عمله^(١).

فإذا قلت: كافأت محمداً وعلياً، فإن العامل في المعطوف عليه المنصوب المفعول به (محمداً) هو العامل في المعطوف المنصوب (علياً).

وعندما تقول: أعجبت بمحمد وعلي، فإن العامل يختلف عن سابقه، فجزء كل من المعطوف والمعطوف عليه.

- ذهب آخرون - وعلى رأسهم ابن المراج وأبو علي الفارسي وابن فارس - إلى أن العامل في المعطوف حرف المعطف، وإنه موضح لينوب عن العامل، ويغني عن إعادته^(٢).

فحرف المعطف نائب مناب الفعل المحذوف.

فإذا قلت: (قام محمد وعلي) فإن التقدير: قام محمد قام علي، ثم حذف الفعل الثاني، وأنبى حرف المعطف الواو منابه.

- ذهب قوم إلى أن العامل في المعطوف هو الفعل المحذوف بعد حرف المعطف^(٣). فإذا قلت: (قام محمد وعلي) فإن التقدير يكون: قام محمد وقام علي، ثم حذف الفعل الثاني (قام)، فأصبح الكلام: قام محمد وعلي.

لكن جمهور النحاة يختار الرأي الأول، ويبطلون الرأي الثاني والثالث بأوجه، موجزها^(٤):

أ- أن الحرف لم يوجده نائباً مناب الفعل المتصرف إذا كان باقياً على أصالته.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٧٧ / شرح ابن عبيش ٣ - ٧٥ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٢٩.

(٢) ينظر: الصحاح في فقه اللغة ٩٧ / وصف المبانى ٤١٢ / نتائج الفكر ٢٤٩ / شرح ابن عبيش ٣٩ - ٧٥ / ٨ - ٨٩ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٢٩.

(٣) ينظر: نتائج الفكر ٢٤٩ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٣٠.

(٤) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ - ٣٣١، ٣٣٠ / ويرجع إلى الكتاب ١ - ١٠٧، ١٠٨.

هذا غيرُ الفعلِ الناقصِ وتبابةِ الحرفِ منابه في قولهم: أماً أنت، حيث نابَ الحرفُ (ما) منابَ الفعلِ الناقصِ المحذوفِ (كان).

ب- أنك تقول: استوى زيدٌ وعمرو، فلو قلت: استوى زيدٌ استوى عمرو؛ لم يكن كلاماً.

ج- تقول: مررت برجلٍ قائمٍ زيدٌ وأخوه، ولو قلت: مررت برجلٍ قائمٍ زيد قائم أخوه فإنك تنعت الرجلَ بما ليس من سبه.

د- تقول: أريدُ لقيت عمراً وأباه، فلر قلت: أريدُ لقيت عمراً لقيت أباه، لم يجز، لأن (لقيت) الأولَ عاملٌ في أجنبي فلا يصح أن يفسر.

لكننا إذا نظرنا إلى أن العطفَ من وسائل الإيجازِ والاختصارِ في اللغةِ العربية، كما هو في المثني والجمع، لفكرنا مرةً أخرى في هذه الآراءِ من العواملِ، ولاخترنا الرأيَ الثالثَ، وأعرنا على الرأيِ الأولِ مجازاً واستسهالاً على المعربين، فأعرنا المعطوفَ تابعاً لما قبله، لكن أصله في الكلام أن يكونَ معمولاً لمحذوفٍ دل عليه سابقه الذي عمل في المعطوفِ عليه.

وما ذكره النحاةُ من أمثلةٍ سابقةٍ إنما هي من صنعهم، حيث عودُ الضميرِ في الثالثِ والرابعِ فيه التباسٌ، ولو أننا جعلنا التركيبَ فيهما من قبيلِ عطفِ الجمل لما حدث إشكالٌ.

سادساً: همزة الاستفهام وحرف العطف:

قد تدخلُ همزةُ الاستفهامِ على حروفِ العطفِ (الواوِ والفاءِ وثُمَّ)، مثال ذلك: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٧] ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [يونس: ٥١].

وللنحاة في هذا التركيب رأيان:

أولهما: رأى الجمهور، حيث يذهبون إلى أن حرفَ العطف له الصدارة قبل همزة الاستفهام، فكان الأصل: **وَالَا يَعْلَمُونَ**، فالأ تعقلون، ثم إذا وقع. ثم قُدِّمَت الهمزة على حرفِ العطفِ للدلالة على أصالتها في التصدير، وفي هذا الرأي تلمس تقدم بعضِ المعطوف على العاطف.

والآخر: ما يراه الزمخشري من أن كلاً من الهمزة وحرفِ العطف في موضعه، حيث تسبق الهمزة حرفَ العطف، وحينئذ يجب أن يقدرَ معطوفٌ عليه محذوفٌ جملةٌ تقدر بين همزة الاستفهام وحرفِ العطف، وما بعد حرفِ العطف معطوفٌ على هذه الجملة المحذوفة، فيكون التقديرُ في ما سبق: **أَيَجْهَلُونَ** فلا يعلمون، أتفعلون فلا تعقلون، أنصرفتم عنه ثم إذا ما وقع...

ويحكي عن الزمخشري موافقة الجمهور في رأيهم السابق.

ومهما اختير من رأي فإن هذا التركيب شائع، حيث تسبق همزة الاستفهام حروفُ العطف الثلاثة، ويكون الاستفهام إنكارياً أو توبيخياً. ومنه: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [سبا: ٩]. ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥] ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢]. ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧]. ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣].

ومنه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ﴾ [الملك: ١٩]. ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [غافر: ٢١]. ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [يس: ٧٧]^(١).

(١) (أولم) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (ير) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (الإنسان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أنا) أن: حرف نوكيد ونصب مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، اسم إن. (خلقناه) خلق: فعل ماضى مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل.

﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [الروم: ٨]. ﴿قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ٣٠]. ﴿أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الاعراف: ١٨٥].

سأبها، عطف التفسير،

تربط (أى) - بفتح فسكون - بين مترادفين، ويكون الثانى منهما مفسراً للاول، فتكون تفسيرية^(١)، نحو: وَلَمَّا رَأَيْتُ الْفُضْفُفَ أَيْ: الْأَسَدَ نظرت إليه فى حذر، ويتقسم النحاة إزاءها فى مثل هذا التركيب إلى رأيين:

أولهما: ما يذهب إليه البصريون من أنها التفسيرية، وما بعدها يكون عطف بيان، بعطف الأجل على الأخرى، وليس هناك عطف بيان بالحرف سوى ما فى هذا التركيب.

والأخرى: ما يذهب إليه الكوفيون وجماعة من أنها عاطفة.

والميل إلى الرأي الأول.

وقد رأيت أن أسمى مثل هذا التركيب (عطف التفسير) حيث إنه يكون دلالة للتفسير، ولا نستطيع أن نحلل من كونه عطفًا، حيث يكون الثانى مشاركاً للاول فى جميع أحكامه.

ويلحظ أن (أى) تفسر الجمل والمفردة، كما أنها تقع بعد القول وغيره.

من ذلك قول الشاعر:

وَتَرْمِيَنِي بِالْطَّرَفِ أَيْ أَنْتَ مَذْنُوبٌ وَتَقْلِبُنِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي^(٢)

= رضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجمله الفعلية فى محل رفع، خبر إن. والمصدر المؤول من أن ومعمولها سد مسد مفعولى يرى فى محل نصب. (من نقطة) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. نقطة: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. رضمه الجملة متعلقة بالخلق.

(١) تكون (أى) حرف نداء للبعيد، وقيل: للتوسيط، وقيل: للقرىب كالهزمة.

(٢) ينظر: الفصل ١٤٧ / شرح ابن يعشى ٨ - ١٤٠ / الجنى الدقى ٢٣٣.

(ترميتى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وياه للخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون: للسوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم الياء مبنى فى محل =

تنمة: ذهب قومٌ إلى أن (أى) التفسيرية - اسمُ فعلٍ بمعنى (عُوا) أو: (افهموا)^(١).

■ نصب، مفعول به. (بالطرف) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الطرف اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرمى. (أى) حرف تفسير مبنى لا محل له من الإعراب، (أنت مذنب) أنت: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. مذنب: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. (ونقلينى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. نقلين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. ويا: للخطابة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين الباء مبنى فى محل نصب، المفعول به. (لكن) أصلها: لكن أنا: وعلى ذلك فإن لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. أنا: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (إياك) ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به مقدم. (لا أقلى) لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. أقلى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ.

(١) ينظر: الجنى الدانى ٢٢٢.

التركيب الشرطي

تناول النحاة عدة مصطلحات في دراستهم لهذا النوع من التركيب، أهمها أجزاء، والمجاراة، والشرط وفعل الشرط والجواب، ويجعل النحاة الأوائل^(١) مصطلح (الجزء) عنواناً لهذا الباب، ويقصد بالجزائية عندهم الجزم، حيث يجعلون كلا من الجزم والجزاء محلّ الآخر، وكذلك مصطلح المجاراة، ويذكر أبو بكر الزبيدي هذه الدراسة تحت عنوان (باب الشرط وهو باب المجاراة)^(٢)، ثم يتجه النحاة^(٣) بعد ذلك إلى دراسة هذا الأسلوب أو التركيب من خلال دراستهم للأدوات، فيجعلون عنوانه: أدوات الشرط من خلال دراستهم لقضايا هذا التركيب وأدواته المختلفة، وهم في ذلك يجعلون الفعل الأول فعل الشرط، والفعل الثاني فعل الجزاء والجواب، وكل من أدوات الشرط يقتضى فعلين، يسمى أولهما شرطاً لتعليق الحكم عليه، ويسمى ثانيهما جواباً؛ لأنه يترتب على الشرط كما ترتب الجواب على السؤال، كما يسمى جزءاً؛ لأن مضمونه جزءاً لمضمون الشرط^(٤)، أما كلمة (الجزء) فتعني لغوياً: المكافأة على الشيء، وجزى الشيء يجزى: كفى، وعنه قضى^(٥).

وقد يتلاءم معنى الجزاء مع الأدوات المستخدمة في هذا الأسلوب في أغلب معانيه، لكن الأكثر قبولاً وملاءمة أن يفهم منه تعليق جملتين حدثيتين ببعضهما، وترتب الثانية على ما تلى أداة الشرط ترتيباً زمنياً، فحدث مضمون الجملة الثانية جواباً لحدث مضمون الجملة الأولى، واستخدام كلمة (مضمون) أو (معنى) في

(١) انظر: الكتاب، ٣-٥٦ / الأرمية ٤٦، ٢٠٩ / الباب ٢-٤٧١، ٤٧٦.

(٢) انظر: الواضح في علم العربية ٩٤ / المقتصد ٢-١٠٣٦، ١٠٤٠.

(٣) انظر: المختضب ٢-٤٦ / وسابدها / الأصول في النحو ٢-١٨٥، ومساحات أخرى. الفصل ٣٢ /

المقرب ١-٢٧٧ / السهيل ٢٣٦ / ارتشاف الضرب ٢-٥٤٧ / الجامع الصغير ١٧٧ / شرح الفية ابن معطي

٣١٨-١.

(٤) انظر: شرح التصريح ٢-٢٤٨.

(٥) القاموس للحب: ٤-٣١٢.

هذا المجال يعنى من الوقوع فى القياس، أو وجود غموض من حيث النفي والإثبات، فمثل هذا المعنى يدور مع واقع الجملة نفيًا أو إثباتًا لأن إثبات الحدث أو نفيه لا يستكمل من خلال الفعل فقط، وإنما يكون ذلك من خلال مضمون الجملة بركنيها ومتعلقاتها، لذا فمن الأفضل أن نستخدم مصطلح (جملة الشرط)، و(جملة الجواب).

والذى دعا النحاة إلى استخدام مصطلح (فعل الشرط، وفعل الجواب) هو دراستهم لأدوات الشرط والاهتمام بأثرها النحوى، وهو الجزم لبعضها، وعدم التأثير لفظًا لبعضها الآخر. فنظروا إلى الفعل لأنه المتأثر بأداة الشرط أو غير المتأثر، وربما نستطيع أن نلمس إدراك النحاة لفكرة الجملة متضامنة فى ماذهب إليه بعضهم من أن هذه الأدوات تقتضى جملتين.

وترتبط أداة الشرط دائمًا بجملة الشرط، فهما تابعان لبعضهما، الأداة أولاً، وجملة الشرط ثانيًا، دون اعتداد بما قد يفصل بينهما من حروف، وقد تذكر جملة الجواب بعدهما، وقد تسبقهما، وقد يتوسطانهما، وفى كل حالة تكون أداة الشرط وجملة الشرط متلازمتين، فلا يمكن أن يقال مثلاً: (أنيتنى) ويقصد بهذه الجملة جملة الشرط، حيث تكون بصورتها هذه تامة المعنى، ولكن لا بد من ارتباطها بأداة شرط، وحينئذ لا يعطيان معنى مفهومًا مقصودًا، فلو قيل «إن أنيتنى» لأصبح المعنى منقوصًا غير مفهوم ولا مقصود، فأداة الشرط تدخل على الجملة فتجعلها متعلقًا عليها، وحينئذ لا تفهم إلا بذكر المتعلق بها، وهو جملة الجواب؛ لهذا فإن أداة الشرط وجملة الشرط وجملة الجواب جملة واحدة مركبة، ومعنى متكامل مترابط ببعضه، ولذا فإننا نؤثر استخدام مصطلح (التركيب الشرطى)، حيث استلزم جملتين مرتبطتين ببعضهما باستخدام أداة شرط، ومتناسقتين زمنيًا، والمعنى يفهم من خلال الأجزاء الثلاثة متكاملة.

وطبيعة التركيب الشرطى معنويًا هو ترتب حدث الجواب على حدث الشرط بمعنى أداة الشرط، أى: إن أداة الشرط تربط بين الحدثين ربطًا يختلف باختلاف ما وضعت له الأداة من معنى، والربط بين الحدثين يستلزم - غالبًا - الترتيب

والتعليق، وهذا المفهوم يتضامنُ مع ما اختير له من مصطلحِ الجزاء، أو مصطلحِ الجواب، أو: الشرط، والمعنى المعرّفُ عليه هو معنى الجزاء أو الجواب أو المجازاة، أى: معنى جملةِ الجواب، ولكن شرطُ حدوثه هو حدوثُ معنى جملةِ الشرط، أى الجملة الأولى المترابكة على أداة الشرط بمعناها.

وبذلك فإن التركيبَ الشرطى - معنويًا - جزءان، أولهما: أداة الشرط مع جملة الشرط، والآخر: جملة الجواب، فعندما نقول: إن أتيتنى أكرمتك، فإن الإكرامَ المتمثلَ فى جملةِ الجواب متعلقٌ حدوثه ومرتبطٌ على الإتيان، وكان معنى من خلالِ حرفِ الشرط (إن)، أى: أعلقُ على إتيانك إلى إكرامى لك، أو أعلق إكرامى لك على إتيانك إلى.

وإذا قلت: إذا أردتَ التفوقَ فذاكرْ، فإن المذاكرةَ تتراكبُ على رمنِ إرادةِ التفوق؛ لأنك بهذا التركيبَ تفهم أن مذاكرتك ترتبطُ بزمنِ إرادةِ التفوق؛ لذا كانت جملةُ الشرطِ مرتبطةً ارتباطًا كليًا بأداةِ الشرط، وكما ذكرنا؛ فإن الأداة هى التى تجعل جملةَ الشرطِ منفصلةً، وكأنهما معًا بمثابةِ أحدِ ركنى الجملةِ الساتمة، وجملةُ الجوابِ بمثابةِ الركنِ الثانى - معنويًا ولفظيًا.

أجزاء التركيب الشرطى

يتكون التركيبُ الشرطى من ثلاثة أجزاء: الأداة، وجملة الشرط، وجملة الجواب، وسنحاول جميعَ القضايا الخاصةِ بكل جزءٍ ودراستها على حدة؛ حتى نستطيعَ الإمامَ بما قد يعنى لنا من تساؤلات فى الجزء الواحد من أجزاء التركيب الشرطى.

القضايا الخاصة بأدوات الشرط

الأدوات (عامة وغير عامة):

نظر النحاة إلى الشرط على أنه الأدوات التى تؤثرُ نحويًا فى الفعلِ المضارع فتجزئُه، وجعلوه بابَ الجزاء، ولكن من خلالِ معنى الشرط السابق - يتبين لنا أن

أدوات الشرط ليست مقصورةً على الجازمة، بل يدخلُ فيها أدواتٌ ليست بجازمةٍ للمضارع، وليست مؤثرةٌ فيه نحويًا، وذلك لأن هذه الأدوات يتوافرُ فيها مفهومُ الشرط، وهو التعليقُ والترتيبُ، وعلى ذلك فأدواتُ الشرط قسمان: أدوات شرطٍ جازمة، وأخرى غير جازمة.

ولقد آثرنا استخدامَ مصطلح (الأداة)؛ لأن الأداة هي: ما يتوصل به إلى عملٍ ما، وهذه الكلمات إنما يتوصلُ بها إلى أداءِ معنى الشرط والجزاء، كما أنه يمكن أن يتوصلَ بها إلى الجزم، هذا إلى جانب أنها تتنوع بين الأسماء والحروف، ولذا فإن مصطلحَ الأداة يمكن أن يكونَ جامعًا للقسمين معًا. أقصد الأسماء والحروف، وسنرى فيما بعد أن الجازمة تجمعُ بين الحروف والأسماء، وأن غيرَ الجازمة تجمعُ بينهما - كذلك.

أما من حيث أدوات الشرط الجازمة فقد قسمها * ابن عصفور * تقسيمًا شاملاً في قوله: * وجارمٌ فعلين، وهو قسمان: حرفٌ واسم، فالحرف إذ ما، وإن، والاسم ما بقى، وهو قسمان: ظرفٌ وغيرُ ظرف، فغيرُ الظرف: مَنْ ومهما وأى، والظرفُ قسمان: زمانى ومكانى، فالزمانى: متى وأيان وأى حين، وإذا فى الشعر، والمكانى: أين وأنى وأى مكان، وحيثُ، وهذه الأدوات منها ما تلزمه "ما" وهو: إذ وحيث^(١). وليس كلُّ ما يستفهم به يجازى به عند سيبويه، ولكن أدوات الاستفهام هي - أيضا - أدواتُ أجزاء، فليس الأمرُ مقصوراً عليها، وإنما توجد معها أدواتٌ أخرى فيقول: "وأما قولُ النحويين: يجازى بكل شيء يستفهم به فلا يستقيم؛ من قبل أنك تجازى بأن وبحيثما وإذ ولا يستقيم بهن الاستفهام"^(٢).

ولكن السيرافى فى شرحه على الكتاب يكمل ردَّ "سبويه" على النحاة بقوله: "قال أبو عمرو الجرمي ومن وافقه: لا يكون ما قال سيبويه ردًا عليهم؛ لأنهم لم يقولوا: لا تكون المجازاة إلا بما يستفهم به، فيلزمهم هذا، وإنما قالوا:

(١) المقرب ١-٢٧٣ / وانظر كذلك: الواضح ٩٤.

(٢) الكتاب ٣-٥٩ (بصرف).

تكون المجازاة بما يستفهم به، ولا يمنع هذا المجازاة بغيره، كما لو قال قائل: يكون الرفعُ بأنه الفاعل، والنصبُ بأنه مفعولٌ به، لم يمنع الرفعُ والنصبُ بغيرهما، قال المفسر: الذى حكى عنهم أنهم قالوا: إن أصلَ الجزاءِ الاستفهامُ وكلُّ شيءٍ جزئى به إنما هو منقولٌ من الاستفهام، فأراهم أنهم يجارون بحيثُ وإن، وهما لا يكونان استفهامًا فهذا مخرج هذا^(١).

وإذا كان الشرطُ يعنى تعليقَ جملةٍ بجملة، فهذا بدوره يستلزم وجودَ جملتين حتى يكون أسلوب الشرط.

ويذكر النحاة بعضَ الظواهر الشاذة من إهمالٍ متى وأين^(٢) أو إهمالٍ متى، وإعمالٍ إذا^(٣)، أو إهمالٍ إن، وإعمالٍ لو^(٤).

ويذهب أن المقصودَ بعمل هذه الأدوات الجزمُ هو جزمُ الفعل المضارع، حيث يجزم، وتكون علامةُ جزمه إما: السكونُ إذا كان صحيحَ الآخر، وإما حذفَ حرفِ العلة إذا كان معتلًّا الآخر بالالف أو بالواو أو بالياء، وإما حذفَ النون إذا كان من الأمثلة الخمسة، وهى كلُّ فعلٍ مضارعٍ أسند إلى ألفِ الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ومن أمثلة ذلك:

﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]. (يعمل) فعلُ الشرطِ مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكونُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو، (يجز) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، ونائب الفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو.

﴿وَأَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا﴾ [الأعراف: ١٩٨]، (تدعوهم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وواو الجماعة ضميرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (لا يسمعون) (لا يسمعون)

(١) الكتاب ٣-٥٩.

(٢) المقصد ٢-١٠٥٦.

(٣) مغنى اللبيب ٢-١٨٢.

(٤) التسهيل ٢٣٧ / مغنى اللبيب ٢-١٨٣.

لا: حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب. يسمعون: فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦] ^(١).

﴿وَأِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر: ١٨] ^(٢).

ذكرنا أن الأدوات التى يجب أن يكون لها جواب فيها معنى الجزاء؛ عن طريق اقتضاها جملتين يتعلّق حدوث معنى إحداهما على حدوث معنى الأخرى؛ فيتحقّق فيها معنى الشرط؛ تختلف بين عمل بعضها الجزم، وعدم الجزم ببعضها، واختلاف النحاة فى بعضها الثالث؛ لذا فإنها تنقسم فى هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام، تنحصر فى الأدوات الجازمة، والأدوات غير الجازمة، والأدوات التى فيها معنى الشرط.

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لامحل له من الإعراب. (يشأ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، (يذهبكم) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ويأت) حرف عطف وفعل معطوف على جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بخلق) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بيات. (جديد) نعت لخلق مجرور وعلامة جزمه الكسرة.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لامحل له من الإعراب. (تدع) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (مثقلة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلى حملها) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة متعلقة بالدهاء. (لا يحمل) لا: حرف نفى مبنى لامحل له من الإعراب، يحمل: فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون (منه) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال؛ لأنها نعت لشيء، فلما تقدمت الصفة على الموصوف صارت حالاً. (شيء) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولو) الواو للإحاطة أو للتوكيد حرف مبنى لامحل له من الإعراب. لو حرف شرط غير جازم مبنى لامحل له من الإعراب (كان) فعل الشرط ماضى مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (إذا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، (فريق) مضاف إلى ذى مجرور، وعلامة جزمه الكسرة المقصورة. وجملة جواب لو معذوف دل عليه ما سبق.

أولاً أدوات الشرط الجازمة

تتنوع أدوات الشرط الجازمة بين الحرفية والاسمية، فالحروف منها اثنتان: **إِنْ** و**وَإِذَا**، والاسماء: **مَنْ**، **وَمَا** ومهما، **مَتَى** وأَيَّانَ، **وَأَيْنَ** وأنى وحيثما، وأى.

وهناك تفصيلاً لهذه الأدوات الجازمة، مع إتباعها بقضايا الجزم في فعليتها، من: عامل الجزم، وأعراب الفعلين، وأعراب المتوسط بين فعلى الشرط والجواب، وأعراب التابع لفعل الجواب المجزوم، ثم بيان مواضع إعمال أداة الشرط الجازمة، ومواضع إعمالها.

(إِنْ)

تستعمل (إِنْ) الشرطية دلالةً لتعليق وقوع معنى جملة الجواب على وقوع معنى جملة الشرط، أى: تعطى معنى التعليق الحدثنى. وهى أم الباب. و(إِنْ) حرف شرط جارٌّ مبنيٌّ لامحلٍّ له من الإعراب، ومثاله:

﴿وَأَنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [فاطر: ٢٥]، جملة الشرط (يكذبوك)، فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وجملة جواب الشرط مقرونة بالفاء (فقد كذب الذين)، وفاعلها الاسم الموصول (الذين).

﴿إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تَدْعُوهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩]، جملة الشرط (تخفوا)، فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والفعل المضارع المجزوم (تدعوا) معطوف عليه، أما جملة جواب الشرط فهي (يعلمه الله) وفعلها مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ولفظ الجلالة فاعله.

﴿وَأَنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤]، جملة جواب الشرط (تطيعوه)، وجملة الجواب (تهتدوا)، وفعل كل منهما مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فيهما فاعل.

﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦].

﴿وَأَنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح ١٦] (١)، جملة الشرط (تسولوا)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وجملة جواب الشرط (يعذبكم) وفعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (إدما)

للتعليق المطلق للزمن، يختلف النحاة في حرفيتها، فيذهب سيبويه وابن مالك ومن تبعهما إلى أنها حرف، وذهب المبرد وابن السراج وأبو علي ومن وافقهم إلى أنها باقية على اسميتها بعد دخول (ما) عليها، وأن مدلولها من الزمان صار مستقبلاً بعد أن كان ماضياً (٢).

و(إذ) مجردة من (ما) اسم ظرف، ولكنها تصير إلى الحرفية - عند من يقول بحرفيتها - بعد أن تلحق بها (ما)، واسميتها (إذ) يستوجب إضافتها، فلما كانت في هذا الباب - باب المجازاة - جازمة وجب إلحاق (ما) بها حتى لا تضاف، وبذلك نقلت من الاسميتها إلى الحرفية؛ لأنها في اسميتها ملازمة للإضافة، وفي حرفيتها احتمالاً لعملها الجزم في الأفعال. وبذلك يفرق بين كونها مضافة، وكونها جازمة عن طريق اسميتها وحرفيتها.

منه قول الشاعر:

وَأَنْتَ إِذْ مَا تَاتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ بِهِ تُؤْلَفُ مِنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ أَتِيًا (٣)

(١) (كما) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له. (ما) حرف مصلوي مبنى لا محل له. (توليتم) فعل ماضى مبنى على السكون وضمير المخاطبين مبنى في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بالكاف، وشبه الجملة (كما توليتم) في محل نصب نعت لفعل مطلق محذوف، والتقدير: إن تسولوا تولوا كتوليكم. (من قبل) حرف جر مبنى. قبل: اسم مبنى على الضم؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظاً في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالتولي. (هدايا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الهما) صفة لعذاب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٥٦، ٥٧ / وصف اللاني ١٤٨ / الجنى الدقى ١٩٠ / معنى اللبيب ١-٨٧.

(٣) شفاء العليل ٣-٩٥٢ / شذور الذهب ٣٣٥ / شرح فطر الندى ١٢٢ / شرح ابن عقيل ٢٨٠٤ / المساعد ٣-١٤٠.

(إذ) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب مبنى في محل نصب، =

للتعليق المطلق للعاقل، أى: لتراتب حدوث معنى جملة جواب الشرط على حدوث معنى جملة الشرط لعاقل مطلق، أى: عاقل غير محدد، والذي يخصص هذا العاقل أو يحدده إنما هو معنى جملة الشرط، و(مَنْ) اسم شرط جازم مبنى له محله الإعرابى من الرفع والنصب والجزم، ومثاله:

﴿وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضِلَّ يُجْعَلْ مِنْزَلُهُ نِزْلًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] ^(١)، جملة الشرط (يرد)، وجملة الجواب (يجعل)، وفعل كل منهما مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، أما (مَنْ) فهو اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ.

﴿وَمَنْ تَقَى السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ [غافر: ٩]، جملة الشرط (تق) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وجملة الجواب (فقد رحمته) مقرونة بالفاء فى محل جزم، واسم الشرط الجازم المبنى على السكون (مَنْ) فى محل نصب مفعول به.

- اسم إن. (إذا) حرف شرط جازم مبنى لاملح له من الإعراب. (ثات) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أنت) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (أمر) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (به) جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة متعلقة بالامر. (تلف) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (أيا) ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به مقدم. (أمر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أتيا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتركيب الشرطى فى محل رفع خبر إن.

(١) (أن يضل) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لاملح له من الإعراب. يضل: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب المتصل مبنى فى محل نصب مفعول به. والمصدر الأول فى محل نصب، مفعول به ليريد. (صدره) مفعول به أول ليجعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (فسيقا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حرجا) نعت لضيق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وقد ينصب على المفعولية للتكرير.

﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، جملة الشرط (يرد)، وجملة الجواب (نؤته)، فعل كل منهما مجزوم، وعلامة جزم الأول السكون، وعلامة جزم الثاني حذف حرف العلة، واسم الشرط (من) في محل رفع، مبتداً. وتقول: بمن تستبشر أرسله إليك، حيث جملة الشرط (تستبشر)، وجملة الجواب (أرسل)، وفعل كل منهما مجزوم، واسم الشرط (من) في محل جر بالباء.

وتقول: ابن من يزرك تكرمه، حيث جملة الشرط (يزرك)، وجملة الجواب (تكرمه)، وفعل كل منهما مجزوم، واسم الشرط (من) في محل جر بالإضافة إليه (ابن).

(ما ومهما)،

للتعليق المطلق لغير العاقل، أى لتراتب حدوث معنى جملة جواب الشرط على حدوث معنى جملة الشرط لغير عاقل مطلق، سواء أكان في موضع الرفع أم النصب أم الجر، فهو اسم مبنى له محله الإعرابي، يخصصه معنى جملة الشرط. ويختلف النحاة في أصل (مهما):

فمنهم من يرى بساطتها، وألفها إما للتأنيث وإما للإلحاق، وقيل: إن ألفها أصل.

ويرى الخليل^(١) أن (مهما) مركبة من (مما)، والأولى للجزاء، والثانية رائدة بعدها، فلما استغبحوا التكرير أبدلوا من الألف هاء، وجعلوهما كلمة واحدة.

ويرى الاخفش والزجاج والبغداديون^(٢) أنها مركبة من (مه وما)، والأولى بمعنى: اسكت، والثانية هي الشرطية، وفي تركيبها آراء أخرى.

من أمثلة (ما)، و(مهما):

﴿مَا تَسْخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]^(٣)، جملة

(٢) الجنى الدانى ٦١٢.

(١) الكتاب ٣-٥٩.

(٣) تعرب (ما) و(مهما) في مثل التراكيب المذكورة في الآيات الكريمة على وجهين:

الشرط (نسخ) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وجملة الجواب (نأت)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

أما (ما) فهو اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل نصب، مفعول به - على الأرجح والمختار.

﴿وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٠] جملة الشرط (تقدموا) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وجملة الجواب (تجدوه)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة في الفعلين فاعل. أما (ما) فهو مبني في محل نصب، مفعول به.

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥] جملة الشرط (تفعلوا)، وهو مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وجملة جواب الشرط (فإن الله به عليم)، وهى مقرونة بالفاء في محل جزم.

﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، جملة الشرط (تنفقوا)، وجملة الجواب (يؤف)، وعلامة جزم المضارع الأول حذف النون، وعلامة جزم الثانى حذف حرف العلة. (ما) مفعول به.

﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الاعراف: ١٣٢]، جملة الشرط (تأتنا) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وجملة جواب الشرط (فما نحن لك بمؤمنين)، وهى اسمية مقرونة بالفاء

- أ- مفعول به مقدم للفعل المذكور.

ب- أنها في محل نصب على الصدورية من الفعل المذكور، والتقدير: أى نسخ ننسخ، أى تقديم، أى فعل... والأول أرجح.

وحرب المجزوم المذكور بعد فعل الشرط (من آية، من غير، من شيء) على أوجه: أظهرها: أن تكون شبه الجملة متعلقة بمحذوف نعت لاسم الشرط. وقد يُعرب المجزوم منصوباً مقدراً، على المفعولية على أن يكون اسم الشرط مصدرًا. (ومن) رائدة.

ومنهم من يرى أنها في موضع نصب على التمييز لاسم الشرط. ومنهم من يذهب إلى أنها حال، على أن (من) رائدة، ويضعف الوجهان الأخيران.

في محل جزم. أما (مهما) فهو اسم شرط جازم مبني على السكون، في محل نصب مفعول به.

﴿وَمَا تَفْقَهُوا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفِّيْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقول مليح بن الحكم:

ونحن قتلنا مُقْبِلًا غير مُدْبِرٍ تَأْبِطُ مَا تَزْهَقُ بِهِ الْحَرْبُ يَزْهَقُ^(١)
(ما) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ، جملة الشرط (تزهق) وجملة الجواب (يزهق)، وفعل كل منهما مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك الثاني بالكسر من أجل الروي.

وقول أمية بن أبي عائذ:

فَكُنْ أَسَدًا أَوْ ثَعْلَبًا أَوْ شَبِيهَهُ فَمَهْمَا تَكُنْ أَنْسَبُ إِلَيْكَ وَأَشْكَلُ^(٢)
اسم الشرط الجازم (مهما) يدل على غير العاقل، وهو في محل نصب، خبر كان، وجملة شرطه (تكن)، وجملة الجواب (أنسب)، وفعل كل منهما مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك الثاني بالكسر من أجل الروي.

ومن أمثلة (مهما) قول طفيل الغنوي:

نُبِثْتُ أَنَّ أَبَا شَتَيْمٍ يَدَّ عَسَى مَهْمَا يَعِشُ يَسْمَعُ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ^(٣)

(١) شرح السكري لأشعار الهذليين ٣-١٠٠٣. تزهق = تخرج نفسه وبهلك.

(نحن) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. خبره جملة (قتلنا)، مفعلاً حال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. (غير) حال ثانية مؤكدة للأولى.

(٢) شرح السكري لأشعار الهذليين ٢-٥٣٠.

(كن) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر تقديره: أنت، (أسدا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف عطف مبني لامحل له، (ثعلباً) معطوف على أسد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (نبئت) فعل ماض مبني على السكون. وناه المتكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. (أن) حرف نوكيد ونصب مبني لامحل له من الإعراب. (أباً) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف. (وشتيم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يهدى) فعل =

وقول زهير :

ومهما يكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم^(١)

وقول الاسود بن يعقوب :

الا هل لهذا الدهر من متعلل عن الناس مهما شاء بالناس يفعل^(٢)

(حتى وأين)

يفيدان التعليقَ الزماني المطلق، أي: ارتباط الحدثين ببعضهما ارتباطاً زمنياً،

■ مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد المفعولين الثاني والثالث لبناً. (الحظ أن للمفعول الأول حل محل الفاعل المجهول وأصبح نائب فاعل). (مهما) اسم شرط جازم على الظرفية حتم من يجيز ظرفيتها، أو في محل نصب على المصدرية عند من يمنع ظرفيتها. (يعش) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (يسمع) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطي في محل نصب، مفعول للدعاء. (بما) حرف جر واسم موصول مبني في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالسامع. (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني. (يسمع) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لامحل لها من الإعراب.

(١) ديوانه ٨٨/ جمل الزجاجي ٢١٤ / الكشف ٢-١٠٧ / الجني الداني ٦١٢ / شرح قطر الندى ٤٩.

(مهما) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ، أو في محل نصب خبر يكون مقدم، (يكن) فعل الشرط مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (عند) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بخبر يكون للحدوف، أو متعلق بـ إذا جعلت مهما خبرها المقدم، وعند سفاف و(امرئ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (من) حرف جر راند مبني لا محل له من الإعراب. (خليقة) اسم يكون مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال للحل بحركة حرف الجر الزائد، (وإن) الواو: حرف عطف مبني لامحل له من الإعراب إن: حرف شرط جازم مبني لامحل له من الإعراب. (خالها) خال: فعل الشرط ماضٍ مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به أول. (تخفى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثان (على الناس) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالخفاء، وجملة جواب شرط إن محذوفة دل عليها ما سبق، والتقدير: إن خالها تخفى على الناس فليست تخفى عليهم. (تعلم) فعل جواب شرط مهما مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الزور، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي.

(٢) الكتاب ١-٣٣٢ / الجمل المنسوب للخليل ٢٠١.

وترأيتهما على هذا المعنى، وهما ظرفا زمان مبینان فی محل نصب بفعل الشرط،
جاومان للفعل المضارع.

ویقال: إن (ایان) أصلها: (ای) و(آن) أو: ای أوان فیكونان: ای وقت،
فحذفت الألف، ثم جعلت واو (آن) یاءً فأدغم فی یاء (ای)، فصارت (ایان)،
وأصل (آن) أوان.

ومن أمثلتهما قول أبي ذؤاد الإيادي:

أَيَّانَ نَوْمُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُفْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تُزَكِّ حَذِرًا^(١)

حيث (ایان) اسم شرط مبنى فی محل نصب على الظرفية، وجملة الشرط
(نومك)، فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وجملة جواب الشرط
(تأمن)، وفعلها مضارع مجزوم.

وقول أمية بن أبي عاثل:

إِذَا النِّعْجَةُ الْأَذْنَاءُ كَانَتْ بِقُفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ لَهَا الدَّهْرُ تَنْزِلِ^(٢)

وفيه (ایان) ألحق بها (ما) التوسعية التوكيدية، وجملة شرطها (تعدل)
مضارعها مجزوم، وجملة جوابها (تنزل) مضارعها مجزوم، وحرك بالكسر من
أجل الروي.

(١) ديوانه ٣٥٠ / تأويل المنكحل ٥٦ / معاني القرآن للفراء ١-٨٨ / الخصائص ١-١٧٦.

(تدرك) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير
مستر تقديره: أنت. (منا) شبه جملة متعلقة بالأمن أو بالإدراك. (تنزل) فعل مضارع مجزوم، وعلامة
جزمه السكون. جملة شرط (إذا) (لم تدرك)، وجملة جوابها (لم تنزل). (حذرا) خبر تزل منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ديوان الهذليين ٢-١٩٤ / شرح السكري ٢-٥٢٦. الأذناء: عظيمة الأذنين.

(يقفروا) شبه جملة فی محل نصب، خبر (كان). (النعجة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو اسم
كان المحذوفة بعد إذا دل عليها الموجودة (الأذناء) صفة للنعجة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. جملة
(كانت بقفرة) فی محل رفع، خبر للبشلة أولا محل لها من الإعراب مفسرة للمحذوفة. (الدهر)
منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة.

وقولُ حبيبِ الأعلم:

متى ما تلقَى ومعى سلاحي تلاقِ الموتَ ليس له عديل^(١)
وفيه (متى) اسمُ شرطٍ جازمٌ مبنى في محلِّ نصبٍ على الظرفية، وجملة شرطها
(تلقَى)، وجملة جوابها (تلاقِ)، وفعلٌ كلٌّ منهما مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه
حذفُ حرفِ العلة.

وقولُ مالكِ بنِ خالد:

متى تنزعوا من بطنِ لِيَّةٍ تصبحوا بقرنٍ ولم يَضْمُرْ لكم بطنٌ محمَر^(٢)
جملةُ الشرطِ (تنزعوا)، وجملةُ الجوابِ (تصبحوا)، والربطُ بينهما باسمِ الشرطِ
الظرف (متى) ربطٌ رمزي.

وقولُ الشاعر:

متى تاتِ الكَريمَ وتستَجِرْهُ فقد وجَبَ الدُّفَاعُ على الكَريمِ^(٣)

(١) ديوانُ الهذليين ٢-٨٥ / شرح السكري ١-٣٢٢. ليس له عديل: لا منجى منه.
(ومعى سلاحي) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى لامحل له، معنى: ظرف ومضاف إليه، وشبه الجملة
في محل رفع، خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب على الحالية من ضمير المتكلم في تلقَى.
(ليس) فعل ماضٍ ناقصٌ ناسخٌ مبنى على الفتح. (له) جار ومجرور مبيبان، وشبه الجملة في محل
نصب، خبر (ليس) مقدم، و(عديل) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (ليس له
عديل) في محلِّ نصبٍ على الحالية من الموت.

(٢) ديوانُ الهذليين ٣-٧ / شرح السكري ١-٤٥١. تنزعوا: تخرجوا منه، لم يضمركم بطنٌ محمَر: لم
تتعبدوا بكم لرب السير، المحمر: الذي ليس بعقيق من الخيل، لِيَّة: موضِع.
(لِيَّة) مضاف إلى بطنٍ مجرور، وعلامة جزمه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (من بطن)
شبه جملة متعلقة بالنزع. (بطن) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (محمَر) مضاف إلى بطنٍ مجرور،
وعلامة جزمه الكسرة.

(٣) (متى) اسم شرط جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. (تاتِ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة
جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الكريم) مفعول به منصوب، وعلامة
نصبه الفتحة. (وتستَجِرْهُ) الواو: حرف عطف مبني لامحل له من الإعراب. تستَجِرْ: فعل مضارع
مجزوم بالعطف على فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره:
أنت، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (لقد) الفاء حرف واقع في جواب الشرط للربط
لامحل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني لامحل له من الإعراب (وجب) فعل جواب الشرط
ماضي مبني على الفتح (الدفاع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل جزم
جواب الشرط. (على الكريم) جار مبني ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالوجوب.

(أَيْنَ وَاهِنَمَا وَحَيْثَمَا وَأَيْ)

تفيد التعلّق المكانيّ المطلق، أي: ارتباط حدثي الشرط والجواب ببعضهما ارتباطاً مكانياً، وتراتبهما على هذا المعنى، وهى ظروفٌ مكانيةٌ مبنيةٌ فى محل نصبٍ بفعل الشرط الذى يليها، تجزّم الفعل المضارع، فهى تجزّم فعل شرطها، وهو ينصبها، ويشترط فى (أَيْنَ وَحَيْثَ) زيادة (ما) بعدهما، خلافاً للفراء، ومثالها:

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]^(١)، جملة الشرط (كنتم)، وجملة الجواب مقرونةٌ بالفاء (فولوا). و(حيثُ) اسم شرط جازم، مبنى على الضم، فى محل نصب على الظرفية، و(ما) حرف رائد، لا محل له من الإعراب.

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨] جملة الشرط (تكونوا)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف النون، وجملة الجواب (يأت) فعلها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف حرف العلة.

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] جملة الشرط (تكونوا)، فعلها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف النون، وواو الجماعة فاعل، وجملة جواب الشرط (يدرككم الموت) فعلها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وفاعله (الموت) مرفوع.

وتقول: أَنَّى تَسْرُ نَجْدٌ مَا يَسْرُكُ. حيث فعل الشرط (تسر) مضارع مجزوم، وفعل جواب الشرط (تجد) مضارع مجزوم، وقد أفادت (أنى) التعلّق المكانيّ المطلق بين الفعلين، فهى اسم شرط جازم مبنى فى محل نصبٍ على الظرفية المكانية.

وتقول: ' أَنَّى تَسْرُلُ تَلَقَى مَوَدَّةً، أَنَّى تَزْرَعُ شَجَرَةً تُقَدِّمُ الْبَشَرِيَّةَ. أَنَّى تَوْجَدُ فَلتكن مصدرٌ خير. ويذكر سيبويه: (وَأَنَّى) تكون فى معنى: كيف وأين^(٢). ومنه قول لبيد:

(١) (شطر) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة؛ إن جعلت (ولى متعلّها) لاتين، وإن جعلته متعلّها لواحد، فهو ظرف مكان منصوب.

(٢) الكتاب ٤-٢٣٥.

أصبحت أنى نأنيها تسجّر بها كلا مركبها تحت رجلتيك شاجر^(١)
وقول الشاعر:

حيثما تنقسم يقدّر لك الله لجأحا في غير الارمان^(٢)
ومثال الجزم به (أين) قول عبد الله بن همام السلولي:

أين تصرف بنا العداة نمجدنا نُصرف العيس نحوها للتلاقي^(٣)
جملة جواب الشرط (تصرف العداة) فعلية، فعلها مضارع مجزوم، وجملة
جواب الشرط (نمجد) مضارعها مجزوم.
(أى)،

للتعليق المطلق الدال على العاقل، أو غير العاقل، أو الزمان، أو المكان، أو
المصدر، وذلك بحسب ما تضاف إليه، وما يدل عليه من أحد هذه الدلالات
الخمس، وهى اسم شرط معرب جارم. له موقعه الإعرابي.

تقول: أى رجل يقابلك فأتى عليه السلام، فتكون (أى) اسم شرط جازماً
مبتداً مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة، وهو دال على العاقل لإضافته إلى (رجل)،
فتراتب حدوث معنى إلقاء السلام على حدوث معنى مقابلتك لأى رجل من
الرجال، فأفادت ارتباط حدث الشرط بالعاقل، وجملة الشرط (يقابلك) فعلها
مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، جملة الجواب (فأتى عليه السلام) مقرونة
بالقاء فى محل جزم.

وتقول: أى عمل يسند إليك تؤدّه بإخلاص. فتكون (أى) للتعليق المطلق الدال
على غير العاقل. وجملة الشرط (يسند)، وجملة الجواب (تؤدّه).

(١) الكتاب ٣-٥٨ / للفتب ٢-٤٧ / شرح النحاس لأبيات سيويه ١٦٤ / شرح قطر الندى ١٢٤. شاجر:
مضطرب.

(٢) المساعد ٣-١٤ / شفاء العليل ٣-٩٥٣ / شرح ابن عقيل ٤-٢٨ / شرح شذور الذهب ٣٢٧ / شرح
قطر الندى ١٠٥.

(٣) الكتاب ٣-٥٨ / للفتب ٢-٤٧ / شرح ابن يعيش ٧-٤٥ / المساعد ٣-١٤٠.

أى وقت تته فيه عملك تنصرف. تدل (أى) على التعليق المطلق للزمان، وتكون منصوبة على الظرفية، وجملة الشرط (تته)، وجملة الجواب (تنصرف).

أى موضع توجد فيه فليخل من الباطل. تدل (أى) على التعليق المطلق للمكان، وتكون منصوبة على الظرفية، وجملة الشرط (توجد)، وجملة الجواب (فليخل) طلبية مقرونة بالغاء فى محل جزم.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]، (١) حيث (أى) اسم شرط جازم مفعول به، وعلامة نصبه الفتحة، وتوون عوضاً من الإضافة المحذوفة، والتقدير: أى الاسمين تدعوا. أما (ما) فهى رائدة للتأكيد، ويكثر زيادة (ما) بعد كثير من أدوات الشرط للتوكيد والاتساع، ومنهم من يرى أنها شرطية لتأكيد (أى)، أو أنها مع ما بعدها شرط آخر دال على شرط (أى).

وقوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الْأَجْلِينَ فَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨]. (أى) اسم شرط جازم منصوب بالفعل (فضى)، و(ما) رائدة للتوكيد حرف مبنى، و(الاجلين) مضاف إلى (أى)، وفعل جملة الشرط (فضى)، وجملة الجواب (فلاعدوان على) فى محل جزم.

قد تكون (ما) اسماً نكرة مبنيًا فى محل جر بالإضافة إلى (أى)، وكلمة (الاجلين) بدل من (ما) النكرة مجرور، وعلامة جرّه الياء.

وتقول: أى تشذيب تشذب الأشجار تجعل منظرها جميلاً. فيكون (أى) اسم شرط جازماً منصوباً على المصدرية، وهو مضاف، و(تشذيب) مضاف إليه مجرور، وجملة الشرط (تشذب)، وجملة الجواب (تجعل).

(١) (أى) اسم شرط جازم مفعولاً به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما) حرف توكيد والتدوين مبنى لاملح له من الإعراب. (تدعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وولو الجماعية ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فله) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط وابط بين جملتيه مبنى لاملح له. له: جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (الاسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط. (الحسنى) نعت للاسماء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ومنه: أى إِتْقَانٍ تَتَقَرَّنَ عَمَلُكَ يُؤَدُّ إِلَى حُبِّ اللَّهِ لَكَ. أىَّ اِتِّمَاعٍ تَتِمُّ إِلَى وَطَنِكَ تَكُنْ وَفِيَا.

عامل الجزم فى فعلى الشرط المجزومين:

يكاد النحاة يتفقون على أن عاملَ الجزم فى فعلِ الشرطِ إما هو أداة الشرط .
لكن الخلافَ بين النحاةِ بينَ فى عاملِ الجزمِ فى فعلِ جوابِ الشرطِ، ونوجز ذلك فيما يأتى:

أ- ذهب جماعةٌ إلى أن فعلَ جوابِ الشرطِ قد المجزوم بأداة الشرط وفعلِ الشرط معاً، وهو مذهبُ الخليلِ وسيبويه و الأخفش، ويعلّل هؤلاء لرأيهم بأنَّ أداة الشرطِ ضعيفةٌ، فلا تعمل فى شيئين، فتقوى بالثانى لعملِ الجزم . ويأخذُ المبردُ بهذا الرأى .

ب- ذهب جماعةٌ إلى أنه قد المجزوم بفعلِ الشرطِ وحده، ويُعزى ذلك إلى بعضِ البصريين، والأخفش - فى رأى - ويعلّل هؤلاء لرأيهم بأن الأداة تقتضى الفعلِ الأول، أما الفعلُ الأولُ فهو الذى يقتضى الفعلَ الثانى فعمل فيه . واخذ ابنُ مالكٍ بهذا الرأى^(١).

ج- ذهب جماعةٌ إلى أن أداة الشرطِ هى العاملُ فى كل من فعلِ الشرط والجواب، وهو مذهبُ المحققين من البصريين، ويعلّل هؤلاء لرأيهم بأن الأداة تقتضى الفعلين، فعملت فيهما، ككان، وإن، وظنت .

د- ذهب المالئى إلى أن الفعلين مسببان، وينسب إليه رأى آخر مفاده أن الأولَ معربٌ، وفعلُ الجوابِ أو الجزاءِ مبنى .

هـ- يذهب الكوفيون إلى أن فعلَ الشرطِ ينجزمُ بأداة الشرط، أما فعلُ جوابِ الشرطِ فإنه ينجزم على الجوارِ، وحجّتهم فى ذلك أن الحرفَ ليس فى قوته العملُ فى الفعلين، كما أن الفعلَ لا يعملُ فى الفعل، فتعين -فى رأيهم- أن يكونَ الجزمُ على الجوارِ لما فيه من مُشَاكَلَتِهِ لِلأول، وقد جاء الإعرابُ على الجوارِ كثيراً.

(١) ينظر: الكتاب ٣-٦٢ / المقطع ٢-٤٩ / أسرار العربية ٢٣٧ / اللباب ٢-١٧١ / شرح الرضى ٢-

٢٨٢ / ارتشاف الضرب ٢-٥٥٧ .

(٢) التسهيل ٢٣٧ .

وبما سارَ انتظر في هذه القضية نجد أن الذي أدى إلى الجزم في الفعلين المجزومين في التركيب الشرطي إنما هو وجود أداة الشرط الجازمة، فإذا لم توجد أو كانت أداة غير جازمة فإنه لا يحدث جزم لأي من الفعلين، لذا فإننا نذهب إلى أن أداة الشرط الجازمة هي عامل الجزم في الفعلين، ففي قول أبي كبير الهذلي:

مَنْ يَأْتِهِ مِنْهُمْ يَوْبٌ بِمِرْثَةٍ نَجْلاءَ تَزْغُلُ مِثْلَ عَطْفِ الْمَسْرِ^(١)

نجد أن فعل الشرط (يأت) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفعل الجواب (يؤب) مجزوم، وعلامته السكون؛ ذلك لأن اسم الشرط الرابط بينهما ربطاً يفيد التعليق الحدثي هو (مَنْ)، وهو جازم، ولو أنك حذفته (مَنْ) أو جعلته اسماً موصولاً لرفع الفعلان، وصارا: يأتیه، يؤوب؛ لأن عامل الجزم في الحالين قد زال، فزال لذلك دليل الجزم.

الحظ الجزم فيما يأتي:

﴿إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠]^(٢) ﴿وَأِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ شَيْءِهِ﴾^(٣) [النساء: ١٣٠]. ﴿وَمَنْ

(١) ديوان الهذليين ٢-١٠٤ / شرح السكوى ٣-١٠٨٣. مرثية: طعنة ذات رشاش، تزغل: تدفع بالدم دفعاً بعد دفعه، عط: شق، المسر: الثوب يسره الإنسان.

(٢) إن حرف شرط جازم مبنى على السكون لأجل له من الإعراب. (تطيعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (فريقاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من الذين) جار واسم موصول مبنى في محل جر، وشبه الجملة في محل نصب، نعت لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (أوتوا) فعل ماضى مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (يردوكم) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير المخاطبين مبنى في محل نصب، مفعول به أول (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالرد، (إيمانكم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير المخاطبين مبنى في محل جر بالإضافة. (كافرين) مفعول به ثان منصوب. وعلامة نصبه الباء؛ لأنه جمع مذكر سالم، على أن (رد) بمعنى (صير أو حول) ويجوز أن تعرب (كافرين) حالا منصوبة، على أن رد لا ينقضي معنى صير.

(٣) (يتفرقا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والفاء الاثنين ضمير مبنى في محل =

يَتَوَلَّ يَعْذِبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ [الفتح: ١٧] . ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا ﴾ [الأنعام: ٢٥] ^(١) ، ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران ١٦٦] ^(٢) .

إعراب فعلَيَّ جملتي الشرط والجواب بعد الأدوات الجازمة:

يختلف النحاة فيما بينهم في كون فعلَي الشرط والجواب معربين أو مبنيين، ونظرتهم هذه لا تؤثر في كيفية نطق الفعل تبعاً لقسمه، وما يسبقه من أدوات نصب أو جزم أو خلوه منها، لكن أدوات الشرط تؤثر في الفعل بشرط أن:

- تكون أداة شرط جازمة.

- وأن يكون الفعل مضارعاً.

أما الماضي فإنه يظل على حاله من البناء على الفتح أو السكون أو الضم تبعاً لما أسند إليه من ضماثر. ومع ذلك فإن كثيراً من النحاة يجعلونه في محل جزم، ما دامت أداة الشرط جازمة، مع التنويه إلى أن الجزم خاص بالفعل المضارع، واحتمال احتواء التركيب الشرطي على نوعي فعليهما يكون كالآتي:

أ- أداة شرط جازمة + مضارع + مضارع.

* رفع، فاعل. (يقن) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كلاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (من سعته) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بيقن.

(١) (يروا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، (كل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (آية) مضاف إليه مسجور، وعلامة جره الكسرة. (لا) حرف نفى مبني لامحل له من الإعراب. (يؤمنوا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل (بها) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ وفعل شرطه (يغلل) مجزوم، وفعل جوابه (يأت) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، (بما) الباء حرف جر مبني لامحل له. ما: اسم موصول مبني في محل جر. وصلته الجملة الفعلية غل، والعائد محذوف، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان، ويجوز أن تجمل (ما) مصدرية، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (غل) في محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (القيامة): مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإتيان.

ب- أداة شرط جازمة + ماضٍ + ماضٍ.

ج- أداة شرط جازمة + ماضٍ + مضارع.

د- أداة شرط جازمة + مضارع + ماضٍ

أولاً: إذا كان الفعلان مضارعين:

إذا كان فعلاً جملة الشرط والجواب مضارعين - وأداة الشرط جازمة - فلا يجوز في أي من الفعلين إلا الجزم، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا﴾ [النساء ١٤]^(١)، فعلُ جملة الشرط مضارع (يعص)، وهو مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وفعلُ جملة الجواب (يدخل) مجزوم، وعلامته السكون.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء ٧٨]^(٢) فعل الشرط (تكونوا) مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وفعلُ الجواب (يدرك) مضارع مجزوم، وعلامته السكون.

تأمل فعلى الشرط والجواب المضارعين المجزومين فيما يأتي:

﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَّلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣١]^(٣).

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى في محل رفع، مبتدأ. فعل شرطه (يعص) مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله مستر تقديره: هو. (يتعد) فعل مضارع معطوف على فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستر تقديره: هو.

(٢) (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبنى في محل رفع، مبتدأ. (يقنت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستر تقديره: هو. (مستكن) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل نصب، حلال من فاعل يقنت لله جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالفتوت. (ورسوله) صاعطف ومعطوف على لفظ الجلالة مجرور، ومضاف إليه مبنى مجرور. (وتعمل) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، تعمل: فعل مضارع معطوف على فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستر تقديره: هي (صالحاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز أن يكون نائباً عن المفعول المطلق منصوباً، (نؤتها) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، =

﴿ أَيْتَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦] ^(١) ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [آل عمران ١٤٥]. ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٤٥]. ﴿ مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعِلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام ٣٩].

وقول أبي المثلث السابق:

اصغر بن عبد الله من يغو سادراً يُقَلِّ - غير شك - للبدن وللغم
فإذا ذكر المضارع الثاني مرفوعاً في هذا التركيب فإنه لا يحسن، ويخرج على أن
الثاني مؤخر عن الأول، ومنه قول جرير بن عبد الله البجلي:

يا أقرع بن حابس يا أقرعُ إنك إن يصرع أخوك تصرع ^(٢)
حيث رفع فعل جواب الشرط (تصرع) على سبيل التأخير، والتقدير: إنك
تصرع إن يصرع أخوك. وقد يجعلون ذلك من قبيل الضرورات الشعرية.
ثانياً: الفعلان ماضيان:

إذا كان فعلاً جملتى الشرط والجواب ماضيين فإن جمهور النحاة يذهبون إلى
أنهما يكونان في محلّ جزم إذا كانت أداة الشرط جازمة، من ذلك قوله تعالى:
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨] فعل الشرط
(كان) ماضٍ مبني على الفتح، أما فعل جواب الشرط (عجل) فهو مبني على
السكون، لإسناده إلى ضمير المتكلمين.

﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْتُمْ أَلْفُسِكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧]، كل من فعل الشرط (أحسن)
وفعل جواب الشرط (أحسن) ماضٍ مبني على السكون لإسناده إلى ضمير
المخاطبين. ومنه قول حذيفة بن أنس:

= وقاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغاية مبني في محل نصب، مفعول به أول. (أجرها)
مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغاية مبني في محل جر بالإضافة. (مرتبن)
نائب عن المفعول للطلق منصوب، وعلامة نصبه الياء، وقد تكون منصوبة على الظرفية.

(١) (بأت) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وقاعله ضمير مستتر
تقديره: هو.

(٢) الكتاب ٣-٦٧/ المقرب ١-٢٧٥.

آخر الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّهَا وإن شَمَرَتْ من ساقِها الحربُ شَمْرًا^(١)

كل من فعلى الشرط (عض، شمر) وفعلى الجواب (عض، شمر) فى الشطرين مبنى على الفتح، لإسنادِ الأولَيْن إلى مظهر، والآخرَيْن إلى ضمير مستتر.

﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: ٤٦]. جملة جواب الشرط: فهو لفه، أى: فعله لنفسه. وكذلك جملة جواب الشرط الثانى: فهو عليها.

وقد يكون الفعلان ماضيين معنويين، كما فى قولِ أبى المثلِّم:

أَصْخَرَ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ طَالَ مَا تَرَى وَمَنْ لَمْ يَكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرَمْ^(٢)

كلُّ من فعلى الشرط والجواب (يكرم، يكرم) مجزومٌ بـ (لم)، وعلامةُ جزمه السكون.

ومن خلالِ الأمثلةِ السابقةِ يمكنُ التنويهُ إلى عدةِ نقاطٍ:

أ- لم يتغير الفعلُ الماضى عن حاله بدخولِ أدواتِ الشرطِ الجازمةِ عليه.

ب- ظلَّ كما هو على حاله من البناء عند إسناده إلى ضمائرِ الرفعِ الباردةِ المتصلةِ، وعند إسناده إلى الظاهر، فلم تغير أدواتُ الشرطِ الجازمةُ كَيْفِيَّةَ بِنَائِهِ على السكونِ أو الضمِّ أو الفتح.

ج- إذا كان الفعلُ الماضى قد بُنى فى بعضِ حالاتِ إسناده إلى ضمائرِ الرفعِ على السكونِ، فلر أنه فى التركيبِ الشرطى فى محلِّ جزمٍ لكان الأولى به - عندئذ - أن تظهرَ السكونُ عليه، وهى علامةُ جزم.

د- إذا كان النحاةُ يجيزون رفعَ الفعلِ المضارعِ فى جملةِ جوابِ الشرطِ إذا كان فعلٌ جملةُ الشرطِ ماضيًا، فمن الأولى أن يظلَّ الفعلُ الماضى على حاله من البناءِ دونِ تقديرٍ جزمٍ له.

(١) ديوان الهذليين ٣-٢١/ شرح السكوى ٢-٥٥٧.

(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٢٦.

هـ- لم يعرف عن الفعل الماضي أنه معرب، فلا يكون في محل نصب ولا في محل رفع، فلماذا يختار له محل الجزم؟

من كل ما سبق نجد أن الفعل الماضي لا يتأثر بأدوات الشرط الجارمة، ولا تغيره عن حالات بنائه، بل يظل كما هو على أحواله المعهودة من البناء طبقاً لإسناده إلى ضمير معين أو إلى مظهر.

ثالثاً: الأول ماضٍ والثاني مضارع:

يذكر ابن عصفور: «وإن كان أحدهما ماضياً والآخر مضارعاً قدمت الماضي ويكون في موضع جزم، وأخرت المضارع، ويكون فيه الجزم والرفع، والجزم أحسن، وإن ادخلت عليه الفاء لم يجز إلا الرفع»^(١)، لكن الأمر كما حللنا سابقاً أن الفعل الماضي يظل على حاله من البناء دون أن يكون في موضع جزم، أما الفعل المضارع - وهو فعل جملة الجواب - فإنه يجوز فيه الرفع والجزم، ويحسنون الجزم، لكن الرفع أقيس - كما أرى. ومن النحاة (الجرجاني) من يرى أن الفعل المضارع يكون مجزوماً في المعنى حينئذ^(٢).

منه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ خَرْثَ الْآخِرَةِ نَزَدَ لَهُ فِي خَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ خَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠]. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّاتِهَا نُؤْتِهَا مِنْهُمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥]، نلاحظ أن فعل الشرط في التراكيب الثلاثة ماضٍ (كان)، وخبره مضارع (يريد)، وكان فعل جواب الشرط مضارعاً مجزوماً.

ونجد من النحاة من يقدر (كان) رائدةً ليرد الجزم فعل الجواب، وليس يرى يؤخذ به، ويذكر المبرد أن معناه: لم يكن^(٣).

ومنه قول الفرزدق:

دست رسولاً بأن القوم إن قدرُوا عليك يشفوا صدوراً ذات توغير^(٤)

(١) المغرب ١- ٢٧٥.

(٢) المقتصد ٢- ٤٦- ١.

(٣) المقتضب ٢- ٥٨.

(٤) ديوانه ١- ٢١٣ / الكتاب ٣- ٦٩ / التركيب الشرطي (إن قدرُوا يشفوا) في محل رفع، خبر أن.

وكذلك قوله:

تَعَثُّ فَمِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ يَصْطَلِحِبَان

وعما جاء فيه المضارعُ مرفوعاً من هذا التركيب قولُ أبي صخر الهذلي:

أَبَا خَالِدٍ مَنْ ذَا سِوَاكَ يَرِيضُنِي وَمَنْ ذَا الَّذِي إِنْ بَشَتْ يَوْمًا عَاهَبُ^(١)

فعلُ الشرط (بان) ماضٍ مبني على السكون، أما فعلُ الجوابِ (عَاهَبَ) فهو مضارع مرفوع. وقوله كذلك:

وَلَا بِالَّذِي إِنْ بَانَ يَوْمًا خَلِيلُهُ يَقُولُ وَيُخْفِي الصَّبْرَ إِنِّي لَجَارِعُ^(٢)

وقول أبي المثلّم:

لَعَلِّي إِنْ دَعَوْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ إِلَى خَبِيرٍ لَتَأْتِيَهُ تَرِيثُ^(٣)

وقول رهير:

وَأَنْتَا خَلِيلُ يَوْمٍ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لِأَعَانِبُ مَالِي وَلَا حَرَمُ^(٤)

وقول الآخر:

وَأَنْ شُلَّ رِيْعَانُ الْجَمِيعِ مَخَافَةً نَقُولُ جِهَارًا وَبِلَكُمْ لَا تَنْفُرُوا^(٥)

(١) شرح السكري لأشعار الهذليين ٢- ٩٤٨. التركيب الشرطي صلة للموصول لا محل له من الإعراب.

(٢) السابق ٢- ٩٣٥. بان: فارق. التركيب الشرطي (إن بان يقول) صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

(٣) ديوان الهذليين ٢- ٢٢٥ / شرح السكري ١- ٢٦٤. تريث: تبطل.

(٤) ينظر: الكتاب ٣- ٦٦ / المتفصب ٢- ٥٩ / أصول النحو ٢- ١٦٧ / المتفصد ٢- ١٠٤٦.

(٥) (ريعان) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. (مخافة) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (نقول) فعل جواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، (جهاراً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، أي: مجاهرين (وبلكم) منصوب على المصدورية، وعلامة نصبها الفتحة، وفعله محذوف وجواب، وضمير للغائبين مبني في محل جر بالإضافة، وهي جملة دعائية (لا تنفروا) لا: حرف نهى جارم مبني لا محل له من الإعراب. تنفروا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجمله في محل نصب، مفعول القول.

وسببونه يخرج الرفع على أنه على نية التقديم، أما المبرد فيرى أنه على نية الفاء، أما الجرجاني فإنه يذهب إلى أن الثاني المضارع لم يجرم حملًا على عدم ظهور الجزم في الأول لكونه ماضيًا.

رابعًا: الأول مضارع والثاني ماضٍ:

الفعل المضارع حالى الزمن أو مستقبله، أما الفعل الماضى فهو ذو زمن ماضى، والشرط تعليق حدوث معنى لاحق على حدوث معنى سابق؛ لذا فإن معظم النحاة لا يجيزون تقديم الفعل المضارع على الماضى فى التركيب الشرطى، أى لا يكون فعل الشرط مضارعًا، وفعل الجواب ماضيًا، لكننا نجد أن المبرد يذكر «لو قال: مَنْ يَأْتِنِي أَتَيْتُهُ لجار»^(١)، ويذكر أن هذا التركيب قد يجار فى غير الشعر^(٢)، كما يجعله متباعداً عن حرف الجزاء، ويذكر منه قول أبى ربيد الطائي:

من يكذبنى بسيسى كنتُ منه كالشجا بين حلقه والوريد^(٣)

كما يذكر الجرجاني: «واعلم أن الجزاء إذا كان فعلًا لم يخل من ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون الأول مضارعًا لفظًا، والثاني ماضيًا، نحو قولك: إن تضرب ريدًا ضربتك، فليس فى ذا إلا جزم الأول الذى هو الشرط، وإبقاء الثانى على سمّت الماضى»^(٤).

ويذكر الرضى هذا التركيب، ويجعل المضارع - وهو فعل الشرط - مجزومًا^(٥).

(١) المقتضب ٢-٥٨.

(٢) السابق ٢-٦٩.

(٣) المقتضب ٢-٥٨. المغرب ٥٩/ العنان على الأشمونى على الألفية ٤-١٧.

(بسى) شبه جملة متعلقة ببكد. (مت) شبه جملة فى محل نصب، حال، (كالشجا) شبه جملة فى محل نصب غير كان. أو متعلقة بخبرها المحذوف (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (حلقه) مضاف إليه بين، ومضاف إليه حلق. وشبه جملة (بين حلقه) فى محل نصب حال. أو متعلقة بالحال للحدوة.

(٤) المقتضب ٢-١٠٤٥.

(٥) شرح الكافية ٢-٢٦٠.

وقد ورد هذا التركيبُ في قولِ ساعدةَ بنِ جؤية:

فاليومَ إمّا تُمس فات مزارها منا وتصبحُ ليس فيها مأرب^(١)

وقول عبد مناف بن ربح الجري:

إن يُقتلوا لم يخافوا القتلَ يومئذٍ فإنهم قتلوا عَمراً ولم يخف^(٢)

تلاحظ أن فعلَ الشرطِ مضارعٌ مجزومٌ في كلِّ الأمثلةِ.

المتوسط بين فعلى الشرط والجواب

قد يتوسط فعلٌ مضارعٌ فعلى الشرطِ والجوابِ، ولهذا التوسطُ صورتان، لأنه إما أن يكونَ مسبوقاً بحرفِ عطفٍ، وإما أن يكونَ غيرَ مسبوقٍ بحرفِ عطفٍ، ذلك على النحو الآتي:

أ- المتوسط بالمعطف:

إذا توسط فعلٌ مضارعٌ بين جملتي الشرطِ والجوابِ بالمعطف، أى: كان معطوفاً على فعلِ الشرطِ المضارعِ، وكانت أداةُ الشرطِ جازمةً، فإن إعرابه يمكن أن يوجهَ طبقاً لحرفِ المعطفِ الرابطِ، وللمعنى المراد، على النحو الآتي:

١- الأصل في الفعلِ المعطوفِ على فعلِ الشرطِ المجزومِ أن يجزَمَ مثله، ويرجع سببونه الجزمَ إلى العلةِ المعنوية، حيث ربط حرفُ المعطفِ بين الفعلين ربطاً معنوياً، فقد أشرك الثاني فيما دخل فيه الأولُ إشراكاً معنوياً^(٣)، فكان الإتيانُ في علامةِ الإعرابِ. فتقول: إن تأسنى فتأسنى أعطك، أو: ثم تأسنى، وذلك بجزم الفعلِ المعطوفِ بالفاء أو بـثم (تسأل) بالمعطف على فعلِ الشرط (تأت). ومن ذلك قولُ إياس بن سهم:

(١) ديوان الهذليين ١-١٨٣ / شرح السكري ٣-١١١٤. (مأرب) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) شرح السكري ٢-٦٧٧. جملة (قتلوا) في محل رفع، خبر إن. (ولم يخف) جملة في محل نصب، حال من عمرو، (يخف) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروي.

(٣) ينظر: الكتاب ٣-٨٨.

متى تَتَّخِذُ رَمَحًا عَتِيدًا وَتَطْرَحُ رَمَاحَ الْمَوَالِي تَنْبُ عَنْكَ وَتَكْتَلِي
وفيه الفعل (تطرح) مجزومٌ بالعطفِ على فعلِ الشرطِ المجزومِ (تتخذ). وحرفُ
العطفِ الواو.

وكذلك قولُ أبي صخر:

فَإِنْ تَبْدُ أَوْ تَسْتَحْفِ تَقْضِي عَلَى أَذَى وَيَخْطُفُكَ نَابًا حَيَّةً وَسِمَامُهَا^(١)
حرف العطف (أو) عطفُ المضارعِ (تستحف) على فعلِ الشرطِ المضارعِ المجزومِ
(تبد)، فكان المعطوفُ مجزومًا.

وقول مالك بن خالد:

يَا مِيَّ إِن تَفْقِدِي قَوْمًا وَلَدْنَهُمْ أَوْ تُخْلِسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسٌ^(٢)
(تُخْلِسِ) فعلٌ مضارعٌ معطوفٌ بالحرفِ (أو) على فعلِ الشرطِ المضارعِ
المجزومِ (تفقدي)، فكان مجزومًا، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ؛ لأنه من الأفعالِ
الخامسة.

(١) (إن) حرف شرط جازم مبني، (تبد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.
رفاعله مستتر تقديره: أنت. (أو) حرف عطف مبني. (تستحف) فعل مضارع معطوف على (تبد)
مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (تقضي) فعل جواب الشرط
مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (على أذى) جار
ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإنشاء. (ويخطفك) عاطف ومعطوف على نقض مجزوم، وضمير
الخطاب مبني في محل نصب مفعول به. (نابًا) فاعل يخطف مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه متنى.
(حية) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (وسمائها) عاطف ومعطوف على ناي مرفوع،
ومضاف إليه مبني في محل جر.

(٢) ديوان الهذليين ١-٣ / شرح السكري ١-٢٢٦. الخلس: أخذ الشيء بسرعة يحدث الشاهر امرأته، وقد
قادت أولادها فهكت.

(مى) منادى مبني على الضم في محل نصب، جملة (ولدتهم) في محل نصب نعت لقوم. (تخلس)
معطوف على فعلِ الشرطِ مجزوم، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النون. وياءُ الخطابِ ضمير مبني في محل رفع،
فاعل، جملة (فإن الدهر خلَّاس) في محل جزم جواب الشرط. (خلَّاس) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة.

والمعطف بالفاء في قول زهير:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَسْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفْنَ عَنْهُ وَيُدَمَّ^(١)

٢- يجوز أن ينصب الفعلُ المعطوفُ على فعلِ الشرط إذا كان حرفُ المعطف الواوَ أو الفاء أو: أو، وهذا ما رآه الخليل وسيبويه، ومن نهج نهجهم، وهم في ذلك يرجحون الجزم، ووجهُ النصب من قبيل حمل الآخر على الاسم، فلما قبح أن يردَّ الفعلُ على الاسم نوى (أن) المصدرية، لأن الفعلَ معها اسم^(٢). فتأويل سيبويه للقول: إن تاتى فتحدثنى أو: وتحدثنى أحدتكَ/ بنصب المضارع المعطوف في الموضعين هو: إن يَكُنْ إثباتٌ فحديثٌ، أو: وحديثٌ آتكَ^(٣).

ومنه قول الشاعر:

وَمَنْ يَقْتَرِبَ مِنَّا وَيَخْضَعُ نُؤُوهُ وَلَا يَخْشَى ظُلْمًا مَا أَتَاهُ وَلَا هَضْمًا^(٤)

(يخضع) فعل مضارع منصوب به (أن) المضمرة بعد الواوِ العاطفةِ إياه على فعل الشرط، والتقدير: إن يكن اقترابٌ وخضوع.

في قول زهير:

وَمَنْ لَا يَقْدَمُ رَجُلُهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُبَيِّتُهَا فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلُّ^(٥)

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يك) فعل الشرط مضارع ناقص تامخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة، واسمه ضمير مستتر تقديره، هو (ذا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف. (ويفضل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فييخل) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يخل: فعل مضارع مجزوم بالمعطف على فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بفضله) جار مبنى ومجرور بالكسرة وضمير مبنى في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة باليخل. (على قومه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة باليخل. (يستفن) فعل جواب الشرط مضارع مبنى للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (عنه) جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة في محل رفع، نائب فاعل. (ويلطم) الواو: حرف عطف مبنى، يطم: فعل مضارع مجزوم بالمعطف على يستفن، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للروى. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٨٨

(٣) الموضع السابق

(٤) عمدة الحفاظ ٢٥١.

(٥) الكتاب ٣-٨٦ / المنتخب ٢-٦٥.

يذكر سيويه أن النصبَ في هذا جيدٌ، أي: النصب في (يثبت) بعد الفاء من أجلِ النفي، فكأنه قال: من لا يقدم لم يثبت رلق، أو: من لا يقدم مثبتاً.

٣- إذا كان المضارعُ المعطوفُ على فعلٍ الشرط مرفوعاً فإن حرفَ العطفِ يجب أن يكونَ الواو، وتكون الجملةُ التي تكونه في محل نصبٍ على الحالية، باحساب اسمٍ محذوفٍ، حيث لا يجوز أن تكونَ الجملةُ فعليةً فعلها مضارعٌ، لأن واوَ الحال لا تدخل على المضارعِ المثبتِ المجردِ من (قد)، فتقول: من يأتنا ويسألنا نعطه . (يرفع يسأل)، تريد: من يأتنا وهذه حاله نعطه^(١)، فالجملةُ الفعلية (يسألنا) في محل رفع، خبر لمبتدأ محذوفٍ تقديره: هو، والجملةُ الاسميةُ تكونُ في محل نصبٍ، حال من فاعل (يأت).

ب- المتوسط بدون عاطف:

قد يكون المتوسطُ بين فعلي الشرط والجواب بدون ذكر حرفِ العطف، وحيثما يكون له وجهان يعتمدان على العلاقة المعنوية القائمة بين فعلِ الشرط المضارع والفعلِ المضارع المتوسط، حيث يمكن أن يكونَ المعنى فيه ترادفٌ أو تضمنٌ معنوي، فيكون الثاني بدلاً من الأول، فيجزم جزؤه. أو يكون المعنى غير قائم على الترادف، فيرفع، وتكون جملةُ في محل نصبٍ على الحالية.

من الأول قولُ عبدالله بن الحر:

مضى تأسناً تُلعمُ بنا في ديارنا نحمدُ حطبا جزلاً وناراً تاججاً^(٢)

حيث الفعلُ المضارع (تُلعم) بدلاً من فعلِ الشرط (تأتنا) بدلَ اشتغال -على الأرجح- ولذلك فقد جُزم جزؤه. وفعل جواب الشرط هو المضارعُ المجزوم (تحمد).

(١) ينظر: المنتصب ٢-٦٣.

(٢) الكتاب ٣-٨٦ / المنتصب ٢-٦١ / شرح ابن عيسى ٧-٥٣، ١٠-٢٠. شرح ألفية ابن معلى ٢-٨١٢. جزلاً: غليظاً، وينسب إلى الحطبة كذلك.

ومنه أن تقول: إن تأتني نجي إلى أكرمك، ومن يصل يسجد لله يهده، متى توجه إلى الكلية تذهب إلى عملك تستفد خيرا. كل من الأفعال المضارعة المجزومة (تجي، يسجد، تذهب) بدل من أفعال الشرط المضارعة المجزومة (تأت، يصل، توجه)، أما أفعال جواب الشرط فهي الأفعال المضارعة المجزومة (أكرم، يهد، تستفد).

ومن الثاني قول الخطيئة:

متى تأت تعشر إلى ضوء ناره تجد خيرا ناره عندها خير موقد^(١)

والتقدير: متى تأتبه عاشيا إلى ضوء ... ، فتكون الجملة الفعلية (تعشر) في محل نصب على الحالية، ويكون الفعل (تعشر) مرفوعا، وعلامة رفعه الضمة المقدرة .

ومنه ما ذكره سيبويه من: إن تأتني تسألني أعطك، وإن تأتني تمشي أمشي معك^(٢)، والتقدير، إن تأتني سائلا، وإن تأتني ماشيا، فرفع كل من الفعلين (تسأل وتمشي)، وتكون جملتهما في محل نصب على الحالية.

ملحوظة:

ليس من قبيل المتوسط بين فعلى الشرط والجواب قول رهير:

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغبها يوما من الدهر يسأم^(٣)

حيث جملة (يستحمل) في محل نصب، خبر (يزال)، ويجوز في جملة (ولا يغبها) أن تكون معطوفة على جملة الشرط، فيجزم (يغب) كما هو عليه، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وكأنه قال: ومن لا يزل ومن لا يغب نفسه، ويجوز فيها أن تكون معطوفة على جملة (يستحمل) فرفع الفعل (يغب)، وكأنه قال: من لا يزل يستحمل ومن لا يغب نفسه.

(١) ديوانه ٢٥ / الكتاب ٣-٨٦ / المتغنى ٢-٦٣ / شرح ابن عيسى ٢-٦٦ / ١٤٨-٤ / ٧-٤٥، ٥٣ .

(٢) الكتاب ٣-٨٥ / وينظر: المتغنى ٢-٦٣ .

(٣) الكتاب ٣-٨٥ / المتغنى ٢-٦٣ / الهمع ٢-٦٣ .

التابع لفعل جواب الشرط المجزوم المجرد من الفاء:

قد يتبعُ الفعلُ المضارعُ فعلَ جوابِ الشرطِ المضارعِ المجردِ من الفاء، ويكون ذلك في صورتين:

أولاهما: يتبعه إتياعُ البدل ويكون -حينئذ- مجزوماً، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ ٦٨ يَضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]، الفعلُ المضارعُ (يضاعف) بدل اشتمال - على الأرجح - من فعلِ جوابِ الشرطِ المضارعِ المجزوم (يلق)، فكان مجزوماً.

وقد يرفعُ - على قراءة ابن عامر وأبي بكر - وتكون جملته - حيثئذٍ - استثنائية، أو في محل نصبٍ على الحالية من فاعلٍ (يلق).

ومن أمثلة سيويه في ذلك: «إِنْ تَأْتَانَا نَحْنُ إِلَيْكَ نُعْطِكَ وَنَحْمِلُكَ، تفسر الإحسان بشئٍ هو هو، ونحمل الآخر بدلاً من الأول»^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦]. حيث المضارعُ (يأت) مجزومٌ بالعطفِ على فعلِ جوابِ الشرطِ المجزوم (يذهب)، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة.

والأخرى: إتياعه إتياعَ العطف، وفيه ثلاثة أوجه:

أ- الجزم: مع استعمال جميع أدواتِ العطف، حيث يجزم المضارعُ المعطوفُ على جوابِ الشرطِ المضارعِ المجزوم، من ذلك قولُ مليح بن الحكم:

وَمَنْ يَتَمَلَّقُ حُبَّ شَمَاءَ أَوْ تَكُنْ لَهُ شَجَنًا يَكْثُرُ حَنِينًا وَيَشْتَقُ^(٢)

(١) الكتاب ٣-٨٧.

(٢) شرح السكوى لأشعار الهذليين ٣-١٠٠٢.

(من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدا. جملة الشرط (يتعلق) فعلها مضارع مجزوم. (حب) منصوب على التوسيع، أو على نزع الحافض. (شماء) مضاف إلى حب مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (تكن) فعل مضارع معطوف على يتعلق مجزوم، وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره: هي، (له) شبه جملة متعلقة بالشجن. (شجنًا) خبر تكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حنينًا) ممييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الفعل المضارع (يشتنق) معطوف بحرف العطف (الواو) على مضارع جواب الشرط المجزوم (يكثر)، فكان المعطوف عليه مجزوماً، وحرك بالكسر من أجل الروي.

ب- النصب: يجوز أن ينصب المضارع المعطوف على مضارع الجواب المجزوم إذا كان حرف العطف الواو أو الفاء، وذلك على تقدير (أن) محذوفة، فتقول: إن تأتني آتاك وأحدثك، أو: فأحدثك، بنصب (أحدث) على تقدير (أن) بعد الواو والفاء. ويكون المصدر المؤول معطوفاً على المصدر المتوهم من فعل جواب الشرط، والتقدير: إن تأتني يكن إتياناً وحديثاً.

ج- الرفع: يجوز أن يرفع المضارع المعطوف على مضارع الجواب المجزوم إذا كان حرف العطف الواو أو الفاء أو ثم، ويكون على القطع من الأول، وعطف جملة على جملة، وإنما كان الجزم في المضارع المعطوف؛ لأنه جواب الشرط لأداة شرط جازمة.

ويجوز في المعطوف بالواو أن تكون جملة في محل نصب على الحالية. منه قوله تعالى: ﴿وإن يقاتلوكم أو يلجأواكم إلى أدباركم لا ينصرون﴾ [آل عمران ١١١]، حيث رفع الفعل المضارع (ينصرون)، وهو معطوف بـ (ثم) على مضارع جواب الشرط المجزوم (يولوا)، وذلك على سبيل عطف جملة على جملة.

في قوله تعالى: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤]، الفعلان المعطوفان على مضارع جواب الشرط (يفغر، ويعذب) فيهما ثلاث قراءات^(١):

الأولى: الرفع في قراءة ابن عامر وعاصم، وذلك على الاستئناف، وذلك من قبيل عطف جملة على جملة، أو بتقدير مبتدأ محذوف، أي: فهو يغفر.

الثانية: الجزم في قراءة الباقرين من السبعة، وذلك بالعطف على مضارع جواب الشرط المجزوم.

(١) ينظر: الدر المنصور ١- ٦٩٠.

الثالثة: النصب في قراءة ابن عباس والأعرج وأبى حيرة، وذلك بإضمار (أن)، وتكون مع ما بعدها مصدراً مؤولاً معطوفاً على المصدرِ التثويهِ من فعل جوابِ الشرط، والتقدير: تَكُنْ محاسبةً ففقرانٌ وعذابٌ.

التابع لجواب الشرط المقرون بالفاء:

إذا عطفَ الفعلُ المضارعُ على جوابِ الشرطِ المقرونِ بالفاءِ فإن الوجهَ الرفعُ، ومن أمثلةِ سيبويه: «إِنْ تَأْتَيْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ وَأَكْرَمُكَ، وَإِنْ تَأْتَيْ فَإِنَّا أَتَيْكَ وَأَحْسَنُ إِلَيْكَ، بَرَفْعِ الْمَعْطُوفِينَ: (أكرم وأحسن)» «لأن الكلامَ الذي بعدَ الفاءِ جرى مجراه في غيرِ الجزاءِ، فجرى الفعلُ هنا كما كان يجرى في غيرِ الجزاءِ»^(١).
ومنه: «إِنْ تَأْتَيْ فَلَنْ أُوْذِيكَ وَأَسْتَقْبِلُكَ بِالْجَمِيلِ»^(٢).

ويجوز الجزمُ على موضعِ جملةِ الجوابِ، حيث إنها في محلِّ جزمٍ، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَخْشَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْقُرْآنَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] حيث: قراءةُ الجمهورِ برفعِ (يكفر). وتوجَّه على الاستئناف، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو يكفر، أو بالمعطفِ على محلٍّ ما بعدَ فاءِ جوابِ الشرط.

وفيه قراءةٌ بنصبِ (يكفر) على إضمارِ (أن)، وعطفِ المصدرِ المؤولِ على مصدرِ متوهم من جوابِ الشرط، والتقدير: يكن خيراً وتكفيراً.

وفيه قراءةٌ بجزمِ (يكفر) بالمعطفِ على محلِّ جملةِ جوابِ الشرط، وهو الجزمُ. يلحظ أن (يكفر) يقرأ بين الياءِ والتاءِ والثونِ.

أما قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦]^(٣)، ففيه قراءةُ الرفعِ والجزمِ في (يذر)، وتؤولان التاويلُ السابق.

(١) الكتاب ٣ - ٩٠.

(٢) الكتاب ٣ - ٩١.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب، مفعول به. (يضلل) فعل الشرط مضارع =

إهمال أداة الشرط الجازمة وإعمالها:

ذكر كثيرٌ من النحاة والباحثين قضية إهمالِ أداة الشرط الجازمة وإعمالها في التركيب، حيث تدخلُ بعضُ الأدواتِ العاملةِ أو غيرِ العاملةِ نحويًا فتجعلُ أداةَ الشرطِ الجازمةَ مهملةً أو غيرَ مهملةٍ.

ويعملُ سببونه لحالِ الإهمالِ بذهابِ معنى الجزاء، ولم يكنِ الموضعُ الجديد - بعدَ دخولِ الأداةِ العاملةِ - من مواضعِ الجزاء، حيث تعملُ الأداةُ الداخلةُ على أداةِ الشرطِ ولايجوزُ تعليقُها.

نذكر في هذا الموضعِ الأمثلةَ التي ذكرها سببونه^(١)، كما نذكر حكمَ أداةِ الشرطِ من حيث الإهمالُ والإعمالُ بعدَ دخولِ الأدواتِ الأخرى عليها، كما ذكرها سببونه، ثم نخرجُ بالنتائج بعد الاستقراءِ والتحليلِ.

أمثلة إعمال أداة الشرط:

﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ لَهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ [طه: ٧٤]. إنه مَنْ يَأْتِيَنَاهُ. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾ [المائدة: ٧٢]، كُنْتُ مَنْ يَأْتِيَنِي آتِهِ.

إعمالُ اسمِ الشرطِ فيما سبق للفصلِ بين (إِنْ وَكَانَ) من جانبِ واسمِ الشرطِ (مَنْ). وكذلك: كَانَ مَنْ يَأْتِيَهُ يَعْطُهُ، لَيْسَ مَنْ يَأْتِيَهُ يَحْبِيهِ.

* مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لانساق الساكنين. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فلا) الفاء حرف رابط الشرط بجوابه مبنى لا محل له. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (عاذي) اسم لا النافية للجنس مبنى في محل نصب. (له) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بمحذوف خبرها. (ويذروهم) الواو استئنافية حرف مبنى لا محل له. يذر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، وضمير الغائبين مبنى في محل نصب، مفعول به. (في طفياتهم) جار ومجرور مضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالضمّة. (بعمهون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب، حال من ضمير الغائبين المفعول به.

(١) ينظر الكتاب ٣-٧١: ٨٣.

وأعمال اسم الشرط في هذين المثالين بسبب الإضممار في (كان وليس)، فإن لم يكن الإضممار فالإهمال واجب^(١)، ويكون التركيب الشرطي في محل نصب، خبر (كان وليس) مع الإضممار الذي يكون فيه اسمهما.

ومن أعمال أداة الشرط بسبب الإضممار بعد العوامل السابقة لها، ما ذكره سيبويه من القول: «إِنَّ مَنْ يَأْتِي آتَهُ»^(٢). وما جاء في الشعر من قول الأعشى:

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنَى بَنَتْ حَسًا نَ أَلَمَهُ وَأَعَصِيهِ فَيُخَطِّبُ
والتقدير: إنه من لام . . وقول أمية بن أبي الصلت:

ولكنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْسَرًا يَنْوِيهِ بَعْدَتُهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعْزَلُ^(٣)
والتقدير: ولكنه من لا يلقى . . .

(١) والإهمال أن تقول: كان مَنْ يَأْتِي يُعْطِيهِ، وليس مَنْ يَأْتِي يَحْبُهُ، ويكون (مَنْ) اسماً موصولاً مبنياً في محل رفع، اسم (كان) و(ليس)، وجملة (يَأْتِي) صلة الموصول لـ (مَنْ) في محل نصب، خبر (كان وليس).

(٢) خبر (إن) التركيب الشرطي (مَنْ يَأْتِي آتَهُ) في محل رفع، ذلك لأن اسمها ضمير الشأن المحذوف. ومع الإهمال تقول: إن مَنْ يَأْتِيهِ آتَهُ، يرفع الفعلين، ويكون (مَنْ) اسماً موصولاً في محل نصب اسم (إن)، وصلته الجملة الفعلية (يَأْتِيهِ)، وجملة (آتَهُ) في محل رفع، خبر (إن).

(٣) خبر (لكن) التركيب الشرطي (مَنْ لَا يَلْقَى يَنْزِلُ) حيث اسم (لكن) ضمير الغائب محذوف. (لكن) حرف استدراك مبني لامحصول له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (مَنْ) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ. (لَا) حرف نفى مبني لامحصول له من الإعراب (يَلْقَى) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، (أَمْسَرًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يَنْوِيهِ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، نعت لأمر. (بعده) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بـ (يَنْزِلُ) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بِهِ) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالانزول، وجملة الشرط والجواب في محل رفع، خبر اسم الشرط المبتدأ - على رأى جمهور النحاة - والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر لكن. (وهو) الوار: للابتداء أو للحال حرف مبني لامحصول له من الإعراب، هو: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (أعزل) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال من فاعل (ينزل).

قد علمتُ أن من يأتي آتة^(١)، أي: أنه، حيث تخفيفُ نونِ (أن) يوجب إضممار هاءِ الشأن، وجاء منه قولُ عدي بن زيد:

أَكَانِثْرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كَلَانَا عَلَى مَاسَاءَ صَاحِبِهِ حَرِيصُ
وَالْتَقْدِيرُ: أَعْلَمُ أَنَّهُ كَلَانَا عَلَى مَا سَاءَ..

جوار القول: أُنْذِرُ إِذْ مِنْ يَأْتِنَا نَاتِهِ. وقيد هذا بجوارِ حدوثه في الشعر. ومنه قولُ ليبيد:

عَلَى حِينٍ مَنْ تَلَبَثُ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ يَرِثُ شِرْبُهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَابِيرُ^(٢)
حيث أعملُ اسمَ الشرط (مَنْ) مع دخولِ (حين) عليه.

أُنْذِرُ إِذْ نَحْنُ مَنْ يَأْتِنَا نَاتِهِ. حيث فصل (نحن) بين (إِذْ) واسمِ الشرطِ (مَنْ)، فجاء الإعمال.

مررت به فإذا من يأت به يعطه؛ لأن الإضممارَ يحسنُ هاهنا. والتقدير: فإذا هو من يأت به يعطه. ويكون التركيبُ الشرطي في محلِّ رفع، خبر لمبتدأ محذوف.

لَا مَنْ يَأْتِنَا تَعْطُهُ، وَلَا مَنْ يُعْطُكَ تَأْتُهُ؛ لأن (لَا) لغو، لَيْسَتْ كـ (إِذْ) وأشباهها، واعتبرها سيبويه بمثابة الحروف الزائدة.

ما أنا ببخيل ولكن إن تأتني أعطك. جاز هذا وحسن؛ لأنك قد تضمع هاهنا كما تضمع في (إذا). ومنه قولُ طرفة:

وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفُدُ^(٣)

(١) (هلمت) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى في محل رفع، فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى مخفف من الثقيلة لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (من) اسم الشرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب (يأتني كته). والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر (أن)، والمصدر المؤول (أن من يأتني آتة) سد مسد مفعولي (هلتم) في محل نصب.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ٧٥ / الإنصاف م ٣٨ / شرح التسهيل لابن مالك ٤ - ٨٧.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ٧٨ / شرح التسهيل ٤ - ٧١، ٩٠ / شرح ابن الناطم ٦٩٤ / شذور الذهب رقم ١٣٥. التلاع: جمع تلعة، وهو ما ترتفع من الأرض، يسترفد القوم: يطلبون العطاء، أرفد: أعطى، حلال: صيغة مبالغة من الحل وهو المكث.

والتقدير: ولكن أنا متى يسترفد... فأعمل اسم الشرط للإضمار.

على أى دابة أحمل أركبها ، بِمَنْ نُوْخَذُ أَوْخَذَ بِهِ .

عمل اسم الشرط الجزم لأن حرف الجر لم يغيره عن حال الجزاء ، ومنه قول ابن همام السلولي :

لَمَّا تَمَكَّنْ دُنْيَا هُمْ أَطَاعَهُمْ فَيَ أَيُّ نَحْوٍ يُمِيلُوا دِينَهُ يَمِيلُ

حيث عمل اسم الشرط (أى) مع دخول حرف الجر (فى) عليه ؛ لأنه لم يغيره عن حال الجزاء .

بِمَنْ تَمَرُّ أَمْرُ . على مَنْ تَتَزَلُّ أَنْزَلُ . يجوز أن تعمل اسم الشرط إذا أردت معنى : به وعليه ، والتقدير مع الإعمال : أَمْرُ بِهِ ، وَأَنْزَلُ عَلَيْهِ .

وبذلك فإنك تعمل الأداة فى : بِمَنْ تَمَرُّ أَمْرُ بِهِ ، وَبِمَنْ تُوْخَذُ أَوْخَذَ بِهِ . تثبت الباء مع الفعل الآخر ؛ لأنه لا يصل إلا بحرف الجر .

غَلَامٌ مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ^(١) . تعمل اسم الشرط (من) ؛ لأن ما يضاف إلى (مَنْ) بمنزلة (من) ، وقد أضيف (غلام) إلى اسم الشرط .

- (الست) : (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون ، وثاء التكلم ضمير مبنى فى محل رفع ، اسم ليس . (بعلال) : الباء حرف جر واوئد مبنى لامحل له من الإعراب . حلال : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . وهو مضاف . (النلاع) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (مخافة) مفعول لأجله منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (ولكن) حرف عطف ، وحرف استدراك مبيان لا محل لهما من الإعراب . (منى) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية . (يسترفد) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين . (القوم) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (أردف) فعل جملة جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر من أجل الروى . وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنا .

(١) (غلام) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل جر بالإضافة . (تضرب) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) ، (أضربه) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وفاعله مستر تقديره أنا ، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب مفعول به فى محل نصب .

بغلام مَنْ تَوَخَّذَ أَوْخَذَ بِهِ . كَأَنَّكَ قُلْتَ : بَمَنْ تَوَخَّذَ أَوْخَذَ بِهِ

إِنْ تَأْتِي أَتَكَ؟ ، أَمْتَى تَشْتَمُنِي أَشْتَمُكَ؟ أَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَرَاهُ؟

وذلك لأن همزة الاستفهام دخلت على كلام قد عملَ بعضه في بعض، فلم يغيره.

ومثل همزة الاستفهام في إعمالِ أداة الشرط الواوُ والفاءُ ولا، ونحو ذلك.

أمثلة إهمال أداة الشرط:

إِنْ مَنْ يَأْتِينِي آتِيه . كَانَ مَنْ يَأْتِينِي آتِيه . لَيْسَ مَنْ يَأْتِينِي آتِيه .

إهمال اسم الشرط (مَنْ) لضرورة إعمال العوامل (إن، وكان، وليس)، فلا يجوز أن تعلق، ولا تعملها في شيء، ويكون (من) اسماً موصولاً مبنيًا في محل نصب، اسم (إن)، وفي محل رفع، اسم كان وليس، ونحو كل منها جملة (آتِيه).

ولكن يمكن أن تعمل أداة الشرط في هذه التراكيب إذا فصل بين الأداة العاملة واسم الشرط، كأن يذكر اسم مبتداً بينهما، أو يُقدر ضميرُ شأنٍ بينهما.

- أَتَذَكِّرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَاتِيهِ؟

- أَتَذَكِّرُ حِينَ مَنْ نَلْقَاهُ نَعْطِيهِ؟

أهمل اسم الشرط هنا لأنه ليس من مواضع الجزاء؛ حيث إن أسماء الزمان لا تضاف إلى الشرط.

فإذا ورد ما يظهر فيه إضافة الشرط إلى اسم زمان فإنه يقدر محذوف، كما ورد في قول لبيد:

عَلَى حِينَ مَنْ تَثَبَّتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَجْدُ فَقْدَهَا إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَابِيرُ^(١)

حيث يقدر فيه ضمير الشأن بعد الحين.

(١) الكتاب ٣ - ٧٥، وفيه: ثلث... برث شره/ الإنصاف م ٣٨ / شرح النيهل ٢ - ٨٧.

- ما مَن يأتينا نأتيه .

- ما أيها تشاء أعطيك .

يهمل اسمُ الشرط فيما سبق ؛ لأنها ليسا من مواضع الجزاء ، حيث إن (ما) لا تنفى الجملة الشرطية ، بخلاف (لا) النافية ، ينفى بها الشرط ، فيعمل اسمُ الشرط بعدها ، فتقول : لا من يأتنا نأته .

- مررت به فإذا مَن يأتيه يعطيه .

تهمل أداة الشرط بعد (إذا) الفجائية ؛ لأنها لا تدخل على الشرط والجزاء .
لكنك إن أضمرت بعد (إذا) فإنك تجزم .

- أما مَن يأتينا نأتيه .

تهمل أداة الشرط ، حيث إنه ليس من مواضع الجزاء ، فلا يجوز أن تقول : أما إن يأتنا . . . ، ولذلك فإنه لا يصح أن يكونَ في سائر أدوات الشرط .
وتكون (مَن) اسمًا موصولًا مبنيًا في محل رفع ، مبتدأ ، وصلته الجملة الفعلية التي تليه ، أما خبره فهو الجملة الأخرى .

- بِمَن تمرُّ به أمرٌ - على أيهم تنزلُ عليه أنزلُ - بما تأتيني به آتيك .

ترفع الفعل بعد اسم الشرط - أي : تهمل أداة الشرط - لأن الفعل أوصَلته إلى الهاء بالياء الثانية ، والياء الأولى للفعل الآخر ، فتغير عن حال الجزاء ، فيصير اسمُ الشرط بمنزلة (الذي) ، فصار حرفُ الجر الأولُ كـ (كان و إن) ، وعملت الهاءُ فيما بعدها عملَ (كان وإن) فيما بعدهما . وكذلك (على) .

ويُفهم من كلام سيبويه أن الكلامَ فيه تقديمٌ وتأخيرٌ ، فكان الكلامُ : أمرٌ بِمَن تمرُّ به ، وأنزلُ على أيهم تنزلُ عليه ، آتيك بما تأتيني به ، وهذا ليس تركيبًا شرطيًا ، فلا يكون فيه (مَن ، وإي ، وما) أسماءَ شرطٍ ، بل هي أسماءٌ موصولة ، لأنها لا تتطلب جملتين .

- هل مَن يأتينا نأتيه ؟

ليس في هذا إلا الرفع، حيث (مَنْ) هنا موصولة، وليست شرطية؛ لأنه لا يستفهم عن الشرط به (هل)، هذا غير الهمزة؛ لأنه يجوز أن يستفهم بها عن الشرط، فنقول: أَمَنْ يَأْتِنَا نَاتِه؟

- اِنَّ تَاتِنِي آتَكَ .

- ما أَنَا ببخيلٍ، ولكنْ مِنْ يَأْتِنِي اعطيه^(١).

ترفع بعد (مَنْ)؛ لأنها تكون هنا اسماً موصولاً، حيث لا تدخل (لكن) على الشرط.

لكن لو أضمر بينهما وجب الإعمال، ولو قدر إضمار الشأن؛ لجاز هذا الإضمار، واعملت أداة الشرط.

بين الإعمال والإهمال،

الذي إن تَأْتِه يَأْتِكَ زيدٌ. تعمل حرف الشرط لأنك جعلت التركيب الشرطي كله وصلاً.

الذي إن تَأْتِه يَأْتِكَ زيدٌ. أنا إن تَأْتِنِي آتِكَ، جعلت (يَأْتِكَ) صلةً الذي، فالتقدير: الذي يَأْتِكَ زيدٌ إن تَأْتِه، أو: الذي يَأْتِكَ - إن تَأْتِه - زيدٌ، وتكون جملة جواب الشرط محذوفة دل عليها المذكور.

أما في المثل الثاني فإنك لم تجعل التركيب الشرطي خبراً للمبتدأ (أنا)، ولكنك جعلت الخبر الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع المرفوع (آتِكَ)، وتكون أداة الشرط وجملة الشرط اعتراضيتين، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها المذكور، والتقدير: أنا آتِكَ إن تَأْتِنِي آتَكَ.

النتيجة:

نصدر هذه النتائج بما ذكره ابن مالك في قوله: «لأن الشرطية صدر الكلام، فلا يتقدم عليها ما بعدها، ولا يعمل فيها ما قبلها، ولا تكون مع الشرط والجزاء

(١) يرجع إلى: شرح السهيل ٢ - ٩٠.

إلا كلاماً مستأنفاً، أو مبنيًا على ذى خبرٍ ونحوه، كقولك : ريدُ إن يَقمَ يَقمُ أخوه، وكذا جميعُ أسماءِ الشرط^(١).

و بالتمعنِ فى الأمثلةِ السابقةِ التى ذكرها سيبويه وتناقلها النحاة من بعده والذى تعرض أدوات الشرطِ الجازمة بين الإعمالِ والإهمالِ بعد دخولِ بعضِ الأدواتِ العاملةِ أو غيرِ العاملةِ عليها، نستطيع أن نضعَ قانونًا عامًا يحكم هذه القضية كما نستنتج من خلالِ أمثلةِ سيبويه، وهو:

أولاً: إذا كان التركيبُ الشرطىُّ يمثلُ ركنيَّ الأداةِ العاملةِ التى تسبقه، أى: إن الأداةَ التى تسبقه تتطلبُ جملةً متكاملةً تتمثلُ فى التركيبِ الشرطىِّ، أى: يكون التركيبُ الشرطىُّ قائماً مقامِ الجملةِ بعد الأداةِ العاملةِ، فإن أداة الشرطِ تهملُ؛ لأن العملَ يكونُ للأداةِ التى تسبقها، وتكون أدواتُ الشرطِ حيثلُ أسماءً، يمكن أن تكون اسماً موصولاً، مثل: مَنْ، وما ومهما، وأى.

وهذه الأدواتُ العاملةُ هى: كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وإذ، وإذا، وأما، وما. وكلٌّ من هذه الأدواتِ العاملةِ محتاج إلى جملةٍ تامةِ الركنين، فتقع هذه الأدواتُ على جملتى الشرطِ والجوابِ وكان كلُّ جملةٍ تقوم مقام ركنٍ من ركني الجملة، ولا بد أن نعتبر أن أداة الشرطِ وجملةُ الشرطِ (فعلُ الشرطِ) بمثابة الركنِ الأول، وأن جملةَ الجوابِ بمثابة الركنِ الثانى.

فبالإضافة إلى الأمثلةِ السابقةِ تقول: إن مَنْ يذاكرُ ينالُ الاحترامَ، كان ما تقومُ به من مؤازرةٍ يُحَثِّرُنِي على العملِ. إذ أن كلا من (أن وكان) يحتاج إلى جملةٍ تامة، وليس ذلك إلا فى التركيبِ الشرطىِّ، فتهملُ أداة الشرطِ، وتتحول إلى اسمٍ موصولٍ له موقعه الإعرابى.

وتقول: أتذكرُ إذ مَنْ يخاصمنا لا نحقدُ عليه ١٤ حيث (إذ) محتاج إلى جملةٍ لتضافَ إليها، ولذلك فلإن اسمَ الشرطِ يفقد المجازاة، ويكون اسماً موصولاً، ليمثلُ الركنَ الأولَ من الجملةِ المضافةِ إلى (إذ)، ومثلها (إذا).

(١) شرح الصبيل ٤ - ٨٦.

أما (أماً) فإنه لابد من دخولها على جملة، وكذلك (ما) حيث لاتنفى إلا جملة، كما أنها تعمل في الجملة الاسمية.

ثانياً: تعمل أداة الشرط الجازمة إذا كانت الأداة السابقة له مهملة في أثرها الإعرابي، أو كان التركيب الشرطي يمثل ركنًا واحدًا من ركني الجملة المطلوبة للأداة العاملة إعرابياً، ويكون الخبر دائماً، أو كان التركيب الشرطي يقوم مقام الاسم، ولأن الاسم له موقعه الإعرابي بالضرورة فإن التركيب الشرطي إذا كان له موقعه الإعرابي فإن الأدوات الجازمة تعمل، ويكون ذلك في المعاني التي يصح أن يقع لها، كأن يكون خبراً، أو حالاً، أو نعتاً، أو مفعولاً، أو مضافاً إلى ما لا يفقده صدارته، أو كان التركيب الشرطي مكملًا لاسم، كأن يكون صلة... فإن الأداة الجازمة تعمل. ويكون ذلك في التراكيب الآتية:

أ- إذا كان التركيب الشرطي مسبقاً بأداة غير مؤثرة إعرابياً، ويصح أن يقع بعدها (إن) الشرطية، نحو: همزة الاستفهام دون (هل)، (لا) النافية غير العاملة غير (ما)، وحروف الجر المتعلقة بفعل الشرط لافعل الجواب. مثل ذلك: أَمِنْ يُصَلِّىَ لِلَّهِ يَنْتَمِ قَلْبُهُ بِهِ حَقْدٌ؟، لَأَمِنْ يُوَدُّ الصَّلَاةَ يَرَاهُ بِهَا النَّاسَ. لَمَنْ تَعْطِهِ كِتَابَكَ آخِذْهُ.

ب- إذا أضيف اسم الشرط إلى ما لا يفقده صدارته، نحو: ابن مَنْ تَسْتَضْفِهْ أَكْرِمَهُ.

ج- إذا فصل بين الأداة المؤثرة إعرابياً والتركيب الشرطي بفواصل، يكون ممثلاً لركن من ركني الجملة التي تتطلبها الأداة المؤثرة. فيكون التركيب الشرطي هو الركن الآخر، ويكون الخبر دائماً.

من ذلك قول مالك بن خالد الهذلي:

فَإِنَّا تَسْهَدُونَا بِقَحْمِكَ إِنَّا مَتَى ثَانِتًا نُنْزِلُكَ عَنْهُ وَيُعْقِرُ^(١)

(١) ديوان الهذليين ٣-٧ / شرح السكري لأشعار الهذليين ١-٤٥١. القمح: الكثير من الإبل والناس وغيرهم السن، ويريد فرسه.

دخلت الأداة العاملة (إن) على اسم الشرط (متى)، وفصل بينهما بضمير المتكلمين (نا)، فعملت (متى) الجزم، وأصبح الضمير في محل نصب اسم (إن)، والتركيب الشرطي في محل رفع خبرها.

ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

فإنك إن تسارلنسى تسارلن فلا تكذبك بالموت الكذوب^(١)

حيث التركيب الشرطي في محل رفع، خبر (إن)، واسمها ضمير المخاطب (الكاف)، لذلك عمل حرف الشرط الجازم (إن).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ [الشورى: ٤٨]، حيث التركيب الشرطي (إذا أذقنا.. فرح) في محل رفع، خبر (إن)، واسمها ضمير المتكلمين في محل نصب، وقد عطف على خبرها التركيب الشرطي (إن تصيبهم)، ولذلك فإن حرف الشرط الجازم (إن) جزم فعل شرطه بالسكون.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾ [نوح: ٢٧]. التركيب الشرطي في محل رفع، خبر (إن).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ مَن تَدْخُلِ النَّارَ لَقَدْ أَخَذْنَاهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢].

= (لا) حرف نهى مبنى لاملح له من الإعراب. (تهددنا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره (أنت)، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، مفعول به. (بفحملك) جار ومجرور ومضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بتهدد. (إننا) حرف تأكيد نصب مبنى لاملح له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، اسم إن. (متى) اسم شرط جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. (ثاننا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، مفعول به. (نتركك) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن)، وضمير المخاطب مبنى في محل نصب، مفعول به. (عنه) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة متعلقة بـنتركك. والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر إن. (ويعقر) الواو: حرف عطف مبنى. يعقر: فعل مضارع مجزوم بالمعطف على نترك. وحرك بالكسر من أجل الروي، ونائب فاعله مستتر تقديره: هو.

(١) ديوان الهذليين ١-٩٧/ شرح السكري ١-١١٠، وبه (فلا نفروك)، الكذوب: أراد نفسه.

ومنه قولُ امرئِ القيس:

أغرَّك مني أن حبَّك قاتلي وأنت مهمما تأمرني القلبَ يفعل^(١)
وقول حاتم الطائي:

وأنت مهمما تعط نفسك سؤلها وفرجك نالا مُتتهى الذمُّ أجمعا^(٢)

وقد يضمُر الفاصلُ الذي يمثُلُ ركنًا من ركني الجملة، كما هو في قولِ ربيعة بنِ
الكوذَن:

أناك بقول كاذبٍ فاستمعت وايقنت أن مهمما يحدثك يصدق

عمل اسمُ الشرطِ (مهمما) الجزمُ في الفعلين المضارعين (يحدث، يصدق)،
وذلك لأن التركيبَ الشرطي يمثُلُ ركنًا واحدًا وهو خبر (أن) المخففة، حيث يضمُرُ
اسمها، وهو ضميرُ الشأن.

ومنه قولُ أمية بنِ أبي الصلت:

ولكنَّ مَنْ لا يلقُ امرأً ينوبه بعُدته ينزل به وهو أعزل^(٣)

(١) الكتاب ٤-٢١٥ / الكشف ٦-١ / مشكل إعراب القرآن ١-٣٢٦ / شرح ابن يعيش ٧-٤٣.

(أغرك) أفر: فعل ماضٍ مبني على الفتح. وكاف المخاطبة ضمير مبني في محل نصب مفعول به (منى) جارٍ ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالفرور. (أن) حرف توكيد ونصب مبني لامحل له من الإعراب. (حيك) حب: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وكاف المخاطبة ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. (قاتلي) قاتل: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير التكلم، وهو مضاف، وضمير التكلم مبني في محل جر مضاف إليه، والمصدر المؤول في محل رفع، لفاعل آخر. (وأنت) الواو: حرف عطف مبني لامحل له من الإعراب. أن حرف توكيد ونصب مبني. وضمير المخاطبة مبني في محل نصب، اسم أن. (مهمما) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ. (تأمرني) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (القلب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (يفعل) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسرة للروى، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل رفع يالْعطف على فاعل آخر.

(٢) الكشف ٢-١٠٧. التركيب الشرطي (مهما تعط. . نالا) في محل رفع، خبر إن. (نفس) مفعول به أول منصوب، (وسؤل) مفعول به ثانٍ منصوب. (أجمع) حال منصوبة، والالف للإطلاق.

(٣) ديوانه ٤٦ / الكتاب ٣ - ٧٣.

والتقدير: ولكنه من لا يلقى، فأضمر منصوب (لكن)، فعمل اسم الشرط (من) الحزم.

وإذا عدت إلى الأمثلة التي ذكرها سيويه بين الإعمال والإهمال فإنك تتحقق من هذه الفكرة، فإذا قلت: الذي إن تجر وراءه يجبر وراءك محموداً فإن أثر حرف الشرط (إن) في الفعل الثاني (يجري وراءك) يتوقف على احتساب جملة الصلة، فإن احتسبتها التركيب الشرطي بأداته وجمليته، فإنه يكون مستكاملاً، وممثلاً لجملة تامة الركنين صلة الموصول، وحيث أن تجزم الأداة الفعلين معاً، وإن احتسبت جملة الصلة (يجري وراءك محمود) فإن الفعل الثاني يخرج من نطاق التركيب الشرطي، ويمثل جملة الصلة فلا ينجزم، وتكون جملة الجواب محذوفة دل عليها المذكور. ويكون التركيب الشرطي اعتراضاً بين الاسم الموصول وصلته.

ومثال احتساب التركيب الشرطي جملة الصلة فعملت الأداة الجزم قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ فَاقْتَمًا﴾ [آل عمران: ٧٥^(١)]، التركيب الشرطي (إن تأمنه يؤده) صلة الموصول (من) لامحل لها من الإعراب.

ومن إعمالها أن يقع التركيب الشرطي جواباً للنداء، وجملة جواب النداء لامحل لها من الإعراب، فأصبح التركيب الشرطي مستقلاً فتعمل أداته الجزم، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، التركيب الشرطي (من يرتد... فسوف يأتي الله) جواب النداء لامحل له من الإعراب.

(١) (من أهل) شبه جملة في محل رفع، خبر مقدم. (من) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ مؤخر. (تأمن) فعل الشرط مضارع مجزوم. (لا يؤد) حرف نفى مبني، وفعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (فاقتماً) غير ما دام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقولُ الشاعر:

خليلي أني تائباني تائبيا أخا غيرَ ما يرضيكُما لا يحاول^(١)

كما أن عملَ أداة الشرط الجزمَ يحسنُ في المواضع التي يحسنُ فيها الإضمارُ، كما إذا ذكرتِ الأداةُ بعدَ (إذا) الفجائية، و(لكن) المخففة.

كما أنه يجوزُ الإعمالُ في المواضع التي يجوزُ فيها الإضمارُ، وذلك بتقديره: كما إذا ذكرتِ الأداةُ بعدَ (إنَّ) وأخواتها، و(كان).

ويجب عملُ أداة الشرط الجزمَ في المواضع التي يجب فيها الإضمارُ، كما إذا ذكرتِ الأداةُ بعدَ (أنَّ) المفتوحة الهمزة المخففة النون.

والإضمارُ يعني تقديرَ الركنِ الأولِ للجملة، ثم يكون التركيبُ الشرطيُّ الركنَ الثاني لها، لذا فإن أداة الشرط تعمل الجزمَ. من ذلك قولُ الأخطلي التغلبي:

إن من يدخلِ الكنيسةَ يومًا يلق فيها جاذراً وطلباءً^(٢)

(١) الأشموني ٢-٣٢١/ شفاء العليل ٣-٩٥١/ شرح ابن عقيل ١-٢٨/ شرح شذور الذهب ٣٣٦.

(خليلي) منافي منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مني، وحرف النداء محذوف، وضمير المتكلم الباءُ الثانية في محل جر بالإضافة إلى المنادي. (أخي) اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية والفاعل فيه تائي. (تائباني) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والنون حرف وقاية مبني. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به، (تائبيا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (أخا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غير) مفعول به مقدم ليحاول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(ما) اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه. (برضيكما) برضى، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة للقدرا، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير للمخاطبين مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة للموصول لأمحل لها من الإعراب (لا) حرف نفي مبني لأمحل له من الإعراب. (يحاول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، نعت لآخ.

(٢) (إن) حرف توكيد ونصب مبني لأمحل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ. (يدخل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لانتفاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو). (الكنيسة) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يلق) فعل جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله مستتر تقديره: هو. (ليها) جار ومجرور مبنيان، =

والتقدير: إنه من يدخل...، ويقدر الضمير محذوفاً، كي يكون فاصلاً بين الحرف الناسخ واسم الشرط، فاسم الشرط الجازمة لا تعمل الجزم إذا سبقت بأداة (حرف أو فعل) عاملة نحوياً، وتكون بمثابة الاسم الموصول، ولما كان اسم الشرط هنا عاملاً حيث جزم كلاً من (يدخل ويلق) وجب تقدير ضمير الشأن فاصلاً.

ومن إعمال أداة الشرط الجازمة أن يقع التركيب الشرطي خبراً، كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَنْسَنَ مِنَ الْمُحِيضِ مِنْ نِسَابِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [الطلاق: ٤]^(١) حيث التركيب الشرطي (إن ارتبتم فعدنهن) في محل رفع، خبر المبتدأ الاسم الموصول (اللاتي).

ومن إعمال أداة الشرط الجازمة أن يقع التركيب الشرطي حالا، كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨]^(١)، التركيب الشرطي (وإن يظهروا لا يرقبوا) في محل نصب، حال من الضمير المحذوف المقدر بعد (كيف)، وتقديره: كيف لا تقاثلونهم؟ أو: كيف يكون لهم عهد؟ والواو للابتداء أو للحال.

ومثل ذلك 'أى: وقوع التركيب الشرطي حالا، قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُ يَأْخُذُوا﴾ [الأعراف: ١٦٩]، حيث التركيب الشرطي ﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُ يَأْخُذُوا﴾ في محل نصب، حال من الضمير النائب عن الفاعل في (يغفر)، في أحد وجهيه، والواو تكون للحال، وفي التركيب الشرطي وجه الاستئناف، وبينهما فرق دلالي، حيث مع الحال لا يصح الغفران إلا بالتوبة، فالغفران شرط التوبة، وهو رأى المعتزلة لهذا التوجيه الإعرابي، أما الاستئناف فإنه يعنى الانفصال عما قبله معنوياً، مما يعنى جواز الغفران مع عدم التوبة، وهو رأى أهل السنة على هذا التوجيه^(١).

= وشبه الجملة متعلقة باللقاء، والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر إن. (جاذراً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ونون للضرورة الشعرية، لأنه ممنوع من الصرف، لأنه من متهي الجموع. (وظباء) عاطف ومعطوف على جاذر منصوب.

(١) ينظر: الدر المنصور ٣ - ٣٦٦.

ومن إعمال أداة الشرط أن يقع التركيب الشرطي صفة كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلْكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، حيث التركيب الشرطي (إن تبدل تسؤكم) في محل جر، نعمت للثكرة المنوعة من الصرف (أشياء)، وهي مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة.

ومن إعمالها أن يقع التركيب الشرطي مفعولا به، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَنَهَوْا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا فَذَّ سَلَفٌ﴾ [الأنفال ٣٨] فالتركيب الشرطي (إن يتنهوا يغفر) في محل نصب، مقول القول.

ومثله قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف ٧٧].
قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] التركيب الشرطي (كلما نضجت جلودهم بدلناهم)، في محل نصب، حال من ضمير الغائبين المفعول به في (نصليهم)، وقد تكون في محل نصب، نعمت لنار.

ثانياً: أدوات الشرط غير الجازمة

تتنوع أدوات الشرط غير الجازمة التي اتفق عليها النحاة بين الاسمية والحرفية، فالاسم: إذا، أما الحرف فهو: لو، ولولا، ولو ما، وهاك تفصيلاً لها:
(إذا):

ظرف مبني لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط إذا اقتضى جملتين، أو ربط بينهما، وحيث تقيّد التعلّق الزمني المطلق لحدثي جملتي الشرط والجواب، وهو غير جازم، يذكر ابن مالك "وتضاف ابداً إلى جملة مصدرة بفعل ظاهر أو مقدر قبل اسم يليه فعل"، وقد تغنى ابتدائية اسم بعدها عن تقدير فعلي وفاقاً للاخفش^(١) ويذكر مجيء الماضي بعدها كثيراً، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿ [النصر ١، ٢، ٣].

(١) التسهيل ٩٣، ٩٤.

فإذا ذكر بعدها اسم فإنهم يقدرون فعلا محذوفاً قبله، خلافاً لبعض النحاة،
 ففي قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، يقدرون: إذا انشقت
 السماء انشقت، فتكون (إذا) اسم شرط غير جازم مبنيًا في محل نصب على
 الظرفية، مضافاً إلى شرطه، منصوباً بجوابه. و(السماء) فاعل لفعل محذوف
 يفسره الفعل المذكور. وجملة الشرط هي: (انشقت السماء)، وجملة (انشقت)
 الثانية المذكورة مفسرة للمحذوف.

(لو)،

حرف شرط غير جازم مبني لامحل له من الإعراب، وهو حرف امتناع وقوع
 معنى جملة الجواب لامتناع وقوع معنى جملة الشرط، إذ معنى كل من الجملتين
 يتنفى وقوعه لانتفاء وقوع معنى الآخر، والانتفاء يدور مع معنى أى من الجملتين
 إثباتاً ونفيًا، فنفى الإثبات نفى، ونفى النفي إثبات، والنفي لكل منهما يتحقق من
 معنى (لو).

ولذلك فإنه يحلّو لبعض النحاة أن يجعل معنى (لو) يفيد: الامتناع للامتناع.
 والامتناع للوجوب، والوجوب للامتناع. والوجوب للوجوب. تحقيقاً للمعنى من
 الأمثلة:

- لو ذاكرت لنجحت، امتناع النجاح لامتناع المذاكرة.
 - لو لم تذاكر لفشلت، امتناع الفشل لامتناع عدم المذاكرة.
 - لو ذاكرت لم تفشل، امتناع عدم الفشل لامتناع المذاكرة.
 - لو لم تذاكر لم تنجح، امتناع عدم النجاح لامتناع عدم المذاكرة.
- فهى فى جميعها تفيد الامتناع للامتناع.

ويجعلها سيويه حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره^(١)، يفسر المرادى قول سيويه
 «بأنها تقتضى فعلاً ماضياً كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره، والمتوقع غير واقع، فكانه

قال: (لو) حرف يقتضى فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته^(١). ويؤيد تفسير الامتناع للامتناع. لكن ابن هشام يرفض هذا التفسير مستدلا في ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحِشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ [الأنعام: ١١١]. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧] ففي الأولى ثبوت الإيمان مع عدم نزول الملائكة، وفي الثانية نفاذ الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاما... وهذا فاسدان؛ لذلك فإن تفسير سبويه «للو» يعطى معناها، ويؤيدون لذلك كذلك بقوله - عليه السلام: «نعم العبد صُهِبَ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ». حيث فساد المعنى مع دلالة الامتناع للامتناع، وكذلك فساد نحو قولهم: لو كان إنسانا لكان حيوانا، إذ لا يلزم من امتناع الإنسان امتناع الحيوان، ولذلك فإنهم يرفضون تفسير سبويه لها.

وأما ابن مالك فإنه يعرفها بقوله: «لو حرف شرط يقتضى نفى ما يلزم لثبوته ثبوت غير»^(٢)، أو أنها حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لثالبه^(٣) ويطلب ابن هشام في هذا التعريف أن يكون ما يليه فعلا ماضيا^(٤).

وينتهى المرادى^(٥) إلى القول بأن (لو) تدل على أمرين:

أحدهما: امتناع شرطها، والآخر: كونه مستلزما لجوابها، ولا تدل على امتناع الجواب في نفى الأمر ولا ثبوته.

ويمكن القول أنها تفيد التعليق الحدثنى الامتناعى، ويتعلق بها أمور:

١- أنها تختص بالفعل، فلا يليها إلا فعل، أو معمول فعل مضمر، يفسره الظاهر بعده، نحو قول عمر: «لو غيرك قالها يا أبا عبيدة»، والتقدير: لو قالها غيرك قالها... .

(١) الجنى الدانى ٢٧٥، ٢٧٦.

(٢) التسهيل ٢٤٠.

(٣) الجنى الدانى ٢٧٥.

(٤) مغنى اللبيب ١-٢٦٠.

(٥) الجنى الدانى ٢٧٤.

٢- تنفرد يذكر (أن) ومعمولها بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبَتُّلًا﴾ [النساء: ٦٦].

أما موقع (أن) مع معمولها بعد (لو) فإن له قسمًا من هذه الدراسة.

٣- إذا ذكر بعدها مضارع فإنها تصرفه إلى دلالة الماضي، نحو قول كثير عزة:
لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة رُكعًا وسجودا^(١)

٤- يكون جوابها: فعلا ماضيا مثبتا، أو منفيًا به (ما)، أو ماضيا معنويا، ويكثر اقتران الماضي المثبت باللام. نحو: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، جملة جواب (لو) (لأنفَضُّوا) فعلها ماضٍ مثبت مقرون باللام، وهى لام التوكيد.

وكالمثل: لو ذكرت لم تفشل، حيث فعل جملة جواب (لو) ماضٍ معنوى (لم تفشل)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّمِيرِ﴾ [الملك: ١٠]، حيث جملة جواب (لو) (ما كنا)، فعلها ماضٍ منفي به (ما).

وقد تذكر (إذن) مع اللام في الجواب، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ غَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، جملة جواب (لو): (إذن لأمسكنكم) مصدرية به (إذن) الجوابية مع لام التوكيد.

وقد تحذف اللام، كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠].

ويقل دخول اللام على المنفى بما، كما في قول مجنون ليلى:

كلبت بيت الله لو كنت صادقًا لما سبقتني بالبكاء الحماثم^(٢)

(١) ديوانه ٤٤٢ / المختصر ٢٧-١ / الجنى الداني ٤٨٣ / شرح ابن عقيل ٢-٣٠٦.

(٢) ديوانه ٢٣٨ / الأغاني ٢-٧٦ / الجنى الداني ٢٨٤ / المعنى ٤-٤٧٣، وقد ذكر في ديوان نصيب ١٢٤.

(كلبت) فعل ماضٍ مبنى، وثناء الفاعل ضمير مبنى لفاعل في محل رفع، (بيت) الواو: واو القسم، حرف مبنى لاملح له من الإعراب. (بيت) مقسم به مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، (صادقا) خبر كان منصوب. (لا) اللام للتوكيد، حرف واقع في جواب لو مبنى. ما حرف نفى مبنى لا محل له. (بالبكاء) شبه جملة متعلقة بالسبق. (الحماثم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

وفيه جملةُ جوابِ (لو) (لما سبقتنى) فعلٌ ماضٍ منفى بـ (ما)، وقد صدر به (لام التوكيد).

٥- وقد تكون (لو) للشئى، كما فى قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كُمْرَةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢]. فينصب الفعل المضارع بعدها (تكون) بقاء السببية، ولا يكون لها جوابٌ.

ومنهم من يرى أن (لو) فى هذا الموضع شرطيةٌ حذف جوابها، وتقديره: لوجدنا شفعا وأصدقاء.

٦- قد تكون (لو) مصدرية، أى: تكون مع ما يليها من فعل مصدراً مؤولاً له موقعة الإعراب من الرفع والنصب والجر، وحينئذ لا تحتاج إلى جواب، ويؤول على ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ﴾ [البقرة: ٩٦] أى: يود تعميراً، فيكون المصدر المؤول (لو يعمر) فى محل نصب، مفعول به.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]، أى: ودوا مداها...، وقوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩]، أى: ودوا ردكم.

ومنهم من يرى أن (لو) فى المواضع السابقة شرطيةٌ حذف جوابها.

٧- من النحاة من يذكرُ الجزمَ بـ (لو) فى الشعرِ بخاصة، ولكن ذلك يردُّ بأن الشاعر يُسكنُ المرفوعَ للضرورة.

ومن أمثلة (لو):

﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٠].

﴿وَلَيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩]^(١).

(١) (ليخش) اللام لام الأمر حرف مبنى لاسمحل له من الإعراب، يخش: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى لاسمحل له من الإعراب. (تركوا) فعل الشرط ماضى مبنى على الفهم، =

﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّيْرِ﴾ [الملك: ١٠].

﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُّوهَا وَكُلَّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٩].

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود: ١١٨].

﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ [فاطر: ١٤].

﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْتَفُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢].

قول سويد:

القوم أعلم لو ثقفنا مالكا لاصطاف نسوته وهن أولى^(١)

(لولا، ولوما)،

حرفاً شرط غير جارمين مبنيان، ولا محمل لهما من الإعراب. وهما (لو) السابقة، إلا أن التركيب أضاف إلى جملة الشرط بهما حرف نفى: (لا، ما)، فإذا

= وراو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (من خلقهم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالترك. (فرية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ضعالا) نعت لذرية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عالموا) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الضم، وراو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والتركيب الشرطي صلة للموصول لا محمل له من الإعراب.

(١) شرح السكري لأشعار الهذليين ٢-٨١٢.

(القوم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أعلم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى لا محمل له من الإعراب، يقيد الامتناع للامتناع. (ثقفنا) ثقف: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضمير التكلمين مبنى في محل رفع، فاعل. (مالكا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لاصطاف) التام واقعة في جواب لو للتوكيد. اصطاف: فعل جواب الشرط مبنى على الفتح. (نسوته) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير المضاف مبنى في محل جر، مضاف إليه، والتركيب الشرطي سد سد مفعولاً أحلم. (وهن) الواو للإنشاء أو للحال بحرف مبنى لا محمل له من الإعراب. هن: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (أوالي) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والجملة الاسمية في محل نصب، حال

أفادت (لو) امتناع وقوع معنى الجملة الأولى؛ فلإن حرف النفي يُنفي هذا النفي، ونفي النفي إثبات، وبذلك فإن (لولا، ولوما) يفيدان وجوب معنى الجملة الأولى (جملة الشرط)، أو: وقوعها، ويذكر المرادى أنه يلزم على عبارة سيويه في (لو) أن يقال: «لولا حرف لما كان سبق لانتفاء ماقبله»^(١).

أما سيويه فإنه يذكر أنهما لا ابتداء وجواب، فالأول سبب ما وقع وما لم يقع^(٢). وإذا أمعنا دلالة التركيب بـ (لولا ولوما) فلإننا نجد أن معنى جملة الشرط حادث - لامحالة - ولذلك فإن خبر الاسم الذي يليها يكون محذوفاً دائماً ما دام معناه عاماً، وهو الوجود المطلق أو الكينونة الدائمة، والعرب تحذف ما كان ذا دلالة عامة شائعة إيجازاً في الكلام، بما يدل على وجوب حدوث معنى جملة الشرط، أما معنى جملة الجواب فإنه مناف لمعنى الجملة الأولى، ولذلك فإنه يمكن القول: إن (لولا، ولوما) تفيدان امتناع الشيء لوقوع غيره، أى: امتناع وقوع معنى جملة الجواب لوقوع معنى جملة الشرط.

ويحلو لكثير من النحاة أن يذكروا أنها حرف امتناع لوجود، جرياً على أن (لو) حرف امتناع لامتناع.

يجب أن يلي (لولا) و (لوما) اسم، ويكون مرفوعاً على الابتدائية - على الوجه الأرجح - أما خبره فإنه يكون - في الغالب - دالاً على معنى عام، كالكينونة، أو الثبوت، أو الوجود، ويكون - حيثل محذوفاً حذفاً واجباً.

وإذا دل على معنى خاص فإنه يجب أن يذكر، وهذا نادر.

وجواب (لولا ولوما) يكون ماضياً مثبتاً مقروناً باللام، نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]، جملة جواب (لولا) هي (لمسكم)، وهي مصدرة بالفعل الماضي المثبت (مس) المقرون باللام.

(١) الجنى الداني ٥٩٧.

(٢) الكتاب ٤-٢٣٥.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [هود: ١١٠] جملة جواب (لولا) (لقضى بينهم).

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ﴾ [النساء: ١١٣].

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وقد سُمع خلوة الفعل الماضي المثبت من اللام في قول عليم بن أبي مقبل:

لولا الحياءُ وباقي الدين عبتكما بيمضٍ ما فيكما إذ عبتما عوري^(١)

حيث جملة جواب (لولا) هي (عبتكما)، وهي مصدر بالفعول الماضي المثبت الخالي من اللام (عاب)، ويروى الشطر الأول منه: «لوما الحياءُ ولوما الدين عبتكما».

قد تأتي جملة جوابها منفية، فإذا كان النفي بـ(ما) قل اقتران ماضيها باللام، وكثر حذفها، فنقول: لولا الصدقُ ما كانت الثقةُ في الآخرين. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١]^(٢).

ويذكر ابنُ عصفور أن حذف اللام مع (ما) أحسن من حذفها في الموجب^(٣).

(١) ديوانه ٧٦ / المقرب ١-٩٠ / الجني الداني ٥٩٨ / البحر المحيط ١-٣٤٤ / لسان العرب مادة: (بعض). (باقي) معطوف على الحياء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (ما) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. (ليكما) جار ومجرور مبنيان، وبه الجملة صلة الموصول، أو متعلقة بحذف صلة. (إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب. (عبتما) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المخاطبين مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (عوري) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وضمير المتكلم الباء مبني في محل جر بالإضافة.

(٢) (رحمته) معطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير السائب مبني في محل جر بالإضافة. (من أحد) من: حرف جر والذ مبني لاصحل له من الإعراب، أحد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفي قراءة تضعيف الكاف يكون أحد مفعولاً به منصوباً مقدراً، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله تعالى.

(٣) المقرب ١-٩٠.

ويجوز أن يقرن المنفى بـ (ما) باللام، فتقول: لولا الصدقُ لَمَا كانت الثقةُ في الآخرين، ومنه قولُ الشاعر:

لولا رجاءُ لقاءِ الظاعنين لَمَا أَبَقْتُ نواهمُ لنا روحًا ولا جسدًا^(١)

حيث جملةُ جواب (لولا) هي (لما أَبَقْتُ نواهم)، وهي مصدرٌ بفعل منفي بـ (ما) مقرون باللام، ومنه قول الشاعر:

ولولا يحسبسون الحِلْمَ عَجَزًا لَمَّا عَدِمَ المِثْنون احتِمالي

فإذا كان نفيُ جملةِ الجواب بغير (ما) وجب حذفُ اللام لئلا يتوالى لامان، فتقول: لولا هذا الضوءُ لَمْ أستطع القراءة، ولولا أنك موجودٌ فلن أتم هذا العمل.

من أمثلتها:

﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

تلاحظ تلوؤها بالاسم المبتدأ (كتاب)، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: ثابت أو موجود. وجملة جوابها (لمسكم) فعلية، فعلها ماضٍ مقرون بلام التوكيد.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]^(٢).

(١) ابنُ الجني الداني ٥٩٩ / حاشية الصبيان على الأشموني ٤-٥٠.

(لولا) حرف شرط غير جازم مبنى لامحل له من الإعراب يفيد الامتناع لوجود (رجاء) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وخبره محذوف وجوبًا. وهو مضاف (لقاء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، و(الظاعنين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم (لما) اللام حرف توكيد واقع في جواب لولا مبنى لامحل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبنى لامحل له من الإعراب. (أبقت) فعل جواب الشرط ماضٍ مبنى على الفتح المقدر. والتاء حرف تأنيث مبنى لامحل له. (نواهم) نوى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التنذر، وهو مضاف وضمير الغائبين مبنى في محل جر مضاف إليه. (لنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل نصب حال من روح وجسد. (روحًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ولاجسدًا) حرف عطف مبنى، وحرف وائد لتوكيد النفي، ومعلوف على روح منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (لولا) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (فضل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه =

﴿لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤].

﴿لَوْلَا أَنْ مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاهُ﴾ [القصاص: ٨٢].

(أَنْ مِنْ) مصدرٌ مَزُولٌ في محل رفع، مبتدأ، خبره محذوف وجوبا. شبه الجملة (علينا) متعلقة بالمتن، جواب (لولا) الجملة الفعلية المصدرية بلام التوكيد (لخسف)

من السام (لولا، ولوما):

١ - قد تأتى (لولا، ولوما) في التركيب حرفي تحضيض ابتدائي مبنيين لامحلّ لهما من الإعراب، ويكونان بمنزلة (هلا)، وحيتل - يختصان بالدخول على الفعل ظاهراً أو مضمراً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الأنعام: ٣٧]، ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الحجر: ٧]. وإذا ذكر الاسم بعد (لولا ولوما) في معنى التحضيض فإن جمهور النحاة يقدرون فعلاً مضمراً، ومنه قول جرير:

تعدون عقرَ الثيبِ أفضلَ مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا^(١)

- الضمة. وهو مضاف. ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عليكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالفعل. (ورحمته) حرف عطف مبني، ومعلوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر مضاف إليه. (فى الدنيا) جار ومجرور بالكسرة المقدرة، وشبه الجملة متعلقة بالرحمة. (والآخرة) حرف عطف مبني، ومعلوف على الدنيا مجرور. (المسكم) اللام: حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب، واقع في جواب لولا. من: فعل جواب الشرط ماض مبني على الفتح. وضمير المخاطبين مبني في محل نصب، مفعول به. (فى) حرف جر مبني. (ما) اسم موصول مبني في محل جر بنى. (أنفستم) فعل ماض مبني على السكون، ومفاعله ضمير المخاطبين مبني في محل رفع. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وشبه الجملة (فما أنفستم) متعلقة بالمرس. (فبه) جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة متعلقة بالإفاعة. (عذاب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عظيم) نعت لمذاب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ديوانه ٧-٩٠٧ / المحاسن ٢-٤٥ / أمالي الشجرى ١-٢٧٩ / الأذهى ١٧٧ / شرح ابن عقيل ٤-١٢١ / الخزانة ١-٤٦١. النيب: التوق المسنة، وهى جمع ناب، ضوطرى: حى من محاشع، بمعنى حمقاء.

وتقديره: لولا تبارزون الكمى...، أو: لولا تعدون الكمى...

٢ - قد يؤولُ معنى (لولا ولوما) الابتدائيتين إلى التوبيخ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَوْلَا نُصَرِّهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٨].

قد بلى (لولا) ضميرٌ كما هو فى قول يزيد بن الحكم:

وكم موطنٍ لولاي طِحتُ كما هوى بأجرامه من قلةِ النِّيقِ منهوى^(١)

وحينئذ ينقسم النحاة إزاءها وإزاء موقع الضمير الذى يليها على النحو الآتى:

أ- تكون حرف جر عند الخليل ويونس وسيبويه^(٢) ومن تبعهم، والضمير فى محل جر بها. ويرى بعض هذا الفريق أنها لاتعلقُ بشئ كالزوائد، ويرى الآخرون أنها تتعلقُ بفعلٍ مضمر، والتقدير: لولاي حضرت، فالصقت ما بعدها بالفعل^(٣)، وقد اتفق على ذلك أئمة الكوفيين والبصريين والكسائى.

ب- ذهب الأخفش والفراء إلى أن (لولا) تكون حرف ابتداء، والضمير فى موضع رفع بالابتداء نيابةً عن ضمير الرفع المنفصل^(٤).

ج- أما المبرد فقد أنكر هذا التركيب^(٥).

= (تعدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل (عقر) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (النِّيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أفضل) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بنى) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون من أجل الإضافة.

(١) الكتاب ٢- ٣٧٣ / الخصائص ٢- ٢٥٩ / الجنى الدانى ٦٠٣ / الخزانة ١- ٥٤ / الهمع ٢- ٣٣. الوطن: المقصود: الموقف من الحرب، طاح، هلك، هوى: سقط، الأجرام: الأجساد مفردة جرم بكسر الجيم، قلة: ما استلزم من رأس الجبل، النيق: أعلى الجبل.

(٢) الكتاب ٢- ٣٧٣.

(٣) ينظر: الجنى الدانى ٦٠٤.

(٤) ينظر: وصف اللبائى ٣٦٤ / الجنى الدانى ٦٠٤.

(٥) المقنَّب ٣- ٧٣.

القول في بنيتهما:

اختلف في (لولا ولوما) بين البساطة والتركيب، فمن قائل ببساطتهما، ومن قائل بأنهما مركبتان من (لو) و(لا وما)، وقيل: إن (لوما) فرعٌ على (لولا)، حيث الميمُ مبدلةٌ من اللام.

ثالثاً: ما فيه معنى الشرط

يوجد بعضُ الكلمات التي تلمس فيها معنى الشرط لاقتضاها جملتين متعلقتين ببعضهما حديثاً، وتشعر في معنى الجملة الثانية الجوابَ والجزاء لمعنى الجملة الأولى، والنحاة يختلفون فيما بينهم في كنهها، وفي أدائها معنى الجزاء، لذا آثرت أن أذكرها تحت هذا العنوان، وهذه تجمع بين الحرفية والاسمية، فالاسم منها: كلما، وكيف، والحرف منها، أما ولماً على خلاف.

وهاك تفصيلاً لها:

(كلما)،

فيها معنى الشرط، حيث تقتضي جملتين فعليتين، فعلٌ كل منهما ماضٍ، تراكبُ ثانيتهما على أولاهما، وهي تفيد تعليقَ وقوع معنى الجملة الثانية على وقوع معنى الجملة الأولى تعليقاً رمزياً تكريرياً، يتفقون على أنها منصوبةٌ على الظرفية، والعاملُ فيها الفعلُ الذي يوجد في جملة جوابها، ففي قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]، (كل) ظرفٌ زمان منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وناصبه (مشى)، واقتضى جملتين، أولاهما (أضاءَ لهم)، والآخرى (مشَوْا فيه)، ولذلك فإن فيها معنى الشرط، بخلاف ما إذا قلت: أقبل يدي والذى كُلُّ صباح، حيث (كل) منصوبةٌ على الظرفية، لكنها لا تحملُ معنى الشرط، ولا تقتضي جملتين.

ويذكر أن كلاً قد أفادت الظرفية من خلال إضافتها إلى (ما) وما بعدها من جملة فعلية، حيث إن (ما) محتملةٌ لوجهين^(١):

(١) ينظر: معنى اللبيب ١-٢٠١.

أولهما: أن يكون (ما) حرفاً مصدرياً، والجملةُ الفعليةُ التي تليه صلته، ثم
 أنيا عن الزمان، كما أنيب عنه المصدرُ الصريحُ في القول: جئتُك خُفوقَ النجم،
 أي: وقت خُفوق، ويكون التقديرُ: كلَّ وقتٍ ضوئه، والمصدرُ المؤولُ من (ما)
 والفعلِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إلى (كل)، كما هو في إضافة الجملة التي تلي
 (إذا) إليها.

والآخر: أن تكونَ (ما) اسمًا نكرةً بمعنى (وقت) مضافًا إلى (كل) في محلِّ
 جرٍّ، والجملةُ الفعليةُ التي تليها في محلِّ جرٍّ، نعتٌ للنكرة (ما)، ويكون التقديرُ:
 كل وقتٍ أضاء فيه..

والتقديرُ الأكثرُ وضوحًا وقبولاً - في رأيي - أن تكونَ (ما) نكرةً بمعنى (مرة)،
 وهي دالةٌ على الزمان، فاكْتَسَبَتْ (كل) معنى الزمان من هذا التقدير، كما إذا
 قلت: كل صباح، وكل مساء.. إلخ.

و(كلما) في مثلِ هذا التركيبِ تعطي معنى التكرار، وقد اكتسبت من معنى
 جذرها مع ضمِّ (ما) إليه، حيث إنها تعني ضمَّ الأشياءِ إلى بعضها، سواء أكان
 لذات الشيء أم الضام للذوات^(١)، ثم اكتسابُ دلالة الزمان من تأويل (ما)١
 فإذا قلت: كُلَّمَا جِئْتَنِي أَكْرَمْتِكَ، فالمعنى: أَكْرَمْتُكَ في كلِّ فَرْدٍ من جِئَاتِكَ
 إلى^(٢).

يلحظ الخطأ الشائع من تكرير (كلما) قبلَ جملةِ الجواب، فيلزم الإقلاعُ عنه.
 حيث نترجّب (كلما) وجودَ جملتين.

ومن أمثلة (كلما): ﴿أَلَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾
 [البقرة: ٨٧].

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧] الجملة
 الأولى (دخل عليها زكريا)، وجملة الجواب (وجد).

(١) المفردات في غريب القرآن ٤٣٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط ١-٩٠.

﴿ مَا أَرَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ إِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الاسراء: ٩٧]^(١). الجملة الاولى (خبث)، وجملة الجواب (ردناهم سعيرا).

﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [السجدة: ٢٠]^(٢).

﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦]^(٣).

(كيف)،

نفيد التعليق المطلق الدال على الحال، وشرط كونها شرطا اقتضاؤها فعلين متفقين في اللفظ والمعنى غير مجزومين، نحو: كيف تصنع أصنع، كيف تجلس أجلس، يرفع الأفعال المضارعة، وفي مثل هذه التراكيب يكون فيها معنى الشرط، فنفيد التعليق المطلق الدال على الحال.

ويذهب قطرب والكوفيون إلى الجزم بها، وقيل: يجوز بشرط اقترانها بـ (ما)، أى: كيفما^(٤).

ويجعلون (كيف) شرطا في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ

(١) (ما أراههم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة. (جهنم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ ولم يثن لأنه ممنوع من الصرف. (سعيرا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (أن يخرجوا) أن حرف مصدري ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. يخرجوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به. (منها) شبه جملة متعلقة بالخروج.

(٣) (جلودهم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة (جلودا) مفعول به ثان على التوسع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة أو نزع الحاقض. (غيرها) نعت لجلود منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبة مبنى في محل جر بالإضافة. (ليذوقوا) اللام للتعليل حرف مبنى لامحل له. يذوقوا: فعل مضارع منصوب بعد أن المحذوفة، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالتبديل.

(٤) مغنى اللبيب ١-٢٠٥.

يَشَاءُ ﴿[آل عمران: ٦٦]^(١)، والتقدير: كيف يشاءُ تصويركم بصورتكم، ف (كيف) في محل نصبٍ على الحالية بالفعل بعدّه.

والأمرُ كذلك في قوله تعالى: ﴿يَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، أى: كيف يشاء أن ينفق ينفق، فتكون (كيف) شرطية مقتضية لفعلين، أولهما مذكور، والآخر وهو الجواب محذوف، دلّ عليه ما سبق، وتكون (كيف) منصوبة بالفعل (يشاء).

وكذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَسْطُوهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [الروم: ٤٨]، والتقدير، كيف يشاءُ بسطه يسطه. (لَمَّا)

في أحد شقيها الأساسين يكون فيها معنى الشرط، والآخر تكون فيه جازمة للفعل المضارع، جاعلة زمنه للماضي قريباً من الحال، ويجوز أن تفسرَ على أنها حرف استثناء، يدخل على الجملة الاسمية.

نفسُ القول في هذا الموضع في معناها الشرطي، وذلك عندما تستخدم (لَمَّا) في التركيب مقتضية الربط بين جملتين تليانها، توجد ثانيتهما عند وجود أولاهما، فتربط بينهما ربطاً حديثاً وجودياً، أو: وجوبياً، ولذلك فإنه يطلق عليها حرفُ وجوب لوجوب، أو حرف وجود لوجود، والجملة الثانية تُعدُّ جواباً لها مع الأولى، ويذكر سيويه أنها للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره^(٢)، وهى عند ابتداء وجواب، نحو ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]، فقد ربطت (لَمَّا) بين الجملتين الفعليتين (أضاءت)، و(ذهب الله)، وفعل كل منهما ماضٍ، ويفيد الربط بينهما -دلالياً- وقوع معنى الجملة الثانية لوقوع معنى الجملة الأولى، فهي مناقضة لـ(لو) معنوياً. والاتفاق على أن جملتيها تكونان فعليتين،

(١) في (كيف) وجه إعرابي آخر، وهو أن تكون ظرفاً ليشاء، والجملة في محل نصب، حال من فاعل (يشاء)، أو من المفعول به في (يصوركم).

(٢) ينظر: الكتاب ٤-٢٣٤.

فعل كل منهما ماضٍ، نحو: لما جاءني أكرمته، لما هطل المطرُ اتَّيَتْ بالمظلة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧].

وقوله - تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَهَكَ﴾ [الاعراف: ١٤٣]^(١).

وقد يصدر جوابها بـ (ما) النافية، كما هو في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢].

لكن من النحاة من يرى أن جوابها قد يكون جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء^(٢)، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أُنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَتَّخِفُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [يونس: ٢٣]. وفيهما كان جواب (لما) جملة اسمية مصدرية بـ (إذا) الفجائية.

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢]، نجد أن جملة جواب (لما) هي الجملة الاسمية (منهم مقتصد)، وهي مصدرية بالفاء. وبعضهم يزول ما بعد الفاء على أن الجواب محذوف تقديره: انقسموا قسمين، فمنهم مقتصد.....

ومن النحاة من يرى أن جواب (لما) قد يكون جملة فعلية فعلها مضارع، ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ بَجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٤]، حيث إن جملة جواب (لما) هي الجملة

(١) (رب) نادى منصوب، وعلامة نعيه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير التكلم، وهو مضاف، وضمير للتكلم المحذوف مبنى في محل جر، مضاف إليه، والكسرة دليل على ضمير التكلم. (أرى) فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير التكلم مبنى في محل نصب، مفعول به أول. المفعول به الثاني محذوف: تشبهه: نفسك. (انظر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الطلب، أو جواب شرط محذوف. (إليك) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة متعلقة بالنظر.

(٢) معنى اللبيب ١-٢٧٨ وما بعدها، ١ - ٣٠٩ وما بعدها. طبعة المكتبة المصرية.

الفعلية (يجادلنا)، وفعلها مضارع. لكن من النحاة من يقول المضارع بالماضي (جادلنا)، وقيل: إن جملة الجواب (جاءته البشري)، والواو رائدة، أو على تقدير محذوف، أي: أقبل يجادلنا.

كما يختلف النحاة فيما بينهم في نوعها من أقسام الكلمة، فيذهب سيويه إلى أنها حرف، وذهب ابن السراج والفراسي وابن جني وأبو البقاء وتبعهم جماعة إلى أنها اسم ظرف بمعنى (حين)، لكن ابن مالك يجمع بين الرأيين حيث يذكر أنه: «إذا ولى (لما) فعل ماضٍ لفظاً ومعنى فهى ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضى فيما مضى وجوباً لوجوب»^(١) ويفهم من ابن هشام ميله إلى اسميتها^(٢).

لكننا نختار لـ (لما) صفة الحرفية لما يأتي:

- مقابلتها لـ (لو) معنوياً، حيث تكون (لما) في الإيجاب، و(لو) في الامتناع.

- كل أنواع (لما) حرف.

- قد تكون جملة جوابها مصدرة بـ (إذا) الفجائية، أو بـ (ما) النافية، وكلاهما لا يعمل ما بعده فيما قبله، فتنتفى ظرفيتها.

- جملة جواب (لما) تكون جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، أو جملة اسمية مصدرة بـ (إذا) المفاجأة أو الفاء، وقد يكون فعلاً مضارعاً - حيثئذ.

ومن أمثلتها: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وتلاحظ أن جملة الجواب فعلية، فعلها ماضٍ (قالت).

﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ [النساء: ٧٧]^(٣)، جملة جواب (لما) هي (إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية) وهي اسمية

(١) التسهيل ٢٤١.

(٢) مغنى اللبيب ٢٨٠-١.

(٣) (القتال) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فريق) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (منهم) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (يخشون) =

مصدره بـ (إذا) الفجائية، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْفُؤَادِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾ [الاعراف: ١٣٥] ^(١).

﴿ فَلَمَّا قُضِيَ عَلَى الْمَوْتِ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾ [سبا: ١٤]، جواب (لما) الجملة الفعلية (ما دلهم)، وفعلها ماضٍ مسوق بـ (ما) النافية. ومثله: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [فاطر: ٤٢].

ومن مواضع (لَمَّا) كذلك:

- ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣١].

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجِيتَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ [هود: ٦٦].

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ ﴾ [الاعراف: ١٦٥].

﴿ فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠].

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا النَّصْرُ وَنَجِّنَا بِضَاعَةِ مُزَاجَا ﴾ [يوسف: ٨٨].

= فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، ووارد الجماعه ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كخشية) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل نصب، نعت لمصدر محذوف. أي: خشية كخشية الله. وقد تكون في محل نصب، حال، والتقدير: مشبهة خشية الله. وصاحبه ضمير الخشية للحدوف. أو ضمير الرفع في يخشون، يكون التقدير:.. مثل أهل خشية الله. (أشد) معطوف على الحال، (وخشية) تمييز منصوب، وعلامة نصب كل منهما الفتحة، وقد يكونان على التقديم والتأخير، أي: خشية أشد، فتكون خشية معطوفة على محل الكاف في: خشية. وأشد تكون منصوبة على الحالية من خشية، حيث تقدم نعت النكرة عليها.

(١) (إلى أجل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالكشف، وقد تكون منصوبة على الحالية من الرجز، ويؤيد ذلك ذكر (إذا) الفجائية بعدها. فالمعنى أن العذاب كان موجعا. (هم بالهوء) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. وخبره المرفوع، وعلامة رفعه الواو، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. والجملة الاسمية في محل جر، نعت لأجل. (إذا) للمفاجأة، (هم) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (يتكئون) جملة فعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. و(إذا هم يتكئون) جواب لما.

﴿لَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ صَرْفَتِهِ﴾ [يونس: ١٢] ^(١).

* قد تزداد (أن) للتوكيد بعد (لَمَّا) التي فيها معنى الشرط، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيبًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [العنكبوت: ٣٣]. وقوله: ﴿لَمَّا أَن أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن نَقْتُلَكَ كَمَا قُتِلْتَ نَفْسًا بِالْأُنثَىٰ﴾ [القصص: ١٩] ^(٢)، حيث (أن) بعد (لَمَّا) حرف زائد للتوكيد مبنى لامحل له من الإعراب.

ملحوظة: من أقسام (لَمَّا) ^(٣):

كما ذكرنا في بداية دراسة (لَمَّا) أنه من أقسامها:

(١) جملة (مَرَّكَانَ) جواب (لَمَّا). (كَانَ) الكاف حرف جر مبني. (أن) مخففة من الثقيلة حرف ناسخ مبني يفيد التوكيد والصلة. واسمها ضمير الشأن محذوف. (لَمْ) حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. (يَدْعُنَا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير للتكلمين مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر كان. والجملة المنسوخة، أو جملة التشبيه، في محل نصب، حال من فاعل مَرَّكَانَ. أي: مشبها من لم يدع إلى كشف ضرر. (مَنْهُ) فعل ماض مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو. وضمير الغالب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل جر، نعت لضرر.

(٢) (لَمَّا) حرف فيه معنى الشرط مبني لامحل له من الإعراب. جملة شرطه (أَرَادَ) وجملته جوابه (قَالَ). (أن) يبطش: أن: حرف مصدرى ونصب مبني لامحل له من الإعراب. يبطش: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المأول في محل نصب، مفعول به لأراد. (بالذي) جار ومجرور ومبينان، وشبه الجملة متعلقة بالبطش. (هو عَدُوٌّ) مبتدا وخبر، والجملة الاسمية صلة الموصول لامحل لها من الإعراب. (لَهُمَا) جار ومجرور ومبينان، وشبه الجملة متعلقة بالمعداة. (يَا) حرف نداء مبني لامحل له من الإعراب. (مُوسَىٰ) منادى مبني على الرفع المقدر، وجملة النداء في محل نصب، مقول القول. (أَتُرِيدُ) الهمزة: للاستفهام حرف مبني لامحل له. وفعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة جواب النداء، (أَن تَقْتُلَنِي) حرف مصدرى، وفعل مضارع منصوب، وفاعل مستتر تقديره: أنت، وتوون الوقاية، وضمير المتكلم في محل نصب، مفعول به. والمصدر المأول في محل نصب، مفعول به لثريد (كما قُتِلْتَ) حرف جر، وحرف مصدرى. وفعل ماض، وتاء الفاعل والمصدر المأول (مَا قُتِلْتَ) في محل جر بالكاف. وشبه الجملة في محل نصب، نعت لقتل، لمصدر محذوف، والتقدير: قتلا كقتلك. (نَفْسًا) مفعول به. (بِالْأُنثَىٰ) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة.

(٣) ينظر: معنى اللبيب ١-٢٧٨.

- أن تكونَ جازمةً للفعلِ المضارع، فتتفى زمنه في الماضي، وتصله إلى الحاضر منفيًا، فتقول: لَمَّا أَفْهَمَ هَذَا الدَّرْسَ.

- ومنها (لَمَّا) الاستثنائية في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَالِظٌ﴾ [الطارق: ٤] ^(١)، بتضعيف الميم، فتدخلُ على الجملة الاسمية.

وعلى الفعلِ الماضي لفظًا لا معنى، كما في القول: أنشدك الله لَمَّا فعلت، أي: ما أسألك إلا فعلت.

(أما)،

حرفٌ فيه معنى الشرطِ والمجازاة ^(٢)، وهو مبنى لا محلَّ له من الإعراب، ويقدرونه به (مهما يكن من شيء)، وهو تعبير شرطيٌّ، ولذلك فإنَّ القاءَ تِلْزَمِ الجواب، لما فيه من معنى الجزاء، ويقدرُها بعضُهم به (إن أردت معرفة حال كذا فها هو كذا). وتحذف أداة الشرطِ وفعلُ الشرط وينوب عنهما (أما). فقولك: أما محمدٌ فعالمٌ، فإنه يقدر على ذنبك التأويلين، أي: مهما يكن من شيء فمحمدٌ عالمٌ، أو: إن أردت معرفة حالِ محمدٍ فها هو عالمٌ.

يرى الجمهور أن (أما) حرفٌ بسيطٌ، ولكننا نجد من النحاة (ثعلبًا) من يذهب إلى أنها مركبةٌ من (إن) الشرطية و(ما)، فلما حذف فعلُ الشرطِ بعدها فتحت حمزتها مع حذفِ الفعلِ، وكسرت مع ذكره ^(٣).

(١) قرئت (لَمَّا) بالتشديد والتخفيف، مع تخفيفِ نون (إن)، فمع التشديد تكون: (إن) نافية، (لَمَّا) بمعنى (ولا) الاستثنائية. (كل) مبتدأ، شبه جملة (عليها) خبر مقدم، (حافظ) مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع خبر كل. أو: حافظ خبر كل، وعليها متعلقة بحافظ. أو عليها خبر كل، وحافظ فاعل بشبه الجملة.

ومع التخفيف يذهب البصريون إلى أن: إن مخففة من الثقيلة. واللام هي الفارقة داخلة على الخبر. ما: مزيدة بعد اللام الفارقة. مع الأوجه الإعرابية المذكورة مع التشديد. أما الكوفيون فيذهبون إلى أن: إن: نافية، واللام بمعنى إلا. ما: مزيدة، مع الأوجه السابقة. وقرئت (إن) مشددة، مع نصب (كل) وهي اسمها، و(ما) مزيدة، واللام داخلة على الخبر، و(حافظ) خبر، ماو عليها متعلقة بحافظ.

(٢) ينظر: الكتاب ٤-٢٣٤، ٢٣٥ / المتنضب ٢-٦٨-٣-٢٧.

(٣) ينظر: الجني الداني ٥٢٢، ٥٢٣.

قد تبدلُ ميمُها الألفُ ياء، فيقالُ: أيما، وينشد لعمر بن أبي ربيعة:
 رأت رجلاً أيما إذا الشمسُ عارضتُ فيضحي وأماً بالمشي فيخصر^(١)
 أي: أماً إذا الشمسُ عارضت.

ولتركيب (أما) خصائص، هي:

١- يجب أن يذكرَ فيما بعدَ (أماً) فاءُ الجواب أو الجزاء، فتقولُ^(٢): الدرسُ فانا أفهمه، فما بعدَ الفاءِ جوابٌ وجزاءٌ لما قبلها، وهو ما بعدَ (أما).

وقد تحذفُ للضرورة، كما جاء في قولِ الحارثِ بنِ خالدِ المخزومي:

فأما القتالُ لا قسئالَ لديكمُ ولكنَّ سيراً في عراضِ المراكبِ^(٣)

والتقدير: فلا قتال...

وأما قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ عِمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران ١٠٦]^(٤). فالتقدير: فيقال لهم: أكفرتم...، وقيل: الجواب عن ما بعد (أما)، وجملة (أكفرتم) هو قوله: فذوقوا العذاب، وهي جملة متضمنة الفاء.

(١) ديوانه ٩٤ / الأمية ١٥٧ / سفنى اللبيب ١-٥٦ / الجنى الدانى ٥٢٧. عارضت: ارتفعت، يضحى: يظهر / يخصص: يؤله البرد في أطرافه.

(٢) ينظر: الكتاب ٤ - ٢٣٥.

(٣) ينظر: المنقضب ٢-٦٩ / أسرار العربية ١٠٦ / شرح القمعل ٧-١٣٤ / سفنى اللبيب ١-٥٦ / الجنى الدانى ٥٢٤. العراض: جمع عَرْض وهو الناحية.

(القتال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وخبره (لا قتال لديكم) بتضير الفاء محذوفة. (سيراً) اسم لكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. شبه جملة (في عراض) متعلقة بسيراً لأنه مصدره، أو في محل نصب نعت له، وخبر (لكن) محذوف.

(٤) جملة (اسودت وجوههم) صلة الموصول لاسحل لها من الإعراب. جملة (أكفرتم) في محل نصب مقول القول المحذوف. (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالكفر. (بما) الباء حرف جر مبنى. ما، حرف مصدرى مبنى لاسحل له من الإعراب. والمصدر المؤول ما كنتم تكفرون في محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالذوق. وجملة (تكفرون) في محل نصب، خبر كان.

وهجور أن تجعل (ما) اسماً موصولاً في محل جر بالباء على أن صلته (كنتم تكفرون)، والعالء محذوف تقديره (به).

٢- يجب أن يفصل بين (أما) وفاء الجزاء بواحد من:

أ- المبتدأ، نحو: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ [السجدة: ٢٠]، الاسم الموصول (الذين) في محل رفع، مبتدأ، خبره جملة (فمأواههم النار)، وهي اسمية.

ب- الخبر: كأن تقول: أما في المسجد فرجال يعرفون طريق الحق. شبه الجملة (في المسجد) في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (رجال).

وتقول: أما في الصباح فالمحاضرة، وأما في الظهر فالغداء، وأما مساءً فالتدوة. وكل من شبه الجملة (في الصباح، في الظهر، مساءً) في محل رفع، خبر مقدم للمبتدأ الذي يلي فاء الجواب.

ج- معمول ما بعد الفاء، نحو: أما اليوم فأنا راثر، حيث (اليوم) ظرف زمان منصوب معمول لاسم الفاعل (راثر)، وتقول: أما في المنزل فمحمد ماث، شبه الجملة (في المنزل) متعلقة باسم الفاعل (ماث).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠] كل من (اليتم والسائل) منصوب لأنه مفعول به لما بعد الفاء من فعل: (تقهر، تنهر).

ومنه أن تقول: أما راجلا فقد حضرت، (راجلا) حال منصوبة من ضمير المتكلم بعد الفاء. وتقول: أما فهمًا فافهم، (فهما) مفعول مطلق من الفعل (افهم).

ومن أمثلة سيبويه: أمّا العبيد فخذو عبيد^(١)، وأما البصرة فلا بصرة لك^(٢)، ليكون ما بعدها مبتدأ، فصلت فاء الجزاء بينه وبين خبره.

وكذلك: أما علما فعالم، أما سينا فسين^(٣). فيفصل المصدر المنصوب الواقع موقع الحال بين أمّا وفائها. ويكون (عالم) خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير: فهو عالم.

(١) الكتاب ١ - ٢٨٧.

(٢) السابق ١ - ٢٨٩.

(٣) السابق ١ - ٢٨٤.

فإذا عرفت ما بعدها فقلت: أما العلمُ فعالم، فإنه من الأفضل أن ترفع ما بعدها على الابتدائية، خبره الجملة الاسمية بعد فاء الجواب، والتقدير: فهو عالم.

ومنه قولُ الرماحِ بنِ ميادة:

ألا ليت شِعري هل إلى أمٍّ معمرٍ سبيلُ فأما الصبرُ عنها فلا صبراً^(١)
ويروى بالنصب على الحالية.

وكذلك: أما صديقاً مصافياً فليس بصديقٍ مُصافٍ، وأما عالماً فعالم، فيكون كل من (صديقاً، وعالماً) منصوباً على الحالية؛ لأنه صفة مشتقة .

د- معمولٌ محذوفٌ يفسره ما بعد الفاء: أي: ما يكونُ في قضية الاشتغال من ذكرِ الضميرِ الذي يعودُ على اسمِ سبقِ العاملِ، وقد اشتغل العاملُ بالضميرِ وذكرِ الاسمِ السابقِ منصوباً، فتقول: أما محمداً فكافته، حيث يرى جمهرةُ النحاةِ أن (محمداً) منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ، يفسره الفعلُ المذكورُ بعد الفاء.

ومنه قراءة: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]، بنصب (ثمود) في بعضِ القراءات^(٢) على أن التقدير: وأما ثمودٌ هديناهم فقد هديناهم. على أن (أما) لا يليها الأفعال.

وأما إذا قلت: أما محمداً فلإني مكافئ، وأما في القاعةِ فإن الطلابَ يجلسون، وأما اليومَ فلإني راثرُك، فإن جمهورَ النحاةِ يرون أن ما بعد (أما) من معمولٍ ليس لما بعد فاء الجواب؛ لأن ما بعدها (إن)، وخبرُ (إن) لا يتقدم عليها، وبالتالي فإن معمولَ خبرِها لا يتقدم عليها. لكننا نجد من النحاةِ (المبرد وابن درستويه والفراء) من يجيزُ ذلك.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٨٦ / اسالى الشجرى ٢ - ٣٤٩ / الحزاة ١ - ٢٨٦ / شواحق المفنى للسيوطى ٢٩٦ / الأغاني ٢ - ٨٩. ربه أم جحدر .

(٢) قراءة ابن عباس وابن إسحاق والأعمش والحسن وابن هرمز وعاصم. (الدر المصون ٦ - ٦٣).

هـ- جملة الشرط: كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٨٨) فَرُوحٌ وَرَبِّحَانٌ وَجَنَّةٌ نَبِيمٌ ﴿[الواقعة: ٨٨، ٨٩]. فما فصل بين (أما) والفاء إنما هو حرف الشرط (إن)، وجملة الشرط (كان من المقربين)، وما ذكر بعد الفاء إنما هو جملة جواب الشرط (فروح).

ومثله: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٩١) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٢﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٣﴾ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴿[الواقعة: ٩٠-٩٣]. وهذه الجمل من اعتراض الشرط على الشرط، حيث يجمع شرطان، فيكون الجواب المذكور لأحدهما، أما جواب الآخر فإنه يحذف لدلالة المذكور عليه، والأرجح أن يكون الجواب المذكور لـ (أما).

٣- لا يليها فعل: لا يلي (أما) فعل، لأنها -كما ذكرنا- تقوم مقام أداة الشرط وفعل الشرط، فلو ذكر فعل بعدها لتوهم أنه فعل الشرط^(١).

٤- لا يفصل بينها وبين الفاء بجملة: ولكنه قد يفصل بينهما بجملة اعتراضية، كأن تكون جملة دعائية، فنقول: أما أنت -عافاك الله- فلك الأجر من الله.

دلالة (أما):

أ- الشرط والجزاء: كما ذكر في الأمثلة السابقة، وهو أصلها الدلالي.

ب- التفصيل: قد تأتي (أما) في التركيب الشرطي مفيدة التفصيل، كأن تقول: جاءنا ثلاثة رجال، أما الأول فهو عالم، وأما الثاني فإنه تاجر، وأما الثالث فزارع.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (٧٦) وَأَمَّا الْفُلَامُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٥﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨٦﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ ﴿[الكهف: ٨٠-٨٢].

(١) الجنى الداني ٥٢٥.

وعند دلالتها على التفصيل فإنها تكررُ كما ذكر في الآيات السابقة، وكقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾ [البقرة: ٢٦] وهذا المعنى يتكرر كثيرًا^(١).

وقد يترك تكرارها - حينئذ - استثناءً بذكر أحد طرفي التفصيل عن ذكر الآخر، كما هو في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ...﴾ [آل عمران: ٧] أي: وأما غيرهم فيؤمنون به...

ج- التوكيد: يذكر الزمخشري: «أما حرفٌ فيه معنى الشرط، ولذلك يجاب بالفاء، وفائدته في الكلام أن يعطيه فضل توكيد، تقول: زيدٌ ذاهب، فإذا قصدت توكيدَ ذلك؛ وأنه لا محالة ذاهبٌ؛ وأنه بصددِ الذهاب؛ وأنه منه عزيمة؛ قلت؛ أما زيدٌ فذهابٌ»^(٢).

ملحوظة:

قد يلتبس بين (أما) الحرف الشرطي والجزائي، وما يشابهها في النطق من:
- (أم) المنقطعة المتلوة بـ (ما) الاستفهامية، كما في قوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤]. حيث (أم) العاطفة المنقطعة، و(ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتداً.

تلحظ أن (أماً) فيها ميمٌ مضعفة، أي: ميمان مُدغمتان، وكذلك (أم) و(ما) المتاليتان فيهما ميمٌ ساكنةٌ متلوةٌ بيمين متحركةٍ فيدغمان.

- (أن) المصدرية و(ما) التي هي عوضٌ من (كان)، كما في قولِ عباس بن مرداس:

(١) يرجع إلى الآيات: آل عمران ٥٦، ٥٧، ١٠٦، ١٠٧ / التوبة ١٢٤، ١٢٥ / هود ١٠٦، ١٠٨ / يوسف ٤١ / الرعد ١٧ / الكهف ٨٧، ٨٨ / الروم ١٥، ١٦ / السجدة ١٩، ٢٠ / فصلت ١٥، ١٧ / الجاثية ٣٠، ٣١ / الحاقة ٥، ٦، ١٩، ٢٥ / التارخات ٣٧-٤١ / عبس ١٠-٥ / الانشقاق ٧-١١ / الفجر ١٥، ١٦ / الليل ١٠-٥ / القارة ٦-٩.
(٢) الكشف ٤٧-١ / وانظر: معنى الليب ١-٥٧.

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبِيعُ^(١)
والأصل: لأن كنت ذَا نَفَرٍ، فحذف حرفَ التعليل (كان)، وعوض عنهما
بـ(ما)، فأصبح التركيب: أَمَا أَنْتَ ذَا. . .
تلاحظ أن (أَنْ) و(مَا) ينطقان بنون ساكنة مَتَلَوِّةٍ مِيمٍ، فتقلبُ النونُ الساكنةُ
مِيمًا، وتندغم في الميم، فيكون النطق مثلَ (أُمَّ).

إعراب أدوات الشرط

تنوعُ أدواتُ الشرط -كما ذكرنا- بين الحروفِ وهي لا محلَّ لها من الإعراب،
والأسماءِ التي يجب أن يكونَ لها موقعُها الإعرابي، وتنوعُ أسماءُ الشرطِ بين
الظروفِ التي تلزم محلاً إعرابياً واحداً، وغيرِ الظروفِ التي يتنوعُ محلُّها بين الرفعِ
والنصبِ والجزمِ، وربما لزمَ أحدها محلاً إعرابياً واحداً للزومِ موقعاً إعرابياً واحداً،
كموقعِ المصدريةِ، أو الحاليةِ.

نفصِّلُ ذلك على النحو الآتي:

أ- أدوات شرط (حروف) لا محلَّ لها من الإعراب

أدواتُ الشرطِ الحرفيةُ لا يكونُ لها محلٌّ من الإعرابِ؛ لأن الحروفَ جميعها لا
محَلَّ لها من الإعرابِ، فمعناها فيما يلحقُ بها من فعلٍ أو اسمٍ، وهي:

- (إِنْ) وهو حرفُ شرطٍ جازمٌ، لا محلَّ له من الإعرابِ.
- (إِذَا) وهو حرفُ شرطٍ -على رأى الجمهور- جازمٌ لا محلَّ له من الإعرابِ.

(١) ديوانه ١٢٨ / الكتاب ١-١٤٨ / المصنف ٣-١١٦ / الأرمية ١٥٦ / شرح ابن عيسى ٢-٩٩، ٨-١٣٢ /
مفنى اللبيب ١-٥٩ / المجنى الداني ٥٢٨ / شرح شذور الذهب ١٨٦. الضبيع: المقصود بها السة المجدية.
(أبَا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (خُرَاشَةَ) مضاف إلى أى مجرور،
وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (أَمَا) أصلها: لأن كنت، أن: حرف
مصدرى ونصب، ماعوض من كان المحذوف، والمصدر المؤول في محل جر باللام المقفلة قبلها، (أَنْتَ)
اسم كان المحذوف في محل رفع، (ذَا) خبر كان المحذوف منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من
الأسماء الستة. (نَفَرٍ) مضاف إلى ذى مجرور، وعلامة جره الكسرة. جملة (لم تأكلهم الضبيع) في محل
رفع خبر إن. (الضبيع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

- (لَوْ) وهو حرفُ شرطٍ غيرُ جازمٍ، لا محلَّ له من الإعراب.
- (لَوْلَا) حرفُ شرطٍ غيرُ جازمٍ، لا محلَّ له من الإعراب.
- (أَمَّا) حرفٌ فيه معنى الشرطِ، لا محلَّ له من الإعراب.
- (لَمَّا) حرفٌ -على الأرجح- فيه معنى الشرطِ لا محلَّ له من الإعراب.

ب- أسماء شرطية هي محل نصب دائما:

إذا دلت أداة الشرط على الظرفية -أو المصدرية أو الحالبة- فإنها تكون في موضع نصب، حيث يكون كلٌّ من الظرف والمصدر والحال منصوباً دائماً. والظروف التي تكون شرطاً فتكون في محل نصب على الظرفية تنقسم ما بين الزمانية والمكانية:

ما يفيد التعلقَ الزماني، فهي ظروفٌ زمانية: (متى وأيان وحين) من أسماء الشرط الجارمة، (وإذا وكلما) من أسماء الشرط غير الجارمة. ما يفيد التعلقَ المكاني، فهي ظروفٌ مكانية: (أين وأنى وحيثما) وهي أسماء شرط جارمة.

(أى): تكون منصوبة على الظرفية إذا كانت مضافةً إلى زمانٍ أو مكانٍ، وتكون منصوبة على المصدرية إذا أضيفت إلى مصدرٍ.

ومن أمثلة ذلك: متى ما تلقى تلمس ترحيباً، أيان ما ندع الله في إخلاصٍ يُجب لك، حينما تزر والدك تكن مرحوماً، إذا أردت فعل شيء تجاه الآخرين فطبقه على نفسك أولاً، كلما أتقنت عملك نلت احترام رؤسائك المخلصين، أينما تتوجه تر الخير والنماء، أنى تسرفلتكس ذا سنة حسنة، حيثما تكن يكن الصدق. كلٌّ من: (متى، وأيان، وحين، وإذا) ظرف زمانٍ مبني في محل نصب على الظرفية، أما (كل) فإنها منصوبة على الظرفية.

وكلٌّ من: أين وأنى، وحيث ظرف مكان مبني في محل نصب على الظرفية.

ومنه قولُ خَالِدِ بْنِ رَهِيرٍ:

مَتَى مَا نَشَأَ أَحْمَلُكَ وَالرَّاسُ مَائِلٌ عَلَى صَعْبَةٍ حَرْفٍ وَشَيْكٍ طَمُورُهَا^(١)
وَقَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ:

إِذَا ذَكَرْتَهَا الْعَيْنُ أَغْرَقَهَا الْبُكَاءُ وَتَشْرِيقُ مَنْ تَهَمَّلَهَا الْعَيْنُ بِالدِّمِ^(٢)
وَتَقُولُ: أَيُّ مَوْضِعٍ تَجْلِسُ لَا تَسْرِ فِيهِ نَجِيسَةٌ، فَتَكُونُ (أَي) مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ
الْمَكَائِنَةِ، وَأَيَّ وَقْتٍ تَعْدُ الْمَرِيضُ يُشْكُ اللَّهُ، فَتَكُونُ (أَي) مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الْمَكَائِنَةِ.
مَا يَفِيدُ الْمَصْدَرِيَّةُ:

وَتَقُولُ: أَيُّ تَبَسُّمٍ تَبَسُّمٌ فِي وَجْهِ صَدِيقِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، أَيُّ قِرَاءَةٍ نَقَرْنَا فَهِيَ
مُفِيدَةٌ لِمَعْلُومٍ نَاضِجٍ، فَتَكُونُ (أَي) فِي الْمَوْضِعَيْنِ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ.
مَا يَنْصَبُ عَلَى الْحَالِيَّةِ:

(كَيْفَمَا)، حَيْثُ تَقُولُ: كَيْفَمَا تَعْمَلُ أَعْمَلُ، فَتَكُونُ (كَيْف) مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي
مَحَلِّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِيَّةِ.

لَكِنْ مَا عَامِلُ النِّصْبِ فِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ؟

يَتَّفَقُ جَمْهُورُ النَّحَاةِ عَلَى أَنَّ عَامِلَ النِّصْبِ فِي أَسْمَاءِ الشَّرْطِ الَّتِي تَكُونُ فِي
مَحَلِّ نَصَبٍ إِنَّمَا هُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ^(٣).

(١) ديوان الهذليين ١-١٥٦ / شرح السكري ١- ٢١٤. الحرف: الضامر، وشيك طمورها: سريع وثوبها،
والرأس مائل من المرح والنشاط.

(مَتَى) اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية. (مَا) حرف توكيد وتوسع مبني، لا محل له
من الإعراب. (نَشَأَ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله مستتر تقديره: أنت.
(أَحْمَلُكَ) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره: أنت،
وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به. (وَالرَّاسُ) الواو للحال أو للاقتداء حروف مبني لا
محل له. الرأس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مَائِلٌ) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،
والجمله الاسمية في محل نصب حال. (عَلَى صَعْبَةٍ) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمائل. (حَرْفٍ)
نعت لصعبة مجرور وعلامة جزمه الكسرة. (وَشَيْكٍ) نعت ثان لصعبة مجرور، وعلامة جزمه الكسرة،
(طَمُورُهَا) فاعل لوشيك مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبني في محل جر، مضاف إليه.

(٢) ديوان الهذليين ٢- ١٥١ / شرح السكري ٣- ١٢٢. تشب: ومنه شرق بالماء إذا تشب الماء في حلقه.

(٣) ينظر: المقصد ٢- ١١١٢.

جـ- أسماء شرط يتغير موقعها الإعرابي:

أما بقية أسماء الشرط، وهي ما كانت غير ظرف وغير مصدرية وغير حالة فإنها يتغير موقعها الإعرابي طبقاً لموقعها في التركيب، وموقعها الإعرابي يتنوع كما يلي:

أولاً: تكون مجرورة:

تكون أسماء الشرط في محل جر إذا سبقت بحرف جر، ويكون حرف الجر متعلقاً بفعل الشرط، كما تكون في محل جر إذا أضيفت.

مثال اسم الشرط الذي في محل جر أن تقول: على من تنزل ضيفاً تزل غاية الإكرام، بمن تعجب يزل شهرة. إلى من توجه يستقبلك في سرور. وكل من أسماء الشرط في الأمثلة السابقة في محل جر بحرف الجر السابق عليه (على، الباء، إلى).

وتقول: غلام من تكرم بكرمك، ابن من تستقبل يش عليك. اسم الشرط (من) في الموضعين في محل جر بالإضافة إلى ما قبله (غلام، ابن).

ثانياً: يكون اسم الشرط في محل رفع على الابتدائية:

وذلك في التراكيب ذات الخصائص الآتية:

١- إذا كان فعل الشرط لازماً، حيث لا يتمنى إلى مفعول به بنفسه، فيكون اسم الشرط في محل رفع على الابتدائية، من ذلك قول المفضل:

فمن يبق منكم يبق أهل مضنة أشاف على غنم وجنب مقذعاً^(١)

(١) ديوان الهذليين ٣-٤٣ / شرح السكوى ٢-٦٣٤. مضنة: أي. يبقى مضنوناً به، أشاف: أشرف، المقذع: الكلام القبيح.

(من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يبق) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (منكم) جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة في محل نصب حال. (يبق) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم. وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (أهل) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (مضنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (أشاف) فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر =

فعلُ جملة الشرط (يقين) لازمٌ، يتعدى بواسطة، لذلك فإن اسم الشرط (من) في محل رفع، مبتدأ.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٩٤]، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْخَيْرِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَالٍ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

٢- إن كان فعلُ جملة الشرط متعدياً وذكر في التركيب ما يحتاج إليه من مفعول أو أكثر وكان الفاعل ضميراً يعود على اسم الشرط فإن اسم الشرط يعرب مبتدأ، من ذلك قول أبي كبير:

مَنْ يَأْتِهِ مِنْهُمْ يَرْبُوبٌ بِمُرْشَةٍ لِحِجْلَةٍ تَزْغَلُ مِثْلَ عَطِّ الْمُسْتَرِ^(١)

حيث فعل جملة الشرط (يأت) متعد إلى واحد، وقد ذكر مفعوله وهو ضميرُ الغائب، وفاعله ضميرُ الغائب المستتر الذي يعودُ على اسم الشرط، ولذلك فإن اسم الشرط (من) يعرب مبتدأ، ومنه قول ربيعة بن الجحدل:

وَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَلْقَى شَرًّا يَلِكُ وَالْدَهْرُ زَائِدُهُ^(٢)

نقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب، حال ثانية من فاعل يلق (على قسم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأشاف (وجنب) الوار حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. جنب: فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول، وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (سقدّها) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على الجملة السابقة.

(١) ديوان الهذليين ٢-١٠٤ / شرح السكري ٣-١٠٨٣. مرشدة: يريد قطعة ذات رشاش، تزغل: تدفع بالدم دفعة بعد دفعة، المستر: الثوب الذي يستر به الإنسان.

(من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ. جملة الشرط (يؤب)، وجملة الجواب (يؤب). (مرشدة) شبه جملة متعلقة بيشوب. (لِحِجْلَةٍ) نعت لمرشدة مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة. (تزغل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل جر، نعت ثان لمرشدة (مثل) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة من فاعل تزغل. ويجوز أن تكون نعتاً لمصدر محذوف، والتقدير: زغلا مثل: (عط) مضاف إليه مثل، والمستر مضاف إليه مجرور.

(٢) شرح السكري لا شعار الهذليين ٢-٦٤٧.

حيث اسمُ الشرط (من) في الشطرين في محل رفع، مبتداً.

ومن ذلك الأفعالُ الناقصةُ التي تضمَّن التركيبُ اسمَهَا وخبرَهَا فيعربُ اسمُ الشرطِ مبتداً كذلك، كما ورد في قولِ إياسِ بنِ سهمِ بنِ أسامةِ بنِ الحارثِ:

أخيراً أصحابي فمن كان منهم خبيساً على أجزائه ريداً أعظماً^(١)

جملة الشرط (كان منهم خبيساً) جملة فعلية فعلها ناقص (كان)، وقد تضمنت الجملة اسمَه (ضمير الغائب المستتر)، وهو عائدٌ على اسم الشرط، وخبرُه (خبيساً) فيعرب اسمُ الشرطِ (مَنْ) مبتداً في محل رفع.

ومنه أن يكونَ الفاعلُ مضافاً إلى الضميرِ العائدِ على الاسمِ الموصولِ، مع ذكر ما يحتاج إليه فعلُ الشرط من مفعولٍ به أو أكثر، كأن تقول: من يكرمُ أبوه ابناً لي أكرمه.

٣- يوجدُ تركيبٌ يكون فيه اسمُ الشرطِ مبتداً بالضرورة، لكن كتب النحاة لم تذكره، وذلك إذا كان فعلُ جملة الشرط متعدياً ولا مفعولٌ له، ولكن اسمُ الشرطِ لا يتحملُ معنى المفعولية، كأن تقول: مَنْ يقرأ يستفد، حيث (يقرا) فعلُ الشرطِ متعدٍ ولا مفعولٌ له لكن معنى اسمِ الشرطِ -وهو عاقل- لا يحتمل معنى المفعولِ به؛ لأن المقروء لا يكون عاقلاً، وإنما يكون شيئاً معيناً فيكون اسمُ الشرطِ مبتداً، ومن ذلك قول مالك بنِ الحارثِ:

وَمَنْ تَقَلَّلَ حَلْوَيْتَهُ وَيَنْكُلُ عَنْ الْأَعْدَاءِ يَغْبِقُهُ الْقَرَّاحُ

حيث (تقلل) فعل الشرط متعدي، والفاعلُ مضافٌ إلى ضميرِ اسم الشرط، ولا يوجد مفعولٌ به، لكن اسمُ الشرطِ (من) لا يحتمل معنى مفعولية الإقلال؛ لأن إقلال الحلوبة يكون إقلالاً لِلَّيْنِهَا. فيعربُ اسمُ الشرطِ مبتداً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَلْيَنْمِمْ بِضَلِّهِ عَلَيْهَا﴾ [يونس: ١٠٨]، حيث (من) اسمُ شرطٍ في محل رفعٍ مبتداً، مع أن فعلَ الشرطِ متعدي، ولا يوجد مفعولُه،

(١) شرح السكري لأشعار الهذليين ٢-٥٤. الحميس: القليل، الأعظم: يريد العظيم وهو النصيب، وكل نصيب من الجزور في الأيسار عظم.

لكن اسم الشرط لا يتحمل معنى المفعولية، وجملة جواب الشرط (إنما يضل) مقرونة بالغاء.

خبر اسم الشرط المبتدأ:

لكن إذا كان اسم الشرط في محل رفع، مبتدأ، فما خبره؟

اختلف النحاة فيما بينهم في خبر اسم الشرط إذا كان مبتدأ، وتركز خلافهم في أربعة آراء:

الأول: أن يكون خبره جملة الشرط، وذلك لأن أصحاب هذا الرأي يجعلون اسم الشرط اسماً تاماً، كما أنهم يرون أن جملة الجواب لا يلزمها أن يكون بها ضمير يعود على اسم الشرط، في حين أن هذا الضمير يجب أن تنضمته جملة الشرط، لذا كانت جملة الشرط هي الخبر لديهم.

الثاني: أن يكون الخبر جملة الجواب، وذلك لأن الكلام لا يتم إلا بها، ويلزم بعضهم جملة جواب الشرط ضميراً يعود على اسم الشرط، وهي نظير الخبر فيما إذا كان اسم الشرط صلة^(١).

الثالث: أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معاً، وذلك لأن المعنى لا يتم إلا بذكر الجواب، فلا بد أن يكون ذلك داخلاً في الخبر^(٢).

الرابع: أن يكون خبر اسم الشرط المبتدأ ما كان فيه ضمير يعود على المبتدأ، سواء أكان جملة الشرط، أم جملة الجواب.

وربما كان الرأي الثاني أرجح لدى، حيث إن اسم الشرط بمثابة الاسم، أو الاسم المبهم، وكلاهما يحتاج إلى توضيح وبيان، وتكون جملة الشرط هي الموضحة والمبينة لاسم الشرط، فاسم الشرط وجملة الشرط بمثابة الاسم الواحد، حيث قولك: من يذاكر، يكون بمثابة (المذاكر)، فجملة الشرط بمثابة جملة

(١) معنى اللبيب ٢-٨٤.

(٢) اللباب ٢-٤٨٠.

الصلة، أو جملة النعت للأسم المبهم، أما جملة الجواب فهي الجملة التي لا يتم
المعنى إلا بها، ولا يصلح معنى جملة الشرط مع الأداة إلا بمعناها، وبذلك فإنها
من حيث الجانب المعنوي تكون جملة الخبر.

أما من حيث الجانب اللفظي فإنها يجب أن تتضمن ضميراً يعود على اسم
الشرط، كما يكون ذلك جملة الخبر، وإن وجد ما لم يتضمن ضمير الربط فإنه
يلتمس بالتقدير، كما في قول أبي المثلّم:

أصخرَ بنَ عبدِ الله من يَغورِ سادرًا يُقَلُّ - غيرَ شكٍّ - لليدين وللعم^(١)

جملة جواب الشرط الجملة الفعلية (يقل)، وتقديرها: يُقَلُّ له: قع لليدين،
فتضمنت ضميراً مقدراً، ومثله قول بدر بن عامر:

وَمَنْ كَانَ يُعِينُهُ مَقَاذِعُهُ امْرِئٍ ثَارٍ بِمَعْرَكَةٍ فَمَا يَعْنِينِي^(٢)

جملة جواب الشرط جملة (فما يعنيني) تقديرها: فما يعنيني مقاذعته. أو: فما
يعنيني فعله، أو: هو، ولذلك فإننا نلتمس فيها ضميراً يعود على اسم الشرط.

لذلك فمن الأرجح أن تكون جملة جواب الشرط خبر اسم الشرط إذا كان مبتدأ.

المشكلة هنا أن جملة جواب الشرط تكون في محلّ جزم إذا كانت مقترنة
بالفاء، وخبر المبتدأ يكون في محلّ رفع، فيجتمع في الجملة محلان: جزم ورفع،
لكنه يمكن أن نجعل الخبر معنويًا، أي: نذكر أن جملة الجواب في محلّ جزم،
وهي خبر المبتدأ في المعنى، كما نذكر في إضافة الفاعل إلى المصدر أو الصفة
المشتقة أو، إضافة المفعول به إليهما.

ثالثًا: يكون اسم الشرط في محلّ نصب على المفعولية:

وذلك إذا كان فعل الشرط متعديًا، ولا يذكر المفعول به أو أحدها، ويستحمل
اسم الشرط معنى هذه المفعولية غير المذكورة، وتلاحظ - حيثل - أن الفاعل غير

(١) ديوان الهذليين ٢-٢٢٦ / شرح السكري ١-٢٦٧. السادر: الراكب رأسه في فيه كأنه لا يعقل، لليدين
وللعم: أي: قع على يديك وعلى فمك.

(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٢٦ / شرح السكري ١-٤١٩.

اسم الشرط أو ما يعودُ عليه. مثلاً ذلك قولك: من تَكْرِمَ أكرمَه، (تُكْرِمُ) فعل الشرط متعدي، ولا يوجد مفعولُه واسمُ الشرط (من) للعاقلِ يحتمل معنى الإكرام، فيكون (من) اسمَ شرط جازماً مبنياً في محلِّ نصب مفعول به.

ومثله أن تقول: ما يفعلُ محمودٌ أحذرُ منه، وتقول: من تعطى صدقةً يدعُ لك بالخير، حيث فعلُ الشرط (تعطى) متعدي إلى مفعولين، ولم يذكر في جملة الشرط إلا مفعول به واحد (صدقة)، والفاعل ضميرٌ مستتر تقديره (أنت)، وهو غيرُ اسم الشرط، واسمُ الشرط يحتملُ معنى المفعولية الثانية، وهو: وقوع الإعطاء، أو: أخذ الصدقة، إذن: يعرب اسمُ الشرط مفعولاً به أول في محلِّ نصب.

وقد يكون اسمُ الشرط في محلِّ نصب، المفعول به المكمل لثلاثة مفعولين، كأن تقول: مَنْ ثَبَّيْنَا عَلَيْهَا مَسْكِنًا يَعْطِيهِ صَدَقَةً، وَمَنْ تَعْلَمُ مُحَاضِرَةَ النَّحْوِ مِلْقَاءَ يَهْرَعُ إِلَيْهَا، مَنْ تُخَبِّرُ الْأَذَانُ قَائِمًا يَتَوَجَّهُ إِلَى الصَّلَاةِ.

ومنه قولُ المتنخل:

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْرَاعَةٌ وَمِنْهُمَا وَكَلْتَ إِلَيْهِ كَفَّاهُ^(١)

(مهما) اسم شرط مبنى جازم في محلِّ نصب، مفعول مقدم؛ لأن فعل الشرط (وكلت) متعدي، والفاعل غيرُ اسم الشرط، واسمُ الشرط يتحملُ معنى المفعولية. تأمل ما يأتي:

﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩)^(٢)، ﴿وَمَنْ يُؤَدِّ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُؤَدِّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]. ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ

(١) ديوان الهذليين ٢-٣٠ / شرح السكري ٣-١٢٧٧، أي: إذا كنت فوقه أطاعك ولم يحدلك.

(٢) (من) اسم شرط جازم في محل رفع، مبتدأ. (يؤت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الحكمة) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة (فقد) الفاء واقعة في جواب الشرط. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له. (أوتى) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (خير) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كثيراً) نعت لخبر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ذَلِكَ يَقِي أَنَامَا ﴿ [الفرقان: ٦٨]، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: ٢١]، ﴿فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [فاطر: ٣٩]، ﴿وَمَنْ يَقِي اللَّهَ
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

وكذلك قولُ ربيعةَ بنِ الكردن:

أَتَاكَ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ فَاسْتَمَعْتِهِ وَأَيَقُنْتَ أَنَّ مَهْمَا يَحْدُثُكَ يَصْدُقُ^(١)

(مهما) اسم شرط جازم مبني في محل نصب، مفعول به ثانٍ مقدم؛ لأن فعل الشرط (يحدث) يتعدى في هذا التركيب إلى مفعولين، فالحدث - هنا - ليس فعلاً قلبياً بمعنى الإعلام، وإنما هو بمعنى التحديث، أي: إحداث حديث، اسمُ الشرط يحتمل معنى المفعولية.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣]^(٢)، ﴿مَنْ يَهْدِ
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُهْتَدٍ وَمَنْ يَضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الاعراف: ١٧٨].

قولُ ساعدةَ بنِ جؤية:

قَدْ أُويِّتَ كُلُّ مَاءٍ فَهِيَ طَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصِيبُ أَفَقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِمُ^(٣)

اسم الشرط (مهما) جازم مبني في محل نصب، مفعول به لتصب - على الوجه الأرجح - و(أفقا) ظرف، و(من بارق) تفسير لـ(مهما)، أو: متعلق بـ (تصب)، والتقدير: أي شيء تُصِيبُ في أفقٍ من ...

(١) شرح السكري لأشعار الهذليين ٢-٦٥٦.

(أن) مخففة من الثقيلة، اسمها ضمير الشأن محذوف، وغيرها التركيب الشرطي.

(٢) (مَنْ) اسم شرط جازم مبني في محل نصب، مفعول به. (من هاد) من حرف جر زائد مبني لامحل له. هاد: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة ولغة الفصحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. جملة (فعاله من هاد) في محل جزم جواب الشرط.

(٣) ديوان الهذليين ١-١٩٨ / شرح السكري ٣-١١٢٨.

أوييت كل ماء: منعت كل ماء، طاووية: ضامرة، تشم: تقدر أين موقعه ثم تمضي إليه من شام شيما، نصب أفقا: نجهدنا حية.

رابعاً: اسمُ الشرط بين الرفع والنصب:

قد يكون اسمُ الشرطِ جائزاً في الرفع والنصب، وذلك إذا شغِلَ الشرطُ بضميرٍ اسم الشرط، من ذلك قولُ أبي العيال:

إني أناني عنك قولٌ قلته مهما تقله يؤذني ويسوني^(١)

فعلُ الشرطِ (تقل) قد ذكر مفعولُه، وهو ضميرُ الغائبِ العائدُ على اسم الشرطِ (مهما)، فإذا جعلت الضميرَ مؤكداً أو لغواً فإن اسمَ الشرطِ (مهما) يكون في محلِّ نصب، مفعول به لفعلِ الشرطِ، وإذا جعلت الضميرَ هو المفعول به فإن اسمَ الشرطِ يكون في محلِّ نصب، مفعول به لفعلٍ محذوفٍ، يقدر من جنس فعلِ جملةِ الشرطِ.

ومثل ذلك قولُ أبي جندب:

أحصُ فلا أجبرُ ومن أجبرهُ فليس كمن تذلُّ بالفرورِ^(٢)

حيث فعلُ الشرطِ المتعدي (أجبر) ذكر مفعولُه ضميرُ الغائبِ (الهاء) العائدُ على اسم الشرطِ، فيعربُ اسمُ الشرطِ مفعولاً به في محل نصب، أو مبتدأ في محلِّ رفع، وهو الأرجح.

دخول أدوات الشرط على بعض الحروف

قد تدخلُ أداةُ الشرطِ أو يلحق بها أداةٌ عاملةٌ نحويًا، أو أخرى غيرُ عاملةٍ لأداةٍ دلالةً خاصةً بهذه الأداة، فإذا كانت الأداةُ اللاحقةً عاملةً فإن أثرَ الإعرابِ في فعلِ الشرطِ يكون لها وهي (لم)، وإذا كانت غيرَ عاملةٍ فإن الأثرَ الإعرابيَّ يكونُ لأداةِ الشرطِ، وهي: لا، وما. ذلك على التفصيل الآتي:

(١) شرح السكري لأشعار الهذليين ١-٤١١.

(٢) قول) فاعل مرفوع . وجملة (أناني قول) في محل رفع، خبر إن . جملة (قلته) في محل رفع، نعت لقول.

(٢) ديوان الهذليين ٣-٩١ / شرح السكري ١-٣٥٥ وبه بدل. أحسن: أمتنع وآبي.

جملة (فليس كمن) في محل جزم جواب الشرط.

أ- دخول أداة الشرط الجازمة على (لم):

(لم) أداة نفى وجزم للفعل المضارع، أى: إلى جانب أنها تنفيه فإنها تجزمه، وتقلب زمنه إلى الماضى، وقلب الفعل المضارع المسبوق بـ (لم) ماضى معنى.

فعندما تذكر أداة الشرط الجازمة قبل (لم)، ويذكر بعدهما فعل مضارع، فإن المضارع يُجزم وهو مسبوق بعاملى جزم، ففى قول جنوب أخت عمرو ذى الكلب:

وكل قـبـلـي وإن لم تكن أردتهم منك بأنوا وجـالـا^(١)

اجتمعت أداة الشرط الجازمة (إن) وأداة جزم الفعل المضارع (لم)، وجزم الفعل المضارع (تكن) بعدهما. ولما كان المضارع بعد (لم) يكون ماضياً معنوياً وأدوات الشرط الجازمة لاتؤثر فى الماضى نحوياً، و(لم) جازمة بالضرورة للفعل المضارع؛ وهى مختصة به دون أدوات الشرط التى تدخل على المضارع والماضى، ولا يجوز أن يفصل بين (لم) والفعل المضارع^(٢)، وهى مختصة به دون أدوات الشرط، كانت (لم) هى الجازمة للفعل المضارع دون أداة الشرط التى تسبقها، وهذا يتفق مع تحليل سيبويه لذلك؛ بأن (لم أفعل) ماضى معنى، فهو نفى (فعل)^(٣)، ونعلم أن أداة الشرط الجازمة لا يظهر تأثيرها فى الفعل الماضى.

وقد اجتمعا فى قول أبى المثلّم الهذلى:

أصخر بن عبد الله قد طال ما ترى ومن لم يكرم نفسه لم يكرم

(١) ديوان الهذليين ١٢٣-٢ / شرح السكوى ٢-٥٨٦. (كل) مبتدا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وإن) الواو للإحاطة حرف مبنى. إن: حرف شرط جازم مبنى. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له (تكن) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. (أردتهم) فعل ماضى وثاء الفاعل، والضمير مقعول به مبنى، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر تكن، وجملة جواب شرط إن محذوفة دل عليها جملة (كل قبيل بأنوا). (بأنوا) فعل ماضى مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم بات. (وجالاً) خبر بات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدا (كل).

(٢) اللباب ٢-٤٧٣.

(٣) الكتاب ٤ - ٢٢٠.

حيث (يكرم) في الموضعين فعلٌ مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وكلٌّ منهما ماضٍ معنوي. وقول أبي ذؤيب:

الاهل ائى أم الحويرث مُرسلٌ نَعَمْ خالِدٌ إِنْ لَمْ تَعَفَّ العوائقُ^(١)
ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤].

﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [القصص: ٥٠]، الفعل المضارع (يستجيبوا) مجزوم بعد (لم)، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ب- دخول أداة الشرط على (لا) النافية:

(لا) النافية غير مؤثرة نحويًا في الفعل المضارع، ولذلك فلإنها إذا وردت بعد أداة شرط جازمة فإن المضارع يجزمُ بِأثرِ أداة الشرط بالضرورة، ونلاحظ أن (لا) النافية تفحم بين العامل ومعموله فلا تمنع العمل، كإقحامها بين الجار والمجرور (بلا ملل)، وبين حرف نصب المضارع والمضارع (أن لا تقاثلوا)، وبين الصفة والموصوف... إلخ.

(١) (لا) حرف استفتاح مبنى لامحل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى لامحل له. (أم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الحويرث) مضاف إلى أم مجرور وعلامة جزمه الكسرة. (مرسل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نعم) حرف جوابي مبنى لامحل له من الإعراب. (خالِد) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو مرفوع به (إن) حرف شرط جازم مبنى (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لامحل له. (تعف) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به، (العوائق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(٢) جملة الشرط (لم يستجيبوا)، وجملة جواب الشرط (فاعلم)، وقرنت بالفاء لأنها طلبية. (فاعلم) الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبنى لامحل له، اعلم: فعل أمر مبنى على السكون، ولما حله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أنهم) حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له، وضمير الغائبين مبنى في محل نصب، اسم أن، (يتبعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى اعلم في محل نصب. (أهواءهم) أهواء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى في محل جر، بالإضافة.

من ذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادَ كَيْبَرٍ﴾ [الأنفال: ٧٣]. ﴿لَا تَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]. ﴿وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]. ومنه قول أبي ذؤيب:

إِنْ لَا تَكُنْ ظَلَعًا تَبْنِي هَوَادِجَهَا فَلَا تَهْنُ حِسَانُ الزُّيْ أَجْلَاحُ^(١)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاْعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾ [الاحقاف: ٢٢]^(٢). فعل الشرط (يجب) مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وعامل الجزم اسم الشرط (من)، أما (لا) فهي نافية مبنية، لامحل لها من الإعراب.

جـ - إحقاق (ما) بأدوات الشرط

تلتحق (ما) ببعض أدوات الشرط جازمة وغير جازمة، وهي في إلحاقها بها تدور بين الجواز والوجوب على خلاف بين النحاة.

أدوات يجب إحقاق (ما) بها:

«لا يكون الجزء» في (حيث) ولا في (إذ) حتى يُضَمَّ إلى كل واحدٍ منهما (ما). .
وليست (ما) فيهما بلفظي، ولكن كل واحدٍ منهما مع (ما) بمنزلة حرفٍ واحد^(٣).

(١) ديوان الهذليين ١٤٧-١ / شرح السكري ١٦٦-١.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لامحل له. (لا) حرف نفى مبني لامحل له. (تكن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هي. (ظعننا) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تبني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل نصب، نعت لظعن. (هوادجها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغاية مبني في محل جر بالإضافة إلى هوادج. (لانهن) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط للربط مبني لامحل له. إن: حرف تأكيد ونصب مبني لامحل له. وضمير الفاعليات مبني في محل نصب، اسم إن. (حسان) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع مفعولها في محل جزم جواب الشرط. (الذي) مضاف إلى حسان مسجور، وعلامة جزمه الكسرة. (أجلح) خبر ثان لأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) (داعي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فليس بمعجز) جملة جواب الشرط مقرونة بالفاء (بمعجز) الباء حرف جر زائد. معجز: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (في الأرض) شبه جملة متعلقة بمعجز.

(٣) الكتاب ٣-٥٦.

فكلُّ من (حيثُ وإذا) يجب أن يلحقَ بها (ما)؛ كي تكونَ أداةً شرطيةً، فيكونان: حيثما وإذا ما.

كذلك فإن نحاةً يروُن أن (مهما) ما هي إلا (ما) الشرطيةُ ريدَ عليها (ما).

وكي يجارى بـ (كيف) عند بعض النحاة فإنه يجب أن يلحقَ بها (ما)، فتكون (كيفما)، وعند جمهور النحاة لا يجارى بها البتة.

كما يجب أن تلحق (ما) بـ (كل) ليجارى بها بعد أن تصبحَ (كلما)، فتفيد الشرطَ الزماني.

أدوات يجوز أن تلحق بها (ما):

من أدوات الشرط ما يجوز أن تلحقَ بها (ما) لأداء معنى مضافٍ إلى دلالةِ أداة الشرط، وهي: إن، وأيان، ومتى، وأين، وأى، وإذا، ولو.

ولا تلحق (ما) بـ (مهما ومن وأنى، وما).

إذن؛ يلحق ببعض أدوات الشرط جازمةٌ وغيرُ جازمةٍ الحرف (ما)، حيث يلحق بـ (إن، وأى، وأين، وأيان، ومتى)، كما يلحق بـ (ما) ليكونَ (مهما) في أحد الأوجه لأصلي (مهما)، كما يلحق بـ (لو) لتكونَ (لوما)، كما يجب أن يلحق بـ (إذا) لتكونَ (إذا ما) شرطيةً جازمةً، ويجب أن يلحق بـ (كل) ليكونَ فيها معنى الشرط الظرفي الزماني، كما يجب أن يلحق بـ (حيث) لتكونَ شرطاً، وكذلك (حين).

و(ما) مع كلِّ هذه الأدوات غيرُ عاملةٍ إعرابياً، ولذلك فإنها مع أدوات الجزم يكونُ العملُ لأداة الشرط، نحو:

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨] ^(١)، حيث جُزِمَ كلُّ من

(١) (أيها) اسمُ شرطٍ جازمٍ مبنى في محل نصب على الظرفية، وما حرف رائد للتوكيد أو للتوسيع (تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف النون، ووار الجعاعلة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، حيث (كان) هنا فعل تام. (يأت) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف حرف العلة. (بكم) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (الله) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، (جميعاً) حال منصوبة، وعلامةُ نصبها الفتحة.

فعل الشرط (تكونوا) وفعل الجواب (يأت)، وعلامة جزم الأول حذف النون، أما علامة جزم الثاني فهي حذف حرف العلة. ولا أثر إعرابياً لـ (ما).

ومنه: ﴿لَهَا مَا يَأْتِيَكُم مِّنْ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨] (١).

وقد ذكر التحاة أن (ما) في هذه المواضع تفيد معنى التوكيد (٢) وهي زائدة، ويجعلها بعض النحويين زائدة ولغو، ولا يسميها صلة ولا زائدة؛ «ثلاثاً يظن ظاناً» أنها دخلت لغير معنى البتة وإنما يعرف أن الحرف صلة زائدة في الكلام بأن حذفه لا يخل بالمعنى (٣)، ويجعلها الزمخشري مفسدة للإيهام، فتزيد ما تلحق به إيهاماً (٤).

ونظرة إلى مدلول أدوات الشرط وما فيها من معنى الإيهام وتعليق حدثين على بعضيهما، مع إفادة المعنى الآخر المستفاد من مدلول أداة الشرط، وما في الشرط من معنى الجزم؛ أي: الحتمية والضرورة، ومعنى الجواب والجزاء المترتب على ما هو

(١) (ما) إن: حرف شرط جازم مبنى لاملح له من الإعراب. ما: حرف زائد يفيد التوكيد مبنى. (يأتيتكم) فعل الشرط مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم، والنون للتوكيد حرف مبنى لاملح له، وضيم المخاطبين مبنى في محل نصب، مفعول به. (من) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (هدى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فمن) الفاء رابطة بين الشرط وجوابه مبنى لاملح له من الإعراب. (من): اسم شرط جازم مبنى في محل رفع، مبتدأ. خبره: جملة الشرط (تبع هداي)، والجواب (فلا خوف عليهم). (تبع هداي) فعل الشرط ماضى مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو. هداي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضيم التكلم مبنى في محل جر بالإضافة. (فلا) الفاء رابطة بين الشرط وجوابه ولا: حرف مبنى. (خوف) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره شبه جملة (عليهم) والجملة الاسمية في محل جزم، جواب شرط (من)، والتوكيد الشرطي (من تبع هداي فلا خوف عليهم) في محل جزم، جواب شرط (إن). (ولاهم يحزنون) حرف عطف وحرف نفى مبنيان، وضيم مبتدأ مبنى، وجملة فعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة في محل جزم بالعطف على جملة جواب شرط (من).

(٢) ينظر: الكتاب ١- ٢٩٤ / ٣- ٥١٥، ٤- ٢٢١، وينظر: الكشف ١- ٥٦، ٢- ٣٢٩ / الجنى الداني ٣٣٢

(٣) الهروي، الألفية ٧٦.

(٤) الفصل ١٧٣.

شرطاً حدوثه -إن نفيًا وإن إيجابيًا- من كل ذلك لمجد أن (ما) تلحق بأداة الشرط لتعطى معنى اتساع الحدث، أى: تعليق المعنى الآخر على المعنى الأول تعلقاً متسعاً ليس لمرة واحدة، وإنما لمرات عديدة، وليس ذلك دلالة على زمان، وإنما هو دلالة على تضامن الحدثين. وهذا ما عنيته بمصطلح (اتساع الحدث)^(١). وفى رأى أنه يحتوى معنى التوكيد وزيادة.

ويشير النحاة قضية توكيد فعل الشرط بالنون إذا كان شرطاً لـ (إن) الملحق بها (ما) بين الوجوب والجواز، حيث يذهب المبرد والزجاج إلى أن الفعل الواقع بعد (إن) الشرطية المؤكدة بـ (ما) يجب تأكيده بالنون، أما سيبويه فقد ذهب من قبلهما إلى الجواز. حيث يذكر: «وإن شئت لم تُقحم النون، كما أنك إن شئت لم تحب بها»^(٢).

وقد جاء فى الشعر كثيرًا غير مؤكد. من ذلك قول الشاعر:

يا صاحٍ إما تجهدنى غيرَ ذى جدّة فما التخلّى عن الخلالِ من شيمى^(٣)

(١) ينظر الجملة الشرطية فى شعر الهلاليين ص ٢٥٥ وما بعدها، رسالة ماجستير للمؤلف بكلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٧.

(٢) الكتاب ٣ - ٥١٥.

(٣) شرح التصريح ٢- ٢٠٤.

(ب) حرف نداء مبنى لاسحل له من الإعراب. (صاح) نداء منصوب بالفتحة المقدرة على الحرف المحذوف للترخيم، وما أخيف إليه من ضمير المتكلم محذوف. (إما) حرف شرط جازم مبنى، وما: المؤكدة الموسعة حرف مبنى. (تجهدنى) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (غير) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، على أن (وجد) فعل تلبس. (ذى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة. (جدّة) مضاف إلى ذى مجرور وعلامة جره الكسرة. (فما) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه مبنى. ما: حرف نفي مبنى (التخلّى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (عن الإخوان) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتخلّى. (من شيمى) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة فى محل رفع خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف، والجملة الاسمية فى محل جزم. جواب الشرط.

وقول الأعشى:

فَلَمَّا تَرَيْنِي بِلِي لِمَةً فَإِنِ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا^(١)

عما يرجع قول سيويه بجوازِ توكيدِ فعلِ الشرطِ بعد (إن) المؤكدة بـ (ما).

وكذلك قول عمرو ذى الكلب:

فَلَمَّا تَتَخَفُونِي فَاقْتُلُونِي وَإِنِ انْقَطَعَ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي^(٢)

ومن أمثلة إلحاق (ما) بأدوات الشرطِ حروفاً وأسماءً جارمة وغير جارمة ما يأتي:

قولُ أبي المثلث الهذلي:

مَتَى مَا تَتَكْرَهُهَا تَعْرِفُوهَا عَلَى أَقْطَارِهَا عُلِقَ نَفْسِي^(٣)

حيث ألحقت (ما) باسم الشرط (متى)، ليعفد التوكيد أو الاتساع، وجزم الفعلان بـ (متى).

(١) ينظر: رصف لليالي ١٠٣ / أمالي ابن السكري ١-٢٢٧.

(٢) ديوان أشعار الهذليين ٣-١١٤ / شرح السكري ٢-٥٦٧.

(أما) إن: حرف شرط جارم، وما التوسعية الزائدة للتوكيد حرف مبنى. (تتخفوني) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبنى لامحل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى في محل نصب، مفعول به. (فاقتلون) الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى، لامحل له من الإعراب. اقتلوا: فعل جواب الشرط أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والنون للوقاية. وضمير المتكلم في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية الطلبية في محل جزم جواب الشرط. (وان) حرف عطف وحرف شرط جارم مبدآن. (انقطف) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (فسوف) الفاء واقعة في جواب الشرط مبنى (سوف): حرف استقبال مبنى لامحل له من الإعراب. (ترون) فعل جملة جواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (بالي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة للكسرة لضمير المتكلم، والهاء ضمير مبنى في محل جر بالإضافة.

(٣) ديوان الهذليين ٢-٢٢٤ / شرح السكري ١-٢٦٤، وبه (لدى أقطارها) أقطارها: نواحيها، خلق: دم، نفث: مغوث من الضم.

وقولُ صخر الغي:

فإمّا ينجُوا من خوفِ أرضٍ فقد لقيّا حُنوقَهما لزاماً^(١)
تلحظ جزمَ الفعلِ بعد (إن) الشرطيّةِ الملحقِ بها (ما)، ولم يؤكد الفعلُ بالنونِ .
وقولُ إياس بنِ سهم الهذلي:

إذا ما مشّت يوماً يوادٍ تنسَمّتَ مجالسُها بالمتدكسِ المكَلَّلِ^(٢)
فقد ألحقَ الحرفَ (ما) باسمِ الشرطِ غيرِ الجارِمِ (إذا)، ليعطى معنى التوكيدِ أو
الاتساعِ - كما أرى - وقد ذكِرَ (ما) بعد (إذا) في مواضعٍ عديدةٍ فاقتُ كثيراً عدّةَ
المواضعِ التي ذكّرتُ فيها (ما) بعد أدواتِ الشرطِ الأخرى مجتمعةً.
وقول أمية بنِ أبي عاتذ:

إذا النعجةُ الأذناء كانت بقفرةٍ فأَيّانَ ما تعدلُ لها الدهرَ تنزِلِ^(٣)
وقوله تعالى: ﴿أَيُّمَّا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشْشِدَةٍ﴾
[النساء: ٧٨]^(٤).

﴿وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَرْوَاهُ أَيُّمَّا يُوْجِهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦]^(٥).
﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رُسُولُهَا كَذُوبُهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].
﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤].

(١) ديوان الهذليين ٢-٦٥ / شرح السكري ١-٢٩١. خوف: حرف الوادي وناحيته، المتي: لا يبارحهما الحنف.

(٢) شرح السكري لأشعار الهذليين ٢-٥٣٠ / المتدلي: العود أو أجوده.

(٣) ديوان الهذليين ٢-٨٥ / شرح السكري ١-٣٢٢.

(٤) (تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. ودار الجساسة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (يدرككم الموت) يدرأ: فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

وضمير المخاطبين مبني في محل نصب، مفعول به. الموت: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
(٥) (أيُّمّا) اسم شرط جارم مبني في محل نصب على الظرفية. ما: حرف توكيد واتساع مبني. (لا يأت): حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. يأت: فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو. (بغير) شبه جملة متعلقة بالإتيان.

﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]^(١)، أى: أيًا ما تدعوا من الاسمين..

وتقول: أينما نكنْ فلتكنْ شعبة تضيء لغيرها.

الاسم بعد أداة الشرط

قد يرد اسم بعد أداة الشرط، وهنا يختلف النحاة اختلافًا بينًا في موقعية هذا الاسم، حيث يذهب جمهور النحاة من البصريين إلى أن أدوات الشرط تختص بالأنفصال، ونوجز آراء النحاة -على اختلاف مذاهبهم النحوية في ذكر الاسم بعد أداة الشرط فيما يأتي^(٢):

١- لايجوز تقديم الاسم على الفعل بعد أدوات الشرط الجارمة.

٢- إذا ولى الاسم أداة الشرط فلا بد من تقدير فعل مضمير يفسره الفعل المذكور. وقد ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْثِهَا نَشْرُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ [النساء: ١٢٨]، ويقدرُونَ محذوفًا: وإن خافت امرأة خافت، فتكون (امرأة) في محل رفع، فاعل.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ...﴾ [التوبة: ٦].
أى: إن استجارك أحد.. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ امْرَأَةً هَلَكَتْ...﴾ [النساء: ١٧٦].

ويستدل أصحاب هذا الاتجاه بأن الفعل قد جاء مجزومًا بعد الاسم الواقع بعد أداة الشرط في قول عدى:

(١) (أيا) اسم شرط جازم مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمضاف إليها محذوف؛ لذلك فقد نون (ما) حرف مزيد للتوكيد والانتساع، وقيل: شرطية للتوكيد. (تدعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وروا الجماعة ضمير مبنى في محل رفع فاعل. (فله) الفاء: حرف جواب وجزاء رابط الجواب بشرطه مبنى. له: جوار ومجرور مبتدآن. وشبه الجملة خبر مقدم. (الاسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. وقيل: جواب الشرط محذوف تقديره: جاز. وجملة (فله الاسماء) استئنافية.

(٢) ينظر في ذلك: الكتاب ١-٨٢ / ٣-١١٢، ١١٣ / المقصد ٢-٤٩ / ١ / الباب ٢-٤٧٧ / الإنصاف ٣-٣٦١ / التسهيل ٩٣ / الجنى الدانى ٣٦٨ / شرح النصريح ٢-٤٠.

فَمَتَى وَاغْلٍ يَنْبُغُهُمْ يَحَبُّ سَوَهُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي^(١)
وذلك بجزم الفعل (ينبغ) ، وعلامة جزمه السكون ، مع أنه قد ذكر بعد الاسم
(واغل) الذي تلا أداة الشرط (متى).

وقول كعب بن جُعيل :

مَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا تَمِيلُ^(٢)
حيث جزم المضارع (تميل) ، مع أن الاسم (الريح) قد سبقه في ذكره بعد أداة
الشرط (أينما).

وقول هشام الرمي :

فَمَنْ نَحْنُ نَزَمْتَهُ يَبْتُ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَانْجِرُهُ يُمِسُّ مِنَّا مُفْزَعًا^(٣)
وفيه جزم المضارع (نؤمن) ، وقد سبقه الضمير (نحن) المذكور بعد أداة الشرط
(من).

٣- يجوز ذلك - أي : أن يلي الاسم أداة الشر - مع (إن) الشرطية بخاصية .
كما هو مذكور في الآيات السابقة .

٤- يجوز تقديم الاسم مع أدوات الشرط غير (إن) .

٥- يجوز الفصل بين (من) والفعل بالمعطف على (من) أو بالتأكيد .

٦- يجوز أن تلي الجملة الاسمية أداة الشرط (إذا) ، ولا يحتاج - حيثل - إلى
كون الخبر فعلاً .

(١) الكتاب ٣- ١١٣ / المقضب ٢- ٧٦ / الواع ٢- ٥٩ / الدور ٢- ٧٥ / ملحقات ديوانه ١٥٦ . واغل :
داخل في الشرب ، بينهم : ينزل بهم ، تعطف : قال .

(٢) الكتاب ٣- ١١٣ / الخزانة ١- ٤٥٧ ، ٣- ٦٤ .

(٣) الكتاب ٣- ١١٤ . (وهو آمن) جملة اسمية في محل نصب ، حال من فاعل بيت . (يمس) فعل جواب
الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، واسمه ضمير مستتر تقديره : هو ، (مفزعاً)
خبر يمس منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (منّا) جار ومجرور متبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالنفزع .

٧- يجوز أن يلى الاسم أداة الشرط، شريطة أن يكون خبره فعلا ماضيا لفظا أو معنى.

٨- لا يجوز أن تلى أداة الشرط الجارمة جملة اسمية مكونة من مبتدئ وخبر اسمين^(١).

ومن دراستي للتركيب الشرطى فى شعر الهذليين وجدت أنه:

- لم يلى الاسم أدوات الشرط الجارمة إلا مع (إن) فى أربعة مواضع، وقد ذكرنا أن كثيرا من النحاة يميزون ذلك ويعللون له بأن (إن) أمُّ الباب، فلها من الخصائص ما ليس لغيرها، ومنه ما ذكرناه مع دراسة (إن)^(٢).

- ورد الاسم بعد أدوات الشرط غير الجارمة جميعها، وكان على النحو الآتى:

أ- كثر مع (إذا) إتيانها بالاسماء، والكثرة تعنى الزيادة عن النصف.

ب- كثر مع (لو) إتيانها بالمصدر المؤول من (أن) المفتوحة الهمزة المشددة التوین ومعمولها.

ج- اختصت (لولا) بإتيانها بالاسم المحذوف خبره.

وبالتمعن فى هذه التراكييب فإننا نجد أن أدوات الشرط الجارمة مختصة، حيث إنها تعمل الجزم، وهذا لا يكون إلا فى الفعل المضارع، والفعل يستوجب إتيانها للأداة، أى: إن أدوات الشرط الجارمة مختصة بالدخول على الجملة الفعلية حتى تعمل الجزم.

أما أدوات الشرط غير الجارمة فإنها لا تجزم الأفعال ولا تنصبها، فهى لا تؤثر فى الفعل، وبذلك فهى غير مختصة بعمل ما فى الفعل، وكذلك هى غير مختصة بعمل ما فى الاسم، فهى لا تؤثر فى كل منهما، وبذلك فمن الأفضل أن يقال:

(١) ينظر: جملة الشرط عند الهذليين، رسالة ماجستير آداب القاهرة ١٩٧٧.

(٢) يرجع إلى الآيات: ١٢٨، ١٧٦ من النساء / ١٠٦ من المائدة / ٦ من التوبة.

إنها غير مختصة بأحدهما، فيجوز دخولها على أى منهما، وربما كان دخول أدوات الشرط غير الجازمة على الأسماء مقابل الجزم لأدوات الشرط الجازمة فى الأفعال، وحينما يذكر الاسم بعد هذه الأدوات غير الجازمة فإنه -على المختار- يمثل أول جملة اسمية، ويرفع على الابتدائية إذا كان مرفوعاً.

والعمول عليه -هنا- هو اختصاص الأداة بالجملة الفعلية فتجزم، أو عدم اختصاصها بها فلا تجزم، والأخيرة يجوز لها أن تدخل على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر، كما هو فى الأدوات غير الجازمة.

لذا فإنه يحق لنا أن نقسم أدوات الشرط من حيث ذكر الاسم بعدها إلى مجموعتين:

أولاهما: أدوات الشرط الجازمة، وهذه مختصة بالأفعال، حيث إنها تجزم، والجزم خاص بالفعل، ولذا فإنه يجب أن يليها الفعل بخاصة، وما ورد منها من ذكر الاسم بعده فإنه من قبيل حذف الفعل، وهى سمة خاصة بأمر الباب (إن)، وإن شئت جعلتها مميزة بذلك.

والأخرى: أدوات الشرط غير الجازمة، وهذه غير مختصة بالأفعال، ولذا فإنه يجوز أن يليها الجملة الاسمية، وهذه الأدوات تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما يجوز أن يدخل على الجملة الاسمية والفعلية على السواء، فيعرب أجزاء كل جملة على ما هو عليه التركيب دون تقدير محذوف، ومن هذا القسم (إذا).

ب- ما يجوز أن يدخل على الجملة الفعلية، وعلى نوع معين من الاسم، وهو المصدر المؤول من (أن) ومعمولها، وهو (لو).

ج- ما يختص بالدخول على الاسم، وهو (لولا)، وهاك تفصيلاً للقسمين الأخيرين المختصين بـ (لو، ولولا).

حكم (إن) ومعمولها بعد (لو)

يكثر ورود (أن) ومعمولها بعد (لو)، كما فى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا

حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٥﴾ [الحجرات: ٥]، حيث تلا (لو) المصدر المؤول (أنهم صبروا)، وقد صدرت جملة جوابها (لكان خيرا لهم) بالفعل الماضي المقرون بلام التوكيد.

ويختلف النحاة فيما بينهم في الموقع الإعرابي لهذا المصدر المؤول، ونوع خبر (أن) في مثل هذا التركيب، ثم خبر هذا المصدر. ذلك على النحو الآتي:

- يذهب سيبويه^(١) إلى أن المصدر المؤول بعد (لو) في موضع رفع بالابتداء، وقد شبه ذلك بانتصاب (غدوة) بعد (لذن)، كما يذكر «ولو بمنزلة لولا، ولا تبدأ بعدها الاسماء سوى (أن)، نحو: لو أنك ذاهب»^(٢).

- أما جماعة من النحاة على رأسهم المبرد والزمخشري فيذهبون إلى (أن) ومعموليهما إنما هي فاعل لفعل مضمر يفسره الفعل الظاهر بعده^(٣) ويذكرون عدة شروط، مرجعها: أن يلي (لو) فعل، فإن وليها اسم كان فاعلاً بفعل مضمر يفسره الفعل الظاهر، فإن وليها (أن) فلا بد أن يكون خبرها فعلاً، فإن كان خبرها اسماً لم يَجْزُ.

ومن النحاة من يقدر فعلاً ليس من جنس الفعل الظاهر، فيذكر المرادى: «وذهب الكوفيون والمبرد والزجاج وكثير من النحويين إلى أنها فاعل بفعل مقدر، تقديره: لو ثبت أنهم، وهو أقيس إبقاء للاختصاص»^(٤).

أما ابن مالك فيجوز الوجهين، حيث يذكر: «وإن وليها اسم فهو معمول فعل مضمر مفسر بظاهر بعد الاسم، وربما وليها اسمان صرغوعان، وإن وليها (أن) لم يلزم كون خبرها فعلاً»^(٥).

(١) الكتاب ٣-١٢١.

(٢) الكتاب ٣-١٣٩.

(٣) المقضب ٣-٧٧ / الفصل ٣٢٣.

(٤) الجنى الداني ٢٧٩.

(٥) السهيل ٢٤٠.

ويجمع ابن عقيل في شرحه للألفية ماسبق مجتمعا في قوله: «تدخلُ (لو) على (أن) واسمها وخبرها، نحو: لو أن ريذا قام لقمت، واختلفت فيها والحالة هذه، فقليل: هي باقية على اختصاصها، و(أن) وما دخلت عليه في موضع رفع، فاعل بفعل محذوف، والتقدير: لو ثبت قيام زيد، وقيل: زالت عن الاختصاص، و(أن) وما دخلت عليه في موضع رفع، مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: لو أن ريذا قائم ثابت لقمت، أي: لو قيامُ زيد ثابت، وهذا مذهب سيويه^(١).

وطبقا للتحليل السابق الفارق بين ماهر جازم فيختص بما يجزم، وهو الفعل، وما هو غير جازم فلا يختص بالفعل، فإن (لو) -حرف الشرط غير الجازم- لا يختص بالجملة الفعلية، وبذلك فإن دخوله على الاسمية والفعلية سواء، لعدم الاختصاص فإذا ذكر بعده اسم فإنه يكون منبثا عن جملة اسمية نالية له، كما يتخذ الموقع الإعرابي للركن الأول من الجملة الاسمية، وهو الرفع.

فإذا كان التالي لـ (لو) مصدرا مؤولا من (أن) وما دخلت عليه، فإن المصدر المؤول يكون في محل رفع على الابتداء، ويكون محذوف الخبر للعلم به، وهو الدلالة على الثبوت أو الكينونة أو الوجود، وقد دأبت العرب على حذف مثل هذه الدالات.

ومن أمثلة المصدر المؤول من (أن) ومعمولها بعد (لو):

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَآتَوْا حَتْمًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٠٣]، إذ أن المصدر المؤول (أنهم آمنوا) في محل رفع، مبتدأ. خبره محذوف تقديره: ثبت. وهذا على الأرجح، وقد يكون في محل رفع، فاعل على رأي، وفعله محذوف تقديره: ثبت، وجواب (لو) الجملة الاسمية (لثبوت خير)، على الوجه الأرجح، وقد تكون هذه الجملة استئنافية، أما جواب (لو) فمحذوف، تقديره: لا يثبوا.

(١) شرح ابن عقيل ٢-١١٥. يرجع إلى: الكتاب ٣- ١٢١.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
[الاعراب: ٩٦] (١). جملة جواب (لو) هي (لفتحنا).

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيْهًُا﴾ [النساء: ٦٦] (٢).

﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٤٧] (٣).

﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَكِبِينَ﴾ [الزمر: ٥٧] (٤).

﴿وَلَوْ أَنَا أَمْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعِ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ [طه: ١٣٤] (٥).

(١) (القرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. جملة (آمَنُوا) في محل رفع خبر (أن). (اتَّقُوا) فعل ماضٍ مبني على الضم المقدّر، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع بالمتطوع على جملة (آمَنُوا). (بركات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مزيد بالالف والثاء. (من السماء) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، نعت لبركات.

(٢) جملة (فَعَلُوا) في محل رفع خبر (أن). (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. جملة (يُوعَظُونَ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. واو الجماعة في يوعظون ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. شبه جملة (به) متعلقة بيوعظون. (خيرًا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. شبه جملة (لهم) متعلقة بالخبرية. (أشد) مطلق على غير منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (تنبيها) تمييز ملحوظ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (للذين) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر (أن) مقدم. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، اسم (أن). (جميعًا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (مثله) مطلق على اسم (أن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الفاعل مبني في محل جر بالإضافة. (لافتدوا) اللام لتوكيد، حرف واقع في جواب لو. افتدى: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدّر، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة جواب شرط لو. (من سوء) شبه جملة متعلقة بافتدى. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) جملة (هداني) في محل رفع خبر (أن). (من المتكبين) شبه جملة في محل نصب، خبر كان، أو متعلقة بمحذوف، خبر كان.

(٥) جملة (أَمْلَكْنَاهُمْ) في محل رفع اسم (أن)، شبه جملة (بعذاب) متعلقة بالإهلاك، شبه جملة (من قبله) في محل جر، نعت لعذاب. (رسولا) مفعول به منصوب، (آياتك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، وضمير المخاطب مبني في محل جر بالإضافة. (أن نذل) مصدر مؤول في محل جر بالإضافة.

﴿وَأِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ ۖ (١٦٧) لَوْ أَنْ عِندَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ۖ (١٦٨) لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصفافات: ١٦٧-١٦٩] (١).

﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨] (٢).

- قوله تعالى: ﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ [القصص: ٦٤]، وفيه المصدر المؤول (لو أنهم كانوا يهتدون) في محل رفع، مبتدأ، خبره محذوف تقديره: ثابت، وجملة الجواب محذوفة، تقديرها: كما رأوا العذاب، أو: لدفعوه، حيث الجملة السابقة على (لو) دليل عليها، على رأي جمهور النحاة.

ومثله: ﴿وَأِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤] (٣). جملة جواب (لو) محذوفة، والتقدير: لو كانوا يعلمون أنها الحيوان لما آثروا عليها الحياة الدنيا.

= (نخزي) فعل مضارع معطوف على (نزل) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن.

(١) مذهب البصريين أن (إن) في مثل هذا التركيب مخففة من الثقيلة واللام في (ليقولون) اللام الفارقة بين المخففة والثانية، فالتقدير عندهم: إنه كانوا يقولون، فيكون اسم إن ضمير الشأن المحذوف. أما مذهب الكوفيين لأنه: (إن) نافية، واللام بمعنى (إلا)، فالتقدير: عندهم: ما كانوا إلا يقولون. (ذكرنا) اسم أن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخبرها المقدم شبه جملة (عندنا). (من الأولين) جار ومجرور، وعلامة جره الياء، فثبته الجملة في محل نصب، نعت لاسم إن (ذكرنا). (عباد) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المخلصين) نعت لعباد منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (عندي) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر أن مقدم. (ما) اسم أن مؤخر في محل نصب، (تستعجلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة صلة الوصول لامحل لها من الإعراب. (به) شبه جملة متعلقة بالاستعجال. (الأمر) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. جملة جواب الشرط (للقضى الأمر) مقرونة باللام.

(٣) (لهي) اللام للتوكيد أو للإشهاد أو المرحلة حرف سبني لامحل له من الإعراب، هي: ضمير فصل مبني لامحل له من الإعراب، أو مبتدأ مبني لامحل له من الإعراب، (الحيوان) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر هي، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر إن. الجملة الفعلية (يعلمون) في محل نصب، خبر (كان).

﴿وَأَنْ أَوْهَنْ الثَّيُوتَ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١] (١).
 جملة جواب (لو) محذوفة تقديرها: لَمَا اتَّخَذُوا مِنْ مِثْلِهِ هَذَا لِحَقَارَتِهِ. وإذا كان ذلك كذلك فإن الاسم بكل أقسامه يماثل المصدر الموزون من (أن) ومعموليهما في هذا الموقع، ففي قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَا أَمْسَكُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ورد ضمير المتكلمين (أنتم) بعد حرف الشرط (لو)، وعلى التحليل السابق فإن الضمير يكون في محل رفع بالابتداء، وخبره الجملة الفعلية (تعلكون)، فكان الجملة الاسمية -أجزاء- قد حلت محل المصدر الموزون، فكل منهما جملة ذات ركنين، والفارق هو الحرف المصدرى الذي لا يؤهل الجملة للاستقلال.

ولكن النحاة يجعلون الضمير في هذا التركيب على ثلاثة أوجه:

- أن يكون مرفوعاً بفعلٍ مقدر، يفسره الفعل الظاهر، حيث يرون -كما ذكرنا- أن (لو) لا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مضمراً.
- أنه مرفوعٌ بـ (كان) المحذوفة، وتكون جملة (تعلكون) في محل نصب، خبر (كان).

- أو أن (أنتم) توكيدٌ لاسم (كان) المحذوفة والمقدر معها.

وتلاحظ أن جملة جواب (لو) هي (إذا لا أمسكم)، وهي مصدرة بفعلٍ ماضٍ مقرون بلام التوكيد، ومسبق بالحرف الجوابي (إِذَنْ).

وقد ورد الاسم بعد (لو) في قول المتلمس:

فَلَوْ غَيْرُ أَحْوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي جَعَلَتْ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمًا (٢)
 ويؤول على الأوجه السابقة، ومنه قولهم: لو غير ذات سوارٍ لطمحتي.

(١) (أوهن) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (لبيت) اللام للابتداء أو للتوكيد أو المرحلة، حرف مبنى. بيت: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) المتن: ٧٧-٣ / مختارات ابن الشجري ١-٢٨. العرين: أول الأنف، الميسم: ما يوسم به.

إعراب الاسم بعد (لولا)، وجمهرة:

تميّزت (لولا) دون غيرها من أدوات الشرط - جازمة وغير جازمة - بوجوب دخولها على الاسم دون الفعل، كما هو في الأمثلة السابقة، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِرِزَامٍ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩]، حيث ورد بعد حرف الشرط (لولا) الاسم النكرة (كلمة)، وجملة جوابها (لكان لريّام).

ويقف النحاة إزاء إعراب الاسم الواقع بعد (لولا) في رأيين عريضين: أولهما: أن يكون مرفوعاً على الابتداء، وهؤلاء يجعلون (لولا) خاصة بالمبتدأ. وعلى رأس هؤلاء سيبويه والمبرد وجمهرة النحاة.

والآخر: أن يكون مرفوعاً على غير الابتداء، وينقسم هؤلاء إلى عدة آراء:

- الرفع بفعلٍ مقدر.

- أو الرفع بـ (لولا) لنيابتها متاب فعلٍ منفي، والتقدير: لو لم يوجد،

- أو الرفع بـ (لولا) نفسها، دون نيابتها عن مقدر.

- أو الرفع بفعلٍ نابت (لا) النافية في (لولا) مكانه.

وهذه أهم الآراء في قضية مجيء الاسم بعد (لولا)، وما جاء من أقوال إنما هو ترديد لها، أو ترجيح لأحدها. والرائي الأول هو الشائع والسائد، حيث يخصّصون (لولا) بالمبتدأ، فلا يليها إلا اسم، ولا يجوز أن يليها فعل، فإن ورد ذلك فإنهم يؤوّلونه. كما جاء في قول الشاعر:

ولولا يحسبُون الحِلْمَ عَجْزاً لَمَّا عَدِمَ المِشْيُونُ اِحْتِمَالِي^(١)
أي: ولولا أن يحسبوا، فلما حذفت (أن) ارتفع الفعل.

(١) (الحلم) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عجزاً) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المشيون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (احتمالي) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، وضمير التكلم مبني في محل جر بالإضافة.

ونختار هذا الرأي تمثيلاً مع رأينا في عدم اختصاص أدوات الشرط غير الجازمة بالأفعال، وعدم تأثيرها فيها، وبالتالي فإنه يجوز لها أن تدخل على الجملة الاسمية، وما يذكر بعدها من اسم فإنه يكون مبتدأ بالضرورة، لكن جمهور النحاة أضافوا إلى ذلك أن (لولا) خاصة بالاسم دون الفعل.

خبر المبتدأ الواقع بعد (لولا):

إذا اخترنا أن الاسم الواقع بعد (لولا) مبتدأ، فما خبره؟:

- يذهب سيوريه إلى أن الخبر محذوف، وذلك لكثرة استعمالهم إياه في الكلام^(١). وتبع سيوريه الكثيرون؛ لأنه ليس أمامهم إلا الحذف، ولكنهم اختلفوا في اتجاه هذا الحذف على النحو الآتي^(٢):

- من النحاة من يذهب إلى وجوب الحذف المطلق للخبر، ويشترطون كون الخبر كوناً مطلقاً.

- بعضهم فصل في ذلك، إن كان خبر ما بعد (لولا) كوناً مطلقاً وجب حذفه.

فإن كان كوناً مقيداً لم يدلّ عليه دليلٌ وجب ذكره، كقوله - **لولا قَوْمُكَ** حديثٌ عهدٌم بكفرٍ لنقضتُ الكعبةَ فجعلتُ لها بابين^(٣).

ومنه قولُ الزبير بن العوام:

فلولا بنوها حولها لحبّطتها كخبطة عصفورٍ ولم أتلعش^(٤)

(١) ينظر: الكتاب ٢- ١٢٩.

(٢) ينظر: المتضبط ٣- ٧٦ / المقرب ١- ٨٤ / مغنى اللبيب ١- ١٩٨ / الجنى الداني ٦٠٠ / شرح التصريح ٢٦٣-٢.

(٣) أخرجه البخاري ١- ٤٣ / ومسلم ٢- ٩٦٨ / وذكره ابن كثير في البداية ١- ٢٦١.

(٤) (بنوها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، وحذفت النون من أجل الإضافة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة، (حولها) ظرف مكان منصوب، ومضاف إليه مبني، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو: متعلقة بخبر محذوف. وجملة جواب الشرط (لحبطتها). (كخبطة) جار ومجروره وشبه الجملة في محل نصب، نعت لمصدر محذوف. (ولم أتلعش) جملة فعلية في محل نصب، حال من ضمير الفاعل في (حبطت).

وإن كان الخبرُ كونًا مقيدًا دلَّ عليه جارٌ ذكره وحذفه، نحو: لولا محمدٌ
لهُزمتنا. أي: بطل، أو: ماهر، أو: شجاع... ويخرجون على هذا التأويل قول
المعري:

يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فلولاً الغمدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالاً^(١)

حيث ورد الاسمُ (الغمدُ) بعد (لولاً) فهو مبتدأ مرفوعٌ، لكنه ذكر خبره، وهو
الجملةُ الفعليةُ (يُمسكه)؛ لأنه كونٌ مقيدٌ، وهو معنى الإمساك دون الثبوت أو
الوجود. وأصحابُ الرأي الذي يذهب إلى وجوب كون خبرِ المبتدأ بعد (لولاً)
كونًا مطلقًا يخرجون هذا الموضعَ على أن الجملةَ الفعليةَ (يُمسكه) في محل نصب
حالٍ، ومنهم من يقدر (أن).

وفي الأمثلة السابقة كلها تلمسُ حذفَ خبرِ المبتدأ المذكورِ بعد (لولاً)، ومنه
قولُ أبي خراش الهذلي:

فلولا أنت أنكِحتُ سيداً أَرَفٌ إليه أَر حُمِلَتْ على قَرَمٍ^(٢)

حيث دخلت (لولاً) على الاسمِ (أنت)، وهو في محلِّ رفعٍ، مبتدأٌ خبره
محدوفٌ وجوباً تقديره: موجودٌ، أو ثابتٌ... أما جملةُ جوابِ (لولاً) فهي
الفعليةُ (أنكِحت).

وقول أبي صخر:

ولولا قريشٌ لاسْتَرْقَتْ عَجُوزُكُمْ وطال على قطبي رحاها احتزامها^(٣)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود: ٩١].

(١) شروح سقط الزند ١٠١ / شرح ابن يعيش ٧-٢ / المقرب ٨٤-١ / شرح ابن عقيل ٣٦٢-٢ / الهمع ٥-١ / الدور ٣-١. العقب: السيفُ القاطعُ.

(٢) الديوان ١٢٩-٢ / شرح السكري ١٢٠١-٣ / (سبدا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة،
جملة (أَرَف) في محل نصب، حال من تاء المتكلم. (إليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة
بأَرَف. جملة (حُمِلَتْ) في محل نصب بالعطف على جملة (أَرَف). (على قَرَم) جار ومجرور، وشبه
الجملة متعلقة بالجملة.

(٣) (عجوز) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (احتزام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿وَتَوَلَّا فَعَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبْعُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣]^(١).

﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

جملة جواب الشرط

تكون جملة جواب الشرط - تركيباً - مصدرية بفعل، إما ماضٍ وإما مضارع تصدراً حقيقياً دون تقدير محذوف، وبهذا يصح الجزم، فإذا لم يكن كذلك فإنها يجب أن تصدر بالفاء، أو بإذا، أو إذن^(٢)، ويجعلون هذه ما يجازى به، أى: يجازى بالجزم، أو بأحد هذه الحروف. والجزء يعنى معنى جملة جواب الشرط.

وقد عرضنا الجزم فيما قبل، ولذلك فإن الفعل إذا لم يقبل الجزم فإن جمهور النحاة يجعلونه فى محل جزم، وقد وضعنا الرأى فى ذلك.

أما تصدر الجواب بالفاء أو إذا أو إذن فإنه يفصل فيما يأتى:

اقتران جملة جواب الشرط بالفاء

يجب أن تقتصر جملة جواب الشرط بالفاء إن لم يكن جواب الشرط فعلاً ماضياً أو مضارعاً، وإن لم تكن مصدرية بإذا أو إذن، والفاء هى الأصل فى حال عدم وجود الماضى أو المضارع.

إذن، تكون الفاء فى صدر جملة جواب الشرط حيثما لم يقدر على الجزم، وتكون هذه الفاء رابطة جملة الجواب بجملة الشرط، ومعلقة لها عليها.

وقد اختيرت الفاء^(٣) لأنه يؤتى بها لإتباع الشيء بالشيء، ولتعقيبه له، ولأنها لا تكون فى ابتداء الكلام، وجملة الجواب معاقبة لجملة الشرط، ومرتبة عليه حديثاً، وتكون تالية لها، لا مبتدأ بها الكلام.

(١) (رحمته) معطوف على فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة.

(قليلًا) التقدير: إلا اتباعاً قليلاً، أو: ربما قليلاً، أو: قليلاً منكم، وعلى الأول فيمرّب (قليلًا) نائباً

عن المفعول المطلق، وعلى الثانى يكون منصوباً على الظرفية، وعلى الثالث يكون مستثنى منصوباً.

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٦٣ / المقتصد ٢ - ١٠٤٠.

(٣) ينظر: المقتصد ٢ - ١٠٤٠.

وقد قَدَّرَ النحاةُ للفاءِ في هذا الموضعَ معانِيَ تجمع بين^(١): السببية أو الربط السببي، والعاطفية عطفَ جملةٍ على جملة، والابتداء^(٢)، والإتياع دون العطف، وقد يفهم من بعضهم معنى التوكيد للفاء في مثل هذا الموضع^(٣).

لكننا إذا دققنا التأملَ في معاني اقتترانِ جوابِ الشرطِ بالفاءِ فإننا نجدُ أنها تعطى معنى الإلفاتِ والتوكيزِ، أي: إلفاتِ انتباهِ المستمعِ وتركيزِ فكرِهِ على معنى جملةِ الجوابِ؛ لأنه المَعْمُولُ الأساسيُّ من التركيبِ الشرطيِّ.

وتستطيع أن تدركَ العلاقةَ المعنويةَ بين معنى الإلفاتِ والتوكيزِ ومعنى الربطِ السببيِّ، لأنَّ السببَ هو المقصودُ من عملِ السببِ أو المسببِ عنه، وبينه وبين معنى التوكيدِ.

وإذا كانت جملةُ جوابِ الشرطِ مقترنةً بالفاءِ وكانت أداةُ الشرطِ غيرَ جازمةٍ فإنها لا محلَّ لها من الإعرابِ.

مواضع اقتترانِ جملةِ جوابِ الشرطِ بالفاءِ:

يجب أن تقرنَ جملةُ جوابِ الشرطِ بالفاءِ إذا كانت :

١- جملة اسمية:

نحو: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلَذِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٢٩]^(٤)، جملةُ جوابِ الشرطِ (فذلِكَ لمحْزِيهِ) اسميةٌ، فاقترنت بالفاءِ، وأصبحت في محلِّ جزمٍ.

(١) ينظر: الكتاب ٣-٦٣ / أصول النحو ٢-١٩٥ / المختصر ٢-١٠٤ / المرجل ٢١٧ / التسهيل ٢٣٦ / الرضى شرح الكافية ٢-٢٦٢ / معجم الهوامع ٢-٦٠٢، ٦٧.

(٢) معاني القرآن للأخفش ١-٦١.

(٣) الأزهية ٢-٢٥٥، ٢٥٦.

(٤) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدا. (يقول) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (منهم) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (إني) حرف ناسخ مبني لا محل له من الإعراب، وضمير النكلم مبني في محل نصب، اسم إن. (إله) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة في محل نصب، مقول القول. (من دونه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع نعت لإله. (فذلِكَ) الفاء رابطة جواب الشرط بشرطه حرف مبني. واسم الإشارة مبني في محل رفع، مبتدا. (محْزِيهِ) فعل مضارع =

- ﴿فَإِنْ آتَيْنَ بِفَاجِئَةٍ لَقَلْيَهُنَّ نَصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥].
 جملة الجواب اسمية (فعلية) (نصف)، فكانت مقترنة بالفاء في محل جزم. وهي
 مكونة من خبر مقدم (شبه جملة)، ومبتدا مؤخر (نصف).
 ﴿وَأَنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ [غافر: ٢٨]. ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوا اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
 [الإسراء: ١٠] ﴿مَنْ جَاءَ بِالْخَيْرِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ [القصص: ٨٤]^(١).
 ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ [هود: ١٧]^(٢).
 ﴿فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا فَمَنْ وَجَّهَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١١٥]^(٣).
 ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]^(٤).
 ومن الاسمية: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦].

- ١ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائب في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدا، والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط. (جهنم) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسيع.
 (١) (من) اسم شرط جازم مبنى في محل رفع، مبتدا، شرطه جملة (جاء)، وجوابه الجملة الاسمية المقرنة بالفاء (فله خير منها)، (له) شبه جملة في محل رفع، خبر مقدم، (خير) مبتدا مؤخر مرفوع. (منها) شبه جملة متعلقة بالخيرية.
 (٢) (من) اسم شرط جازم مبنى في محل رفع، مبتدا. شرطه جملة (يكفر)، وجوابه الجملة الاسمية المصدرة بالفاء (فالنار موعده).
 (٣) (أيها) اسم شرط جازم مبنى على الفتح في محل نصب على الظرفية متعلق بتولي. (تولوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وراو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (فمن) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه مبنى لامحل له من الإعراب. ثم: ظرف مكان إشاري مبنى على الفتح في محل نصب، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم، (وجه) مبتدا مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.
 (٤) (من) اسم شرط جازم مبنى في محل رفع، مبتدا. جملة شرطه (جاء موعظة)، وجملة جوابه الجملة الاسمية المقرنة بالفاء (فله ما سلف)، (موعظة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. شبه جملة (من ربه) في محل رفع نعت لموعظة. جملة (انتهى) معطوفة على جملة الشرط، (له) شبه جملة في محل رفع، خبر مقدم. (ما) اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدا، والجملة الاسمية (له ما سلف) في محل جزم جواب الشرط. (سلف) جملة فعلية صلة الموصول لامحل لها من الإعراب.

جواب الشرط هو: «فصيام ثلاثة أيام»، وتقديره: فصيام ثلاثة أيام عليه، حيث تكون جملةُ جوابِ الشرطِ اسميةً محذوفةً الخبر، وقد تكون محذوفةً المبتدأ، والتقدير: فالواجبُ صيامٌ، وفي التقديرين يجب أن تقرأ بالفاء، وتكون في محلِّ جزم.

ومثله: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [الباقية: ١٥] أي: فهو لنفسه، أو فهو عليها، ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].
أي: فهو لأنفسكم.

ومنه: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦]،
أي: فعليه ما استيسر، أو: فالواجبُ ما استيسر من الهدى.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِيُضْهِرَ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، حيث جملةُ الجوابِ المصدرة بـ (ما) المنفية (ما نحن لك) وجب اقترانها بالفاء. وخبرها (بمؤمنين)، حيث الباءُ حرفُ جرٍ وائد للتوكيد، (مؤمنين) خبر المبتدأ مرفوع مقدرا.

ومن الاسمية الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ بحرفٍ ناسخ، (إن)، ولا النافية للجنس). ومثال ذلك:

﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [البقرة: ٤٩]^(١)، جملةُ جوابِ الشرط (إنه مني) اسميةٌ منسوخة، فوجب اقترانها بالفاء، وتكون في محلِّ جزم.
﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]^(٢)، جملةُ الجواب (لارفت.. في الحج) جملةٌ اسميةٌ منسوخةٌ بـ (لا) النافية للجنس، فاقرنت بالفاء.

(١) (منى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر إن، أو متعلقة بخبر إن المحذوف.

(٢) (في الحج) جار ومجرور، وشبه الجملة خبر لا النافية للجنس في محل رفع، أو متعلقة به.

ومنه: ﴿إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠] ^(١).

﴿وَأِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ [الشورى: ٤٨].

٢- جملة طلبية:

ويشمل الطلب الأمر، والنهي والاستفهام، والتسني والترجى، والعرض،
والتحضيض، والنداء، والدعاء. من ذلك:

﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ^(٢)، جملة جواب الشرط
(فليصمه) مقرونة بالفاء لأنها طلبية، حيث صدرت بلام الطلب الجارمة للفعل
المضارع، وجملة جواب الشرط فى محل جزم.

ومن الأمر كذلك: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾
[البقرة: ١٩٤] ^(٣).

(١) (إن) حرف شرط جارم مبنى على السكون لامحل له من الإعراب. (ينصركم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فلا) الفاء واقعة فى جواب الشرط لربطه بشرطه حرف مبنى، لا: النافية للجنس حرف مبنى لامحل له من الإعراب. (غالب) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (لكم) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا، أو متعلقة به، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط.

(٢) (من) اسم شرط جارم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (شهد) فعل الشرط ماضى مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. (منكم) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بشهد. (الشهر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فليصمه) الفاء رابطة الشرط بجوابه حرف مبنى لامحل له من الإعراب. اللام: للأمر حرف مبنى لامحل له من الإعراب. يسم: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب المتصل مبنى فى محل نصب، مفعول به، وجملة (فليصمه) فى محل جزم، جواب الشرط.

(٣) (فاعتدوا) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى. اعتدوا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط. (عليه) شبه جملة متعلقة بالاعتداء. (بمثل) شبه جملة متعلقة بالاعتداء. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (اعتدى) جملة فعلية صلة للموصول لا محل لها من الإعراب. (عليكم) شبه جملة متعلقة بالاعتداء.

﴿وَأَنْ يَخْذُلَكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ١٦٠] ^(١) جملة الجواب (من ذا الذي...) طليبة استفهامية، فاقرنت بالفاء، وأصبحت في محل جزم، ومنه ﴿فَأَنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

ومنه قول أم عمرو:

فلان سبقت عليا هذيل بدخلها خزاعة أو فأتت فكيف اعتذارها ^(٢)

جملة الجواب (كيف اعتذارها) اسمية استفهامية، فاقرنت بالفاء.

ومنه أن تقول: إذا أردت أن تكون صديقاً فلا تكثر من العتاب. جملة جواب الشرط (لا تكثر) مصدرة بالنهي.

إن أردت التفوق فلعلك تترك العبث. جواب الشرط رجاء.

لو أردنا مسامرة التقدم فليتنا نتعبد عن الأقوال دون الأفعال. جملة الجواب تمن.

من يرد مواصلة الرد فهلاً يزودني. جملة الجواب تحضيض.

منى أغادر الاجتماع فيا محمد لتقم معي، جملة الجواب نداء.

٣- مصدرية بفعل جامد:

الأفعال الجسامدة هي: ليس وعسى، ونعم، وبش، وحبذا، ولاحبذا، وتعلم وب، وكلاهما فعل أمر، فيكونان من الجملة الطليبة، ومنها فعل التعجب (أفعل به)، أما صيغة (ما أفعله) فتكون من الجملة الاسمية أو الإنشائية. ومثال ذلك:

(١) (فمن) الفاء حرف رابط الشرط بجوابه مبنى لاسمحل له من الإعراب. من: اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (ذا) اسم إشارة مبنى في محل رفع، خبر المبتدأ، أو مبتدأ مؤخر. والجملة الاسمية (من ذا) في محل جزم جواب الشرط. (الذي) اسم موصول مبنى في محل رفع، نعت أو بدل أو عطف بيان لاسم الإشارة في محل رفع. (تنصركم) فعل وفاعل مستتر، وخبر مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة صلة الموصول لاسمحل لها من الإعراب. (من بعده) جار ومجرور ونضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالنصر.

(٢) شرح السكري لأشعار الهذليين ١ - ٣٩٦.

﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ [البقرة: ٢٤٨]، جملةُ الجوابِ مُصدرةٌ بفعلٍ جامدٍ (ليس)، لذا فإنها قد اقترنت بالفاء، وهي في محل جزم.

﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨]^(١)، تصدرت جملة الشرط بالفعل الجامد (ساء).

ومنه قولُ معقل بن خويلد:

بئرَ عَمْنًا جَاوَزُوا فَمَلُّوا جَنَابَنَا فَمَنْ سَاءَ فَسَيُ أَنْ نَتَجَمَعَ^(٢)
جملةُ جوابِ الشرط (سَيُ أَنْ نَتَجَمَعَ) فعلها جامدٌ (ساء)، فاقترنت بالفاء، ويجوز أن تكونَ دعائيةً.

ومنه: ما تقدّمه من مساعدة لجيرائك فنعم ما تقوم به أو: فحبذا ما تقوم به، جملةُ الجوابِ مُصدرةٌ بالفعل الجامدِ (نعم)، أو (حبذا).

إن تَفَنَّنَ في مصلحةٍ وطنك فأعظمَ بهذا العملِ. جملةُ الجوابِ مُصدرةٌ بفعلِ التعجبِ الجامدِ (أعظمَ). (تَفَنَّنَ) فعل جملة الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وفاعلهُ ضميرٌ مستتر، تقديره: أنت.

(هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع، فاعل فعل التعجب. والباء حرف جر زائد للتوكيد والإلصاق.

(١) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبشأ. (يكن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (الشيطان) اسم يكون مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. (له) شبه جملة متعلقة بقرين. (قرينا) خبر يكون منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (فساء) الفاء حرف مبني رابط للشرط بجوابه. (ساء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (قرينا) تمييز منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

(٢) شرح السكوى لأشعار الهذليين ١-٣٧٥. جنابنا: ناحيتنا. (بئر) مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. غيره الجملة الفعلية (جاوَزُوا). جملة (ملُوا) في محل رفع بالعطف على جملة (جاوَزُوا). (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. جملة الشرط (ساء). جملة جواب الشرط (فسيُ أَنْ نَتَجَمَعَ) في محل جزم؛ لأنها مقرونة بالفاء. (أَنْ نَتَجَمَعَ) مصدر مؤول في محل رفع، نائب فاعل.

﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] ^(١). جملة الجواب (نعماً هي)، وهي مصدرة بفعل المدح الجامد (نعم)، فوجب اقترانها بالفاء.

٤- مصدرة بـ (ما، ولن) التائيتين، والماضي المنفى بـ (لا):

ومثال ذلك: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، تصدرت جملة الجواب بالحرف النافي (لن). ومنه: ﴿وَأَنْ تَعْرِضَ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤٢]، جملة جواب الشرط (فلن يضرّوك) مصدرة بالحرف النافي (لن)، فوجب اقترانها بالفاء.

ومنه أن تقول: مهما تأتينا به فما يثبنا عن عزمنّا. ومنه قول الشاعر:

فإن لم أصدق ظنهم بنبيّني فلا سكت الأوصال مني الرواعد ^(٢)
وقد تكون المصدرة بـ (ما) النافية جملة اسمية، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨] ^(٣) حيث جملة الجواب اسمية (ماله من مكرم)، وقد صدرت بـ (ما) النافية، فوجب اقترانها بالفاء.

(١) (ما) معرفة تامة في محل رفع، فاعل نعم، والتقدير: نعم الشيء. أو إن تكون اسماً موصولاً في محل رفع، فاعل، أو إن تكون مفعولاً بمعنى (شيء) في محل نصب على التمييز لفاعل نعم الضمير المستتر، والتقدير: نعم هو شيئاً، أو: نعم الشيء شيئاً. (هي) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ مؤخر، خبر، جملة المدح. أو محذوف. أو: خبر لثبنا محذوف، والتقدير: نعم الذي هو إيدأها، والجملة صلة للوصول، وللخصوص بالمدح محذوف. وقد يعرب على الرفع مخصوصاً بالمدح نائباً عن الإيدأ، والتقدير: نعم الشيء شيئاً إيدأها.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبني لاملح له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبني لاملح له من الإعراب. (أصدق) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا. (ظنهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبني في محل جر، مضاف إليه. (يتيقن) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب حال. (فلا) الفاء حرف رابط الشرط بجوابه مؤكداً مبني لاملح له من الإعراب. لا: حرف نفى مبني، (سكت) مضي: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والتاء حرف تانيث مبني لاملح له من الإعراب. (الأوصال) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (منى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل نصب، حال (الرواعد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل جزم، جواب الشرط.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب، مفعول به. (يهين) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وحذف هين الفعل لالتقاء الساكنين. =

٥- مصدره بـ (قد) ظاهرة أو مقدرة:

نحو: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾ [المائدة: ٧٢]. صدرت جملة الجواب بـ(قد)، فاقترنت بالفاء، وأصبحت في محل جزم.

﴿ وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ [طه: ٨١].

- وما يقدر فيه (قد) قوله تعالى: ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [٢٦] وإن كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يوسف: ٢٦، ٢٧]، والتقدير في جملتي الجواب في الموضعين السابقين: فقد صدقت، فقد كذبت.

٦- مصدره بحرف استقبال (السين وسوف):

نحو ﴿ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فُتْرَتِي فَلِتَوَضَّعْ لَهُ أَخْوَى ﴾ [الطلاق: ٦]. جملة الجواب (سترضع) مصدره بالسين، فوجب اقترانها بالفاء.

وكذلك ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤]. صدرت جملة الجواب بحرف الاستقبال (سوف)، فقرنت بالفاء.

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤]^(١).

- (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فما) الفاء حرف واقع في جواب الشرط مبنى لامحل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبنى لامحل له من الإعراب (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (من مكرم) من: حرف جر زائد مبنى لامحل له من الإعراب. مكرم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط.

(١) (من) اسم شرط جاروم مبنى في محل رفع، مبتدأ. (يفعل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (ذلك) اسم إشارة مبنى في محل نصب، مفعول به. (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مرضاة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الله) مضاف إليه مرضاة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (سوف) الفاء: حرف مبنى رابط الشرط بجوابه لامحل له. سوف: حرف استقبال مبنى لامحل له من الإعراب. (نؤتيه) فعل مضارع بجاوبه لامحل له. سوف: حرف استقبال مبنى لامحل له من الإعراب. (نؤمن) ضمير الفاعل مبنى في محل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائب مبنى في محل

٧- مصدرَةٌ بِ(رَب):

كَانَ تَقُولَ: مَنْ يَبَادِرُ أَخَاهُ بِالْمَصَالِحَةِ فَرِيحًا يَكُونُ ذَلِكَ خَيْرًا. جُمْلَةُ جَوَابِ
الْشَرْطِ (فَرِيحًا يَكُونُ ذَلِكَ خَيْرًا) مُصَدَّرَةٌ بِ(رَبِّهَا)، فَوَجِبَ اقْتِرَانُهَا بِالْفَاءِ.
وَمِنْهُ أَنْ تَقُولَ: إِنْ تَلَقَى السَّلَامَ عَلَى أَخِيكَ فَرِيحًا يَزُولُ الْخِصَامُ بَيْنَكُمَا.

٨- مصدرَةٌ بِ(قَسَم):

نَحْوُ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾
[النحل: ٩٧]^(١)، تَصَدَّرَتْ جُمْلَةُ الْجَوَابِ بِالْقَسَمِ، حَيْثُ اللَّامُ دَلِيلٌ عَلَيْهِ،
وَمَوْطِئَةٌ لَهُ، فَوَجِبَ قَرْنُهَا بِالْفَاءِ، وَهِيَ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ.
- وَتَقُولُ: إِنْ نَادَى الْوَطَنُ لِلْجِهَادِ فَوَاللَّهِ لَأَلْبِينُ النَّدَاءَ.

٩- تَرْكِيبًا شَرْطِيًّا:

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أُمِّهِ بْنِ أَبِي عَائِذٍ:

إِذَا النِّعْجَةُ الْأَذْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلُ بِهَا الرِّمُّ تَنْزِلُ^(٢)
حَيْثُ جُمْلَةُ جَوَابِ الشَّرْطِ (أَيَّانَ مَا يَعْدِلُ تَنْزِلُ) جَوَابٌ لاسِمِ الشَّرْطِ (إِذَا)،
وَلِذَلِكَ وَجِبَ اقْتِرَانُهَا بِالْفَاءِ، وَهِيَ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفٌ مِمَّا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾
[النساء: ٢٥]^(٣)، جُمْلَةُ جَوَابِ الشَّرْطِ (إِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفٌ) تَرْكِيبٌ
شَرْطِيٌّ، فَاقْتَرَنَتْ بِالْفَاءِ، وَأَصْبَحَتْ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ.

= نَصَبَ مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلُ. وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ. (أَجْرًا) مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ،
وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ (عَظِيمًا) نَعَتْ لِأَجْرٍ مَنْصُوبٍ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

(١) (فَلَنُحْيِيَنَّهٗ): الْفَاءُ وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ. اللَّامُ: لِلْقَسَمِ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. نَحْيِي:
فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، لِاتِّصَالِهِ بِتَوْنِ التَّوَكُّيدِ الْمُبَاشِرَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ
تَلَدِيرُهُ: نَحْنُ. وَالتَّوْنُ لِلتَّوَكُّيدِ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ لَا مَحَلَّ لَهُ. وَضَمِيرُ الْفَاتَبِ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، مَفْعُولٌ بِهِ،
وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ.

(٢) دِهْرَانُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٢-١٩٤ / شَرْحُ السَّكْرِيِّ ٢-٥٢٦. طَوِيلَةُ الْأَذْنَيْنِ. وَفِيهِ رَوَايَةٌ (لَهَا الدَّهْرُ
تَنْزِلُ).

(٣) (إِذَا) اسْمُ شَرْطٍ غَيْرِ جَارِمٍ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ مَضَافٌ إِلَى شَرْطِهِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوَابِهِ. =

﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾
[البقرة: ١٨٠].

(إذا) ظرف زمان في محل نصب، متعلق بـ (كتب)، وليست شرطا. على أن
(إن) شرط، وجملة الشرط (ترك خيرا)، وجملة الجواب (الوصية للوالدين) بتقدير
الفاء، أو (فعليه الوصية). ويجوز أن تكون (الوصية) نائب فاعل لكتب، وكل من
(إذا). و(إن) شرط حذف جوابه، أو (إذا) ظرف، و(إن) شرط حذف جوابه.

في قوله: ﴿ فَإِذَا أُمِيتُمْ لَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَيْضِ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾
[البقرة: ١٩٦]، جواب (إذا) التركيب الشرطي المقرون بالفاء (فمن تمتع... فما
استيسر)، أما جواب اسم الشرط (من) فهو الجملة الاسمية المقرونة بالفاء (فما
استيسر).

ومثله ﴿ وَأَتْلَوْا الْيَتَامَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ
أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٦]. جملة جواب (إذا) التركيب الشرطي المقرون بالفاء (فإن
آنستم... فادفعوا...).

١١- مصدرية باسم فعل:

منه قول المفضل:

فإن يُمسِ أهلى بالرجيع ودوننا جبال السراة مهوِّرٌ فمواهِنٌ

١- (أحصن) فعل الشرط ماضٍ مبنى على السكون، ونون النسوة ضمير مبنى في محل رفع فاعل. والجملة
في محل جر بالإضافة. (فإن) الفاء واقعة في جواب شرط إذا. إن: حرف شرط جازم مبنى لامحل له.
(أتين) فعل الشرط ماضٍ مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (بفاحشة)
جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (فعلين) الفاء واقع في جواب شرط إن (عليهن): جار
ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (نصف) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة، والجملة الاسمية في محل جزم جواب شرط إن، والتركيب الشرطي (إن أتين فعليهن) جواب
شرط إذا لامحل لها من الإعراب. (ما) اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة إلى نصف. (على
للحصات) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: ما هو على
الحصات من العذاب. (من العذاب) جار ومجرور، وشبه الجملة إما متعلقة بالحذوف من شبه الجملة
الخبر، أو مفسرة للضمير المحذوف.

فهيهات ناسٌ من أناسٍ ديارهم دُفوقٌ ودورُ الآخرينَ الاواين^(١)
جملةُ جوابِ الشرط (فهيهات أناس)، مصدريةٌ باسمِ فعلٍ ماضٍ (هيهات)،
فاقترنت بالفاءِ في محلِّ جزم.

وتقول: إذا رفعت صوتك فوق صوت والديك فأفُ لما نفعله. مهما تقم به من
طاعات لخالفك فشتان ما بين عملك ونعم ربك عليك. إيان ما يتحدث استاذك
فصه. حيشما يطلب غيرك المساعدة فعليك بها. في الأمثلة السابقة تلحظ أن جملة
جواب الشرط مصدريةٌ بأسماءِ أفعالٍ وهي على الترتيب: (أف، شتان، صه،
عليك). ولذلك اقترنت بالفاء.

١٢- أو كانت معنى تعجيباً:

وتكون بصيغتي (ما أفعله)، وهي اسمية، و(أفعل به) وهو فعلٌ جامد.

ومنه: لله درّه، وهي اسمية، وياله... وهي ندائية...

كان تقول: إن يفعل هذا محمدٌ فبأله بطلاً، لو قام على بمساعدة المحتاجين
فله درّه كريماً.

(بطلاً) تمييزٌ منصوب، وعلامةٌ نصبه الفتحة، (لله درّه) جملةٌ اسميةٌ مكونةٌ من
شبه جملةٍ خبر مقدم، ومبتدا مؤخر (در). (كريماً) تمييزٌ نسبةً منصوب، وعلامةٌ
نصبه الفتحة.

الحظ جملةُ جوابِ الشرط المقرونة بالفاء فيما يأتي:

قول عمرو ذى الكلب:

لِإِذَا تَشَقُّرُنِي فَاتَّقِلُونِي وَإِنْ أَثَقَّفَ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي^(٢)

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾
[المؤمنون: ١١٧]^(٣).

(١) ديوان الهذليين ٣-٤٤ / شرح السكري ١-٤٤٤. مهود، وهوامنه ودلوق والواوين أماكن.

(٢) ديوان الهذليين ٣-١١٤ / شرح السكري ٢-٥٦٧. تظفون: تظفرون بي، بالي: حالي.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتداً، شرطه جملة (يدع)، وجوابه -على الأرجح- الجملة =

﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

﴿فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [الزمر: ٤١]^(١).

﴿وَمِنَ الْجِنَّةِ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبأ: ١٢]^(٢).

﴿ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣]^(٣).

﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان ١٢]

﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضِلِّ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧].

﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِنَّمَا الْعَذَابُ وَآمِنَ السَّاعَةَ فَسَيَلْمُونَ مَن هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ [مريم: ٧٥].

= المقرونة بالقاء. (فلانما حسابه عند ربه)، أما جملة (لا يبرهان له به) فلإنها - على الأرجح - في محل نصب، نعمت ثان لآله. (برهان) اسم لا تانية للجنس، مبنى على الفتح في محل نصب. وبغيرها شبه الجملة (له). (حساب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره شبه الجملة (عند ربه).
(١) (من) اسم شرط جازم مبنى في محل رفع، مبتدأ، جملة شرطه (اهتدى)، وجملة جوابه (فلنفسه)، بتقدير: لنفسه. ويجوز أن تجعل (من) اسما موصولا في محل رفع مبتدأ، وجملة (اهتدى) صلته، وبغيره شبه الجملة (فلنفسه)، أو الجملة الاسمية (فهو لنفسه)؛ وحسن دخول القاء على الخبر لما فيه معنى الجزاء.

(٢) (من الجن) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم والمبتدأ هو الاسم للوصول (من) في محل رفع، وصلته الجملة الفعلية (يعمل). أما اسم الشرط الجازم فهو (مَن)، وهو في محل رفع، مبتدأ جملة شرطه (يزغ)، وجملة جوابه (نذقه).

(٣) (ذلك) اسم إشارة مبنى في محل رفع، مبتدأ. (هدى) خبر المبتدأ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الفعلية (يهدي) في محل رفع، خبر ثان لاسم الإشارة، أو في محل نصب، حال من الخبر، والعامل فيه (هذا). ويجوز أن تجعل (هدى) بدلا من اسم الإشارة، وتكون جملة (يهدي) هي الخبر. (من يشاء) من: اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به، وجملة يشاء صلته. جملة جواب الشرط (فماله من هاد)، وهي جملة اسمية، فيها (من) حرف جر زائد، و (هاد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَكُنْمْ زَادَتْهُ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤].

﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤١].

﴿مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠].

﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾

[النساء: ٨٨].

﴿وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾

[النساء: ٤٨].

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

[البقرة: ٢٦٩].

﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥].

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلُّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١].

﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].

﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧].

﴿فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾

[النمل: ٩٢] (١).

﴿وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾

[القصص: ٦٠] (٢).

(١) (تا) فمهر مبنى في محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة (من المنذرين)، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول.

(٢) (ما) الأولى: اسم شرط جازم مبنى في محل نصب، مفعول به ثان مقدم، وشبه الجملة بيان لها، أو مت لها، ويجوز أن تكون حالاً منها. وجملة جواب الشرط الجملة الاسمية المرفوعة بالفاء (فمتاع)، والتقدير: فمهر متاع. (ما) الثانية: اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ. صلته شبه الجملة (عند الله)، وخبره (خير).

﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾
[فاطر: ٢].

﴿ فَمِنْكُمْ مَنْ يَخُلُ وَفَمِنْ يَخُلُ لِأَنَّمَا يَخُلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [محمد: ٣٨]^(١).

أما قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأَتَمَّه قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ١٢٦]. ففيه جملة جواب الشرط - إذا كانت (مَنْ) اسم شرط - هي (فأتممه)، وهي مصدره بالفاء، لأن تقديرها جملة اسمية، وهي: فأنا أتممه، ولذلك قرنت بالفاء، ويقال: إنه حسن اقترائها بالفاء لكون فعل الشرط ماضياً.

ويجوز أن تجعل (مَنْ) موصولة، وجملة الصلة هي الفعلية (كفر)، ودخلت الفاء على جملة الخبر (فأتممه) لكون المبتدأ أشبه بالشرط.

ومثله: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ [المائدة: ٩٥]، حيث جملة جواب الشرط تقديرها: فهو ينتقم الله منه، وهي اسمية، ويجوز أن تكون الجملة خبراً للمبتدأ الاسم الموصول (مَنْ).

ومثله: ﴿ فَمَنْ أَتَّبِعْ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه: ١٢٣]، أي: فهو لا يضل.

وكذلك: ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّبْتَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، أي: فهو لا يجزى...

وكذلك: ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ [الجن: ١٣]، أي: فهو لا يخاف...

﴿ أَلَمْ يَنْحَقْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ [الزمر: ١٩].

(١) (مَنْ) الأولى: اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ مؤخر. وصلت الجملة الفعلية (يخُلُ). وخبره المقدم شبه الجملة (منكم). (مَنْ) الثانية: اسم شرط مبني في محل رفع، مبتدأ. جملة شرطه (يخُلُ). جملة جوابه (لأنما يَخُلُ)، وهي مقرونة بالفاء.

الفعل المضارع (يخُلُ) في الموضع الأول مرفوع؛ لأنه فاعل صدر جملة الصلة، وفي الثاني مجزوم؛ لأنه فعل جملة الشرط، وفي الثالث مرفوع؛ لأنه بعد (إن) المكفوفة بما.

إذا احتسبت (من) اسم شرط فجوابه (أفانت تنقذ)، على أن همزة الاستفهام مؤكدة للإنكار الأول، والفاء واقعة في جواب الشرط، لأنه جملة اسمية. ويجوز أن تكون (من) اسماً موصولاً مبتدأ خبره محذوف، وجملة (أفانت تنقذ) استثنائية.

(إذا) الفجائية هي جواب الشرط

عما يجارى به (إذا) الفجائية^(١)، حيث تكون بديلاً للفاء في بعض التراكيب، وبخاصة أن يكون جواب الشرط جملة اسمية.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿وَأَن تُصِيبَهُمْ نَفْثَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]، حيث جملة الجواب (إذا هم يقنطون) جملة اسمية مصدرية بد (إذا) الفجائية. وهي رابطة جواب الشرط بشرطه. ومن الناحية من يقدر الفاء قبلها، ولكن لاجدوى من هذا التقدير.

وقد ذكرت في جواب شرط (إن) - كما مثلنا سابقاً - وكما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّمْ يَعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨].

وجاءت في جواب شرط (إذا)، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤].

﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٧].
﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [النور: ٤٨].

﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١].
وذكرت في جواب (لما)، نحو: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُطُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢]، ﴿فَلَمَّا أَتَاهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [يونس: ٢٣].

(١) ينظر: الكتاب ٣-٦٤ / معاني القرآن للقرطبي ١-٤٥٩ / المنتخب ٣-١٧٨ / المقتصد ٢-٤٢-١ / المرجل ٢١٨ / شرح الفصل لابن يمين ٩-٣ / شرح الرضى للكانية ٢-٢٦٢ / الجنى للناسي ٣٧٥.

(إِذَنْ) هي جملة جواب الشرط،

(إِذَنْ) حرف جواب وجزاء، ويقال: إنه للتوكيد، يقع في صدر جملة جواب الشرط بديلاً للفاء، وقد تقع بديلاً للام في جواب (لو)، وقد يجتمعان وتكون - حيثئذ - ملغاة لا أثر لها إعرابياً، لأنها لا تعمل النصب في - المضارع - إذا توسطت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمد عليه، أو اقتضى ما قبلها ما بعدها وافترق إليه، كتوسطها بين المبتدأ والخبر، وبين الشرط وجزائه، وبين القسم وجوابه^(١).

ويكثر ذكرها في جواب (لو)، و(إن)، ومن أمثلتها:

﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا ابْتِغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]،
حيث جواب (لو) (إذا ابْتِغُوا) وهو مصدر بحرف الجواب والجزاء (إِذَنْ)، وتلحظ اجتماع (إِذَنْ) مع اللام.

ومنه ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠].

ومنه قول جنوب أخت عمرو ذي الكلب:

فانقسم ياعمرو لو نبهاك إِذَنْ نَبَّها منك داءً عُضَّالاً^(٢)

وقد تتوسط (إِذَنْ) جملة جواب الشرط، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَّا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦]، وقول أمية بن أبي عاتل:

ولكنكم نفسى التى لو أصببْتُها لَحَقَّتْ إِذَنْ تلك المنيَّةُ مقتلى^(٣)

(١) ينظر: الكتاب ٣-٤ / المقصد ٢-١٠٤٠ / معنى اللبيب ١-٢ / الجنى الدانى ٣٦١ / الإقنان ١٨١-٢.

(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٣٥ / شرح السكري ١-٢٧٧. مضافاً: شديداً.

(٣) شرح السكري لأشعار الهذليين ٢-٥٣١.

اجتماع الشرط وبعض الأساليب

قد يجتمع التركيب الشرطى وبعض الكلمات أو الأساليب ذات المعانى المساعدة أو المرحية، وهذه يمكن أن تقسم إلى مجموعات ثلاث:

الأولى: تشمل تلك الحروف التى لا تؤثر إعرابياً ولا تركيبياً، ومنها التى تؤدى معانى الردع والزجر (كلاً)، والحث والتحضيض (ألا، ولولا، ولوما، وهلا)، والابتداء والاستفتاح (ألا، وأما).

والتركيب الشرطى لا يتأثر بدخول هذه الحروف إلا من حيث المعنى فقط، وإنما تظل خصائصه التركيبية والإعرابية دون تأثر. فنقول: **أَلَا مَنْ يَأْتِنَا نَأْتِهِ**، بجزم فعلى الشرط والجواب، ويعرب اسم الشرط فى محل رفع، مبتداً. ونقول: **كَلَّا إِنْ تَزَرْنَا نَكْرَمُكَ**. بجزم الفعلين.

الثانية: تشمل أدوات الاستفهام.

الثالثة: تشمل أسلوب القسم.

ونفصل القول فى المجموعتين الثانية والثالثة.

اجتماع الشرط والاستفهام

قد يجتمع استفهام وشرط، وحينئذ يكون ذلك فى صورتين من التركيب:

أولاهما: أن يكون الاستفهام بواسطة الحرف، وحرف الاستفهام لا يعمل نحوياً، فيكون التركيب الشرطى على حاله من قواعده التركيبية الخاصة، فأدوات الشرط - حينئذ كما يذكر سيبويه - بمنزلة الواو، والفاء، ولا، ونحو ذلك، لا تغير الكلام عن حاله^(١)، فيكون الجواب للشرط بخاصة.

ومثال ذلك أن تقول: **أ إِنْ أَذْكَرَ الْمَجْهَقُ؟**، بجزم فعلى الشرط والجواب، لأن حرف الشرط (إن) عامل، حيث حرف الاستفهام الهمزة لا يؤثر إعرابياً.

ونقول: **أَمِنْ يَأْتِنِي أَكْرَمُهُ؟**، **أ أَيْ رَاثِرَ يَسَعَ إِلَيْنَا يَلْقَى التَّرْحِيبَ؟**

وذكر سيويه أن يونس يجيز: أ إن تأتني آتيك؟ برفع المضارع في جملة الجواب اعتماداً على الاستفهام، ويذكر سيويه أن هذا قبيح يكره في الجزاء، وإن كان في الاستفهام^(١).

والأخرى: أن يكون الاستفهام بواسطة الاسم، فيكون اسم الاستفهام له موقعه الإعرابي في التركيب، أما التركيب الشرطي فله موقعه كذلك، فهو بمثابة ركن الجملة، أو جزء منها، فلا يتأثر أجزاءه بما قبله إعرابياً، وتطبق كل قواعد الشرط التركيبية، كأن تقول: مَنْ إن يزرنى أكرمه؟ فاسم الاستفهام في محل رفع، مبتدأ، والتركيب الشرطي في محل رفع، خبره، ولذلك فإن الشرط ركن من الجملة، فيعمل حرف الشرط، ويجزم كل من فعلي الشرط والجواب.

وتقول: أى رجلٍ إن يأتنا نكرمه؟ على أن (أيًا) اسم استفهام، وتكون مبتدأ مرفوعاً، خبره التركيب الشرطي (إن يأتنا نكرمه).

أين مَنْ يمشٍ أمشي معه؟ فتكون (أين) اسم استفهام مبني، في محل نصب على الظرفية متعلقاً بالمشى، ويكون اسم الشرط (من) مبنيًا في محل رفع، مبتدأ.

اجتماع الشرط والقسم:

إذا اجتمع الشرط والقسم فإن القاعدة التي ينهجها جلُّ النحاة أن الجواب يكون للأسبق منهما، وحرصُ النحاة على دراسة هذه القضية هو حرصهم على دراسة التركيب، وما يجب أن يكون عليه، حيث إن جواب القسم يؤكد بدرجات من التوكيد مختلفة في شروط مختلفة خاصة بالتركيب، فلاحظ النحاة أن القسم إذا ذكر قبل الشرط كان فعل جملة الجواب مؤكداً غالباً، كما لاحظوا أن الشرط إذا سبق القسم كان فعل جملة الجواب مجزوماً إذا كان مضارعاً والأداة جازمة.

فتقول: والله إن زرتنى لأكرمك، فتؤكد فعل جملة الجواب باللام والنون الثقيلة؛ لأنك قد أسبقت القسم الشرط.

وتقول: إنَّ والله تزدني أكرمك، وإن تزدني والله أكرمك، فتجزم الفعلين؛ لأن حرف الشرط سبق القسم.

وإذا حاولنا أن نحصر التراكيب التي يمكن أن يجتمع فيها الشرط والقسم في الكلام العربي من خلال احتمالات النحاة، نجد أن لها قواعد تحكمها نطقاً وحكماً، توجز فيما يأتي^(١):

أولاً: في حال تجريد القسم والشرط، أي: كانا ابتدائيين:

المقصود بالتجريد - هنا - عدم سبقهما بما يطلب خبراً وهو المبتدأ وما في حكمه.

١- إذا اجتمع الشرط والقسم مجردين متوالين في أول التركيب فإن الجواب يكون للأسبق منهما - كما ذكرنا سابقاً - كأن تقول: والله إن ذاكرت لتنجحن.

تلاحظ أنه في حال سبق القسم للشرط وجعل الجواب للقسم يكون فعل الشرط ماضياً؛ لأنه لا يحذف جواب شرط إلا لفعل شرط ماضٍ^(٢)، ويكون التركيب الشرطي جواباً للقسم لا محل له من الإعراب.

ومن النحاة - الفراء - من يرى أن الجواب يجوز أن يكون للشرط، فيجوز عنده: والله إن تذاكر تنجح.

وتقول: إن - والله - تذاكر تنجح، بجزم فعلى الشرط والجواب، حيث سبق الشرط القسم، فاستحق الجواب، فالجزم فعله، وتكون الجملة القسمية اعتراضية للتوكيد، لا محل لها من الإعراب.

٢- إذا وقع القسم في بداية جملة الجواب وكانت أداة الشرط في أول التركيب مجردة فهناك احتمالان:

أ- أن تحتسب القسم من جملة جواب الشرط، فيكون الجواب المذكور للقسم، وتكون الجملة القسمية من مقسم به ومقسم عليه جواباً للشرط مقروناً بالغاء فتقول: إن تذاكر فوالله لتنجحن.

(١) ينظر الكتاب ٨٤-٣ وما بعدها / الفصل ٢٥٦ / شرح الفصل ٥٨-٣، ٩-٢٢ / المقرب ١-٢٠٨ /

التسهيل ١٥٣ / شرح الكافية ٢-٣٩٣ / الجملة الشرطية عند النحاة العرب ١٤١ .

(٢) ينظر: الكتاب ٨٤-٣.

ب- ويجوز أن تحسب جملة القسم (المقسم به فقط) اعتراضية، ويكون الجواب المذكور للشرط بخاصة، فنقول: إن تذاكر - والله - تنجح. تلحظ عدم اقتران القسم بالفاء؛ لأنك لو أقرنته بالفاء لأصبح جواب الشرط جملة قسمية، لكن القسم بهذا المبنى يكون جملة اعتراضية، لا محل لها من الإعراب.

٣- إذا وقع القسم في نهاية التركيب، والشرط في بدايته، وهو مجرد، فلا محالة من احتمال واحد، وهو كون الجواب للشرط بخاصة، فنقول: إن تذاكر تنجح والله، ويكون القسم لتأكيد الكلام، لا محل له من الإعراب.

ثانياً: إذا كان القسم والشرط غير مجردين غير ابتدائيين:

إذا سبق القسم والشرط ما يطلب خبراً - أي المبتدأ وما في حكمه - فإن هناك عدة احتمالات، يحكمها عدة مبادئ:

- المبتدأ يحتاج إلى خبر.

- إن اجتمع الشرط والقسم متواليتين بعد المبتدأ فإعمال أحدهما أو إهماله، أو إهمال الاثنين بحسب احتساب الخبر.

- إن تأخر القسم فإن القواعد المذكورة في (أولاً) تطبق.

تفصيل ذلك على النحو الآتي:

١- إذا اجتمع الشرط والقسم بعد مبتدأ يجوز لك:

أ- أن تحسب التركيب الشرطي خبراً للمبتدأ، فيكون الجواب له دون النظر إلى الأسبق، فنقول: أنت والله إن تذاكر تنجح، بجزم فعلى الشرط والجواب. ونقول: أنت إن والله تذاكر تنجح، بجزم الفعلين ويكون خبر المبتدأ (أنت) التركيب الشرطي في الموضعين، والجملة القسمية تكون اعتراضية للتوكيد؛ لا محل لها من الإعراب.

ومنه قول أبي شهاب المازني:

فإنك عمر الله إن تسألهم بأحسابنا إذ ما تُجلُّ الكبائرُ

يُنْبِرُوكَ أَنَا نُفْرَجُ الهمَّ كُلَّهُ بحقُّ وأنا في الحروبِ مساعِرٌ^(١)

حيث (إن) حرفُ توكيدٍ ونصب، اسمُهُ ضميرُ المخاطبة (الكاف)، وخبرُهُ التركيبُ الشرطيُّ (إن تسألِيهم... ينُبِرُوكَ)، أما الجملةُ القسميةُ (عمر الله) فإنها اعتراضيةٌ للتوكيد، لا محلُّ لها من الإعراب.

ب- أن تحتسبَ القسمَ إذا تقدّمَ على الشرطِ خبراً للمبتدأ، فتجعلُ الجوابَ له. فتقول: أنت والله إن ذاكرتَ لتنجحنَّ، تلاحظُ كونَ فعلِ الشرطِ ماضياً في هذا التركيبِ كما ذكرنا في مثيله سابقاً، وعندئذٍ لا بدُّ من تقديرِ خبرٍ مسحذوف، لأن الجملةَ القسميةَ لا تصحُّ خبراً على رأي جمهور النحاة، والتقدير: أنت مقولٌ لك والله... ولذلك فإنني أرى أن هذا التركيبُ يضعفُ.

ج- أن تحتسبَ جملةَ الجوابِ خبراً للمبتدأ، فيكون القسمُ والشرطُ غيرَ عاملين فيها، فتقول: أنت والله إن ذاكرتَ تنجحُ. برفع فعلِ الجوابِ المضارع (تنجح)، على أن الجملةَ الفعليةَ في محلِّ رفع، خبر المبتدأ.

(١) شرح السكري لأشعار الهليلين ٢-١٩٥. نُجَل: تعظم، الكبار: الأمو العظام، مساعر: جمع سمر، وهو الذي يشعل الحرب.

جملة الشرط (تسألِيهم) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وهاء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبني في محل نصب، مفعول به. شبه جملة (باحساناً) متعلقة بالسؤال. (إذا) ظرف زمان مبني في محل نصب، (ما) حرف والد مبني لا محل له من الإعراب. (نجل الكبار) جملة فعلية في محل جبر بالإضافة جملة جواب الشرط (ينُبِرُوكَ) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وضمير المخاطبة مبني في محل نصب، مفعول به. (أنا) حرف توكيد ونصب مبني، واسمه ضمير المتكلمين مبني في محل نصب اسم أن (نفرج) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير تقديره نحن. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول سد مسدّ المفعولين الثاني والثالث لينين. (الهم) مفعول به لنفرج منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كله) توكيد للهم منصوب، وضمير الغائب مبني في محل جبر، مضاف إليه. (بحق) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال. (أنا في الحروب مساعر) مصدر مؤول في محل نصب بالعطف على المصدر المؤول السابق. وشبه جملة (في الحروب مساعر) متعلقة بمساعر، أو في محل نصب حال، (مساعر) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢- إذا تحرك القسمُ بما بعد المبتدأ، فإنه يجوز لك:

أ- أن تحتسبَ القسمَ في صدر جملة جواب الشرط فتقتربَ بالفاء، ويكون الجوابُ للقسم، وتكون الجملةُ القسميةُ في محل جزم، جواب الشرط، ويكون خبر المبتدأ التركيبَ الشرطى. فنقول: أنت إن تذاكرَ فوالله لتنجحَنَّ.

ب- أن يكون القسمُ اعتراضياً فيكونُ الجوابُ للشرط، ويكون التركيبُ الشرطىُ خبرَ المبتدأ. فنقول، أنت إن تذاكرَ - والله - تنجح، يلحظ عدم اقترانِ القسمِ بالفاء؛ لئلا يدخلَ في جملةِ جوابِ الشرطِ.

كما يجوزُ في هذا التركيبِ القولُ: أنت إن ذاكرتَ والله تنجحُ، بجزم فعل الجوابِ ورفعهِ؛ لأن فعلَ الشرطِ ماضٍ، وتكون جملةُ القسمِ في الموضعين اعتراضيةً للتوكيد، لا محلَّ لها من الإعراب. والتركيبُ الشرطى يكون خبراً للمبتدأ.

٣- أن يكونَ القسمُ في نهاية التركيب فتجعلُ الجوابَ للشرط، ويكون التركيبُ الشرطىُ خبراً للمبتدأ، فنقول: أنت إن تذاكرَ تنجحَ والله، وأنت إن ذاكرتَ تنجحُ والله. وتكون جملةُ القسمِ للتوكيد.

ويجوزُ لك أن تجعلَ جملةَ الجوابِ خبراً، ويكون الشرطُ اعتراضياً، فنقول: أنت - إن ذاكرتَ - تنجحُ، والله؛ برفعِ الفعل (تنجح)، على أن الجملةُ الفعليةُ (تنجح) في محل رفع، خبر المبتدأ (أنت). والتركيبُ الشرطىُ اعتراضىٌ لا محلَّ له من الإعراب، وجملةُ جوابه محذوفةٌ، دلُّ عليها جملةُ خبرِ المبتدأ، ويكون القسمُ للتركيد.

ملحوظة:

من اجتماعِ الشرطِ والقسمِ تصدرُ التركيبُ باللامِ الموطنةُ للقسم، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرْتُمْ إِنِّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، حيث صدرت الجملةُ باللامِ الموطنةُ للقسم، وثلاثها حرفُ الشرطِ (إن)، فاحتاج كل من القسمِ والشرطِ إلى جواب، وتنازعا جواباً واحداً، هو (إن عذابي لشديد). فلما سبق القسمُ

الشرط احتسب جمهورُ النحاةِ الجوابَ للقسم، ولذلك فإن الجوابَ جملةً اسميةً منسوخةً لم تقتزن بالفاءِ.

أما جوابُ الشرطِ فإنهم يقدرونه محذوفاً، دل عليه جوابُ القسم، ومثل ما سبق: ﴿لَئِنْ أَجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونُنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٦٣]، جملة الجواب (لنكونن) أكذبت باللام ونون التوكيد الثقيلة؛ لأنها جوابُ للقسمِ المقدمِ على الشرط، ويكون جوابُ الشرطِ محذوفاً دل عليه جوابُ القسم.

ومثله: ﴿لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٩]، ﴿لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنَكُونُنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿لَئِنْ أَجْنَحْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونُنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونُنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [الأنعام: ٧٧].

﴿لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩]^(١)، ﴿لَئِنْ كَشَفْتُ عَنْ الْوَجْهِ لَيُؤْمِنُنَّ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]^(٢)، ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥]^(٣)، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقُنَّ وَلَنَكُونُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥]^(٤)، ﴿وَلَئِنْ أَخْرَقْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مُعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ [هود: ٨].

(١) (آية) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ليؤمنن) اللام للتوكيد، أولام القسم حرف مبنى. يؤمنون: فعل مضارع مرفوع يشبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء ساكنين ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والتون المشددة المثقلة للتوكيد حرف مبنى، والجملة جواب القسم لاملح لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط (إن) محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(٢) (نؤمنن) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل رفع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، والتون للتوكيد حرف مبنى لاملح له، والجملة جواب القسم - على رأى جمهور النحاة - لاملح لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(٣) (ليقولن) مثل إعراب (ليؤمنن)، فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء ساكنين ضمير مبنى في محل رفع فاعل، والتون للتوكيد حرف مبنى، والجملة جواب القسم لاملح لها من الإعراب. (إنما) حرف توكيد ونصب مكشوف عن العمل بما، (ما) كافة لأن عن عملها حرف مبنى لاملح له. (كنّا) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير التكميلين، وخبره الجملة الفعلية (تخوض) في محل نصب، وجملة (إنما كنا نخوض) في محل نصب، مقول القول.

(٤) (منهم) شبه جملة في محل رفع، خبر مقدم. (من) اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ. وجملة =

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧]^(١)، فإن جملة الجواب (مالك من ولي) اسمية ولم تقترن بالفاء لاحتسابها جواب القسم المتقدم على الشرط، وتكون جملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة القسم.

ومثل ذلك: ﴿وَلَقَدْ قَاتَمْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٍ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧]^(٢). حيث جملة الجواب الاسمية (للمغفرة خير) لم تقترن بالفاء لاحتسابها للقسم المتقدم على الشرط بدلالة اللام الموطئة في (لئن).
﴿لَنْ أُرَاقَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتِكِنُ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]^(٣).

وفيه تلاحظ أن جملة جواب (لاحتكن) مصدرية يلام التوكيد، ومؤكدة بالنون لأن الجواب محتسب للقسم المتقدم الموطئ له اللام في (لئن)، ويكون جواب الشرط محذوفاً دل عليه جواب القسم، ولذلك فإن جملة الجواب لم تقترن بالفاء.

■ (عامد) صلة الموصول لاملح لها. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أتانا) جملة الشرط، أما جملة جواب الشرط فمحذوفة دل عليها جملة جواب القسم (لنصدقن). شبه جملة (من الصالحين) في محل نصب خبر (تكون)، أو متعلقة بخبرها المحذوف، (لنصدقن) اللام للتوكيد واقعة في جواب القسم حرف مبني. نصدق: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، والنون للتوكيد لاملح لها. والجملة جواب القسم - على رأى جمهور النحاة - لاملح لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(١) (ما) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة، وصلته جملة (جاءك)، شبه جملة (لك) في محل رفع خبر مقدم، شبه جملة (من الله) في محل نصب، حال. (من ولي) من: حرف جر زائد مبني لاملح له من الإعراب، ولي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(٢) (مغفرة) مبتدأ مرفوع، خبر، (خير)، (وما) جار ومجرور متبنا، وشبه الجملة متعلقة بالخبرية. وجملة (يجمعون) صلة الموصول لاملح لها من الإعراب.

(٣) (ذريته) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (قليلًا) التقدير: إلا احتكاماً قليلاً، فتكون ناتبة عن المفعول المطلق منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة، أو: إلا قليلاً من ذريته، فتكون مستثنى منصوباً، أو: إلا قليلاً من المرات، أو: إلا ربما قليلاً فتكون منصوبة على الظرفية.

ومنه قولُ الهذلي:

لِئِنْ نَأَيْتَ أَوْ رَمَيْتَ مِنْ أَمَمٍ لَاخْضِبِينَ بِعَضْكَ مِنْ بَعْضِ بَدَمٍ^(١)

جملة الجواب (لاخضبين) احتسبت جواباً للقسم المتقدم المتين عنه اللام في (لئن)، أو الموطئة له، أما جوابُ شرط (إن) فإنه يكون محذوفاً دلَّ عليه جوابُ القسم.

ومن اجتماع الشرط والقسم أن يسبق القسم الشرط عن طريق تقدير لام القسم محذوفة في صدر التركيب، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]. فإننا نجد أن الجواب (إنكم لمشركون) جملة اسمية منسوخة، ولم تقتصر بالفاء ذلك لأن في التركيب قسماً مقدراً، والتقدير: ولئن اطعتمهم، فاحتسب الجواب للقسم -على رأى جمهور النحاة-

ومثل ما سبق: ﴿وَأَنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، حيث جملة الجواب (لنكونن) أكدت باللام والنون الثقيلة؛ لاحتسابها جواباً للقسم المقدّر، حيث التقدير: ولئن لم تغفر.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣]، والتقدير: ولئن لم ينتهوا، فكانت جملة الجواب (ليمسن) مؤكدة باللام والنون الثقيلة.

وأرى أن الجواب في حال اجتماع الشرط والقسم يكون - معنوياً - للشرط بخاصة؛ لأن المتحدث يقسم على ارتباط معنى جملة الجواب بمعنى جملة الشرط - إن سلباً، وإن إيجاباً^(٢)، ويتضح ذلك مع حرفي الشرط (لو ولولا)؛ لأنهما يفيدان امتناعاً في الجواب، وامتناع وقوع الجواب يتنافى مع مجموع ما يقسم عليه، فإذا قلت: والله لوخرج محمد لخرجت، فإن القسم لايعنى الخروج المفهوم

(١) ديوان الهذليين ٣-٩٨ / شرح السكوى ٢-٥٧٧. أمم = قصد.

(٢) يرجع إلى: الجملة الشرطية عند الهذليين، للمؤلف، رسالة ماجستير. جامعة القاهرة - كلية الآداب ١٩٧٧.

من لفظِ الجوابِ دون اعتبارِ معنى (لو) التي تعطى مفهومَ الاستناع؛ لأن تقديرَ النحاةِ في هذا المثلِ حيث سبق القسمُ الشرط: والله لخرجت، لو خرج محمد لخرجت، وهذا مناقضٌ للمقسم عليه.

والحال كذلك مع حرفِ الشرط (لولا)، وبالتالي يسرى على جميع أدوات الشرط.

لكن توكيدَ فعلِ الجوابِ إذا سبق القسمُ يتأتى من استحبابِ التوكيدِ حين ذكرِ القسم، وكذلك ربط الجوابِ بشرطه بالقسم، حتى لا يترهم عدم وقوع القسم عليه لطولِ الفاصلِ بينهما.

ولذلك فإن الجوابَ يظلُّ ل (لو) و(لولا) حالَ تقدم القسمِ عليهما، ولتستأمل الأبيات الآتية:

قول أبي المثلّم:

نالله لو قذغوا صخرًا بفاقرةٍ إذنٌ لقليلٍ أصابوا الميلَ فاعتدلوا^(١)
جملة الجواب (إذن لقليل) خاصة بالشرط.

قول سلمى بن المقعد:

فسوالله لولا قتلنا من وراءه لظلّت عليه أمٌ شبلين ثمعد^(٢)
جملة الجواب (ظلّت) خاصة بـ (لولا).

قول عبيد مناف بن ربيع الجرمي:

فسوالله لو أدركته لمنعته وإن كان لم يترك مَقَالاً لقاتل^(٣)

(١) ديوان الهذليين ٢-٢٣٥ / شرح السكري ١-٢٧٧. لاقرة: فامبة، والفقر: قطع الأنف وكل خصلة سوء. الميل: المعوج.

(٢) شرح السكري ٢-٧٩١. محمد: تاكل. قتلنا: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوبا. (من) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به لقتل. وصلته شبه جملة وراءه. أو: من تعلقت به. (أم) اسم ظل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الجملة الفعلية (ثمعد) في محل نصب، خبر ظل.

(٣) ديوان الهذليين ٢-٤٧ / شرح السكري ٢-٦٨٦.

جملة الجواب (لمنته) تخص (لو).

قضية الحذف في التركيب الشرطي

تدرس قضية الحذف في التركيب الشرطي عن طريق عرض احتمال الحذف في كل جزء من أجزائه، أو حذف أكثر من جزء معاً، وبإحدى ذى بدء فإنه لا يجوز أن تحذف أداة الشرط بمفردها، سواءً أكانت جازمة أم غير جازمة.

ويذكر بعضهم حذف أداة الشرط في قوله تعالى: ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ هَيْهَامَانَ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، على أن (تَحْسِبُونَ) فعل شرط لأداة شرط مقدرة، وقدرت بـ (إن) في موضع^(١)، وبـ (إذا) في موضع آخر^(٢).

ويجعلون منه قول ذى الرمة:

وإنسانُ عيني يحسّر الماء تارةً فيسبندو وتاراتٍ يَجْمُ فيغرق^(٣)

ويقدرونه: إذا حسر بدا، أو: إن حسر بدا.

ولكن الغاء في مثل هذه المواضع محسوب عاطفة للجملة التي تليها على الجملة التي تسبقها، وبذلك فإن أداة الشرط ليست محذوفة، ولا يقال بحذفها.

لكنه قد تحذف أداة الشرط إذا دل عليها مثلتها، ويكون ذلك إذا عطف شرط على شرط، وكانت الأداة الثانية هي الأولى، مثال ذلك قول مالك بن خالد:

وقلتُ مَنْ يَشَقُّوهُ تَبْكُ حَتَّتْهُ أو يَأْسِرُوهُ يَجْعُ فِيهِمْ وَإِنْ طِعْمُوا^(٤)

التركيب الشرطي (من يشقوه تبك حتته) مكون من اسم الشرط (من) وجملة الشرط (يشقوه)، وجملة الجواب (تبك حتته). وقد عطف عليه التركيب الشرطي (يأسروه يجمع)، وهو محذوف الأداة، تقديره، أو مَنْ... وتلاحظ أن اسم الشرط المحذوف هو اسم الشرط المذكور.

(١) البيان في إعراب القرآن ١-٣٠٨ / جمع الهوامع ٢-٦٣ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١-٢٥١ / الدر المصون ٢-٦٣٠ .

(٣) ديوانه ٢٧٩ / مجالس ثعلب ٢-٦ / للحساب ١-١٥٠ / المقرب ٢-٦ .

(٤) ديوان الهذليين ٣-١٣ / شرح السكري ١-٤٦٠ . يثقفوا: يظفروا به، حتته: امراته .

حذف فعل الشرط،

يذكر حذف فعل الشرط إذا تذكرنا تركيبين:

أولهما: ما هو في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَهِيَ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، حيث يقدر البصريون فعلاً محذوفاً بعد أداة الشرط يفسره الفعل المذكور، ومثله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، ومنه ما ذكرناه في قسم (الاسم بعد أداة الشرط)، وقد أودعناه الرأي.

أما الكوفيون فإنهم لا يقدرّون محذوفاً، بل إن الفاعل هو الذي تقدم فعله، وعلى قولٍ للأخفش يقدرُ الاسمُ الذي يلي أداة الشرط مبتداً.

والآخر: ما ذكر في كتاب سيويه من تقدير المحذوف في القول^(١): الناس مجزيون بأعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، والمرء مقتول بما قتل، إن خنجرأ، فخنجر، وإن سيماً فسيف. حيث يقدر فعل محذوف تقديره: إن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر، وإن كان خنجرأ فخنجر، وإن كان سيماً فسيف. وبذلك فإن الفعل المحذوف هو فعل الشرط.

ومنه قول ليلي الأخيلية:

لا تـتـرـبـسـنـ الدهرَ آلَ مُطـرُفٍ إن ظالمًا فيهم وإن مظلوماً^(٢)

أي: إن كنت ظالماً، وإن كنت مظلوماً.

وقول النعمان بن المنذر:

قد قيلَ ذلك إن حقاً وإن كذباً فما اعتذارك من شيءٍ إذا قيلاً^(٣)

أي: إن كان حقاً، وإن كان كذباً. . . .

(١) الكتاب ١-٢٥٨، ٣-١١٣ / وينظر: الحصانص ٢-٣٦٠.

(٢) الأماي الشجرية ١-٣٤١ / ارتشاق الضرب ٢-٩٧.

(٣) الأماي الشجرية ١-٣٤١ / ارتشاق الضرب ٢-٩٦.

حذف جملة الشرط:

يجوز أن تحذف جملة الشرط بعد (إلا) التي تتركب من (إن) الشرطية و(لا) النافية، ويكونان مسبوقين بالواو العاطفة، حيث تعطف هذا التركيب على كلام سابق عليه فيه طلب، أى: أن الكلام كله يكون كما يأتى:

طلب + واو + إلا + جملة جواب الشرط.

يمثل ذلك قول الأحمص:

فَطَلَّهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍّ وَإِلَّا يَمْلُ مَفْرِقَ الْحَسَامِ^(١)

أى: إن لا تطلقها يمل، فحذف جملة الشرط.

ومنه قول الشاعر:

أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الروساً^(٢)

أى: وإلا تقيموا صدوركم تقيموا صاغرين.

ومثله قول مليح بن الحكم:

وأوثق لنا عهداً ندّم لك ما جرى على ثبج البحر السفين الملجج

وإِلَّا فَادِّئَا بِصَرَمٍ نُمْتُ بِهِ قَاوِيلَ تَقْرَأُ كُلُّ يَوْمٍ وَتَرْعَجُ^(٣)

أى: وإلا توثق لنا فادِّئَا... .

(١) الأمالى الشجرية ١-٣٤١ / المرجل ١-٢٢١ / المغرب ١-٢٧٦ / ارتشاف الضرب ٢-٥٦١ .

(فلت لها بكفه) جملة جواب شرط محذوف، والتقدير: إن تطلقها فلت. (لها) شبه جملة متعلقة بكفه. (بكفه) الياء حرف جر واو. كفه: خبير ليس منصوب، وعلامة نصب الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (يمل) لعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (مفرقتك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (الحسام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (أقيموا) فعل امر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بنى) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون من أجل الإضافة، (النعمان) مضاف إلى بنى مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (عنا) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (تقيموا) لعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (صاغرين) حال منصوبة من فاعل تقيموا، وعلامة نصبها الياء. (الروس) مفعول به لصاغرين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والآلف للإطلاق حرف لامحل له من الإعراب.

(٣) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-١٠٣٥ .

ويذكر أن هذا الحذف لا يكون إلا في مثل هذا التركيب، المكون من (إن) متلوة بـ (لا) النافية، ومنهم من يرد ذلك.

حذف جملة الشرط مع الأداة

يكون حذف جملة الشرط مع الأداة مطرداً فيما يُسمى بالشرط بلا أداة، وقد درس في موضعه، حيث يقدر أداة شرط وجملة شرط محذوفتان قبل الجزاء المذكور بعد الطلب أو ما في معناه، نحو القول: احفظ الله تجده تجاهك، والتقدير: احفظ الله إن تحفظ الله تجده. . . فيقدر أداة الشرط (إن)، وجملة الشرط (تحفظ) قبل جملة الجواب أو الجزاء (تجده)، وبعد الأمر (احفظ الله)^(١).

ويقدر حذف الشرط مع الأداة في مثل قوله: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لُذِّبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلِقَ﴾ [المؤمنون: ٩١]، أى: لو كان معه آلهة إذا لذهب.

حذف جملة الجواب

قد يرد التركيب الشرطي وقد سبقت جملة الجواب أو بعضها أداة الشرط وجملة الشرط -وحيثل- يذكر جمهور النحاة حذف جملة جواب الشرط، ويدل عليها ما هو مذكور، والنحاة يشترطون حذف جملة الجواب فيما هو معلوم معنى جوابه، كما يكون فعل الشرط المذكور ماضياً لفظاً ومعنى، ومنهم من يجيز كَوْن فعل الشرط مضارعاً حين حذف جملة الجواب.

كما سبق فيه معنى جملة الجواب جملة الشرط وأداته قول أبي صخر:

فلا تأسَ إنْ صَدَّتْ سِرَاكٌ وَلَا تَكُنْ جَنِيْبًا لَخَلَاتٍ كَذُوبٍ الْمَوَاعِدِ^(٢)

(١) وفي مثل هذا التركيب تعليل آخر لجزم المضارع، وهو جزؤه لأنه في جواب الطلب.

(٢) شرح السكوي ٢-٩٣٢. لا تأس: لا تحزن عليها، إن صدت سراك: إن ذهبت إلى غيرك.

(لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب (تأس) فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (سوك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المخاطب مبنى في محل جر بالإضافة. (تكن) فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. (جنيباً) خبر ثكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الخلات) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بجنيب. (كذوب) نعت لخلات مجرور، وعلامة جزمه الكسرة، (المواعيد) مضاف إلى كذوب مجرور، وعلامة جزمه الكسرة.

وفيه ذكر أداة الشرط وجملة الشرط (إن صلت)، وجملة جواب الشرط التي يجب أن تذكر بعدهما كان معناها فيما قبلها من الجملة (فلا تأس). . . فسبق ما فيه معنى جملة الجواب أداة الشرط وجملته، فاعتبر الجواب محذوفاً لدلالة ما سبق عليه، والتقدير: إن صلت سراك فلا تأس.

ومثله قول سلمى بن المقعد:

فلست بقاتلي إن رمت قتلى ولا أدتك أمك أم قمل^(١)

والتقدير: إن رمت قتلى فلست بقاتلي.

أما قول أمية بن أبي عائذ:

أولئك آبائي وهم لي ناصرو وهم لك إن صانعت ذلك معقل^(٢)

ففيه توسط حرف الشرط وجملته (إن صانعت) الجملة الاسمية (هم لك معقل)، وفيها معنى جملة الجواب، لأن التقدير: إن صانعت ذلك فهم لك معقل.

ومثله قول أبي صخر:

وفي الدمع إن كذبت بالحب شاهد^(٣) يبين ما أخفى كما بين البدر^(٤)

(١) شرح السكري لأشعار الهذليين ٢-٧٩٤. أدتك: أعاتتك.

(بقاتلي) الباء حرف جر زائد. قتلى: غير ليس منصوب بالفتحة المقدرة، وضمير التكلم مبني في محل جر بالإضافة. (أمك) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطب مبني في محل جر بالإضافة. (أم قمل) أم: بدل، أو عطف بيان من أم الأولى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. قمل: مضاف إليه مجرود، وعلامة جر الكسرة.

(٢) السابق ٢-٥٣٩.

(٣) السابق ٢-٩٥٧.

(في الدمع) شبه جملة في محل رفع، خبر مقدم. (شاهد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. جملة (يبين) في محل رفع، نعت لشاهد. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. صلته جملة (أخفى). (كما) حرف جر وحرف مصدرى مبنيان لاملح لهما من الإعراب. (بين البدر) فعل وفاعل، والمصدر للزول في محل جر بالكاف.

والتقدير: إن كَذَبْتُ بالحبِّ ففى الذمِّعُ شاهدٌ، فتوسط حرفُ الشرطِ وجملتهُ ما فيه معنى جملةِ الجوابِ.

كما يلحظ حذفُ جملةِ جوابِ الشرطِ فى تراكيبٍ أخرى^(١)، كما يأتى:

- الجواب على الاستفهام إذا تضمن الجوابُ شرطاً، نحو: أنعطىنى درهما؟ فتقول: إن جاء ريدٌ، والتقدير: إن جاء ريدٌ أعطيك أو أعطك. . وتقول كذلك: أنُعيرنى كتابك؟ فيقال لك: إن أعطيتنى قلمك. وتقول: أنذكرُ اسمك؟ فيقال: إن أفصحت عن السب. وتقول: أنحضر الاجتماعَ اليوم؟ فيقال: إن وصلتني دعوةً.

- إذا توالى أداتا شرط وجملتنا شرط، كان الجوابُ لأحدِ الشرطين، واحتسب جوابُ الآخر محذوفاً دل عليه جوابُ المذكور، نحو إن ذاكرت إن فهمت تُجب عن جميع الأسئلة، وتفصلُ هذه فى القسمِ التالى (توالى شرطين).

- إذا اجتمع قَسَمٌ وشرط، وسبق القسمُ الشرطَ؛ فإن جمهورَ النحاة يحتسبون الجوابَ للأسبق؛ وهو القسمُ، ويكون جوابُ الشرط محذوفاً دلَّ عليه جوابُ القسمِ المذكور، نحو: والله إن تخلصَ لله لِيُثَبِّتَكَ خيرَ الثواب. حيث يعملون جملةَ الجوابِ (لِيُثَبِّتَكَ) جواباً للقسمِ المتقدم، ويعملون جوابَ الشرطِ محذوفاً دلَّ عليه الجوابُ المذكور.

حذف جملتى الشرط والجواب معاً،

يجوز حذفُ الشرطِ والجوابِ معاً بعد (إن) الشرطيةِ بخاصة؛ إن دلَّ على المحذوفِ الكلامُ المذكورُ، ويُذكر ذلك فى قولِ الشاعر:

قالت بناتُ العمِّ ياسلمى وإن كان فقيراً معدماً قالت وإن
أى: وإن كان فقيراً معدماً تمنَّيته. كما تلحظ حذفُ جملةِ جوابِ الشرطِ فى قوله: (وإن كان فقيراً معدماً).

(١) ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب ٣٤٤.

كما يذكرون حذفَ جملتي الشرط والجواب معاً في مثل القول: افعلْ هذا إما
لا، أى: إن كنت لا تفعلْ غيره فافعله.

والقاعدة العامة أنه يجوز حذف ما دلَّ عليه دليلٌ مقالٍ أو مقامى.

توالى شرطين،

قد يتوالى شرطان، ويكون ذلك فى صورتين:

إحدهما: أن يصلحَ الشرطُ الثانى جواباً للاول، والارجح احتسابه جوابَ شرطه، نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَلَمَّا يَأْتِينَكُمْ مَتَى هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]. حيث (إما) حرفُ شرط، وهو (إن) الشرطية، و(ما) التوكيدية أو التوسعية، وجملة الشرط (يَأْتِينَكُمْ هُدًى)، وفعلها (يأتى) مبنى على الفتح لاتصاله بنونِ التوكيدِ المباشرةِ فى محلِّ جزم، ويكثر توكيدُ الفعلِ المضارع بالنون بعد (إن) الشرطية المنحى بها (ما)، وجوابُ جملة الشرط هو التركيبُ الشرطى (من تبع هداى فلاخوف عليهم)، وقد صدرَ بالفاء.

ومن النحاة من يرى أن جوابَ الشرطِ الثانى جوابٌ للشرطين معاً.

ومنهم من يرى أن جوابَ الشرط المذكور (فلا خوفٌ عليهم) جوابٌ للشرطِ الثانى، أما جوابُ الاولِ فمحذوفٌ، تقديره: فلما يأتينكم منى هدى فاتبعوه، ويكون الشرطُ الثانى مستقلاً.

ويجوز أن تحسبَ (من) اسماً موصولاً فى محلِّ رفع، مبتدأ، خبره جملة (فلا خوف عليهم).

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مِنْ أَكْثَرِهِ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦]. حيث اجتمع شرطان: أولهما: من كفر، والآخر: من شرع، فإذا احتسبنا (من) الاولى شرطية فإن جوابها قد يكون محذوفاً دل عليه جوابُ الثانية، وإما أن يكونَ الجوابُ المذكورُ

جواب الأولى، وجواب الأخرى يكون محذوفاً، دلّ عليه الجواب المذكور، وإما أن يكون الجواب المذكور جواباً للثنتين معاً، والجواب المتنازع فيه هو الجملة الاسمية المصدرة بالفاء (فعليهم غضب).

وقد نحتسب الأولى اسماً موصولاً خبره التركيب الشرطي، أو خبره محذوفٌ دلّ عليه خبر (من) اسم الشرط الثاني، وهو جملة (فعليهم غضب)، أو أوجه أخرى. ومنه: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥].

والأخرى: أن لا يصلح الشرط الثاني جواباً للاول:

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾ (٨٨) ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩]، حيث (أما) فيه معنى الشرط، وتحتاج إلى جواب مصدر بالفاء، ويجب أن يفصل بينها وبين فاء جوابها بفواصل ذكر في موضعه، وتلاها حرف الشرط (إن)، فكل منهما يحتاج إلى جواب لشرطه، ففي هذه الآية الكريمة توالى شرطان ذوا جواب واحد، وللنحاة في احتساب الجواب ثلاثة أوجه:

أ- أن يكون الجواب المذكور للشرط الاول، ويكون جواب الشرط الثاني محذوفاً لدلالة جواب الاول عليه. وهذا مذهب سيبويه، حيث يمثل ذلك بالقول: أما غداً فلك ذاك^(١).

ب- أن يكون الجواب المذكور للشرط الثاني، ويكون جواب الشرط الاول محذوفاً لدلالة جواب الشرط الاول عليه، وهو مذهب أبى على الفارسي، وله رأى آخر يوافق مذهب سيبويه السابق^(٢).

ج- أن يكون جواب الشرط المذكور جواباً للشرطين معاً، وجمهور النحاة على الرأي الاول.

(١) ينظر: الكتاب ٣-٧٩.

(٢) ينظر: البحر المحيط ١٠-٩٥.

ومثل ما سبق: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٩٣) فَلَسَّامَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٤) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٥) فَنُزِّلُ مِنْ هَبِيمٍ﴾ (الواقعة: ٩٠-٩٣).

ويبدو أن الأمر في هذه القضية أن جواب الشرط المذكور ما هو إلا جواب لحرف الشرط (إن) التالي لآما، وإن شئت جعلته جواباً لآماً كذلك، أي: فهو جواب للثنتين معاً، ذلك لأن (أما) لا يهملها من ذلك - تركيباً - إلا أن يكون بينها وبين ما نعتقد أنه جوابها فاصل، ثم لا بد من ذكر الفاء في صدر هذا الجواب، والحقيقة أن هذا الجواب ما هو إلا جواب لما يليها، سواء أكان مبتدأ، أم مفعولاً، أم غيرهما، ولذلك فإنه إذا وقع بعدها مبتدأ فإننا نعرب ما هو جوابها خبراً لهذا المبتدأ، نحو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦]، حيث الاسم الموصول (الذين) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية المصدرة بالفاء (فيعلمون)، وهي في الوقت نفسه جواب لآما، كذلك جملة الجواب المذكورة جواب لـ (إن) المذكورة بعد (أما)، وهو بمثابة خبر المبتدأ المذكور بعدها، وهو في الوقت نفسه جواب (أما)، وتحقق بذلك خصائص تركيب (أما)، وهي: وجود فاصل بينها وبين فائتها، وهو حرف الشرط وجملة الشرط، فهما بمثابة ركن واحد، ثم ذكر الفاء بعد هذا الفاصل.

ومنه قول الشاعر:

إِنْ تَسْتَفِثُوا بِنَا إِنْ تَدْعُوا نَحْدُوا مِنَّْا مَعَا قِلَ عِزِّ رَأْيَهَا كَرَمُ

الشرط الأول (إن تستفيثوا)، والشرط الثاني (إن تدعوا)، وجملة الجواب للثنتين (نحدها)، وأفعال جملها مضارعة مجزومة، وعلامة جزمها حذف النون.

ولنلاحظ قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ﴾ [الكهف: ٨٧]، حيث (من) اسم موصول في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الفعلية المصدرة بالفاء وحرف الاستقبال (فسوف نعذبه)، وهو جواب (أما).

وأرى أنه قد نحتسب التركيب الشرطي في المواضع السابقة في محل رفع، خبراً للمبتدأ المذكور بعد (أما)، والتقدير: فأما التوفى إن كان... فسلام... وهو

كذلك جوابُ (أما)، كما هو مذكورُ في الأمثلة السابقة التي يذكر فيها مبتدأ بعد (أما) خيره فيه الفاء، لكن التركيب الشرطي هنا غيرُ مصدرٍ بالفاء، ربما كان ذلك لأن الفاء لازمةً في جواب الشرط، فحذفت من صدر التركيب الشرطي اكتفاءً بما في جوابه، وحسن ذلك كي لا يتوالى فاءان، فيحدث الالتباسُ بين الجزاء والمعطف.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿ (الفجر: ١٥، ١٦).

وجمهور النحاة يرون أن الظرف (إذا) ليس شرطاً، وإنما هو منصوبٌ بخبر المبتدأ (فيقول)، وذكرت الفاء لوجود (أما).

الشرط بلا أداة

المعنى الطلبي يحتاج إلى جوابٍ وجزاء؛ لأن كلَّ طلب تكون له عاقبةٌ، فإذا ذكرت الجملة الفعلية بعد الطلب كان معناها جزاءً للطلب وجواباً له، فبذلك تتضمن معنى الشرط؛ لأن الشرط يحتاج إلى جوابٍ وجزاء، ولذلك فإن الفعل المضارع في معنى جزاء الطلب يُجزم، فكلُّ جملةٍ غير محتملةٍ للصدق والكذب إذا ضمنت معنى الشرط فإنها تحتاج إذ ذاك جواباً فتجزمه^(١).

والطلبُ يشمل: الاستفهام، والأمر، والنهي، والترجي والتمنى، والعرض والتحضيض، والنداء والدعاء، وما في معناها من أسماء الأفعال التي تكون بمعنى الأمر، مثل: صه، مه، آمين، إليك، دونك، عليك...، حسبك، كفيك، شرعك...، تزال، ركاب...

وكذلك ما في معنى الطلب من الجمل الخبرية، كما مثل سيبويه بالقول: «اتَّقِ اللَّهَ أَمْرٌ وفعلٌ خيرٌ يُشَبُّ عليه»، أي: ليتق الله أَمْرٌ وليفعل خيراً يُشَبُّ عليه.

مثال ما جاء في جواب الطلب أو جزائه أن تقول: افعلْ خيراً يَبْكُ اللهُ عليه. حيث الفعل المضارع (يَبْكُ) واقعٌ في جواب الأمر.

(١) الكتاب ٣-١٠٠ / شرح المفصل لابن يعيش ٧-٤٩.

إعراب المضارع في جواب الطلب

الفعل المضارع إذا وقع في جواب الطلب وجزائه فإن فيه وجهين إعرابين يتعلق كل منهما باحتساب إرادة المعنى :

أولهما: إن جعلته جزاءً للطلب، أى: أن معناه يكون مبنياً عليه فإنه يجرم، فنقول: أذا التمرينات الرياضية تقررَ على أداء عملك. حيث (تقرر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وقد المجزم لأحد تعليلين:

١- بسبب وقوعه جواباً للطلب (للأمر).

٢- أو بسبب وقوعه جواباً لشرط محذوف، والتقدير: إن تؤد التمرينات تقرر. والرأى الأخيرُ يبناه جمهورُ النحاة، ولذلك فقد حمل هذا الموضوعُ عنوانَ: (الشرط بلا أداة).

فالأمرُ والنهى ونحوهما لا تجزم بأنفسها، بل بشرط مقدر؛ لأن الكلام يتم عليها بدون الجواب، كقولك: زُرْنِي، ولا تهنئ جملةً تامةً، بخلاف (إن ومن) ^(١).

كيفية تقدير الشرط بعد الجملة الطلبية:

أن تقدر أداة شرط بعد الطلب (إن)، ثم تقدر جملة الشرط مما جاء فيه من معنى الطلب، فإذا قلت: افتح النافذة بتجدد الهواء، فإننا نقدر: افتح النافذة، إن تفتح النافذة يتجدد الهواء. ويكون جواب الطلب الأمرى (يتجدد) مجزوماً لأنه جواب شرط محذوف.

لذلك فإن الطلب إذا كان من طريق النهي فإن الجواب يجب أن يكون أمراً مستحباً؛ لأن الطلب النهي يقدر شرطه بنفى، والنفى يكون لأمر غير مستحب، فيكون جوابه أو جزاءه مستحباً. يذكر سيبويه: «فإن قلت: لاتدن من الأسد ياكلك فهو فييح، إن جرمت، وليس وجه كلام الناس؛ لأنك لا تريد أن تجعل

(١) الباب ٢-٤٨٢.

تباعده من الأسد سبباً لأكله^(١)، فكان تقدير النهي السابق: تباعد من الأسد
بأكلك، وهذا محال^(٢).

ومنه قولهم: لا تعص الله يدخلك الجنة^(٣)، والتقدير لا تعص الله إن لا تعص
الله يدخلك الجنة.

ومن أمثلة الجزم في جواب الطلب الأمرى قول أبي صخر الهذلي:

وسلّ ذا الجلال يعقبك سلوةً على هجرها والله راءٍ وسامع^(٤)

حيث الفعل المضارع (يعقب) مجزوم بعد الطلب الأمرى (سل)، وجزم المضارع
لأنه جواب شرط محذوف، والتقدير: إن تسلّ ذا الجلال يعقبك، وهو من قبيل
الجزم بعد الأمر.

ومثله قول مليح بن الحكم:

وإلا فاذنّا بصرم نمت به أقاويلَ تقرا كل يوم وتزعج^(٥)

والتقدير: آذنا بصرم إن تأذنا بصرم نمت به... فجملة جواب الشرط بلا أداة
هي: (نمت)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه الكون.

- مثال ما انجزم جواباً للاستفهام أن تقول: ما اسمك، أكتبه؟ (أكتب) فعل
مضارع مجزوم^١ لأنه جواب شرط محذوف، والتقدير: إن تذكر اسمك أكتبه.

(١) الكتاب ٣-٩٧.

(٢) المقتضب ٢-٨٢ وانظر: أصول النحر ٢-١٨٧ / المختص ٦٩-١٠ / الفصل ٢٥٣ / شرح المفصل لابن
يعيش ٧-٤٧ / المغرب ١-٢٧٢.

(٣) المقتضب ٢-٨٣ / شرح ابن يعيش ٧-٥٠.

(٤) شرح السكوى لأشعار الهذليين ٣-١٠٣٥.

(٥) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ذا) مفعول به منصوب، وعلامة
نصبه الالف، لأنه من الأسماء الستة. (راء) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

(٥) الموضع السابق.

جملة (نمت) في محل جر نعت لـ (صرم)، (به) شب جملة متعلقة بالإسماء. (أقاويل) مفعول به
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. لم ينون لأنه ممنوع من الصرف - انتهى الجموح - جملة (تقرا) في محل
نصب، نعت لأقاويل. (كل) منصوب على الظرفية.

ومنه قولك: ابن بيتك، أورك؟ متى تأتى أنتظرُك؟ ما تفعل أساعدُك؟ ألا تأتىني أحدثُك ؟

- ومثال ما المجزم جواباً للأمر أن تقول: ائشى تجدُ خيراً، استمع إلى النصيحة يرض الله عنك. افعل الخير يدع لك الناس بالثواب، ومنه قول مليح بن الحكم: وأوثق لنا عهداً ندّم لك ما جرى على ثبج البحر السفين المّجج^(١) (ندم) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب لشرط محذوف، والتقدير: إن توثق لنا عهداً ندّم لك . .

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ [التوبة: ١٤]، والتقدير: إن تقاتلوهم يعذبهم.

وقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]، الفعل المضارع (أوف) مجزوم؛ لأنه جواب الأمر (أوفوا)، فهو جواب لشرط محذوف، والتقدير: إن توفوا أوف.

ومنه كذلك: ﴿وَاحْتَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٧، ٢٨]. ﴿وَبِنَا أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً﴾ [فاطر: ٣٧]، ﴿فَاعْبُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥]، ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

- ومثال ما المجزم جواباً للنهي أن تقول: لا تهمل واجبك تنل احترام غيرك، لا تلعب في الشارع تنج من الاخطار، لا تفرط في حقوق وطبك تكن مواطنًا صالحًا، لا تفعل يكن خيراً لك.

- ومثال ما المجزم جواباً للرجاء أن تقول: لعننا نفعلُ خيراً نل ثواب الله، لعل الاستلة واضحة لمحبة عنها في ثقة، لعلني أحصل على الكتاب استفدت منه.

ومثال ما المجزم جواباً للتمنى أن تقول: ليت السماء تمطرُ يتم الزرع، ليت الجو يعتدل نواصل سفرنا، الاماء أشربه، ليت عندنا يحدثننا.

(١) شرح السكري ٣-١٠٣٥.

ومثال ما انجزم جواباً للعرض والتحضيض أن تقول: ألا تزورنا اليوم نذاكر معاً، هلاً نتبه إلى استرعاب ما أقوله، لولا رافقتي نعدّ صدبقنا، ألا تنزل نصب خيرك، هلاً تأتينا نحدثنا.

ومثال ما انجزم جواباً للجملة الندائية مع جوابها أن تقول: يا محمود أقبل تنل مقعدك، يا طلاب انتباهاً تفهموا الدرس.

ومثال ما انجزم جواباً لاسم الفعل أن تقول: صه، تستمع جيداً، إليك الكتاب تقرأ، حسبك يسعد جبرائك، شرعك تمسح دموع الفقراء، نزال إلينا نكرمك، كتاب درسك تنل احترام أستاذك، وحسبك ينم الناس^(١).
ومنه قول الشاعر:

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تُحمدى أو تُسريحي^(٢)
حيث الفعل المضارع (تُحمدى) مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه جواب لشرط محذوف بعد اسم الفعل (مكانك)، والتقدير: إن تلزمى مكانك تُحمدى...

ومثال ما انجزم جواباً للدعاء: غفر الله لزيد يدخله الجنة، أجاب الله دعائي يهد ابني. والتقدير: إن يغفر لزيد يدخله الجنة، وإن يجب دعائي يهد ابني، فكل من الفعلين المضارعين (يدخل، يهد) مجزوم؛ لأنه في جواب شرط مقدر بعد الدعاء.

وتفتن جملة جواب الشرط لشرط بلا أداة بالفاء إذا كانت من المراضع التي يجب أن يقتن فيها جملة الجواب بالفاء.
مثال ذلك قول ساعدة بن جؤية:

إذا مهرت صلباً قليلاً عراقيه تقول ألا أرضيتني فتقرب^(٣)

(١) الكتاب ٣-١٠٠.

(٢) المقرب ١-٢٧٢.

(٣) ديوان اشعار الهذليين ١-٢٢١ / شرح السكري ٣-١١٥١. العراف: القطع من اللحم.

وفيه ورد الشرطُ بلا أداة بعد الطلبِ (العرض) في قوله: (الا أرضيتني)،
 والتقدير: الا أرضيتني إن تُرد أن ترضيني فتقرب مني. فجملَةُ الجوابِ لشرطٍ بلا
 أداة (فتقرب) فعلية طلبية بالامر، فقرنت بالفاء.
 ومنه قولُ المتنخل:

فاذهب فأى فتى في الناسِ أحرره من حنْفِه ظلم دعيج ولا جبل^(١)
 حيث جملةُ الجوابِ لشرطٍ بلا أداة (أى فتى أحرره) طلبية اسمية، فقرنت
 بالفاء.

والآخر: إن جعلتَ المضارعَ المذكورَ بعد الطلبِ غيرَ معلقٍ به، وجعلتَ الطلبَ
 مستغنياً عنه، فكانتَ ابتدأتَ بالمضارعِ، ورفعته. فتقول: أدُ التمريناتِ الرياضية،
 تقرى على أداءِ عملك. ويكونُ الفعلُ المضارعُ (تقرى) مرفوعاً؛ لأنه مستأنفٌ مبتدأ
 به، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ، وكانك أردت: فأنتَ تقرى على أداء...
 ومنه ما ذكره سيويه من قولِ الأخطل:

وقال رائدُهُم أرسوا نزاوُلُها فكلُّ حنْفٍ امرئٍ يَمْضى لمقدارٍ^(٢)
 حيث المضارعُ (نزاوُل) مرفوع، وذلك لعدمِ تعلُّقه بالفعلِ الامرِ قبله.
 (أرسوا)، فكانتْ أراد: أرسوا إننا نزاوُلُ الحرب.

وقول عمرو بن الإطنابة الأنصاري:

يا مالٍ والحقُّ عنده فَنِفُّوا تُؤْتُونَ فيه الوفاءَ مُعْتَرِفًا^(٣)
 (تؤتون) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بعد الامر (نفوا) لعدمِ بناءِ عليه، أو تعلقه به،
 وإنما هو مبتدأ به، كأنه قال: إنكم تُؤْتُونَ فيه الوفاءَ معترفاً.

(١) شرح السكري لأشعار الهذليين ٣-١٢٨٣.

(٢) الكتاب ٣-٩٦. نزاوُلها: أى: نزاوُل الحرب.

(٣) الكتاب ٣-٩٦.

ومثله قولٌ معروف:

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(١)

حيث (نعيش) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بعد الأمر (كونوا)، فكأنه قال: كونوا هكذا إنا نعيش جميعاً...

- ويصحُّ في هذا التركيب أن يأتي معنى الجواب بعد النهي أمراً غير مستحب، وحيث لا يكون جواباً للطلب، ولا مبنياً عليه أو متعلقاً به، وإنما يكون معنى ابتدائياً متأنفاً، فيرفعُ الفعلُ المضارعُ فيه، حيث يجوز القول: لا تدنُ من الأسدِ ياكلُك، برفع (ياكل)، وكان الكلام: فياكلُك، أو: فإنه ياكلُك.
كما يجوز القول: لا تعصِ اللهَ يُدخلُك النار، أى: فيُدخلُك النار.

ملحوظات:

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَن تَسْكَتُورُ﴾ [المذثر: ٦]، (تسكتُر) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بعد طلب في نهْي، ولا يصحُّ جزؤه جواباً للنهي، حتى لا يتناقض المعنى، ورفعه على وجهين:

أولهما: أن الجملة (تسكتُر) في محل نصب، حال، وتقديره: ولا تمن مستكثراً، والآخر: رفع على حذفٍ أن، والتقدير: ولا تمن أن تسكتُر، فلما حذفت (أن) ارتفع الفعل.

وفيه قراءةٌ الجزم، لكنه لا يوجه على أنه جوابٌ للنهي، وإنما يكون بدلاً من المضارع المجزوم السابق (تمن)، أو على إجراء الوصل مجرى الوقف.

- قوله تعالى: ﴿فَاَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَسًى لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [طه: ٧٧]، فيه السفلُ المضارعُ (تخاف) مرفوعٌ، وهو بعد الطلب الأمرى (اضرب)، ويوجهُ الرفعُ لسببين:

أولهما: الرفعُ على الابتداء، والتقدير: فإنك لا تخاف..
والآخر: الجملة (لا تخاف) في محل نصب على الحالية، فيرفعُ فعلها، والتقدير: غير خائف ولا خاش^(٢).

(٢) ينظر: الكتاب ٣- ٩٨.

(١) الكتاب ٣- ٩٧.

- قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]
(تطهر) فعل مضارع مرفوعٌ بعد الأمر (خذ)، ويوجه الإعرابُ باحتسابِ العائدِ
عليه الضميرُ المستتر في (تطهر)، ذلك على النحو الآتي:

- إن كان التاء في (تطهر) للخطاب، فالفاعلُ الضميرُ المستترُ في الفعلِ يعود
على الرسول ﷺ وتكون الجملةُ الفعليةُ (تطهرهم) في محل نصبٍ على الحالية من
الفاعلِ المستتر في (خذ).

ويجوز أن تكونَ في محل نصبٍ، صفةً لصدقة، مع احتسابِ الضميرِ العائدِ
على الموصوف، والتقدير: تطهرهم بها.

- إن كانت التاءُ للغيبة فإن الفاعلَ الضميرُ المستتر في (تطهر) يعود على
الصدقة، وتكون الجملةُ الفعليةُ في محل نصبٍ، نعت لـ (صدقة).

- قولُ مليح بن الحكيم:

تنبه لبرقِ آخرِ الليل مُوصِبٍ رقيق السنا يبدو لنا ثم ينضُبُ
نراه لتخفافي الجناح ودونه من الثيرِ أو جنبى ضربة منكب^(١)

الفعل المضارع (تري) هو الواقعُ في جواب الشرط بلا أداة التي تلو الأمر
(تنبه)، ويكون تقديرُ الكلام: تنبه إن تنبه تراه. ولكنه ورد مرفوعاً؛ لأن الشاعرَ
لا يريد التعليق، فكأنه ابتدأ بهذه الجملة، ولم يجعلها تدخل في المعنى الأول،
وأصبح الأولُ مستغنياً عن الآخر، ويمكن أن نلتمس في الأوجه الإعرابية الآتية:

أ- أن تكونَ الجملةُ في محل جرٍّ، نعت لـ (برق)، والتقدير: لبرق مرئي.

ب- أن تكونَ في محل نصبٍ، حال من فاعلِ (تنبه)، والتقدير: تنبه لبرقٍ رائيًا
إياه.

ج- أن تكونَ الجملةُ ابتدائيةً، فيكون المعنى مقطوعاً عن الأول، فلا محلُّ له
من الإعراب.

(١) شرح السكري ٣-١٠٥٠. موصب: داهم، ينقلب: يخفى، السنا: الضوء، الثير: جيل، ضربة: أرض،
منكب: جانب منه.

الفهرس

الصفحة

الموضوع

التوابع

- ٣ المنقصور بها.
- ٤ العامل فى التابع.

النعت

- ٥ حده.
- ٦ معانى النعت فى المنعوت.
- ٧ بين النعت والخبر.
- ٩ النعت بالاسم.
- ٢٥ النعت بالجملة.
- ٢٥ الشروط الواجب توافرها فى النعت الجملة.
- ٢٩ التركيب الشرطى نعتا.
- ٣٨ النعت بشبه الجملة.
- ٣٨ اسم الجئنة والوصف بالزمان.
- ٣٩ الواو قبل النعت.
- ٤٠ الرتبة بين أنواع المنعوت.
- ٤٤ الاغراض المعنوية للنعت.
- ٤٦ ما يصح أن يكون نعتا أو منعوتا.
- ٤٧ ما ينعت ولا ينعت به.

٤٨	ما ينعت به ولا ينعت
٤٩	ما ينعت وينعت به
٤٩	كيف تنعت الأسماء؟
٥٣	النعت الحقيقي
٥٧	المخالفة بين النعت والمنعوت فى النوع
٥٨	المخالفة فى العدد
٥٨	الصفات الحالية من قاء التانيث
٦٠	وصف المعرفة باسم التفضيل
٦١	النعت بالمصدر
٦٢	النعت السبى
٦٢	قضية المطابقة فى النعت السبى
٦٤	المنعوت المعنوى المؤنث مجاريا
٦٥	عدم لزوم النعت للإفراد
٦٥	إعراب النعت على المحل
٦٦	قطع النعت عن المنعوت
٦٨	حال تعدد المنعوت
٦٩	القطع فى النعت الواحد
٧٠	جواز ذكر المقدّر حال القطع
٧٠	مواضع امتناع القطع
٧١	قضية التعدد فى النعت والمنعوت
٨٠	الحذف فى التركيب النعتى
٨١	حذف المنعوت

٨٦	حذف النعت
٨٧	حذف النعت والمنعوت معا
٨٧	الفصل بين النعت والمنعوت
٨٩	تقديم الصفة على الموصوف
٩٠	إضافة الصفة إلى الموصوف
٩٠	تقديم معمول الصفة
٩١	النعت بآخر وأخرى
٩١	عطف النعوت
٩٢	عطف النعت بالفاء

التوكيد

٩٥	المصطلح:
٩٥	التوكيد اللفظي
٩٦	كيفية التوكيد اللفظي (الاسم الظاهر)
٩٧	الضمير المنصوب المنفصل
٩٧	الفعل
٩٨	الحرف الجوابي
٩٨	الحرف غير الجوابي
١٠٠	الاسم الموصول
١٠٠	الضمير المتصل
١٠٠	الجملة
١٠٢	التأكيد بالمرادف
١٠٣	التوكيد المعنوي

١٠٣	ما يؤكد به سائر الأسماء (نفس وعين).....
١٠٥	ما يختص بتوكيد المثنى (كلا وكلتا).....
١٠٨	ما يؤكد به غير المثنى.....
١٠٨	كُل.....
١١٠	أجمع.....
١١٢	جميع وعامة وبعامة.....
١١٣	باء بعامة.....
١١٤	توكيد الضمير بالنفس والعين.....
١١٦	توكيد الضمير المرفوع المتصل بكل وأجمع.....
١١٦	إعراب ضمير النصب المتصل.....
١١٧	ذكر المضمَر والمظهر مع التوكيد بالنفس والعين.....
١١٧	كل وأجمع دلاليا.....
١١٧	دلالة (كل) بعد النهى أو النفى.....
١١٩	ترتيب الفاظ التوكيد.....
١١٩	توابع أجمع.....
١٢٠	أجمع وتوابعها والصرف.....
١٢٠	العطف والقطع من المؤكدات.....
١٢١	ما يجرى مجرى المؤكدات.....
١٢٢	التوكيد والتكرار.....
١٢٣	التوكيد بأجمع دون كل.....

البديل

١٢٥	المصطلح.....
-----	--------------

١٢٧	العامل فى البدل
١٢٩	أنواع البدل
١٣٠	بدل كل من كل
١٣٢	بدل بعض من كل
١٣٤	بدل الاشتمال
١٣٦	البدل المباین
١٣٨	البدل المباین والوقف
١٣٨	البدل المباین والقرآن والشعر
١٣٩	بدل كل من بعض
١٤٠	قضية المبني فى البدل
١٤٠	الإبدال فى الأسماء
١٤٩	الإبدال من اسم الاستفهام
١٥٠	الإبدال من اسم الشرط
١٥١	الإبدال فى الأفعال
١٥٣	الإبدال بين الفعل والاسم
١٥٣	الإبدال فى الجملة
١٥٥	الإبدال بين الجملة والاسم
١٥٦	البدل والنوع
١٥٦	البدل والعدد
١٥٨	قد يكون التفصيل فى البدل المفصل
١٥٩	بدل المفصل من المجرى
١٦١	البدلية والقطع فى البدل المفصل

١٦١	البدل والاعتماد عليه فى التركيب
١٦٣	تراكيب فى البدل

المعطف

عطف البيان

١٦٩	تعريفه
١٧١	قضية المطابقة
١٧٣	بين المعطف والبيان والبدل
١٧٤	الجوانب الخلافية العامة
١٧٧	الجوانب الخلافية الخاصة
١٧٧	المواضع التى يتعين فيها عطف البيان
١٨٤	ما يتعين فيه البدلية

عطف النسق

١٨٨	شروط صحة المعطف:
١٨٩	أقسام عطف النسق
١٩٠	المعطف على اللفظ
١٩٠	المعطف على المحل
١٩١	المعطف على التوهم
١٩٢	أحرف المعطف
١٩٤	الواو
١٩٩	خصائص الواو
٢١٥	الفاء
٢١٦	ملحوظات: فى الترتيب

٢١٧ فى التعقيب
٢١٧ الغاء والتسبب
٢١٨ ما يختص به الغاء
٢٢٤ ثم
٢٢٦ ما يختص (ثم)
٢٢٧ أو
٢٢٧ المعانى التى تأتى لها
٢٤٠ اختصاص أو بالعطف بين الحالتين
٢٤١ الإخبار عن المتعاطفين بأو
٢٤٢ أم
٢٤٢ (أم) المتصلة
٢٥٦ (أم) المنقطعة
٢٥٧ التراكيب التى تأتى عليها
٢٦٣ (أم) متصلة أو منقطعة بتوجيه المعنى
٢٦٥ ما يختص به (أم)
٢٦٧ (أم) رائدة
٢٦٧ بين (أم) و(أو)
٢٧٠ لا
٢٧٣ بل
٢٧٦ لا النافية قبل (بل)
٢٨١ لكن
٢٨٤ حتى

٢٨٤	شروط العطف بحتى
٢٨٩	(إما) الثانية
٢٩٧	قضايا تتعلق بعطف النسق
٢٩٧	أولا: فى المشاركة بين حروف العطف
٢٩٨	ثانيا: فى الإخبار عن المتعاطفين
٢٩٩	ثالثا: الرتبة بين المتعاطفين
٣٠١	رابعا: مبنى المتعاطفين
٣٢٩	خامسا: العامل فى المعطوف

التركيب الشرطى

٣٣٥	التركيب الشرطى :
٣٣٧	أجزائه
٣٣٧	الأدوات عاملة وغير عاملة
٣٤١	أدوات الشرط الجازمة
٣٤١	إن
٣٤٢	إذ ما
٣٤٣	من
٣٤٤	ما ومهما
٣٤٧	متى وأين
٣٥٠	أين وأينما وحيثما وأنى
٣٥١	أى
٣٥٣	عامل الجزم
٣٥٥	إعراب الفعلين

٣٦٢	المتوسط بين الفعلين
٣٦٩	تابع جواب الشرط المقرون بالفاء
٣٧٠	إهمال الأداة وإعمالها
٣٨٤	أدوات الشرط غير الجازمة
٣٨٤	إذا
٣٨٥	لو
٣٨٩	لولا ولوما
٣٩٥	ما فيه معنى الشرط
٣٩٥	كلما
٣٩٧	كيف
٣٩٨	لمّا
٤٠٣	أمّا
٤٠٩	إعراب أدوات الشرط
٤٢٠	دخول أداة الشرط على (لم)
٤٢١	دخولها على (لا)
٤٢٢	إلحاق (ما) بأداة الشرط
٤٢٨	الاسم بعد أداة الشرط
٤٣١	حكم (أن) ومعمولها بعد (لو)
٤٣٨	خبر المبتدأ بعد (لولا)
٤٤٠	جملة جواب الشرط
٤٤٠	اقترانها بالفاء
٤٥٥	(إذا) الفجائية فى جواب الشرط

٤٥٦ (إذن) فى جملة جواب الشرط
٤٥٧ اجتماع الشرط والاستفهام
٤٥٨ اجتماع الشرط والقسم
٤٦٧ الحذف فى التركيب الشرطى
٤٦٨ حذف فعل الشرط
٤٦٩ حذف جملة الشرط
٤٧٠ حذف جملة الشرط مع الأداة
٤٧٠ حذف جملة الجواب
٤٧٢ حذف جملتى الشرط والجواب معاً
٤٧٣ توالى شرطين
٤٧٦ الشرط بلا أداة
٤٧٧ إهراب المضارع فى جواب الطلب
٤٧٧ كيفية تقدير الشرط بعد الجملة الطلبية

